المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قلاع الأزنم والوجه وضبا بالمنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية دراسة معمارية حضارية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية

اعداد الطالب
هشام محمد علي حسن عجيمي

اشراف
الأستاذ الدكتور حسن الباشا

١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ
١٩٨٥ - ١٩٨٦ م

محتويات الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذى أنعم وتفضّل وتكرّم عليّ بنعمه التي لا تحصى ، ومنها اخراج هذا البحث الذى آمل أن يكون على الوجه المرضي ، فله الحمد والشكر وله الثناء الحسن في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم له .

واتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود ، أمير منطقة تبوك ، الذى تفضل بتكليف فريق عمل متكامل ، كان من ثماره رفع القلاع هندسيا من واقع الطبيعة ، ورسم خرائط لها مع تفصيلاتها ، وتصوير المواقع تصويرا علميا دقيقا ، فضلا عن تشجيع سموه الشخصي في تسهيل وتحمل نفقات العمل الميداني ، فله من الله الكريم حسن الثواب ومني الشكر والعرفان .

كما اتقدم بجزيل الشكر والعرفان بالجميل لأستاذى الدكتور حسن الباشا ، الذى تشرفت باشرافه على هذا البحث ومتابعته العلمية في ابداء ملاحظاته القيّمة ، ومناقشاته المثمرة علميا ولغويا ، واحمد الله جلت قدرته أن جعلني أحد أفراد جيله العلمي .

واتوجه بالشكر والتقدير الى فضيلة الدكتور صالح بن حميد ، عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، وسعادة الدكتور عبد الرحمن فهمي رئيس قسم الحضارة والنظم الاسلامية ، لجهودهما القيّمة .

كما أتوجه بخالص الشكر لآل الوكيل المويلحي ببلدة المويلح ، وعائلة البديوى بمدينة تبوك ، على كريم ضيافتهم وامدادى بالوثائق .

واسطر شكرى وتقديرى لكل من ساهم في اخراج هذا البحث بطريـــق مباشر أو غير مباشر من الأساتذة والزملاء الكرام ، ومن القائمين على الادارات والمكتبات الخاصةوالعامة .

هشام محمد علي عجيمي .

مقدمه

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ان الرحلات العلمية التي كان ينظمها قسم الحضارة والنظم الاسلامية بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الى معظم أنحاء المملكة العربية السعودية ، كان لها أثر كبير في اختيار التراث المعمارى حقلا للدراسة بصفة عامة ،وعمارة القلاع بصفة خاصة .

فقد شاركت في تلك الرحلات مدة ثماني سنوات متتالية ،ولفتت نظرى سلسلة القلاع التي أنشئت على الساحل الشرقي للبحر الاحمر.

وكانت كل من قلعة "الازنم" المملوكية ، وقلعة "الوجه" العثمانية ،وقلعة "ضبا" السعودية علامات استفهام كبيرة ، فهي تمثل ثلاثة عصور تاريخية ومعمارية متتالية في مواقع متقاربة ،كما أنها لم تحظ بدراسة ميدانية شاملة تبين الأساليب المعمارية المتبعة في بنائها ، أودراسة جادة توضح الصلة بين العناصر المعمارية للقلاع في تركيا ومصر وبين قلاع الجزيرة العربية أوبيان أثر التقارب المكاني بينها في تحول تلك الطرز وانتقال الأساليب المعمارية .

ومن ناحية اخرى ،لم تحظ القلاع السابقة بدراسة حضارية تبين الدور الذى كانت تقوم به في خدمة الحاج المصرى والدفاع عن الساحل الشرقي للبحر الاحمر،فضلا عن الأوجه الحضارية الأخرى التي كانت متبعة فيها كالنظم الأدارية والمالية والعسكرية وغيرها .

لذا كانت كل من قلعة " الازنم " المملوكية ، وقلعة " الوجه " العثمانية وقلعة " ضبا " السعودية جديرة بالدراسة . ونتيجة للعوامل السابقة ولأظهار بعض المواقع الحضارية الهامة في المملكة العربية السعودية ودراستها دراسة علمية ، كان اختياري لتلك المواقع موضوعا لرسالة الدكتوراه.

وقد اشتملت الدراسة على تقديم تمهيد يحتوى على استعراض تاريخ تحصينات طريق الحج المصرى من قلاع وأبراج وغير ذلك ، وبيان عوامل انشاء القلاع موضوع البحث ، سواء كانت لخدمة الحاج المصرى أو الدفاع عن الساحل الشرقي للبحر الاحمر أو لأقرار الأمن في المناطق التي أنشئت فيها .

أما الناحية المعمارية ، فقد اشتملت على وصف القلاع الثلاث وصفا دقيقا من الداخل والخارج ، وتتبع الترميمات والتجديدات والأضافات فيها .

وجاء بعد الوصف المعمارى التحليل والمقارنة ، من حيث التخطيط والتصميم العام بالقلاع السابقة واللاحقة ، وكذلك الحال بالنسبة للعناصر المعمارية والزخرفية ، فضلا عن تقديم دراسة فنية للوحات التذكارية للقلاع موضوع البحث .

واما الناحية التاريخية والحضارية ، فقد اشتملت الدراسة على اظهار الأحداث التاريخية الهامة التي حدثت في القلاع الثلاث من واقع المصادر وتأريخ النظم التي كان يعمل بها في تلك القلاع ، سواء أكانت ادارية أم مالية أم عسكرية أم غير ذلك .

كما اشتملت الدراسة على خاتمة تبين أهم نتائج البحث ، وملاحق خصص الأول منها للوثائق لتعزيز النواحي النظرية من الدراسة ، وملحق للأشكال وآخر للوحات لتعزيز النواحي المعمارية منها .

ولقد تعددت المصادر التي اعتمد عليها في هذا البحث وتنوعت ، وهذا راجع لطبيعة البحث وشموله لناحيتين هما : الناحية المعمارية والناحية الحضارية .

وكانت الدراسة الميدانية أهم مصادر البحث، وشملت زيارة كل من قلعة "الأزنم" وقلعة "الوجه" وقلعة "ضبا" ، وعمل عدة رسومات هندسية من واقع الطبيعة ، وتصويرها تصويرا علميا من الداخل والخارج وما يحيط بها للتعرف على موقعها ، وكان من أثر تلك الزيارات ملحق الاشكال وملحق اللوحات المرفقة بالبحث لتعزيز الناحية المعمارية سواء من حيث الوصف أو المقارنة .

كما اعتمد البحث اعتمادا أساسيا على الوثائق التي تنقسم الى قسمين من حيث المصدر :

القسم الاول : وعثرت عليه لدى كل من أسرة "الوكيل المويلحي" ببلدة "المويلح" ، وأسرة "البديوى" في مدينة "تبوك"، وكلاهما في شمال غرب المملكة العربية السعودية . وهذه الوثائق ملحقة صورها بالبحث (ملحق الوثائق) وتشتمل على عدة خطابات وبيانات بالرواتب واسماء الجند ومرتباتهم ، وغير

ذلك ،فضلا عن القوانين أو التعليمات الأدارية للقلاع . والوثائق في مجموعها كشفت النقاب عن الكثير من النواحي سواء المعمارية أو الأدارية وهي تنشر لأول مرة .

اما القسم الثاني : فمصدره دار الوثائق القومية بالقاهرة ،حيث تم الرجوع الى كل من محافظ ديوان الداخلية ،ونظارة المالية ،ومحافظ مجلس الوزراء المصرى ،ومحافظ نظارة الحربية ،ومحافظ الحجاز ، وقد احتوت كل منها على الوثائق الأدارية والمالية والعسكرية الخاصة بمصر والولايات التابعة لها ومن ضمنها ولاية الحجاز التي بنيت فيها القلاع موضوع البحث.

كما احتوت سجلات دار الوثائق القومية على دفاتر صادر قلعة "الوجه" موضوع الدراسة ،وهذه الدفاتر تتميز بكتابة نصوص المراسلات كاملة ،وتبين علاقة الحكومة المصرية بقلعة "الوجه" وبرج "ضبا" خلال فترة تبعيتهما لها اضافة الى "دفتر حساب جامعة شون وقلاع الحجاز" .

والسجلات السابقة أفادت افادة مباشرة في الكشف عن النواحي الأدارية والتموينية للقلاع موضوع البحث.

كما أفاد البحث من الوثائق المحفوظة بمعهد الأدارة العامة بالرياض رغم قلتها فيما يختص بقلعة "ضبا" السعودية .

أما الوثائق الأخرى المتعلقة بهذه القلعة فقد كانت محفوظة لدى ادارة المالية في مدينة "ضبا" ،وقد عمها التلف بشكل كامل .

ومن المصادر التي اعتمد عليها في هذا البحث كتب رحلات الحج وتعتبر من أهم المصادر لما تحتويه من معلومات كثيرة شاهدها مؤلفوها وقيدوها أو نقلوها ممن سبقهم من الرحالة ، وقد أفادت البحث افادة كبيرة من جميع النواحي كما سيظهر في ثناياه ، وأهم تلك الرحلات حسب تسلسلها الزمني :

أ ـ "درر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة" للشيخ محمد بن عبد القادر الجزيرى المصرى المتوفى سنة ٩٧٦هـ ، وهذا الكتاب خلاصة خمسين رحلة للحج قام بها الشيخ الجزيرى في الفترة من سنة ٩٢٦ الى سنة ٩٧٦هـ ، لذا يعتبر هذا الكتاب من أوسع كتب رحلات الحج لما يحتويه من معلومات هامة تتصل بركب الحاج المصرى والطريق الساحلي التي بنيت فيه القلاع موضوع البحث ، فقد عدّد المنازل وذكر المسافات التي بينها وذكر الحوادث الهامة التي حدثت في تلك الطريق .

ب ـ "ماء الموائد" المعروفة بالرحلة العيّاشية ، لأبي سالم عبد الله بن محمد العياشي (١٠٣٧ـ ١٠٩٠هـ) ، وهي من أضخم رحلات الحج ، كتبها مؤلفها بعد أن حج ثلاث مرات في السنوات ١٠٥٩ و ١٠٦٤ و ١٠٧٢هـ وتحتوى هذه الرحلة على ذكر منازل الحاج والمشاعر المقدسة ، فضلا عن الوصف الشامل للحجاز في القرن الحادى عشر الهجرى في مختلف حالاته الأجتماعية والثقافية والأقتصادية والأدارية .

جـ - " رحلة الشتاء والصيف" ، للشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الحسني المعروف بكبريت ، المتوفى سنة ١٠٧٠هـ ، وقام برحلته للحج سنة ١٠٦٠ هـ ضمّن في رحلته معلومات هامة جدا عن طريق الحج المصرى والشامي ، وذكر القلاع والحصون بها .

د - " الحقيقة والمجاز في ذكر بلاد الشام ومصر والحجاز " ، للشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي (١٠٥٠-١١٤٣هـ) وتحتوى هذه الرحلة على ثلاثة أقسام ، خصص القسم الثالث منها للحجاز ، ووصف فيه طريق الحج المصرى الساحلي ومنازله .

واتبع المؤلف في كتابته لهذه الرحلة منهج كتابة المذكرات اليومية وسجل ما يختص بالحجاز منذ خروجه من مصر ، في السابع من رجب سنة ١١٠٤هـ وحتى وصوله الى "دمشق" في الخامس من صفر سنة ١١٠٥هـ ، وقد احتوت الرحلة على الكثير من المعلومات التاريخية والمعمارية والأجتماعية .

هـ - " الترجمانة الكبرى التي جمعت أخبار العالم برا وبحرا " لأبي القاسم ابن احمد الزياني ، الذى قام برحلته للحج سنة ١١٤٩هـ ، سجل فيها ملاحظاته عن طريق الحج المصرى الساحلي ومنازله ، وأورد فيها الكثير من المعلومات الهامة في تسمية مواقع كل من "الأزنم" و " الوجه" و " ضبا" .

و- " رحلة الى الحرمين الشريفين" ، للشيخ احمد اللكوسي الحضيكي (١١١٨-١١٨٩هـ) حج عام ١١٥٢هـ ، نقل في رحلته الكثير من رحلة

العيّاشي وغيرها فيما يختص بمنازل طريق الحج المصرى الساحلي ومنازلـه .

ز ـ " الرحلة الراشدة المشتملة على ترتيب ديار الحجيج " ، للشيخ عبد المجيد بن علي بن محمد المؤذن الملقب بالزيادى ، حج عام ١١٦٨ هـ واشتملت رحلته على ذكر منازل طريق الحج المصرى ، وكذلك منازل الحجاج من المغرب العربي وحتى مصر .

ح ـ " رحلة محمد بن عبد السلام بن عبد الله الناصرى الدرعي " المتوفى سنة ١٢٣٩ هـ ، وحج عام ١١٩٦ هـ ، ورحلته من الرحلات الضخمة ، نقل فيها كثيرا من رحلة العيّاشي وغيره ، وذكر فيها منازل الحاج المصرى الواقعة على الطريق البرى الساحلي ، ويطلق على رحلته هذه " الرحلة الكبرى " ، أما رحلته الصغرى فقد ضمنها اخبار حجه عام ١٢١١ هـ .

ط ـ "دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج " ، لمحمد باشا صادق ، وهي خلاصة ثلاث رحلات للحج قام بها المؤلف في السنوات ١٢٧٧ هـ و ١٢٨٧ هـ و ١٣٠٢ هـ ، وصف فيها منازل الحاج المصرى وما فيها من القلاع والحصون والآبار ، ومدد المسيرة بينها مقدرة بالساعات ، وألحق بالكتاب خارطة لطريق الحج المصرى .

ى ـ "الرحلة الحجازية " لمحمد لبيب البتنوني ، حج عام ١٣٢٧ هـ مع الخديوى عباس حلمي الثاني ، أورد فيها المؤلف الكثير من المعلومات التاريخية ، ولم يورد عن منازل طريق الحج المصرى الا القليل نقل فيها من دليل الحج لمحمد باشا صادق .

اما المصادر التاريخية التي اعتمد عليها البحث فأهمها :

أ ـ كتاب " بدائع الزهور في وقائع الدهور " لمحمد بن احمد بن ايـاس الحنفي ، اتبع المؤلف في كتابته نظام الحوليات ،تناول فيه تاريخ "مصـــر"، وترجع أهمية الكتاب الى أن مؤلفه عاصر نهاية الدولة المملوكية في مصر وفتـرة ضم العثمانيين لها ،فقد انتهى كتابه بحوادث شهر ذى الحجة عام ٩٢٨هـ وبين طيّات الكتاب يذكر ابن اياس الكثير من المعلومات المتعلقة بالحجـــاز وطريق الحج المصرى وما يستجد فيه من عمران وخدمات تقدم للحاج المصرى .

ب ـ كتاب " تاريخ سيناء القديم والحديث" لمؤلفه نعوم بك شقير ،قـدم فيه المؤلف وصفا شاملا لأرض "سيناء"، وتأتي أهمية الكتاب في أن أرض "سينـاء" تمر بها قافلة الحج المصرى البرى ،فأورد الكثير عن القلاع والنقوش في هــذه المنطقـة .

جـ ـ اما الكونت استيف ،فقد قدم في بحثه المسمى " النظام المالـــي والأدارى في مصر العثمانية "(١)، دراسة فريدة عن الاوضاع المالية والادارية ابان الحكم العثماني لمصر ، وقد كشف هذا البحث عن الكثير من المعلومات الخاصة بمصروفات وادارة القلاع والحصون في طريق الحج المصرى .

---

(١) هذا البحث ضمن كتاب " وصف مصر " تأليف علماء الحملة الفرنسيـــة ترجمة زهير الخشاب / ص ٤٩- ٢٦٢ .

ومن جهة أخرى ساهمت كتب التراجم مساهمة فعّالة في هذه الدراسة فقد قدمت الكثير من المعلومات المتصلة بتراجم باشوات أو وزراء مصر ابان الحكم العثماني ، واعمالهم في خدمة الحاج المصرى وطريقه .

وأول هذه الكتب كتاب " أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني " ، لمؤلفه احمد شلبي عبد الغني الحنفي المصرى المتوفى سنة ١١٥٠ هـ ، اتبع المؤلف في كتابته منهج الترجمة لكل وزير أو باشا ، وتدوين أهم الأحداث التاريخية في عهده ، وتاريخ قدومه الى "مصر" ، ومدة اقامته بها بالسنة والشهر واليوم ، وتاريخ مغادرته مصر أو وفاته بها . واتبع المؤلف المنهج العلمي في كتابته الى حد كبير ، فقد اعتمد في تسجيله للأحداث التي لم يعاصرها على مؤلفات السابقين له ، أما الأحداث التي عاصرها فقد سجلها كشاهد عيان لها مع ابداء رأيه ونقده لبعض الحوادث .(١)

كما لا يقل أهمية كتاب " حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحاج " للشيخ احمد الرشيدى المتوفى حوالي سنة ١١٧٨ هـ ، وقد انتهج المؤلف في كتابته منهج الحوليات بتتبع امارة الحاج منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيذكر من تولاها وأهم أعماله ، ويدوّن الأحداث الهامة التي حدثت في عهده ، سواء في "مصر" أو في "مكة المكرمة" على سبيل الاختصار .

---

(١) للزيادة انظر دراسة المخطوط لمحققه الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ص ٢١ - ٣٦ .

وقد اعتمد المؤلف على الكثير من الكتب التاريخية السابقة مثل كتب السيوطي،والمقريزى ، وابن اياس، وابن الوكيل ، وابن ابي السرور البكرى واحمد شلبي عبد الغني ،وعبد الرحمن الجبرتي وغيرهم (١) .

ولم تغفل الدراسة الافادة من المعاجم ،وكان من أهم المعاجم التي اعتمد عليها كتاب " الألقاب الأسلامية في التاريخ والوثائق والآثار " للأستاذ الدكتور حسن الباشا ،الذى قسم كتابه الى قسمين رئيسيين : الأول منهما ، دراسة نظم الألقاب وتطورها في التاريخ الأسلامي ، والقسم الثاني ، معجم مفصل للألقاب الفخرية التي ظهرت في الأسلام ودراستها من حيث معناها اللغوى وأصلها ،ومناسبة ظهورها ،وتطورها ،واستعمالاتها في الكتابات الأثرية وعلى النقود والوثائق ،ومناقشة آراء واضعي الدساتير بصددها ، والظروف السياسية والاجتماعية والدينية التي أثرت فيها ،وقد رتبت الألقاب على حروف المعجم . وهذا المعجم فريد في موضوعه ساعد على تأصيل الكثير من الألقاب الواردة في ثنايا البحث .

كما لا يقل شأنا كتاب " الفنون الأسلامية والوظائف على الآثار العربية "، للأستاذ الدكتور حسن الباشا أيضا ، وهو معجم ضخم يقع في (١٣٧١ صفحة) في ثلاث مجلدات ،يضم أسماء الفنون والحرف والوظائف التي وردت صيغتها

---

(١) للزيادة انظر دراسة المخطوط لمحققه د. ليلى عبد اللطيف احمد / ص ٥٧- ٨٠ .

على الآثار العربية فيما بين ظهور الأسلام ونهاية القرن التاسع الهجرى متتبعا نشأتها وتطورها في مختلف العصور والدول الأسلامية ، وأشهر من شغلوها أو احترفوها ، وأساليبهم المهنيّة وانتاجهم ، وكذلك تتبع ورودها على الآثار المختلفة ، كما شرح كلا منها في ضوء الأثر الذى وردت عليه ، وأوضح ما أفادته تلك الفنون والوظائف والحرف في التعريف بالأثر من حيث بيان مدى أصالته ، وظروف نشأته ، وما جرى عليه من تجديد أو اصلاح ، كما أشار الى أسماء باقي الوظائف والحرف المشتقة من الأسماء الواردة على الآثار ، والتحف المتطورة عنها . وهو بهذا معجم فريد في موضوعه أفاد في التعريف لكثير من الفنون والوظائف والحرف التي وردت في البحث ، حيث تم تأصيلها ، والأحالة الى هذا المعجم كما يظهر في ثنايا البحث .

وكان لا بد من الرجوع الى الدوريات لمراجعة ما جاء بها من بحوث تتصل بالرسالة ، وكان من أهمها " مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي " التي احتوت في عددها الرابع عام ١٤٠٤هـ مقالا عن "الأزنم" للدكتور عبد المنعم رسلان ، كما احتوى العدد السادس من هذه المجلة مقالا آخر للكاتب نفسه عن بعض الاستحكامات الحربية في منطقة "عسير" في العصر العثماني .

ونظرا لأهميّة الجانب المعمارى في الرسالة ، فقد اعتمدت الدراسة على الكثير من كتب العمارة الاسلامية ، ومن أهمها موسوعة الأستاذ الدكتور

"أكرم حقي أيغردي" ، الذى سجّل الآثار الأسلامية في "تركيا" بمختلف أغراضها على منهج اقليمي وزمني ،مدعما دراسته بالخرائط الهندسية من مساقط وقطاعات،فضلا عن تصويرها تصويرا علميا دقيقا ، جامعا ومقارنا بين الدراسات السابقة لمعظم الآثار الاسلامية في تركيا العثمانية، وقد أفاد هذا الكتاب كثيرا في المقارنة بين القلاع موضوع البحث والقلاع السابقة واللاحقة لها في "تركيا".

كما لا يقل شأنا كتاب الاستاذ الدكتور "نظمي ساوجان" ، المتخصص في دراسة القلاع عنوانه " قلاع الأناضول " ، جمع فيه القلاع السلجوقية والأيوبية والعثمانية في "الأناضول" ،فضلا عن القلاع البيزنطية التي تحتويها أراضي الأناضول في "تركيا" الحديثه ،مدعما دراسته بالصور والخرائط، وقد افاد هذا الكتاب افادة مباشرة في البحث من الناحية المعمارية .

هذا وقد اعتمد البحث على الكثير من المراجع الأخرى لغوية وجغرافية ومعمارية،ساعدت في اثراء البحث من الناحيتين المعمارية والتاريخية ، والله أسأل أن أكون قد وفقت في اخراج هذا البحث على الوجه المرضي .

تمہید

حظي طريق الحج المصرى من الخلفاء والسلاطين بتحصينات حربية هامة باعتباره شريانا هاما يصل بين الأراضي المقدسة و "مصر" ، وقد نبعت هذه الحظوة وتكونت من الواجب الديني الملقى على عاتق ولاة المسلمين وهو حماية الحاج المصرى وخدمته أثناء ذهابه وايابه من أداء ركن من أركان الاسلام ، ألا وهو الحج الى بيت الله الحرام .

تاريخ تحصينات طريق الحج المصرى :

يقصد بالتحصينات، القلاع والأبراج التي أمر بأنشائها الولاة وتعهدوها بالترميم والتجديد من وقت لآخر ، والتي تقع على طول طريق الحج المصرى وهو الطريق البرى الساحلي ، الذى يبدأ من "القاهرة" وينتهي في "مكة المكرمة" ، والذى يقطعه الحاج ذهابا وأيابا كل عام .

ويتجهز (١) ركب الحاج المصرى في "القاهرة" ، وتسير القافلة (٦ساعات) (٢) لتصل الى "بركة الحاج" ، ويذكر الجزيرى (٣) أنه كان بها خان أنشأه

(١) عن تجهيز الركب انظر الجزيرى/ درر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكه المعظمة/ص ٨٣-١٨٨ .

(٢) حسب سير جمل المحمل ، انظر البتنوني / الرحلة الحجازية/ص٣٢، ٣٣ .

(٣) عرفت في المصادر الجغرافية باسم "الجب" و "جب عميره" ، انظر ابن خرداذبه المسالك والممالك/ص١٤٩ ، اليعقوبي / البلدان/ص٣٤١ ، ياقوت الحموى معجم البلدان/جـ٢/ص١٠٠ ، المقريزى/ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار/جـ٢/ص١٦٣ ، وأوردها الجزيرى ق ١٠هـ باسم "البركة"/ المرجع السابق /ص٤٤٩ .

"داود باشا"(١) ، ويبدو أن هذا الخان ،الذى ذكره الجزيرى يرجع بناؤه الى العصر المملوكي ،لأن الجزيرى - عند التكلم عن هذا الخان - استخدم لفظ (استجد المرحوم داود باشا) ،وهذا يوحي بأنه قد أجرى عليه تجديدا ،شأنه في ذلك شأن الترميمات التي قام بها هذا الباشا في قلعة "الأزنم"(٢) ، يؤكد ذلك ما عبر عنه احمد شلبي عبد الغني - عند التكلم عن "الأزنم" - بقوله ، (وهو الذى بنى قلعة الازنم) ،أى جدد قلعة "الازنم" وقام بترميمها ،لأن قلعة "الازنم" عليها نص بتاريخ ٩١٦هـ .

والمهم أن خان "بركة الحاج" كان يقدم خدماته لركب الحاج المصرى من الطعام والشراب والكساء والدواب ، فقد كانت محطة "بركة الحاج" تحتوى على سوق كبيرة(٣) ، ولا شك أن الخان كان يحتوى على جهاز أمني يشرف وينظم عملية التعامل في تلك السوق ، وبهذا يمكن اعتباره تحصينا من تحصينات طريق الحج المصرى .

وتتابع قافلة الحج المصرى رحلتها من "بركة الحاج" مارة ب "البويب"(٤)

---

(١) ويعرف بالخادم ذهب الى مصر سنة ٩٤٥هـ ،وأقام بها واليا احد عشر سنة وشهرين الى أن مات في ربيع الاول سنة ٩٥٦هـ ،انظر احمد شلبي عبد الغني / أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات /ص ١٠٩ ، ١١٠ .

(٢) انظر ص من هذا البحث .

(٣) الجزيرى /المرجع السابق / ص ٤٧٩ .

(٤) مضيق بين جبلين كان يطلق عليه اسم "الدار البيضاء" انظر سيد عبد المجيد بكر/ الملامح الجغرافية لدروب الحجيج /ص ١٠٥ .

لتصل بعدها الى محطة "عجرود"[1] ، في زمن قدره (٢٦ ساعة)[2] .

و"عجرود" احدى المحطات الهامة في طريق الحج المصرى التي حظيت بالتحصينات،فقد أنشأ بها السلطان المملوكي "الناصر محمد بن قلاوون"[3] خانا على يد الأمير "آل ملك الجوكندار"[4] ، وقد جدد هذا الخان في عهد السلطان "قانصوه الغورى"[5] ، على يد الامير "خاير بك المعمار" سنة ٩١٥هـ (١٥٠٩م)[6] ، كما أنشأ السلطان "الغورى" خانا آخر بـ"عجرود" على يد الامير "خاير بك المعمار" أيضا سنة ٩١٥هـ (١٥٠٩م)[7] ، ولم تورد كتب رحلات الحج وصفا للخانين السابقين ، ويذكر الرحالة فالين[8] ، سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) أن في محطة عجرود "قلعة" وصفها بأنها (اكبر القلاع في طريق

---

(١) الى الجنوب الغربي من "السويس" ، ومنها يرجع المريض والمنقطع والمودعون انظر البتنوني / المرجع السابق/ص٣٣ ،الزياني / الترجمانة الكبرى/ لوحه ٢١٧ ،فالين/ صور من شمالي غرب جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر/ص١٢ .

(٢) البتنوني / المرجع السابق/ص ٣٣ .

(٣) ٦٩٨- ٧٤١هـ (١٢٩٨- ١٣٤٠م) .

(٤) احمد السليمان / العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك/ص٧٠.

(٥) ٩٠٧ - ٩٢٢هـ (١٥٠١ - ١٥١٦م) .

(٦) السليمان/ المرجع السابق/ص ٧١ .

(٧) الجزيرى/ المرجع السابق/ص ٤٨٤ .

(٨) فالين/ المرجع السابق/ص ١٣ .

الحج ويعنى بها أكثر مما يعنى بسواها) ، وقد تكون هذه القلعة هي نفس الخان الذى أنشأه الغورى سنة ٩١٥هـ . هذا وقد جدد السلطان العثماني "سليم الاول"[(١)] قلعة "عجرود" ، وآخر تجديد لها كان عام ١٠٠٥هـ (١٥٥٦م)[(٢)] .

وبعد محطة "عجرود" تسير قافلة الحج المصرى الى "النواطير"[(٣)] ، في زمن قدره (٦ ساعات) ، ومن "النواطير" الى "علوة المنصرف"[(٤)] ، في (٦ ساعات) ومنها الى "جنادل حسن"[(٥)] ، في (١١ ساعة) ، ومنها الى محطة "نخل"[(٦)] في (١٢ ساعة) .

ومحطة "نخل" من المحطات المحصنة في طريق الحج المصرى ، فقد أنشأ بها السلطان الغورى خانا سنة ٩١٥هـ (١٥٠٩م) ، على يد الأمير

---

(١) حكمه ٩١٨ - ٩٢٧هـ (١٥٢٠-١٥٦٦م) .
(٢) د . ليلى عبد اللطيف احمد / الادارة في مصر في العصر العثماني / ص ٢٠٦ .
(٣) وهي علامات لهداية ركب الحاج في ذلك التيه ، انظر نعوم بكشقير / تاريخ سيناء القديم والحديث / ص ١٦٠ .
(٤) وهي أرض ذات رمال دقيقة بيضاء ليس بها أشجار ، انظر احمد الرشيدى حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحاج / تحقيق د . ليلى عبد اللطيف احمد / ص ٣٩ .
(٥) وهي منطقة سهلة ذات رمل ويفصلها عن "علوة المنصرف" عقبة ضيقة ، انظر الرشيدى / المرجع السابق / ص ٣٩ .
(٦) البتنوني / المرجع السابق / ص ٣٣ .

"خاير بك المعمار" [١] ، وقد أجريت على هذا الخان توسعة في العصر العثماني [٢] سنة ٩٥٩هـ (١٥٥١م) ، وقد أطلق لفظ (قلعة) على ذلك الخان [٣] ، ووصف محمد باشا صادق [٤] ذاك المبنى ، بأنه قلعة بنيت على تلة ترتفع عن سطح الوادى بمقدار (٥م) ، وهي قلعة مربعة التخطيط ، بنيت بالحجر المنحوت ، طول كل ضلع من أضلاعها (٢٨م) ، وتحتوى على أربعة أبراج في أركانها ، وقطر كل برج منها (٦م) ، وارتفاع أسوارها (٥٠ر٧ م) زودت بالمزاغل ، وبداخل القلعة حواصل معدة لأيداعات الحجاج ومساحة فنائها (٢٣م×١٥م) ، وقد زودت القلعة بالمدافع والموظفين .

وتتابع قافلة الحج رحلتها ، فتقوم من "نخل" لتصل الى محطة "بئر القريص" [٥] في زمن قدره (٢٢ ساعة) ، ومنها الى محطة "العقبة" في (٧ ساعات) [٦] .
ويذكر كل من ابن اياس [٧] والجزيرى [٨] ، أن السلطان الغورى أنشأ بـ"العقبة"

---

(١) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٤٨٩ .
(٢) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .
(٣) انظر الرشيدى / المرجع السابق / ص ٤٨٩ ، فالين / المرجع السابق / ص ١٣ ، ١٧ ، نعوم شقير / المرجع السابق / ص ١٥٠ .
(٤) محمد باشا صادق / دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج / ص ٩ ، كما وصف قلعة نخل" د . عبد الرحمن زكي / قلعة صلاح الدين وقلاع اسلامية معاصرة / ص ١٣٣ ، ١٣٤ ، وذكر أن الغورى بناها سنة ٩٢٢هـ ولم يذكر ما اعتمد عليه في تحديد هذا التاريخ .
(٥) سيد عبد المجيد / المرجع السابق / ص ٨١ .
(٦) البتنوني / المرجع السابق / ص ٣٣ .
(٧) ابن اياس / بدائع الزهور في وقائع الدهور / جـ ٤ / ص ١٥٢ .
(٨) الجزيرى / المرجع السابق / ص ١٥٠١ .

خانا سنة ٩١٥هـ (١٥٠٩م) ،على يد الأمير " خاير بك المعمار" ،وقد وصف الدكتور عبد الرحمن زكي (١) هذا المبنى بأنه قلعة مربعة التخطيط بنيت بالحجارة المنحوتة ،وفي كل ركن من أركانها الأربعة برج متهدم ، وللقلعة بوابة تفتح الى الشمال الشرقي ، تفضي الى فناء القلعة بدهليز معقود ،وفي أول الدهليز على يمين الداخل ويساره ديوانان مشيدان بالحجر ، ويضيف بأن السلطان " مراد بن سليم (٢) " العثماني رمم قلعة "العقبة" سنة ٩٩٦هـ (١٥٨٧م) ،وسجل ذلك على لوح حجرى مثبت على جدار القلعة .

وبعد محطة " العقبة" تواصل قافلة الحج المصرى رحلتها الى محطة "ظهر الحمار (٣) " ، في (٩ ساعات) ، ومنها الى محطة " الشرف (٤) " ،في (١٤ ساعه) ومنها الى محطة " مغاير شعيب (٥) " ، في (١٢ ساعة) ،ومنها الى محطة "عيون القصب (٦) " ،في(١٤ ساعة) ، ومنها الى محطة " المويلح " في (١٢ ساعه)

---

(١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق /ص ١٣٦ ،وذكر أنها من بناء السلطان الغورى سنة ٩٢٢هـ ،ولم يذكر ما اعتمد عليه في تحديد هذا التاريخ .

(٢) حكمه ٩٨٢ - ١٠٠٤هـ (١٥٩٥ - ١٦٠٣م) .

(٣) البتنوني / المرجع السابق/ص ٣٣ .

(٤) اطلق عليها أيضا "أم العظام" ،انظر البتنوني / المرجع السابق/ص ٣٣

(٥) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

(٦) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

ومحطة " المويلح " من المحطات المحصنة في طريق الحاج المصرى ، آنشأ بها السلطان "سليمان القانوني" (١) قلعة سنة ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) ، وهي قلعة ضخمة بنيت بالحجر المنحوت ، بلغت أطوال أضلاعها في الشمال (١٠٩م) وفي الغرب (٩٠ر١٠٧م) وفي الجنوب (٧٠ر٨١م) ، وفي الشرق (٩٧ م) ، وفي أركانها أربعة أبراج ضخمة ، نصف قطر الواخد منها (٤٠ر٤م) ، وزود كل منها بفتحات المدافع في طابقيها السفلي والعلوى ، كما يحتوى تخطيط القلعة على أربعة أبراج ساندة لأسوارها ، أحدها في السور الغربي ، والثاني في السور الشرقي ، هذا وقد قام الخديوى " اسماعيل باشا بن ابراهيم (٢) بتجديد بناء هذه القلعة سنة ١٢٨١هـ (١٨٦٤م) ، وسجل ذلك على حجر (٣).

ثم تتجه قافلة الحج المصرى جنوبا لتصل الى محطة " ضبا " ، بعد (١٢ ساعة) ، وفي محطة " ضبا " كان قد بني بها برج على تلة تشرف على ساحل البحر الاحمر ، يرجع بناؤه الى العصر العثماني ، وقد هدم هذا البرج ثم بني جديدا سنة ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) ، على يد الحكومة المصرية ، وبلغت تكاليف بنائه (٣٥٨٩٩١ قرشا) (٤) ، وظل هذا البرج قائما حتى سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) ، حيث هدم (٥) ، ودخل جزء من الارض المقامة عليه ضمن المساحة التي بنيت عليها قلعة ضبا " السعودية .

---

(١) ٩٢٧ - ٩٧٤هـ (١٥٢٠ - ١٥٦٦م) .

(٢) ١٢٨٠ - ١٢٩٧هـ (١٨٦٣ - ١٨٧٩م) .

(٣) انظر هشام عجيمي / قلعة المويلح دراسة معمارية حضارية / ص ٤١ وشكل رقم (٤١ ، ٥) بملحقها ، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى بمكة .

(٤) محفظة رقم (٧) من محافظ مجلس الوزراء / نظارة الحربية رقم (١١) / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٥) انظر وصف هذا البرج ص (٩٣) من هذا البحث والوثيقة رقم (٢) .

ثم تسير قافلة الحج المصرى الى محطة " بركة عنتر" (١) ،في (١٢ ساعة) ، ومنها الى محطة " الوجه" في (١٢ ساعة) ، وكانت قافلة الحج المصرى تنزل في محطة " الا زنم" ،الواقعة بين "ضبا " و " الوجه" ، وبها قلعة ضمن موضوع الدراسة ،ثم تحولت استراحة ركب الحاج المصرى من " الا زنم" الى " الوجه" ،التي بنيت بها قلعة ،وهي ضمن موضوع الدراسة أيضا .

وتتابع قافلة الحج المصرى رحلتها من " الوجه " الى محطة " أكرا " (٢) في (١٦ ساعة) ،ومنها الى محطة" الحوراء" (٣) ،في (١٢ ساعة) ، ومنها الى محطة "الخضيرة" (٤) ، في (١٥ ساعة) ،ومنها الى محطة " ينبع" (٥) في (١٠ ساعات).

ومحطة "ينبع" قام بتحصينها الأيوبيون ،فقد أنشأوا بها قلعة ،وكانت في العصر المملوكي يحيط بها سور ، وتشتمل على قلعة أمر بهدمها السلطان الغورى بعد أن انتصر على "يحي بن سبع" الذى حاول الخروج على السلطان المملوكي في "ينبع" (٦)، كما بنى بها " محمد علي باشا " والي "مصر" سنة ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م) عدة مبان ،وصفت بأنها (٧) (شونه ومحافظة وبرج و سور) ،ولم يبق من تلك المباني الآ بعض المعالم .

---

(١) سيد عبد المجيد / المرجع السابق /ص ١٣١ .
(٢) وردت أيضا باسم " عكره" ،انظر الرشيدى / المرجع السابق /ص ٤٣ .
(٣) سيد عبد المجيد / المرجع السابق /ص ١٣٧ .
(٤) اطلق عليها أيضا " ورى النار" انظر الرشيدى / المرجع السابق /ص ٤٤ .
(٥) سيد عبد المجيد / المرجع السابق /ص ١٣٨ .
(٦) انظر الظاهرى / زبدة كشف الممالك / ص ١٦ .
(٧) محمد باشا صادق / المرجع السابق /ص ٢٩ .

ثم تتجه قافلة الحج المصرى جنوبا ،لتصل الى محطة "السقيفة"(١)، في (٨ ١ ساعة) ،ومنها الى محطة "مستوره"(٢)، في (١٠ ساعات) ،ومنها الى محطة "رابغ" في (١٤ ساعة) ويذكر محمد باشا صادق(٣) أن في محطة "رابغ" قلعة تودع فيها مؤن ركب الحاج المصرى وذخائره ،وفيها صهاريج عذبة المياه الاّ أنه لم يذكر منشئها ولا تاريخ انشائها ، وقد اندثرت معالمها حاليا .

وتتابع قافلة الحج المصرى طريقها جنوبا لتصل الى محطة " القضيمة"(٤) في (١٢ ساعة) ،ومنها الى محطة "عسفان"(٥) في (١٤ ساعة) ومنها الى محطة " وادى فاطمه"(٦) ، في (١٥ ساعة) ومنها الى "مكة المكرمة " في (٤ ساعات) .

---

(١) البتنوني / المرجع السابق /ص ٣٦ .
(٢) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .
(٣) محمد باشا صادق/ المرجع السابق/ص٣٠ .
(٤) اطلق عليها أيضا اسم" القديمة" ،وهي قرية على البحر ماؤها مالح انظر الرشيدى/ المرجع السابق/ص ٤٥ .
(٥) وهي قرية بها ماء عذب ويقام بها سوق ،انظر الرشيدى/ المرجع السابق/ص ٤٥ .
(٦) يقام بها سوق وفيها جامع ،وفي هذه المحطة تلتقي طائفة من أهل مكة المكرمة بالحاج المصرى للترحيب بهم ،وينتظم بها ركب الحاج المصرى حيث تزخرف الدواب ،انظر الرشيدى/ المرجع السابق/ص ٤٦ .

وحساب عدد التحصينات في طريق الحج المصرى ،التي بلغت عشرة تحصينات أو قلاع في كل من (بركة الحاج ،وعجرود ،و نخل ، والعقبة و المويلح ، وضبا ،و الأزنم، والوجه ، وينبع ،ورابغ) ، ومعرفة مواقعها على طريق الحج المصرى ،يتضح أن تلك التحصينات غير متساوية التوزيع من حيث المسافات بين المحطات المحصّنة ،فحينا تتقارب تلك التحصينات ،بحيث تقطع قافلة الحج المسافة بين محطتين في نصف يوم (١٢ ساعة) ،كالتي بين "المويلح" و"ضبا" ، وأحيانا أخرى تتباعد تلك التحصينات عن بعضها ،بحيث تقطع قافلة الحج مسافة الطريق بين محطة "ينبع" و "مكة المكرمة" ،في زمن قدره (٨٧ ساعة) ،وبين محطة "العقبة ومحطة "المويلح" في (٦١ ساعة) .

وهذا الاختلاف في المسافة لم يكن مقصودا ،بل بنيت تلك التحصينات حسب أهميّة المواقع والظروف التاريخية المصاحبة لانشاء كل تحصين من تلك التحصينات .

ومعظم المصادر التاريخية لم تذكر أو تشر الى أى تحصين في طريق الحج المصرى في المدة المحصورة بين دخول الاسلام الى "مصر" سنة ٢١هـ وحتى عهد الايوبيين في مصر والشام ٥٦٧-٦٤٨هـ (١١٧١-١٢٥٠م) الذين قاموا ببناء قلعة في "ينبع" ، وقد يكون السبب في انشائها خدمة الحاج المصرى وحمايته .

ثم تتابع ظهور التحصينات في طريق الحج المصرى في العصر المملوكي ، وكانت سنة ٩١٥هـ (١٥٠٩م) حافلة بأنشاء القلاع وترميم القديم منها كما سبق بيانه ،بسبب ازدياد نشاط البرتغاليين في البحر الاحمر ،وخدمة لركب الحاج المصرى ، وكذلك الحال بالنسبة للعثمانيين ،الذين ورثوا واجب حماية الدولة الاسلامية ،وخدمة الحاج المصرى .

ومن ناحية أخرى ،يلاحظ أن أقامة التحصينات في طريق الحاج المصرى سواء في العصر المملوكي أو العثماني لم تكن كافية في المحافظة على أمن وسلامة قافلة الحج المصرى ، على الرغم من أن تلك التحصينات كانت تقدم خدمات جليلة لقوافل الحج والعمرة ، فالى جانب تلك التحصينات قام سلاطين المماليك بتقسيم طريق الحج المصرى الى أربعة أقسام بين القبائل التي تقطن الطريق ،واطلق على كل قسم (درك)(١) ، فوزعت بذلك مسئولية المحافظة على الأمن وحماية القوافل بين القبائل مقابل مبالغ تدفع لهم سنويا ،وسار العثمانيون على هذه السياسة .

وكانت تلك الاقسام في العصر المملوكي كالتالي : القسم الاول ، يبدأ من "بركة الحاج" وينتهي في "العقبة" ، القسم الثاني ، يبدأ من "العقبة" وينتهي في "الازنم" ، القسم الثالث، يبدأ من "الازنم" وينتهي في "ينبع" ، القسم الرابع ، يبدأ من "ينبع" وينتهي في "مكة المكرمة"(٢) .

---

(١) الجزيرى /المرجع السابق /ص ٤٧٨ - ٤٩٧ .

(٢) السليمان / المرجع السابق /ص ٧٣ -٧٥ .

وبهذا يتضح أن اختلاف مواقع التحصينات في طريق الحج المصرى لم يكن يؤثر على حماية وأمن قوافل الحج والعمرة المصرية ، بل كانت تلك التحصينات مراكز امداد ونجدة لتلك القوافل .

عوامل انشاء القلاع موضوع البحث:

تقع كل من قلعة "الازنم" المملوكيّة ٩١٦هـ (١٥١٠م) ، وقلعة "الوجه" العثمانيّة ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) ، وقلعة "ضبا" السعوديّة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) ، على الساحل الشرقي للبحر الاحمر على طريق الحج المصرى حيث تبتعد قلعة "الازنم" عن قلعة "الوجه" بمقدار (٢٤٨كم) ، وتبتعد قلعة "ضبا" عن قلعة "الوجه" بمقدار (١٠٤كم) (١) .

وهذا الموقع له أهميته الجغرافية والدينيّة والسياسيّة ، التي باظهارها تتضح عومل انشاء تلك القلاع ، وهي كالتالي :

العامل الجغرافي :

ان وقوع القلاع الثلاث في مناطق متقاربة ، يجعلها تخضع لظروف جغرافية متقاربة ان لم تكن واحدة ، من حيث توفر المواد الخام اللازمة للبناء .

فقد استخدم الحجر الجيرى سهل النحت في بناء القلاع الثلاث ومحاجره كثيرة في المنطقة الشمالية الغربية من الجزيرة العربية ، قرب السواحل ، ومن أهمها المحجر الواقع بين محطتي "ضبا" و "المويلح" وينفرد موقع "الازنم" عن القلعتين السابقتين ، بعدم وجود هذا النوع من الحجر فيه ، وأقرب محجر يبعد عن قلعة "الازنم" حوالي خمسة عشر كيلو مترا من ناحية الشمال ، لذا استخدم في بنائها الحجر الجبلي الداكن

---

(١) محمد باشا صادق / المرجع السابق / . الخارطة .

الصلب ،الذى يكثر في وادى "الا زنم" ، كما استخدم في بنائها الحجر الجيرى الذى جلب غالبا من ذلك المحجر .

واستخدمت عروق الاشجار في كل من قلعتي "الوجه" و "ضبا" ، وهي متوفرة في موقعيهما ،حيث توجد أشجار الاثل والدوم بكثرة حول قلعة "الوجه" (١) ، كما تكثر أشجار النخيل في المناطق المجاورة لقلعة "ضبا" ،وقد استخدمت العروق الخشبيّة في تسقيف حجرات كل من قلعتي "الوجه" (٢) و "ضبا" (٣) ، كما استخدمت أيضا في عمل أعتاب فتحات النوافذ والأبواب في كليهما (٤) .

أما الجبس أو الجص الذى يستخدم في لصق الاحجار ،والذى استخدم في بناء القلاع الثلاث ،فيبدو أنه جلب من شبه جزيرة "سيديان" الواقعة الى الشرق من خليج "العقبة" (٥) ، حيث يكثر بها ويجلب بواسطة المراكب .

أما من حيث توفر المياه ،فقلعة "الأزنم" تقع في وادى "الأزنم" الذى يتجه من الشرق الى الغرب ، حيث يصب في البحر الاحمر (٦) ، وتتم الاستفادة من مياه هذا الوادى بواسطة حفر الابآر (٧) ، ويذكر الجزيرى

---

(١) لوحه (٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧) بملحق اللوحات .
(٢) انظر ص (١٧٢) من هذا البحث.
(٣) انظر ص (٩٥) من هذا البحث.
(٤) لوحه (٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٥) بملحق اللوحات .
(٥) البندقجي / جغرافية المملكة العربية السعودية ، ص ٢٣٤ .
(٦) حمد الجاسر/ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية / شمال المملكة / القسم الثاني / ص ١٢٩٦ .
(٧) الجزيرى / المرجع السابق/ص ٥٢٠ .

أنه كان بالازنم أربعة آبار ، ولا تزال احداها بحالة جيدة ،تقع أمام بوابة القلعة ،ويرجع بناء تلك الابآر الى ما قبل بناء القلعة ،فقد قام بحفرها الحاج "آل ملك الجوكندار" (١) ، وفضلا عن ذلك يحتوى تخطيط القلعة على بئر داخلها (٢) .

أما قلعة "الوجه" ، فهي تقع في وادى "الزريب" الذى يتجه من الشرق الى الغرب ويصب في البحر الأحمر (٣) ، وقد حفرت في الوادى عدة آبار أوردت ذكرها بعض رحلات الحج (٤) ، وما زالت موجودة حتى الآن ،وبعضها مازال يحتوى على الماء (٥) .

ويوجد في البساتين المحيطة بالربوة التي بنيت عليها قلعة "ضبا" عدة آبار ،كان يجلب منها الماء الى برج "ضبا" ،أما البناء السعودى للقلعة فيحتوى تخطيطه على صهريج لحفظ الماء (٦) .

بهذا يتضح أن توفر المواد الخام اللازمة للبناء الى جانب توفر الماء في مواقع القلاع ساعد على انشائها .

---

(١) الجزيرى / المرجع السابق/ص ٤٥٠ .
(٢) شكل رقم (١) بملحق الاشكال .
(٣) حمد الجاسر / المعجم الجغرافي / القسم الثاني /ص ١٢٩٧ .
(٤) النابلسي / الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشآم ومصر والحجاز/ جـ ٣/ لوحه ٣٥ ،عبد المجيد الزيادى/ الرحلة الراشدة المشتملة على ترتيب ديار الحجيج / لوحه ٦٦ ،حمد الجاسر / ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي /ص ٧٨ ، محمد باشا صادق/ المرجع السابق/ص ٢١ .
(٥) لوحه رقم (٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦) بملحق اللوحات .
(٦) شكل رقم (٢٧) بملحق الاشكال .

العامل الديني :

يربط طريق الحج المصرى بين "مكة المكرمة" و "القاهرة" ، ويبلغ طوله (١٥٤٠ كم) ، يقطعه ركب الحاج المصرى في (٣٢٧ ساعة)(١) ، وقد اكتسب هذا الطريق أهميته حين اتخذه ركب الحاج المصرى مسلكا له الى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج ، اضافة لركب العمرة أو ما يعرف بالركب الرجبي .

ولا شك في أن ركب الحاج المصرى ، خلال قطعه لتلك المسافة ، يحتاج الى نقاط أو محطات للاستراحة ، وليتزود بالماء والطعام ، ومن ضمن تلك المحطات " الازنم " و " الوجه " و " ضبا "(٢) .

ونتيجة لاتخاذ ركب الحاج المصرى لهذا الطريق مسلكا له وبشكل رتيب كل عام ، ظهرت عدة مشكلات أهمها توفير الحماية لذلك الركب من اخطار البدو القاطنين حول هذا الطريق ، وتقديم الخدمات له .

وتوفير الحماية وتقديم الخدمات لركب الحاج المصرى واجب ديني يقع على عاتق السلطان الذى يقع طريق الحاج المصرى تحت حمايته وسلطته ، وقد قام سلاطين المماليك ، ومن بعدهم سلاطين آل عثمان بتوفير الحماية وتقديم الخدمات لذلك الركب انطلاقا من ذلك الواجب .

---

(١) محمد باشا صادق / المرجع السابق / الخارطة .
(٢) انظر ص (٢٠ ، ٢١) من هذا البحث .

ومن ناحية اخرى ،دعّم سلاطين المماليك طريق الركب المصرى بقلاع منها قلعة "الازنم" ، وسار العثمانيون على نفس هذه السياسة وقاموا ببناء القلاع كذلك في نفس الطريق ومنها قلعة "الوجه" .

وقد وفرت قلعة "الازنم" ثم من بعدها قلعة "الوجه" الخدمات لذلك الركب ،فنظرة فاحصة لوظائف(١) كل من قلعة "الازنم" وقلعة "الوجه" يتبين مدى ما كانت تقدمه من خدمات ، فقد كانت تحفظ ودائع الحجاج الذين كانوا يضعون ما يستثقلونه من أزواد وأحمال ،كما كانت توفر الماء لركب الحجيج ، فضلا عن تقديم الطعام ،ومن أصنافه (الدقيق والبقسماط والأرز والكشك والبازلا والبرغل والجبن والبصل والشعير والفول والزيت والسلي والحلوى والشربات) ،كما كانت كل من قلعة "الازنم" ثم قلعة "الوجه" تحتوى على جهاز ادارى يشرف على القيام بتقديم تلك الخدمات وكانت تلك الخدمات لها اعتمادات مالية ترصد لها في "مصر"(٢) .

واستمرت قلعة "الوجه" تقدم خدماتها بعد تحول طريق الحاج المصرى من البر الى البحر منذ سنة ١٣٠١هـ (١٨٨٣م)(٣) ،فكانت مركزا للحكم في المنطقة ،تشرف على تنفيذ القوانين كسلطة مسئولة عن اقرار الامن ومنع

---

(١) انظر ص (٢٢٠ ومابعدها) من هذا البحث.
(٢) انظر الدور الحضارى للقلاع من هذا البحث.
(٣) سيد عبد المجيد / المرجع السابق/ص ١٠٠ .

التعديات بين السكان (١) .

مما سبق يتضح أن احساس سلاطين المماليك ،ثم سلاطين آل عثمان بالواجب الديني تجاه ركب الحاج المصرى ،كان عاملا هاما من عوامل انشاء كل من قلعة "الازنم" ثم قلعة "الوجه" ،واستطاعوا بانشائهما أن يوفرا الحماية والاطمئنان للحاج المصرى وتقديم الخدمات له .

العامل السياسي :

كان لبناء كل من قلعة "الازنم" ثم قلعة "الوجه" ظروفه السياسية فمنذ القرن التاسع الهجرى ،كان البحر الاحمر وسواحله الشرقية والغربية معرّضة لاعتداءات أجنبيّة تمثلت في هجوم البرتغاليين عليه ،لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية ودينية ،لا مجال هنا لمناقشتها (٢) .

والمهم ذكره أن منطقة البحر الاحمر ،كانت مستهدفة من قبل البرتغاليين وهذا يعني تعرّض الديار الاسلامية المقدسة ومصر للخطر ،وكان لا بد

---

(١) انظر الوثيقه رقم (١٠) بملحق الوثائق .
(٢) حول هذا الموضوع انظر د. احمد دراج / المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجرى ، د. محمد عبد اللطيف البحراوى/ فتح العثمانيين عدن /ص ٥٣ - ٨١ ، د. محمد عبد العال احمد / البحر الاحمر والمحاولات البرتغالية الاولى للسيطرة عليه ، نصوص جديدة مستخلصة من مشاهدات المؤرخ اليمني بامخرمة كما سجلها في مخطوط قلادة النحر ،دراسة وتحقيق .

لسلاطين المماليك أن يتخذوا اجراءات أمنيّة ضد هذه الاعتداءات ، ومن ضمن تلك الاجراءات ، بناء سلسلة من القلاع ،على الطريق الموصل من "القاهرة" الى "مكة المكرمة" ،فقد رأى السلطان "الغورى" رحمه الله ضرورة انشاء العديد من القلاع على طريق الحاج المصرى ،وترميم المتهدم منها فكانت سنة ٩١٥هـ (١٥٠٩م) ، حافلة بانشاء وترميم القلاع ، فجدد خان "الناصر محمد بن قلاوون" ،في محطة "عجرود" ،وأنشأ قلعة جديدة في هذه المحطة ،كما أنشأ قلعة في محطة "نخل" ،وأخرى في محطة "العقبة" ، فضلا عن قلعة "الازنم" (١).

وعند انتقال السلطة في "مصر" من المماليك الى العثمانيين الذين ورثوا واجب الدفاع عن بيضة الاسلام ،فقاموا بجهود حربية فاقت جهود المماليك ، نظرا لامكانياتهم الكبيرة التي لم تكن متوفرة للمماليك .

ومن جهود العثمانيين المعمارية في طريق الحج المصرى ، قيام السلطان سليمان القانوني ببناء قلعة في محطة "الوجه" سنة ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) ،وقلعة في محطة "المويلح" في نفس السنة أيضا ،كما جدد العثمانيون القلاع المملوكية الواقعة على طريق الحج المصرى ، منها قلعة "بركة الحاج" سنة ٩٤٥هـ (١٥٣٨م) ،وقلعة "الازنم" في نفس تلك السنة أيضا ، وجددت قلعة "عجرود" سنة ٩٥٩هـ (١٥٥١م) ، وقلعة "العقبة" سنة ٩٩٦هـ (١٥٨٧م) .

---

(١) انظر تاريخ تحصينات طريق الحاج المصرى في هذا البحث.

مما سبق يتضح أن بناء كل من قلعة "الأزنم" سنة ٩١٦هـ كان ضرورة دفاعية ،لتكون مراكز امداد وتموين للجيوش التي كانت تدافع عن الساحل الشرقي للبحر الاحمر ، وتساعد بقية القلاع الساحلية ،لتكوّن خطا دفاعيا لحماية الديار الاسلامية .

أما بالنسبة لقلعة "ضبا" السعودية ،التي بنيت في عهد الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) ، فالغرض من انشائها أن تكون مقرا للحكومة ،لاقرار الأمن في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة ،نظرا لاحتياج "ضبا" وما جاورها من مدن وقرى لقوات كثيفة تقر الأمن ،وتضمن عدم حصول ثورات ،كالتي قام بها "حامد بن سالم بن رفادة" ،الذى تمكّن الملك عبد العزيز آل سعود من القضاء عليه (١) ، واقرار الأمن في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية .

---

(١) انظر ص (٢٧٦ - ٢٧٨) من هذا البحث.

الباب الأول

الدراسة الوصفية

الفصـــل الأول

قلعة الأزنـم :

اختلفت المصادر في ضبط الكلمة ورسمها ، فذكر ياقوت(١) " أزنُـــــم " بالفتح ثم السكون ،وضم النون ،ثم ميم ، واستشهد بهذا البيت :

تأملت من آياتها بعد أهلها بأطراف اعظام فأذناب أزنم

كما أورد ابن اياس(٢) ، في حوادث سنة ٩٢٥هـ (١٥١٩م) ، هـــــذا الموضع باسم " الازنم " ، بدون ضبط ، وكذلك الجزيري(٣) .

أما في رحلات الحج ،فقد وردت في معظمها باللام " الازلم" ،كرحلة كبريت(٤) ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) ،وجاء في رحلة الخياري(٥) للحج سنة ١٠٥٦ هـ (١٦٤٦م) قوله :

ولما قضى نهج المسير وصولنا الى الازلم المشهور ادركت مغنما

وكذلك أوردها الزياني(٦) ١١٤٩هـ (١٧٣٦م) باللام ، والزيادي(٧) ١١٦٨ هـ

---

(١) ياقوت الحموى/ معجم البلدان / جـ ١ / ص ١٦٨ - ١٦٩ .
(٢) ابن اياس/ المرجع السابق / جـ ٥ /ص ٣٢١ .
(٣) الجزيرى / المرجع السابق /ص ٤٥٠ .
(٤) كبريت / رحلة الشتاء والصيف / ص ١٠ .
(٥) مجلة العرب /جـ ٤ /ص ٣٢٠ .
(٦) الزياني / المرجع السابق/ لوحه ١٢ .
(٧) الزيادى / المرجع السابق / لوحه ٦٤ .

(١٥٧٤م)، والنابلسي ١١٠٥هـ (١٦٩٣م)[١]، ومحمد باشا صادق ١٢٩٧هـ[٢] (١٨٧٩م)، وقد انفرد العياشي ١٠٧٤هـ (١٦٦٣م)[٣] في رسم هذه الكلمة حيث أوردها "الازلام"، وهو لفظ غريب الا أنه يعني نفس الموقع موضوع الدراسة، كما وردت في بعض المصادر الحديثة[٤] باسم "الاظلم" بالظاء، وهو لفظ غريب الا أنه يعني نفس الموقع أيضا.

والجدير ذكره أن البلادى[٥]، أورد أن موضع "الازنم" - بالنون - الذى ترجم له ياقوت، يختلف عن موضع الأزنم" موضوع الدراسة، الا أنه لم يدلل على ذلك بأدلّة مقنعة، ويضيف أنها وردت بالراء" أرنم".

مما سبق نخلص الى أن تسمية الموقع وردت بالنون "أزنم"، وباللام "أزلم" وهما التسميتان المشهورة، والمهم أن هذا الاسم يلفظ حاليا عند أهالي المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية "أزنم"، همز بالفتح وزاى ساكنة، ثم نون بالفتح، وميم ساكنة.

و"الأزنم" أحد الاودية التي تصب ما بين "ضبا" "والوجه"[٦]، ويتجه هذا الوادى من الشرق الى الغرب. ومن معاينة الوادى يظهر أنه

---

(١) النابلسي / المرجع السابق / لوحه ٣٤.
(٢) محمد باشا صادق / المرجع السابق / ١٨.
(٣) العياشي / ماء الموائد / جـ ٢ / ص ٢٩٩.
(٤) الكونت استيف / وصف مصر / جـ٥ / ص ٣٤٤ / ترجمة زهير الشايب.
(٥) عاتق البلادى / معجم معالم الحجاز / جـ ١ / ص ٨٧.
(٦) عمر رضا كحاله / جغرافية شبه جزيرة العرب / ص ٩٢.

واد فسيح تحيط به الجبال من الشمال والجنوب ،ويتسع مصبه كلما أتجـــه الى البحر الاحمر . وفي الوادى بعض النباتات الصحراوية ،ذات الاورا ق الابريّـــة ، وبعض الشجيرات الصغيرة .

وتقع القلعة قرب دائرة عرض (٧ ٢ °) وخط طول (٣ر ٣٦ °) [(١)] ،وتبعد عن ساحل البحر الاحمر بمقدار (٥٠٠م) ،وقد كانت محطة آلازنم احدى المحطات الهامة لركب الحاج المصرى .

---

(١) سيد عبد المجيد / المرجع السابق / ص ١٣١ .

تاريخ البناء:

يذكر الجزيرى (١)، أن الامير المقدم الكبير الحاج "آل ملك الجوكندار" بنى خانا في "الازنم" ،وحفر بئرا ينتفع بها الناس ،ولم يحدد الجزيرى السنة التي بني فيها هذا الخان ،وعلى كل فان الحاج آل ملك الجوكندار ،الذى بنى هذا الخان ،عاش في الفترة من سنة ٦٧٦ - ٧٤٧هـ (١٢٧٧ -١٣٤٦م) وكان من أمراء السلطان الملك "الناصر محمد بن قلاوون" في فترته الثالثة ٧٠٩ - ٧٤١هـ (١٣٠٩ - ١٣٤٠م) .

ويضيف الجزيرى (٢)، - عند التكلم عن محطة الازنم - أنه(كان بها خان خراب للناصر محمد بن قلاوون) ،ونستدل من هذه الرواية ،أن المبنى الذى أنشيء بوادى "الازنم" كان خانا في بداية الامر .

ويذكر ابن اياس (٣)، في حوادث المحرم من عام ٩١٥هـ (١٥٠٩م) ،أن السلطان "قانصوه الغورى" (أنشأ بالازنم برجا) ، كما أورد الجزيرى (٤) - عند التكلم عن خان الازنم - قوله (فهدم في ولاية السلطان الغورى واعيد جديدا في سنة ٩١٦هـ) .

---

(١) الجزيرى / المرجع السابق/ص ٤٥٠ .
(٢) نفس المرجع السابق/ ص ٥٢٠ .
(٣) ابن اياس/ المرجع السابق/جـ ٤/ ص ١٥٢ .
(٤) الجزيرى/ المرجع السابق/ص ٥٢٠ .

وهاتان الروايتان ،تدلان على أن السلطان "الغوری" بدأ في سنة ٩١٥هـ (١٥٠٩م) ،في هدم الخان الذی أنشیء في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون بـ "الازنم" ،وأنشأ برجا انتهی من العمل به سنة ٩١٦هـ (١٥١٠م).

وهنا نتساءل أأنشأ السلطان "الغوری" البرج على أنقاض الخان ،وفی نفس الموقع ،أم أقام البرج بجوار الخان ،في نفس وادی "الأزنم" ؟

يجيب على هذا التساؤل كبريت (١) ، الذی قام برحلته للحج سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) ،فيذكر - عند التكلم عن محطة "الازنم" - ما نصه (وهو واد فيه قلعة يودع فيها ودائع الحجاج للرجعة وخان خراب كان قد بناه الناصر فهدمه الغوری) (٢) .

ومن هنا يتضح انه كان بوادی "الأزنم" مبنيان: قلعة وخان ، وأن القلعة أو البرج ،الذی أنشأه السلطان الغوری ،بني الى جوار الخان الذی كان قد أنشیء في عهد السلطان "الناصر محمد بن قلاوون" ،كما يتضح أيضا أن الخان السالف الذكر ،كانت بقاياه لا تزال موجودة حتى سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) .

---

(١) كبريت / المرجع السابق/ص ١٠ .
(٢) لم يذكر د . رسلان هذا النص في دراسته عن الازنم ،ومن ثم بنى تحقيقه على أنها بنيت على بناء السلطان الناصر محمد بن قلاوون انظر د . رسلان / الازنم خانا وبرجا / مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي / العدد الرابع / ص ٣٦٧ / عام ١٤٠٢هـ .

ويدل وصف الجزيرى لخان "الناصر محمد بن قلاوون" ،بأنه (خراب) ،

على أن البنائين في عهد السلطان "الغورى" ، اعتمدوا في بناء "قلعة" الازنم "
على احجار خان الناصر محمد
مما ساعد في اندثار آثار الخان ،وسرعة بناء قلعة "الازنم" التي استغرق بناؤها سنة واحدة ٩١٥ -٩١٦هـ ، اضافة الى أن الرحالة (١) الذين كتبوا ملا حظاتهم عن طريق الحج المصرى ،بعد القرن العاشر الهجرى ، لم يشيروا الى وجود أى أثر لخان في وادى "الازنم" ،وفي هذا دلالة على أن خان "الازنم" ، الذى كان قد أنشأه السلطان "الناصر محمد بن قلاوون" ، اندثرت معالمه ،ولم يتبق في وادى "الازنم" الا القلعة التي أنشأها السلطان الأشرف "قانصوه الغورى" سنة ٩١٦هـ (١٥١٠م) .

ومن الملاحظ أن هذا التاريخ كان منقوشا على لوحة حجرية (٢) ،كانت مثبتة على واجهة القلعة القائمة حاليا بوادى "الازنم" ،كما سجل تاريخ

---

(١) منهم ابن عبد السلام الدرعي الذى حج عام ١١٩٦هـ ، ورحلته المسماة "الرحلة الكبرى" ، وكذلك محمد باشا صادق وكتابه "دليل الحج" سنة ١٣١٣هـ .

(٢) عند زيارة الموقع سنة ١٤٠٤هـ لوحظ اختفاء اللوحة من على جدار المبنى ، وقد التقطت صورة فوتوغرافية للوحة عند زيارة الموقع مع طلاب قسم الحضارة والنظم الاسلامية الى المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية عام ١٤٠١هـ . انظر اللوحة رقم (٣٣) في هذا البحث.

بناء قلعة " الازنم " ،على صخرة في بلدة " نخل " ، في طريق الحج المصري (١)

ويتفق كل من احمد الرشيدى (٢) ، واحمد شلبي عبد الغني (٣) ،أن والي مصر ، من قبل العثمانيين " داود باشا " (٤) ،أنشأ قلعة " الازنم " سنة ٩٤٥هـ (١٥٣٨م) (٥) ومعاينة وادى " الازنم " (٦) ،اتضح أنه لا يوجد أثر أى بناء في الوادى ما عدا القلعة القائمة حاليا موضوع الدراسة ،والتي كانت عليها اللوحة التذكارية المؤرخة بعام ٩١٦هـ السالفة الذكر .

وبهذا يتبين أنما قصد به بكلمة (انشاء) ،ما هو الا ترميم واصلاح لقلعة " الازنم " ، قام به الوالي العثماني على " مصر " "داودباشا " سنة٩٤٥هـ كما أن هذا الترميم والاصلاح ،لم يسجل على جدران القلعة ،الامر الذى

---

(١) أورد نعوم شقير في كتابه " تاريخ سيناء " ص ١٦٠ ، نصا لنقش على ثلاث صخرات تقع على يمين المسافر الى "نخل " تذكر اعمال السلطان قانصوه الغورى في طريق الحاج المصرى ،ومن ضمنها انشاء قلعة "الازنم " .

(٢) احمد الرشيدى / المرجع السابق/ص ٢٠ .

(٣) احمد شلبي عبد الغني / المرجع السابق/ص ١١٠ .

(٤) داود باشا تولى ولاية مصر في العهد العثماني من سنة ٩٤٥-٩٥٦هـ (١٥٣٨ - ١٥٤٩م) ،انظر احمد شلبي عبد الغني / المرجع السابق ص١٠٩ .

(٥) لم يورد د . رسلان في بحثه السابق ذكره هذين النصين ،انظر الحاشية رقم ( ) /ص من هذا البحث.

(٦) قمت بمسح وادى "الازنم " بمعاونة أحد أبناء المنطقة والمكلف من صاحب السمو الملكي الامير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة " تبوك " .

يدل على أنه كان ترميما طفيفا ،لم يؤثر على تخطيط القلعة وتقسيماتها الداخلية ،بل انه كان مجرد تكسية بعض جدران القلعة بالملاط ، كما يظهر في جدران القلعة الخارجية ،وبعد الاضافات الطفيفة في الابراج وسيتضح ذلك في فصل وصف قلعة "الأزنم" .

أما عن تاريخ الاستغناء عن قلعة "الازنم" وهجرها ، فيذكر كبريت(١) سنة سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) ،أن القلعة متهدمة ،كما يذكر النابلسي(٢) في رحلته للحج سنة ١١٠٥هـ (١٦٩٣م) عن قلعة الازنم" ما نصه (وهي قلعة واسعة كبيرة ولكنها غير معمورة وقد تهدم بعضها) ،كما يؤكد كل من ابن عبد السلام الدرعي(٣) في رحلته للحج سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦م) ومحمد باشا صادق(٤) ١٢٩٧هـ (١٨٧٩م) بأن قلعة "الازنم" خربة ومهجورة .

---

(١) كبريت / المرجع السابق/ص٩ .
(٢) النابلسي / المرجع السابق/ لوحه ٣٤ .
(٣) حمد الجاسر / المرجع السابق/ ص ٧٦ .
(٤) محمد باشا صادق/ المرجع السابق/ ص ١٨ .

وصف بناء قلعة الازنم:

تبلغ أطوال أضلاع قلعة " الازنم" من الخارج ،شمالا (٧٠ر٤٥م) وجنوبا (٩٠ر٤٥م) ،وشرقا (٩٠ر٤٣م) ، وغربا (٤٤م) (١).

ويقع مدخل القلعة في الضلع الشمالي (٢)، ويفضي المدخل الى دهليز القلعة الذى سقف بقبو متقاطع ،والى يسار الداخل ممر ثان يؤدى الى فناء القلعة ، وسقف هذا الممر النصف الاسطواني وجدرانه أصلية ،شأنها شأن الممر الأول (٣)، ولكن يظهر أثر الملاط المضاف الى بعض أجزاء الجدران الذى يعزى أضافته الى ترميم سنة ٩٤٥هـ.

وترتكز الحجرات حول فناء القلعة ،على كل من السور الشرقي والغربي والجنوبي ، وفي أركان الفناء تقع مداخل أبراج القلعة (٤).

ومن الملاحظة الميدانية لحجرات قلعة " الازنم" ، يتضح أن الضلع الغربي ترتكز عليه من الداخل ست حجرات ،في طول اجمالي قدره (٢٦م) بعمق (٥٠ر٦م) ،وعند مدخل البرج الشمالي الغربي ، مسافة طولها

---

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) انظر تفصيل شرح كتلة المدخل في الفصل الثاني من الباب الثاني في هذا البحث.
(٣) لوحه رقم (١١) بملحق اللوحات في هذا البحث .
(٤) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(١٠ر١م) ،تبدأ بعدها حجرات الضلع الغربي ،وأولها حجرة متهدمة لم يبق منها الا حدودها ، ويتضح من جدار السور أنها كانت مسقفة بقبو نصف اسطواني (١) ، تلاصقها الحجرة الثانية ،التي ما زال معظم سقفها النصف الاسطواني قائما (٢) ، وعرض هذه الحجرة (٣م) ،بعمق (٦٠ر٥م) ،وارتفاع سقفها من أرضية الحجرة ،بعد ازالة الانقاض، وظهور الرصف الحجرى لأرضية الحجرة (٣) (٤٠ر٢م) ، وتلاصق هذه الحجرة ،حجرة ثالثة محددة المعالم ،سقفت بقبو نصف اسطواني أيضا ،ومعظمه مازال قائما (٤) ، وساحتها على نفس مساحة الحجرة الاولى والثانية .

وتلتحم جدران الحجرات الثلاث السابقة مع جدران سور الضلع الغربي مما يدل على أنها حجرات أصلية بنيت مع بناء القلعة الأصلي ولا يظهر على جدرانها أثر ترميم .

وبعد هذه الحجرات الثلاث ردم من الحجارة ،ويستشف من جدار السور أنه ردم للسلم الصاعد الى ممر السور ، وردم لثلاث حجرات ، وبقياس مسافة الردم (٦٠ر١٣م) ، يتضح أن الحجرات الثلاث المتهدمة

---

(١) لوحه رقم (١٢ ، ١٤) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (١٥) = = = = .
(٣) لوحه رقم (١٣) = = = = .
(٤) نفس اللوحة السابقة .

كانت على نفس مساحة الحجرات الاولى (٣م × ٦٠ر٥م) ،وأن عرض السلم الصاعد الى ممر السور (٤٠ر١م) ، والجدار الفاصل لكل حجرة سمكـه (٨٠ سم) (١) .

وبعد مجموعة الحجرات الست التي ترتكز على السور الغربي ،مسافة خالية ، طولها (٨٠ر ٥م) ،يليها مدخل البرج الجنوبي الغربي المتهدم يبدأ بعدها مشتملات الضلع الجنوبي (٢) .

وأوله مسافة خالية ، طولها (٥٠ر ٤م) ، تبدأ بعدها مجموعة حجرات الضلع الجنوبي (٣) ، في طول اجمالي قدره (٨٠ر٢٥م) .

ومجموعة حجرات الضلع الجنوبي تتكون من ايوان ساحته (١٣م × ٥م) سقف ـ كما تدل آثار جدرانه ـ بثلاث قبوات متقاطعة (٤) ، وهذا الايـوان يفتح على ايوان القلعة بثلاث فتحات أو مداخل ،عرض كل فتحة منها (٣م) عقدت كل منها بعقد مدبب ما زال قائما (٥) ، ويظهر من جدران هـذا الايوان أنه تعرض للترميم ،حيث تظهر بقايا الملاط في جدرانه (٦) ، ويعـزى هذا الى ترميم سنة ٩٤٥هـ.

---

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) نفس الشكل السابق.
(٣) لوحه رقم (١٧) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٤) لوحه رقم (١٩، ٢٠) = = =.
(٥) لوحه رقم (١٨) = = =.
(٦) لوحه رقم (١٩، ٢٠، ٢٢) = = =.

ويكتنف الايوان حجرتان عن اليمين واليسار ،عرض كل منها (٣م) ، ويفصل كلا منها عن الايوان جدار سمكه (٨٠ر١م) ، ويتضح من جدار السور الجنوبي للقلعة ،أن كلا منها كانت مسقفة بقبو نصف اسطواني (١) ،كما يتضح أيضا من جدران الايوان ،والحجرتين ،أن جدرانها تلتحم مع السور الجنوبي للقلعة ،مما يدل على أنها بنيت مع البناء الاصلي .

وبعد مجموعة الحجرات مسافة خالية ،طولها (٢٠ر٤م) ،يليها مدخل البرج الجنوبي الشرقي المتهدم ،تبدأ بعدها مشتملات الضلع الشرقي .

وأولها مسافة خالية طولها (٧٠ر ٥م) ، تليها حجرات الضلع الشرقي في طول اجمالي قدره (٢٦م) (٢) ، وعمق (٥٠ر٦م) .

والحجرة الاولى جهة البرج الجنوبي الشرقي متهدمة ،ويظهر من جدار السور أنها كانت مسقفة بقبو نصف اسطواني ،وتلاصق هذه الحجرة ، حجرة ثانية ما زالت جدرانها قائمة مسقفة بقبو نصف اسطواني أيضا (٣) ، والجزء المتقدم من سقفها يقطعه قبو يوازى السور ،فيتقاطع مع القبو المتعامد على السور ،فيحدث قبوا متقاطعا (٤) ، وساحة هذه الحجرة (٣م × ٦٠ر٥م)

---

(١) لوحه رقم (١) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) شكل رقم (١) ،ولوحه رقم (٢٤، ٢٥) = .
(٣) لوحه رقم (٣١) = .
(٤) شكل رقم (١) ،ولوحه رقم (٣٢) = .

وبابه متهدم (١)، ويلاصق الحجرة الثانية ،حجرة ثالثة بنفس المساحة ونوعية التسقيف .

بعد هذه الحجرات الثلاث ،ردم للسلم الصاعد الى ممر السور تلاصقه حجرتان ما زال نصف سقف كل منهما قائما ، أما الحجرة الثالثة فمتهدمة (٢) وهذه الحجرة بنفس مساحة الحجرات الثلاث الاولى .

والحجرات الست في الضلع الشرقي ،تلتحم جدرانها الفاصلة بينهما مع جدار السور ،مما يدل على أنها بنيت في البناء الاصلي .

وبعد هذه الحجرات الست مسافة خالية ،طولها (١م) ، يليهما مدخل البرج الشمالي الشرقي المتهدم (٣)، تبدأ بعدها مشتملات الضلع الشمالي .

ويليه مسافة خالية طولها (٣٠ر٩م) ، تبدأ بعدها كتلة المدخل بطول (١٠ر١٢م) ، بعدها باب في جدار السور الشمالي عرضه (٦٠سم) يفضي الى ما يعتقد أنه برج يكتنف بوابة المدخل (٤) ، وبعد هذا الباب مسافة خالية طولها (٣٠ر١٢م) نصل بعدها الى مدخل البرج الشمالي الغربي ، وعرضه (١م) ، ومعقود بعقد نصف دائرى (٥) .

---

(١) لوحه رقم (٢٩ ، ٣٠) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (٢٧) = = = = .
(٣) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٤) نفس الشكل السابق .
(٥) لوحه رقم (٣٨) بملحق اللوحات = = .

أبراج قلعة الازنم :

سبق الاشارة الى أن تخطيط قلعة "الازنم" يحتوى على أربعة أبراج في أركان القلعة الاربعة.

ويتكون كل برج من الابراج من الخارج ،من قاعدة ترتفع عن أرضية الصحن بمقدار تسعة مداميك ، وارتفاع المدماك الواحد (٣٠ سم) ، ثم يدخل بدن البرج عن مستوى القاعدة بمقدار (١٥ سم) ، ويرتفع بدن البرج بمقدار أحد عشر مدماكا .

ومما تجدر ملاحظته ،أن بدن البرج يميل ميلا طفيفا الى الداخل على الرغم من أن قطر الطابق العلوى للبرج مثل قطر طابقه السفلي (٢٠ر٤م) ، وتفسير ذلك يتضح من سمك جدران الطابق السفلي (١م) بينما سمك الجدار الساتر للطابق العلوى (٧٠سم) ،وبهذا يكون مقدار ميل جدار البرج الى الداخل (٣٠سم) .

وأبراج قلعة "الازنم" من الخارج على شكل ثلاثة أرباع الدائرة المضلعة ويتكون كل برج من سبعة أضلاع ، والاضلاع التي تلتحم مع جدران الاسوار عرضها (١م) ، أما الاضلاع التي تبرز عن مستوى السور ، وتكون شكل البرج الخارجي ، فعرض الواحدة منها (٣٠ر٢م)(١) .

---

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث .

ومعظم جدران الابراج الداخلية والخارجية للقلعة متهدم ،الا أنه يمكن معرفة معالم كل برج وحدوده الداخلية والخارجية ،فالبرج الشمالي الغربي جزؤه البارز عن مستوى جدران السور متهدم ، ويكشف الهدم طريقة تسقيف الطابق السفلي بقبة نصف كروية (١) ، كما يبين الهدم أن مدخل الطابق الارضي للبرج الشمالي الغربي عقد بعقد نصف دائرى كما يوضح شكل فتحة التهوية به (٢) ، والاجزاء العليا منه متهدمة كذلك ، الا أن أجزاء منها ما زالت قائمة تبين تضليع البرج من الخارج .

هذا ويظهر أثر ترميم في مداميك القبة التي تسقف الطابق الارضي من هذا البرج ، وهذا الترميم عبارة عن اضافة الملاط الابيض بين أحجار المداميك المكونة للقبة ،أما المداميك السفلية ، فتظهر على شكلها الاصلي ، ويمكن نسبة هذا الترميم الى سنة ٩٤٥هـ (٣) .

أما البرج الجنوبي الغربي ،فجدرانه الخارجية متهدمة من الأعلى ومن الأسفل ،الا أن الاجزاء الوسطى منه تبين تضليع البرج من الخارج أما الطابق العلوى منه ،فجداره الساتر متهدم تماما (٤) .

---

(١) لوحه رقم (٣٨) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) نفس اللوحة السابقة .
(٣) نفس اللوحة السابقة .
(٤) لوحه رقم (٣٩ ، ٤٧) = = = = .

ويحتفظ البرج الجنوبي الشرقي بشكله الخارجي والداخلي في الطابق العلوى سليما ، حيث يمكن اعتباره نموذجا لأبراج قلعة "الازنم" ، من ناحية المساحة والشكل الداخلي والخارجي ، وتوزيع فتحات المزاغل ، وشكـل السقاطات ، ويظهر على بدن هذا البرج من الخارج أثر ترميم ، عبارة عن بعض الملاط المضاف على مداميك البرج من الخارج ، كما تظهر أعلى البرج ثلاثة مداميك مضافة على الجدار الساتر للطابق العلوى منه ، بنيت من الخارج بحجر منحوت ، ومن الداخل بحجر دبش غطي بملاط (١) .

أما البرج الشمالي الشرقي ، فبعض أجزائه الشرقية متهدمة (٢) ، وأجزاؤه الشمالية ما زالت بحالة جيدة ، ويظهر في الاجزاء العليا من أضلاعه أحد الكوابيل الحجرية التي كانت تحمل السقاطة (٣) .

ومداخل الابراج الأربعة في الطوابق السفلية منها مردومة ، وظهرت معالمها بعد ازالة بعض الردم ، فتحددت معالمها (٤) . أما مداخل الطوابق العليا للأبراج من ممرات الاسوار فمتهدمة تماما .

---

(١) لوحه رقم (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) بملحق اللوحات في هذا البحث .
(٢) لوحه رقم (٣٦ ، ٣٧) = = = = .
(٣) نفس اللوحة السابقة .
(٤) لوحه رقم (٨ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٧) = = = = .

ومن الاجزاء المتبقية من جدران الابراج ، ومقارنتها مع بعضها وازالة بعض الردم عن بعضها من الخارج ، اتضح أن الابراج متشابهة من ناحية الشكل والمساحة ، وتوزيع العناصر المعمارية بها من فتحات تهوية وسقاطات ومزاغل ، فكل برج من أبراج القلعة يتكون من طابقين ، طابق أرضي مدخله من فناء القلعة اتساعه (١م) ، عقد بعقد نصف دائرى يتكون من أربع صنجات ومفتاح(١) ، ويفضي هذا المدخل الى الطابق الأرضي للبرج ، وهو دائرى الشكل من الداخل قطره (٢٠ر٤م) ، وفتحت في بدن البرج من الداخل ثلاث فتحات ، فتحة في مواجهة الداخل من مدخل البرج ، وفتحتان على يمين ويسار المدخل ، وتتسع كل فتحة من هذه الفتحات بمقدار (٨٠ سم) ويحمل ثقل مداميك القبة فوق هذه الفتحات عقود عاتقة موتورة ، يتكون كل عقد منها من صنجتين ومفتاح(٢) ، وتأخذ هذه الفتحة في الضيق الى الخارج مع الارتفاع الى الاعلى ، ويصل اتساعها في الخارج (٥ ١سم) ، وتظهر على شكل شق طولي ارتفاعه (٤٠سم) ، ومن شكل هذه الفتحة يتضح أنها فتحة تهوية .

---

(١) لوحه رقم (٣٨) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) نفس اللوحة السابقة .

ويسقف الطابق السفلي لكل برج من أبراج القلعة قبة نصف كروية تتكون من تسعة عشر مدماكا دائريا ومفتاح ،بينما عدد مداميك جدران البرج الداخلية من أرضية البرج - بعد ازالة الردم - وحتى بداية انحناء القبة عشرة مداميك (١) .

أما الطابق العلوى لكل برج من ابراج القلعة فهو دائرى الشكل كذلك نصف قطره (١٠ر٢م) ،ومدخله من ممرات الأسوار (٢) ، وفي الجدار الساتر للطابق العلوى من كل برج ،تتعاقب فتحات السقاطات والمزاغل ، فكل برج يحتوى على سقاطتين وثلاثة مزاغل (٣) .

فناء قلعة الأزنم:

تطل حجرات القلعة على فناء مساحته (٨٠ر٢٥م × ٢٦م) ،وهذا الفناء يحتوى في ركنه الشمالي الغربي على بئر القلعة ،بين كتلة البوابة ومجموعة حجرات الضلع الغربي ،وتبعد البئر عن جدار السور الشمالي بمقدار (١م) وعن كتلة البوابة (٨٠ر٢م) ،وهي بئر دائرية الشكل ،قطرها (١م) ،مبنية

---

(١) لوحه رقم (٣٨) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) شكل رقم (٤) بملحق الاشكال = = = .
(٣) شكل رقم (٢) = = = = = .

من مداميك الحجر المنحوت (١) ، وهي مردومة حاليا .

أسوار قلعة الأزنم :

تصل بين أبراج القلعة أربعة أسوار ترتكز عليها الحجرات من الداخل كما سبق بيانه ، وسمك أسوار القلعة متساو (٢٠ر١م) ، وبنيت الأسوار من الداخل والخارج بمداميك الحجر المنحوت ، وحشيت بالحجر الدبش .

والأسوار في كل من الضلع الغربي والشرقي والجنوبي ما زالت في حالة جيدة من الداخل والخارج (٢) ، أما السور الشمالي ، فالجزء الواقع على يسار الداخل متهدم تماما (٣) ، وأما الجزء الواقع على يمين الداخل الى القلعة فما زال معظمه قائما (٤) ، وهذا الجزء من السور تظهر على مداميكه السفلية أثر ترميم ، عبارة عن ملاط مضاف لتقوية المداميك (٥) ، كما يدل هذا الجزء من السور على وجود برج على يمين الداخل طوله (٤م) (٦) ، الامر الذى يدفع الى تصور وجود برج آخر على يسار الداخل الى القلعة في الجزء المتهدم في نفس السور الشمالي ، نظرا للتماثل الواضح على تخطيط القلعة (٧) .

---

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) بملحق اللوحات .

(٣) لوحه رقم (٢٥ ، ٣٧) بملحق اللوحات .

(٤) لوحه رقم (٥) بملحق اللوحات .

(٥) لوحه رقم (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) بملحق اللوحات .

(٦) شكل رقم (١) ولوحه رقم (٤) .

(٧) شكل رقم (١) .

وترتفع أسوار القلعة عن مستوى أرضية الوادى بمقدار (١٩) مدماكا ، كما تدل بقايا بعض أجزاء السور الشمالي ، أنها كانت تنتهي في اعلاها بشرافات (١) ، كما تظهر من الخارج فتحات المزاغل وفتحات تهوية الحجرات في كل من السور الشرقي والغربي ، وجزء من السور الشمالي (٢) .

كما تحتوى الأسوار من الداخل على ممرات (٣) ، في أجزائها العليا تصل بين الطوابق العليا للابراج ، ولهذه الممرات جدار ساتر ، يرتفع بمقدار خمسة مداميك من أصل السور ، وممرات الاسوار الاربعة للقلعة يظهر عليها من الداخل أثر ترميم ، عبارة عن تكسية جدارها بالملاط (٤) .

مواد بناء قلعة "آلا زنم" :

استخدم في بناء القلعة الحجر الرملي السهل النحت والتشكيل ويميل لونه الى الاصفرار ، وهذا النوع من الحجر غير متوفر في الجبال المحيطة بوادى "آلا زنم" ، وأقرب مكان يوجد فيه هذا النوع من الحجر ، يبعد حوالي خمسة عشر كيلو مترا من "الا زنم" ، في الطريق الموصل الى محطة "ضبا" ويحتمل أن الاحجار الرملية المستخدمة في بناء القلعة ، جلبت الى "الا زنم"

---

(١) لوحه رقم (٣) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (٤٣ ، ٤٥) = = = = .
(٣) انظر ممرات الاسوار في فصل العناصر المعمارية من هذا البحث.
(٤) لوحه رقم (١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٧) بملحق الوحات .

من ذلك المكان ، كما استخدم أيضا نوع آخر من الاحجار ،يشبه النوع الأول ،ولكنه أشد صلابة منه ،وهو متوفر في بعض الجبال القريبة من القلعة في وادى آلا زنم" ، ولونه رمادى داكن .

وقد استخدم هاذان النوعان من الأحجار في بناء أسوار القلعة وأبراجها من الداخل والخارج ، وذلك بواسطة نحت وتهذيب تلك الاحجار على ثلاثة أحجام:

١- (٥٠سم×٣٠سم×٣٠سم) ،٢- (٤٠سم×٣٠سم×٣٠سم) ،٣- (١٥سم×٣٠سم×٣٠سم) .

وطريقة تهذيب تلك الاحجار: يسطح وجه الحجر ويجعل أملس ، ثم تسطح أطرافه الاربعة بمقدار (٥سم) الى عمق الحجر ،أما بقية الحجرفيترك بدون تهذيب ،ثم ترص تلك الاحجار بطريقة السهل (٥٠سم× ٣٠سم) أو (٤٠سم×٣٠سم) ،فتصبح مداميك متراصة ارتفاعها (٣٠سم) ، فيظهر الجدار من الداخل والخارج منحوتا نحتا جيدا ،أما المسافة المحصورة في سمك الجدار ،والبالغة حوالي (٨٠ سم) من سمك السور الكلي (٢٠ر١م) ،فتحشى بالاحجار الصغيرة ،الناتجة عن تهذيب الاحجار السابقة (١) ، وخلطها بالجص والرمل ،فتساعد على تماسك المداميك مع بعضها البعض (٢) .

---

(١) كما تدل آثار بعض الجدران .

(٢) لوحه رقم (٣٩ ،٤٠ ،٤١ ،٤٢) بملحق اللوحات في هذا البحث.

كما استخدمت تلك الاحجام من الأحجار ، في عمل التقسيمات الداخلية لحجرات وعناصر القلعة المعمارية ، حيث بنيت تقسيمات الحجرات بجدران سمكها (٨٠سم) ، بطريقة المداميك المنحوتة ، في حجرات الضلعين الشرقي والغربي ، أما الأيوان الجنوبي ، فقد بلغ سمك جدران تقسيماته (٨٠ر ١م) ، وهذا راجع لطريقة التسقيف بقبوات نصف دائرية ، وقبوات متقاطعة ، والتي تحتاج الى هذا السمك من الجدران ، كي تتحمل قوة رفس التسقيف (١) .

ويلاحظ أن الاحجار الرملية الصفراء هي الغالبة في بناء مداميك جدران القلعة بصفة عامة ، أما الاحجار الرمادية الداكنة والأشد صلابة فهي تتخلل المداميك ، وبهذا يستدل على أن استخدام هذه الاحجار كان يقصد به اكساب جدران القلعة المتانة والقوة .

تحقيق وظيفة بناء قلعة "الازنم" :

عرفنا فيما سبق ، أن في وادى "الأزنم" بناء أنشيء لخدمة الحاج المصرى من حيث خزن المؤن ، ومحطة لاستراحة الحاج ، زودت بالماء والكلا ، وموظفون يقومون بخدمة الحاج وحراسته ، ولهذا أطلق الجزيرى (٢) على المبنى الذى أنشئ

---

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث .
(٢) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٤٥٠ .

في عهد السلطان "الناصر محمد بن قلاوون" لفظة " خان" .

وعند ما أنشأ السلطان المملوكي " قانصوه الغوري " القلعة بـ "الازنم" ، بجوار خان السلطان "الناصر" ،أطلق عليه ابن اياس (١) لفظة "برج" ، وفي هذا دلالة على أن المبنى أنشيء نتيجة لظروف المنطقة التي ازداد بها نشاط البرتغاليين العدواني ، الامر الذى دفع السلطان الغوري الى القيام بعمل عدة أعمال معمارية لتحصين طريق الحاج المصرى ، ومن ضمنها قلعة "الازنم" (٢) ،التي أطلق عليها ابن اياس اسم "برج" .

هذا وقد أطلقت عليها بعض المصادر التاريخية (٣) لفظة "قلعة" ، والحق أن تخطيط المبناء القائم حاليا يحتوى على أربعة أسوار متعامدة في نهاياتها على بعضها ،تدور حول مساحة من الارض ،وفي أركان البناء أربعة أبراج مضلعة من الخارج ،وكل برج من الأبراج الأربعة يتكون من طابقين ، طابق أرضي مدخله من الفناء ،وطابق علوى ومدخله من ممر السور ،وترتكز الحجرات على الاسوار من الداخل ،وللأسوار ممر يوصل بين الأبراج ،فتحت في جداره

---

(١) ابن اياس/ المرجع السابق/ ص ٤٥٠ .
(٢) انظر التمهيد لهذه الرسالة .
(٣) منها : كمريت/ المرجع السابق/ ص ١٠ ،
احمد الرشيدى/ المرجع السابق/ ص ٢٠ ،
احمد شلبي عبد الغني / المرجع السابق/ص ١١٠ .

الساتر مزاغل للدافع عن المبنى .

وهذا التخطيط تخطيط قلاع ،سار عليه المماليك في تحصين طريق الحج المصرى ،مثل قلعة "نخل" (١) ٩١٦هـ (١٥١٠م) ،كما نفذ هذا التخطيط أيضا في قلعة "المويلح" العثمانية ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) ،في طريق الحج المصرى ، (٢) وعلى الرغم من ذلك فقد ورد في مقال عن "الازنم" تسميتها بلفظتي "خان وبرج". (٣)

وتخطيط "الخان" في العمارة الاسلامية يختلف تماما عن تخطيط القلعة فمن المعروف أن "الخان" وظيفته مدنية ،والغرض من انشائه اقامة التجار وعرض بضائعهم ،وهذه الوظيفة فرضت التخطيط المعروف للخان ،وهو فناء واسع تحيط به الحجرات ،ويتكون "الخان" عادة من طابقين ،طابق سفلي لعرض البضائع ،وطابق علوى لاقامة التجار .

كما أطلق على المنشآت التجارية داخل المدن والتي تخدم النواحي المدنيّة اسم "وكالات" ،مثل وكالة "الغورى" ٩١٢هـ (١٥٠٦م) ،وتتألف من فناء محاط بحجرات بنيت بالحجر المنحوت وسقفت بقبوات تستخدم مخازن ، ومن فوقها طابق يشتمل على غرف تتم فيها المقايضة بين تجار الجملة الغرباء والمحليين ،تعلوها وحدات سكنيّة ،كل منها ذات طوابق ثلاثة قائمة بذاتها ،أعد الطابق العلوى لكل منها للنوم ،وبه المشربيات التي

---

(١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق/ص ١٣٣ .
(٢) هشام عجيمي / المرجع السابق/شكل رقم (١) .
(٣) د . عبد المنعم رسلان/ المرجع السابق/ ص١٠ .

التي تطل على الفناء المكشوف (١) .

وفي العصر العثماني أطلق على المنشآت التجارية داخل المدن اسم "خانات" ،مثل "خان الأمير" ب"بروسه" (٢) ، الذى يتكوّن من طابقين وتلتف الحجرات حول فناء مساحته (٢٥م×٢٦م) ،وتتقدم الحجرات سقيفة ترتكز على دعامات مربعة تطل على الفناء المكشوف، وفي نفس مدينة "بروسه" "خان كابان" (٣) ٧٩٢هـ(١٣٨٩م) ،له نفس التخطيط أيضا .

وهناك خانات أنشئت بين المدن أطلق عليها "خانات القوافل" كان القصد من انشائها ايواء التجار المسافرين وحراستهم ،وفي بعض الاحيان يضطرون الى المبيت في الطريق بين مدينتين ، وتخطيط هذه الخانات صليبي الشكل ذو أربعة ايوانات تطل على فناء فسيح ،وتتكون هذه الايوانات من طابقين أو ثلاثة تتوسطها عدة ممرات مواجهة للفناء ،وأمام كل ايوان منها ، موقد ليطهو النزلاء طعامهم فيه ، وكانت هذه المباني مزودة بالمرافق الضرورية ،كالحمامات والمسجد وحظائر عديدة لدواب الركوب بالقرب من مدخلها ،ومن أحسن الأمثلة على ذلك خان "سلطان" (٤) ،الذى بناه السلطان علاء الدين كيقباد الأول سنة ٦٢٧ - ٦٢٨هـ(١٢٢٩م) .

---

(١) ثروت عكاشه/ القيم الجمالية في العمارة الاسلامية/ص٦٩ .

(٢) أنشأه السلطان العثماني أورخان بن عثمان ٧٢٧ ٧٦٢هـ انظر
Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde IlkDevri, C 1, S 95.

(٣) أنشأه السلطان مراد الأول بن أورخان ٧٦٢ - ٧٩٢هـ، انظر
Ekrem Hakki, A,E,S276.

(٤) ثروت عكاشه/ المرجع السابق/ ص ٧٠ .

ومن هنا يتضح أن الخانات التي أنشئت بين المدن وداخلها لتقديم الخدمات يختلف تخطيطها عن تخطيط المبنى القائم حاليا في وادى "الأزنم" والذى يتخذ تخطيطه تخطيط القلاع ، وهذا لا يمنع من أن قلعة " الأزنم" كانت تقدم خدمات جليلة أهمها خدمة الحاج المصرى وحراسته ، وهذه وظيفة فريدة تتميز بها قلاع طرق الحج المختلفة بصفة عامة .

الفصـــــل الثانـــي

قلعة الوجـه :

يذكر كبريت (١) ،حول سبب تسمية هذا المنزل من منازل الحاج المصري باسم "الوجه" (لأن به تكون مواجهة الركب وكانت أولا بالازلم) ، وكانت العامـــة تطلق على هذا المنزل اسم "الوش" بالشين ، وهي لغة بعض أهل مصـــر الدارجة (٢) .

ومدينة "الوجه" الحالية التي تشرف على البحر الاحمر ،مدينة حديثـــة بالنسبة لمحطة "الوجه" التي كان ينزل بها ركب الحاج المصرى ،وهذا المنزل يقع على بعد ثمانية كيلو مترات الى الشرق من مدينة "الوجه" الحاليـــة، وتعرف المحطة القديمة الآن بـ"الزريب" (٣) ،لوقوعها في وادى "الزريب" الـــذى يصب في البحر الاحمر . ومن هنا يتضح أن المدينة الحديثة التي نشأت على ساحل البحر الاحمر اكتسبت اسم "الوجه" ،كما يتضح أن طريق الحاج المصرى كان يمر بوادى "الزريب"،الى الشرق من المدينة الحالية.

وتقع قلعة "الوجه" في وادى "الزريب" ،لذا يطلق عليها أهالي "الوجه" اسم قلعة "الزريب" ،ولكن اللوحة الحجرية المثبتة فوق بوابة القلعة ورد عليها

---

(١) كبريت/ المرجع السابق/ص ٩ .

(٢) الجاسر / ملخص رحلتي الدرعي /ص٧٨ .

(٣) "الزريب" واد تهامي لقبيلة"بلي" ،يسيل من السويداء ويصب على مدينة "الوجه" من الشرق ،انظر البلادى / المرجع السابق/ج ٤ /ص١٣٣ .

اسم قلعة " الوجه "(١) ،كما أن رحلات الحج(٢) أجمعت على أن قلعة "الوجه" تقــع في واد كبير به عدة آبار .

ومن معاينة الوادى يظهر أنه واد فسيح به عدة تلال متناثرة(٣) بنيت القلعة تحت سفح جبل(٤) ، وخارج القلعة عدة آبار بنيت بالحجر المنحــوت وفي الوادى أشجار الأثل والدوم(٥) ،كما سبق ذكره .

وهذا الوادى اختير منزلا لاستراحة الحاج المصرى لتوفر الماء بــه ولكثرة اشجاره ، ولكن رحلات الحج تصف سنوات الجفاف التي كان الحــاج المصرى يعاني منها أشد العناء ،كما تصف أيضا سنوات الخصب وتوفــر المياه ، وقد تبارى الشعراء في وصف منزل " الوجه " في الحالتين : فقــد أنشد الحافظ بن حجر العسقلاني(٦) عند مروره بمنزل "الوجه" وكان شحيح الماء :

أتينا الى "الوجه المرجّى نواله   فشحّ ولم يسمح بطيب نداه
وأسفر عن وجه وما فيه من حيا   فقلت دعوه ما أقل حياه

---

(١) لوحه رقم (٨٩) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) النابلسي / المرجع السابق / لوحه ٣٥ ، الزهادى / المرجع السابق / لوحه ٦٦ ، الجاسر / ملخص رحلتي الدرعي / ص ٧٨ ، محمد باشا صادق / المرجع السابق / ص ٢١ .
(٣) لوحه رقم (٩٧ ، ٩٨) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٤) لوحه رقم (٩٢) = = = = = .
(٥) لوحه رقم (٩٣) = = = = = .
(٦) كبريت / المرجع السابق / ص ٩ .

ولما عاد اليه ووجد المطر قد نزل ، وصفا الماء واخضرّ الوادى قال :

أرانا جميل الوجه معتذرا لنا فأوليته شكرا وما زلت مثنيا

وأطرقت نحو الأرض رأسي خجلة وما اسطعت رفع الرأس من كثرة الحيا .

تاريخ بناء قلعة "الوجه":

ان القلعة القائمة حاليا في وادى "الزريب" المعروفة باسم قلعة "الوجه"، ثبت فوق بوابتها لوحة حجرية حفر عليها خمسة أبيات من الشعر (١).

وتضمنت هذه اللوحة اسم القلعة في مطلع البيت الخامس منها (قلعة الوجه)، كما تضمن البيت الثاني منها تاريخا كتب بحساب الجمّل كالاتي:

عمـر	القلعة	في	الوجـه	وابهـا	
٣١٠ +	٢٣٦ +	٩٠ +	٤٥ +	١٥	
والحج	نفع	صفا			
٤٨ +	٢٠٠ +	١٧١ =	١١١٥هـ (٢).		

وهذا التاريخ كان يظن أنه تاريخ (٣) انشاء القلعة، ولكن اتضح بالدراسة أن هناك نصوصا تاريخية تثبت وجود قلعة في محطة "الوجه" قبل هـذا التاريخ ١١١٥هـ (١٧٠٣م)، منها ما سجله كبريت (٤) في رحلته للحج سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) بقوله (والوجه هذا شعب فيه قلعة لطيفة فيها بئر)،

---

(١) لوحه رقم (٨٩) بملحق اللوحات في هذا البحث.

(٢) هذا التاريخ يوافق جلوس السلطان العثماني احمد الثالث بن محمد الرابع ١١١٥ - ١١٤٣هـ (١٧٠٣ - ١٧٣٠م)، الذى ورد اسمه في البيتين الأول والثالث، انظر فصل الكتابات التذكارية في هذا البحث.

(٣) هشام عجيمي / المرجع السابق /ص ٦١.

(٤) كبريت / المرجع السابق/ص ٩.

كما يذكر العياشي (١) سنة ١٠٧٤هـ (١٦٦٣م) ،أن في " الوجه" (حصن حصين ، في جوف واد كبير . . . . . وداخل البندر بئر تسقى بالبقر وتصب في ثلاث برك خارج البندر لصق حائطه) ،ويسجل النابلسي (٢) في رحلته للحج سنة ١١٠٥هـ (١٦٩٣م) ما نصه (وصلنا قبيل الظهر بنحو ساعتين الى قلعة الوجه . . . . . وهي قلعة عامرة بين جبال بها أربعة أبراج وفيها منارة . . . . ولها بركة كبيرة تمتلي " أيام الحاج) ، ولا شك في أن النصوص السابقة تعني قلعة "الوجه" القائمة حاليا في وادى "الزريب" موضوع الدراسة كما تفيد النصوص السابقة بأن قلعة "الوجه" أنشأت قبل سنة ١٠٣٩ هـ (١٦٢٩م) ،أما النص المثبت عليها حاليا ما هو الا نص ترميم كبير حدث للقلعة سنة ١١١٥هـ (١٧٠٣م) ،حيث عبر عنه النص تعبيرا دقيقا في مطلع البيت الثاني منه بعبارة (عمر القلعة) أى أجريت على القلعة عمارة كانت من الاهمية والضخامة بحيث استدعت وضع نص يخلد تلك المناسبة سنة ١١١٥هـ.

أما عن تحديد التاريخ الذى أنشأت فيه قلعة " الوجه" ،فلم تحدد المصادر التاريخية - التي اطلعت عليها - السنة التي أنشئت فيها القلعة والأرجح أنها أنشأت سنة ٩٦٨هـ (١٦٥٠م) للاسباب الآتية:

---

(١) العياشي / المرجع السابق/لوحه ١٧٥ .
(٢) النابلسي / المرجع السابق/ لوحه ٣٥ .

الأول : يذكر الجزيري (١) أن (بالوجه محرس) ،لكنه لم يحدد السنة التي أنشيء فيها هذا المحرس.

الثاني : أن هذا التاريخ ٩٦٨هـ ،يقع في الفترة التي كان يتردد فيها الجزيري على طريق الحاج المصري بدون انقطاع من سنة ٩٢٦ - ٩٧٦ هـ (١٥١٩-١٥٦٨م) ،وسجل فيها ملاحظاته عن الطريق (٢) .

الثالث: أنه في هذه السنة ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) ،كانت للسلطان العثماني "سليمان القانوني" عدة أعمال معمارية حربية ،أهمها انشاء قلعة "العريش" (٣) وانشاء قلعة "المويلح" ،ولا يستبعد أن يكون قد أمر بأنشاء قلعة في "الوجه" تكون مركزا لخدمة الحاج المصري بعد خراب قلعة "الأزنم" (٤) من جهة ،ولحماية الساحل الشرقي للبحر الاحمر نظرا لازدياد نشاط البرتغاليين فيه من جهة أخرى .

هذا وتذكر احدى الوثائق (٥) المؤرخة سنة ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) ما نصه (اجراء مقايسة قلعة الوجه وتعيين مبلغ وقدره ١٣٦٢٢٧ قرش) ،وبالرجوع

---

(١) الجزيري / المرجع السابق /ص ٥٢٦ .
(٢) نفس المرجع السابق / المقدمة .
(٣) عبد الرحمن زكي / المرجع السابق /ص ١٣٧ .
(٤) انظر التمهيد لهذا البحث .
(٥) وثيقة رقم (١١٣١) / ديوان الداخلية / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

الى وثائق نظارة المالية بدار الوثائق القومية بالقاهرة في نفس التاريخ ، اتضح أن محافظ "مصر" لم يوافق على اجراء الترميم بقلعة "الوجه" حتى سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) ، حيث أصدر أمرا[(١)] الى نظارة المالية مؤرخا بالسابع من جماد الأول عام ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) بـ (الموافقة على المقايسة واعتماد المبلغ المقرر سابقا) .

وبهذا تكون قلعة "الوجه" قد اجرى عليها ترميمان : الأول في عهد السلطان العثماني احمد الثالث ١١١٥هـ ، والثاني سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م). والجدير ذكره أن احدى الوثائق[(٢)] المؤرخة سنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) ، تتضمن (الأمر ببناء برج على ساحل الوجه[(٣)]) ، وهذه الوثيقة تفسر عدة أمور:

الأول : أن تأخر اجراء الترميم بقلعة "الوجه" سنة ١٢٧٥هـ ، كان بسبب الشروع في بناء برج على ساحل ميناء "الوجه" ، والذى صدر الأمر ببنائه سنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) كما سبق بيانه .

الثاني : أن الموافقة على ترميم قلعة "الوجه" - الصادر سنة ١٢٨٠هـ - كان

---

(١) وثيقه رقم (١٧) / نظارة المالية / دار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٢) وثيقه رقم (١٢٥١) / ديوان الداخلية / دار الوثائق القومية بالقاهرة.
(٣) لا يزال هذا البرج قائم حاليا في ساحل ميناء "الوجه" ويعرف بين الاهالي باسم "قلعة الوجه" ، بينما القلعة موضوع الدراسة تعرف بين الاهالي باسم " قلعة الزريب" على اسم الوادى الذى بنيت فيه .

بعد صدور الأمر ببناء برج "الوجه" الساحلي سنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) .

والواقع أن الأمر بترميم قلعة "الوجه" سنة ١٢٨٠هـ صدر بعد أن هدمت معظم التقسيمات الداخلية لحجرات قلعة "الوجه" ، والتي استعملت أحجار جدرانها في بناء برج الساحل كما يؤكد ذلك بعض أهالي "الوجه" (١) ، وهنا بدوره يفسر استخدام الحجر الدبش في بناء التقسيمات الداخلية لقلعة "الوجه" في الوقت الذى كان يبنى فيه برج "الوجه" الساحلي ، الذى يحتاج الى كمية كبيرة من الاحجار المنحوتة لبنائه .

أما عن تاريخ الاستغناء عن خدمات القلعة ، فان الدفاتر الخاصة بقلعة "الوجه" بدار الوثائق القومية بالقاهرة (٢) يفيد مضمونها على وجه العموم ، أن القلعة لم تفقد أهميتها بعد بناء برج ميناء ساحل "الوجه" سنة ١٢٨٠ هـ كما سبق بيانه ، حيث أوردت هذه الدفاتر بعض المخصصات من رواتب وخلافه لكل من قلعة "الوجه" وبرج الساحل حتى سنة ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م) .

---

(١) يذكر بعض أهالي "الوجه" أن الاحجار المستخدمة في بناء البرج الساحلي جلبت من قلعة "الزريب" (الوجه) ، وبزيارة برج الوجه الساحلي وفحص جدرانه الداخلية والخارجية لوحظ تماثل نوع الحجر المستخدم في بناء البرج مع نوع الحجر المستخدم في بناء الجدران الخارجية في قلعة "الوجه" بوادى "الزريب" .

(٢) دفتر رقم (٢١٦) ، ودفتر رقم (٢١٧) للسنوات ١٣٠٠ - ١٣٠٢هـ دار الوثائق القومية بالقاهرة .

ويذكر فلبي[1] ،أنه زار هذه القلعة سنة ١٣٣٧هـ(١٩١٨م)الآ أنـه لـم يذكر أن بها حامية أم لا ،ولكن الوثائق[2] المؤرخة في كل من السنوات ١٣٣٤و ١٣٤٠و ١٣٤٤هـ ،تفيد بأنه كانت هناك مراسلات بين قائم مقام "الوجه" ، ومدير ثغر "المويلح" و"قاضي القضاة" بمكة المكرمة في عهد الاشراف .

---

(١) سنت جون فلبي / أرض الانبيا"/ ص ١٩ .

(٢) لوحه رقم (١٤ ،١٦ ،١٨ ،١٩) بملحق اللوحات في هذا البحث.

وصف بناء قلعة "الوجه" :

يعتمد وصف أجزاء القلعة وشتملاتها ،من حجرات وعناصر معمارية على الدراسة الميدانية ،بفحص جدران القلعة القائمة حاليا ،ومقارنة نوع الحجر وشكله في كل ترميم ،اضافة لدراسة الوثائق الخاصة بالقلعة ،وبناء على ذلك يمكن الفصل بين الترميم الأول الذى تم في عهد السلطان العثماني احمد الثالث سنة ١١١٥هـ ،والترميم الثاني سنة ١٢٨٠هـ ، وبالتالي معرفة الأجزاء الأصلية المتبقية في البناء الحالي ،والتي ترجع الى سنة ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) .

هذا وقد أسفرت الملاحظة الميدانية لمبنى قلعة "الوجه" ،وكذلك دراسة الوثائق الخاصة بها ،الى وضع مميزات للبناء الأصلي ،الذى يرجع تاريخه الى سنة ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) ،ومميزات لترميم السلطان احمد الثالث سنة ١١١٥هـ ، وكذلك ترميم سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) .

فالبناء الاصلي لقلعة "الوجه" تحددت معالمه من خلال شكل الحجر المستخدم في بناء مداميك الجدران ،فالحجر المستخدم أقدم أنواع الأحجار ،حيث تآكلت بعض أطرافه وسطحه الخارجي ،ولونه أصفر قاتم وقد استدل على ذلك من قاعدة أسوار القلعة الأربعة ومئذنة القلعة.

أما الترميم الذى تم في عهد السلطان احمد الثالث ،فيتميز باستخدام الحجر المنحوت الأحدث شكلا من شكل الحجر في البناء الأصلي فالنحت

ما زال سليما ، ولونه أصفر فاتح ، يميزه الناظر لأول وهلة عند مشاهدة الأجزاء العليا من الأسوار .

أما ترميم سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) ، فيتميز باستخدام الحجر الدبش في بناء الجدران الداخلية للقلعة ، بعد أن نزعت بعض الأحجار المنحوتة من مداميك أسوار القلعة الداخلية ، وكذلك الجدران المكونة للتقسيمات الداخلية للقلعة ، واستفيد منها في بناء برج "الوجه" الساحلي كما سبق بيانه .

وسيتضح موضع كل ترميم ، والجدران الاصلية أثناء استعراض وصف بناء القلعة .

فتخطيط قلعة "الوجه" يأخذ الشكل المائل للاستطالة ، حيث تتساوى كل ضلعين متقابلين في الطول من الخارج ، فطول كل من ضلعيها الشرقي والغربي (٣٠ر٥٥م) ، وطول كل من الضلعين الشمالي والجنوبي (٣٠ر٥١م) ، وفي أركان القلعة أربعة أبراج تأخذ شكل ثلاثة أرباع الدائرة (١) ، وتقع بوابة القلعة (٢) في الضلع الغربي ، وتميل قليلا ناحية الشمال (٣) .

---

(١) شكل رقم (١٤) لوحه رقم (٤٩) في هذا البحث .
(٢) انظر تفصيل شرح كتلة المدخل في فصل العناصر المعمارية ص ١٥٩ .
(٣) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث .

والجدار الخارجي لمدخل القلعة بعقديه المتورين وحتى المدماك الأول فوق العقد المتور الكبير، يرجع بناؤه الى سنة ٩٦٨هـ (١)، ويظهر فوق مدخل القلعة من الخارج أربع بدنات مربعة، بنيت بالحجر الدبش ترجع الى ترميم سنة ١٢٨٠هـ (٢).

وتفضي بوابة المدخل (٣)، الى دهليز مساحته (٦٫٣٠م × ٤٫٨٠م)، رصفت أرضيته بالحجر المنحوت، وسقفه متهدم حاليا، ويظهر من الجدران أن دهليز القلعة كان تسقيفه في البناء الأصلي قبو ضحل ما زال بعضه باقيا، ثم أزيل في ترميم سنة ١٢٨٠هـ وبني على هيئة مسطحة (٤).

وفي مواجهة الداخل لدهليز القلعة، مسطبة مرتفعة عن مستوى أرضية الدهليز بمقدار (٧٥سم)، يصعد اليها بسلمين في طرفي المسطبه، كل منهما بثلاث درجات بنيت بالحجر المنحوت، وللمسطبة نافذة تطل على فناء القلعة اتساعها (٢م) (٥).

ويلتفت الداخل الى اليمين من دهليز القلعة للدخول الى الفناء وينفذ من بوابة عرضها (٢٫٥٠م)، عقدت بعقد متور، وبنيت بوابة

---

(١) لوحه رقم (٥٢) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) نفس اللوحة السابقة.
(٣) كان بعض سكان المنطقة يعتقدون في شخص اسمه "الشيخ عبد الله" دفن في مسجد القلعة لهذا قامت أمارة الوجه بسد باب القلعة بجدار سنة ١٣٩٦هـ، عن أمير "الوجه" سعادة الشيخ ناصر بن عبد الله السديري.
(٤) لوحه رقم (٤٩، ٥٦) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٥) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال = = .

الدخول الثانية بحجر منحوت ، يرجع الى الترميم الذى تم في عهد السلطان احمد الثالث سنة ١١١٥هـ ، أما بقية جدران المدخل فبنيت بحجر دبش .(١)

ويشاهد الداخل الى فناء القلعة عدة مجموعات من الحجرات ليست منتظمة ، ترتكز معظمها على أسوار القلعة الداخلية .

وجميع التقسيمات الداخلية لحجرات القلعة ، ترجع الى ترميم سنة ١٢٨٠هـ ، فقد بنيت بالحجر الدبش ، ولها سمك واحد (٥٠سم) ، ما عدا مدخل الحجرة المرتكزة على الجدار الداخلي للسور الجنوبي (٢) ، وبعض مداميك الجدار الشرقي لمسجد القلعة (٣) ، فهي ترجع الى البناء الأصلي ٩٦٨هـ ، فقد بنيت بمداميك الحجر المنحوت .

وأول حجرات الضلع الغربي ، حجرة تقع في الركن الجنوبي الغربي للقلعة ، مساحتها (١١,٢٠م × ٦م) ، بها دعامتان بنيت بالحجر المنحوت لحمل سقف الحجرة المسطح ، وهو متهدم حاليا (٤) ، وتضم هذه الحجرة في ركنها الجنوبي الغربي ، مدخل الطابق السفلي للبرج الجنوبي الغربي ،

---

(١) لوحه رقم (٦١) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (٦١) = = = = = .
(٣) لوحه رقم (٩١) = = = = = .
(٤) لوحه رقم (٦٢) = = = = = .

وباب هذه الحجرة في ركنها الشمالي الشرقي ،يتسع بمقدار (١م) ، وجدارها الشمالي متهدم حاليا .

وتلاصق الحجرة السابقة ،حجرة ثانية تستند على سور القلعة الجنوبي ساحتها (٩٫٢٠م × ٣٫٤٠ ١م) ،تتوسطها ثلاث دعامات مربعة (٦٠ × ٦٠ سم) ،بنيت بالحجر المنحوت لحمل سقفها السطح المتهدم حاليا وبابها يفتح على فناء القلعة بمقدار (١٫٤٠م) عقد بعقد موتور (١) .

والى الشمال من الحجرة الثانية ،حجرة ثالثة جدارها الغربي متهدم حاليا ،ساحتها (٥٫٥٠م × ٨٫٢٠م) ،لها باب اتساعه (٢م) ،يجاور باب الحجرة الثانية ، ويظهر من جدران هذه الحجرة أنها كانت مسقفة بسقف مسطح متهدم حاليا .

ومن اتساع ساحات الحجرات الثلاث السابق وصفها ،يستدل على أنها استخدمت مخازن لحفظ محمل الحج وودائع الحجاج والغلال المعدة لهم ،وعرفت في الوثائق باسم" الشونة" (٢) ، والشونة في "مصر" هي المخزن الذى تخزن فيه الغلال .

والى الشرق من الحجرة الثانية ،حجرة مساحتها (٦٫٤٠م × ٤٫٤٠م) في جدارها الجنوبي تجويف يدل على أن هذه الحجرة كانت تستعمل

---

(١) لوحه رقم (٦٠) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) محفظه رقم (٧) / محافظ بحر برا / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

مسجدا ، وخارج الجدار الشمالي لهذه الحجرة تجويف أيضا ، يدل على أنه محراب وهو في اتجاه القبلة (١) .

وفي الركن الجنوبي الشرقي من القلعة ، حجرة مساحتها (٨٠ر ١٥م × ٣٠ر٣ م) ، توزعت داخلها ست دعامات مربعة (٦٠سم × ٦٠سم) ، لحمل السقف المسطح المتهدم حاليا ، وباب هذه الحجرة في ركنها الشمالي الغربي ، اتساعه (٧٠ر١م) ، ويقع مدخل البرج الجنوبي الشرقي داخل هذه الحجرة (٢) .

ومن مساحة هذه الحجرة يستشف أنها استخدمت مجلسا لحاكم القلعة ، كما يتضح من بعض الوثائق (٣) ، التي تذكر أن في كل قلعة من قلاع طريق الحج المصرى مجلسا لحاكمها .

وفي الضلع الشرقي داخل القلعة ، ردم تدل بعض بقايا الجدران القائمة وبقايا بعض الجدران ، أنه كانت به عدة مجموعات من الحجرات ، الأولى من جهة الجنوب الشرقي ، حجرة مدخلها من فناء القلعة ، اتساعه (١م) ، ومساحتها (٧٠ر٢م × ٣٠ر٤م) ، وتفضي هذه الحجرة الى حجرة داخلية

---

(١) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث .
(٢) لوحه رقم (٦٣) = اللوحات = = = .
(٣) وثيقه رقم (٩ أ) بملحق الوثائق = = = .

مساحتها (٣٠ر٤م × ٣٠ر٤م) ، ومن موقع هاتين الحجرتين يستدل على أنها كانت سكنا لكاتب وقباني القلعة، كما تدل احدى الوثائق (١) على وجود هذه الوظيفة ضمن وظائف قلعة " الوجه " .

وتلاصق هذه المجموعة ، حجرة منفردة ، مساحتها (٥٠ر٢م × ٥٠ر٢م) ، بجوارها مجموعة من أخرى من الحجرات تدل بعض بقايا جدرانها أنها مجموعة منفصلة ، وتتكون من أربع حجرات ، الاولى مساحتها (٥م × ٤٠ر٢م) ، مدخلها من فناء القلعة ، وتفضي الى حجرة ثانية مساحتها (٤م × ٤٠ر٢م) ، وتفتح هذه الحجرة على حجرتين متوازيتين لسور القلعة الشرقي ، الأولى من جهة السور مساحتها (٤م × ٤٠ر٣م) ، والثانية مساحتها (٤م × ٤٠ر٣م) (٢) ، ومن تقسيمات هذه المجموعة واتساعها ، يستدل على أنها كانت سكنا لناظر قلعة " الوجه " ، كما يتضح من بعض الوثائق (٣) .

ويلاصق هذه المجموعة من الحجرات ، مجموعة الحمامات التي بنيت داخل ما يشبه الحجرة ، ومدخلها من فناء القلعة اتساعه (٦٠ سم) ، ويفضي هذا الباب الى رحبة مساحتها (٥٠ر٣ × ٢٠ر٤م) ، وترتكز ثلاثة

---

(١) صادر قلعة الوجه لسنة ١٢٩٦هـ / دفتر رقم (٢١٦) /ص١٠/ دار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٢) شكل رقم (١٤) لوحه رقم (٥٧) في هذا البحث .
(٣) محفظه رقم (٧) / محافظ بحر برا / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

حمامات على جدار السور ،ومساحة كل حمام (٢٠ر٢م × ٣٠ر١م) ،وعلى يسار الداخل الى الرحبة بقايا "فرن" ،يرتفع عن الأرض بمقدار (١م) ،به بعض بقايا الفحم.

بعد هذه المجموعة من الحجرات ،نصل الى السلم الصاعد الى ممر السور الذى بني بالحجر المنحوت ، ويرجع بناؤه الى سنة ٩٦٨هـ ،وعرض السلم (١٠ر١م) ،ويتكون من صفين من الدرج ،كل صف سبع درجات ويحمل هذا السلم قوس عمقه (٥٠سم) ،يرتكز على بروز مدخل البرج الشمالي الشرقي (١).

وبعد مدخل البرج الشمالي الشرقي ،مسافة خالية طولها (٨٠ر٩م) وتضم الرحبة التي أمام مدخل البرج الشمالي الشرقي بئر القلعة الدائرى (٢).

وغرب البئر وعلى بعد (٧٠ر١م) منه ،يقع مسجد القلعة الرئيسي ، ومساحته (٢٠ر١٠م × ٩٠ر٨م) ،به ثلاث دعامات مربعة (٧٠سم × ٧٠سم) لحمل السقف المسطح المتهدم حاليا (٣) ، وللمسجد باب - مسدود حاليا - (٤) في جداره الغربي ، ومحرابه (٥) المجوف الذى بني بحجر منحوت

---

(١) لوحه رقم (٦٥) بملحق اللوحات في هذا البحث.

(٢) لوحه رقم (٩١) = = = = = .

(٣) لوحه رقم (٩٩) = = = = = .

(٤) قامت امارة الوجه بسد باب المسجد مع بوابة القلعة بالبناء سنة ١٣٩٦هـ

(٥) لوحه رقم (٩١) بملحق اللوحات في هذا البحث.

في جداره الجنوبي (١)، وفي ركن المسجد الجنوبي الغربي منبر المسجد (٢) ويتكوّن من ثلاث درجات وجلسه، بنيت بالحجر المنحوت.

ويلاصق الجدار الغربي للمسجد من الخارج حجرتان، تفتح على فناء القلعة موازيتان للسور، الأولى من جهة الجنوب تبرز عن مستوى جدار المسجد الجنوبي، ومساحتها (١٠ر٢م × ٧٠ر٤م)، والثانية مساحتها (٢م × ٦٠ر٢م) (٣).

وشمال الحجرة الثانية ممر ضيق، عرضه (٨٠ر١م)، تفتح عليه حجرتان ترتكز على السور الشمالي للقلعة، الأولى مساحتها (٢م × ٢٠ر٣م)، والثانية مساحتها (٣م × ٢٠ر٣م) جدارها الجنوبي متهدم أيضاً (٤)، ويظهر من ردم الجدار الجنوبي لهذه الحجرة أن بابها يفتح على ممر ضيق عرضه (٨٠ر١م)، وتفتح على هذا الممر حجرتان، الأولى مساحتها (٧٠ر٢م × ٢٠ر٣م)، جدارها الجنوبي متهدم حاليا، تلاصقها حجرة ثانية في ركنها الشمالي الغربي مدخل البرج الشمالي الغربي ومساحتها (٧٠ر٢م × ٥٠ر٣م) (٥).

---

(١) لوحه رقم (٩٩) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) شكل رقم (٢٣) بملحق الاشكال في = = = .
(٣) شكل رقم (١٤) لوحه رقم (٥٦) = = = = .
(٤) لوحه رقم (٥٦، ٥٧) = = = = .
(٥) شكل رقم (١٤) لوحه رقم (٧٣) = = = = .

أما عن مجموعة حجرات الضلع الغربي والتي بنيت شمال بوابة القلعة فثلاث حجرات، الأولى مساحتها (٩م × ٨٠ر٤م)، مدخلها من دهليز القلعة، عقد بعقد موتور وبني بحجر مهذب، وتفتح هذه الحجرة في جدارها الشمالي على حجرة ثانية مساحتها (٧٠ر٥م × ٦٠ر٣م)، كما تفتح هذه الحجرة في جدارها الشرقي على حجرة ثالثة مساحتها (٥م×٨٠ر٥م) وفي الجدار الشرقي لهذه الحجرة باب يفتح على فناء القلعة، وهذه الحجرات مضافة في البناء الثاني لأنها بنيت بحجر دبش (١).

ولا شك في أن مجموعة حجرات الضلع الشمالي والبالغ عددها سبع حجرات اضافة للحجرات الثلاثة التي ترتكز على الضلع الغربي للقلعة استخدمت لاقامة الجنود، فقد أشارت احدى الوثائق (٢) أن عدد الجنود بقلعة "الوجه" سنة ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) كانوا تسعة على وظيفة "طوبجي" وثلاثون على وظيفة "مشاه" أو "بياده"، اضافة الى أن أحدى الحجرات في المجموعة السابقة استخدمت سجنا للقلعة، كما دلت احدى الوثائق (٣)، أيضا على وجود سجن داخل القلعة، ولا يمكن تحديد حجرة السجن نظرا لتهدم معظم جدران الحجرات السابق وصفها (٤).

---

(١) شكل رقم (١٤) لوحه رقم (٥٩) في هذا البحث.
(٢) محفظه (١١) / محافظ بحر برا / مجموعه (١١) حربيه/دار الوثائق.
(٣) صادر قلعة "الوجه" / دفتر رقم (٢١٦) /ص٦٥/ دار الوثائق القومية.
(٤) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث.

أسوار قلعة الوجه :

تصل أسوار قلعة" الوجه" بين أبراجها الأربعة ،والاجزاء الأصلية منها التي ترجع الى سنة ٩٦٨هـ ،هي الأجزاء السفليّة التي تكوّن قاعدة الأسوار وكذلك المداميك التي تعلو تلك القواعد حتى المزاغل أما المداميك الخمسة التي تعلوها ، فيرجع بناؤها الى ترميم السلطان العثماني احمد الثالث سنة ١١١٥هـ.(١)

وقد اختلف عدد مداميك الأسوار الاصلية في جهاتها الأربعة ، نظرا لاختلاف مستويات الأرض،ففي السور الشمالي من الخارج سبعة عشر مدماكا(٢) وفي السور الغربي من الخارج عشرون مدماكا(٣) ، وفي السور الجنوبي من الخارج ستة عشر مدماكا(٤) ، وفي السور الشرقي من الخارج ثمانية عشر مدماكا(٥)

أما من الداخل فقد كسيت معظم أجزاء الأسوار بطبقة من الملاط أزالت معالم التقسيمات الأصلية لحجرات القلعة(٦) .

---

(١) لوحه رقم(٥٠،٥٣،٥٤،٥٥) بملحق اللوحات في هذا البحث.

(٢) لوحه رقم(٥٤) = = = = = .

(٣) لوحه رقم(٥١) = = = = = .

(٤) لوحه رقم(٥٣، ٥٥) = = = = = .

(٥) لوحه رقم(٤٩، ٦٤) = = = = = .

(٦) لوحه رقم(٥٧، ٦٢، ٦٣) = = = = = .

وأما بصمات ترميم سنة ١٢٨٠هـ في الأسوار، فتظهر في نزع الأحجار التي كانت ترصف ممرات الأسوار، كما تدل بقايا ممرات الأسوار على ذلك ويظهر هذا جليا في ممر السور عند مدخل الطابق العلوى للبرج الشمالي الغربي (١)، وممر السور عند مدخل الطابق العلوى للبرج الجنوبي الغربي (٢)، كما نزعت بعض الأحجار المنحوتة التي كانت تمثل المداميك الداخلية للجدار الساتر لممرات الأسوار (٣)، كما أن الأجزاء المضافة في الجدار الساتر لممرات الأسوار لا تلتحم مع جدران الأبراج (٤).

أبراج قلعة الوجه :

سبق القول بأن قلعة "الوجه" يدعمها في أركانها الأربعة أربعة أبراج (٥)، وتخطيط هذه الأبراج الأربعة يأخذ شكل ثلاثة أرباع الدائرة ويتكوّن كل برج منها من طابقين، طابق سفلي مدخله من فناء القلعة أو حجراته، وطابق علوى مدخله من ممر السور (٦).

---

(١) لوحه رقم (٧٣) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (٨٢) = = = .
(٣) لوحه رقم (٥٦، ٥٧) = = = .
(٤) لوحه رقم (٦٥، ٨٢) = = = .
(٥) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٦) شكل رقم (١٩، ٢٠) = = = = .

أما أشكال هذه الأبراج من الخارج فهي متماثلة، فقد بنيت جميعها بمداميك الحجر المنحوت، ويظهر التحام مداميك الأبراج بمداميك السور من الخارج، مما يدل على أنها أصلية بنيت مع البناء الأصلي (١).

وكما تتماثل أبراج القلعة من الخارج ،فهي متماثلة أيضا من الداخل من ناحية مادة البناء ،والمساحة ، وتوزيع العناصر المعمارية،فكل برج من أبراج القلعة بني من الداخل بمداميك الحجر المنحوت ، ولكن نحت الحجر أقل جودة من مداميك الأحجار الخارجية (٢).

أما من حيث المساحة ،فيبلغ نصف قطر الطابق السفلي من الداخل في كل برج (٧٠ر٢م) ،أما الطابق العلوى فنصف قطره من الداخل (٥٠ر٢م) ،كما يبلغ سمك جدران الأبراج (١م) ، وفي هذا دلالة على أن هناك ميلا طفيفا في جدران الأبراج الى الداخل (٣)، ويظهر هذا الميل من الخارج .

وأما من حيث توزيع العناصر المعمارية (٤) ، فكل برج من أبراج القلعة يسقف الطابق السفلي منه قبة ضحلة ،كما يحتوى كل برج من الأبراج في

---

(١) لوحه رقم (٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨١) في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤) = = .
(٣) شكل رقم (١٩ ، ٢٠) = = .
(٤) انظر شرح وتفصيل العناصر المعمارية في الفصل الخاص بها في هذا البحث.

جدران طابقه السفلي على فتحة واحدة للتهوية .

أما الطابق العلوى لكل برج من الأبراج ،فقد توزعت في جداره الساتر ثلاث فتحات للمدافع، وبين فتحات المدافع فتحت أربع مزاغل للرمي بالبندق ما عدا البرج الشمالي الغربي ،حيث فتحت به ثلاث فتحات للمدافع وثلاث مزاغل (١) .

هذا ويستدل من جدران الأبراج القائمة حاليا ،أن الطوابق الأرضية للابراج الأربعة أصلية بكافة عناصرها ،من مداخل وجدران داخليةوخارجية وقبابها الضحلة (٢) ، كما احتفظت الاجزاء العليا من المداميك الخارجية التي تكوّن بدن البرج الجنوبي الغربي بشكل الشرفات الأصلية التيكانت تتوج البرج ، وقد أزيلت من بقية الابراج ،وبنيت بدلها فتحات المدافع ، كما أضيفت مزاغل بين الفتحات وفتحة ميزاب في الترميم الذى تم في عهد السلطان احمد الثالث،كما شمل ترميم سنة ١٢٨٠هـ هذا البرج ، حيث أضيفت في أجزائه العليا من الجدار الساتر ،جدار بني بحجر دبش ارتفاعه (١,٢٠م) (٣) ،أما من الداخل فنزعت الاحجار المنحوتة من الجدار الساتر للطابق العلوى منه (٤) .

---

(١) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٣، ٨٤) في هذا البحث.
(٣) لوحهرقم (٨٠، ٨١) في هذا البحث.
(٤) لوحه رقم (٧٨، ٧٩، ٨٢) في هذا البحث .

والبرج الشمالي الشرقي شطه الترميم الذي تم في عهد السلطان احمد الثالث، حيث أضيفت عليه خمسة مداميك منحوتة من الخارج (١) ، وهي التي تمثل جداره الساتر ، كما أضيف عليه في ترميم سنة ١٢٨٠هـ جدار بني بالحجر الدبش فوق جداره الساتر ، ارتفاعه (٦٠سم) تهدمت بعض أجزائه كما يظهر من الخارج (٢) ، أما من الداخل فقد نزعت معظم الأحجار المنحوتة من الجدار الساتر للطابق العلوى منه (٣) .

وأما البرج الجنوبي الشرقي ، فقد أضيفت عليه خمسة مداميك في الترميم الذي تم في عهد السلطان احمد الثالث ، في الجدار الساتر للبرج ، بنيت بحجر منحوت من الخارج (٤) ، وأضيفت على نهايته العليا من جداره الساتر سنة ١٢٨٠هـ جدار بني بحجر دبش ارتفاعه (١,١٠م) (٥) ، أما من الداخل فنزعت معظم الأحجار المنحوتة من الجدار الساتر للطابق العلوى منه (٦) .

والبرج الشمالي الغربي أضيف على جداره الساتر خمسة مداميك منحوتة في الترميم الذى تم في عهد السلطان احمد الثالث سنة ١١٥١ (٧) هـ ،

---

(١) لوحه رقم (٦٤) بملحق اللوحات في هذا البحث.

(٢) نفس اللوحة السابقة .

(٣) لوحه رقم (٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠) = = = .

(٤) لوحه رقم (٥٥) = = = .

(٥) لوحه رقم (٧٤ ، ٧٥) = = = .

(٦) لوحه رقم (٧٧) = = = .

(٧) لوحه رقم (٥٤) = = = .

كما أضيف عليه في ترميم سنة ١٢٨٠هـ جدار بني بحجر دبش ارتفاعه (٧٥سم) أما من الداخل فنزعت معظم الأحجار المنحوتة من جداره الساتر في الطابق العلوى منه (١) .

والجدران الساترة للطوابق العليا في كل برج من البرج الشمالي الشرقي (٢) ،والبرج الشمالي الغربي (٣) ،والبرج الجنوبي الغربي (٤) ، يصل ارتفاعها الى (٥٠ر٢م) ،والسبب في ذلك يرجع الى أن هذه الابراج لم تردم أرضيتها الأصلية التي رصفت بحجارة منحوتة في البناء الاصلي للقلعة، كما يظهر من أرضية البرج الجنوبي الشرقي ، يستدل على ذلك من شكل الطابق العلوى للبرج الجنوبي الغربي ، حيث ردمت أرضية طابقه العلوى بالرمل والحجارة ،لذا كان ارتفاع جداره الساتر (١٠ر١م) ،وردم أرضية هذا الطابق فرض على المهندس رفع مدخله بمقدار درجتين عن مستوى ممر السور (٥) .

---

(١) لوحه رقم (٥٦) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (٦٨) = = = = .
(٣) لوحه رقم (٥٦) = = = = .
(٤) لوحه رقم (٦٩) = = = = .
(٥) لوحه رقم (٨٢) = = = = .

مئذنة قلعة الوجه :

ذكر النابلسي [1] ، في رحلته للحج سنة ١١٠٥هـ (١٦٩٣م) وجـود (منارة) في قلعة "الوجه" مازال جزء كبير منها قائما حاليا [2] ، وتـدل الاحجار المستخدمة في بناء جدرانها ،أنها بنيت في البناء الأصلي للقلعة سنة ٩٦٨هـ .

وقد بنيت المئذنة بمداميك الحجر المنحوت داخل القلعة على بعـد (٣٠ر١٠م) من بوابة المدخل على يمين الداخل الى فناء القلعـة [3] وهي ترتكز على سور الجدار الغربي ،وقاعدتها مربعة (٣م × ٣م) ،وترتفع بمقدار (٣٠ر٦م) ،ثم يتحول هذا التربيع الى شكل مثمن ، ويرتفـع هذا المثمن بمقدار (١٠ر٢م) ، ثم تأخذ المداميك العليا من هذا المثمن في البروز الى خارج جسم المثمن ،فتكون دائرة نصف قطرها (٣م) ،وبهـذا يكون ارتفاع المئذنة القائم حاليا (٤٠ر٨م) .

ويظهر من بقايا الدائرة العليا للمئذنة ،أنه كان لها جدار ساتـر فتكون " شرفة المنارة" ،أما الجزء العلوى المتهدم حاليا ،فيمكن تصـوره

---

(١) النابلسي / المرجع السابق/ لوحه ٣٥ .
(٢) لوحه رقم (٨٥ ، ٨٦) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٣) شكل رقم (١٤) = الاشكال = = = .

على هيئة مآذن المساجد العثمانية التي تنتهي بشكل مدبب في أعلاها .

ويصعد الى المئذنة بسلم خارج عن قاعدتها المربعة - ظهر بعد ازالة الردم - ، ويصل هذا السلم الى مدخل المئذنة الذي يتسع بمقدار (٧٥سم) ، ودرج سلم المئذنة الداخلي حلزوني الشكل ، ويتكوّن الدرج المكوّن للسلم من وحدة معمارية واحدة ، وهي قطعة من الحجر دائرية الشكل قطرها (٢٠سم) سطحها العلوى به تجويف" انثى " ، وسطحها السفلي به بروز" ذكر" ، ويخرج من محيط هذه الدائرة بروز من نفس الحجر يضيق من ناحية الدائرة ويأخذ في العرض كلما بعد عنها ، وطول هذا البروز (٨٥سم) ونهايته يدخل في جدار المئذنة الدائرى من الداخل وعند ما توضع حافات هذه الوحدات المتماثلة والمتكررة على بعضها فيتكون السلم (١) .

ويظهر على أجزاء من جدران المئذنة الخارجية طبقة من الملاط (٢) ، كما كسيت جدران المئذنة الداخلية بالملاط أيضا ، ما عدا درج السلم الصاعد اليها الذى ما زال بشكله الأصلي (٣) .

---

(١) شكل رقم (٢٢) لوحه رقم ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨) في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (٨٥ ، ٨٦) = = = .

(٣) لوحه رقم (٨٧ ، ٨٨) = = = .

بئر قلعة الوجه :

تقع في الركن الشمالي الشرقي للقلعة ،بين المسجد ومدخل البرج الشمالي الشرقي ،والبئر دائرية الشكل نصف قطرها (١م) ،بنيت بمداميك الحجر المنحوت على هيئة دائرية ،وعمق البئر الحالي (٣٠ر٧م) ،وإلى الشمال من البئر حوض للماء - مردوم حاليا - ، محفور في قطعة من الحجر ، كان يوضع فيه الماء بعد اخراجه من البئر بواسطة البقر ،ويصب هذا الحوض الماء في "بركة القلعة" الخارجية بواسطة فتحة أسفل الحوض وفتحة في السور.(١)

بركة قلعة الوجه :

تقع بركة القلعة ملاصقة لسور الضلع الشمالي من الخارج ،وبنيت بالطوب الأحمر المحروق وكسيت من الداخل والخارج بطبقة من الملاط ، كما رصفت سطوح جدرانها العليا بالحجر المنحوت ،وتتوزع في بعض أركان البركة الداخلية سلالم تتكوّن من درجتين ، وترتفع البركة عن مستوى الأرض بمقدار (٥٠ر٢م) ،ويصعد الى أطراف البركة بواسطة سلمين ،الأول في جدارها

---

(١) انظر العيّاشي / المرجع السابق/جـ ٢/ص ١٧٥ ، النابلسي / المرجع السابق/لوحه ٣٥ ، الزيادى/ المرجع السابق/لوحه ٦٦ ،ولوحه رقم (٩٠ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠١) بملحق اللوحات في هذا البحث.

الشمالي ، ويتسع بمقدار (٦ر٨٠ م) ، ويتكوّن من سبع درجات ،بنيت بالحجر المنحوت، وهي متهدمة حاليا ، والسلم الثاني من جهة البرج الشمالي الغربي للقلعة ، يتكوّن من سبع درجات أيضا ويتسع بمقدار (٢ر٨٠ م) ، ومعظمه متهدم حاليا ، وهاذان السلمان يكوّنان سواند لجدران البركة ، اضافة الى السواند الهرمية التي بنيت على جانبي السلم الكبير (١) .

وتبرز البركة عن مستوى السور بمقدار (١٦ر٣٠ م) ، وطولها (٣٩ر٤٠ م) ، وسمك جدرانها (٢م) ، وتنقسم البركة الى ثلاثة أحواض، أقدمها الحوض الأوسط ،كما أشار بذلك العياشي (٢) ، وهو من بناء أمير الحاج المصرى "رضوان بك الفقارى" (٣) ،أما الحوضان الآخران ،فمساحة الأول من جهة البرج الشمالي الغربي (٧م × ١٣م) والثاني من جهة البرج الشمالي الشرقي فمساحته (٦ر٨٠م × ١٣م) ، وهاذان الحوضان من بناء أمير الحاج المصرى "غيطاس بك الفقارى" (٤) سنة ١٠٦٨هـ (١٦٥٧م) ،كما أشار بذلك العياشي (٥) .

---

(١)شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) العياشي / المرجع السابق// جـ ٢ / ص ١٧٥ .
(٣) رضوان بك الفقارى أشتهر بلقب أمير الحاج المصرى ،تولى امرة الحج في الفتره من ١٠٥٠ - ١٠٦٦هـ أنظر احمد الرشيدى / المرجع السابق جدول أمراء الحج .
(٤) غيطاس بك الفقارى أمير الحاج المصرى سنة ١٠٦٨هـ ، وهو من مماليك "رضوان بك الفقارى ، انظر الرشيدى / المرجع السابق / جدول أمراء الحج.
(٥) العياشي / المرجع السابق / جـ٢ / ص ١٧٥ .

الفصـــــل الثالث

قلعـــــة ضبا :

تشرف مدينة "ضبا" على ساحل البحر الاحمر الشرقي ، وتقع قرب خـــــط طول (٤٠ - ٣٥ °) ، ودائرة عرض (٢٠ - ٢٧ °) (١) ، أوردها ياقوت (٢) في معجمه "ضبة" ، وذكرها الجزيرى (٣) "ضبا" ، وأوردها العياشي (٤) "دار أم السلطـــــان" وذكرها الزيادى (٥) "دار السلطان" ، وأطلق عليها الحضيكي (٦) "بير السلطـــــان" ، ووردت عند النابلسي (٧) (ظبا ، بضم الظاء المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدهـــا ألف) ويسمى هذا المنزل أيضا بـ "مرزوق الكفافي" (٨) .

---

(١) الجاسر / المعجم الجغرافي / شمال المملكة / ص ٨٤٦ .
(٢) ياقوت / المرجع السابق / جـ ٣ / ص ٤٥٢ .
(٣) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٥٠٧ .
(٤) العياشي / المرجع السابق / جـ ٢ / ص ٣٠٠ .
(٥) الزيادى / المرجع السابق / لوحه ٦٤ .
(٦) رحلة محمد بن احمد الحضيكي / لوحه ٤٨ .
(٧) النابلسي / المرجع السابق / لوحه ٣١ .
(٨) الشيخ "مرزوق" أحد الحجاج المغاربة أدركته منيته في موضع كفافـــة وهو فم وادى "كفافة" ودفن به ، وكان قد أمر بحفر بئر فيه لسقيـــا الحاج المصرى لوجه الله تعالى ، فأطلق عليه "مرزوق الكفافي" ، وما زال مكان قبره معروفا لدى أهالي مدينة "ضبا" ، وقد عاينته مع أحدهم .

والواقع أن التسميات السابقة كلها تعني المنزل الذى كان ينزله الحاج المصرى ، وهو الآن مدينة كبيرة تعرف بمدينة "ضبا" ، وهذه المدينة تقع على تلال رملية متحجرة ، والى الشرق من هذه التلال واديان صغيران يطلق على أحدهما وادى "سلمى" ، وعلى الآخر وادى "كفافة" ، وقد حفر بعض الأمراء والسلاطين الابآر في هذه المنزلة لسقيا الحاج المصرى .

والجدير ذكره أن الجزيرى (١) ، - الذى كتب خلاصة خمسين رحلة للحج - يذكر (وأما دار السلطان فستجدة من توجه الأشرف قايتباى الى الحجاز) ، وفي هذا دلالة على أن هذه المنزلة لم تتخذ الآ حين نزلها السلطان الأشرف "قايتباى" ، ولذا سميت بـ " دار السلطان" كما سلف .

---

(١) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٥١٧ .

تاريخ بنـــاء قلعة ضبا :

يرجع انشاء البناء الحالي لقلعة "ضبا" الى سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م)، كما هو مدوّن على اللوحة الحجرية المثبتة أعلى بوابة المدخل (١).

ويذكر الشيخ الشريف "احمد فيصل بن عون الهجارى" (٢)، أن البنائيـــن الذين قاموا ببناء قلعة "ضبا" كانوا من سكان "ينبع" (٣)، وكانوا عشرين بنّـــاءً على رأسهم "محمد أبو قرمبيش"، كما شارك بعض البنائين من مدينة "الوجه" منهم "محمد عبد الله خليل" وأخوه "ابراهيم عبد الله خليل"، وكان المشرف على تنفيذ البناء "احمد الحجيرى".

ويضيف الشيخ الهجارى بأن الأحجار التي بنيت بها قلعة "ضبا" جلب بعضها من قلعة "المويلح" (٤) عن طريق البحر، والبعض الآخر جلب من جزيـــرة "برقان" (٥) الموازية لساحل "الخريبه" (٦)، كما استخدم أيضا الحجر الناتج من هـدم "برج ضبا" الذى بني في العصر العثماني (٧).

---

(١) شكل رقم (٣٢) لوحه رقم (١٠٣) في هذا البحث.

(٢) يشغل الآن وظيفة عمدة ضبا التي تولاها سنة ١٣٧١هـ، وهو أحد الذين أدركوا دخول الجيش السعودى الى مدينة "ضبا"، وممن أدرك بناء القلعة.

(٣) احدى المدن التي تقع جنوب مدينة "الوجه" على الساحل الشرقـــي للبحر الاحمر.

(٤) تقع الى الشمال من مدينة "ضبا"، على بعد خمسين كيلا.

(٥) احدى الجزر الصغيرة القريبة من ساحل "الخريبة" شمال "المويلح".

(٦) تقع الى الشمال من "المويلح" على بعد عشرين كيلا.

(٧) انظر المبنى العثماني الزائل من هذا الفصل.

ويذكر الشيخ الهجاري ،أن القلعة كانت مركز الحكم في "ضبا" ثم اتخذتها ادارة الدفاع مقرا لها سنة ١٣٧١هـ (١٩٥١م) ،ثم ادارة الشرطة سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) ،وهذه الادارة عملت بعض الاضافات في القلعة ،حيث أضافت ظلة أمام مجموعة الحجرات الواقعة على يسار الداخل الى فناء القلعة في الضلع الشرقي ،والظلة عبارة عن بروز في سقف حجرات الضلع الشرقي على شكل مسطح ، وترتكز الظلة على دعامات مربعة (١) ، كما أضافت ادارة الشرطة سنة ١٣٨٥هـ ظلة أخرى أمام بعض حجرات الضلع الجنوبي مثل الظلة الاولى ،وأضافت حجرتين توازي الحجرة التي ترتكز على السور الجنوبي ،كما قامت بسد مدخل البرج الجنوبي الشرقي (٢) ،ثم اتخذت ادارة "خفر السواحل" قلعة"ضبا" مقرا لها ، والقلعة الآن مهجورة حيث قامت الحكومة السعودية بأنشاء مبان خاصة ومنفردة لكل من الامارة والشرطة وخفر السواحل وغيرها من الادارات التي تقوم بخدمة مدينة"ضبا" ،شأنها شأن بقية مدن وقرى المملكة العربية السعودية .

وتحتفظ سجلات محكمة "ضبا" (٣) بحجة استحكام القلعة التي تثبت ملكيتها للدولة مؤرخة ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م) .

---

(١)شكل رقم (٢٧) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(٢) نفس الشكل السابق .

(٣)محكمة "ضبا"/ سجل الفتره من ١٣٦٥/٩/١٦ الى ١٣٧١/٥/١٦هـ .

المبنى العثماني الزائل :

كان يقوم على الربوة التي أنشئت عليها قلعة "ضبا" القائمة حاليا "برج ضبا" الذى يرجع انشاؤه الى العصر العثماني (١) .

وحول تحديد المكان الذى كان يقوم فيه هذا البرج ، يذكر الاستاذ "حسن أمين بديوى" (٢) ، أن جزءا من الأرض التي كان يقوم عليها البرج دخلت ضمن منشآت قلعة "ضبا" القائمة حاليا من ناحية سورها الغربي (٣) .

وكان البرج العثماني في محطة "ضبا" يتبع قلعة "المويلح" اداريا وكان يتسلم عهدة لمن يتولى ادارة قلعة "المويلح" ، ثم أصبح برج "ضبا" مقرا لنائب ملك العرب (٤) ، وأنشئ في "ضبا" ادارة للشرطة ومديرية (٥) .

وتصف احدى الوثائق (٦) برج "ضبا" ، حيث تفيد بأنه كان مبنى يتكون من فناء بسور وثلاث حجرات في الطابق الأرضي ، كانت تستخدم لاقامة الجنود ، أما الطابق العلوى فيتكوّن من غرفة واحدة كانت معدة لاقامة

---

(١) انظر الوثيقه رقم (٢) بملحق الوثائق في هذا البحث .
(٢) أحد المهتمين بدراسة المنطقة الشمالية الغربية من المملكة .
(٣) شكل رقم (٢٧) بملحق الاشكال في هذا البحث .
(٤) انظر الوثيقه رقم (١٥) بملحق الوثائق في هذا البحث .
(٥) انظر الوثيقه رقم (١٧) = = = = = .
(٦) انظر الوثيقه رقم (٢ ، ٥) = = = = = .

رئيس الجند " البلوكباشي " .

أما عن أسلوب تسقيف البرج ،فتفيد الوثيقة السابقة أن حجرات البرج كانت مسقفة بسقف مسطح ،واستخدم في تسقيفها (٥٧) عرقا من الخشب .

وبناء البرج على طرف الربوة الغربي يعني أنه كان يشرف على ساحل البحر الاحمر ،ومن ناحية أخرى تفيد الوثيقة نفسها أن البرج كانت به مدافع، لذا يمكن الاستنتاج بأن سور البرج كانت به فتحات للمدافع لصد أى عدوان على ساحل "ضبا" .

والجدير ذكره أن هذا البرج كان قائما أثناء دخول الجيش السعودى مدينة "ضبا" بقيادة "عبد الله بن عقيّل" الذى تسلم البرج بما فيه من أسلحة وعتاد من "احمد ابو طقيقه" شيخ الطقيقات (١) .

واستخدم هذا البرج لاقامة مقر الحكومة السعودية في مدينة "ضبا" حيث يذكر الشيخ الهجارى أن البرج كان يحتوى على غرفة في الطابق العلوى استخدمت مقرا للأمارة، وحجرتين في الطابق الأرضي استخدمت احداهما مقرا للمالية والشرطة، والأخرى لمحكمة "ضبا"، واستمر الحال كذلك حتى بنيت قلعة "ضبا" سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) .

---

(١) من سكان شمال غرب المملكة العربية السعودية .

المبنى السعودى القائم:

يميل تخطيط قلعة "ضبا" الحالي الى الاستطالة، وأطوال أضلاع القلعة من الخارج على التوالي، الضلع الشرقي (٤٠ر٦٨م)، والشمالي (٤٠ر٥٤م)، والغربي (٦٧م)، والجنوبي (٢٠ر٤٥م)، وفي كل ركن من أركان القلعة الأربعة برج على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة، وترتكز حجرات القلعة على أسوارها من الداخل (١) .

ويقع مدخل القلعة في الضلع الشرقي ويميل قليلا جهة البرج الشمالي الشرقي، ويتسع بمقدار (٢٠ر٣م)، عقد بعقد نصف دائرى (٢)، ركّب عليه باب خشبي ومصراعان .

وتفضي البوابة الى دهليز مستطيل مساحته (٧٠ر٧م × ٦٠ر٤م)، سقف بسقف مسطح، ويفتح مباشرة على فناء القلعة، وفي دهليز القلعة ثلاث حجرات، أثنتان متماثلتان على يمين الداخل، مساحة الواحدة منهما (٤م × ٨٠سم)، وسقفت بسقف مسطح، والحجرتان ليست لهما نوافذ ولكل منهما باب خشبي .

ويلاصق هاتين الحجرتين السلم الصاعد الى سطح القلعة وممر السور ويتكوّن هذا السلم من ثلاثة صفوف من الدرج، وعرض السلم (٨٠ر١م)،

---

(١) شكل رقم (٢٧) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (١٠٢) = اللوحات = = = .

والصف الأول به (١٢) درجة، أما الصفان الثاني والثالث به (٥) درجات، وترتفع كل درجة (٢٥سم)(١) .

أما الحجرة الثالثة التي تفتح على دهليز القلعة، فتقع على يسار الداخل ومساحتها (٤٠ر٤م × ٨٠ر٣م)، وسقفت بسقف مسطح، وبابها يتوسط جدارها الشمالي ويتسع بمقدار (٤٠ر١م)، ولها نافذة اتساعها (١م) تطل على الدهليز .

وتلاصق الحجرة السابقة حجرة ثانية، مساحتها (٤٠ر٦م × ٨٠ر٣م)، سقفت بسقف مسطح، وبابها في جدارها الشمالي بمقدار (٣٠ر١م)، ولها نافذتان اتساع الواحدة منهما (١م)، الأولى في الجدار الشمالي بجوار الباب، والثانية في الجدار الغربي وتطل على فناء القلعة(٢) .

وخلف الحجرة التي تقع على يسار الداخل الى دهليز القلعة، أربع حجرات متشابهة، سقفت بسقف مسطح، تبلغ مساحة الواحدة منها (٢٠ر٦م × ٤م)، ولكل واحدة منها باب في منتصف جدارها الشرقي يفتح على فناء القلعة باتساع (١م)، وعلى جانبي الباب نافذتان تطلان على فناء القلعة ايضا اتساع الواحدة منها (١م) .

---

(١) لوحه رقم (١٠٧) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (١٠٦) = = = = = .

وأمام الأربع حجرات السابق وصفها بنيت أربع دعامات - أضيفت سنة ١٣٨٥هـ حين كانت القلعة مقرا لادارة شرطةضبا - لحمل الظلة التي ترتكز على أطراف الحجرات الأربع العليا من جهة ، وعلى الدعامات الأربع من جهة أخرى (١).

وبعد هذه الحجرات نصل الى مدخل البرج الجنوبي الشرقي ويتسع بمقدار (٣٠ر٢م) (٢)، والرحبة التي أمام مدخل البرج الجنوبي الشرقي مساحتها (٥٠ر٧م × ٤م) ، سدت سنة ١٣٨٥هـ نظرا لأن البرج الجنوبي شاهق الارتفاع ويمثل خطورة ، فبني عليه جدار ، واستحدثت حجرة جديدة سنة ١٣٨٥هـ تخرج عن مستوى حجرات الضلع الجنوبي .

ويحتوى الضلع الجنوبي على خمس حجرات (٣) ، اثنتان منها متشابهتان جهة البرج الجنوبي الشرقي ، ومساحة الواحدة منها (٦٠ر٢م × ٨٠سم) ، سقفت بسقف مسطح ، وليس لها نوافذ ، وتلاصقها حجرة كبيرة مساحتها (٩٠ر١م × ٤م) ، سقفها مسطح ، وتفتح هذه الحجرة على فناء القلعة بباب اتساعه (٣٠ر١م) ، كما تطل على فناء القلعة نافذتان عرض الواحدة

---

(١) لوحه رقم (١٠٢) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (١٣٢، ١٣٣) = = = = .
(٣) شكل رقم (٢٧) بملحق الاشكال في هذا البحث.

منها (١م) ،كما تفتح هذه الحجرة في جدارها الغربي على حجرة أخرى مساحتها (٥م × ٤م) سقفها مسطح ،والحجرة الثانية تفتح على فنــــاء القلعة بباب عرضه (١م) بجواره نافذة عرضها (١م) .

وتلاصق الحجرة السابقة حجرة ثانية مساحتها (٤م × ٥م) سقفها مسطح ولها باب يفتح على فناء القلعة باتساع (١م) ،ونافذة عرضها (١م) تطل على فناء القلعة أيضا .

وأمام الحجرة الكبيرة والحجرتين الصغيرتين استحدثت سنة ١٣٨٥ هـ الظلة التي ترتكز على ثلاث دعامات مربعة (٨٠سم × ٨٠سم) ،ثم نصل بعد ذلك الى مدخل البرج الجنوبي الغربي وعرضه (٨٠ر٣م) (١) .

أما مجموعة حجرات الضلع الغربي ،فأولها ثلاث حمامات متجاورة ،مساحة الواحدة منها (٤٠ر١م × ٩٠ر١م) ،سقفها مسطح ،واتساع باب الواحدة منها (٦٠سم) ركّب عليه باب خشبي (٢) .

وتلاصق هذه الحمامات أربع حجرات ترتكز على سور الضلع الغربـــي من الداخل ،مساحة الواحدة منها (٥م × ٤٠ر٤م) ،وسقفت كل واحـــدة منها بسقف مسطح متهدم حاليا ،وكل حجرة منها لها باب يتسع بمقـــدار

---

(١) لوحه رقم (١٣٥) بملحق اللوحات في هذا البحث .
(٢)لوحه رقم (١٣٨) = = = = = .

(٣٠ر١م) ، يفتح على فناء القلعة ، ونافذة عرضها (٨٠سم) تطل على فناء القلعة أيضا (١) .

وتلاصق الحجرات الأربع حجرة صغيرة ساحتها (٣٠ر١م × ٥م) ، بعدها السلم الذى يصعد به الى ممر السور ، عرضه (٣٠ر١م) ويتكون من (١٣) درجه (٢) ، ويتفرع من السلم صفان من الدرج في نهايته العليا وكل صف يتكون من ثلاث درجات (٣) .

وبعد السلم حجرة صغيرة ساحتها (٣٠ر١م × ٥م) ، سقف ثلثها بسقف سطح (٤) ، وبعد ذلك ساحة خالية فتح في جدار السور باب خلفي للقلعة سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) ليسمح بدخول سيارات الشرطة الى فناء القلعة ، وعرض البوابة الحالي (٦٠ر٣م) ، ولكن يظهر من الجدران أنه كان أقل اتساعا (٥) .

وبعد المدخل ثلاث حجرات متجاورة ، ساحة الاولى (٣م × ٣٠ر٤م) ، وكل واحدة منها لها باب يفتح على فناء القلعة باتساع (٨٠سم) ونافذة

---

(١) لوحه رقم (١١٠) بملحق اللوحات في هذا البحث .
(٢) لوحه رقم (١٠٩) = = = = = .
(٣) لوحه رقم (١١٠) = = = = = .
(٤) لوحه رقم (١٠٨) = = = = = .
(٥) لوحه رقم (١١٢ ، ١١٣) = = = = .

تطل على فناء القلعة باتساع (٦٠سم) (١)، وسقفت كل حجرة منها بسقف مسطح متهدم حاليا، ثم نصل الى مدخل البرج الشمالي الغربي ويتسع بمقدار (٦٠ر٣م) (٢).

وبعد مدخل البرج الشمالي الغربي مسافة خالية طولها (٨٠ر٤م)، يقع بعدها مسجد القلعة ومساحته (٨٠ر٩م × ٢٠ر٧م)، ويقع مدخل المسجد في ركنه الجنوبي الشرقي ويتسع بمقدار (٤٠ر١م)، تجاوره نافذة تتسع بمقدار (٢٠ر١م)، ويبرز محراب المسجد من الخارج عن مستوى الجدار الجنوبي بمقدار (٢م)، على هيئة نصف دائرية (٣)، وتتوزع أربع دعامات مربعة (٨٠سم × ٨٠سم) داخل المسجد لحمل سقفه المسطح المتهدم حاليا (٤).

وجوار المسجد حجرة ترتكز على جدار الضلع الشمالي للقلعة مساحتها (٥م × ٣٠ر٣م)، بابها في ضلعها الجنوبي يتسع بمقدار (١م)، وجوار الباب نافذة عرضها (١م) أيضا (٥)، بعدها مسافة خالية طولها (٤م)، ثم نصل الى مدخل البرج الشمالي الشرقي (٦)، ويتسع بمقدار (٤٠ر٣م).

---

(١) لوحه رقم (١١١) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (١٢٩) = = = = = .
(٣) لوحه رقم (١١٧) = = = = = .
(٤) لوحه رقم (١١٤) = = = = = .
(٥) لوحه رقم (١١٨، ١١٩) = = = = .
(٦) لوحه رقم (١٢٨) = = = = .

وبعد مدخل البرج الشمالي الشرقي حمامان متجاوران يرتكـــــزان على سور القلعة الشرقي ، مساحة الاول من جهة البرج (٢م × ٤٠ر١م) ، والثاني (٨٠ر١م × ٤٠ر١م) (١) ، وبجوار هذا الحمام حجرة مساحتها (٢٠ر٦م × ٣م) ، يتوسط بابها جدارها الغربي ويتسع بمقدار (١م) ، وعلى جانبـــي الباب نافذتان ، عرض الواحدة منها (١م) ، وترتكز هذه الحجرة في جدارها الجنوبي على الحجرات التي على يمين الداخل في دهليز القلعة (٢) .

أبراج قلعة ضبا :

سبق القول بأن تخطيط قلعة ضبا يحتوى على برج في كل ركن مــــن أركان القلعة الاربعة ، وهذه الابراج الاربعة متشابهة في شكلها الخارجي فهي على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة ، كما تتشابه في أن كلا منها يتكون مـــن طابق واحد أرضي مدخله من فناء القلعة ، كما تتشابه في سمك جدرانهـــا حيث يبلغ سمك الجدران (١م) (٣) .

وتختلف الابراج عن بعضها من ناحية عدد فتحات المدافع وأشكالها فالبرج الشمالي الشرقي به أربع فتحات للمدافع ، الفتحة الأولى من ناحيـــة

---

(١) لوحه رقم (١١٩) بملحق اللوحات في هذا البحث .
(٢) شكل رقم (٢٧) لوحه رقم (١٢٥) = = = .
(٣) شكل رقم (٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠) = = = .

السور الشرقي تتسع بمقدار (٦٠سم) ، وتأخذ في الاتساع الى الخارج حتى يصل عرضها الى (٨٠سم) ، والفتحة الثانية تتسع من الداخل بمقدار (١ر١٠م) ، وتضيق نحو الخارج تصل الى (٧٠سم) ، تجاورها فتحة ثالثة بنفس المقاييس ، تليها فتحة رابعة تتسع من الداخل بمقدار (٨٠سم) وتتسع نحو الخارج حتى تصل الى (١ر٦٠م) ، ويرتفع البرج الشمالي الشرقي من أرضية الربوة (٦ر٨٠م)(١) .

أما البرج الشمالي الغربي فقد فتحت في جداره الساتر - المتهدم معظمه حاليا - ثلاث فتحات للمدافع متساوية المقاييس ، تتسع من الداخل بمقدار (٧٠سم) وتأخذ في الاتساع نحو الخارج حتى تصل الى (١ر٤٠م) ، ويرتفع البرج الشمالي الغربي عن أرضية الربوة بمقدار (٣ر٨٠م)(٢) .

وفتحت في البرج الجنوبي الغربي ثلاث فتحات للمدافع ، الأولى من ناحية السور الغربي تتسع من الداخل بمقدار (١م) ، وتضيق كلما اتجهت نحو الخارج حتى تصل الى (٨٠سم) ، وبجوارها فتحة ثانية تتسع بمقدار (١ر٦٠م) وتضيق نحو الخارج حتى تصل الى (٩٠سم) ، أما الفتحة الثالثة فتضيق من الداخل بمقدار (٨٠سم) وتتسع من الخارج (١ر٦٠م)(٣) .

---

(١) شكل رقم (٢٧) لوحه رقم (١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨) في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠) = = = .

(٣) لوحه رقم (١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧) = = = .

أما البرج الجنوبي الشرقي ،فيختلف في شكله الخارجي عن بقية الابراج ،فالمداميك المكونة لبدن البرج من الخارج تأخذ في الضيق من قاعدة البرج حتى يصل نصف قطر البرج من الداخل الى (٥٠ر١م) ، وفي الجدار الساتر لهذا البرج ثلاث فتحات للمدافع،تضيق من الداخل وتتسع من الخارج ،ويرتفع هذا البرج عن أرضية الربوة بمقدار (٦٠ر٨م) ،وهنا الارتفاع نتيجة اختلاف مستويات الارض (١) .

صهريج قلعة ضبا :

يقع في الركن الجنوبي الغربي من فناء القلعة ،ويرتفع عن الأرض بمقدار (١م) ،ومساحته (٤م ×٢م) ،وعمقه (٥م) ،ويظهر أنه يملأ عن طريق السقاء.

---

(١) شكل رقم (٣٠) لوحه رقم (١٠٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٣) .

الباب الثاني

التحليل والمقارنة

الفصـــــل الأول

التخطيط والتصميـم العـــام

مقدمة :

ليس من شك في أن قلاع " الأزنم والوجه وضبا " قد تأثرت فـــي تصميمها بالموقع وتضاريس المناطق التي أنشئت فيها ،بالاضافـة الـى المواد الخام المتوفرة بها من أخشاب وأحجار وخلافه ،كما أن المنـاخ له أثره في تخطيط تلك القلاع من حيث توزيع الحجرات وشكل المبنـى بصفة عامة .

ولكن نظرا لوقوعها في طريق الحج المصرى ،فقد تأثرت في الوقـت نفسه ببعض أنماط القلاع التي شهدت من قبل في هذا الطريق ،لذا فأنه من الأهمية بمكان التعرف على تخطيطات القلاع التي سبقت القلاع موضوع البحث، حتى يمكن التوصل الى الأسس والأصول التي استمدت منهـــا قلاع " الأزنم والوجه وضبا " طرزها ،سواء أكانت ظروف البيئة أم القـــلاع السابقة الواقعة على طريق الحج ،أم الوظائف التي يعتقد أن تؤديهـا القلاع موضوع البحث.

والمنطقة التي أنشئت فيها القلاع موضوع البحث يتوفر بها الحجر الجيرى السهل النحت قريبا من ساحل البحر الاحمر ،كما تتوفر بها العروق الخشبية كعروق شجر "الأثل" القوية وجذوع النخل وسعفه التي استخدمت في تسقيف حجرات بعض القلاع ،كما في قلعتي "الوجه" و "ضبا" (١).

كما تتميز المنطقة بتوفر الرمال الساحلية التي تعتبر أجود أنواع الرمل حيث استخدم في لصق الأحجار التي بنيت بها القلاع.

وعلى الرغم من أن قلعة "ضبا" ترجع الى العهد السعودى ، الذى تميزت عمائره في وسط الجزيرة العربية - بصفة خاصة - باستخدام اللبن أو الطوب النيء ،كعمائر "الدرعية" وتحصيناتها (٢) ،على سبيل المثال ،فأنها تأثرت بالمواد الخام المتوفرة بالمنطقة ،فاستخدم الحجر الجيرى سهل النحت الذى جلب من "المويلح" ،والبعض الآخر من جزيرة "برقان" الموازية لساحل "الخريبة" كما سبق بيانه .

والواقع أن استخدام المواد الخام المتوفرة بالمنطقة ،والتي بنيت بها القلاع ، لا تعتبر ميزة خاصة بها ،بل ان الكثير من قلاع طريق الحج

---

(١) لوحه رقم (١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٨) بملحق اللوحات في هذا البحث.

(٢) الادارة العامة للآثار/ سور و أبراج حي الطريف بالدرعية/ تحضير المكتب السعودى للاستشارات الهندسية ، الرياض.

المصرى ،كقلعة " نخل " ٩١٦هـ (١٥١٠م) ، وقلعة " العقبة " ٩١٦هـ[1] وقلعة "المويلح " ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) ،استخدم في بنائها الحجر الجيرى سهل النحت لمتانته والتحكم في سمك الجدران بما يتفق وغرض المبنى اضافة الى سهولة تشكيله لتنفيذ بناء العناصر المعمارية .

كما يلاحظ تأثر بناء الكثير من القلاع في العالم الاسلامي بالمواد الخام المتوفرة في البيئة التي بنيت فيها ،شأنها شأن القلاع موضوع البحث، فقلعة " أجياد[2] بمكة المكرمة " استخدم في بنائها الحجر الجبلي الأسمر الدبش، وهو متوفر في جبال مكة المكرمة بكثرة، وكسيت جدران القلعة من الداخل والخارج بطبقة من الملاط الأبيض المصفر " ليكسب القلعة المتانة في تماسك الأحجار[3] ، وكذلك قلعتا " شعار[4] " والدقل[5]

---

(١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص١٣٦ .

(٢) بناها الشريف "سرور بن مساعد " ١١٨٦ - ١٢٠٢هـ ،شريف مكه سنة ١١٩٦هـ (١٧٨١م) على جبل أجياد بمكة المكرمة نظرا لخروج وعصيان كثير من القبائل عليه . انظر السباعي / تاريخ مكه / ص٤٤٦ .

(٣) ربما كسيت بالملاط من الخارج لوقوعها في وادى ابراهيم أمام الحرم المكي الشريف، فتكون ذات شكل جميل وذلك على عكس قلعتي شعر والدقل نظرا لوقوعهما خارج المنطقة الآهلة بالسكان .

(٤) بنيت فيما بين سنتي ١٢٩٠ - ١٣٢٥هـ . انظر د . رسلان / بعض استحكامات منطقة عسير الحربية في العصر العثماني / مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي / العدد الرابع / ص٣٩٤ ، جامعة أم القرى .

(٥) بنيت فيما بين سنتي ١٣٣٢ - ١٣٣٧هـ / نفس المرجع السابق / ص ٣٨٦ .

العثمانيتان في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية ،بنيتا بحجر دبش أسمر ،كما أن القلاع السابقة في بنائها على القلاع موضوع البحث قد تأثرت أيضا بالبيئة التي بنيت فيها ،فقلعة "الجندى" الأيوبية ٥٨٣هـ (١١٨٧م) في شبه جزيرة "سيناء" بنيت بالحجر الرطبي سهل النحت ،وكذلك كل من قلعة "العريش" العثمانية ٩٦٨هـ (١٥٦٠م)، (٢) وقلعة "قايتباى" المملوكية بالاسكندرية ٨٨٢هـ (١٤٧٧م) (٣) .

كما تنطبق فكرة تأثر القلاع بالبيئة على قلاع غرب العالم الاسلامي فقد بني حصن "غرماج" (٤) في اسبانيا ٣٥٤هـ (٩٦٥م) بمداميك الحجر المنحوت ،أما حصن "طريف" (٥) ٣٤٩هـ (٩٦٠م) في شبه جزيرة طريف في الجزء الجنوبي من اسبانيا ،فقد بني بكتل الحجر الدبش المصفوفة .

أما القلاع العثمانية في شمال العالم الاسلامي ،كقلعة "أناضولو حصار" (٦) و"روملي حصار" (٧) و "يدى قلعه" (٨)، فقد تأثرت هي الاخرى بالبيئة

---

(١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق /ص١١٨ .
(٢) نفس المرجع السابق /ص ١٣٧ .
(٣) نفس المرجع السابق /ص١٥٠ .
(٤) يقع هذا الحصن على نهر "دويره" شمال غربي اسبانيا بالقرب من "سموره" بناه غالب قائد الحكم المستنصر .انظر جوميث مورينو/ الفن الاسلامي في اسبانيا /ص٢١٠ .
(٥) بناه الحكم المستنصر ،انظر جوميث مورينو/ المرجع السابق /ص٢٠٥ .
(6) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5, S665.
(7) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5, S651.
(8) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5, S617.

فقد استخدم في بنائها الحجر الرملي المنحوت، وكذلك الحجر الدبش، بالاضافة الى الطوب المحروق، فضلا عن العروق الخشبية القوية .

ومن جهة أخرى يتأثر التصميم بتضاريس الموقع الذى ينشأ فيه المبنى وخاصة من ناحية الارتفاع والانخفاض في مستوى الأرض، فأما أن يأخذ المبنى شكل التضاريس التي أنشيء عليها، وأما أن يلجأ المهندس الى الحيل الهندسية للتغلب على تعدد مستويات الارتفاع في الموقع، بهدف الحصول على مستوى أفقي سليم للنهايات العليا للمبنى .

وفي ضوء الفكرة السابقة، يلاحظ أن كلا من قلعة "الازنم" المملوكية وقلعة "الوجه العثمانية" أنشئتا في منبسط من الأرض المستوية، على العكس من قلعة "ضبا" السعودية التي بنيت على تلة تختلف فيها مستويات الارتفاع، لذا لجأ المهندس في بنائها الى تصميم البرج الجنوبي الشرقي بحيث يختلف شكله من الداخل والخارج عن بقية أبراج القلعة، فبدن البرج الجنوبي الشرقي من الخارج يتدرج الى الأعلى ويميل قليلا الى الداخل(١)، والسبب في ذلك شدة انخفاض مستوى التلة عند هذا البرج وبهذا استطاع المهندس أن يحقق مستوى أفقيا موحدا للنهايات العليا لمبنى قلعة "ضبا"، وفي المقابل نلاحظ أن كلا من قلعة "الأزنم" المملوكية

---

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.

وقلعة "الوجه" العثمانية قد تشكلتا بشكل مواقعها المستوية، لذا أصبحت نهاياتها العليا في مستوى أفقي واحد[1]، وبهذا تكون القلاع مشتركة في ظاهرة المستوى الأفقي المنتظم للنهايات العليا لأسوارها .

والواقع أن الظاهرة السابقة سبق ظهورها في القلاع المملوكية سواء في طريق الحاج المصرى كقلعة "نخل"[2] ٩١٦هـ (١٥١٠م)، وقلعة "العقبة" ٩١٦هـ[3]، أو في القلاع المملوكية في "مصر" كقلعة "قايتباى"[4] في "الاسكندرية" ٨٨٢هـ (١٤٧٧م)، وقلعة "قايتباى"[5] في "رشيد" ٩٢٢ هـ ، وعلى هذا يمكن القول بأن الحفاظ على المستوى الأفقي للنهايات العليا للأسوار ، ميزة من مميزات القلاع المملوكية .

وفي المقابل يلاحظ أن ظاهرة الحفاظ على المستوى الأفقي الموحد للنهايات العليا لأسوار القلاع، لم تنفذ في معظم القلاع العثمانية[6] في

---

(١) شكل رقم (٥، ١٥، ١٦) بملحق الاشكال في هذا البحث .
(٢) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق/ص١٣٥ .
(٣) نفس المرجع السابق/ص ١٣٦ .
(٤) نفس المرجع السابق /ص١٥٧ .
(٥) نفس المرجع السابق/ص١٦٠ .
(6)Nazmi Sevgen, Anadolu Kaleleri, C1,S.

تركيا ،بسبب تعدد مستويات الارتفاع في مواقعها كقلعة" روملي حصار" (١)
٨٥٦هـ(١٤٥٢م) ، وتبدى قلعة" (٢) ٨٩٣هـ(١٤٥٨م) في الوقت الذى
يلاحظفيه أن القلاع العثمانية في "مصر" كقلعة" العريش" ٩٦٨هـ قد روعي
في بنائها الحفاظ على المستوى الأفقي لنهاياتها العليا ،الأمر الذى
يدل على انتقال هذه الظاهرة من القلاع المملوكية الى القلاع العثمانية
في "سيناء" ،كما أنتقلت الى بعض القلاع في طريق الحاج المصرى كما هي
الحال في قلعة" المويلح" ، كما أن قلعة"ضبا" التي تقع أيضا على طريق
الحاج المصرى قد اكتسبت هذه الظاهرة المملوكية .

ونتيجة للمحافظة على المستوى الافقي المنتظم للنهايات العليا
للأسوار،تصبح المشتملات الداخلية في القلاع في وضع أفقي منتظم
وهذه ميزة يجتهد المهندس في تحقيقها ليحافظ على التساوى في
ارتفاع ممرات الأسوار في أضلاع القلعة،وبالتالي يحافظ على تساوى
ارتفاعات مداخل الطوابق العليا للأبراج التي يدخل اليها من ممرات
الأسوار،فيسهل بذلك الاتصال السريع بين الأبراج ، كما يسهل التنقل
بينها ،وهذا ما تتميز به ،فالمشتملات الداخلية لكل من قلعة" الأزنم" (٣) وقلعة

---

(1)Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5,S450.
(2)Ekrem Hakki Ayverdi, A.E,C5, S670.
(٣) لوحه رقم(١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٧، ٢٩) في هذا البحث.

"الوجه"[1] وقلعة "ضبا"[2]، من حيث تصميمها في مستوى أفقي موحد .

والحفاظ على المشتملات الداخلية في مستوى أفقي موحد أسلـــوب ظهر في القلاع المملوكية في طريق الحاج المصرى، كما في قلعة "العقبة"[3] ٩١٦هـ، وقلعة "نخل" ٩١٦هـ، وكذلك القلاع المملوكية في "مصر" كقلعة "قايتباى"[4] في الاسكندرية ٨٨٢هـ، وقلعة "قايتباى"[5] في "رشيد" ٩١٦هـ، الأمر الذى يدل على أن هذا الأسلوب من مميزات القلاع المملوكية .

وفي الوقت الذى يلاحظ فيه أن معظم القلاع العثمانية في تركيا[6] لم يتقيد فيها المهندس بالحفاظ على المستوى الأفقي للنهايات العليا، نتيجة لاختلاف مستويات الأرض، كارتفاع المسجد ومباني الأدارة التي تشيد عادة في فناء القلعة، نجد أن القلاع العثمانية في طريق الحاج المصرى كقلعة "المويلح" ٩٦٨هـ (١٥٦٠م)، وفي "مصر" كقلعة "العريش"[7] ٩٦٨ هـ

---

(١) لوحه رقم (٥٦، ٥٧، ٥٩) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥) .
(٣) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص١٣٦ .
(٤) نفس المرجع السابق / ص ١٣٣ - ١٣٥ .
(٥) نفس المرجع السابق / ص ١٥٠ - ١٥٧ .
(6) Näzmi Sevgen, A.E, Ş,I.
(٧) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٣٧ - ١٤١ .

اشتملت تخطيطاتها على مشتملات داخلية تشابه تخطيطات القلاع المملوكية ، وذات مستوى أفقي موحد في ارتفاعاتها . وفي هذا دلالة على أن المحافظة على المستوى الأفقي للمشتملات الداخلية أسلوب مملوكي أنتقل الى عمارة القلاع العثمانية في طريق الحاج المصرى وغيره ، ثم انتقلت هذه الظاهرة الى قلعة "ضبا" السعودية التي تأثرت في ذلك بسائر القلاع المشيدة بالمنطقة نفسها .

أما مناخ المنطقة التي بنيت فيها قلاع "الأزنم والوجه وضبا" فتتراوح درجة حرارتها في الصيف ما بين (٢٥ - ٣٠ْم) ، وفي الشتاء ما بين أقل من (١٢ْم) الى أقل من (١٦ْم) ، وكمية الأمطار أقل من (٥٠مم) سنويا(١) ، لذا يمكن وصف هذا المناخ بالميل الى الحرارة وقلة الامطار.

وهذا المناخ كان له أثره على التخطيط من حيث توزيع الحجرات ، فتخطيط كل من قلاع "الأزنم والوجه وضبا" يتشابه من حيث اختيار مكان بناء الحجرات التي ترتكز على الأسوار من الداخل ، مع ترك أفنيتها خالية من أية منشأة ليتوفر للحجرات الهواء اللازم والانارة الكافية(٢) ، وهنا الاختيار يتلائم مع مناخ المنطقة .

---

(١) حسين حمزه بندقجي / المرجع السابق/ص ١٢٠ - ١٢٩.
(٢) شكل رقم (١٤١، ٢٧) بملحق الاشكال في هذا البحث.

وقد اتبع المماليك هذا الأسلوب في توزيع الحجرات في معظم قلاعهم كما في قلعة "نخل" ٩١٦ هـ وقلعة "قايتباي" في الاسكندرية ٨٨٢هـ (١)، وعلى هذا يمكن القول بأن توزيع الحجرات على أسوار القلاع من الداخل من مميزات القلاع المملوكية .

أما تخطيط قلعة "الوجه" العثمانية الذى اتبع من حيث توزيع الحجرات نفس النظام السابق ،فيمكن القول بأنه مكتسب من نظام القلاع المملوكية بسببين : الأول ،أن مناخ المنطقة فرض على المهندس العثماني اكتساب تخطيط القلاع المملوكية من حيث توزيع الحجرات، والثاني ، أن القلاع العثمانية في "تركيا" لم تتبع اسلوب توزيع الحجرات على اسوار القلاع من الداخل (٢)، ويرجع ذلك الى قسوة المناخ البارد الممطر معظم أيام السنة، اذ تنخفض درجة الحرارة في تلك المناطق في بعض الاوقات الى ما تحت الصفر بكثير، واستطاع المهندس العثماني أن يتغلب على هذا المناخ الشديد البرودة في تخطيط قلاع تركيا ،بأن وفّر الاقامة للجنود في طوابق الأبراج الضخمة الواسعة، وأصبحت الابراج في القلاع العثمانية في تركيا البديل لنظام الحجرات المتبع في القلاع المملوكية سواء في "مصر" أو في طريق الحاج المصرى ،وذلك عن طريق تضخيم الأبراج

---

(١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق/ص ١٣٢، ١٥٧ .
(٢) يتضح ذلك عند استعراض تخطيطات القلاع في الأناضول في كتاب
Nazmi Sevgen, A.E, Ş, L.

من حيث المساحة من جهة ،وتعدد طوابقها من جهة أخرى .

فمن حيث المساحة ،بلغت أقطار الأبراج الدائرية والمضلعة في قلعة "روملي حصار" (١) ٨٥٦هـ (١٤٥٢م) كالاتي : برج "سروجا باشا" (٤٣ر٢٢م) برج "زغنوس باشا" (٦٩ر٢٣م) ،برج "خليل باشا" (٦٥ر٢٠م) .

أما من حيث تعدد طوابق الابراج ،فقد وصلت في قلعة "روملي حصار" الى عشرة طوابق ،في كل من برجي "سروجا باشا وخليل باشا" ، أما برج "زغنوس باشا" فيتكوّن من ستة طوابق (٢) .

وأما في حالة تصغير حجم الأبراج في القلاع العثمانية لظروف الموقع فقد عمل المهندس العثماني على انشاء مبنى ضخم في فناء القلعة يلاحظ ذلك في تخطيط "تشنك قلعه" (٣) ٩٧٨هـ (١٥٧٠م) ،حيث أنشيء مبنى ضخم مستطيل الشكل (٤) يتكون من خمسة طوابق ترتفع بارتفاع الأسوار .

والجدير ذكره أن هذا التخطيط أو هذا الاسلوب العثماني في التخطيط انتقل الى القلاع العثمانية في "مصر" ،ففي قلعة "العريش" (٥) ٩٦٨هـ أنشيء في فنائها مبنى ضخم يتكون من طابقين ،الا أن التأثير المملوكي

(1) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5, S657.
(2) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5,S 659.
(3) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5,S195.
(٤) بلغت أطوال أضلاعه في الشرق (٥٥ر٤٣م) ،وفي الغرب (١٥ر٤٣م) وفي الشمال (١٥ر٢٩م) ،وفي الجنوب (٤٠ر٢٩م) .
(٥) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق/ص ١٣٨ .

قد ترك بصماته على تخطيط هذه القلعة ، فقد أنشئ في الجانب الشرقي من القلعة نفسها بناء يشتمل على طابقين يرتكز على سور القلعة وفي الضلع الجنوبي منها ست حجرات مختلفة الأضلاع والمساحات ترتكز على الأسوار أيضا .

هذا وقد تأثر تخطيط القلاع العثمانية في الحجاز بالقلاع المملوكية من حيث توزيع الحجرات ولكن باختلاف بسيط ، فيلاحظ على تخطيط قلعة "شعار" (١) ١٢٩٠ - ١٣٢٥ هـ ، التي أنشئت بعد قلعة "الوجه" ، تتوزع حجراتها على الأسوار ، وترك الفناء خاليا من المنشآت ، أما الضلع الغربي فقد فتحت به مزاغل للرمي بالبندق والمدافع .

أما قلعة "الدقل" (٢) التي أنشئت بعد قلعة "الوجه" كذلك ١٣٢٢ هـ - ١٣٣٧ هـ ، فقد سار تخطيطها على النظام العثماني في تركيا ، فالحجرات لا ترتكز على الأسوار بل أنشئ مبنى القلعة داخل الفناء وبه طابق واحد ، عبارة عن دهليز أو ممر ضيق في الوسط ، تفتح عليه الحجرات عن يمينه ويساره ، والسبب في اتباع هذا الاسلوب ، المناخ البارد في مرتفعات المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية معظم أيام السنة .

---

(١) د - رسلان / المرجع السابق / السابق .
(٢) نفس المرجع السابق / السابق .

ومن الملاحظة الميدانية لتلك القلعة، يلاحظ أن ارتفاع مبنى القلعة أعلى من ارتفاع الأسوار التي تنخفض عن مستوى الأرضية التي أنشىء عليها مبنى القلعة، لذا فتحت في جدران الحجرات المزاغل، كما أن أسوار القلعة لا تحتوى على أبراج بل هناك منظرتان للمراقبة: الأولى تقع في أقصى الشمال الغربي، والثانية في أقصى الجنوب الشرقي من القلعة.

أما تخطيط قلعة "ضبا" السعودية فقد تأثر بدوره بتخطيط القلاع العثمانية سواء المشيدة في "مصر" أو في طريق الحاج المصرى، والمتأثرة بدورها بتخطيط القلاع المملوكية، ففي هذه القلعة تتوزع الحجرات على أسوار القلعة الأربعة (١).

والجدير ذكره أن تخطيط قلعة "ضبا" لم يتأثر بتخطيط الحصون أو القصور المحصّنة في منطقة وسط الجزيرة العربية، فحصن "المصمك" (٢) بالرياض، يتكون تخطيطه (٣) من سبعة أفنية وممرات صغيرة، وتلتف الحجرات حول تلك الأفنية، ويضم تلك المجموعات من الحجرات والأفنية سور ضخم دعّم في أركانه بأربعة أبراج شبه دائرية.

---

(١) شكل رقم (١٢) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(٢) سيد أبو العلا / نبذة مختصرة عن حصن المصمك / ادارة الاثار بالرياض.

(٣) شكل رقم (٣٧أ) بملحق الاشكال في هذا البحث.

وكما تأثرت تخطيطات القلاع موضوع البحث بالبيئة والموقع والمناخ الذى أنشئت فيه ،فقد تأثرت أيضا بالوظائف التي أنشئت من أجلها تلك القلاع .

ولا شك أن الوظيفة الدفاعية من أهم الوظائف ،كما أنها وظيفة مشتركة بين قلاع العالم الأسلامي ، لذا اتسمت أجزاؤها بالمتانةوالضخامة من حيث الأسوار والأبراج ،ووجود العناصر المعمارية الدفاعية، وهذا ينطبق على قلاع " الأزنم والوجه وضبا " ، فمن وظائفها الدفاع عن الساحل الشرقي للبحر الاحمر ،واقرار الأمن في المناطق التيبنيت فيها كما سبق بيان ذلك(١)، لذا اقتضت هذه الوظيفة أن تكون هذه القلاع مباني يصعب اقتحامها نظرا لخطورة وظيفتها الدفاعية،فاحتوت تخطيطاتها على أسوار ضخمة بلغ سمكها في قلعة "أزنم" (٢٠ر١م)(٢) ،وفي قلعة " الوجه" (٦٠ر١م)(٣) ،وفي قلعة" ضبا" (١م)(٤) ، وفتحت المزاغل في الجدران الساترة لممرات الاسوار في كل من قلعة " الأزنم" وقلعة" الوجه" ، كما دعمت أسوار القلاع بأبراج في أركانها ،وزودت بفتحات المزاغل(٥) ، وفتحاتالمدافع

---

(١) انظر التمهيد لهذا البحث.
(٢) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٣) شكل رقم (١٤) = = = = .
(٤) شكل رقم (٢٧) = = = = .
(٥) شكل رقم (١١) = = = = .

لتدعيم أسباب الدفاع[1]، وانفردت قلعة "الأزنم" بوجود عنصر السقاطـــة في طوابق أبراجها العليا[2]، اضافة الى ذلك عطت المداخل المنكسـرة في كل من قلعة "الأزنم" وقلعة "الوجه" لأعاقة أى هجوم[3]، أما في قلعـة "ضبا"، فقد أختير الضلع الشرقي لعمل البوابة، وهو اختيار دفاعي فرضه الموقع لأن مستوى التلة عند هذا الضلع مرتفع جدا عن مستوى أرضية الساحل.

ولا غرابة في اتخاذ التدابير المعمارية السابقة في تخطيط هـذه القلاع نظرا لأهمية وظيفتها الدفاعية، وما ذاك الأ امتداد للتحصينات التي يحرص حكام المسلمين على بنائها لحماية بلادهم[4].

---

(١) شكل رقم (١، ٥، ٧، ٨) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(٢) شكل رقم (١٠) = = = = .

(٣) شكل رقم (١، ١٤) = = = = .

(٤) يرجع أنشاء أول حصن أسلامي الى سنة ٢٣ - ٢٥هـ في عهد معاوية بن أبي سفيان، ويقع في الشآم وأطلق عليه "حصن سفيان"، وكـان الساحل الشرقي للبحر المتوسط يحتوى على ثمانية عشر مدينة محصنـة، ابتداء من "أنطاكية" وحتى "عسقلان"، كماكانت هناك تحصينات برية على طول نهر الفرات في جهاته الشمالية، بلغ عددها في العصر العباسي ثمانية وثلاثين حصنا، ومسلحة واحدة وجسرين.

أنظر د. محمد عبد الهادى شعيره / من تاريخ التحصينات العربية في القرنين الأول والثاني للهجرة / مؤتمر الآثار الرابع في البلاد العربية، ص ٤٤٢، ٤٤٣.

والى جانب الوظيفة الدفاعية ، كانت كل من قلعة " الأزنم" وقلعة "الوجه" تقوم بوظيفة مدنيّة تتمثل في خدمة الحاج المصرى كاستقبال المحمل المصرى ، وحفظ ايداعات الحجاج ، فضلا عن تقديم الطعام وتوفير الماء لهم (١). وقد أثرت المهام السابقة على تخطيط كل من قلعة " الأزنم" وقلعة " الوجه" .

فمن حيث استقبال محمل الحج المصرى ، كانت قلعة " الأزنم" تستقبل المحمل في فناء القلعة البالغ مساحته (٢٦م × ٨٠ر٢٥م) ، لأن حجراتها المتشابهة المساحة (٦٠ر٥م × ٣م) لا تستوعب أغراض المحمل الذى كان يحتوى على كسوة الكعبة المشرفة ، ومقام ابراهيم ، والحجرة النبوية الشريفة ، فضلا عن أدوات موظفي المحمل كالطباخين والسقائين والأطباء الى جانب أدوات الاضاءة وأدوات النجارة والصناديق المحتوية على الملابس والخلع والهدايا والأكفان وغير ذلك (٢) .

أما قلعة " الوجه" ، فقد احتوى تخطيطها على حجرة يستدل من مساحتها البالغة (٢٠ر٩م × ٤٠ر١٣م) ، ووقوعها في الضلع الجنوبي الغربي بالقرب (٣) من مدخل القلعة ، على أنها كانت مخصصة لأغراض المحمل ، كما يتضح تأثير وظيفة استقبال المحمل على تخطيط قلعة

---

(١) أنظر التمهيد لهذا البحث.
(٢) الجزيرى/ المرجع السابق /ص ١١٧ - ١٧٤ .
(٣) شكل رقم (٦) بملحق الاشكال في هذا البحث.

"الوجه" في اتساع مدخل القلعة (٢٠ر٣م) ،وحافظ المهندس على أن يجعل مئذنة القلعة الواقعة على يمين الداخل الى الفناء في الضلع الغربي تبتعد عن المدخل الثاني المفضي الى فناء القلعة بمقدار (٩م) كي لا تعيق قاعدة المئذنة دخول المحمل ،اضافة الى تعدد الحجرات والوحدات السكنية في قلعة "الوجه" المكونة من حجرتين لها مدخل واحد ،كما في الضلع الشرقي التي يدل شكل تخطيطها على أنها كانت تستخدم لاستقبال كبار موظفي المحمل .(١)

والجدير ذكره أن وظيفة استقبال محمل الحج المصرى من ميزات قلعتي " الأزنم والوجه" ،شأنها في ذلك شأن بقية قلاع طريق الحج المصرى ،سواء السلوكية كقلعتي "نخل والعقبة" ٩١٦هـ ،أو العثمانية كقلعة " المويلح " ٩٦٨هـ .(٢)

ومن ضمن خدمة الحاج المصرى ،حفظ ايداعات الحجاج الذين كانوا يجلبون معهم الكثير من الأمتعة التي يحتاجونها في رحلتهم الطويلة للحج ،وهذه الامتعة يكون حملها عبئا عليهم طوال الطريق ذهابا وأيابا ،لذا كانت كل من قلعتي " الأزنم والوجه" تقوم بحفظ ما يستثقله الحجاج من الأمتعة والمؤن التي سوف يستخدمها عند عودته

---

(١) أنظر وصف قلعة الوجه في هذا البحث.
(٢) أنظر الاهمية التاريخية والحضارية لقلاع البحث.

من الحج (١) .

وقد أثرت الوظيفة السابقة على تخطيط كل من قلعتي " الأزنم والوجه" فتخطيط قلعة "الأزنم" يحتوى على ست حجرات في كل من الضلع الشرقي والضلع الغربي (٢) ، وكل حجرة مساحتها (٣م × ٦٠ر٥م) كما سبق بيانه ، فاستغلت بعض تلك الحجرات في حفظ ايداعات الحجاج .

أما تخطيط قلعة " الوجه" ، فقد اشتمل على العديد من الحجرات ، في الضلعين الشمالي والشمالي الغربي ، بلغ عددها عشر حجرات مختلفة المساحات كانت تستعمل مخازن لتلك الايداعات ، يدل على ذلك ارتفاع نوافذها عن مستوى أرضية فناء القلعة بمقدار (٥٠ر٢م) .

والى جانب وظيفة حفظ ايداعات الحجاج ، كانت كل من قلعتي "الأزنم والوجه" تقوم بتقديم الطعام لذلك الركب (٣) ، وهذه الوظيفة تتطلب وجود حجرات لخزن تلك المؤن من مواد غذائية كالقمح والبقسماط والسلي والباسلا والفول والشعير وغيرها (٤) ، لذا خصصت الطوابق الأرضية في أبراج قلعة "الأزنم" مخازن لتلك المؤن لأن كل طابق من الطوابق الأرضيـــة

---

(١) أنظر التمهيد لهذا البحث.
(٢) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٣) أنظر الاهمية التاريخية والحضارية للقلاع في هذا البحث.
(٤) دفتر حساب جامعة شون وقلاع الحجاز سنة ١٢٣٨هـ/ بدون رقم/ ص ٢ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

لتلك الأبراج يحتوى على فتحة واحدة للتهوية فقط ،ومدخل الطابق الأرضي للبرج يتسع بمقدار (١م) (١) ، وكذلك الحال في قلعة "الوجه" (٢) التي استخدمت طوابق أبراجها السفلية في حفظ المؤن ولها نفس صفات الطوابق الأرضية لأبراج قلعة "الأزنم" .

كما كانت كل من قلعتي "الأزنم والوجه" تقوم بتوفير الماء لركب الحاج المصرى ،لذا احتوت تصميماتها على الآبار، كما تقوم بحماية الآبار الواقعة خارجها ،ففي الركن الشمالي الغربي من فناء قلعة "الأزنم" بئر دائرى (٣) ، وخارج القلعة بئر ثانية تقع أمام بوابة القلعة وتبعد عنه بمقدار (٨م) ،وهي دائرية الشكل وعمقها الحالي (٣م) .

أما قلعة "الوجه" فيحتوى تخطيطها على بئر في الجهة الشمالية الشرقية من فناء القلعة (٤) ،وخارج القلعة ست آبار تلتف حول المبنى،الأولى تبعد عن البرج الشمالي الغربي بمقدار (٧٢م) (٥) قطرها (٨٠ر٤م) ، وعمقها الحالي (٨٥ر٢م) ،وعلى بعد (٤٤م) من هذه البئر في الجهة

---

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(٢) شكل رقم (١٤، ١٩، ٢١) = = = .

(٣) شكل رقم (١) = = = .

(٤) شكل رقم (١٤) = = = .

(٥) لوحه رقم (٩٢) بملحق اللوحات = = = .

الغربية بئر ثانية قطرها (٢٠ر٢م) (١) ، وعمقها الحالي (٥٠ر٥م) ، أمـا في الجهـة الشمالية الشرقية من مبنى القلعة فهناك أربعةآبار ، الأولى تبعد عن البرج الشمالي الشرقي بمقدار (٢٩م) (٢) ، قطرها (٨٠ر٣م) وعمقهـا الحالي (٦م) ، والبئر الثانية تقع الى الشمال من بركة القلعة وتبعد عنها بمقدار (٧٥ر٣٢م) قطرها (٤٠ر٢م) وعمقها الحالي (٣٠ر٨م) (٣) ، والى الشرق من هذه البئر وعلى بعد (٢٩م) بئر ثالثة قطرها (١٠ر٢م) وعمقها الحالي (٧٥ر٧م) (٤) ، والى الشرق من هذه البئر وعلى بعد (٢٠ر٤١م) ، بئر رابعة قطرها (٢٠ر٢م) وعمقها الحالي (٦٠ر٧م) ، والآبار السابقـة يرجع بناء بعضها الى ما قبل بناء القلعة ، وكانت جميعها تمد ركـب الحاج المصرى بالماء .

وكما كانت كل من قلعتي "الأزنم والوجه" توفر الماء لركب الحاج المصرى فأن بقية قلاع طريق الحاج المصرى كانت تقوم بنفس الوظيفة أيضا ، فتخطيط قلعة "نخل" ٩١٦هـ يحتوى على بئر في الجهـة الشمالية من فنائهـا ،

---

(١) اللوحه رقم (٩٣) بملحق اللوحات في هذا البحث .
(٢) لوحه رقم (٩٤) = = = = .
(٣) اللوحه رقم (٩٥) = = = = .
(٤) اللوحه رقم (٩٦) = = = = .

وخارج الضلع الشمالي الشرقي من نفس القلعة بركة لسقيا الحجاج ، وبئر خارج القلعة نفسها في الجهة الجنوبية الغربية (١) ، كما أن تخطيط قلعة "المويلح" ٩٦٨هـ العثمانية يشتمل على بئر في فنائها ، بالاضافة الى عدد من الآبار في البساتين المحيطة بالقلعة .

ومن هنا يتضح أن وظيفة توفير الماء لركب الحاج المصرى التي كانت تقوم بها قلعة "الأزنم" وقلعة "الوجه" وظيفة فريدة لقلاع طريق الحاج المصرى بصفة عامة ، ذلك أن معظم القلاع تبنى بغرض الدفاع ، ويوفر لموظفيها الماء في خزانات تحفر داخل القلاع ، وأما أن تكون آبارا أو عيونا قريبة من موقع بناء القلعة ، أو الاستفادة من تضاريس الموقع ، وذلك بعمل السدود لحجز مياه السيول ، ومن أمثلة ذلك قلعة "الجندى" الأيوبية (٢) ٥٨٣هـ (١١٨٧م) في شبه جزيرة "سيناء" التي اختير موقع بنائها على مرتفع ، ويبعد مصدر ماء القلعة عن موقعها خمسة كيلو مترات حيث يجلب من ماء "عين صدر" على ظهور الجمال أو الخيول الى سفح الأكمة ، ثم تحمل على ظهور الرجال الى القلعة ليخزن في صهريج بني داخل فناء القلعة ، وصهريج آخر يقع تحت مسجد القلعة ، ولصعوبة الحصول على ماء "عين صدر" بني سد في الشعاب الواقعة شمال موقع القلعة لحجز مياه السيول .

---

(١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١١٩-١٢١ .
(٢) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

وقيام كل من قلعة "الأزنم" وقلعة "الوجه" بتلك الوظائف العسكرية المتمثلة في الناحية الدفاعية والوظائف المدنيّة المتمثلة في خدمة الحاج المصرى ، استتبع وجود موظفين للقيام بتلك الوظائف ، فاشتمل تخطيط قلعة "الأزنم" على حجرات لأقامة الموظفين وأداء مهامهم واقامتهم في نفس الوقت، (١) وكذلك تخطيط قلعة "الوجه" الذى يحتوى على مجموعات منفصلة من الحجرات ، وحجرات منفردة استخدمت لأقامة موظفيها في الضلعين الشرقي والغربي (٢) .

أما تخطيط قلعة "ضبا" السعودية ، فأن الوظيفة العسكرية لها قد أثرت في تخطيطها ، حيث اشتملت على مجموعات من الحجرات استخدمت لأقامة القوات المكلفة بحفظ الأمن وتطبيق القوانين في "ضبا" ، وهي في تخطيطها هذا متأثرة بالقلاع العثمانية السابقة لها كقلعة "الوجه" وقلعة "المويلح" ٩٦٨هـ ، وهي بهذا التخطيط تعتبر من أوائل القلاع السعودية في أداء مثل هذه الوظيفة لأن التحصينات في وسط الجزيرة العربية (٣) ، كانت على شكل قصور محصّنة تسكنها العائلة الحاكمة كحصن "المصمك" وقصر "المربع" ، لذا كانت تخطيطاتها عبارة عن مجموعات سكنية

---

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(٢) شكل رقم (٦) = = = = .

(٣) شكل رقم (٢٧) = = = = .

متجاورة ،كل مجموعة تتكوّن من فناء تحيط به الحجرات ، ويحيط بتلك المجموعات السكنية سور سميك تدعمه أبراج في أركانه الأربعة ،وأما أن يحصن الحي بأكمله ،كحي "الطريف" بالدرعية ،الذى يلتف حوله سور ضخم من اللبن دعّم بالأبراج (١) .

واستتبع وجود الموظفين في القلاع ضرورة توفر مرافق أخرى كالمسجد لأداء الصلوات ،فكل من قلعة "الوجه" (٢) العثمانية ،وقلعة "ضبا" (٣) السعودية تحتوى على المسجد الذى يحتل مكانا بارزا في تخطيط كل منهما .

ومن الملاحظ أن قلعة "الأزنم" المملوكية لا يحتوى تخطيطها على المسجد ،وربما يرجع ذلك الى حرص المهندس المملوكي على التماثل والتناظر في تخطيط القلعة ، واستخدم فناء القلعة مكانا للصلاة.فاختلاف شكل الحجرات في الضلع الجنوبي لقلعة "الأزنم" الذى يتجه نحو القبلة عن شكل حجرات الضلعين الشرقي والغربي ،فيه دلالة على أن الأيوان الجنوبي يستخدم مسجدا للقلعة،الآ أن عمقه البالغ (٥٠ر٣م) وعرضه البالغ (٦٠ر٢١م) لا يستوعب أعداد الجنود والموظفين بالقلعة الذين

---

(١) الادارة العامة للاثار / سور وأبراج حي الطريف بالدرعية/ اللوحات وهي أبراج دائرية ومربعة .
(٢) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٣) شكل رقم (٢٧) = = = = = .

الذين بلغوا في بعض الأعوام أكثر من مائة شخص،لذا كان الأيـــوان الجنوبي للقلعة لا ينفصل عن فنائها ،ولم يجعل لهذا الايوان أبـــواب بل عقدت دخلاته بعقود مدببة (١) .

وعدم احتواء تخطيط قلعة "الأزنم" على المسجد ليس ظاهرة غريبـــة لأن القلاع المملوكية في طريق الحاج المصرى على نفس النمط،فهـي لا تحتوى على المسجد كوحدة معمارية منفصلة لها عناصرها كالمئذنةوالمحراب والمنبـــــــر.

أما قلعة" الوجه" العثمانية فيحتوى تخطيطها على المسجد (٢) وعناصره كالمئذنة والمحراب والمنبر (٣) ،وهي في هذا قد سارت على تخطيطات القلاع العثمانية في المنطقة كقلعة" المويلح " ٩٦٨هـ وقلعة " العريش" ٩٦٨هـ ويرجع ذلك الى أن المهندس العثماني لم يحرص على التناظر والتمـــاثل الدقيق الذى يلاحظ في تخطيط القلاع المملوكية ،والذى تفتقـــر اليه القلاع العثمانية خاصة في التقسيمات الداخلية وتوزيعها ،وهي في هذا تمثل نمط القلاع العثمانية في تركيا ،وتحتوى على عنصر المسجد (٤) ، لــــذا

---

(١) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(٢) أنظر فصل العناصر المعمارية في هذا البحث.

(٣) أنظر Nazmi Sevgen, A.E, L . ve
Ekrem Hakki Ayverdi, A.E,L.

يمكن اعتبار وجود المسجد في القلاع العثمانية ،سواء في طريق الحاج المصرى أو غيره من مميزات القلاع العثمانية .

أما قلعة "ضبا" فقد احتوى تخطيطها أيضا على مسجد في الجهة الشمالية من القلعة (١) ، والعمائر المحصّنة في وسط الجزيرة العربية كحصن "المصمك" وقصر "المربع" تحتوى في تخطيطاتها على المسجد (٢) ،الآ أن اختلاف الوظيفة لتلك القصور المحصنة يجعل المسجد خاصا لحاكم ذلك القصر وحاشيته دون الحاميات ، يدل على ذلك صغر حجم ومساحة المسجد بالنسبة للقصر المكوّن من طابقين ،سواء في "المصمك" أو قصر "المربع" ، على العكس من قلعة "ضبا" التي يحتل المسجد في تخطيطها معظم الضلع الشمالي (٣) .

وتتشابه كل من قلعة "الوجه" وقلعة "ضبا" في وجود عنصر المرحاض ففي قلعة "الوجه" بنيت ثلاثة مراحيض داخل ما يشبه الحجرة في الركن الشمالي الشرقي من القلعة (٤) ، وكذلك في قلعة "ضبا" مجموعتان من

---

(١) شكل رقم (٢٧) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) شكل رقم (٣٧) = = = = = .
(٣) شكل رقم (٢٧) = = = = = .
(٤) شكل رقم (١٤) = = = = = .

المراحيض ، الأولى عند مدخل البرج الجنوبي الغربي ، وتتكون من ثلاثة مراحيض ، والمجموعة الثانية عند مدخل البرج الشمالي الشرقي ، وتتكون من مرحاضين .

أما قلعة الأزنم فلا يحتوي تخطيطها على وجود عنصر المرحاض لذا يعتقد أن السقاطات التي عطت في الطوابق العليا لأبراج القلعة استخدمت مراحيض للقلعة [1] .

---

(١) أنظر عنصر المرحاض في فصل العناصر المعمارية في هذا البحث.

الفصـــــل الثاني

العنــاصر المعمـــارية والزخرفية

مقدمة :

اشتملت عمارة القلاع موضوع البحث على عدة عناصر معمارية مهمـــة ، وعناصر كل قلعة تمثل عصرها ، لذا فأن تناول تلك العناصر بالشـــرح والتأصيل يكشف عن أهمية تلك العناصر ، سواء كانت عناصر دفاعيـــة ، أو عناصر دينية ، أو عناصر أنشائية تخدم وظائف المبنى الذى أنشـئـت فيه ، اضافة الى ابراز العناصر المعمارية التي انتقلت من قلعة الى أخرى وتأثرها بمناخ المنطقة والموقع بما فيه من مواد خام ، وابراز ما تميزت به هذه العناصر من مميزات خاصه ، أنفردت بها عن غيرها من العنـاصر المشابهة في الآثار السابقة ، وأثر هذه المميزات في الآثار الأحدث .

ويمكن تقسيم هذه العناصر الى ما يلي :

العناصر المعمارية الدفاعية :

اشتملت القلاع موضوع البحث على عدة عناصر معمارية تخدم الغرض من الأنشاء، وهي الناحية الدفاعية ، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي :

الأبراج :

تحتوى تخطيطات كل من قلاع "الأزنم والوجه وضبا" على برج في أركان كل واحدة منها (١) ، وهذا التعدد والتوزيع له ميزته البنائية والدفاعية ،فمن حيث الناحية البنائية تساعد الأبراج الركنية على دعم الأسوار وتقويتها في حالة تعرضها للقصف،ومن ثم كان حجم الأبراج متناسبا مع سمك الأبراج ،فقطر كل برج من أبراج قلعة "الأزنم" (٢٠ر٤م) ،وسمك جداره (١م) ، وهذا يتناسب مع سمك أسوارها البالغ (٢٠ر١م) ،وكذلك أبراج قلعة"الوجه" قطر كل برج منها (٥ م) ، وسمكجداره (١م) ،وسمك الأسوار (٦٠ر١م) ،أما أبراج قلعة "ضبا" ، فتختلف فيها أقطار أبراجها التي تتراوح ما بين (٣م - ٤م) ،بسبب اختلاف مستويات الأرض ، أما سمك جدران الأبراج فيها فيتساوى مع سمك السور (١م) .

---

(١) شكل رقم (١،١٤،٢٧) بملحق الاشكال في هذا البحث.

أما من حيث الأهمية الدفاعية ،فقد زودت الأبراج الركنية بفتحات المدافع والسقاطات والمزاغل ،فيحتوى كل برج من أبراج قلعـة "الأزنم" في طابقه العلوى على ثلاث فتحات للمدافع وسقاطتين (١) ، وكذلك قلعة "الوجه" يحتوى كل برج منها في طابقه العلوى على ثلاث فتحات للمدافع وثلاث مزاغل (٢) ، أما قلعة "ضبا" فيحتوى كل برج منها على ثلاث أو أربـع فتحات للمدافع (٣) .

وتدعيم أبراج القلاع بأربعة أبراج ركنية فرضه التخطيط التربيعـي (مربع ،مستطيل) ،ويمكن القول بأنه من مميزات القلاع المملوكية التي يأخذ تخطيطها في الغالب الشكل المربع ،كما في بعض قلاع طريق الحاج المصرى ،مثل قلعة "نخل" وقلعة "العقبة" ٩١٦هـ (٤) .

وانتقل هذا التخطيط التربيعي الى القلاع العثمانية ،سواء في "مصر" أو في طريق الحاج المصرى ،كقلعة "العريش" (٥) ٩٦٨هـ ،والى حد ما فـي

---

(١) شكل رقم (١ ،٨) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) شكل رقم (١٤ ، ٢٠) = = = .
(٣) شكل رقم (٢٧) = = = .
(٤) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق/ص ١٣٣ - ١٣٦ .
(٥) نفس المرجع السابق/ص ١٣٧ - ١٤١ .

في قلعة " المويلح " ٩٦٨هـ ، ويتضح التخطيط التربيعي في قلعة "الوجه" العثمانية ٩٦٨هـ (١) .

ومن الملاحظ أن أبراج القلاع السابقة في بنائها على قلاع " الأزنم " "والوجه وضبا" ، التي اتخذت تصميماتها أشكال مواقعها ، دعّمت أسوارها بأبراج كثيرة ، سواء أكانت أبراجا رئيسية أم ساندة ، ففي قلعة "ديار بكر" (٢) ٣٤٩م البيزنطية ، يدعم أسوارها أربعة وعشرون برجا ما بين رئيسي وساند ، وكذلك قلعة " ماردين" (٣) ٣٦٥ - ٣٦٦هـ (٩٧٥ - ٩٧٦م) يدعم أسوارها اثنا عشر برجا ، وسارت على هذا النحو كذلك القلاع السلجوقية كقلعة "سينوب" (٤) ٦١٢هـ (١٢١٥م) التي يدعم أسوارها ثمانية عشر برجا ، كما تأثرت القلاع الأيوبية بالأساليب السابقة لها في تدعيم الأسوار بالأبراج

---

(١) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(2) Nazmi Sevgen, A.E, S101.

(٣) تقع ماردين في الجنوب الشرقي من تركيا ، على الحدود الشمالية لسوريا ، أنشأ قلعتها ناصر الدولة حمدان بن الحسن بن عبد الله سنة ٣٦٥ - ٣٣٦هـ أنظر
Nazmi Sevgen, A.E , S261-262.

(٤) تقع سينوب شمال تركيا على ساحل البحر الاسود الجنوبي ، أنشأ قلعتها ابو الفتح كيكاوس بن كيخسرو برهان ، أنظر
Nazmi Sevgen , A ,E , S 280.

أهي غينتاب؟

حيث دعمت أسوار قلعة "جازيانتيب"(١) الأيوبية ٥٩٢هـ (١١٩٥م)، بستة وثلاثين برجا، وكذلك قلعة "الجندي"(٢) الأيوبية ٥٨٣هـ (١١٨٧م)، حيث دعمت أسوارها بأحد عشر برجا .

كما أن القلاع العثمانية في الأناضول تأثرت بالقلاع السابقة لها من حيث تدعيم أسوارها بالأبراج، فعلى سبيل المثال، دعمت قلعة "روطي حصار"(٣) ٨٥٦هـ (١٤٥٢م) بستة عشر برجا، كما أن القلاع العثمانية في "الحجاز" دعمت بأبراج كما في قلعة "أجياد" ١١٩٦هـ (١٧٨١م) حيث دعمت أسوارها بثلاثة أبراج(٤) .

وتدعيم المباني بأبراج لم يقتصر على القلاع فقط بل استخدمت الأبراج في تدعيم القصور الأموية، كقصر "الحير الشرقي" وقصر "المشتى" وقصر "الطوبة"(٥)، وفي العصر العباسي استخدمت الأبراج في تدعيم أسوار

---

(١) تقع Gazentep في الجنوب الشرقي من الأناضول على حدود سوريا أنشأ قلعتها الملك العادل احمد الايوبي انظر
Nazmi Sevgen , A.E , S123.

(٢) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق/ص١٢٢ .

(3) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E , C5 ,S 626.

(٤) لوحه رقم (١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨) في هذا البحث .

(5)Creswell , Ashort Account Of Early Muslim - - Architecture, P 113, 125, 135.

قصر "الأخيضر" (١) ، وكذلك أسوار أو جدران المسجد الجامع الكبير في "سامراء" (٢) .

أما من ناحية تدعيم مداخل القلاع بأبراج كما في قلعة "الأزنم" التي تدل عليه بعض الأحجار في أعلى جدران المدخل (٣) ،فأن هذا الأسلوب فريد في قلعة "الأزنم" وليس هناك مثال سابق معروف في القلاع المملوكية في تدعيم المدخل بأبراج .

واحتواء مدخل قلعة "الأزنم" على برجين يوحي بوظيفة القلعة المدنية وهي خدمة الحاج المصرى اضافة الى وظيفتها الحربية .

هذا ولم يعرف في القلاع البيزنطية تدعيم مداخلها بأبراج ، وقد اتبعتها القلاع السلجوقية (٤) والأيوبية (٥) والمملوكية (٦) والعثمانية في ذلك ،ومع ذلك فأن ظاهرة برجي المدخل عرفت في بعض بوابات المدن ،كما هي

---

(١) شريف يوسف / تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور/ص٣٠٢٩.

(٢) المرجع السابق/ ص٣٢٥ .

(٣) لوحه رقم (٧) يلحق اللوحات في هذا البحث.

(4) Nazmi Sevgen , A.E , L .

(٥) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق/ الساقط.

(6) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E , C 5 , Ş .

الحال في بوابات "القاهرة" الفاطمية ٤٨٠-٤٨٥هـ (١٠٨٧-١٠٩٢م) التي يحف بكل واحدة منها برجان ،كما في باب " زويله" ،وبوابة "الفتوح" وباب " النصر" (١) ، بشكليها النصف الاسطواني أو المستدير أو المربع على التعاقب ،ومن المرجح أن المهندس المملوكي استوحى فكرة عمل برجي المدخل في قلعة" الأزنم" من بوابات القاهرة ،فجمع بين الشكل النصف الأسطواني أو المستدير والشكل المربع،فأصبح شكل أبراج المدخل في قلعة" الأزنم" نصف اسطواني مضلع (٢) كما هو متوقع،لأن هذا الشكل يتناسب مع شكل الأبراج الركنية المضلعة للقلعة (٣) ،فضلا عن حرص المهندس المملوكي على التماثل والتناظر في الشكل والتخطيط كما سبق بيان ذلك .

وتختلف أشكال الأبراج الركنية في قلاع " الأزنم والوجه وضبا" من الخارج ففي قلعة "الأزنم" يأخذ البرج شكل ثلاثة أرباع الدائرة المضلعة، ويتكون من سبعة أضلاع، ولكل برج من أبراجها قاعدة ترتفع بمقدار عشرة مداميك

---

(١) د . احمد فكرى/ مساجد القاهرة ومدارسها / جـ٢ /لوحه ٤ ، ٥ ، ٦ .
(٢) شكل رقم (٣) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٣) شكل رقم (١) = = = .

أما بدن البرج فيرتفع بمقدار اثني عشر مدماكا (١) ، أما أبراج قلعة "الوجه" فتأخذ من الخارج شكل ثلاثة أرباع الدائرة المستديرة ، ويتكون كل برج من قاعدة ترتفع بمقدار تسعة مداميك ، ويرتفع بدن البرج بمقدار ثمانية عشر مدماكا (٢) ، وفي قلعة "ضبا" تتشابه الأبراج في كل من من الركن الشمالي الشرقي ، والشمالي الغربي ، حيث يأخذ شكل ثلاثة أرباع الدائرة المستديرة ، أما البرج الجنوبي الشرقي فيختلف شكله من الخارج عن بقية الأبراج ، حيث يرتفع بدنه عن مستوى التلة بمقدار خمسة وعشرين مدماكا ، بعدها تبدأ المداميك في الميل الى الداخل بمقدار متر واحد وبارتفاع خمسة مداميك ، يرتفع الجزء الثاني من بدن البرج بمقدار أحد عشر مدماكا (٣) .

ومجمل القول بأن الأشكال المنفذة في أبراج هذه القلاع هما الشكل المستدير ، والمستدير المضلع ، وهما من الأساليب أو الاشكال التي نفذت قبل الاسلام في أبراج العمائر الحربية ، فسور القسطنطينية تدعمه أبراج

---

(١) لوحه رقم (٣) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (٦٤) = = = = .
(٣) لوحه رقم (١٣١) = = = = .

جمعت بين الشكلين المستدير، والمستدير المضلع (١)، وقد تأثرت القـــلاع السلجوقية بتلك الاساليب، فقد جمعت أبراج قلعة "سينوب" (٢) ٦١٢ هـ (١٢١٥م) بين الشكلين المستدير والمستدير المضلع، وانتقل أسلـــوب التضليع والاستدارة في شكل الابراج من القلاع السلجوقية الى القـــلاع العثمانية في الأناضول (٣)، كما يظهر من أبراج قلعة "روملي حصار" ٨٥٦هـ (١٤٥٢م)، و"يدى قلعه" ٨٩٣هـ (١٤٥٨م)، و"تشنك قلعه" ٩٧٨ هـ (١٥٧٠م).

ومن الملاحظ ان القلعة الواحدة في الاناضول، سواء كانت بيزنطيـة أو سلجوقية أو عثمانية، تجمع بين الأبراج ذات الشكل المستدير والمضلع من الخارج، وتفسّر مصادر العمارة التركية (٤) ظاهرة تعدد أشكال وأحجام

---

(1) Ekrem Hakki Ayverdi, Turk ve Bizans Mimari - Unsurleri, C 1 , S 150, Istanbul 1956.

(2) Nazmi Sevgen , A.E ,S 280.

(3) Semavi Eyice , Yedi Kule Hisari,S 90,Ist1961, ,Toy Sidney, The Castles Of the Bosphorus, Oxford 1930.

(4) Huseyin Dagtekin , Rumeli Hisarinin Askeri Ehe--mmiyeti, S 98, Ist 1942.
;Eyice Semavi, A.E, S195.
;Utkular,Ismail , Canak Kale Bogazinde, S 201.

الأبراج في القلعة الواحدة أنه كان يقوم بتخطيطها وأنشائها العديد من المهندسين والبنائين ، فيتبع كل مهندس أسلوبه في التخطيط ، اضافة الى أن بعض أبراج القلاع يقوم بتمويل بنائها بعض وزراء السلطان مشاركة منهم في بناء القلعة ، مقابل أن تطلق أسماؤهم على تلك الأبراج ، وبالتالي تختلف أشكال الأبراج من حيث التضليع والاستدارة وعدد الطوابق وغير ذلك للتفريق بينها ، وخير مثال على ذلك أبراج قلعة "روملي حصار" ٨٥٦ هـ التي شارك بعض وزراء السلطان "محمد الفاتح"(١) في تمويل بناء بعض أبراجها ، مثل برج "زغنوس باشا" وبرج "خليل باشا" وبرج "سروجا باشا" ، وبالمقارنة مع أبراج القلاع موضوع البحث يلاحظ أن أبراج القلعة الواحدة منها متشابهة ، وفي هذا دلالة على وحدة التصميم والتنفيذ في كل قلعة من قلاع "الأزنم والوجه وضبا" .

والجدير ذكره أن أسوار "الدرعية" التي يرجع تاريخ بنائها الى القرن الثاني عشر الهجري(٢) ، جمعت بين الأبراج الدائرية والمربعة ، مما يدل على تعدد البنائين والمهندسين الذين قاموا بتخطيطها وأنشائها .

---

(١) حكمه ٨٥٥ - ٨٨٦هـ (١٤٥١ - ١٤٨١م) .
(٢) د . حسن الباشا / مدخل / ص٩٤ ، وكذلك ادارة الآثار / سور وأبراج حي الطريف بالدرعية / ص ٢٩ ، ٤٢ ، ٧٣ .

أما من حيث مستويات الدفاع في أبراج "قلاع" الأزنم والوجه وضبا "، فهي تشترك في احتوائها على مستوى واحد للدفاع، فعلى الرغم من وجود طابقين في أبراج كل من قلعة "الأزنم" وقلعة "الوجه" الا أن الطوابق الأرضيـــة منها استخدمت مخازن(١)، حيث تحتوى على فتحات ضيقة للتهوية ، أمـــا الطوابق العليا منها فتشتمل على العناصر الدفاعية كفتحات المدافـــع والمزاغل والسقاطات.

والملاحظ أن أبراج القلاع المملوكية ،سواء في طريق الحاج المصرى أو في "مصر" ذات مستوى دفاعي واحد ،كما في قلاع "الأزنم والوجه وضبـــا" ولا يشذ عنها الا قلعة "قايتباى" في الاسكندرية ٨٨٢هـ ،حيث اشتملـت أبراجها على أربعة مستويات للدفاع، وربما كانت متأثرة في ذلك بالقـــلاع البيزنطية في أوروبا(٢) ،من حيث تعدد مستويات الدفاع .

---

(١) شكل رقم (٩ ، ٢١) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(٢) يذكر الدكتور عبد الرحمن زكي حول هذا الصدد مانصه (ان الرحالة "برنارد بريتنباخ" مر بقلعة قايتباى في الاسكندرية ،وقال في سياق ما سطره عنها أن الذى وضع تصميمها مهندس مملوك الماني ،ولد في "أوبنهيم" من دوقية "مانيس" ،ولا يستبعد أن يكون هذا القول صحيحا لأنه كان في خدمة سلاطين المماليك الكثير من الأرقـــاء الذين جلبهم الأمراء واشتروهم عن طريق المغامرين والقراصنة / المرجع السابق/ص ١٥٥ .

أما بالنسبة لتعدد مستويات الدفاع في أبراج بعض القلاع العثمانية فقد وصلت الى ثمانية مستويات في برج "سروجا باشا" في قلعة "روطي حصار" وستة مستويات في برج "زغنزس باشا"(١) في نفس القلعة، وعشرة مستويات في برج خليل باشا(٢) من نفس القلعة أيضا .

وتعدد مستويات الدفاع في القلاع العثمانية تأثير سلجوقي، حيث وصل عدد مستويات الدفاع في بعض أبراج قلعة "سينوب"(٣) ٦١٢هـ (١٢١٥م) الى خمسة مستويات، وهي بدورها متأثرة بالقلاع البيزنطية التي وصل عدد مستويات الدفاع في بعض أبراجها الى ستة مستويات، كما في أبراج قلعة "ديار بكر"(٤) ٣٤٩م .

وبهذا يتضح أن مستوى الدفاع في أبراج قلعة "الوجه" العثمانية، تأثير مملوكي، كما في قلعة "الأزنم" وبقية القلاع المملوكية في طريق الحاج المصري، وفي الوقت نفسه تأثرت بذلك قلعة "ضبا" السعودية، حيث تشتمل أبراجها على طابق واحد أو مستوى دفاعي واحد .

---

(1) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde, C 5 S 637 .

(2) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde, C 5 S 643 , 648.

(3) Nazmi Sevgen , A.E , S 282.

(4) Nazmi Sevgen , A.E , S 151.

فتحات المدافع:

تتشابه قلاع " الأزنم والوجه وضبا " في عدد فتحات المدافع في أبراجها فقد احتوى كل برج من تلك الأبراج على ثلاث فتحات للمدافع في الجدار الساتر للطوابق العليا منها، ماعدا البرج الشمالي الشرقي في قلعة "ضبا"، فقد فتحت في جداره الساتر أربع فتحات للمدافع، وهذا يرجع الى أهمية موقع البرج وهو أشرافه على البحر (١).

وهذا التشابه في حد ذاته، يدل على تأثر القلاع العثمانية في طريق الحاج المصرى بالقلاع المملوكية في نفس الطريق، من حيث تعدد فتحات المدافع، وفي نفس الوقت تأثر قلعة "ضبا" السعودية بنظام فتحات المدافع في القلاع العثمانية.

أما من حيث الشكل، ففتحات المدافع في قلعة " الأزنم" تتسع من الداخل بمقدار (٨٠سم)، وتضيق كلما اتجهت نحو الخارج حتى تظهر من الخارج فتحة تأخذ الشكل البيضاوى، ارتفاعها (٣٥سم)، ومستوى الفتحة في مستوى أرضية البرج (٢).

أما فتحات المدافع في قلعة " الوجه"، فتضيق من الداخل حيث تظهر فتحة مستطيلة مساحتها (٦٠سم × ٧٠سم) تبرز عن مستوى الجدار الساتر

---

(١) شكل رقم (٢٧) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) شكل رقم (٨) لوحه رقم (٣٣، ٣٤) = = .

بمقدار (٢٠سم) ، وترتفع عن أرضية البرج بمقدار (٥٠سم) ، يسقفها عتب من قطعة واحدة من الحجر ، وتأخذ هذه الفتحة في الاتساع من جميع الأضلاع نحو الخارج (١) ، وهذا التصميم يعطي مدى أوسع للرمي بالمدفع (٢) (٣).

وتأخذ فتحات المدافع في قلعة "ضبا" ثلاثة أشكال : منها ما يضيق من الداخل ويتسع من الخارج ، ومنها العكس ، ومنها ماهو متساو من الداخل والخارج ، ويختلف عرض كل فتحة عن الأخرى ، كما أنها غير مسقوفة (٤) ، ما عدا البرج الجنوبي الشرقي ، ففتحاته بقبو وترى من الحجر (٥).

ونستنتج من أشكال فتحات المدافع في هذه القلاع أنها تجمع بين ثلاثة أشكال تعتبر التطور لشكل فتحات المدافع تبعا لتطور المدفعيّة ، ففتحات المدافع في قلعة "الأزنم" هو الشكل الأول لفتحة المدفع في أبراج

---

(١) لوحه رقم (٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥) = = = .
(٣) شكل رقم (٢٠) = = = .
(٤) لوحه رقم (١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٤) = = = .
(٥) لوحه رقم (١٣١ ، ١٣٣) = = = .

القلاع ، حيث كانت المدافع صغيرة الحجم (١) ، ويلائمها فتحة صغيرة ، وهي تتشابه مع فتحات المدافع في أبراج قلعة "أناضولو حصار" ، ٧٩٨ هـ ، (١٣٩٥م) ، التي تعتبر من أوائل القلاع العثمانية التي استخدمت في أبراجها المدفعية (٢) .

أما الشكل الثاني فهو الذى تتساوى فيه شكل الفتحة من الداخل والخارج ، كما في بعض فتحات المدافع في قلعة "ضبا" ، كما سبق بيانه وقد نفذ هذا الشكل في القلاع العثمانية في تركيا مثل قلعة "روملي حصار" ٨٥٦هـ (١٤٥٢م) ، وما بعدها من القلاع (٣) .

أما الشكل الثالث من فتحات المدافع ، وهو الأكثر تطورا ، فهو يضيق من الداخل ويتسع من الخارج ، وترتفع الفتحة عن مستوى أرضية البرج وهذا الشكل يتناسب مع تطور المدفعية (٤) ، التي أصبحت ثقيلة ، ويوضع المدفع على حامل خشبي ، وقد نفذ هذا الشكل في "تشنك قلعه" ٩٧٨هـ .

---

(١) د . عبد الرحمن زكي / الجيش المصرى في العصر الاسلامي / ج ٢ / ص٤٩ ، ٥٠ ، ويذكر د . نوفان رجا الحمود / ص ٩٣ من كتابه العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاد يين ، أن المدافع كانت تحشى بمواد ذات نسب معينةهي (٧٥٪) ملح بارود ، (نترات البوتاسيوم) ، (١٥٪) فحم حطب ، (١٠٪) كبريت ، وتوضع الكرات الحديدية والشظايا مع المواد السابقة في المدفع وتشعل بالفتيل .

(2)Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde,C5,S621.

(3)Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde,C5,S649.

(٤) يذكر د . عبد الرحمن زكي / الجيش المصرى / ص٥٢ ، أن العثمانيين تفوقوا كثيرا في تطوير المدفعية واستخدامها كسلاح ثقيل في قلاعهم .

السقاطة:

تنفرد قلعة "الأزنم" عن قلعتي "الوجه وضبا" ،بوجود عنصر السقاطة في طوابق أبراجها العليا ،فكل برج يحتوى على سقاطتين تتبادل مع فتحات المدافع في أضلاع بدن كل برج •

وارتفاع كل سقاطة من الخارج (١٠ر٢م) ،وعرضها (٧٠سم) ،وتبرز عن مستوى بدن البرج بمقدار (٥٠سم) ،وتقوم على كابوليين (١) مثبتين في مداميك بدن البرج ،ويعلو السقاطة قطعة من الحجر وضعت على هيئة منحدرة الى الخارج ،وتتماثل السقاطات في الأبراج تبعا لتماثل التخطيط الواضح في قلعة "الأزنم" (٢) •

وعنصر السقاطة من العناصر الدفاعية الهامة لأى مبنى حربي ، فقد كان يستفاد منها في رمي المقذوفات بأنواعها على المهاجمين أو ممن يعمد منهم الى نقب الجدران •

ويفرق الدكتور فريد شافعي (٣) بين السقاطات التي تنشأ فوق أبواب الحصون والقلاع للدفاع عنها ،وبين السقاطات التي تنشأ في أماكن ليس فيها أبواب تدافع عنها ،فيكون غرض الأولى دفاعيا ،أما الثانية فتستخدم مراحيض للمبنى أى أن غرضها انشائي •

---

(١) الكابولي : بروز من الحجر يسند الافاريز ،وقد يكون من الخشب فيطلق عليه "كردى" انظر الاستاذ حسن عبد الوهاب / المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية /ص ٣٥ ،٣٩ •

(٢) شكل رقم (١٠) لوحه رقم (٣٣ ،٣٤ ،٣٥) في هذا البحث •

(٣) د •فريد شافعي /العمارة العربية في مصر الاسلامية/جـ١ /ص١٩٥ ، ٤١٦ •

وما ذهب اليه الدكتور شافعي لا يخلو من الصواب ، ذلك أن السقاطات التي تنشأ في الأبراج تستعمل مراحيض في حالة السلم، ولكن هـذا لا يمنع أن تكون ذات وظيفة دفاعية اذا حزب الأمر ، بدليل أن كل برج من أبراج قلعة "دياربكر" ٣٤٩ م البيزنطية متوج أعلاه بأكثر من عشر سقاطات محمولة على كوابيل متدرجة البروز، كما وصل عدد السقاطات في أبراج قلعة "دياربكر" الى أكثر من مائة سقاطة(1) ، وليس من المعقول أن تكون جميعها مراحيض للقلعة ، وليس لأ نشائها هدف دفاعي .

وعنصر السقاطة في قلعة "الأزنم" المملوكية لا يستبعد أن يكون قد استخدم مرحاضا ، بل يقرب الجزم به لخلو تصميم القلعة من المراحيض، ولكن في نفس الوقت لا تنكر وظيفتها الدفاعية عند اللزوم .

ووجود عنصر السقاطة جنبا الى جنب مع فتحة المدفع في الطوابق العليا من أبراج قلعة "الأزنم" يجعلها ذات صفة مميزة ، فهي بهذا قد جمعت بين عنصر دفاعي عريق وهو السقاطة، وبين عنصر فتحة المدفع الذى يعتبر حديثا بين العناصر الدفاعية في القلاع بصفة عامة، والذى أدى الى ظهوره استخدام المدفع كسلاح دفاعي فعّال في القلاع، ولم

---

(1) Nazmi Sevgen , A.E , S 98 .

يستطع عنصر السقاطة كسلاح دفاعي أيضا ،الاستمرار معه ،بدليل اختفاء عنصر السقاطة من قلعة "الوجه" وبقية القلاع العثمانية سواء في طريق الحج المصرى أو في "مصر" أو في "تركيا" ،وبالتالي اختفي عنصر السقاطة من قلعة "ضبا" السعودية .

المزاغل :

هي عبارة عن شقوق طولية تفتح عادة في الجدار الساتر لممرات الأسوار وكذلك في الجدار الساتر للطوابق العليا من الأبراج ، وتستخدم لأطلاق النار منها على المهاجمين .

وقد استخدمت المزاغل في قلعة "الأزنم" ،ففتحت في الجدران التي تعلو الحجرات في كل من السور الشرقي والغربي والشمالي من القلعة ،وهي فتحات تتسع من الداخل بمقدار (٤٠سم) ويتوج الفتحة من الداخل عقد مدبب يتكوّن من ستة صنجات ومفتاح ،ويرتفع العقد عن بداية الفتحة من الأسفل بمقدار (٨٠سم) ،وتتدرج الفتحة الى الخارج بشكل مسلوب حتى تظهر من الخارج على هيئة شق طولي ارتفاعه (٧٠سم) وعرضه (٢٠سم)(١)

وبلغ عدد المزاغل في السور الشرقي سبعة مزاغل ،ومثلها في السور الغربي ،وثلاث مزاغل في المنطقة التي تصل بين البرج الشمالي الغربي وبرج المدخل ،ويحتمل أنه كان في البناء المتهدم حاليا ،في الجزء

---

(١) شكل رقم (١١) بملحق الاشكال في هذا البحث.

الواقع بين البرج الشمالي الشرقي وبرج المدخل ثلاثة مزاغل أخرى ، وذلك اعتمادا على التماثل الملاحظ على تخطيط القلعة وعناصرها .

كما نفذت المزاغل في قلعة "الوجه" العثمانية ، ففتحت في الجدار الساتر لممرات الأسوار مزاغل تتسع من الداخل بمقدار (٥٠سم) وتضيق كلما اتجهت نحو الخارج ، حيث تظهر على هيئة شق طولي ارتفاعه (٣٠سم) وعرضه (٢٠سم) (١) .

وبلغ عدد المزاغل في السور الشرقي سبعة مزاغل ، والغربي ستة عشر مزغلا ، لأن هذا السور يمثل واجهة القلعة ، أما السوران الشمالي والجنوبي فقد فتحت في كل واحد منهما ثمانية مزاغل ، وقد عملت تلك المزاغل في التجديد الذى أجرى على القلعة في عهد السلطان احمد الثالث (٢) ، كما فتحت أربعة مزاغل في الجدار الساتر للطوابق العليا في كل من البرج الجنوبي الشرقي والبرج الجنوبي الغربي ، وثلاثة مزاغل في كل من البرج الشمالي الشرقي والشمالي الغربي .

والجدير ذكره أن استخدام المزاغل في القلاع العثمانية في طريق الحاج المصرى تأثير مملوكي مصرى ، نفذ في قلعة "الوجه" العثمانية ، كما

---

(١) شكل رقم (٢٥) لوحه رقم (٥١) في هذا البحث .
(٢) انظر تاريخ بناء قلعة الوجه في هذا البحث .

سبق بيانه ،كما نفذ أيضا في قلعة" المويلح " ٩٦٨هـ .

ووجود عنصر المزغل الى جانب عنصر فتحة المدفع في كل من قلعتي "الأزنم والوجه" يعتبر ميزة من ميزاتهما التي تضعهما في مصاف القلاع التي تجمع بين العناصر الدفاعية القديمة (المزاغل) والعناصر الدفاعية الأحدث (فتحة المدفع) ،لأن عنصر المزغل من العناصر التي تلاشت أمام استخدام المدفعية في القلاع، فالمدفعية لا تعطي الفرصة لأقتراب المهاجمين الى أسوار أي قلعة ،فضلا عن قوتها المدمرة التي ترهب المهاجمين على مسافة بعيدة من مبنى أى قلعة ،لذا يلاحظ اختفاء عنصر المزغل في القلاع العثمانية في تركيا (١) ،كما يلاحظ ذلك أيضا في قلعة "ضبا" (٢) السعودية .

معرات الأسوار:

تمثل ممرات الأسوار في القلاع الحربية عنصرا هاما من العناصر المساعدة للعناصر الدفاعية ،ذلك أنها تسهل انتقال الجنود بين ابراج القلعة وأجزائها ،فضلا عن احتواء جدرانها الساترة للمزاغل كما سبق بيانه .

---

(1) Toy Sidney , Op.Cit , Plans and Illustrations ; Nazmi Sevgen , A.E , Ş , L .

(٢) شكل رقم (٢٧) بملحق الاشكال في هذا البحث.

ويتكون هذا العنصر بطريقتين : الأولى ،عمل عقود متصلة مع بعضها البعض تبرز من أصل بناء السور من الداخل لحمل ممر السور ، والثانية : الاستفادة من سمك السور ،حيث تترك مسافة أو ممر في أعلاه تسمح بمرور الجنود ، ويعمل جدار ساتر لذاك الممر .

وقد نفذت الطريقة الأولى في قلعة " الأزنم" المملوكية ،حيث يحمل ممرات الأسوار فيها دخلات في أصل سمك السور البالغ سمكه (٢٠ر١م) وهذه الدخلات معقودة في أعلاها بعقود نصف دائرية ،يتراوح اتساع كل دخلة بين (٢٠ر٢م) و (٤٠ر٢م) ،وعمق كل دخلة (٥٠سم) ،وترتفع كل دخلة من أرضية القلعة الداخلية الى أعلى نقطة في عقدها بمقدار (٥٠ر٤م) .(١)

وقد بلغ عدد الدخلات في أسوار قلعة " الأزنم" سبع دخلات في السور الشرقي ، ومثلها في السور الغربي ، أما السور الشمالي فيحتوى على ست دخلات ،ثلاثة منها على يسار كتلة المدخل ، ومثلها على يمينه ، كما يحتوى السور الجنوبي على دخلتين احداهما على يسار الايوان الكبير والأخرى على يمينه .

وهذا الاسلوب في عمل ممرات الأسوار في القلاع أبداع مملوكي ،حيث أنه لم يعرف استخدام هذه الطريقة في عمل ممرات الأسوار في القلاع

---

(١) شكل رقم (١) لوحه رقم (١٣) في هذا البحث.

السابقة على العصر المملوكي سواء الأيوبية (١) أو العثمانية أو السلجوقيـــــة (٢).

أما ممرات الأسوار في كل من قلعتي "الوجه وضبا" ،فقد استعمل فيها الطريقة الثانية،وهي الشائعة في القلاع وخاصة العثمانية (٣) ، كما أن هذه الطريقة تزود أسوار القلاع بالمتانة، ففي قلعة "الوجه" يبلغ عرض ممر السور الذى يصل بين الأبراج (٩٠سم) من أصل سمك السور.

ومن الملاحظ أن عرض ممرات أسوار القلاع متناسبة مع حجم القلعـــــة نفسها ،فممرات الاسوار في القلاع العثمانية متسعة يصل عرضها في بعض المواضع الى (٩١ر٤م) ،كما في "يدى قلعه" ٨٩٣هـ التي تبلغ مساحتها (٢٦٢٠٠م٢) ،وانتقل هذا التأثير الى قلعة "الجبل" في القاهــــرة

---

(١) عيسى اسكندر معلوف / الحصون والقلاع في سوريا / مجلة المقتطف عدد ٦١/ص ٣٠٤ - ٣٥٩/ سنة ١٩٢٢م ، د . أسد رستم / عكـا وحصونها تحت حكم ابراهيم باشا المصرى / اللوحات / بيـــروت ١٩٢٦م،د . يوسف عماره / جولة في الاقليم الشمالي لسوريا / اللوحات / دار المعارف ١٩٦٠م.

(2) Nazmi Sevgen , A.E , L ; Behcet Unsel , Turkish Architecture in Seljuke and Ottoman times, V. 3 , P. 260 - 290 . London 1959.

(3) Ekrem Hakki Ayverdi , Osmanli Mimarisinde, C3,5, Ş , L.; Nazmi Sevgen , A.E , I .

في الاضافات العثمانية (١) ،حيث يبلغ عرض ممرات الأسوار عند برج المقطم الى ثلاثة أمتار (٢) .

وممرات الأسوار في قلعة "ضبا" لا تصل نهاياتها الى مداخل أبراجها الركنية كما في قلعتي "الأزنم والوجه"، لأن الأبراج تتكون من طابق واحد وتنتهي عند مداخل الأبراج على شكل ربع دائرة (٣) ،وعرض هذه الممرات (٤٠سم) ،من أصل سمك السور البالغ (١م) ،وهذه الممرات لها جدار ساتر سمكه (٦٠سم) (٤) .

ويلاحظ من عرض ممر السور أنه ضيق جدا الأمر الذى يدل على أنه تقليد لممرات الأسوار في قلاع طريق الحاج المصرى ، كما أن سقوف الحجرات تنخفض عن ممرات الأسوار بمقدار (٣٠سم) ،لذا يمكن اعتبار ممرات الأسوار في هذه القلعة مكانا لارتكاز الجنود عند قيامهم بضرب النار.

ويصعد الى ممرات الأسوار عن طريق سلالم تباينت أشكالها ومواقعها في التصميمات ،ففي قلعة "الأزنم" يتوسط السلم مجموعة حجرات الضلع الشرقي وهو عمودى على السور ،ثم يتفرع الى سلمين صغيرين يوازيان

---

(١) محمد عبد الجواد الاصمعي / قلعة محمد علي / لوحه ١٥١ .
(٢) لوحه رقم (١٤٢ ، ١٥٢) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٣) لوحه رقم (١٢٨) = = = = .
(٤) لوحه رقم (١٠٥ ، ١١٠) = = = = .

جدار السور، ودرجة من أصل مداميك السور، ونتيجة للتماثل في تخطيط القلعة، يحتوى الضلع الغربي على سلم يماثل سلم الضلع الشرقي (١).

وفي قلعة "الوجه" يصعد الى ممرات الأسوار عن طريق سلمين: الأول يقع عند مدخل البرج الشمالي الشرقي، ويشتمل على صفين من الدرج الأول، عمودى على السور، والثاني، موازله يحمله نصف عقد (٢)، أما السلم الثاني، فيرتكز في نهايته العليا على جدار المئذنة، وهو يشبه السلم الأول من حيث الشكل (٣).

وفي قلعة "ضبا" يصعد الى ممرات الأسوار عن طريق سلمين: الأول، على يمين الداخل في دهليز القلعة، يتكون من ثلاثة صفوف من الدرج في كتلة بنائية مساحتها (٥م × ٥م) (٤)، وهو في تخطيطه هذا متأثر بشكل السلالم التي يصعد بها الى الطابق العلوى من حصن "المصمك" (٥) بالرياض أما السلم الثاني فيتوسط مجموعة حجرات الضلع الغربي (٦)، وهو يشابه سلالم قلعة "الأزنم" الا أنه يبرز عن مستوى السور من الداخل بمقدار (٢,٢٠م).

---

(١) شكل رقم (٣) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) يطلق على هذا النوع من السلالم في الوثائق المملوكية اسم "سلم منبر" انظر عبد اللطيف ابراهيم/ المرجع السابق/ص ٢٣١.
(٣) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٤) شكل رقم (٢٧) = = = = .
(٥) شكل رقم (٣٧) = = = = .
(٦) شكل رقم (٢٧) = = = = .

ثانيا : الوحدات المعمارية الدينية :

استتبع وجود المسجد في تخطيط كل من قلعة" الوجه" وقلعة" ضبا" وجود وحدات معمارية تتصل به ، وهي :

المئذنة :

انفردت قلعة "الوجه" بوجود عنصر المئذنة في تخطيطها ، وهي مبنية بالحجر المنحوت ملاصقة للضلع الغربي من الداخل ،في المنطقة المحصورة بين بوابة القلعة والبرج الجنوبي الغربي ،وهي في موقعها هذا تؤدى وظيفتين : الأولى ،رفع الأذان منها ، والثانية، استخدامها مرقبا ،شأنها في ذلك شأن مئذنة قلعة "المويلح" التي اتخذت موقعا مشابها .

واختيار هذا الموقع لبناء المئذنة يختلف عن مواقع مآذن القلاع العثمانية التي كانت تلتصق بمبنى المسجد الواقع داخل فناء القلعة كما في قلعة "روطي حصار" (١) ، ويرجع السبب في هذا الاختلاف الى أن القلاع العثمانية كانت أبراجها الضخمة والشاهقة الارتفاع تقوم بوظيفة المراقبة .

أما المئذنة في قلعة" الوجه" فقد استخدمت مرقبا لأنها أبرز وأعلى جزء في القلعة اذا ما قورنت بالأبراج والأسوار، وهذه ميزة تنفرد بها قلعة" الوجه" من بين القلاع موضوع البحث، وتشترك معها أيضا قلعة

---

(1) Aydin Yuksel ve Ekrem Hakki Ayverdi , Ilk 250 Senenin Osmanli Mimarisi, S 154.

"المويلح" التي بنيت في نفس التاريخ ٩٦٨هـ، في طريق الحاج المصرى كما سبق بيانه.

أما قلعة "ضبا"، فعلى الرغم من احتواء تخطيطها على مسجد، الا أنها تفتقر الى المئذنة، وربما يرجع السبب في ذلك الى أن القلعة بنيت على تلة مرتفعة واستخدمت أبراجها مكانا للمراقبة وربما لرفع الأذان أيضا.

أما من حيث الشكل (١)، فمئذنة قلعة "الوجه" تقوم على قاعدة مربعة (٨م × ٨م)، ثم يتحول هذا المربع الى مثمن لعمل البدن المثمن الذى يرتفع حتى شرفة المئذنة، وهذا الشكل من الاشكال التي تتميز به مآذن العصر المملوكي، ومن أمثلتها مئذنة جامع الماردانى ٧٠٣هـ (١٣٠٣م)، ومئذنة مدرسة السلطان حسن ٧٥٧هـ - ٧٦٤هـ (١٣٥٦ - ١٣٦٣م)، ومئذنة مدرسة الأمير صرغتمش ٧٥٧هـ (١٣٥٦م)، ومئذنة مدرسة الأمير قجماس الاسحاقي ٨٨٤هـ (١٤٧٩م)، ومئذنة مسجد الأمير أزبك اليوسفي ٩٠٠هـ (١٤٩٤م)، ومئذنة الأمير خاير بك ٩٠٨هـ (١٥٠٢م) (٢)، واسلوب تحويل قاعدة المئذنة المربعة الى مثمن لعمل بدن المئذنة ظهر في العصر الأيوبي، كما في مئذنة مدرسة الصالح نجم الدين أيوب (٣).

---

(١) انظر وصف مئذنة قلعة الوجه في فصل الوصف من هذا البحث.

(٢) وزارة الأوقاف / مساجد مصر/ جـ٢ / لوحه رقم ٢١٠، ٢١١، ٢٣٣، ١٣٩، ١٤١، على الترتيب.

(٣) نفس المرجع السابق / جـ٢ / لوحه ٢٠٧.

ومن هنا يتضح تأثر مئذنة قلعة "الوجه" بشكل المآذن المملوكية وخروجها عن الشكل المألوف للمآذن العثمانية في تركيا ، التي تتميز بقاعدتها المربعة ومنطقة التحويل من المربع الى الدائرة بواسطة المثلثات المعتدلة والمقلوبة لعمل بدن المئذنة الدائرى الذى يأخذ عدة أشكال ، منها ما هو مستدير تماما ، ومنها ما هو على شكل قنوات طولية أو مفتوله ، الى غير ذلك من الأشكال الزخرفية الرشيقه (١) .

المحراب والمنبر:

وجد المحراب في كل من قلعتي "الوجه وضبا" ، حيث بنيا بالحجر المنحوت ، والمحراب في قلعة "ضبا" أكثر تطورا ، حيث وصل عمقه الى ، (٨٠ر١م) واتساعه (٦٠ر١م) ، والسبب في اتساع مساحته أن المنبر الذى بني في نفس سمك جدار القبلة على يمين المحراب يصعد اليه من داخل حنية المحراب بواسطة درجتين ، وعقد كل من المحراب وفتحة المنبر المطلة على داخل المسجد بعقدين كل منهما على هيئة نصف دائرة (٢) .

---

(١) للزيادة عن المآذن العثمانية انظر ،
Tahsin Oz , Istanbul Camileri, C 1,2 , L .Wakifler Genel Mudurlugu Turkiyede Wakif Abideler ve Eski - - Eserler, C 1,2,3. L.

(٢) شكل رقم (٣١) لوحه رقم (١١٥ ، ١١٦) ، في هذا البحث.

أما محراب قلعة " الوجه" ،فأنه عبارة عن دخلة في جدار القبلة عمقها (٦٠سم) ، ومعقودة بعقد نصف دائرى يتكون من أربع صنجات بالأضافة الى مفتاح العقد (١) .

ويقع منبر قلعة " الوجه" في الركن الجنوبي الغربي من المسجد ويتكون من جلسة نحتت من أسفلها على هيئة عقد موتور ،يصعد اليهابواسطة أربع درجات من الحجر المنحوت كذلك (٢) .

ويلاحظ بساطة شكل وتخطيط كل من المحراب والمنبر في كل من قلعتي " الوجه وضبا" شأنها في ذلك شأن المحاريب والمنابر في القلاع العثمانية ،كما يلاحظ ذلك في محراب ومنبر مسجد قلعة روملي حصار" (٣)

وتتضح تلك البساطة عند تتبع شكل وتخطيط كل من المحراب والمنبر في المساجد العثمانية في غير القلاع ،التي اتخذت اشكالا عدة ،فضلا عن زخرفتها بالرخام والقاشاني وأشرطة الكتابات والزخارف النباتية والهندسيه (٤) .

---

(١) شكل رقم (٢٤) لوحه رقم (٩٩) في هذا البحث.

(٢) شكل رقم (٢٣) لوحه رقم (٩٩) = = = .

(3) Ekrem Hakki Ayverdi , A.E , C 5, S 658.

(٤) للزيادة عن المحاريب العثمانية انظر

Omur Bakrer , Anadolu Mihrablari , L ; Tahsin Oz, A.E , L.

ثالثا : الوحدات المعمارية الأنشائية:

يقصد بها العناصر التي لا يخلو منها أى مبنى ، كالمداخــــل ، ونظام التهوية ، ونظام التسقيف بأشكاله المختلفة ، وغير ذلك من الوحدات التي لها أهميّة أنشائية .

بوابة المدخل :

تمثل البوابة في عمارة القلعة اهم الوحدات المعمارية فيها ، ذلك أنها صمام الأمان لها ، باعتبارها مبنى حصينا ولها وظيفتها الخطيرة ، لذا فأن اختيار موقع عمل البوابة وتحصينه أمر هام في عمارة أى قلعة .

واختيار مواقع كل من بوابة قلعة " الأزنم و الوجه وضبا " له أسبابه وفنياته ، ففي قلعة " الأزنم " فتحت البوابة في الضلع الشمالي منها (١) ، وتبعد عن البرج الشمالي الشرقي بمقدار (٧٠ر٤١م) ، وعن البرج الشمالي الغربي بمقدار ، (١٥م) ، أى في منتصف السور الشمالي تقريبا .

ووقوعها في هذا الضلع المتجه الى الشمال بسبب الرياح الشماليــــة البارد ة التي تتمتع بها المنطقة ، فتخترق البوابة المنكسرة المدخل (٢) ، فتوزع الهواء على حجرات القلعة الداخلية ، أضافة الى أن حركة الشمس المتجهة من الشرق الى الغرب تعطي فرصة أكبر لمدى الرؤية في اتجاه قــــدوم قافلة الحاج المصرى القادمة من الشمال ، فضلا عن حراسة بئر الماء الواقعة

---

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(٢) لوحه رقم (٩) = اللوحات = = .

على بعد (٦٠ر٩م) أمام بوابة القلعة، وهي في نفس الوقت في مواجهة المحمل القادم للحج .

أما في قلعة "الوجه"(١) فقد اختير عمل البوابة في الضلع الغربي منها، وتبعد عن البرج الشمالي الغربي بمقدار (٧٠ر٤١م) وعن البرج الجنوبي الغربي (٢٠ر٢٠م)، أى تميل ناحية الشمال الغربي، والسبب في ذلك وجود المئذنة في المسافة المحصورة بين مدخل القلعة والبرج الجنوبي الغربي، فضلا عن أهمية هذا الضلع الذى يشرف على الوادى، في حين أن الضلعين الشرقي والجنوبي تحيط بهما الجبال، أما الضلع الشمالي فأمامه بركة القلعة(٢) .

وفي قلعة "ضبا" فتحت البوابة في الضلع الشرقي(٣)، لتكون محصّنة تحصينا طبيعيا، فالتلة التي بنيت عليها القلعة شديدة الانحدار في المنطقة المحصورة بين مدخل القلعة والبرج الشمالي الشرقي، وتبعد البوابة عن البرج الشمالي الشرقي (١٩م) وعن البرج الجنوبي الشرقي (٧٠ر٣٢م) أى تميل قليلا ناحية الشمال .

وبهذا يتضح أن اختيار مواقع عمل البوابات في القلاع موضوع البحث ملائم للظروف المناخية والدفاعية، شأنها في ذلك شأن القلاع في العالم

---

(١) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (٢٣، ٩٢) في هذا البحث.
(٣) شكل رقم (٢٧) = = .

الاسلامي ، التي كان يحرص المهندس على دقة اختيار مواقع عطلها التلائم وظيفتها الدفاعية .

فعمل البوابات أو المداخل في القلاع البيزنطية (١) ، في تركيا تكون محصنة تحصينا طبيعيا كأن يكون المدخل صعب المرتقى اذا بنيت القلعة على تل مرتفع ، أو أن يكون المدخل غير ظاهر ، وقد يكون للقلعة الواحدة أكثر من مدخل تبعا للظروف التضاريسية للموقع ، وقد اتبع ذلك في القلاع البيزنطية لأن تخطيطها عبارة عن أبراج ضخمة تحيط بها الأسوار ، ولا تتخذ الأسوار شكلا معينا بل تتشكل بشكل البقعة التي تبنى عليها من ناحية الارتفاع والانخفاض ، ويكون مدخلها صغير الحجم بالنسبة لارتفاع الأسوار وضخامة الأبراج ، وخير مثال على ذلك مداخل قلعة " ديار بكر " (٢) ٣٤٩م ، التي فتح بها ثلاثة أبواب في كل من السور الشمالي والغربي والجنوبي ، وهي صغيرة الحجم بالنسبة لضخامة الأسوار .

وقد انتقل هذا التأثير الى القلاع الحمدانية في نفس المنطقة ، فمدخل قلعة " ماردين " (٣) ٣٦٥ - ٣٦٦هـ (٩٧٥-٩٧٦م) لا يختلف كثيرا عن أي مدخل من مداخل قلعة " ديار بكر " السالفة الذكر ، كما أن القلاع

---

(1) Nazmi Sevgen , A.E , I .
; Behcet Unsel, Op.cit , Vol 3 , P 28?, 291.
(2) Nazmi Sevgen , A.E , S 96, 99.
(3) Nazmi Sevgen , A.E , S 262.

السلجوقية في تركيا تأثرت أيضا بشكل وموقع مداخل القلاع البيزنطيــــة، فمدخل قلعة "سينوب" ٦١٢هـ (١٢١٥م) صغير الحجم، فتح في الســور الشمالي من القلعة [١]، ويشابهه مدخل قلعة "ألانيا" ٦٢٣هـ (١٢٢٦م)، الواقع في سورها الجنوبي [٢]، ولا يختلف مدخل قلعة "جازيانتيب" [٣] الأيوبية ٥٩٧هـ (١١٩٥م) عن المداخل السابقة، ويظهر ذلك أيضا في بوابـــة قلعة "الجندي" الأيوبية [٤] ٥٨٣هـ (١١٨٧م) في شبه جزيرة سيناء.

وعلى الرغم من التقارب المكاني بين قلعة "الجندى" والقلاع المملوكيـــة في "سيناء"، فأن مداخل القلاع المملوكية لم تتأثر في اختيار موقع وشكـــل مداخلها بالقلاع الأيوبية، فمداخل القلاع المملوكية بصفة عامة تفتح فـــي منتصف السور، كما في قلعة "نخل" وقلعة "العقبة" ٩١٦هـ وقلعة قايتباى في الاسكندرية ٨٨٢هـ [٥].

ومن ناحية أخرى فأن مداخل القلاع العثمانية في تركيا قد تأثـــرت - من حيث اختيار مواقعها - بالقلاع البيزنطية، ففي قلعة "روملي حصـــار"

---

(1) Nazmi Sevgen , A.E , S 280 .
(2) Riafisthal , Genubu Garbi Anadoluda Turk Mimarisi S 57.
(3) Nazmi Sevgen , A.E , S 123.

(٤) د. عبد الرحمن زكي / المرجع السابق/ص ١٢٢.

(٥) نفس المرجع السابق/ ص ١٣٣، ١٣٦، ١٥٠.

٨٥٦هـ (١٤٥٢م) اختير عمل البوابة في السور الشرقي الشديد التعرج (١)، وفي "تشنك قلعه" ٩٧٨هـ (١٥٧٠م) اختير عمل البوابة الصغيرة في السور الغربي (٢)، والبوابة في كل من القلعتين السابقتين لم تتوسط السور الذى فتحت فيه، في الوقت الذى نلاحظ فيه أن مداخل القلاع العثمانية فى "مصر" وطريق الحاج المصرى تتوسط الأضلاع التي تفتح فيها كما في قلعة "العريش" ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) وقلعة "المويلح" ٩٦٨هـ وكذلك قلعة "الوجه"، مما يدل على تأثرها بمداخل القلاع المملوكية، وفي نفس الوقت نلاحظ أن القلاع اللاحقة لقلعة "الوجه" التي بنيت في الحجاز تأثر اختيار موقع بوابتها بالقلاع العثمانية في تركيا، مثل قلعة "أجياد" (٣) ١١٩٦هـ (١٧٨١م) حيث فتحت بوابتها في الضلع الغربي، وقلعتي "شعار والدقل" (٤)، حيث فتحت بوابة كل منها في السور الشرقي.

أما من حيث شكل المدخل وتخطيطه، فقد تباينت في القلاع موضوع البحث، ففي قلعة "الأزنم" فتحت البوابة في سمت الجدار ويدعمها برجان، وتفضي البوابة الى دهليز على يمينه ممر يفضي الى فناء القلعة، ويعرف

---

(1) Ekrem Hakki Ayverdi , Osmanli Mimarisinde, C 5 S 636.

(2) Ekrem Hakki Ayverdi , Osmanli Mimarisinde, C 3 S 177.

(٣) لوحه رقم (١٥٩) بملحق اللوحات في هذا البحث.

(٤) د. رسلان / المرجع السابق /ص ٤٠٩، ٤١٠.

هذا بالمدخل المنكسر[١]، وقد استخدم هذا الاسلوب في مداخل مدينة "بغداد"[٢] ١٤٥هـ ،ثم يظهر في مداخل القلاع المملوكية في طريق الحاج المصرى حيث أصبح من ميزاتها ،فقد نفّذ في قلعة "نخل" ٩١٦هـ وقلعة "العقبة" ٩١٦هـ ،وكذلك في قلعة "الأزنم" كما سبق بيانه .

والجدير ذكره أن استخدام المدخل المنكسر في القلاع المملوكية متأثر ببقية المباني في هذا العصر ،حيث استخدم المدخل المنكسر في مداخل المساجد والمدارس وغيرها[٣] ،وهي في هذا متأثرة بالمباني الأيوبية في مصر ،حيث استخدم المدخل المنكسر في مدرسة ومدفن "الصالح نجم الدين أيوب" في القاهرة[٤] ٦٤٠-٦٤٨هـ (١٢٤٢ - ١٢٥٠م) ،فضلا عن استخدامه في "باب المدرج" في قلعة "الجبل" الأيوبية في القاهرة[٥] .

هذا ولم يستخدم المدخل المنكسر في القلاع البيزنطية والسلجوقية ، وكذلك العثمانية في تركيا على الاطلاق ،والسبب في ذلك أن مداخل القلاع تابعة لتخطيطاتها التي لاتأخذ شكلا منتظما ،ولا تحتوى على حجرات في

---

(١) د . فريد شافعي / المرجع السابق/ص ١٩١ .
(2) Creswell, A short Account.., P 171.
(٣) د . صالح لمعي مصطفى / التراث المعمارى الاسلامي في مصر/ص٢٥
(٤) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .
(5) Creswell, The Muslim Architecture of Egypt, V. 2 ,P. 341.

أفنيتها ،بل يفتح مدخل القلعة في السور ويؤدى مباشرة الى فنـــا ء القلعة.

بهذا يتضح أن استخدام المدخل المنكسر في القلاع ابداع أيوبـــي ، استخدمه المماليك أيضا في مداخل قلاعهم ، وانتقل استخدام المدخل المنكسر الى القلاع العثمانية في طريق الحاج المصرى متأثرة في ذلـــك بالقلاع المملوكية ، ولكن بشكل وتخطيط مختلف قليلا ، حيث يبرز المدخـــل عن مستوى السور ولا يدعم بأبراج ، ويفضي المدخل المعقود الى دهليز على يساره ممر يفضي الى فناء القلعة كما في قلعة "الوجه" موضوع البحث وقلعة "المويلح" ٩٦٨هـ .

أما مدخل قلعة "ضبا"(١) ،فقد فتح في سمت الجدار ، ويفضي المدخـــل الى دهليز يفتح مباشرة على فناء القلعة ، وهذا المدخل متأثر بقـــلاع طريق الحاج المصرى من حيث عمل عقد المدخل والدهليز ، أما تخطيطه فمتأثر بتخطيط مداخل الحصون أو القصور المحصّنة في وسط الجزيرة العربية التي تفضي مباشرة الى داخل الحصن كما في حصن "المصمك"(٢) .

---

(١) شكل رقم (٢٧) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) شكل رقم (٣٧) = = = = .

أساليب التسقيف:

يتأثر اسلوب التسقيف بأمور مختلفة ،منها مناخ المنطقة التي أنشئت فيها وظيفة المبنى ، وعلى الرغم من أن القلاع موضوع البحث تقع تحت تأثير مناخ متشابه ، كما تتشابه أيضا من حيث الوظائف العسكرية والمدنية ، الآ أن أساليب التسقيف فيها متعددة ،الأمر الذى يدل على أن كل قلعة استخدم فيها اسلوب التسقيف المشهور في العصر الذى بنيت فيه أو تأثرت بأساليب التسقيف المحلية ،وكل أسلوب له مميزاته وأصوله .

وتنحصر أساليب التسقيف في القلاع موضوع البحث في الآتي :

القبو المتقاطع:

استخدم القبو المتقاطع في قلعة" الأزنم" لتسقيف بعض مشتملاتها وقد استخدم اما مفردا ،كتسقيف دهليز المدخل وايوان الضلع الجنوبي واما ملحقا بقبو نصف برميلي ،كما في تسقيف حجرات الضلعين الشرقي والغربي (١) .

وقد استطاع المهندس المملوكي استخدام القبو المتقاطع في تسقيف دهليز مدخل قلعة " الأزنم" ،بعد أن تغلب على الزيادة الناتجة من ساحة الدهليز بعد تربيعها ،وهي (٤٠سم) من ساحة الدهليز الكلية البالغة (٥م × ٤٠ر٥م) ، وذلك ببناء جدارين في الركنين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي ،ورفعهما حتى السقف لتوطيد القبو الأول

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.

المتجه من الشمال الى الجنوب ،ثم قطعه بقبو آخر يتجه من الغرب الى الشرق ،ويمتد حتى يجتاز الممر الأول فيتقاطع مع القبو الثاني الذى يسقف الممر الثاني المتجه من الشمال الى الجنوب .(١)

وتسقيف المدخل بالقبو المتقاطع فرض على المهندس زيادة سمك الجدران الحاملة للقبوات ،لتتحمل قوة رفس القبوات ،فبلغ متوسط سمك الجدران في كتلة المدخل في قلعة "الأزنم" (٨٠ر١م ، ٢٠ر٢م) .(٢)

ويعتبر القبو المتقاطع الذى يسقف مدخل قلعة "الأزنم" أقدم مثال معروف وباق حتى الآن لتسقيف مداخل القلاع المملوكية ،وقد عرف هذا الأسلوب في التسقيف في قلعة "الجبل الأيوبية ،فقد استخدم في تسقيف كل منبرج "العلوة" في طابقيه السفلي والعلوى الذى يرجع بناؤه الى عهد صلاح الدين،(٣) وتسقيف الطابق الأرضي لبرج "الصفة" الذى يرجع بناؤه الى الملك العادل الأيوبي(٤) ، كما استخدم القبو المتقاطع في تسقيف برج "كركليان" العثماني في قلعة "الجبل" ايضا(٥) ،والأمثلة السابقة من أجمل

---

(١) لوحه رقم (١٠ ، ١١) بملحق اللوحات في هذا البحث.

(٢) شكل رقم (١) = الاشكال = = .

(3) Creswell, Op.cit., P. 12, Fig 2.

(4) Creswell, Op.cit., P. 15, Fig 3.

(٥) لوحه رقم (١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١) في هذا البحث.

الأمثلة لهذا الاسلوب في التسقيف .

وبتتبع استخدام التسقيف بقبو متقاطع نلاحظ أن السلاجقة استخدموا هذا الاسلوب في تسقيف طوابق الأبراج في القلاع ، وخير مثال على ذلك تسقيف الأبراج الرئيسية في قلعة "سينوب"(١) ٦١٢هـ (١٢١٥م) ، وكذلك قلعة "ألانيا"(٢) ٦٢٣هـ (١٢٢٦م) ، والسلاجقة بدورهم اقتبسوا هذا الاسلوب في التسقيف على نمط القلاع البيزنطية التي تقع بالقرب من قلاع السلاجقة في الجنوب الشرقي من تركيا أو الحدود السورية الشمالية الحاليه ، فأبراج قلعة "دياربكر" ٣٤٩م البيزنطية استخدم في تسقيف أبراجها القبو المتقاطع.(٣)

أما القلاع العثمانية في تركيا ، فلم يستخدم القبو المتقاطع كثيرا في تسقيف أبراجها أو مداخلها ، ولكن القلاع العثمانية في طريق الحاج المصرى استخدم في تسقيف مداخلها القبو المتقاطع ، كقلعة "المويلح" ، وبهذا يتضح تأثر القلاع العثمانية بالقلاع المملوكية في طريق الحاج المصرى ، من حيث تسقيف المدخل بقبو متقاطع.

---

(1) Nazmi Sevgen , A.E , S 180.
(2) Riefisthal , A.E , S 57.
(3) Nazmi Sevgen , A.E , S 97.

وتسقيف الأيوان الجنوبي لقلعة" الأزنم" بقبو متقاطع أبدع فيه المهندس المملوكي لتحقيق الناحية الجمالية في التخطيط، حيث جعل أسلوب تسقيف هذا الأيوان بقبوات متقاطعة يشذ عن تسقيف حجرات الضلعين الشرقي والغربي في الوقت الذى أضاف القبوات المتقاطعة تتقدم عن القبوات الأسطوانية ليتحقق الأنسجام في أسلوب التسقيف بين ايوان الضلع الجنوبي وحجرات الضلعين الشرقي والغربي (١).

واستخدم في تسقيف حجرات الضلعين الشرقي والغربي قبوات نصف برميلية يبلغ عمقها في الحجرة الواحدة (٩٠ر٣م) والجزء المتقدم من كل حجرة سقف بقبو متقاطع بطول (٣٠ر٢م).

وهذا الأسلوب في استخدام نوعين من القبوات لتسقيف الحجرات في القلاع ابداع مملوكي، وان كان قد سبق استخدامه في تسقيف حجرات رباط "سوسه" ٢٠٦هـ (٨٢١م)، حيث استخدمت قبوات نصف اسطوانية في حين تتقدم الحجرات ما يشبه الظلات سقفت بقبوات متقاطعة (٢).

القبو النصف الأسطواني :

استخدم القبو النصف الاسطواني في تسقيف حجرات الضلعين الشرقي والغربي في قلعة" الأزنم"، كما سبق بيانه، كما استخدم في تسقيف

---

(١) شكل رقم (١، ٣) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(2) Creswell , Op.cit , P 233.

الحجرتين اللتين تحفان بالأيوان الجنوبي ، وكذلك في تسقيف الممر المفضي الى فناء القلعة[1] ، وأدى استخدام هذا النوع من التسقيف الى زيادة سمك الجدران في الضلع الجنوبي ، حيث وصل سمك الجدران حيث وصل سمكها الى (٨٠ر١م) .

وسبق ظهور استخدام القبو النصف الاسطواني في "رباط سوسة"[2] ٢٠٦هـ كما ظهر استخدامه في فترة مبكرة من العصر الاسلامي ، حيث سقف به قاعة الاستقبال والحجرة البارد ة في " قصير عمرا"[3] ، كما استخدم القبو النصف الاسطواني في تسقيف حجرات قلعة " ألانيا"[4] السلجوقية ٦٢٣هـ.

ومن الملاحظ أن استخدام القبو النصف الاسطواني في تسقيف حجرات قلعة " الانيا" يمكن القول بأنها حالة فريدة في القلاع السلجوقية ، أما القلاع التي ترجع الى العصر البيزنطي فليس في تخطيطها حجرات منفصلة في أفنية القلاع التي استعيض عنها بالأبراج ، لذا استخدم التسقيف بالقبو النصف الاسطواني في تسقيف الممرات وبعض الحجرات فيها واستخدم

---

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(2) Creswell, Op. Cit., P. 233.

(٣) د . حسن الباشا / مدخل / ص ٤١٢ .

(4) Riefisthal, A.E , S. 104.

هذا الاسلوب من التسقيف في القلاع العثمانية حيث سقف به مدخل أحد الأبراج الشرقية في "يدى قلعه" ٨٩٣هـ (١٤٥٨م) (١)، ومن ناحية اخرى استخدم القبو النصف الأسطواني في تسقيف بعض أجزاء من القلاع الأيوبية (٢)، ومن أحسن أمثلتها القبو الذى يسقف الممر الثاني المفضي الى داخل القلعة في باب "المدرج" من قلعة "الجبل" بالقاهرة، والذى يرجع الى عهد صلاح الدين (٣).

القبــة:

استخدمت القباب في تسقيف الطوابق الأرضية لأبراج قلعة "الأزنم"، لذا كان شكل الطوابق الأرضية في الأبراج على هيئة دائرية من الداخل ويظهر التناسب بين ارتفاع القبة وقطر البرج من الداخل حيث بلغ في كليهما (٤,٢٠م)، وأصبح سمك الجدار للأبراج (١م)، لذا كانت القبة على هيئة نصف كروية (٤).

وكذلك في قلعة "الوجه" العثمانية، استخدمت القبة في تسقيف الطوابق الأرضية للأبراج، ويأخذ شكل القبة في الضحالة لعدم التناسب

(1) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli.., C5, S1013.

(٢) عيسى اسكندر معلوف/ المرجع السابق/ص (٢١١، ٢٤٠، ٢٦٥).

(3) Creswell, Op.cit ,Vol 2, P 34.

(٤) شكل رقم (٩) لوحه رقم (٣٣، ٣٨) في هذا البحث.

بين قطر البرج من الداخل (٥م) مع ارتفاع البرج من الداخل (٢٠ر٤م)، وبلغ سمك جدار البرج (١م) (١).

وطريقة عمل القباب في كلتا القلعتين هو الارتفاع بالمداميك الدائرية، ثم تأخذ في الانحناء، وتضيق المداميك كلما اتجهت لمركز القبة.

وقد نفذ تسقيف الطوابق الأرضية بالقباب في القلاع المملوكية في طريق الحج المصرى كقلعة "نخل" وقلعة "العقبة" ٩١٦هـ (٢)، وبهذا يمكن القول بأن تسقيف الطوابق الأرضية بالقباب من مميزات القلاع المملوكية، وقد استعمل هذا النوع من التسقيف بها لتتحمل ثقل المدافع التي خصصت لها الطوابق العليا من الأبراج.

كما سقفت الطوابق الأرضية من أبراج قلعة "الوجه" بقباب ضحلة كما سبق بيانه، وفي هذا دلالة على تأثر القلاع العثمانية في طريق الحج المصرى بالقلاع المملوكية في نفس الطريق، وقد شابهتها في ذلك قباب الطوابق الأرضية في أبراج قلعة "المويلح".

أما عن اسلوب تسقيف الأبراج فقد كان في القلاع البيزنطية على شكل مسطح، حيث تستخدم الأخشاب القوية المتينة في عمله، ثم أخذ اسلوب

---

(١) شكل رقم (٢١) لوحه رقم (٦٦، ٦٧، ٨٤).
(٢) د. عبد الرحمن زكي / قلعة صلاح الدين/ص ١٣٣، ١٣٦.

تسقيف الأبراج يتطور في العصر الأيوبي ،حيث استخدم الخشب في التسقيف ولكن بشكل مائل ،أى يأخذ شكل القبة الضحلة كما في أحد أبراج قلعة "دمشق" الأيوبية (١) ، ثم نفذت في العصر الأيوبي سقوف الأبراج باستخدام مداميك الحجر ،ومن أحسن أمثلته القبة النصف الكروية التي تسقف برج باب "المحروق" في قلعة "الجبل" (٢) بالقاهرة ،ثم انتقل هذا الاسلوب من التسقيف للابراج الى القلاع العثمانية في تركيا (٣) فاستخدمت القبة النصف الكروية الى جانب السقف المسطح كما في برج "خليل باشا" في قلعة "روملي حصار" (٤) .

السقف المسطح :

استخدم السقف المسطح في تسقيف مشتملات قلعة "الوجه" (٥) ، بعد ترميمها سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) ،كما استخدم ايضا في تسقيف مشتملات قلعة "ضبا" (٦) .

---

(١) بيرتون بيج / المرجع السابق/ص ٢٤ .
(2) Creswell , Op.Cit., V. 2 , P. 18.
(3) Toy Sidney Op.Cit., Illustrations.
(4) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli.. , C 5, S 642.
(٥) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٦) شكل رقم (٢٧) = = = = .

وتتلخص طريقة التسقيف لمشتملات هاتين القلعتين في وضع عروق الأشجار المهذبة السميكة بطريقة متوازية بحيث يبعد كل عرق عن الآخر بمقدار (٤٠سم) أو (٥٠سم) ،ثم يوضع فوق تلك العروق جريد النخل بشكل معاكس،ثم تفرش طبقة من سعف النخل المشغول (الخصف) وتعمل عجينة من الرمل والحصى الصغير تفرد فوق العجينة الأولى كي لا تسمح بتخلل الماء الى العجينة الأولى .

وهذه الطريقة في التسقيف طريقة محلية استخدمت في عمائر الجزيرة العربية بصفة عامه ،كما استخدمت الأسقف المسطحة في تسقيف كثير من المساجد في "مصر" مثل الجامع الأزهر ٣٥٩ - ٣٦١هـ (٩٧٠-٩٧٢م) ، وجامع الحاكم ٣٨٠ - ٤٠٣هـ (٩٩٠- ١٠١٣م) ،والصالح طلائع ٥٥٥هـ (١١٦٠م) (١) . كما تشاهد السقوف المسطحة في بعض الأجزاء من القلاع البيزنطية (٢) ،كما استخدمت في القلاع العثمانية كثيرا في تسقيف طوابق الأبراج كما سبق بيانه ،واستخدمت ايضا في أبراج القلاع الأيوبية ،كما في قلعة "دمشق" (٣) ، وقد استخدمت في تنفيذها العروق الخشبية السميكة جدا أضافة الى الألواح الخشبية القوية التي اوضع بطريقة معاكسة فوق العروق الخشبية الأولى .

---

(١) د . احمد فكرى/ المرجع السابق/ص ١٦١ .

(2) Toy Sidney, Op.Cit, Plans; Nazmi Sevgen, A,E , Ş , L .

(٣) بيرتون بيج / المرجع السابق/ص ٢٤ .

العقــود :

احتوت عمارة القلاع موضوع البحث على عدة أشكال من العقود ، ووجود تلك الاشكال من العقود دليل على اهتمام المهندسين بالنواحي الجمالية لقطع الملل وخشونة المبنى الحربي ،سواء من الخارج في تزيين مداخل القلاع بعقود ، وتتويج الفتحات بمختلف أغراضها بعقود ايضا ،كما تتوج الفتحات من الداخل بعقود كأبواب الحجرات ومداخل الأبراج السفلية والعلوية .

وعلى الرغم من أن عمل العقد يستغرق وقتا طويلا اذا ما قيس بالزمن الذى تنفذ فيه الأعتاب التي تقوم مقام العقود في تتويج الفتحات فأن القلاع موضوع البحث احتوت على عدة أشكال من العقود وهي كما يلي :

عقد نصف دائرى :

استخدم هذا الشكل من العقود في قلعة " الأزنم "(١) ، لحمل ممرات الأسوار من الداخل(٢) ، وعمل العقد النصف الدائرى هنا له غرض انشائي حيث أنه ساعد في تكوين ممرات الأسوار التي تسهل انتقال الجنود بين الأبراج من ناحية ، كما ساعد على تخفيف سمك الأسوار لعمل المزاغل

---

(١) شكل رقم (٣٣) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (١٣) = اللوحات = = .

وفتحات التهوية للحجرات التي ترتكز على الأسوار ،كما يتوج العقد النصف الدائرى مداخل أبراج قلعة "الأزنم" في الطوابق السفلية من الداخل والخارج ، كما يتوج فتحات التهوية من الداخل (١) .

كما نفذ العقد النصف الدائرى في قلعة "الوجه" ،حيث يتوج الفتحات في كل من : مدخل الطابق الأرضي في البرج الجنوبي الشرقي (٢) ، ومدخل الطابق العلوى في البرج الشمالي الغربي ، ومدخل الطابق العلوى في البرج الجنوبي الشرقي (٣) ،ومدخل المئذنة (٤) ،وحنية المحراب في مسجد القلعة (٥) ،وقد نفذ في الحجر المنحوت نحتا جيدا .

أما في قلعة "ضبا" فهو يتوج بوابة المدخل (٦) ،وهو هنا يتكون من ثماني عشرة صنجة ومفتاح ،وهو بسيط في تكوينه ،ويحيط به جنزير يبرز عن صنجات العقد بمقدار (١٠سم) ،كما يعلو العقد النصف الدائرى حنية المحراب وحنية المنبر في مسجد القلعة (٧) .

---

(١) لوحه رقم (٣٨) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم (٧٣) = = = = .
(٣) لوحه رقم (٧٦) = = = = .
(٤) لوحه رقم (٨٥ ، ٨٦) = = = .
(٥) لوحه رقم (٩٩) = = = .
(٦) شكل رقم (٢٨) لوحه رقم (١٠٢) = = .
(٧) لوحه رقم (١١٥ ، ١١٦) = = .

وقد استخدم العقد النصف الدائرى في العمائر الاسلامية الأولى وأقدم مثال له باق في "قبة الصخرة" (١) ٧٢هـ (٦٩١م) ،ثم توالى استخدامه في جميع أنواع العمائر الاسلامية تقريبا .

أما استخدامه في العمائر الحربية ،فيلاحظ استخدامه في تتويج الفتحات العليا من بوابة "الفتوح" (٢) ٤٨٠ - ٤٨٥هـ في سور القاهرة الفاطمي كما يعلو باب "المدرج" في قلعة "الجبل" (٣) ،كما يتوج بعض الفتحات العليا من واجهة قلعة "حلب" (٤) ٦٠٥هـ .

كما استخدم العقد النصف الدائرى في القلاع العثمانية في تركيا فهو يتوج الفتحات الداخلية في أبراج "يدى قلعه" (٥) ٨٩٣هـ (١٤٥٨م) كما يتوج بعض فتحات المدافع من الخارج في البرج الشمالي الشرقي من "تشنك قلعه" (٦) ٩٧٨هـ (١٥٧٠م) ،ونفذ أيضا في قلعة "المويلح" العثمانية في طريق الحج المصرى .

---

(١) د . فريد شافعي / المرجع السابق /ص٢٠٣ .

(٢) د . احمد فكرى / المرجع السابق / جـ٢ / لوحه ٥ .

(٣) نفس المرجع السابق / جـ٢ / لوحه ٧ .

(٤) احمد فايز الحمصي / روائع العمارة في سوريه /ص ١٣٨ .

(5) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli .., C5 , S 664.

(6) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli..., C 3, S 180.

عقد مدبب:

ينفذ العقد المدبب على عدة أشكال ،والمنفذ منها في القلاع موضوع البحث على شكلين: الأول ،مدبب يرسم من مركزين[(١)] ، ومدبب يرسم من أربعة مراكز[(٢)] .

أما العقد المدبب ذو المركزين ،فهو يتوج مدخل قلعة " الأزنم" وهو مكون من أربع عشرة صنجة ومفتاح ،منحوتة من الحجر نحتا جيدا ،ويطوق العقد جنزير مكون من عشر صنجات تحزم الصنجات السفلى ورجل العقد عبارة عن حجر مستطيل يستوعب وضع صنجات العقد وصنجات الجنزير فيزيد من تماسك العقد[(٣)] ، كما يتوج هذا العقد المداخل الثلاثة للايوان الكبير في الضلع الجنوبي[(٤)] ،وكذلك النهايات العليا الداخلية للمزاغل التي تعلو الحجرات[(٥)] .

---

(١) شكل رقم (٣٤) بملحق الاشكال في هذا البحث.

(٢) شكل رقم (٣٥) = = = = .

(٣) شكل رقم (٦) لوحه رقم (١، ٢) = = .

(٤) لوحه رقم (١٨) = = .

(٥) شكل رقم (٢٥) لوحه رقم (٢٨) = = .

وفي قلعة " الوجه " العثمانية يتوج العقد المدبب مدخل الطابق العلوى للبرج الشمالي الشرقي (١)، وهو منفذ من أصل مداميك الجدار، أى بدون صنجات .

ويرجع استخدام العقد المدبب ذى المركزين الى ما قبل الأسلام في العمارة الساسانية (٢)، كما ظهر استخدامه في عمارة القلاع في حصن " كيفا " (٣)، السلجوقي ٥١٠هـ (١١١٦م)، حيث يتوج المدخل الفرعي للحصن .

هذا وقد استخدم هذا الشكل من العقود في القلاع العثمانية بعد ذلك، فهو يتوج المدخل الرئيسي لـ " يدى قلعه " (٤) ٨٩٣هـ (١٤٥٨م) وقد درج العثمانيون على استخدام هذا النوع من العقود في معظم قلاعهم ، فتتوج مداخلها بعقد نصف دائرى أو موتور يعلوه عقد مدبب وربما كانوا متأثرين في ذلك بالمماليك الذين نفذوا هذا الشكل من العقود في مداخل قلاعهم .

أما العقد ذو الأربعة المراكز ، فهو يتوج مدخل الطابق الأرضي في البرج الشمالي الغربي من قلعة " الوجه " ، ويتكون من ست صنجات

---

(١) لوحه رقم (٦٥، ٦٨، ٦٩) في هذا البحث.
(٢) د . فريد شافعي / المرجع السابق/ص ٢٠٣ .
(٣) يقع على الساحل الجنوبي لنهر دجله انظر:
Nazmi Sevgen , A.E , S.132 , 133.
(4) Ekrem Hakki, Osmanli ... , C.5 , S.675.

ومفتاح[(١)] ، كما يتوج مدخل الطابق الأرضي في البرج الجنوبي الغربي ، على نفس الشكل[(٢)] .

والعقد المدبب ذو الأربعة المراكز استخدم في بوابة "بغداد" بمدينة "الرقة"[(٣)] ١٥٥هـ (٧٧٢م) ،كما استخدم في الكثير من عمائر الفاطميين بمصر .

أما استخدامه في القلاع ،فيلاحظ أنه يتوج أبواب الحجرات الواقعة في دهليز قلعة "المويلح" ،كما يظهر في تتويج فتحات الأبواب الداخلية في برج المقطم العثماني في قلعة "الجبل"[(٤)] .

ومن ثم يمكن القول بأن استخدام هذا الشكل من العقود تأثير مصري تأثرت به القلاع العثمانية في الحجاز.

عقد موتور أو قوسي :

استخدم في تتويج مدخل قلعة "الوجه"[(٥)] ، وفي الممر الثاني المفضي الى فناء القلعة[(٦)] ، وفي مدخل الحجرة الثانية في الضلع الجنوبي[(٧)] ،كما نفذ

---

(١) لوحه رقم(٧٢ ،٧٣) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) لوحه رقم(٨٣ ،٨٤) = = = = .
(٣) د . فريد شافعي / المرجع السابق /ص ٢٠٥ .
(٤) شكل رقم(٣٦) لوحه رقم(١٥٣) في هذا البحث.
(٥) لوحه رقم(٦١) = = .
(٦) لوحه رقم(٦٠) = = .
(٧) لوحه رقم(١٣١ ،١٣٢ ،١٣٣) = = .

في قلعة "ضبا" ، حيث يتوج فتحات المدافع في البرج الجنوبي الشرقي ، وهو يتسع كلما اتجه نحو الخارج بنفس الشكل الموتور (١) .

ويرجع استخدام العقد الموتور الى ما قبل الاسلام ، فهو يتوج باب "أورفا" في قلعة "دياربكر" ٣٤٩م (٢) ،كما استخدم ايضا في مدارس الأناضول (٣) مثل مدرسة "علاء الدين كيقباد" في تركيا (٦٢١هـ (١٢٢٤م) ، ومع أنه لم ينتشر استخدامه في القلاع العثمانية في تركيا ،فأنه يظهر في القـــلاع العثمانية في طريق الحج المصرى مثل قلعة "المويلح" ٩٦٨هـ حيث يتو ج البوابة الرئيسية تحت العقد المدبب ،ثم يظهر في قلعة "الوجه" كما سبــق بيانه ،ومن ثم يمكن القول بأن استخدام هذا العقد في القلاع العثمانيـة في طريق الحج المصرى يرجع الى التأثير المصرى ،حيث استعمل كثيرا فــي مصر في العمائر الفاطمية والأيوبية والمملوكية ،فضلا عن العمائر العثمانيـة في مصر (٤) ،كما استخدم أيضا في الحجاز كما يظهر في قلعة "أجياد" (٥) .

(١) لوحه رقم (١٠٤) بملحق اللوحات في هذا البحث.

(2) Nazmi Sevgen , A.E , S,99.

(3) Aptullah Kuran , Anadolu Medreseleri, I,S.

(٤) د . صالح لمعي مصطفى / المرجع السابق / اللوحات ،
د . احمد فكرى / المرجع السابق/ج ١ ،٢ / اللوحات .

(٥) لوحه رقم (١٥٦ ،١٥٨) ،في هذا البحث.

فتحات التهوية والأنارة :

كان المهندس مما يضع في اعتباره عند أنشاء أى مبنى ،عامل التهوية والأنارة الطبيعية ،ويخضع عمل الفتحات تبعا للظروف المناخية للموقع الذى ينشأ فيه المبنى ، فضلا عن وظيفته .

وفي قلعة" الأزنم" تحتوى كل حجرة من الحجرات في الضلعين الشرقي والغربي ، على فتحة للتهوية والأنارة تتسع من الداخل وتضيق كلما اتجهت الى الخارج مع ميل الى الأعلى ،وتظهر من الخارج على هيئة شق طولي ارتفاعه (٤٠سم) وعرضه (١٠سم) .

وهذه الفتحات تساعد على مرور التيار الهوائي بالحجرات ،اضافة الى أنها تسمح بدخول الضوء ،كما نفذت هذه الفتحات بنفس الشكل في الطوابق الأرضية لأبراج القلعة الأربعة (١) .

وفي قلعة "الوجه" العثمانية ،تأثر عمل فتحات التهوية والأنارة بها بمناخ المنطقة ،حيث زودت حجرات القلعة بنوافذ اما مستطيلة أو مربعة واستخدمت العروق الخشبية في عمل أعتابها ،وتلك الفتحات مضافة على البناء في الترميم الذى تم في عهد السلطان احمد الثالث شأنها في ذلك شأن التقسيمات الداخلية للقلعة . أما فتحات التهوية والأنارة في البناء

---

(١) شكل رقم (١ ،٩) لوحه رقم (١٥ ،٢٦ ،٢٧ ،٣٣) في هذا البحث.

الأصلي للقلعة، فيظهر في الطوابق الأرضية لأبراج القلعة الأربعة، وهي تتسع من الداخل، وتضيق كلما اتجهت نحو الخارج مع ميل الى الأعلى ويأخذ شكلها من الخارج الشكل البيضاوي (١)، وهي بهذا الشكل تشبه فتحات التهوية والأنارة المتبعة في القلاع العثمانية في تركيا كما في أبراج "يدي قلعه" (٢) ٨٩٣هـ (١٤٥٨م)، كما نفذت في برج "المقطم العثماني بقلعة" الجبل" (٣).

أما في قلعة "ضبا"، فقد نفذ المهندس فتحات التهوية والأنارة بما يتناسب مع مناخ "ضبا"، فكل حجرة من حجرات القلعة في ضلعيها الشرقي والغربي المطلة على الفناء تحتوي على نافذتين كبيرتين عرضها (١م)، وارتفاعها (٢م)، فضلا عن فتحة تقع فوق مدخل كل حجرة مساحتها (٥٠سم × ٥٠سم)، وفتحة مثلها فوق كل نافذة (٤).

ومن الملاحظ أن فتحات التهوية والأنارة في حجرات قلعة "ضبا" عملت في جدران الحجرات المطلة على الفناء لأن أسوار القلعة تمثل الجدران الخلفية لحجراتها، لذا قام المهندس بعمل العديد من الفتحات الواسعة في كل حجرة من حجرات القلعة كي يسمح بمرور التيار الهوائي.

---

(١) لوحه رقم (٥٠) بملحق اللوحات في هذا البحث.

(2) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli..,C5 , S.673.

(٣) لوحه رقم (١٤٦) بملحق اللوحات في هذا البحث.

(٤) لوحه رقم (١٢٥) = = = = .

الدعامات:

تستخدم الدعامات في المباني لحمل الأسقف المسطحة، أولاً رتكاز العقود وتدعيمها، وقد استخدمت الدعامات في قلعة "الأزنم" لحمل العقود المدببة الثلاثة التي تتوج المداخل الثلاثة للأيوان الكبير في الضلع الجنوبي الغربي من القلعة.

وهذه الدعامات مساحتها (٥٠ر١م × ٧٠ر١م)، وقد عطت بهذه المساحة لتتحمل قوة رفس العقود المدببة، وكذلك قوة رفس القبوات المتقاطعة التي تسقف الأيوان، وقد بنيت الدعامات بالحجر المنحوت نحتاً جيداً (١).

أما في قلعة "الوجه"، فقد استخدمت الدعامات لحمل الأسقف المسطحة لحجرات القلعة ذات المساحات الكبيرة، التي أضيفت على البناء في الترميم الذى تم في عهد السلطان احمد الثالث كما سبق بيانه.

كما استخدمت الدعامات في قلعة "ضبا" لحمل سقف المسجد المسطح كما أضيفت دعامات لحمل الظلة التي تتقدم مجموعة الحجرات في كل من الضلعين الشرقي والجنوبي (٢).

---

(١) شكل رقم (١) لوحه رقم (١٨) في هذا البحث.

(٢) شكل رقم (٢٧) = = .

المراحيض:

اشتمل كل من تخطيط قلعة "الوجه" العثمانية ٩٦٨هـ وتخطيط قلعة "ضبا" السعودية ١٣٥٢هـ، على مجموعات من المراحيض ، ففي قلعة "الوجه" مجموعة من المراحيض تقع جهة مدخل البرج الشمالي الغربي ، وتتكون من ثلاث مراحيض بنيت داخل ما يشبه الحجرة ، بالقرب من بئر القلعة وحوضه الداخلي (١) .

أما تخطيط قلعة "ضبا" فيحتوى على مجموعتين للمراحيض ، الأولى جهة مدخل البرج الجنوبي الغربي ، وتتكون من ثلاث مراحيض ترتكز على السور الغربي بالقرب من خزان الماء ، والمجموعة الثانية تقع عند مدخل البرج الشمالي الشرقي ، وترتكز على السور الشرقي ، وتتكون من مرحاضين (٢) .

أما قلعة "الأزنم" فلا يحتوى تخطيطها على عنصر المرحاض ، وربما استخدمت السقاطات الواقعة في الطوابق العليا للأبراج مراحيض للقلعة كما سبق بيانه .

---

(١) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (٢٧) = = = = .

الشرفات:

استخدمت الشرفات في قلعة "الأزنم" المملوكية ، وهي تنتهي في أعلاها بشكل نصف دائري[(١)] ، وقد عملت لتضفي على المبنى مسحة جمالية .

وربما كانت الشرفات تحيط بالنهايات العليا لأسوار وأبراج قلعة "الأزنم" كما في قلعة "قايتباى"[(٢)] في الاسكندرية ٨٨٢هـ (١٤٧٧م) .

كما تتوج الشرفات النهايات العليا لأسوار وأبراج قلعة "الوجه" العثمانية في بنائها الأول[(٣)] ، يدل على ذلك وجود بعضها ضمن المداميك التي أضيفت على النهايات العليا لأسوار القلعة في الترميم الذى تم في عهد السلطان احمد الثالث، وتتضح جليا في الجدار الساتر للطابق العلوى من البرج الجنوبي الغربي[(٤)] ، ويظهر أنها تنتهي في أعلاها بشكل نصف دائرى تشبه شرفات قلعة "الأزنم" .

ويبدو أن شكل شرفات قلعة "الوجه" متأثر بشكل الشرفات المملوكية والمتأثر بدوره بشرفات سور القاهرة الفاطمي عند "باب الفتوح" و"باب زويلة" التي تنتهي في أعلاها بشكل نصف دائرى[(٥)] .

---

(١) لوحه رقم (٢) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) د . عبد الرحمن زكي / قلعة صلاح الدين / ص لوحه رقم ١٤ .
(٣) شكل رقم (١٧ ، ١٨) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٤) لوحه رقم (٨٢) = اللوحات = = = .
(٥) د . احمد فكرى / المرجع السابق / جـ٢ / لوحه رقم ٤ ، ٥ .

وبهذا يتضح أن الشرفات المستخدمة في قلعة " الوجه " العثمانية من ضمن العناصر المعمارية التي أثرت فيها العمائر المملوكية المصرية وهي بهذا تكون قد اختلفت عن شكل الشرفات التي تتوج أسوار القلاع العثمانية في تركيا التي تنتهي في أعلاها بشكل هرمي (١)، والذى انتشر استخدامه ايضا في أسوار وقلاع غرب العالم الأسلامي كذلك (٢) .

---

(1) Toy Sidney, Op.Cit, Illustration; Ekrem Hakki Ayverdi , A.E , L ; Ismail Utkular, A.E,S.312, 315, 321.

(٢) انظر جوميث موريغو / المرجع السابق / ص ٢٣٣ شكل ٢٥٦ . ، محمد عبد الله عنان / الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال / ص ٧٢ ، ٨٠ ، ٩١ .

العناصر الزخرفية:

ان العمارة الحربية الاسلامية من قلاع وأبراج وثكنات وأسوار وبوابات وغيرها، من أقل أنواع العمائر الأسلامية حظا في تكسية جدرانها الداخلية والخارجية بالزخارف المعهودة على بقية أنواع العمائر كالمساجد والمدارس والأسبلة والخانقاوات والتكايا والزوايا وغير ذلك من أنواع العمائر التي تسابق الفنانون في تكسية جدرانها بأنواع مختلفة من الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية، وأصبحت هذه الزخارف سمة مميزة لفنون كل اقليم من أقاليم الدولة الأسلامية ولكل عصر من عصوره.

وقلة الزخارف على العمائر الحربية يرجع الى ما تتسم به طبيعتها من روح التقشف، فضلا عن تعرضها للهجوم، لذا لم ينفق المعماريون والفنانون الوقت في زخرفتها، أضافة الى أن الظروف والأحداث قد لا تعطي الفرصة للمعماريين والمزخرفين لزخرفة هذه المباني التي تنشأ عادة نتيجة لظروف سياسية صعبة، فتبنى في زمن قياسي بالنسبة لبقية أنواع العمائر، فعلى سبيل المثال استغرق بناء قلعة "الا زنم" سنة واحدة ٩١٥-٩١٦هـ (١٥٠٩-١٥١٠م)، كما استغرق بناء قلعة "روملي حصار" العثمانية في تركيا اربعة أشهر ونصف (١) من سنة ٨٥٦هـ (١٤٥٢م).

(1) Ekrem Hakki Ayverdi , Osmanli..., C 5, S 661.

وقد تركزت الزخارف المعمارية القليلة في قلعتي "الأزنم والوجه" وتنحصر زخارفها فيما يلي :

المشهر :

وهو اصطلاح زخرفي معمارى يطلق عند استخدام أحجار ذات لونين مختلفين ،تكون عادة من اللون الأصفر الفاتح وأحجار ذات لون أحمر داكن (١) ، وقد نفذ ذلك في صنجات العقد الذى يتوج مدخل قلعة "الأزنم" (٢) ،كما نفذ في صنج العقود الثلاثة للأيوان الكبير من الضلع الجنوبي من نفس القلعة (٣) ،أما المداميك الخارجية المكونة لأسوار القلعة فلم ينفذ فيها نظام المشهر تنفيذا دقيقا ،فيلاحظ أن المعمار يستخدم الأحجار الصفراء الطبيعية في المدماك الواحد ثم يقطعه بحجرين أو ثلاثة ذات لون أحمر داكن في نفس المدماك وهكذا (٤) .

أما في قلعة " الوجه" ،فقد طليت بعض مداميك مدخلها باللون الأحمر الداكن ،حيث يطلى مدماك ويترك آخر بالتعاقب (٥) ،ويلاحظ أن

---

(١) عبد اللطيف ابراهيم/ المرجع السابق/ جـ٢ /ص٢٢٣ .
(٢) لوحه رقم (١) بملحق اللوحات في هذا البحث .
(٣) لوحه رقم (١٨) = = = = .
(٤) لوحه رقم (٤٠ ، ٤١) = = = .
(٥) لوحه رقم (٥٢) = = = .

اللون الأحمر الداكن ليس لون الحجر الأصلي ،بل هو طلاء مضاف،حيث يظهر الشكل المألوف لنظام المشهر .

وفي الجدار الخارجي للضلع الشرقي من نفس القلعة،طليت بعض المداميك باللون الأحمر الداكن ،وبعضها باللون الأبيض بطول (٦م) ، وبارتفاع (١١) مدماك [١] ، وهذا الجزء يشذ عن بقية أسوار القلعة الخارجية التي تركت بلون الحجر الطبيعي .

واستخدام الطلاء الأحمر الداكن المضاف على المداميك في قلعة "الوجه" ، يدل على حرص المعمار في تنفيذ نظام المشهر المنفذ في كثير من العمائر المملوكية في "مصر" [٢] ، لذا قام بطلاء الأجزاء البارزة من قلعة "الوجه" ،وهي مدخل القلعة في الضلع الشمالي ،وجزء من الضلع الشرقي جهة بركة القلعة .

واستخدام الطلاء الأحمر الداكن بدل الحجر الملون الطبيعي ،يرجع الى أن الأحجار المتوفرة في "الوجه" جيرية ذات لون أصفر ،اضافة الى أنها سهلة القطع والتهذيب اذا ما قورنت بالأحجار الجبلية ذات اللون الرمادى الداكن أو الأحمر الداكن .

---

(١) لوحه رقم (٥٤) بملحق اللوحات في هذا البحث.
(٢) د.زكي حسن/ فنون الاسلام/ اللوحات، حسن عبد الوهاب / المرجع السابق/ اللوحات .

وقد عرف نظام المشهر قبل الاسلام ، حيث ظهر استعماله في العمارة البيزنطية ، باستعمال مداميك حجرية مع مداميك من الطوب الأحمر على التوالي ، ويوجد مثال بسوريا يرجع الى ما قبل الأسلام في قصر " ابن وردان " ٥٦١ م ، بالقرب من "حمص"(١) ، وأول استعمال له في "مصر" الأسلامية كان في عقود قنطرة "بيبرس البندقداري"(٢) ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) ، كما يظهر في مسجد "عمر بن الفارض"(٣) بمصر ٨٦٥ هـ (١٤٦٠ م) ، كما استخدم نظام المشهر في المساجد العثمانية ، حيث نفذ في مسجد " مراد باشا " باسطنبول ٨٧٨ هـ (١٤٧٣ م) ، ونلاحظ الدقة في تنفيذه من حيث تعاقب لون المداميك في ايقاع منتظم(٤) .

وقد انتقل نظام المشهر الى الحجاز ، فنراه ينفذ في قلعة "الأزنم" ، كما نفذ في قلعة "الوجه" العثمانية ، الأمر الذى يدل على استمرار استخدامه ولو بشكل مختلف ، حيث نفذ باستخدام الطلاء المضاف الذى لم يسبق استخدامه في زخرفة قلاع سابقة أو لاحقة .

---

(١) د . صالح لمعي مصطفى / المرجع السابق / ص٤٧ .
(٢) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .
(٣) حسن عبد الوهاب / المرجع السابق / جـ١ / ص٢٤٥ .
(4) Aptullah Kuran , The Mosque in Early Ottoman Architecture, P. 94 , Fig. 100.

جفت ينتهي بميمه :

يدور حول جنزير العقد المدبب الذى يتوج مدخل قلعة "الأزنم" جفت[1] طفيف الحزّ جدا[2] ، وينتهي فوق مفتاح العقد بميمة بيد ومن بقاياهـا أنها كانت مستديرة ، وكان منزلا بها حجر مستدير[3] .

والجفت حلية معمارية تبرز عقد المدخل وتضفي عليه مسحة جمالية وقد كثر استعمالها بأشكال مختلفة في العصر المملوكي وخاصة في المساجد ومن أجملها مانفذ في مدخل مسجد "أسنبغا" ٧٧٢هـ (١٣٧٠م) الذى يلتف حول المدخل ، وينقسم عند رجل العقد الى فرعين : أحدهما ينكسر مكونا مستطيلا في داخل القوصرة[4] ، والفرع الآخر يدور حول العقد

(١) الجفت : زخرفة بارزة منحوتة في الحجر وغيره من المواد على شكل أطار أو سلسلة حول الفتحات من النوافذ والأبواب والأيوانات وغالبا ما تتخلله ميمات ذات أشكال مختلفة (مستديرة ، سدسة ، شمنة) على أبعاد منتظمة ، ويطلق على الجفت ذى الميمة اسم (جفت لاعب) ، انظر عبد اللطيف ابراهيم/ المرجع السابق/ص٢٢٧ .

(٢) لوحه رقم (١) بملحق اللوحات في هذا البحث .

(٣) التنزيل يكون في الحجر مثل التكفيت في المعادن .

(٤) القوصرة : حنية niche في حائط المبنى من أحجار معشقة أو متداخلة في بعضها على هيئة قوس ، انظر عبد اللطيف ابراهيم المرجع السابق /ص٥٣ .

الثلاثي الأقواس، ويتقاطع فوق مفتاح العقد مكونا دائرة أو ميمه، كما نفذ بهذا الشكل في محراب "المدرسة الطيبرسية" بالقاهرة[١] ٧٠٩هـ (١٣٠٩م) كما يزخرف العقد العاتق لمدخل البرج الشمالي الغربي في "يدي قلعه"[٢] ٨٩٣هـ، جفت مكون من فرعين يتبادلان فيكونان دوائر أو ميمات متكررة وهي بهذا الشكل تختلف عما عرفناه في قلعة "الأزنم" الذي يظهر التأثير المملوكي المصري .

كما استخدم الجفت اللاعب الذي ينتهي بميمة في مدخل مدرسة "أنجه منارهلي" في "قونيه بتركيا، الا انه يتميز بكثرة تداخلاته، ويحصر بين فروعه المتقابلة زخارف كتابية[٣]، كما نفذ أيضا في قلعة "المويلح" في طريق الحج المصري، حيث يلتف حول العقد المدبب الذي يتوج مدخل القلعة، وهو في هذه القلعة أظهر منه في قلعة "الأزنم" .

وقلعة "ضبا" غفل من الزخارف على الرغم من وقوعها في نفس المنطقة وتأثرها بالكثير من العناصر، وهذا يدعو الى التساؤل عن السبب في ذلك، والواقع أن خلو قلعة "ضبا" يبرز تأثير عمائر وسط الجزيرة العربية أو منطقة "نجد" بالتحديد على قلعة "ضبا"، فعمائر وسط الجزيرة العربية

---

(١) د. صالح لمعي مصطفى / المرجع السابق / ص٥٣ .
(2) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli.., C.5, S665-674.
(3) Creswell, Monuments of Civilisation Islam , P 82.

تتميز باستخدام اللبن أو الطوب النيء في بنائها ،لذا كانت زخارفها مقتصرة على أشرطة من المثلثات البارزة المنفذة بطريقة القالب ،وعادة ما تزخرف الأجزاء العليا من المباني على عكس ما هو موجود في الحجاز وخاصة قلاع طريق الحج المصرى التي استخدم الحجر الجيرى في بنائها .

الفصـــــل الثالث

الكتـــابـــــات التـــــــذكارية

تحتوى كل من قلاع "الأزنم والوجه وضبا" على لوحة تذكارية تختـــص بالمبنى الذى وضعت عليه ، وتذكر مناسبته ، وهي على الترتيب كالاتي :

أولا : اللوحة التذكارية لقلعة "الأزنم" :

على يمين الداخل الى قلعة "الأزنم" ، وعلى ارتفاع تسعة مداميك من أرضية الوادى الحالية ، كانت هناك لوحة حجرية مثبتة على الوجه الخارجي لسور القلعة ، وكانت هذه اللوحة الحجرية من نفس نوع الحجر المستخدم في بناء القلعة ومساحتها (٦٠سم × ٥٠سم) ، ومقسمة الى ثلاث مناطق كتب فيها النص الآتي (١) :

السطر الأول : (حضر في هاذ المكان الأمير الأشرف)

السطر الثاني : (الأجل الأمير خشقدم ا)

السطر الثالث : (بن معما (ر) اللطان سنة سطعشر وتسع مايه)

والنص السابق وثيقة تاريخية لها أهميتها من حيث أسلوب الكتابة الذي بدراسته يمكن التوصل الى التأكد من حروف النص ، وبالتالي تتحـــدد أهمية أو علاقة النص بالمبنى .

---

(١) شكل رقم (١٣) لوحه رقم (٤٨) في هذا البحث.

فمن حيث أسلوب الكتابة ، استعمل الكاتب الحفر البارز لكتابة النص ، بالخط الثلث المركب ، كما استخدم الكاتب الاختزال في كتابته للنص ، فكلمة (هذا) في السطر الأول من اللوحة كتبت بحيث تقرأ على رسمين : الأول : (هاذ) (١) ، هاء ثم ألف ثم ذال ، وفي هذه الحالة ينقص حرف الألف الأخير في هذه الكلمة التي ترسم (هذا) ، وهو الرسم الصحيح لها ، والثاني : (هذا) ، هاء ثم ذال ثم ألف ، وفي هذه الحالة يكون الكاتب قد استعمل حرف الألف الأخير في هذه الكلمة للكلمة التي تليها ، وهي ألف التعريف في كلمة (المكان) من نفس السطر ، وبهذا يكون الكاتب قد استخدم حرف ألف واحد لكلمتين متتاليتين ، واختزل حرف الألف الآخر .

وفي كلمتي (الأمير) (الأشرف) في السطر الأول ، أغفل الكاتب اعجام الحروف المنقوطة منها نظرا لضيق المساحة ، وفي كلمة (الخازن) في السطر الثاني أغفل الكاتب نقطة النون ، واحتوى السطر الثاني في نهايته حرف ألف مفرد (١) ، وتكملة الكلمة في السطر الثالث فتصبح (ابن) ، وستغلا الحرفين

---

(١) أوردها د . رسلان (هذا) / المرجع السابق / ص ٣٨٢ .

(٢) قرأها د . رسلان حرف (لام) أى أن الكلمة (لمعمار) / ص٣٨٢ وهنا مخالف للقاعدة الاملائية ، فضلا عن أن هذه القراءة أوهمته بأن المشار اليه وهو "خشقدم" خازن لمعمار السلطان والحقيقة أنه ابن معمار السلطان أى أنه كان ابن "خايربك" الذى كان على وظيفة الخازندارية الكبرى في أيام السلطان الغورى كما أورد ذلك ابن اياس / جـ٤ / ص ٤٠٦ .

(بن) للدلالة على حرف الراء في كلمة (معمار) بدليل وجود نقطتين (١): الأولى تحت الباء، والثانية فوق النون هكذا (بن)، وهذا الرسم لحرف (الراء) (ر) مألوف في الكتابة بالخط النسخي والثلثي البسيط والمركب.

وفي كلمة (السلطان) في السطر الثالث، اختزل الكاتب حرف السين من الكلمة، فكتبت (اللطان)، وقد ورد هذا الاسلوب - وهو اغفال بعض الحروف واستخدام حرف واحد لكلمتين - في كتابة هذه الكلمة في كل من اللوحتين التأسيسيتين لقلعة "روطي حصار" (٢) المؤرخة سنة ٨٥٦هـ، وهذا الاسلوب يستخدم في الخط الثلث المركب الذى تتزاحم فيه الحروف فيلجأ الكاتب الى اختزال الحروف كي يوفر الكثير من أجزاء اللوحة التي تحفر عادة بالحفر البارز.

كما كتب في نفس السطر الرقم العددى (١٦) حروفا بلفظ العاميّة (سطعشر) (٣)، ووضع كسرة تحت حرف السين، مما يدل على أن كاتب النص كان من أهل الحجاز الذين ينطقون الرقم (١٦) كما كتب في اللوحة، على عكس اللهجة المصرية التي ينطق فيها هذا الرقم بالألف (شطاشر).

---

(١) لم يتنبّه د. رسلان لهاتين النقطتين / المرجع السابق/ص٣٨٢.

(٢) (2) Ekrem Hakki , Osmanli.. , C 5 , S 661.

(٣) قرأ د. رسلان هذا الرقم (اسطعشر) بالألف، وهو بهذا الرسم لم يرد في أية لهجة عربية / المرجع السابق/ص٣٨١.

كما كتب في نفس السطر الرقم العددي (٩٠٠) حروفا ، فكتبها (تسع مايه)[١] ، وأغفل نقطتي التاء في كلمة (تسع) .

وقد ورد في نص اللوحة اسم (خشقدم) ، وهو ابن معمار السلطان[٢] ، وقد كان أحد الأمراء زمن السلطان قانصوه الغوري ، وعلى رتبة " أمير عشرة"[٣] ، وعلى يد " خشقدم" بنيت قلعة " الأزنم"[٤] .

وتدور الألقاب التي وردت في اللوحة حول شخصية" خشقدم" وهذه الألقاب هي :

---

(١) نقلها د . رسلان متصلة هكذا (تسعماية) / المرجع السابق/ص٣٨١.

(٢) أورد د . رسلان أن "معمار السلطان هو"خايربك" الذى كان على رتبة " أمير مئه مقدم ألف" /ص٣٨٠ ، والذى كان على هذه الرتبة فعلا هو" خايربك بلباى" المتوفي سنة ٩٢٨هـ / علي باشا مبارك / جـ٤/ص٢٢٨ ، ولكن هذا لا يعنينا في هذه الدراسة ، وليس له اتصال بها ، بل المعني هو " خايربك" الذى كان على وظيفة "معمار السلطان" ، وقد ذكره ابن اياس / جـ٥/ص٤ ، ضمن موظفي السلطان الغورى واسمه" خاير بك العلاى المعروف بالمعمار" المتوفي سنة ٩٢٠هـ ، وقد تولى " خاير بك العلاى" الخازندارية الكبرى اضافة الى أنه في بداية سلطنة الأشرف أبو النصر قانصوه الغورى كان من الأمراء المقدمين غير أرباب الوظائف ، أنظر ابن اياس/ جـ٥/ص٤.

(٣) الجزيرى / المرجع السابق/ص٥٢٠ .

(٤) نفس المرجع السابق/ نفس الصفحة .

الأميـر :

وهو لقب للآمر أو المتسلط، وتستخدم هذه اللفظة كاسم وظيفة للدلالة على طبقة أو رتبة أو كلقب فخري (١)، كما هو الحال بالنسبة لشخصية "خشقدم" الذى كان يحمل هذا اللقب، باعتباره كان على رتبة "أمير عشرة" كما سبق بيانه .

الأجلّ :

أفعل التفضيل من "جليل" بمعنى "عظيم"، وهو لقب شائع الاستعمال في العالم الاسلامي، أطلق على عضد الدولة البويهي عندما ازداد سلطانه بعد أخذه "بغداد" سنة ٣٦٦هـ، وقد استمر استعمال هذا اللقب في الدولة الاسلامية، وحظي في العصر المملوكي باهتمام، حيث خضع لكثير من التصنيف والتبويب شأنه في ذلك شأن أهم الألقاب المستعملة في ذلك العصر، وأصبح يطلق على أمراء الجند (٢)، كما أطلق على "خشقدم" الذى تلقب بهذا اللقب كما تشير بذلك اللوحة التذكارية لقلعة "الأزنم" .

الأشرف:

أفعل التفضيل من "شريف"، وقد كان هذا اللقب رفيع القدر في عصر المماليك، نظرا لأقبال كثير من سلاطينهم على التلقب به (٣)، وأطلاقه على

(١) للزيادة أنظر د . حسن الباشا / الفنون /جـ١/ص ١٥، ١٦ .
(٢) د . حسن الباشا / الألقاب/ص ١٦٠، ١٦١ .
(٣) د . حسن الباشا / الألقاب/ص ١٢٦ـ ١٣٤ .

"خشقدم" يدل على علوّ مرتبته خاصة وأن هذا اللقب كان من الألقاب الهامة ، ففي أواخر العصر المملوكي ، عندما توفي السلطان "قايتباى" وتولى أبنه "محمد" السلطنة وتلقب بـ "السلطان الناصر" اجتمع مماليك أبيـــه الأشرفية ـ نسبة الى الأشرف قايتباى ـ وطالبوا بأن يغير السلطان نعتـه الخاص الى "الأشرف" حتى يصبحوا منتسبين اليه وتنضم اليه مماليكه الخاصة الناصرية ، ورضخ المماليك الى هذه المطالب خوفا من الفتنة (١) .

الخازن :

هو محرز الشيء أو حافظه (٢) ، وقد عرفت هذه الوظيفة في العصر المملوكي باسم "الخازندارية" للدلالة على الوظيفة ، ويطلق على متوليها لقـــب "خازن" ، وأشار ابن اياس (٣) الى أن السلطان الغوري (أنعم على ولده المقر الناصري محمد بأمرة طبلخاناه وقرره في الخازندارية الكبرى عوضـا عن خاير بك بحكم وفاته) ، وكان ذلك في شوال من سنة ٩٢٢ هـ ، وفي هـذا دلالة على أن "خاير بك العلاى" المعروف بالمعمار كان خازنا للسلطنــة وقد ورد أنه في العصر المملوكي قد يصل عدد الخازندارية الى أربعـة (٤) وهذا ما تثبته اللوحة التذكارية لقلعة "الأزنم" التي وصفت "خشقدم" بأنــه خازن .

---

(١) د . حسن الباشا / الألقاب/ص ١٦٠ - ١٦١ .
(٢) د . حسن الباشا / الفنون/جـ١ /ص٤٤٧ .
(٣) ابن اياس/ المرجع السابق/جـ٤ /ص٤٠٦ .
(٤) د .حسن الباشا / الفنون/جـ١ /ص٤٤٥ .

معمار :

استخدم هذا اللقب بدلالتين : احداهما ، البنّاء أو المهندس ، والأخرى ، من أشرف على العمارة أو تولى أمرها (١) ، وهو ما قام به "خشقدم" بالنسبة لعمارة قلعة "الأزنم" . وقد ورد هذا اللقب بالدلالة الثانية في كتابة أثرية مؤرخة صفر سنة ٨٤٦هـ (٢) .

السلطان :

السلطان في اللغة من "السلاطة" بمعنى القهر ، ومن هنا أطلق على الوالي ، وقد ورد اللفظ في آيات قرآنية عديدة بمعنى الحجة والبرهان واستعمل هذا اللقب لأول مرة في عهد "هارون الرشيد" حيث لقّب به "خالد بن برمك" ، ثم أصبح هذا اللقب عاما بعد أن تغلب الملوك بالمشرق مثل بني "بويه" على الخلفاء العباسيين واستأثروا بالسلطان دونهم ، وبذلك اتخذوا لقب "السلطان" سمة عامة لهم ، كما استعمل هذا اللقب لغير الخليفة أو الحاكم ، وأصبح يطلق على العلماء وغيرهم (٣) ، وقد ورد في اللوحة التذكارية لقلعة "الأزنم" للتعريف بـ "خشقدم" بأنه ابن معمار السلطان الغوري .

---

(١) د . حسن الباشا / الفنون / جـ٣ / ص ١١١١ .
(٢) د . حسن الباشا / الفنون / جـ٣ / ص ١١١٣ .
(٣) د . حسن الباشا / الألقاب / ص ٣٢٣ - ٣٣٩ .

ثانيا : اللوحة التذكارية لقلعة "الوجه" :

ثبتت فوق العقد المتوج لبوابة القلعة لوحة تذكارية من الرخـــام الأبيض مساحتها (٩٠سم x ٧٠سم) عليها النص الآتي[١] :

السطر الأول : (لملك الارض الذى قد قاسم احمد والاصناف أندر الخلفا)

السطر الثاني : (عمر القلعة في الوجه وأبـها والحج نفع صفا)

السطر الثالث : (في مارب لوزير احمد حاكم في مصر بحر للوفا)

السطر الرابع : (تم هذا السعي في تعميرها لأمير الحج كأنك يوسفا)

السطر الخامس : (قلعة بالوجه حبها فدن وقلعةالسلطان خير للصفا)

يتضح من النص أنه نص تذكارى بمناسبة اجراء عمارة في قلعة "الوجه" كما ورد في السطر الثاني (عمر القلعة) ، وقد جاء تاريخ أجراء هـــذه العمارة في السطر الثاني من النص بعد تحويله الى أرقام بحساب الجمّل كالآتي :

عمر القلعة في الوجه وابها والحج نفع صفا

٣١٠+٢٣٦+٩٠+٤٥+ ١٥ + ٤٨ + ٢٠٠ + ١٧١=١١١٥هـ

وهذا التاريخ يوافق جلوس السلطان العثماني "احمد الثالث" بن "محمد الرابع" ١١١٥ ١١٤٣هـ (١٧٠٣-١٧٣٠م) الذى ورد أسمه في السطرين

---

(١) شكل رقم (٢٦) لوحه رقم (١٠٣) في هذا البحث.

الأول والثالث ،وكان واليه على "مصر" "قرا محمد باشا" (١) ١١١١-١١١٦هـ.

وقد استخدم الكاتب اسلوب الحفر البارز لكتابة النص،كما استعمل خط الثلث المركب في كتابته ،اضافة الى دمج الحروف مع بعضها مما أدى الى اتصال بعض الكلمات مع بعضها ،ففي السطر الأول في كلمة "ملك" ، ألصق حرف الميم مع حرف اللام ،ولم يترك مسافة بين الحرفين ،وهذا في حالة قرائتها (ملك) ، أما بهذا الرسم فهي تنطق (لملك) ،وفي هذه الحالة أغفل الكاتب حرف اللام الثاني في كلمة (لملك) . وفي السطر الثاني استغل الكاتب الياء الراجعة في كلمة (في) ،ووصلها مع حرف الراء المعقوف في كلمة (عمر) ،وفي نفس السطر وصل حرف الواو المفرد مع تجويف حرف الجيم في كلمة (والحج) . وفي السطر الثالث وصل حرف الراء في كلمة (لأمير) مع تجويف حرف الجيم في كلمة (الحج) ،كما رسم شارة حرف الكاف رسما غريبا عما هو معروف في الخط الثلث ،حيث أنهى الشارة في أعلاها بشكل متعرّج كما في السطر الأول في كلمة (لملك) ، وفي السطر الثالث في كلمة (حاكم) ،كما وصل حرف الواو في كلمة (الوجه) مع حرف الألف في كلمة (ابهى) ،وفي السطر الرابع وصل حرف الراء في كلمة (تعميرها) مع حرفي اللام ألف في كلمة (لأمير) .

---

(١) ذهب الى مصر واليا يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني سنة ١١١١هـ واستمر بها واليا الى سنة ١١١٦هـ ،فكانت مدة ولايته خمس سنوات أنظر احمد جلبي عبد الغني / المرجع السابق/ص ٢٠٦ .

أما من ناحية أعجام الحروف ، فقد اختزل الكاتب كثيرا من النقاط رغم وجود مساحة كافية لرسمها ،ففي السطر الأول أغفل الكاتب النقاط في الحروف المنقوطة في الكلمات (الأرض،الذى ،قد ،قاسم) ونقطة حرف الفاء في كلمتي (الاصناف،الخلفا) ونقطة النون في كلمة (اندر) ، وفي السطر الثاني (بالقلعة،ابها ،الحج) ونقطة النون في كلمة (نفع) ،وفي السطر الثالث (لوزير ،بحر ،للوفا) ،وفي السطر الرابع (هذا،تعميرها،لأمير ، كانك) ونقطتي الياء في كلمة (يوسفا) ،وفي السطر الخامس نقطة الجيم في كلمة (الوجه) ونقطة الفاء في كلمة (فدن) ونقطتي الياء في كلمة (خير) .

وبعد التحقق من حروف وكلمات النص استقام المعنى الدال على أنه أجريت عمارة في قلعة "الوجه" ،وأن هذا التعمير تم لمساعدة أمير الحاج في أداء مهمته ،كما يدل على ذلك السطر الرابع من النص.

أما عن الألقاب الواردة في النص السابق فمعظمها ألقاب لشخصية الوالي العثماني على مصر " قرا محمد باشا السابق ذكره وهي :

ملك الأرض:

أطلق هذا اللقب على الوالي العثماني على "مصر " " قرا محمدباشا" كما يفهم من سياق النص في السطر الأول منه ، وهو من الألقاب المضافة الى لقب"ملك" ،ولم يرد أن تلقب به أحد في نقش أثرى (١) ،وظاهر اللقب

---

(١) د . حسن الباشا / الفنون/جـ٣/ص ١١٤٠-١١٤٢ .

يصلح أن يتلقب به السلطان العثماني نفسه باعتبار اتساع دولته ،أما تلقب هذا الوالي بهذا اللقب ،فيحتمل أنه أطلق عليه لأنه كان يحكم ولاية من أهم ولايات الدولة العثمانية وهي ولاية "مصر" ،ومما يرجح ذلك عبارة (الذى قد قاسم احمد) في السطر الأول من النص،وسياق النص يدل على تلقبه بلقب آخر وهو (قسيم) أى مقاسم السلطان في الحكم ، والقسيم بمعنى المقاسم ، وكان يضاف الى اللفظ بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل (قسيم أمير المؤمنين)(١) ، وهذه الألقاب تدل على مرتبة الوالي الذى يتولى على "مصر"،كما يدل على أهمية الولاية ،علما بأنه لم يرد هذا اللقب في ترجمته ،ولم يثبت تلقبه به الا في هذا النص.

وزير:

من ألقاب الوظائف،وكان هذا اللقب يستعمل لكل من المدنيين والعسكريين ،وفي هذه الحالة يأتي معه لقب آخر يحدد الطائفة التي ينتمي اليها صاحب اللقب(٢) .

وقد ورد هذا اللقب في النص ـ موضوع الدراسة ـ مردفا باسم "احمد" في السطر الثالث،ويقصد به السلطان العثماني ،وبهذا يكون الوالي

---

(١) د . حسن الباشا / الألقاب/ص ٤٣٠ .
(٢) د . حسن الباشا / الألقاب/ص ٥٤٠ .

" قرا محمد باشا " وزيرا للسلطان في الحكم على "مصر"، علما بأن هذا الوالي كان على رتبة "باشا " ،ولم يرد في ترجمته أنه كان على رتبة" وزير" (١) .

حاكم:

اسم فاعل من الحكم ،بمعنى القضاء ،والحكم مشتق من " الحكمة" ،وهي الحديدة القائمة في صدر اللجام لتمنع الفرس من الجماح .

وقد استعمل هذا اللقب للدلالة على وظيفة القضاء في الدولة العباسية ،وسائر الدول التي تفرعت منها كالغزنوية والسلاجقة والأتابكة ،وكذلك في دولة المماليك في " مصر وسورية" ،كما استخدم لقب " حاكم" للدلالة على صاحب الشرطة في "بغداد " في بداية القرن العاشر الهجري (٢).

ووجود هذا اللقب في اللوحة التذكارية لقلعة" الوجه" يدل على استمرار وجود هذا اللقب في العصر العثماني ،وكان يطلق على والي " مصر" من قبل العثمانيين .

أمير الحج :

هذا الأسم مكون من كلمتين " أمير" بمعنى رئيس أو قائد أو وال ،و" حج" ومفرده " حاج" وهو قاصد مكة المكرمة للنسك .

وقد عرفت هذه الوظيفة - دون اللقب - منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، اذ كان ينيب عنه أحيانا عند الضرورة أحد أصحابه في رئاسة

---

(١) احمد جلبي عبد الغني / المرجع السابق/ص٢٠٦ .

(٢) د . حسن الباشا / الفنون/ جـ١/ص٤١١- ٤١٥ .

المسلمين الذاهبين الى الحج ، وسار الخلفاء والولاة على هذه السّنة فكانوا يعينون نوابا عنهم يرأسون الحجيج الخارج من أقطارهم الى بيت الله الحرام .

وقد وردت هذه الوظيفة باسم "أمير الحاج" ، كما وردت في العصر الفاطمي باسم "أمير الحج" ، وهي صيغة أصح لأن "الحج" جمع "حاج" ، وقد ظهرت هذه الصيغة في "مصر" في عهد العثمانيين ، وكانت من أجلّ الوظائف في "مصر" في العصر العثماني (١) .

وورد اسم هذه الوظيفة في اللوحة التذكارية لقلعة "الوجه" للدلالة على أن القلعة أجرى عليها ترميم لمساعدة أمير الحج المصرى في أداء مهمته ، وهي حراسة ركب الحج المصرى أثناء ذهابه وإيابه كما يدل على ذلك السطر الرابع من اللوحة (٢) .

---

(١) د . حسن الباشا / الفنون / جـ١ / ص ٢٠٢ - ٢٠٥ .

(٢) شكل رقم (٢٦) لوحه رقم (١٠٣) في هذا البحث .

ثالثا : اللوحة التأسيسيّة لقلعة "ضبا" :

أن العمائر الحربية من قلاع وحصون ، التي تقع في منطقة "نجد" والتي بناها السعوديون ،لم يهتم منشئوها بوضع لوحة تأسيسيّة أو تذكارية عليها ،نظرا لانعدام الأحجار الرطبية أو الجيرية ،اضافة لاستعمال مادة "اللبن" أو الطوب النيء في البناء ،مثال ذلك قصر "المصمك"(١) ١٢٨٢هـ وقصر "المربع"(٢) ١٣٤٦هـ بمدينة الرياض.

ووجود لوحة تأسيسية(٣) فوق العقد المتوج لمدخل القلعة يدل على اكتساب هذا التوثيق من قلاع الساحل الشرقي للبحر الأحمر او قلاع طريق الحج المصرى التي ترجع الى العصر المملوكي كقلعة "الأزنم" ، أو العصر العثماني كقلعتي "الوجه" و "المويلح" .

---

(١) بناه الامام "عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود" سنة ١٢٨٢هـ ، ليكون مقرا له ولأسرته ومقرا للحكم في نفس الوقت، وهذا القصر اقتحمه الملك عبد العزيز في الخامس من شوال سنة ١٣١٩هـ ،وظل قصرا للحكم حتى بني قصر المربع ،انظر سيد رشاد ابو العلا / المرجع السابق /ص ١٠ .

(٢) بناه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود سنة ١٣٤٦هـ ، في الجهة الشمالية من الرياض،وقد أطلق على هذا القصر "المربع" لاحاطته بأبراج أربعة مربعة الشكل . انظر سيد رشاد ابو العلا / المرجع السابق /ص ٢١ .

(٣) شكل رقم (٣٢) ،ويذكر الشيخ الهجارى أن الذى قام بكتابة هذه اللوحة "محمد علي بديوى" مدير المالية في "ضبا" عام ١٣٥٢هـ

وهذه اللوحة عبارة عن حجرين مهذبين ، وضع أحدهما فوق الآخر ، مساحة الحجر الواحد (٧٠ سم × ٣٠سم) كتب عليهما النص الآتي :

السطر الأول : (لا اله الا الله محمد رسول الله)

السطر الثاني : (رسم لسيف)

السطر الثالث: (تأسست بأمر صاحب الجلالة ملك المملكة السعودية)

السطر الرابع: (عبد العزيز العبد الرحمن الفيصل السعود)

السطر الخامس: (١٣٥٢)

واستخدم الكاتب الخط الثلث في كتابة اللوحة باسلوب الحفر الغائر .

وتحتوى اللوحة على شهادة التوحيد - في السطر الأول - التي حرص الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود " على جعلها في علم الدولة ، اضافة لرسم السيف ، وهو شعار يدل على القوة والعدل ، وهو أيضا في علم المملكة العربية السعودية .

ويستدل من النص أنه نص تأسيس كما ورد في السطر الثالث من النص وليس بنص تجديد (١) .

---

(١) يذكر الدكتور عبد الله المصرى أن قلعة "ضبا" يرجع تاريخ بنائها الى الفترة العثمانية المبكرة ، وأنها جددت في عهد الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٥٢هـ ، أنظر القلاع التاريخية في شمال غرب المملكة العربية السعودية/ مجلة الحرس الوطني / العدد الأول عام ١٤٠٠هـ /ص ٢٦ ، وهذا على عكس ما تثبته اللوحة التأسيسية لقلعة "ضبا" .

وقد ورد في نص اللوحة اسم الملك " عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود " ، وهو مؤسس المملكة العربية السعودية ، الذى ولد في الرياض سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٨٠ م)، وتمكن من استرجاع "الرياض" من آل الرشيد" سنة ١٣١٩ هـ (١٩٠٢ م) ،ثم وسع ممتلكاته في الجزيرة العربية حتى أصبحت حدودها شرقا الخليج العربي وخليج "عمان" ، وغربا البحر الأحمر ، وشمالا العراق والأردن ، وجنوبا اليمن ، وتوفي يوم الجمعة ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) (١).

كما ورد اسم " عبد الرحمن " وهو والد الملك عبد العزيز الذى رفض العيش في مدينة "الرياض" تحت حكم ابن الرشيد ، الذى استفاد من النزاع الذى كان قائما بين " عبد الله بن فيصل بن تركي " وأخيه " سعود بن فيصل بن تركي " ، وأخذ في اخضاع " نجد " بلدا بعد آخر ، وتم له ذلك سنة ١٣٠٨ هـ ، وسافر الأمام " عبد الرحمن " من الرياض سنة ١٣٠٩ هـ ، واختار " الكويت" مقرا له ولأولاده وبقية أفراد أسرته (٢).

كما ورد اسم " فيصل " وهو فيصل بن تركي" جدّ الملك " عبد العزيز " تولى أمر الدولة السعودية الثانية على فترتين : الأولى من سنة ١٢٥٠-١٢٥٤ هـ (١٨٣٤-١٨٣٨ م) ، والثانية ١٢٥٩ - ١٢٨٢ هـ (٣).

---

(١) حافظ وهبه / خمسون عاما في جزيرة العرب/ص ٢٦ .
(٢) حافظ وهبه / المرجع السابق / نفس الصفحة .
(٣) مطلق العتيبي / ملخص التاريخ الاسلامي /ص ١٣٥، ١٣٦ .

كما ورد اسم "سعود" وهو الجد الأعلى لأسرة آل سعود الذى ينتسبون اليه ، وهو "سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن أسد بن ربيعة" ، وكان "مانع يقطن بالقرب من "القطيف" على الساحل الشرقي للجزيرة العربية ، وفي سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) طلبه أمير حجر اليمامة "الرياض" وأقطعه أرضا من ناحية "الدرعية" ، فانتقل اليها "مانع" بأهله وأقاربه وعمروها وذريته من بعده .

وعند ما تسلم "محمد بن سعود" الأمر انتظمت الأمارة وعرفت باسم "أمارة آل سعود" ، وتوفي سعود بن محمد سنة ١١٣٧هـ (١٧٢٤م) .

هذا وقد احتوت اللوحة التأسيسية لقلعة "ضبا" على ألقاب لشخصية الملك "عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود" وهي :

صاحب الجلالة:

وهو لقب مركب من كلمتين : "صاحب" بمعنى "المعاشر"(١) ، وكلمة "الجلالة" لفظ يوصف به الأمر العظيم والرجل ذو القدر الخطير والجلالة لفظ من "جلّ" يجل جلالة ، أى عظم قدره فهو جليل(٢) .

---

(١) ابن منظور / لسان العرب/ج١/ص٥١٩ باب الهاء فصل الصاد .
(٢) ابن منظور / المرجع السابق/ج ١١/ص١١٦ باب اللام فصل الجيم .

وقد أطلق هذا اللقب على الملك "عبد العزيز آل سعود" لكونه قام بعمل جليل وهو توحيد معظم أنحاء الجزيرة العربية، هذا وقد نعت بهذا اللقب الملوك في العصر الحديث.

ملك:

يذكر الدكتور الباشا[1] أن هذا اللقب (من الألقاب التي يصعب تحديدها اذا كانت ألقابا فخرية أو أسماء وظائف، وكان أحد الألقاب الخاصة بأرباب الوظائف المعتبرة التي بها انتظام أمور الحكم وقوامها وكان يطلق على الزعيم الأعظم ممن يطلق عليه اسم الخلافة)، ويضيف (ويقال لموضع الملك المملكة)، وهذه الأوصاف وردت في شخصية الملك "عبد العزيز آل سعود" الذى حمل هذا اللقب، كما أطلق على دولته اسم "المملكة العربية السعودية"، التي صدر الأمر[2] بتسميتها بهذا الأسم في الثاني عشر من جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ، أى قبل تاريخ اللوحة التأسيسية لقلعة "ضبا" بعام، وقبل هذا التاريخ كان يطلق على ممتلكات الملك "عبد العزيز" أول الأمر "سلطنة نجد وملحقاتها"، وعندما ضم الحجاز صدر الأمر بتحويل الاسم الى "ملك الحجاز ونجد وملحقاتها" وذلك في السادس من شوال سنة ١٣٤٥هـ.[3]

---

(١) د. حسن الباشا/ الفنون/ جـ٣ /ص ١١٣٩ - ١١٤١.
(٢) مركز الوثائق بمعهد الادارة العامة بالرياض/ وثيقة رقم ٢٧١٦.
(٣) صحيفة أم القرى بمكة المكرمة عدد ١٢١ في ٦/ ١٠/ ١٣٤٥هـ.

أساليب الكتابات :

للتعرف على مستوى الخط الذى كتب به كل من نص قلعة "الأزنم" [(١)] ونص قلعة "الوجه" [(٢)]، ونص قلعة "ضبا" [(٣)] لابد من أجراء المقارنة بينهما وبين الميزان الحرفي للخط الثلث الذى وصل على يد "ياقوت المستعصمي" (ت ٦٩٨هـ) درجة عظيمة من التناسق والابداع الفني في رسم حروفه، وما أدخله الشيخ "حمد الله الأماسي (ت٩٢٦هـ) من تركيبات تخضع لميزان "ياقوت" وتمتاز بالتجديد .

يتضح ذلك من الجدول الآتي الذى يحوى رسم الحرف في النصوص الثلاثة موضوع الدراسة، مع ما يقابله في الميزان الحرفي لخط الثلث سواء كان الحرف مفردا أو متصلا بأول الكلمة أو وسطها أو آخرها :

---

(١) شكل رقم (١٣) بملحق الاشكال في هذا البحث.
(٢) شكل رقم (٢٦) = = = = .
(٣) شكل رقم (٣٢) = = = = .

الحرف	رسم الحرف في نص قلمة الأذنم	رسم الحرف في نص قلمة الوجه	رسم الحرف في نص قلمة جنبا	رسم الحرف وميزانه في الخط الثلث .
ا	ا ا	ا ا	ا ا	ا ا
ب	ـد	ب	ب	ب بد
ج	ح	حـ حـ حـ ح	حـ حـ	ج جـ جـ
د	د د	د د	د د	د د
ر	ر ر	ر ر ر	ر ر ر	ر ر
س	سـ سـ سـ	سـ س	سـ سـ	سـ سـ
ص	ص	ص ص	ص	ص ص

الحرف	رسم الحرف في نفس قلمه الجزم.	رسم الحرف في نفس قلمه التوجيه	رسم الحرف في نفس قلمه صنبا	رسم الحرف وميزانه في الخط المشق.
ظ	طا	طا	بدون	بطا
غ	ع ع	عع ع	ع ع	بغ بغ بغ
ف	و ف	و ع	ع	بف ف بف
ك	كا	ك ك	لك	بكا ك
ل	ل	لم ا ل	ل	لم ا ل لم
م	لم م م م	لم م م	م م م	لم م م
ن	ب ن	ل ن	ن	بن ن

رسم الحرف وميزانه في الخط الثلث.	رسم الحرف في نص قطعة ضبا	رسم الحرف في نص قطعة الوجه	رسم الحرف في نص قطعة الأزم	الحرف
لهم نهنا لها	ـه يه	ـهـ ـه	ه ـه	ه
و ـو و	ـو ـو	و ـو	و	و
لا لا	لا لا	لا لا لا	لا	لا
يديه ى	يه ـيـ	ى	ى	ى

يتضح من الجدول السابق أن مستوى رسم الحرف في نص قلعة "الأزنم" دون الجيد بكثير اذا ما قورن بميزان خط الثلث الذى وضع قواعده قبلة الكتاب "ياقوت المستعصمي" في القرن السابع الهجرى .

وقد يظن الناظر لأول وهلة بأن الحروف المستخدمة في نص قلعة "الأزنم" يمكن تصنيفها ضمن حروف قلم الرقاع (١)، نظرا للتماثل الكبير بينهما من حيث الشكل ، ولكن تراكب الحروف فوق بعضها وتشابكها واستخدام الأختزال في الحروف من الأساليب المتبعة في خط الثلث المركب .

كما يتضح من الجدول السابق أن مستوى رسم الحروف في نص قلعة "الوجه" أقرب ما يكون من ميزان خط الثلث المستعصمي ، ومع أن النص كتب في عصر متأخر (١١٠٥هـ) الا أنه يفتقد في بعض حروفه الى النسب الجمالية ، فضلا عن رسم حرفي اللام ألف على طريقة الخط النسخي (لا) .

أما مستوى رسم الحروف في نص قلعة "ضبا" فهو دون الجيد بكثير ، وأعلى مستوى من نص قلعة "الأزنم" ، فهو واضح الحروف .

---

(١) قلم الرقاع: من الاقلام القديمة التي استعملت في ديوان الأنشاء بأضافة القلم الى الرقاع التي تكتب به ، والمعنى أن يكتب في الرقاع جمع رقعة ، أنظر ناجي زين الدين المصرف/ مصور الخط العربي /ص ٣٤٥ ، شكل ٣٣٢ .

وعلى وجه العموم فأن مستوى الخط يخضع لعوامل كثيرة (١) ،منها مدى ثقافة وتمكن الخطاط وأبداعه في رسم الحروف، وكذلك الخامة المستخدمة للكتابة عليها وتوفرها في المنطقة .

واذا ما أخضعنا النصوص موضوع الدراسة الى العوامل السابقة نستنتج أن تدني مستوى الخط في لوحة "الأزنم" يرجع الى أنه كتب في منطقة "الأزنم" يدل على ذلك استخدام الحجر الجيرى لكتابة النص من نفس نوع الحجر المستخدم في بناء القلعة ،بالاضافة الى أن النص يحوى لفظا يستخدمه أهل الحجاز عند نطق الرقم (١٦) (سطعشر) كما سبق بيانه وبالتالي فأن كاتب النص لا يستبعد أن يكون من أهل الحجاز ، ولا يحسن الخط أيضا شأنه في ذلك شأن كاتب نص قلعة "ضبا" الذى لم يكن على وظيفة خطاط أو معمار ،بل كان متعاونا في كتابة اللوحة بمستوى الخط الذى يجيده .

أما بالنسبة للوحة قلعة "الوجه" ،فقد استخدم الحجر الرخامي غير المتوفر في المنطقة التي بنيت فيها القلعة ،الأمر الذى يدل على أن اللوحة كتبت امافي "مصر" أو في "الشآم" أو في "تركيا" ،وبالتالي كان مستوى الخط أكثر من جيد وأقرب الى ميزان خط الثلث المتعارف عليه بين الخطاطين .

---

(١) أنظر العوامل المؤثرة في مستوى الخط العربي في كل من :
Mahmud Yazir, Eski Yazilar Okuma Anahtari, S 3- 14.
; Tehsin Oz , Kalem Guzel, C 1 , S 32 - 36.

الباب الثالث

الدراسة التاريخية والحضارية

مقدمة :

ان وقوع قلاع " الأزنم والوجه وضبا " في طريق الحج المصرى ،كان له أهميته التاريخية والحضارية ،فقد قامت كل من قلعة "الأزنم" وقلعة " الوجه" بخدمة الحاج المصرى وحماية الساحل الشرقي للبحر الأحمر اضافة الى اقرار الأمن في المنطقة . كما أن انشاء قلعة" ضبا " في العهد السعودى كان له أهميته التاريخية والحضارية في اقرار الأمن في تلك المنطقة .

لذا فأنه من الأهمية بمكان اظهار تلك الجوانب التاريخية والحضارية لتلك القلاع ،فالجانب التاريخي لكل قلعة يشمل التبعية السياسية لها والأحداث التاريخية التي مرت بها .

أما الجانب الحضارى فهو تتبع النظم التي كانت تسير عليها تلك القلاع والتي ساعدتها في قيامها بوظائفها التي أنشئت من أجلها ،فضلا عن أثرها الحضارى في المناطق التي أنشئت فيها .

الفصل الأول

الأهمية التاريخية والحضارية لقلعة الأزنم

سبقت الأشارة الى أن قلعة "الأزنم" بنيت في عهد السلطان المملوكي "قانصوه الغورى" سنة ٩١٦هـ (١٥١٠م)، وبالطبع كانت أدارتها تتبع السلطان المملوكي في "مصر" على اعتبار أن الحجاز كان تابعا لحكم المماليك.

وظلت قلعة "الأزنم" تحظى بعناية سلاطين المماليك الذين كانوا ينفقون عليها وعلى موظفيها خدمة للحاج المصرى (١)، وحماية لساحل البحر الأحمر الشرقي باعتبارهم حماة للديار المقدسة الاسلامية.

وعندما ضم السلطان العثماني "سليم الأول" ٩١٨ - ٩٢٦هـ (١٥١٢ - ١٥١٩م) "مصر" في ذى الحجة (٢) سنة ٩٢٢هـ (١٥١٦م)، وخضع له الحجاز في أوائل سنة ٩٢٣هـ (١٥١٧م)، أصبح طريق الحج المصرى وقلاعه في حماية الدولة العثمانية، ومن ضمنها قلعة "الأزنم"، التي استمرت تقدم خدماتها للحاج المصرى، وتستمد ادارتها من والي "مصر" العثماني. (٣)

---

(١) أنظر عوامل أنشاء القلاع في هذا البحث.

(٢) ابن اياس/ المرجع السابق/جـ٥/ص ١٢٤.

(٣) أنظر ص (٤٢) من هذا البحث.

ومن الأحداث الهامة التي حدثت في قلعة "الأزنم" في أوائل العهد العثماني ما ذكره ابن اياس(1) في حوادث سنة ٩٢٤هـ (١٥١٨م) من أن "أمير الحاج(2)" القاضي "بركات المحتسب" أرسل يطلب من "ملك الأمراء(3)" "خايربك" قوة عسكرية تلاقيه في "الأزنم" عند عودة ركب الحاج المصرى لأن بعض العربان القاطنين في بعض الطريق أغاروا على قافلة الحاج المصرى،

وبالفعل خرجت هذه القوة العسكرية في السادس من ذى الحجة سنة ٩٢٤هـ، وتتكون من الجنود العثمانيين والمماليك(4). ويضيف ابن اياس(5) في حوادث ذى الحجة سنة ٩٢٥هـ أن قوة عسكرية تتكون من مئة جندى خرجت الى "الأزنم" لحماية ركب الحاج المصرى. وهذا يفسر أن العرب الذين يقطنون في المنطقة الواقعة بين "الأزنم" و"مصر" استغلوا فترة تغيير السلطة في "مصر" من المماليك الى العثمانيين، فأثاروا الشغب وتعرضوا لركب الحاج المصرى بالقتل والسلب والنهب، وذلك اما بسبب

---

(1) ابن اياس/ المرجع السابق/ جـ٥/ ص ٢٨٤.

(2) أمير الحاج المصرى سنة ٩٢٤هـ انظر الرشيدى/ المرجع السابق/ جدول أمراء الحج.

(3) كان هذا اللقب يطلق على أكابر الأمراء من نواب السلطنة بالممالك أى كأن الطقب قام بين الأمراء مقام الملك في التصرف والتنفيذ أنظر حسن الباشا/ الألقاب/ ص ٥٠٢، ٥٠٣.

(4) يذكر في هذا الصدد ما نصه (تتكون الفرقة من مماليك جراكسة ومن الجنود العثمانيين وجماعة من أولاد الناس) انظر ابن اياس/ المرجع السابق/ جـ٥/ ص ٢٨٤.

(5) ابن اياس/ المرجع السابق/ جـ٥/ ص ٣٢١.

عدم حصولهم على رواتبهم السنوية التي كانوا يأخذونها مقابل حمايتهم لركب الحاج المصرى، وأما أنهم كانوا يهدفون من عطهم هذا زيادة الرواتب السنوية في ظل الحكومة الجديدة في "مصر"، والسبب الثاني هو الأرجح، ذلك أن الدولة العثمانية قررت سنة ٩٢٤هـ (١٥١٨م) ابتداء تعيين "الملاقاة الأزلمية"(١)، وهي خروج جماعة من التجار أو المتسببين ترافقهم القوة العسكرية المقيمة في قلعة "الأزنم" فيخرجون معا من قلعة "الأزنم" متجهين الى الجنوب من طريق الحاج المصرى، فيلاقون الحاج ويرافقونه حتى ينزل الركب في قلعة "الأزنم"(٢)، وبهذا يجد العربان الفرصة للتجارة وتبادل السلع مع الحاج المصرى، وفي هذا منفعة كبيرة للعربان أضافة للمخصصات السنوية التي كانوا يتقاضونها مقابل حماية الطريق، وقد أمتدح الجزيرى(٣) هذا الأجراء، وقال أنه سبب من أسباب حماية الحاج وسلامته والمحافظة على أمتعته على طول طريق الحاج المصرى.

واتخذت الدولة العثمانية اجراء تعيين "الملاقاة الأزنمية" لصرف العربان الذين يحمون درب الحاج المصرى عن مد أيديهم الى ركب

---

(١) الجزيرى / المرجع السابق / ص١٧٤ وكذلك حسين السليمان / المرجع السابق / ص٦٩.

(٢) الجزيرى / المرجع السابق / نفس الصفحة.

(٣) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة.

المحمل والحجاج المصريين وما معهم من أمتعة ومتاجر، وتدل النصوص على أن أبتداء تعيين "الملاقاة الأزلمية" كان سنة ٩٢٤هـ، أما تنفيذه فيظهر أنه من بداية سنة ٩٢٥هـ لأن ابن اياس أورد أنه في سنة ٩٢٤هـ قام "خايربك" بارسال حامية الى كل من قلعة "الأزنم" وقلعة "العقبة" وصرف لهم رواتب ثلاثة شهور مقدما (١). وعلى كل فأن تعيين "الملاقاة الأزلمية" ساعد على حماية ركب الحاج المصرى وسلامته في الذهاب والأياب.

ومن الأحداث الهامة أيضا التي حدثت في قلعة "الأزنم" اجراء الترميم على عمارتها (٢) سنة ٩٤٥هـ (١٥٣٨م) الذى قام به "داود باشا الخادم" والي "مصر" العثماني.

وترميم القلعة يدل على أن الدولة العثمانية كانت حريصة على ترميم قلاع طريق الحج المصرى لا لخدمة الحاج فقط، وأنما لتزود هذه القلاع بالجنود لحماية الساحل الشرقي للبحر الأحمر، ولتكون هذه القلاع ومن ضمنها قلعة "الأزنم" مراكز أمداد لبقية القلاع التي تحمي منطقة "الحجاز" وساحله بصفة عامة، خاصة في هذه الفترة التي اتسمت بازدياد نشاط البرتغاليين في البحر الأحمر، والذين استمروا في محاولاتهم للسيطرة عليه حتى نهاية القرن العاشر الهجرى وما بعده (٣).

---

(١) يذكر ابن اياس/جـ٥/ص٢٧٨، في هذا الصدد ما نصه (عبارة عن ستة آلاف درهم وقيل رتب لكل واحد منهم في كل يوم رطلين بقسماط).
(٢) احمد الرشيدى/ المرجع السابق/ص٢٠ وكذلك احمد شلبي عبد الغني / المرجع السابق/ص ١٠٩، ١١٠.
(٣) د. محمد عبد العال احمد / المرجع السابق/ص٢١٧.

نظم قلعة "الأزنم":

أن وظيفة القلعة التي تتلخص في خدمة الحاج المصرى وحمايتـــه، وحماية الساحل الشرقي للبحر الأحمر فرض وجود جهاز أدارى لها، الا أن هذا الجهاز الادارى - منذ أنشاء القلعة سنة ٩١٦هـ وحتى زوال حكم المماليك سنة ٩٢٢هـ، أى مدة سبع سنوات - لم تتحدد معالمه، وما ورد عن هذا الجهاز الأدارى، والذى يستشف من المصادر، أن القلعة كان يقيم بها جنود، ويتغير هؤلاء الجنود كل عام، ويطلق عليهم "نوباتجيـــه"(١) وكانوا يعينون "بمصر" ويخرجون مع ركب الحاج المصرى حتى ينزلوا قلعـــة "الأزنم"، وكانوا يمكثون بها حتى العام التالي، حيث يتسلم غيرهم مهمة الحراسة، ويعود الفوج الأول مع ركب الحاج الآيب الى "مصر" ثانية.

ومن مهام الجنود النوباتجية في قلعة الأزنم" تنظيم عملية حفظ ودائع الحجاج بالقلعة وتقديم الطعام لهم،(٢) من طعام وشراب وخلافه.

وعملية توفير الطعام لركب الحاج المصرى أثناء عودته من الحج فـــي العصر المملوكي كانت على هيئة أمدادات تشمل" الفول والشعير والبقسماط"(٣)

---

(١) نوباتجيه: كلمة تركية مركبة من مقطعين، الأول عربي وهو "نوبه"، من المصدر "ناب"، والمقطع الثاني النسبة التركية التي تضاف على الوظيفة "جي"، ويطلق على الواحد منهم "نوباتجي"، وهي مرادفة لكلمة "ورديه" في الوقت الحاضر. (الباحث).

(٢) ابن اياس/ المرجع السابق/ جـ٥/ ص٢٧٨.

(٣) الجزيرى / المرجع السابق/ ص٢١٣.

وكانت تحمل من" القاهرة" الى "الطور"(١) في البر المصرى ، وتشحن في السفن " الجلاب"(٢) الى قلعة " الأزنم" حتى سنة ٩٥٠هـ (١٥٤٣م) ، ثم نقلت الأمدادات من ميناء " الطور" الى ميناء " السويس"(٣) .

واحتواء هذه الأمدادات على البقول تحتاج الى" كيالين ودشاشين" ويفيد الجزيرى(٤) بأن هذه المهمة كان يقوم بها الكيالون والدشاشون التابعون لركب المحمل .

وهذه الأمدادات لم تكن سنوية(٥) ، والسبب في ذلك أن أمور الحج في العصر المملوكي لم تكن تسير على قانون معين ، وهذا بدوره يشير الى أنه لم تكن هناك ميزانية مخصصة لخروج الحاج المصرى وخدمته أثناء قيام رحلة الحج ، فمن أين كان يصرف على رحلة الحج ؟

---

(١) الجزيرى / المرجع السابق / ص١٣٢ .

(٢) مفردها " جلبه" وتجمع على "جلاب وجلب وجلبات" ، وهي تبنى بدون استعمال المسامير ، ويخاط خشبها بحبال مصنوعة من قشر الجوز المفتول وتتخللها عيدان النخيل ، ثم تسقى المراكب بالسمن أو بدهن الخروع أو بدهن سمك القرش وهو أحسنها التليين الأعواد ، استعملها أهل مصر والحجاز واليمن في نقل الحجاج والأزواد ، انظر د رويش النخيلي / السفن الاسلامية على حروف المعجم / ص٢٧ ، وكذلك د . عبد المنعم ماجد / نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر / ج١ / ص١٩٤ .

(٣) الجزيرى / المرجع السابق / ص١٤٠ .

(٤) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

(٥) احمد حسين السليمان / المرجع السابق / ص٦٩ .

ان ما أورده الجزيرى حول هذا الصدد ،يجيب على هذا التساؤل ، ويتلخص في أن أمير الحاج المصرى الذى يعين من قبل السلطان المملوكي هو الذى كان يقوم بالانفاق على ركب الحاج المصرى أثناء رحلته وكان أمير الحاج حريصا على أن يظهر بأقصى ما عنده من أمكانيات لخدمة الحاج المصرى ، وفي مقابل ذلك يحصل على البقاء في منصب أمرة الحاج المصرى الذى كان موضع فخر وشرف بين الأمراء (١) .

نخلص مما سبق الى أن الدولة المملوكية كانت تزود قلعة "الأزنم" بالجنود وتتحمل مدة أقامتهم لعام كامل ،أما تزويد القلعة بالأمدادات بالطعام لخدمة الحاج ،فهو خاضع لأمير الحاج المعيّن من قبل السلطان ومدى استعداده وقدرته في تقديم المعونات لركب الحاج .

---

(١) يذكر الجزيرى حول هذا الصدد ما نصه (وكان القصد والمراد الافتخار بحسن اليرق والهمم الملوكية واعتماد ما فيه الناموس والشهرة والتوسع في بقية المأكولات ،ويقصدون بذلك حسن الثناء والمناظرة من غير نظر الى محصول من مبيع أو غيره ولا شيء على قانون محرر) / المرجع السابق /ص١٢٦ ، ويضيف /ص ١٢٥ (ان كل أمير يسير في مصروفه وتجهيز يرقه بحسب مروءته وهمته ومكانته من السلطنة الشريفة) ،وبهذا يتضح أن اختيار أمير الحاج يكون من الأمراء ذوى الأملاك والاقطاعات الكثيرة كي يتمكّن من الصرف على قافلة الحج المصرى .

وعند انتقال السلطة في "مصر" من المماليك الى العثمانيين أكتسبت أمور الحاج المصرى الصفة التنظيمية الدقيقة، فتعتبر سنة ٩٢٣هـ (١٥١٧م) بداية لهذا التنظيم، حيث أنشئ في "مصر" "ديوان أمرة الحاج" على يد "محمد بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الأنصارى الجزيرى" في ولاية ملك الأمراء "خايربك"(١)، وهذا بدوره أنعكس على قلعة "الأزنم" والنظم السائدة فيها .

النظام الأدارى والمالي لقلعة "الأزنم":

قررت الدولة العثمانية سنة ٩٢٤هـ (١٥١٨م) أن تجعل أمدادات "الأزنم" سنوية(٢)، فقررت "حمول الأزنم" التي كان يشرف عليها "باش الأزنم" وكان يساعده موظفون يقيمون في قلعة "الأزنم" .

حمول "الأزنم":

وهي المؤن التي كانت ترسلها "مصر" الى قلعة "الأزنم" لتوفر للحاج المصرى الطعام عند عودته من الحج، وأطلق عليها "حمول" لأنها تحمل على ظهور الأبل، وذكر الجزيرى(٣) مثالا مفصلا لهذه الحمول، وما تحتويه في فترة نشاط قلعة "الأزنم" وذلك سنة ٩٥٧هـ (١٥٥٠م)،

---

(١) الجزيرى / المرجع السابق / المقدمة ط و ص ١٢٧ .
(٢) احمد السليمان / المرجع السابق / ص ٦٩، الرشيدى / المرجع السابق ص ١٥١، الجزيرى / المرجع السابق / ص ٣٦٥ .
(٣) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٤٣٠، ٤١٨ .

وكانت على النحو الآتـي :

المادة الغذائية	مقدارها بالحمل
دقيق (طحين)	٧
بقسماط	٥٠
أرز	٢
كشك	٢
باسلا	٢
برغل	٢
جبن	٢
بصل	٢
شعير	١٥
فول	٢٢٠

المجموع : ٣٠٤ حملا (١)

وكانت هذه المواد الغذائية تخرج مع ركب المحمل وتستقر في قلعة "الأزنم" لحين رجوع الحاج المصرى من الحج مرورا بقلعة "الأزنم" في طريق عودتهم الى "مصر"

---

(١) الحمل : ما يحمله الجمل الواحد من المؤن .

وكان يحمل هذه المواد الغذائية العربان القاطنون في المنطقة المحصورة بين "الأزنم" و"مصر"، وقد قسمت هذه الحمول بينهم كالآتي : (١)

اسم العربان	مقدار حملهم	ملاحظات
جهينه رفاعه	٢٥	
الردنه	٢٥	
السمراء	٣٠	
العوران	١٥	
بنو ثابت	١٥	
المرازيق	٥	
المحاياه	٨	
المطارقه	٢٥	من قبيلة بلي
الطرافيه	٢٢	
جعافرة الشنابله	١٠	
جعافرة الحطب	١٠	
النجله	٢٢	

(١) تم وضع هذا الجدول وفقا لما أورده الجزيري / المرجع السابق / ص ٤١٩ .

اسم العربان	مقدار حملهم	ملاحظات
الموالكان	٢٤	بالمشاركة مع
الهضبه	٢٣	السكارين وآل
الرواشده	٢٢	علـــي
النواجحه	٧	
بنوعقبة المعاريف	٤	
بنوعقبة البركات	٥	

المجموع : ٢٧٥ حملا

من الجدول السابق نلاحظ أن ما تحمله العربان بمختلف قبائلهـا يبلغ (٢٧٥ حملا) من أصل (٣٠٤ أحمال)، وهو الجزء الأكبر مما كـان مخصصا لقلعة "الأزنم"، والباقي تحمله الجمال المخصصة للحمل من ديوان امرة الحاج، ويبلغ عددها حسب الأحصائية السابقة (٢٩ جملا)، وتستخدم لأغراض مختلفة بعد تفريغ حمولتها في قلعة "الأزنم". وكانت أجرة الحمل الواحد "ثلاثين نصفا"(١)، وهو المقرر في ديوان أمرة الحاج، وقد يزيد الى (٨٠ نصفا)(٢).

---

(١) نقد مصرى قليل الثمن، اختلف سعره باختلاف السنوات، فخمسة منه الى عشرة تساوى قرشا صحيحا، ويجمع على أنصاف/ الكرملـي النقود العربية وعلم النميات /ص١٨٦.

(٢) الجزيرى / المرجع السابق/ص ٤١٧.

وكان استخدام العربان القاطنين في المنطقة الواقعة بين محطة "الأزنم" و "القاهرة" اجراء حكيما من قبل والي "مصر" العثماني ، فهو بهذه الكيفية وضعهم في موضع المسئولية من ناحيه ، وليستفيدوا من أجرة تلك الأحمال أتقاء لشرورهم .

وعلى الرغم من ذلك لم تنج "حمول الأزنم" من النهب من قبل بعض العربان الذين ليس لهم أحمال ، فيذكر الجزيرى(1) أن أمير الحاج "ابراهيم بن عيسى"(2) ، اضطر سنة ٩٥٩هـ (١٥٥١م) أن يشترى في محطة "الأزنم" فولا مجروشا بأغلى الأسعار ليسد النقص الحاصل من نهب بعض العربان لتلك الحمول .

مما سبق يتضح أن الوالي العثماني على "مصر" حاول معالجة قضية تأمين وسلامة الركب المصرى بوضع عربان الطريق موضع المسئولية ، وعلى الرغم من ذلك لم يستطع التغلب على المشكلة لظهور بعض العشائر وفخوذ بعض القبائل التي كانت تطمع في الحصول على أحمال "الأزنم"(3) ، وبهذا يتضح أن مشكلة حماية الركب المصرى ظلت قائمة .

---

(١) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٨١٤ .

(٢) الرشيدى / المرجع السابق / جدول أمراء الحج .

(٣) يذكر الجزيرى في هذا الصدد ما نصه (ثم تزايد شر بني "عطية" وأخذوا في الأذى والفساد وتبعهم طوائف من العربان على مثل فعلهم كالمساعيد من بني "عقبه" ، فصار في كل سنة تعمدهم لجمال العربان .... بين الأزنم ومصر المرة بعد الأخرى وتواتر نهبهم الجمال) المرجع السابق / ص ٨١٤ .

ولحل تلك المشكلة قرر الوالي العثماني ارسال "حمول الأزنم" عن طريق البحر. ففي سنة ٩٦٠هـ (١٥٥٢م) نجد أن أمير الحاج المصرى "مصطفى باشا" يجهز "حمول الأزنم" على ثلاثة أقسام: ثلثان يجهز ويشحن في السفن الى قلعة "الأزنم"، والثلث الباقي يتم تسليمه الى صاحب "درك الأزنم" (١) الذى يحضره أمير الحاج الى "مصر" ويأخذ عليه الضمانات في توصيله الى القلعة وتسليمه الى "باش الأزنم" (٢).

باش الأزنم :

كلمة "باش" في اللغة التركية تعني رأس أو رئيس (٣)، وهي هنا تعني قائد قلعة "الأزنم" أو رئيسها. وكان "باش الأزنم" يختار من الأمراء وفي العصر العثماني كان يختار ممن يكون على وظيفة "دوادار (٤) أغا جماعة

---

(١) صاحب الدرك يكون عادة من شيوخ القبائل المكلفين بحراسة الدرب.

(٢) الجزيرى/ المرجع السابق / ص ٤١٨.

(٣) د. حسن الباشا / الفنون/جـ١/ص٢٩٣.

(٤) وردت وظيفة الدوادار في الوظائف المملوكية انظر حسن الباشا/ الفنون جـ٢ /ص٥١٩-٥٣٦. وفرقة الجراكسة هي الفرقة الخامسة أو الأوجاق الخامس من الأوجاقات السبعة التي كانت في مصر، وفرقة الجراكسة تتفرع من فرقة الاسباهيه أى الفرسان، وكان قائد الجراكسة له حق الاشراف على حكام الأقاليم بواسطة من كان يقيم منهم من "الجوربجية" أى النقباء والمتولية وهم الذين يتولون الأشراف على الأقاليم، وكان يسهم برأيه في حل مشكلات الأقاليم، انظر د. محمد السيد الراقد الغزو العثماني لمصر /ص٢٧٧، وكذلك الجزيرى/ المرجع السابق / ص ١٧٥.

الشراكسة" ،ثم استقر على أن يكون على رتبة "كاشف مطوك" (١) له حظوة عند أحد "البكوات" (٢) ذوى النفوذ (٣) ، ويرشحه والي مصر العثماني الذى يطلق عليه "الباشا" أو بترشيح من البكوات. ويقيم "باش الأزنم" بمصر ويخرج قبل ركب المحمل بيومين الى قلعة "الأزنم" (٤) .

وكان "باش الأزنم" يخرج من القاهرة في موكب يحرسه ستون مطوكا وثلاث قطع من المدفعيّة ، ويصحب في موكبه فرقة موسيقية يحملها أثناعشر جملا ، وتشتمل على : عدة طبول أو صناديق من أحجام مختلفة ، وبوقين أو نفيرين ، ودفين ومزمارين ، وتطلق هذه الفرقة أنغاما كثيرة عندما يصل المحمل الى قلعة "الأزنم" (٥) .

ومن مهام "باش الأزنم" بصفة عامة ،تقديم كافة أنواع المعونات التي كان يرغب أهل الحجاج في ارسالها الى ذويهم ، كما يقدم جميع التسهيلات لركب الحاج المصرى من توفير الطعام والترفيه عن الركب (٦) .

---

(١) كانت هذه الوظيفة من وظائف المماليك ، وتعني "والي" من ولاة الأقاليم أنظر حسن الباشا / الفنون / جـ٢ / ص ٩٢٧ . وكان باش الأزنم يعين على حكم ولاية الشرقية بعد رجوعه من الحج ، انظر الكونت استيف النظام المالي والأدارى في مصر العثمانية ، من كتاب وصف مصر / جـ٥ / ص٢٤٤ .

(٢) البكوات هم رؤساء الأوجاقات السبعة العثمانية التي كانت تشارك في حكم مصر .

(٣) الكونت استيف/ المرجع السابق / جـ٥ / ص ٢٤٣ .

(٤) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

(٥) نفس المرجع السابق /ص٢٤٤ .

(٦) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

وفي عهد السلطان "سليمان القانوني" ضمّت باشوية "العقبة" الى باشوية "الأزنم"، وأصبح "باش الأزنم" يتولى المنصبين، وعليه كان يأخذ راتبين من خزينة "مصر":

باعتباره يشغل وظيفة أزنم باشي	١٣٤٣٥٨	مديني
باعتباره يشغل وظيفة عقبه باشي	٥٨٩٢٠	مديني
	١٩٣٢٧٨ (١)	مديني

وكان "باش الأزنم" يأخذ معه من المؤن مايراه كافيا لسد النقص في حالة حدوثه، فتخرج في ركبه قافلة مؤن تحتوى على (جبن وبصل وبقسماط وزيت وشعير وحلوى وشربات وحبال) (٢).

ومن مهام "باش الأزنم" أن يقدم ترفيهات لركب الحاج المصرى، اضافة الى فطائر وحلويات وموسيقى، ورصدت خزينة مصر مصروفات لقلعة "الأزنم"، لتقديم تلك الترفيهات على النحو التالي (٣):

ترفيهات عن المحمل يقدمها أزنم باشي وعقبه باشي	١٩٢٢٧٨	مديني
موسيقى يقدمها أزنم باشي	٨٥١٨	مديني
فطائر وحلويات يقدمها أزنم باشي لأمير الحاج	١٧١٦٤	مديني
	٢١٧٩٦٠	مديني

---

(١) المديني: جزء من الريال ابو طاقه، فكل ٩٠ مديني يساوى ريال ابو طاقه واحد انظر الكونت استيف/ المرجع السابق/ جـ٥/ ص٩٢.

(٢) الرشيدى / المرجع السابق/ ص١٥١، ١٥٢.

(٣) الكونت استيف/ المرجع السابق/ جـ٥/ ص٢٣٥.

ولتغطية تلك النفقات التي كانت تصرف على قلعة " الأزنم" عمدت خزينة مصر على تطبيق ضريبة على ولايات مصر الداخلية وتعرف ب(مال الجهات) ، وضريبة اسلامية كالتالي (١) :

من حاكم ولاية الشرقية	٢٥٠٠٠٠	مدیني
من حاكم ولاية القليوبية	٢٠٦٥٥٠	مدیني
من حاكم ولاية المنصورة	٣٠٠٠٠٠	مدیني
من حاكم ولاية الغربيه	٤٠٠٠٠٠	مدیني
من حاكم ولاية المنوفيه	٥٢٥٠٠٠	مدیني
	١٦٨١٥٥٠	مدیني

نفقة مال الجهات ويشكل جزءاً من الكشوفية القديمة (ضريبه اسلامية):

من حاكم ولاية الجيزة	٩٤٠٠٠	مدیني
من حاكم ولاية البحيرة	٣٠٠٠٠٠	مدیني
من حاكم ولاية الغربية	٢٠٠٠٠٠	مدیني
	٥٩٤٠٠٠	مدیني

اجمالي ما يدفع لقلعة "الأزنم" من مال الجهات (٢٢٧٥٥٥٠ مديني)

---

(١) الكونت استيف / المرجع السابق / جه / ص٢٣٥ .

كما رصدت لقلعة " الأزنم" اعتمادات مالية غير اعتيادية ،كانت ترصد مقابل مصروفات المحمل ،قدرها (٧٥٠٠٠٠ مديني) ،فيصبح الأجمالي العام لمصروفات قلعة "الأزنم" (٣٢١٨٨٢٨ مديني) ، كان يتسلمها "باش الأزنم" ،وهو الذى يتولى الصرف منها ،أضافة للكسوة(١) التي يقدمها أمير الحاج المصرى الى "باش الأزنم" .

وكان يساعد باش الأزنم" في أداء مهامه عدد من الموظفين وهم:

باش بلك :

أى رئيس فرقة ،وعددهما اثنان : الأول على مرتبة " رئيس فرقة الكطية(٢)" ، والثاني على مرتبة " رئيس فرقة التفكجية(٣)" ،ولكل منهما كسوة يقدمها لهم أمير الحاج المصرى(٤) .

مقدم القواسة :

وهو رئيس الجند ،ويلي أحد الباشات السابقين ، وله كسوة أيضا من أمير الحاج المصرى(٥) .

---

(١) هذه الكسوة عبارة عن ثوب أو قفطان مذهّب ، انظر الجزيرى/المرجع السابق/ص١٧٥ .

(٢) احدى الفرق أو الأوجاقات السبعة العثمانية في مصر ،ومن مهامهم الأشراف على حكم الأقاليم ،انظر محمد السيد الراقد / المرجع السابق/ص٢٧٧ .

(٣) هي الفرقة الرابعة من الفرق العثمانية في مصر ،ومن مهامهم حفظ الأمن والضبط في الأقاليم ،انظر محمد السيد الراقد /المرجع السابق/ص٢٧٧ .

(٤) الجزيرى / المرجع السابق/ص١٧٥ .

(٥) نفس المرجع السابق/ نفس الصفحة .

جنود شراكسه :

وكان عددهم أيام السلطان "سليم" مائة جندى ،ثم نقص هذا العدد في عهد السلطان العثماني "سليمان القانوني" الى ستين جنديا (١) .

جنود كمليه :

وهم الهجانة ،أى الذين يركبون الهجن ،وعددهم ثلاثون نفرا ،وان كان عند أمير الحاج بعض الأضافات عليهم أكمل العدد حسب الحاجة (٢) .

الملاقاة الأزنمية :

وهي البعثة التي تخرج من قلعة "الأزنم" لملاقاة ركب الحاج المصرى ، في طريق عودته من الديار الاسلامية المقدسة الى مصر مرورا بقلعة "الأزنم".

أما عن مهمة هذه الملاقاة ،فتتلخص في أنه عند عودة ركب الحاج المصرى من الحج ،يخرج "باش الأزنم" وفي معيته "البلوكات" وبعض الجنود ويغتنم عربان المنطقة هذه الفرصة فيجلبون متاجرهم من سمن ودقيق وغيرها ،وتخرج هذه البعثة لاستقبال ركب الحاج المصرى ،وتتجه جنوبا الى محطة "أكرا" (٣) ،ثم يعود الركبان معا ، فينزل أمير الحاج المصرى وأعوانه من الموظفين في قلعة "الأزنم" ،ويقدم لهم المشروبات والطعام والمهمات التي سبق بيانها .

---

(١) الجزيرى / المرجع السابق/ص ٩٧ .

(٢) نفس المرجع السابق/ص٩٦ .

(٣) جنوب مدينة الوجه وماؤها غزير ، انظر الجزيرى/ المرجع السابق/ص ٤٥٠ .

والجدير ذكره أنه كانت هناك ملاقاة أخرى لركب الحاج المصرى في قلعة " العقبة" ،ثم ضمّت الى بعضها وأصبحت ملاقاة واحدة في قلعة "الأزنم" ،ويبدو أنها جمعت أختصارا للنفقات واختيرت قلعة " الأزنم" مكانا لها باعتبارها نصف الطريق بين "مكة المكرمة" و"مصر" ، وبالتالي ضم منصبي "باش الأزنم" و"باش العقبة" الى بعضهما كما سبق بيانه .

والمهم أنه استمرت هذه الملاقاة تقوم بها قلعة " الأزنم" ، حتى انتقلت الى قلعة " الوجه " قبل سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) .

ويبدو أن أنتقال " الملاقاة الأزنمية" الى " الوجه" كان بعد أنشاء قلعة " الوجه" سنة ٩٦٨هـ لأن محطة " الوجه" بعد أنشاء القلعة بها أصبحت ذات مميزات فاقت موقع " الأزنم" ،ومن أهم تلك المميزات توفر الماء الذى يبحث عنه الحاج في هذا الطريق الطويل ،ففي محطة "الوجه" عدة آبار أضافة الى بركة القلعة التي تمتلئ بمياه الأمطار وتغذى في نفس الوقت من بئر القلعة الداخلية ،أما موقع " الأزنم" فمشهور بقلة مائه وملوحته (١) . ومن ناحية أخرى فأن أنتقال الملاقاة الى قلعة " الوجه " لا يعني زوال أهمية محطة "الأزنم" وقلعتها .

---

(١) أورد كبريت /ص٩ في وصف ماء الأزنم مانصه :

الأزلم المشهور قبح ذكره — لم تصف عيشة بواد به ألم
مازال عن قلب مرارة مائه — الا وأهدى من قساوته ألم

كما أورد النابلسي / لوحه ١١٤ مانصه :

في الطعم ماء الأزلم — بادى الطوحة للفم
فاشرب سواه وخله — لموقر أو ملجم

الفصل الثاني

الأهمية التاريخية والحضارية لقلعة الوجه

أنشئت قلعة "الوجه" سنة ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) في عهد السلطان "سليمان القانوني" - كما سبق بيانه - وشاركت في خدمة وحماية الحاج المصرى وطريقه، وأصبحت قلعة "الأزنم" وقلعة "الوجه" تداران من قبل والي "مصر" التابع للسلطان العثماني، شأنهما في ذلك شأن قلعة "المويلح" التي أنشئت في نفس هذه السنة ٩٦٨هـ.

ويبدو أن قلعة "الوجه" استطاعت أن تجتذب أهمية ومكانة قلعة "الأزنم"، فقد أورد كبريت (١) في رحلته سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م)، عند نزوله في محطة "الوجه" أنه وجد العربان بمتاجرهم والذين كانوا قبل ذلك يتاجرون في منطقة "الأزنم"، ويؤكد هذه الفكرة بأن محطة "الوجه" أطلق عليها هذا الأسم لأن بها تكون مواجهة ركب الحاج المصرى التي كانت قبل ذلك في "الأزنم".

ومن الأحداث الهامة التي حدثت في قلعة "الوجه" أجراء ترميم على عمارتها في عهد السلطان احمد الثالث كما سبق بيانه، وشمل هذا الترميم التقسيمات الداخلية للقلعة، والأجزاء العليا من الأسوار، كما أجري عليها

---

(١) كبريت / المرجع السابق /ص ٩.

ترميم أيضا سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) ، الذى يتميز باستخدام الأحجار الدبش في جدران القلعة الداخلية كما سبق بيانه .

ومنذ سنة ١١٨٠هـ (١٧٦٨م) أصبحت التبعية السياسية لقلعة "الوجه" لحاكم "مصر" "علي بك الكبير"(١) الذى عزل الوالي العثماني "محمد باشا"(٢) في شعبان سنة ١١٨١هـ(٣) ، وبذلك أعلن عصيانه على الدولة العثمانية ، ثم جهّز "علي بك الكبير" حملة الى الحجاز سنة ١١٨٤هـ (١٧٧٠م) ، بقيادة "محمد بك أبو الذهب"(٤) استطاعت السيطرة على الحجاز نظرا لكثرة الخلافات والمنازعات بين الأشراف حكام الحجاز وتحزبهم لشريف ضد آخر(٥) .

وظلت قلعة "الوجه" تتبع حاكم "مصر" سياسيا ، حتى عادت تبعيتها الى الدولة العثمانية ثانية ، عندما جردت الدولة العثمانية حملة على "مصر" سنة ١١٨٧هـ (١٧٧٣م) .

ويلاحظ أن قلعة "الوجه" لم تخرج حتى هذه الفترة عن الأدارة المصرية رغم الأحداث السابق ذكرها ، واستمرت كذلك حتى سنة ١٢١٨هـ حين

---

(١) حكم مصر من ١١٨١-١١٨٧ . انظر السباعي / المرجع السابق/ ص٥٠٧ .
(٢) محمد باشا راقم ، انظر زامباور/ معجم الانساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي / ص٢٥٤ .
(٣) د . عبد الرحمن زكي / الجيش المصرى / جـ٢ / ص٢٣١ .
(٤) حكم مصر بعد علي بك الكبير . انظر السباعي / المرجع السابق/ ص٥٠٧ .
(٥) د . فائق صواف/ العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز ، ص٥٦ .

تمكن السعوديون في دورهم الأول[1] بزعامة " سعود بن عبد العزيز"[2] ، الذى استطاع ضم " مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف" تحت حمايته ،ثم سار نحو شمال الحجاز حتى وصلت جيوشه الى حدود " فلسطين" و" حوران" و " الكرك"[3] ، وبالتالي استطاع السيطرة على قلاع طريق الحاج المصرى كقلعة " الوجه" وغيرها من القلاع الواقعة في شمال غرب الجزيرة العربية وبهذا أصبحت قلعة " الوجه" خاضعة للسعوديين في دورهم الأول .

ومع أن استقرت الأمور في "مصر" بعد خروج الحملة الفرنسية منها سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م) وتسلم " محمد علي باشا" زمام الحكم في " مصر" سنة ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م) ،طلبت الدولة العثمانية من "محمد علي باشا"، غزو الحجاز ،فجهّز حملة بقيادة أبنه " طوسون"[4] سنة١٢٢٦هـ (١٨١١م) وكان جيش " طوسون" ينقسم الى قسمين : قسم برى مهمته أعادة السيطرة العثمانية على الأراضي الواقعة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر والقسم الثاني بحرى يساند القوة البرية .

واستطاع جيش " طوسون" دخول القرى الواقعة بين مرفأى " المويلح" و " وينبع" دون عناء[5] ،وبالتالي خضعت ادارة كل من قلعة " الوجه" ،

---

(١) قسّم مؤرخو العصر الحديث التاريخ السعودى الى ثلاثة أدوار : والدور الأول يبدأ سنة١١٥٨-١٢٣٣هـ ١٧٤٥-١٨١٨م ،انظر عبد الرحيم عبد الرحمن/ الدولة السعودية الأولى /ص٧ .

(٢) حكمه ١٢١٨هـ -١٢٢٩هـ ١٨٠٣-١٨١٣م انظر زامباور/ المرجع السابق/ص١٩٠ .

(٣) امين الريحاني / تاريخ نجد وملحقاته/ص٦١ .

(٤) د . فائق صواف/ المرجع السابق/ص٥٤ .

(٥) د . عبد الرحيم عبد الرحمن/ المرجع السابق/ص ٣٠٤ ،٣٩٨ .

وبرج "ضبا" ، وقلعة "المويلح" وقلعة "ينبع" للأدارة العثمانية ثانية .

وتدل احدى الوثائق[1] أن قلعة "الوجه" كانت تقدم المساعدات لجيش "طوسون" لتنفيذ مهمته ، وتحدد هذه الوثيقة شكل المساعدات ، وهي خزن الذخيرة والطعام داخل القلعة .

وعلى الرغم من أن "محمد على باشا" استدعى قواته من جزيـــرة العرب ، وسحب الحاميات المصرية سنة ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م) مـــن الحجاز ، وأحل محل الولاة المصريين ولاة أتراك[2] ، فأن درب الحاج المصرى وقلاعه ظل تحت أشراف القوات المصرية ، ولكن لم تلبـــث الحكومة المصرية أن قامت بتسليم الدولة العثمانية كلا من قلعة "الوجه" سنة ١٣٠٥هـ (١٨٨٧م) ، ثم "برج ضبا" سنة ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) ، ويرجع ذلك حسب رأى نعوم شقير[3] الى أن الحكومة المصرية أدركت عدم جدوى القلاع الحجازية في تدعيم قوتها في "مصر" من ناحية ، ولتوفر نفقـــات هذه القلاع في خزينتها من ناحية أخرى .

والواقع أن هذا التسليم لم يكن الآ أسمياً فقط لأن الوثائق[4] تشير الى أن قلعة "الوجه" و "برج ضبا" وبقية القلاع الحجازية ظلت تحت الحكـم

---

(١) وثيقة رقم (٣٦) محافظ بحر برا رقم (٢) بتاريخ ١٢٢٨هـ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) د . فائق صواف/ المرجع السابق/ص٦٧ .

(٣) نعوم شقير/ المرجع السابق/ص٢٨٦ .

(٤) انظر الوثيقه رقم (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) في هذا البحث .

الخديوى المصرى حتى فصلت فعليّا وبشكل نهائي سنة ١٣١٠هـ(١٨٩٢م) في مستهل حكم الخديوى "عباس حلمي الثاني" ١٣١٠-١٣٣٣هـ.

وبانفصال القلاع الحجازية عن أدارة "مصر" وتسلم الدولة العثمانيـــة أدارة كل القلاع الحجازية، ومن ضمنها قلعة "الوجه"، بدأت مرحلة جديدة هي مرحلة الأشراف وحكمهم للحجاز، وبالتالي أدارتهم للقلاع التي فيه.

وفي هذه الفترة كانت قلعة "الوجه" و "برج ضبا" يتبعان أداريـــا محافظ "المدينة المنورة"، شأنهما في ذلك شأن قلعة "المويلح"، وكانت قلعة "الوجه" تحت ادارة "آل البديوى"، فقد حصل "محمد أفنـــدى بديوى" على النيشان(١) الرابع المجيدى العثماني الذى منحه أياه محافـــظ "المدينة المنورة" لأخلاصه للدولة العثمانية، أما "برج ضبا" فقد كان تحت ادارة "آل الوكيل المويلحي"(٢).

استمر الحال كذلك حتى سنة ١٣٣٤هـ(١٩١٥م)، حين أعلـــــن الشريف "حسين بن علي"(٣) الثورة العربية الكبرى وانفصاله عن الدولــــة العثمانية، وقام ابنه "فيصل بن الحسين" بالزحف نحو شمال الحجـــاز في نفس السنة والسنة التي تليها ١٣٣٥هـ(١٩١٦م) حتى وصل "الأردن" وبالتالي دخلت قلعة "الوجه" و "برج ضبا" وبقية القلاع الحجازية تحـــت الحكم الهاشمي.

---

(١) انظر الوثيقه رقم (١٣) بملحق الوثائق في هذا البحث.
(٢) انظر الوثيقه رقم (٤، ٥، ٦) = = = = .
(٣) أعلن نفسه ملكا على الحجاز في ٧ رمضان ١٣٣٤هـ ثم عزله الانجليز ونفوه الى قبرص في ذى القعدة ١٣٤٣هـ، انظر زامباور/المرجـــع السابق/ص٣٥.

وبعد أن دخلت "الوجه" و "ضبا" تحت الحكم الهاشمي أنعم الملك "علي بن الحسين" على الشيخ "اسماعيل بديوي" حاكم "الوجه" بوسام الاستقلال الهاشمي من الدرجة الخامسة مؤرخ ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) مكافأة له على عمله وتقديرا لأخلاصه (١) (٢).

وفي شهر جمادى الآخر سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) وقّعت اتفاقية تسليم الحجاز بين ملك الحجاز "علي بن الحسين" وسلطان نجد وملحقاتها "عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود"، وبتوقيع هذه الأتفاقية أصبحت قلعة "الوجه" و "برج ضبا" وبقية القلاع الحجازية للملك "عبد العزيز آل سعود".

هذا وقد أقرّ الملك "عبد العزيز آل سعود" "آل البديوي" في حكم "ضبا" و "الوجه"، فقد كانت هناك مراسلات شخصيّة بين الأمير "فيصل بن عبد العزيز آل سعود" والشيخ "مصطفى بديوي" أمير "الوجه" احدأها (٣) مؤرّخة ١٥ رمضان سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)، وخطاب (٤) من الملك "عبد العزيز" للشيخ "مصطفى بديوي" أمير "الوجه" مؤرخ ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦هـ (١٩٢٦م).

---

(١) تنازل له والده عن الملك سنة ١٣٤٣هـ، واستمر به حتى سنة ١٣٤٤هـ.
(٢) انظر الوثيقه رقم (١٨) بملحق الوثائق في هذا البحث.
(٣) = = = (١٩) = = = = .
(٤) = = = (٢٠) = = = = .

نظام قلعة الوجه :

تعددت النظم التي كان يعمل بها في قلعة "الوجه" ، فقد كانت منذ أنشائها سنة ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) تتبع الأدارة المصرية كما سبق بيانه ، وعليه فقد أصطبغت ادارتها بالأدارة العثمانية في "مصر" ، والتي كانت تطبق بطبيعة الحال في "الحجاز" ، نستشف ذلك من المراسلات والقوانين التي وجدت في المنطقة نفسها ، والتي كانت تخضع لها هذه القلعة وتقوم بتنفيذها ، والتي تبين بشكل واضح أن قلعة "الوجه" كانت مركزا للحكم في تلك المنطقة .

ويمكن التعرف على تلك النظم من خلال الوثائق (١) التي تبين النظم الادارية والمالية والحربية ونظام البريد ، فضلاعن ما توضحه الوظائف التي كانت في قلعة "الوجه" ، والدور الحضارى الذى كانت تقوم به القلعة في تطبيق قانون العقوبات (٢) الصادر سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) .

النظام الأدارى في قلعة الوجه :

كانت قلعة الوجه تستمد القوانين والأحكام الأدارية منذ أنشائها من ولاية "مصر" التابعة بدورها الى الدولة العثمانية ، واستمر ذلك حتى استقلال "مصر" عن ادارة الدولة العثمانية سنة ١٣١٠هـ في عهد

---

(١) انظر الوثائق الملحقة بالبحث .
(٢) انظر الوثيقه رقم (٩ ، ١٠) بملحق الوثائق في هذا البحث .

الخديوى "عباس حلمي الثاني" كما سبق بيانه . وبعد أن فصلت قلعة "الوجه" عن الأدارة المصرية أصبحت تستمد القوانين من محافظ "المدينة المنورة"(١)، واستمر الحال كذلك حتى سنة ١٣٣٤هـ(١٩١٥م) حيث أصبحت تابعة لحكومة الأشراف في الحجاز ، وفي هذه الفترة كانت قلعة "الوجه" ، تابعة لمدينة "ضبا" التي أصبحت قاعدة الحكم ومركزه في المنطقة الشمالية من الحجاز .

وقد تطورت القوانين الخاصة بقلعة "الوجه" على مدى السنوات حتى سنة ١٣٠٦هـ(١٨٨٨م) تتناول العسكريين والمدنيين على السواء ، فقد كانت أدارة القلعة تحتوى على مجلسين :

الأول : المجلس العسكرى : وينعقد داخل القلعة ، ويتكون من ناظر القلعة رئيسا ، وعضوية كل من رئيس الجنود (بلوكباشي عساكر القلعة) ورئيس المدفعيّة (أوسطى الطوبجية) . أما مهمة هذا المجلس فهو الفصل في قضايا العسكريين ، سواء النظاميين أو غير النظاميين (الباشبوزق) ، وبعد الحكم في القضايا ، يرفع هذا المجلس قراره الى سعادة السردار في "مصر" لأصدار الحكم النهائي(٢) .

الثاني : مجلس الأهالي : وينعقد أيضا داخل القلعة ، ويتكون من ناظر القلعة رئيسا ، وعضوية كل من رئيس الجنود (بلوكباشي عساكر القلعة)

---

(١) انظر الوثيقه رقم (١٣) بملحق الوثائق في هذا البحث .
(٢) = = (٩أ) = = = .

ورئيس المدفعيّة بها (أوسطى الطوبجية) ، ومهمة هذا المجلس ، تسلم الطلبات والدعاوى المقدمة من أهالي "الوجه" ، ويقوم المجلس بالنظر فيها ، كما يقوم بتحرير طلبات حضور الأخصام للفصل بينهم حسب نصوص القوانين الموجودة لدى ناظر القلعة (١) .

أما فيما يختص باحتياجات القلعة من موظفين ، فقد كانت تصدر خطابات بتوقيع الناظر الى "مصر" لتأمين تلك الاحتياجات وهذه الخطابات كانت تقيد في دفتر صادر قلعة "الوجه" بنصها كاملة (٢) .

والجدير ذكره أن تحول طريق الحاج المصرى من البر الى البحر منذ عام ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) (٣) ، لم يؤثر كثيرا على أهميّة قلعة "الوجه" ، فبعد هذا التحول ظلّت قلعة "الوجه" تقوم بمهامها الادارية والمحافظة على الأمن في المنطقة ، كما يتضح ذلك من الدفاتر الخاصة بالقلعة (٤) .

النظام المالي في قلعة "الوجه" :

استمدت قلعة "الوجه" نظامها المالي حسب تبعيتها السياسية ، وقد أفادت الوثائق بنماذج للمصروفات التي كانت تتم في قلعة "الوجه" ، فقد كانت ترسل مرتبات الموظفين من "مصر" ، وبلغت سنة ١٣٠٣هـ :

---

(١) انظر الوثيقه رقم (٩أ) سطر (١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) في هذا البحث.
(٢) انظر دراسة مصادر البحث في المقدمة .
(٣) السباعي / المرجع السابق / ص ٢٠ .
(٤) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٩٤١٠ قرش) في الشهر على النحو التالي : (١)

المرتب الشهرى بالقرش	عدد	اسم الوظيفة	مرتب الفرد
١٢٠٠	١	ناظر	
٥٠٠	١	بلوكباشه	
٥٠٠	١	اسطاطوجيه	
٥٠٠	١	كاتب	
١٩٨٠	٩	نفرات طوجيه	٢٢٠
٣٩٠٠	٣٠	نفرات بياده	١٣٠
٨٠٠	١	شيخ عربان	
٣٠	١	دايه	

وهذا المبلغ يعتبر ضئيلا بجانب الرواتب التي كانت تصرف على موظفي قلعة "الوجه" في السنوات السابقة ، والسبب في ذلك يرجع الى تحول طريق ركب الحاج المصرى من البر الى البحر ، والجدول الآتي يوضح مصروفات أو مرتبات موظفي قلعة "الوجه" في سنوات مختلفة ، حسب ماورد في الوثائق والمصادر :

---

(١) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه / دار الوثائق القومية بالقاهرة

مجموع الرواتب	السنة الهجرية
٧١٥٣٧	١٠٠٤
٦٧٤٣٨	١٠٠٥
٤٤٢٢٤	١٠٠٩
٥٧٦٦٢	١٠١٠
٤٣١٨٥	١٠١١
١٠٤٧٥٩	١٠٢٠
٦٩٠٥١	١٠٢٣
٦٣٧٨٠	١٠٢٤
١٢٦٠٨	١٠٢٥
٦٣٧٨٠	١٠٨٢
٦٣٧٨٠	١٠٨٣
٦٣٧٨٠ (١)	١١٢١
١٥٠٤٠٠ (٢)	١٢٩٦
٢٠٣٦٠	١٣٠٠
١٢٢٥٠	١٣٠١
١٢٢٥٠	١٣٠٢
٩٤١٠ (٣)	١٣٠٣

ويلاحظ من الجدول السابق أن الرواتب ترتفع وتنخفض ، وهذا يرجع الى الحالة الأقتصادية المتقلبة في "مصر" ، وأهمّية قلعة "الوجه" بالنسبة لحكومة مصر التي يظهر أنها بدأت تنحسر في السنوات الأخيرة قبل التخلي عنها للدولة العثمانية .

---

(١) محمد فؤاد الماوى / العلاقات الأقتصادية والمالية بين مصر والحجاز من الفتح العثماني حتى الأحتلال الفرنسي /ص٤٢ .

(٢) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه سنة ١٢٩٦هـ/ دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٣) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه للسنوات ١٣٠٠ - ١٣٠٣هـ دار الوثائق القومية بالقاهرة .

وكانت الحكومة المصرية تقوم بتموين قلعة "الوجه" لتغطية احتياجات ركب الحاج المصري ، وهذه التموينات عبارة عن مواد غذائية ترسل الى قلعة "الوجه" قبل خروج ركب الحاج المصري ، وتحتوي على (أرز مصري وبقسماط ، وسلي ، وبرغل ، ودقيق ، وعدس ، وفول ، وقمح) (١) .

هذا وقد استخدمت الجمال في نقل تلك التموينات ، وكانت الحكومة المصرية تدفع مبالغ سنوية لتأجير جمال لحمل القمح فقط ، بلغ مقدارها في كل سنة من السنوات ما بين ١٠٠٣ - ١٠٠٤هـ (١٦٧١ - ١٦٧٢م) ، مبلغ (٧٩٩٠ بارة) ، ثم ارتفع في سنة ١١٠٧هـ (١٦٩٥م) الى (٨٣٢٩ بارة) ، ومن سنة ١١٠٧ - ١٢١٢هـ (١٦٩٥ - ١٧٩٧م) أصبح (٨٣٢٩ بارة) (٢) . والجدير ذكره أن هذه المبالغ لا نجد لها ذكرا في الدفاتر الخاصة بالقلعة في السنوات ١٢٩٦ ، ١٣٠٠ - ١٣٠٣هـ ، الأمر الذي يدل على أن الحكومة المصرية رفعت تلك المبالغ بسبب تحول طريق الحاج المصري الى البحر ، كما يدل في الوقت نفسه على أن قلعة "الوجه" خاصة ، والقلاع التي تقع الى الشمال منها في طريق الحاج المصري أصبحت قلاعا دفاعية فقط لحماية الساحل ، ومراكز لتثبيت الحكم وأقرار النظام بين سكان تلك المناطق .

---

(١) دفتر جامعة شون وقلاع الحجاز سنة ١٢٣٨هـ / بدون رقم / ص ٢ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) د . محمد فؤاد الماوي / المرجع السابق / ص ٤١ .

النظام القضائي في قلعة الوجه :

في سنة ١٢٩٦هـ، ورد وجود قاض في القلعة[١] ، ومن مهامه الفصل في الخصومات الشرعية ، وحضور مجالس الصلح بين القبائل ، كما أنه كان يقوم بتوقيع الأعتمادات المالية بالمشاركة مع ناظر القلعة ، التي تختص برواتب الموظفين واحتياجات القلعة التي ترفع الى "مصر"، كما يلاحظ ذلك في الخطابات الصادرة من قلعة "الوجه"[٢] .

ويلاحظ أن وظيفة " قاضي قلعة الوجه" لا يوجد لها ذكر في السنوات من ١٣٠٠ - ١٣٠٣هـ، وتفسير ذلك أنه في الفترة الأخيرة صدر قانون يشمل النواحي المدنيّة والعسكرية ، وكان ناظر القلعة يطبق هذه القوانين حسب نصوصها وحالاتها ، لذا ألغيت وظيفة القاضي وأصبحت الأحكام مرتبطة بمصر ، حيث ترفع القرارات ويصدر الحكم بمصر ، وبالتالي يرسل الى ناظر قلعة "الوجه" بمقتضاه لتنفيذه[٣] .

وهذا بدوره يوضح التحول الذى حصل في قلعة "الوجه" ، حيث أصبحت مركزا حكوميا لأ قرار الأمن والنظام وتطبيقه فقط بعد أن كانت تقوم بالوظيفة السابقة ، أضافة الى خدمة الحاج زمن مروره بها .

---

(١) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه لسنة ١٢٩٦هـ/ص ٢٠، ٢٣، ٢٨/ دار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٢) نفس الدفتر السابق/ص ٣٠، ٣١/ دار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٣) انظر الوثيقه رقم (٩أ) سطر (٧، ٨، ٩، ١٠) في هذا البحث.

النظام الحربي في قلعة الوجه :

سارت قلعة "الوجه" على نظام حربي دقيق ، فناظرها هو الرئيس الأعلى للشئون العسكرية ، يساعده رئيس الجنود (بلوكباشي عساكر القلعة) ورئيس مدفعيتها (أوسطى الطوجية) .

أما الجنود فينقسمون الى فئتين : جنود نظاميون ، ويطلق عليهم (عسكر) ، وجنود غير نظاميين ، ويطلق عليهم (باشبوزق) ، ومن كلا الفئتين هناك فرقة المشاة ، ويطلق عليهم (البياده) ، أضافة الى فرقة المدفعية ، أى المختصون بالمدافع ويطلق عليهم (الطوجية) .(1)

ومن الملاحظ أن الوظائف العسكرية في قلعة "الوجه" لم تتأثر كثيرا في مهامها بعد انتقال طريق ركب الحاج المصرى الى البحر ، فقد استمرت الخدمات تقدم من الحكومة الخديوية بمصر ، كتعيين الجنود لمساعدة الناظر في أقرار الأمن وتطبيق القوانين المدنية والعسكرية في "الوجه" ، أضافة الى وجود ميزانية للأسلحة التي كانت تستخدم في قلعة "الوجه" ترسل كل عام ، كما يتضح من الدفاتر الخاصة بالقلعة .(2)

---

(1) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه لسنة ١٢٩٦هـ ودفتر رقم (٢١٧) للسنوات ١٣٠٠ - ١٣٠٣هـ / دار الوثائق القومية بالقاهرة.

(2) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه /ص١٥، ٥٢، ٥٨/دار الوثائق القومية بالقاهرة .

أما عن نوعية الأسلحة التي كانت تستخدم في قلعة "الوجه" ، فتتضح من ميزانية الأسلحة لعام ١٣٠٢هـ ، وهي كالتالي[(١)] :

عدد	نوع
٤٠	بندقيه رامنتون
٤٠	سنكيّة سيف لزوم المذكورة
٤٠	فرد طبنجه لزوم البياده
٠٢	طبنجه لزوم أوسطة الطوجية والبلوكباشي
٠٨	مدفع لزوم القلعة

من الجدول السابق يتضح أن عدد الجنود قليل ، كما يتضح أن المدفعية ما زالت من أسلحة القلعة الهامة ، وأن الأسلحة الخفيفة مستورة.

---

(١) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه / ص٤٩ ، دار الوثائق القومية بالقاهرة .

نظام البريد في قلعة الوجه :

ان تبعية القلعة الى مصر في معظم فترات تاريخها ، يحتم وجود أتصال بريدى بينها وبين الحكومة المصرية ، وقد نصّت الدفاتر الخاصة بالقلعة على الأوقات التي يقوم فيها البريد - أو ما أطلق عليه " البوستة " - من قلعة " الوجه " وهي الأيام ، الثالث ، والثالث عشر ، والثالث والعشرين ، من كل شهر ميلادى صباحا . أما موعد وصول البريد الى قلعة " الوجه " فهي الأيام ، العشر ، والعشرين ، والثلاثين من كل شهر ميلادى ،(1) أى أن كل عشرة أيام كان هناك تبادل بريدى بين قلعة " الوجه " و " مصر " ، وفي هذا الدلالة واضحة على ارتباط القلعة اداريا بمصر ، كما يدل على اهتمام الحكومة المصرية بالقلعة .

هذا وقد كانت الرسائل تقيّد بنصوصها كاملة في دفتر صادر القلعة ويوضح الرقم التسلسلي في هذا الدفتر على الرسالة نفسها (2) .

أما عن وسائل النقل المستخدمة في البريد ، فهي الجمال ويطلق عليها " الهجن " ، وهو لفظ محلي ويستخدم كذلك في مصر .

---

(1) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه / ص٤٦ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(2) انظر الوثيقه رقم (١) سطر (٦) في هذا البحث .

وظائف قلعة الوجه :

تتضح دقة النظم التي كان يعمل بها في قلعة "الوجه" من خلال الوظائف التي كانت بها ، وهي على حسب الأهمية كالتالي :

ناظر قلعة الوجه :

وهو صاحب السلطة الأولى في القلعة ، ثم أطلق عليه لقب " محافظ " (١) ، الى جانب لقبه الأول ، ولقب "محافظ" أعمّ وأشمل من لقب " ناظر " ، وقد أطلق عليه بعد أن زادت مهامه واختصاصاته عندما أصبحت قلعة "الوجه" منذ سنة ١٣٠٦هـ تطبق القوانين المدنيّة في مدينة "الوجه" .

ومن مهامه أن يترأس (المجلس العسكرى) بقلعة الوجه ، ويرفع القرار النهائي لهذا المجلس الى "نظارة الحربية" بمصر للموافقة عليه أو رفضه (٢)

كما أنه مكلف بأن يقدم لنظارة الحربية بمصر تقريرا شهريا عما يلي (٣) :

١- يوميّة بأحوال العسكرية والباشبوزق وكل ما يتعلق بخدماتهم .

٢- تقرير سرى بما يلاحظ على سير الموظفين لديه من نشاطهم أو أهمالهم في أعمالهم بالاضافة الى سلوكهم .

كما يترأس ناظر القلعة (مجلس الأهالي) حيث يأخذ طلبات الدعاوى المقدمة من الأهالي ، ويحرر طلبات حضور الأخصام كما سبق بيانه ، وينفذ

---

(١) انظر الوثيقه رقم (٣) سطر (١) والوثيقه رقم (٧) سطر (٧) .
(٢) انظر الوثيقه رقم (٩أ) سطر (٢ ، ٣ ، ٤) .
(٣) نفس الوثيقة السابقة سطر (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) .

القانون الموجود لديه الصادر من مرجعه (١)، وينفذ الأحكام التي يتفق عليها المجلس، ويخطر نظارة الحربية بمصر أولا بأول في حدود صلاحياته وهي عقوبات السجن من يوم الى يوم أسبوع، وبالغرامة من خمسة قروش الى مائة قرش حسب القانون، وما زاد عن هذه العقوبة فيرفع الى نظارة الحربية بمصر للحكم فيه (٢).

والناظر مكلف بمراعاة استتباب الأمن بين الأهالي وبين العربان وحفظ السجون ونظافة البلد، ومنع ما يخل بالراحة والأمن (٣)، كما يقوم بختم جميع الأوراق الرسمية الصادرة من القلعة (٤).

ومن مهامه أيضا، أن يقدم لأمير الحاج كشوفا تشتمل على الآتي (٥):

١- كشف ببيان الفلال والأصناف الموجودة بشونة قلعة الوجه.

٢- كشف عن المهمات المحتوية لها القلعة من مدافع وآلات عهدة اليوزباشي.

٣- كشف عن المهمات المختصة بالعساكر عهدة اليوزباشي.

٤- كشف عن المهمات المختلفة الخاصة بالأدوات المعمارية عهدة اليوزباشي.

كما يرفع الناظر الميزانية الغذائية التي تحتاجها القلعة الى نظارة الحربية لتأمينها (٦)، اضافة الى ما تحتاجه القلعة من موظفين (٧).

---

(١) انظر الوثيقه رقم (٩أ) سطر (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١).
(٢) نفس الوثيقه السابقة/ سطر (٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦).
(٣) نفس الوثيقة السابقة/سطر (٢٧، ٢٨، ٢٩).
(٤) نفس الوثيقه السابقة/سطر (٢، ٣).
(٥) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه/ص٤٦ دار الوثائق القومية.
(٦) دفتر جامعة شون وقلاع الحجاز/ص ١/ دار الوثائق القومية.
(٧) محفظه (٧) من محافظ مجلس الوزراء/ نظارة الحربية/ دار الوثائق.

يوزباشي قلعة الوجه :

كلمة "يوزباشي" تركية مكونة من مقطعين "يوز" بمعنى مائة و"باشي" بمعنى رأس أو رئيس مئة من الجند ، وهذه الوظيفة كانت من ضمن وظائف قلعة الوجه .

ومهمة اليوزباشي تنفيذ أوامر ناظر القلعة ، اضافة لتسلمه عهد القلعة التي تتضمن الغلال الموجودة بمخازن القلعة ، والمدافع والآلات الحربية والأدوات الخاصة بجنود القلعة (١) .

وهذه الوظيفة كانت موجودة في القلعة حتى سنة ١٢٩٦ هـ ، وفي السنوات من ١٣٠٠ - ١٣٠٣ هـ لا نجد لها ذكرا ، وأصبح يقوم بمهام اليوزباشي ، اسطى الطوبجية وبلوكباشي عساكر القلعة (٢) .

بلكباشي عساكر القلعة :

كلمة "بلكباشي" تركية مكونة من مقطعين "بلك" بمعنى فرقة أو حامية ، و"باش" بمعنى رأس أو رئيس . وقد وردت هذه الوظيفة ضمن وظائف قلعة الوجه (٣) ، وكان مرتبه الشهرى سنة ١٢٧٩ هـ (٤٠٠ قرش) (٤) ، ومهمته تنفيذ أوامر ناظر القلعة ، وكان مسئولا أمام الناظر حسب قانون سنة ١٣٠٦ هـ وهو من أعضاء المجلس العسكرى في القلعة ، كما كان يقوم بتسليم الرواتب لموظفي القلعة (٥) .

---

(١) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه / ص٩ / دار الوثائق القومية .
(٢) دفتر رقم (٢١٧) = = / ص١٥ / دار الوثائق القومية .
(٣) محفظة (٧) من محافظ مجلس الوزراء / نظارة الحربية / دار الوثائق .
(٤) وثيقة رقم (٥٨) / نظارة المالية / دار الوثائق القومية .
(٥) انظر الوثيقة رقم (٩أ) سطر (٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) في هذا البحث .

أسطى الطوجية بقلعة الوجه :

" أسطى " في التركية بمعنى شيخ الصنعة ، وهي هنا تعني رئيس ، وكلمة " طوجي " تتكون من مقطعين : " طوب " بمعنى مدفع ، و " جي "(١) ، وهي النسبة الحرفية ، أي القائم بشئون المدفع ، وقد كان عدد الطوجية في قلعة "الوجه" أربعة عشر ، ثم انخفض هذا العدد الى تسعة سنة ١٣٠٣هـ (١٨٨٠م)(٢) .

ومهام الطوجية تختص بالمدافع وأطلاقها في الأعياد كعيدي الأضحى والفطر ، وفي المناسبات حين قدوم المحمل المصري وحين رحيله(٣) .

وأوسطا الطوجية مسئول أمام ناظر القلعة في تنفيذ الأوامر وتطبيق القوانين حسب قانون سنة ١٣٠٦هـ(٤) ، وهو من ضمن أعضاء المجلس العسكري بقلعة "الوجه" .

جنود قلعة الوجه :

ويتكونون من مشاة "بياده" وجنود نظاميين "عسكر" ، وغير نظاميين "باشبوزق" ، وقد كان لجميع هذه الفئات مرتبات تصرف من جهة الأختصاص كما سبق بيانه ، ومهمتهم الحراسة ومساعدة ناظر القلعة في تطبيق القانون وأقرار الأمن والنظام .

---

(١) يضاف في اللغة التركية حرفي الجيم والياء على الكلمة للدلالة على الحرفة مثل مخزنجي وطوجي (الباحث) .

(٢) محفظه (٧) من محافظ مجلس الوزراء / نظارة الحربية / دار الوثائق .

(٣) انظر الوثيقة رقم (٦) بملحق الوثائق في هذا البحث .

(٤) = = = = (٩أ) سطر (٥) = = = = .

كاتب وقباني قلعة الوجه :

الكاتب يتولى تحرير المكاتبات الخاصة بقلعة الوجه ، والقباني نسبة الى " القبان " ، وهو نوع من الموازين ، أى الذى يقوم بعملية وزن الغلال (١) الواردة الى قلعة الوجه ، وقد كانت هاتان الوظيفتان يتولاهما موظف واحد زمن مرور ركب الحاج المصرى بقلعة الوجه . وعندما تحول طريق الحاج المصرى الى البحر ، أصبحت وظيفة الكتابة أهم من مهام وزن الغلال التي كانت تتم مرة كل عام ، وكان مرتبه الشهرى سنة ١٣٠٠هـ ، (٥٠٠ قرش) (٢) .

كيال قلعة الوجه :

وهو المختص بكيل المؤن الواردة الى قلعة الوجه ، كالفول والعدس والبقسماط وغيرها من المؤن ، وقد وردت هذه الوظيفة ضمن وظائف قلعة الوجه سنة ١٢٩٦هـ ، وكان مرتبه الشهرى (٣٠٠ قرش) (٣) .

والجدير ذكره أن هذه الوظيفة لا نجد لها ذكرا في السنوات من ١٣٠٠ - ١٣٠٣هـ ، الأمر الذى يدل على أن الغائها بعد تحول طريق ركب الحاج المصرى الى البحر .

امام ومؤذن قلعة الوجه :

وردت هذه الوظيفة ضمن وظائف قلعة الوجه سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) وقد كان مرتبه الشهرى (٣٠٠ قرش) ، ومن مهامه الأذان في الأوقات

---

(١) د . حسن الباشا / الفنون / جـ٢/ص ٨٩١ .
(٢) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه /ص٢٠/ دار الوثائق القومية .
(٣) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه /ص٢١/ دار الوثائق القومية .

الخمسة ،وأمامة الناس في الصلوات ،أضافة الى غسل الأموات .(١)

واعظ قلعة الوجه :

وهو المختص بتعليم أهالي الوجه أمور الدين أضافة الى تعليم الأطفال القرآن الكريم ،وقد كان مرتبه الشهرى سنة ١٣٠٠هـ (٣٠٠قرش) ،(٢) ومن المهام السابقة للواعظ ،يستنتج أن قلعة الوجه كانت تقوم بعملية تثقيف الأهالي دينيا ،أى تقوم بدور المدرسة في مدينة "الوجه".

داية قلعة الوجه :

وردت هذه الوظيفة بقلعة الوجه سنة ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م) ،(٣) وتختص الداية بتوليد النساء ،ووجود هذه الوظيفة في قلعة الوجه يدل على أن القلعة في هذه السنة أصبح يقيم بها عائلات الموظفين لأن القلعة في هذه الفترة لم تعد تستقبل المحمل المصرى ،ولم يعد الحجاج يخزنون أمتعتهم في القلعة نظرا لتحول طريقهم من البر الى البحر.

---

(١) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه/ص٢٣/ دار الوثائق القومية .
(٢) نفس الدفتر السابق /ص٢١/ دار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٣) نفس الدفتر السابق /ص٢٦/ دار الوثائق القومية بالقاهرة .

هذا وقد أثّر أنتقال طريق الحاج المصرى من الطريق البرى الى الطريق البحرى الذى بدأ استخدامه أيام الخديوى "سعيد باشا" (١)، على نظم قلعة "الوجه"، حيث أخذت أعداد الموظفين تقل، وكذلك مرتباتهم، فضلا عن اختفاء وظائف مثل وظيفة (اليوزباشي" وظهور وظيفة "داية القلعة"، كما انخفضت الاعتمادات المالية التي كانت مقررة للقلعة.

وأصبح من مهام القلعة أقرار النظام في مدينة "الوجه" كما يتبين ذلك من قانون العقوبات الصادر سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م)، في عهد الخديوى "توفيق باشا" (٢) الذى اشتمل علي النواحي الأمنيّة والزراعية والصحية وكذلك النواحي التجارية والحرفية، فضلا عن الأحوال الشخصية، كما اشتمل هذا القانون على غرامات مادية الى جانب عقوبات السجن، وقد نصّ القانون على وضع عقوبات توزعت حسب الحالات والموضوعات الآتية :

الناحية الأمنيّة :

اشتمل قانون العقوبات المدني على الكثير من القوانين الفرعية، ومن أهمها النواحي الأمنية في مدينة "الوجه"، وقد نصّ القانون على عقوبات تتراوح غراماتها من خمسة قروش الى خمسة وعشرين قرشا، تدفع الى الناظر

---

(١) محفظه (٧) من محفوظات مجلس الوزراء/ نظارة الحربية/ دار الوثائق، سعيد باشا ١٢٧١ - ١٢٨٠هـ (١٨٥٤ - ١٨٦٣م).

(٢) حكمه ١٢٩٧-١٣١٠هـ (١٨٧٩ - ١٨٩٢م).

في حالة قيام أحد من الأهالي بوضع شيء يسبب ضرراً (١) . أو ترك شيء من السلاح في الطريق دون الأهتمام به والذى اذا وقع في أيدى اللصوص وقطاع الطرق استعانوا به على ارتكاب الجرائم (٢) ، اضافة الى تغريم كل من يلقي في الطرقات أى شيء حاد من شأنه يجرح المارين ، فضلا عن أن تلك الأسلحة تصادرها الحكومة (٣) .

كما نصّ القانون على وضع غرامة أخرى يتراوح مقدارها من خمسين قرشا الى مائة قرش مع السجن من يوم الى ثلاثة أيام في حالة قيام أحد من الأهالي بأطلاق بندقيّة أو مسدس أو ألعاب نارية أو أى شيء قابل للانفجار ويضر بالأهالي (٤) ، اضافة لمن يقوم برمي الأحجار والأشياء الصلبة على البيوت والبساتين وحظائر الحيوانات التي تلحق الضرر بها (٥) .

وعلى الرغم من قلة القوانين السابقة في نصوصها ، الاّ أنها تتصف بالشمول ، والغرامة المالية التي قررت في حالة المخالفة تعتبر باهظة بالنسبة للأهالي اذا ما قورنت بمرتبات الموظفين ، وهذا في حد ذاته يدفع أهالي الوجه الى تجنّب المخالفات ، وبالتالي يتحقق الأمن .

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠أ) سطر (٤ ، ٥) في هذا البحث.
(٢) نفس الوثيقة السابقة سطر (٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) في هذا البحث.
(٣) نفس الوثيقة السابقة سطر (٢٥ ، ٢٦) = = = .
(٤) انظر الوثيقه رقم (١٠د) سطر (٧) = = = .
(٥) نفس الوثيقة السابقة ، سطر (١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) = = .

الناحية الزراعية :

اشتمل القانون المدني الذى تقوم قلعة "الوجه" بتطبيقه على أربع عقوبات تختص بالنواحي الزراعية هي :

١ـ غرامة مالية تقدر من خمسة وعشرين قرشا الى خمسة وسبعين قرشا ،في حالة قيام أى من الأهالي بالتعدى على الأمكنة المهيأة للزراعة أو المبذورة ،أو الأماكن المزروعة بدون وجه حق (١) ،وكذلك من قام بتعطيل مرور مياه الرى في القنوات والمجارى بأى شكل من الأشكال (٢) .

٢ـ غرامة مالية تتراوح ما بين خمسين قرشا الى مائة قرش،والسجن من يوم الى ثلاثة أيام في حالة قيام أى من الأهالي بقطع المزروعات في المحلات أو الأراضي التابعة للحكومة ،أو نزع الأتربة أو الأحجار منها (٣) .

٣ـ غرامةمالية تتراوح ما بين خمسين قرشا الى مائة قرش،والسجن من يوم الى ستة أيام ،في حالة ترك أحد الأهالي مواشيه تمر على أرض مزروعة أو مبذوره (٤) .

٤ـ أما الغرامة الأخيرة فهي تتراوح ما بين خمسين قرشا الى مائة قرش والسجن من يوم الى أسبوع،في حالة قيام أحد من الأهالي بقطع مزروعات غيره أو سلبها أو بيعها بدون وجه حق (٥) .

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠ جـ) سطر (٢٦) في هذا البحث .
(٢) نفس الوثيقة السابقة سطر (١٤ ،١٥) = = = .
(٣) انظر الوثيقة رقم (١٠ د) سطر (١ ،٢) = = = .
(٤) = = = = (١٠ هـ) سطر (٢٠) = = = .
(٥) = = = = (١٠ و) سطر ١٧ ،١٨ ،١٩) = = .

والغرامات السابقة كفيلة بأن تجعل أهالي "الوجه" يحافظون على المناطق الزراعية سواء كانت أراضي شخصيّة أو أراضي تابعة للدولة، كما أن القوانين السابقة صارمة لأقترانها بالسجن مع الغرامة المالية، وهذا يدل على شدة اهتمام السلطة الحاكمة بالزراعة في "الوجه".

الناحية الصّحيّة :

أهتم قانون العقوبات لسنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) بالناحية الصحية ووضع العقوبات الكفيلة بتوفيرها للأنسان والحيوان.

أما ما يتصل بصحة الأنسان، فقد اشتمل القانون على غرامة مالية يتراوح مقدارها من خمسة قروش الى خمسة وعشرين قرشا، في حالة قيام أحد من الأهالي برمي النفايات في طرق وشوارع "الوجه"، والتي ينجم عن تجمعها تصاعد أبخرة تضر بصحة الناس عامة (١)، كما يدفع نفس الغرامة كل من وضع على سطح بيته روث الحيوانات أو فضلات أيا كان نوعها وينتج من تجمعها التعفن المضر بالصحة (٢).

كما اشتمل القانون السابق على عقوبة أكبر من العقوبة السابقة، وهي غرامة مالية يتراوح مقدارها ما بين خمسة وعشرين قرشا، الى خمسين قرشا في حالة قيام أحد من القصّابين في مدينة "الوجه" بحمل لحوم الحيوانات أو جثثها داخل المدينة دون أن يحجبها بغطاء عن أنظار المارين (٣)

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠أ) سطر (١٥، ١٦) في هذا البحث.
(٢) نفس الوثيقة السابقة سطر (١٧، ١٨) = = .
(٣) انظر الوثيقة رقم (١٠جـ) سطر ٣، ٤) = = .

كما يدفع الغرامة نفسها متعهد و نزح المراحيض داخل المدينة الذين يخالفون الأوقات المحددة التي وضعتها الحكومة للقيام بأعمالهم (١).

وتحمل القوانين السابقة بين طياتها معاني نبيلة، اضافة للمحافظة على نظافة اللحوم، كما تبين مدى التطور الذي كانت عليه مدينة "الوجه"، من حيث احتواء منازلها على مراحيض ومجار يقوم بنزحها متعهدون ولهم أوقات معيّنة حددتها الحكومة وتعاقب من يخالفها منهم.

أما من حيث المياه والمحافظة على نظافتها، فقد وضع القانون السابق غرامة مالية صارمة يتراوح مقدارها ما بين خمسين قرشا الى مائة قرش والسجن من يوم الى ثلاثة أيام، في حالة قيام أحد من أهالي "الوجه" بألقاء النفايات أو جثث الحيوانات في مجارى المياه (٢).

وأما من حيث المحافظة علي صحة الحيوانات، لما تشكله من أهمية كبيرة بالنسبة لأى مدينة باعتبارها من مصادر الغذاء، فقد نصّ قانون العقوبات على وضع غرامة مالية تتراوح ما بين خمسين قرشا الى مائة قرش والسجن من يومين الى سبعة أيام لكل من كان عنده حيوانات، سواء كانت ملكه أو تحت حفظه وحراسته، وكانت تلك الحيوانات ظنونا فيها أنها مصابة بأمراض تقرر الحكومة أنها معدية للحيوانات الأخرى، ولم يخبر جهة الاختصاص بذلك حالة معرفته.

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠ج) سطر (٢) في هذا البحث.
(٢) = = = (١٠د) سطر ١٢، ١٣ (١) = =.

أما من ترك الحيوانات المصابة تخالط غيرها من الحيوانات السليمة مع سبق التنبيه عليه من جهة الاختصاص ، فيعاقب بالسجن لمدة سبعة أيام، اضافة لغرامة مالية مقدارها مائة قرش[1] .

والنظر في القوانين السابقة للمخالفات التي تضر بالصحة، يتضح أنها عقوبات تحقق الوقاية من الأ[illegible] الصحة العامة للأنسان والحيوان في مدينة "الوجه" .

النواحي المدنيّة والتجارية والحرفيّة :

كشفت القوانين السالفة الذكر عن الكثير من التنظيمات المدنيّة والتجارية والحرفية التي كانت موجودة في مدينة "الوجه" .

فمن الناحية المدنية، تنص قوانين العقوبات على أن شوارع وطرقات مدينة "الوجه" كانت أضاءتها في هذه الفترة تسند الى مقاولين ، وكان هناك موعد محدد لأضاءتها[2] ، اضافة الى أن أصحاب المحلات التجارية مكلفون بأنارة محلاتهم[3] ، وأى عمل يتصل بالشوارع العامة أو الفرعية كأصلاح مجارى المياه وما أشبه ذلك لا يتم الا بترخيص من الحكومة[4] وكل من خالف ذلك يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة قروش الى خمسة وعشرين قرشا .

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠و) سطر (١٠-١٥) في هذا البحث.

(٢) = = (١٠أ) سطر (١٢، ١٣) = = = = .

(٣) نفس الوثيقة السابقة سطر (٩-١١) = = = .

(٤) نفس الوثيقة السابقة سطر (٧، ٨) = = = .

وكانت في مدينة "الوجه" خانات تقوم باستقبال الغرباء ، وكان على صاحب الخان تقييد أسماء النزلاء في دفتر خاص وتقديمه الى الحكومة في القلعة ، ومن خالف ذلك من أصحاب الخانات ، يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة وعشرين قرشا الى خمسين قرشا (١).

أما من حيث الناحية التجارية في مدينة "الوجه" فقد كشفت قوانين العقوبات تنظيم هذه الناحية ، فالمحلات التجارية لا يتم فتحها إلّا بترخيص من الحكومة في القلعة (٢) ، ومن خالف ذلك يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة وعشرين الى خمسة وسبعين قرشا (٣).

وكانت المحلات التجارية تغلق في موعد محدد أو تقوم الحكومة باغلاقها قبل موعدها اذا أخلّت بالنظم الموضوعة لتنظيمها (٤).

وقد تناولت تلك النظم السلع وعرضها ، فكل من يعرض سلعته في الأماكن غير المخصصة للبيع وبدون ترخيص من الحكومة يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة الى خمسة وعشرين قرشا (٥) ، وكل من مارس الغش في سلعته يدفع غرامة تتراوح من خمسين الى مائة قرش ، والسجن من يوم الى

---

(١) انظر الوثيقه رقم (١٠ب) سطر (٧-٩) في هذا البحث.
(٢) = = = (١٠د) سطر (٢٤، ٢٥) = = .
(٣) = = = (١٠جـ) سطر (٧) = = .
(٤) نفس الوثيقة السابقة سطر (٨ - ١١) = = .
(٥) انظر الوثيقة رقم (١٠أ) سطر (١٩، ٢٠) = = .

أربعة أيام ، وقد تصل مدة السجن الى سبعة أيام فضلا عن مصادرة تلك السلع المغشوشة (١) .

كما ينص القانون على أن كل من زاد في أسعار السلع المقررة من جانب الحكومة يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش، اضافة الى السجن من يوم الى ثلاثة أيام (٢) .

كما كشفت قوانين العقوبات عن النظم التي تحقق النظافة في المحلات التجارية ، وكذلك طرق التعامل ، فكل من يهمل في تنظيف متجره كأصحاب الورش والخبازين ، يدفع غرامة مالية تتراوح بين خمسة وعشرين الى خمسة وسبعين قرشا (٣) ، وكل من امتنع عن قبول المسكوكات المتداولة والمقررة من جهة الحكومة ، يدفع الغرامة السابقة (٤) ، أما من استعمل موازين أو مقاييس أو مكاييل غير التي قررتها الحكومة ، ووجدت في أى محل تجارى ، فيغرم صاحبها بغرامة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش اضافة للسجن من يومين الى ستة أيام ، فضلا عن مصادرة تلك المكاييل والمقاييس والموازين (٥) ، كما يعاقب بالعقوبة نفسها كل من منع الموظفين

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠هـ) سطر (٢٤ - ٢٨) في هذا البحث.
(٢) = = = (١٠د) سطر (١٨) = = = .
(٣) = = = (١٠جـ) سطر (١٢) = = = .
(٤) نفس الوثيقة السابقة سطر (٢٠ ، ٢١) = = = .
(٥) انظر الوثيقة رقم (١٠و) سطر (١ - ٥) = = = .

المختصين من قبل الحكومة بفحص تلك الأدوات أو الكشف على المحلات التجارية[1] .

هذا وقد كشفت قوانين العقوبات عن الحرف المحظورة في مدينة " الوجه " ، منها ألعاب القمار والنصيب والبخت والصدفة ، وكل من احترف بالحرف السابقة يدفع غرامة مالية تتراوح بين خمسين الى مائة قرش والسجن من يوم الى ثلاثة أيام[2] ، وفضلا عن ذلك تصادر الأدوات المستخدمة في تلك الحرف ، أما من احترف بحرفة العرافة والعيافة والكهانة والدجل فيغرم بغرامة مالية تتراوح بين خمسين الى مائة قرش ، والسجن من يوم الى أربعة أيام ، وتصادر جميع الأدوات المستخدمة في تلك الحرف[3] .

والعقوبات السابقة تدل دلالة واضحة على الاهتمام بشكل عام بضبط النواحي المدنيّة والتجارية والحرفية ، بحيث يضمن توفير الأمن لسكان مدينة "الوجه" ، كما أن نظام العقوبات بيّن بعض الحرف ، ونظام التعامل التجاري والحرفي ، وهذا له دلالته الحضارية بحيث يمكن تكوين صورة واضحة المعالم لتلك النواحي في هذه الفترة (١٣٠٦هـ) .

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠و) سطر (٦ - ٨) في هذا البحث .
(٢) = = = (١٠د) سطر (٨ - ١٠) = = .
(٣) نفس الوثيقة السابقة ، سطر (٢٢ ، ٢٣) = = .

الأحوال الشخصيّة :

من أهم التنظيمات المدنية التي كانت تطبق في مدينة "الوجه" قوانين الأحوال الشخصية التي تنظم علاقة السكان، ويستشف مدى دقة تلك القوانين من خلال قوانين العقوبات التي حددت عقوبات مالية، اضافة الى السجن على كل من يخالف تلك القوانين.

وقد اشتملت قوانين عقوبات الأحوال الشخصية على التعديات، سواء كانت تعديات السكان على بعضهم، أو على أملاكهم، أو تعديات السكان على الدولة وأملاكها، اضافة الى ارتكاب مخالفات تضر بالآداب العامة.

فمن حيث التعديات نصّ القانون على المخالفات وعقوباتها، فكل من يقوم بأشعال مواد نارية ينشأ عن أشعالها أضرار في أملاك الغير، وكل من يطلق حيوانا مؤذيا على أحد من المارة حتى ولو لم يتسبب في حدوث ضرر، يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة وعشرين الى خمسة وسبعين قرشا (١).

ومن قام بشتم أحد من السكان دون سبب يوجب الشتم، وكذلك كل من وقعت منه مشاجرة أو تعد على الغير يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش وسجن من يوم الى خمسة أيام (٢).

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠ج) سطر (١٣، ١٤، ١٥)، والوثيقة رقم (١٠د) سطر (٣).

(٢) انظر الوثيقة رقم (١٠د) سطر (١٧)، والوثيقة رقم (١٠هـ) سطر (١).

أما من تسبب عن عمد في أتلاف شيء من أملاك الغير أو تسبب في قتل حيوان مملوك للغير ، يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش ، وسجن من يوم الى ستة أيام (١) ، كما يدفع الغرامة نفسها كل من لم يضع الاحتياطات اللازمة أثناء ترميم مبانيه أو سقوطها على المارة بسبب عدم الاهتمام (٢) .

أما المخالفات والعقوبات المختصة بأملاك الدولة ، فقد نص القانون على عقوبة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش، وسجن من يوم الى ثلاثة أيام على كل من يقوم بنزع الأعلانات الملصقة على الجدران بأمر الحكومة (٣) ، وكذلك من أتلف الأرقام المكتوبة على "الصفايح" الخاصة بالمنازل والشوارع والمحلات التجارية (٤) ، وكذلك من يسلب أو يطفيء الفوانيس المعدة للأضاءة في الطرق العامة (٥) .

كما نص القانون على عقوبة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش وسجن من يوم الى ستة أيام على كل من أتلف أو أغتصب الطرق العامة أو الميادين (٦) .

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠هـ) سطر (١، ٧) في هذا البحث.
(٢) نفس الوثيقة السابقة سطر (١٥ - ١٨) = = = = .
(٣) انظر الوثيقة رقم (١٠د) سطر (١١) = = = = .
(٤) نفس الوثيقة السابقة سطر (١٦) = = = .
(٥) = = = = (١٧) = = = .
(٦) انظر الوثيقة رقم (١٠هـ) سطر (١٩) = = = .

وفي مجال الآداب العامة ، نص القانون على عدة مخالفات ، ووضع لها العقوبات ، فكل من يهمل أطفاله يهيمون في الطرق ويعرضهم بذلك للأخطار يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة وعشرين الى خمسين قرشا (١) ، ومن سمع طلبا للنجدة في حالة حدوث حريق أو غرق وما أشبه ذلك ، ولم يقدم المساعدة وهو قادر عليها ، يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة وعشرين الى خمسة وسبعين قرشا (٢) .

أما من ارتدى ملابس تخالف الآداب العامة ، وكذلك من اغتسل داخل المدينة بتلك الملابس ، يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش ، ويسجن من ثلاثة أيام الى سبعة (٣) .

كما يتحمل الغرامة السابقة كل من يضايق المارة بأشارات وكلام قبيح واذا حصل ذلك من صغير السن يعاقب والداه بالعقوبة نفسها ، أما من يخالف اللوائح التي أصدرتها الدولة المتعلقة بالفحشاء والمنكر ، وكذلك من ضبط في الطرق العامة أو المتنزهات وهو في حالة سكر فيغرم الغرامة السابقة (٤) . كما يتحمل نفس الغرامة كل من وجد يتكفف الناس في الطرق العامة ، وكذلك من أغرى الأطفال على التكفف (٥) .

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠ج) سطر (١٦) .في هذا البحث .
(٢) نفس الوثيقة السابقة سطر (٢٢ - ٢٥) . = = = .
(٣) انظر الوثيقة رقم (١٠و) سطر (٢٠ ، ٢١) = = = .
(٤) نفس الزثيقة السابقة سطر (٢٢ - ٢٦) = = = .
(٥) نفس الوثيقة السابقة سطر (٢٧) ، والوثيقة رقم (١٠ز) سطر (١) .

والقوانين السابقة التي تناولت الأحوال الشخصية على الرغم من قلتها الآ أنها تتصف بالعموم والشمول الذى يساعد حاكم قلعة "الوجه" في التصرف لتطبيق القانون بشكل يحقق الأمن والاستقرار في مدينة "الوجه".

المواصلات:

حظيت مدينة "الوجه" سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) بتنظيم المواصلات شأنها في ذلك شأن بقية التنظيمات المدنية، ووضعت العقوبات لمن يخالف تلك التنظيمات، وكانت وسائل المواصلات في مدينة "الوجه" الحيوانات كالخيول ودواب الحمل التي كان بعضها يجرّ العربات.

وتتضح صورة تنظيم المواصلات في مدينة "الوجه" من خلال قانون العقوبات السابق ذكره، الذى يكفل تحقيق السلامة للانسان والمحافظة على الحيوانات باعتبارها الوسيلة الأساسية الهامة في النقل.

فمن حيث الاهتمام بسلامة الأنسان، قررت عقوبات مالية تتراوح من خمسة وعشرين الى خمسين قرشا على أصحاب العربات وسائقي الدواب الذين يقودون دوابهم داخل المدينة بصورة سريعة تضايق المارة (١)، وكذلك من أهمل من قائدى العربات وسائقي الدواب المعدة للحمل من حسن سيرهم أو تسبب في ازدحام الطريق، كما يدفع الغرامة السابقة كل من أسند قيادة العربات ودواب الحمل الى شخص غير كفء في القيادة، فضلا عن

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠ب) سطر (١٠، ١١) في هذا البحث.

يقوم بشحن عربات النقل بحيث ينشأ عن ذلك خطر على المارة (١) .

كما يدفع الغرامة السابقة كل من يخالف متانة عربات النقل واتساعها وكيفية شحنها وعدد ركابها والمحافظة عليهم من الضرر ، وكذلك زيادة أجرة النقل (٢) .

أما من حيث المحافظة على سلامة الدواب المعدة للنقل ، فقد قررت العقوبة المالية السابقة على كل من يقوم بتحميل عربات النقل حمولة زائدة عن طاقة الدواب أو استخدام دواب مصابة بأمراض أو عاهات يجعلها غير قادرة على الحمل أو الجر أو الركوب (٣) .

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠ب) سطر (١٢ - ٢٠) في هذا البحث.
(٢) نفس الزثيقة السابقة سطر (٢٣ - ٢٨) = = = .
(٣) انظر الوثيقة رقم (١٠جـ) سطر (١) = = = .

الفصل الثالث

الأهميّة التاريخية والحضارية لقلعة ضبا

بسلوز جول

كانت قوات الملك "عبد العزيز آل سعود" قد دخلت "ضبا" منذ سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)(١)، وكانت في "ضبا" حامية عسكرية تابعة لحكم الأشراف تحت قيادة "الشقراوي"، وكان عرب "الطقيقات" قد أعلنوا الثورة ضد حكم الأشراف في "ضبا" سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م)، فهاجموا "الشقراوي" في برج "ضبا" بقيادة "محمد بن رفيع أبو طقيقه"، وقتلوا الحراس واستولوا على البرج .

ثم ذهب الطقيقات الى "عبد العزيز بن مساعد بن سعود"(٢) وأعلنوا ولاءهم لابن سعود، فأقرهم الملك "عبد العزيز" على بلادهم، وبدخول جيش الملك "عبد العزيز" الى "ضبا" سلّم "احمد ابو طقيقه" البرج لقائد الجيش السعودي "عبد الله بن عقيل"(٣) .

في هذه الأثناء أعلن "حامد بن سالم بن رفادة" شيخ قبيلة "بلي"(٤) الثورة على الملك "عبد العزيز" بسبب انضمام ابن عمه "ابراهيم بن رفادة" الى الملك "عبد العزيز"، وانضم مع "حامد بن رفادة" بعض الأفراد من

---

(١) صحيفة أم القرى العدد الصادر في ٢١/٣/١٣٤٤هـ.
(٢) ابن عم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .
(٣) عن عبد الله بن محمد ابو طقيقة شيخ عرب الطقيقات في "ضبا" حاليا.
(٤) منازلهم في "الوجه" وما جاورها الى الجنوب من "تيماء" .

قبيلة "بلي" ، وأصبح يهاجم مدينة "الوجه" ، وينهب أرزاقهم ويختفي في الجبال ، ثم تبعه أفراد من عرب "الحويطات"(١) ، وصار يغزو ويذهب الى "الأردن" وفلسطين" ثم يعود ثانية الى "الوجه" ، لذا أصبح ولاء "عرب الطقيقات" مريبا عند الملك "عبد العزيز" ، وحصل الشك في أنهم يأوون "ابن رفادة" وجماعته ، فما كان من قوات الملك عبد العزيز المقيمة في "ضبا" الا أن قبضت على جماعة من عرب "الطقيقات" المشكوك في ولائهم وسجنوهم عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) .

ثم وردت الأخبار أن "ابن رفادة" في "مصر" ، وقد اجتمع مع الانجليز وكان قد اجتمع معهم في "العقبة" ، ومكث "ابن رفادة" في "مصر" سنتين ثم عاد ومعه زهاء (٤٥٠) مقاتل ، فأرسل له الملك "عبد العزيز" قوات برية من "نجد" وبحرية الى "ضبا" ، وكان "ابن رفادة" في "العقبة" ، وقد قطعت عنه بريطانيا الأمدادات ، ثم تقدم من "العقبة" حتى وصل الى ناحية صفحة جبل "شار" بالقرب من "المويلح" ، والتقى بجيش الملك "عبد العزيز" هناك الذى استطاع هزيمة "ابن رفادة" وقتله وطيف برأسه في شوارع "ضبا" ، ثم علق رأسه في سوق "ضبا"(٢) .

وبالقضاء على "ابن رفادة" استقرت الأحوال في الشمال الغربي من الجزيرة العربية ، وأمر الملك "عبد العزيز" بانشاء قلعة في "ضبا" تكون مقرا للحكومة لاقرار الأمن ، وصدر الأمر الى ادارة المالية السعودية في

---

(١) منازلهم الى الشمال من قبيلة "بلي" .
(٢) عن الشيخ "عبد الله بن محمد ابو طقيقة" في "ضبا" .

" ضبا " برقم (٤١٩٠٥) وتاريخ (١٤/ ١٠/ ١٣٤٧هـ)[1] ، ولم ينفّذ بناء القلعة الآ في عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) ، نظرا للاضطرابات التي أحدثها " ابن رفادة " و التي سبق بيانها .

واصبحت قلعة " ضبا " مركزا هاما من مراكز حكومة الملك " عبد العزيز " وجيشه الذي تولى الحفاظ على الأمن في " ضبا " .

وكانت القلعة تشتمل على مرافق الحكم من أدارة الشرطة وأدارة المالية ، وظلت كذلك حتى سنة ١٣٧١هـ (١٩٥١م) ، حيث أصبحت القلعة تابعة لوزارة الدفاع السعودية ، ثم أقامت بها ادارة " الشرطة " في " ضبا " سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) ، ثم ادارة " خفر السواحل " السعودية ، ثم هجرت القلعة سنة ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) كما سبق بيانه .

---

(١) سجل محكمة " ضبا " دفتر مؤرخ من ١٦/ ٩/ ١٣٦٥هـ الى ١٦/ ٥/ ١٣٧١هـ .

نظام قلعة "ضبا" :

خضعت نظام قلعة "ضبا" للتعليمات الأساسية للمملكة الحجازية (١) التي وضعها الملك "عبد العزيز آل سعود" سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) ، ويمكن أن نستشف نظام القلعة من خلال تلك التعليمات على النحو الآتي :

النظام الإداري والعسكري في قلعة "ضبا" :

كانت "ضبا" تتبع مدينة "الوجه" اداريا بعد أن ضمها الملك "عبد العزيز" في ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) ، وعندما بنيت قلعة "ضبا" سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) أصبحت القلعة تستقي الأوامر والتعليمات من نائب الملك في الحجاز في "مكة المكرمة" (٢) .

وكانت السلطة العليا في قلعة "ضبا" لقائدها (٣) الذي يتلقى الأوامر والتعليمات من أمير "ضبا" (٤) الذي كان يتبع أمير "الوجه" .

---

(١) التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية نشرت في جريدة أم القرى عدد (٩٠) في ٢٥/٢/١٣٤٥هـ . مكتبة الحرم المكي الشريف مجلد رقم (١) .

(٢) كان نائب الملك عبد العزيز على الحجاز الأمير "فيصل بن عبد العزيز آل سعود" ، وذلك قبل أن يوحد اسم المملكة العربية السعودية .

(٣) يفيد الشيخ الهجاري بأسماء الأمراء في "ضبا" في عهد الملك عبد العزيز وهم: سعود ، عبد الرحمن بن مبارك ، الشكيمي ، ابن حزان ابن ماضي ، محمد السديري ، بن دوخي ، محمد بن نغيسه .

(٤) يفيد الشيخ الهجاري بأسماء من تولوا قيادة القلعة وهم: حسين قواس ، محمد عيد دوقي ، عبد الله غلام ، احمد يحيى ، احمد بدوي .

وكانت أمارة " الوجه " تتكوّن من مجلس يضم الأمير والمعاون والمأمورين في النواحي (١) ، ومهمة هذا المجلس التدقيق في المعاملات التي تحال اليه من رؤساء النواحي كناحية " ضبا " ، ويتخذ هذا المجلس القرارات بما تقتضيه المصلحة والحاجة (٢) ، ثم ترفع تلك القرارات الى النائب العام للملك " عبد العزيز " في الحجاز ، وهو بدوره يرفعها الى العاصمة " الرياض " حيث يتم التصديق عليها ثم توضع موضع التنفيذ (٣) .

أما بالنسبة للأمور العسكرية ، فقد نصّت التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية على أن (تجرى وظائف الأمور العسكرية وكل ما يتفرّع منها من قبل صاحب الجلالة الملك (٤)) .

وكان يساعد قائد القلعة موظفون وهم :

الكاتب :

ومهمته التحرير كالمراسلات والبيانات وكل ما يتعلق بالشئون الادارية للقلعة ، وبلغ راتبه الشهري سنة ١٣٥٢ هـ (٥٥٠ قرش) (٥) .

---

(١) المادة رقم (٣٨) من التعليمات الأساسية للملكة الحجازية .

(٢) = = (٣٩) = = = = = .

(٣) = = (٤٠) = = = = = .

(٤) = = (٢٧) = = = = = .

(٥) وثيقه رقم (٨٦٥) / ادارة / مركز الوثائق بمعهد الادارة العامة بالرياض .

الجنود :

وهم فئتان : المشاة ، والهجانة ، ومهمتهم تنفيذ التعليمات التي يتلقونها من قائد القلعة .

النظام المالي في قلعة ضبا :

كانت الأمور المالية لقلعة "ضبا" تتبع الأدارة المالية العامة التي أنشئت في "مكة المكرمة" سنة ١٣٤٤هـ ، ومهمتها (تنظيم سير المعاملات مع سائر فروع الحجاز) (١) ، وعن طريق هذه الادارة المالية كانت ترسل الاعتمادات المالية الى قلعة "ضبا" .

أما عن النقود المستعملة في تلك الفترة فهو الريال المجيدى" (٢) ، وكان يساوى عشرة قروش ، ثم انخفض الى تسعة قروش (٣) ، ثم منع التداول به (٤) ، وضرب القرش السعودى ونموذجه (٥) :

وجه : ضرب أم القرى ، ظهر : (طغراء) عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل .

---

(١) صحيفة أم القرى بتاريخ ٢٧ شعبان عام ١٣٤٤هـ مكتبة الحرم المكي .

(٢) الريال المجيدى نسبة الى السلطان العثماني عبد المجيد ١٨٣٩م الكرطي / المرجع السابق / ص١٨٤ .

(٣) وثيقة رقم (٩٨٢) / مصارف ونقود / مركز الوثائق بمعهد الادارة العامة بالرياض .

(٤) وثيقة رقم (٢٦٥٣) / مصارف ونقود / مركز الوثائق بمعهد الادارة العامة بالرياض .

(٥) صحيفة أم القرى عدد شعبان عام ١٣٤٦هـ .

الخاتمة

تشتمل هذه الدراسة على تسجيل علمي لكل من قلعة " الوجــــه" العثمانية ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) ، وقلعة "ضبا" السعودية ١٣٥٢ هـ ، (١٩٣٣م) ، وتقديم معلومات جديدة ومهمة عن قلعة " الأزنم" المملوكيـة ٩١٦هـ (١٥١٠م) ، وتصحيح ما ورد عنها من قبل .

وابتدأت الدراسة بتقديم تمهيد يشتمل على تاريخ تحصينات طريق الحج المصرى ، أثبت فيه أن هذا الطريق كان يحتوى على عشرة تحصينات حربيّة في مواقع استراحة ركب الحاج المصرى في كل من (بركــة الحاج ، عجرود ، نخل ، العقبة ، المويلح ، ضبا ، الأزنم ، الوجه ، ينبع ، رابغ) ، وقــد أنشئت تلك التحصينات في سنوات مختلفة شملت كلا من العصر الأيوبـي ثم المملوكي ثم العثماني .

كما اشتمل التمهيد على دراسة عوامل أنشاء القلاع موضوع البحــث التي بيّنت أنه كان للعامل الجغرافي أثر مباشر في تقديم الخامــات الطبيعيّة اللازمة لبناء تلك القلاع، كما تبيّن أن للعامل الديني أثراكبيـرا في أنشاء تلك القلاع المتمثل في احساس سلاطين كل من الدولــة المملوكية ثم العثمانية بالواجب الملقى عليهم في حماية وخدمة ركــب الحاج المصرى ، فضلا عن حماية الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، أما العامل السياسي فهو لا يقل شأنا عن العاملين السابقين ، فمنطقة البحر الأحمر وسواحله كانت مستهدفة من قبل البرتغاليين ، وكان بناء القلاع موضوع

البحث أمرا ضروريا لحمايته ،كما وأن بناء قلعة "ضبا" كان متطلبا لأ قرار الأمن في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية .

هذا وقد اعتمد البحث في مجموعه على عدد من الوثائق ،عثرت عليها لدى كل من أسرة "الوكيل المويلحي" ببلدة "المويلح" ،وأسرة "البديوى" بمدينة "تبوك" في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية ،نشرت ملحقة بالرسالة ، وفضلا عن ذلك السجلات والوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ،الى جانب كتب الرحلات وغيرها من المصادر والمراجع .

وقد أسفرت الرحلات الميدانية لمواقع القلاع عن عمل مساقط وواجهات وكروكيات للقلاع موضوع البحث،فضلا عن مصورات لها ألحقت بالرسالة في كل من ملحق الأشكال وملحق اللوحات لتدعيم البحث من الناحية المعمارية .

وقد تم وصف القلاع وصفا علميا دقيقا من الداخل والخارج ،لكافة عناصرها المعمارية .

هذا وقد سبق الوصف المعمارى لكل قلعة دراسة لموقعها ،وتسميتها وتاريخ بنائها كان من أهم نتائجها المتعلّقة بقلعة "الأزنم" أن السلطان "الغورى" أنشأ قلعة "الأزنم" سنة ٩١٦هـ (١٥١٠م) بجوار الخان الذى أنشأه السلطان "الناصر محمد بن قلاوون" في "الأزنم" أيضا ،

كما استخدم السلطان " الغوري" خان " الناصر محمد " محجرا مما ساعد على سرعة أنه ثار خان " الناصر محمد " وسرعة بناء قلعة " الغوري" في محطة " الأزنم" .

وتاريخ بناء القلعة الذى سجّل على لوح حجرى والذى كان مثبتا على جدار القلعة ، ورد مسجلا أيضا على صخرات في محطة " نخل" احدى محطات طريق الحاج المصرى .

كما رممت قلعة " الأزنم" على يد " داود باشا الخادم " سنة ٩٤٥هـ (١٥٣٨م) ، ولم يحدث هذا الترميم أى تغيير على تخطيط القلعة الأصلي ، بل كان مجرد تكسية بعض جدرانها الداخلية والخارجية بالملاط .

كما تحققت الدراسة من وظيفة المبنى بأنها قلعة حربيّة ، كانت تؤدى خدمة مدنيّة ألا وهي خدمة الحاج المصرى .

هذا وقد أوضحت هذه الدراسة تتبع تسمية الموقع وتحديده تحديدا جغرافيا ، وعمل خرائط للموقع خاضعة لمقاييس رسم هندسيّة وتعديل قراءة نصّ اللوحة التذكارية للمبنى وما يستنتج منه ، وتتبع عناصر الموقع المعمارية وتأصيلها ، ودراسة النواحي الحضارية لقلعة " الأزنم" من حيث النظم التي كانت سائدة فيها ، سواء الأدارية أو المالية أو العسكرية فضلا عن الوظائف وتأصيلها ، وتتبع ما كانت تقدمه هذه القلعة

من خدمات للحجاج المصريين .

أما فيما يتصل بقلعة " الوجه" ،فأهم نتائج دراستها أن تاريخ أنشائها كان سنة ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) وأن البركة الملاصقة للسور الشمالي من الخارج ،والمكونة من ثلاثة أحواض قد بنيت في تاريخ لاحق عن تاريخ بناء القلعة ،فالحوض الأوسط من بناء أمير الحاج المصرى" رضوان بك الفقارى" الذى تولى أمرة الحج في الفتره من ١٠٥٠- ١٠٦٦ هـ ،أما الحوضان الآخران فمن بناء أمير الحاج المصرى "غيطاس بك الفقارى" سنة ١٠٦٨ هـ (١٦٥٧م) .

أما عن النص المثبت أعلى بوابة القلعة فهو نص" ترميم شامل أجرى على بناء القلعة في عهد السلطان العثماني احمد الثالث سنة ١١١٥هـ كتب بحساب الجمّل ،وتم التوصل الى معرفة معالم هذا الترميم الذى شمل الأجزاء العليا من أسوارها في جميع الأضلاع والأبراج ، ويتميّز هذا الترميم باستخدام الحجر المنحوت ،كما أجرى على بناء القلعة ترميم آخر سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) كشفت عنه أحدى الوثائق ،ويتميّز هذا الترميم باستخدام الحجر الدبش في بناء جدران التقسيمات الداخلية للقلعة بدل الحجارة المنحوتة التي كانت تشكل تلك التقسيمات والتي استخدمت بعد أزالتها في بناء برج "الوجة" الساحلي .

وأما قلعة "ضبا" السعودية ،فأهم نتائج دراستها أنها بنيت سنة ١٣٥٢هـ ،وكانت مركزا للحكم في "ضبا" ، ثم اتخذتها ادارة الدفاع

مقرا لها سنة ١٣٧١هـ،ثم ادارة الشرطة في "ضبا" سنة ١٣٨٥هـ، وقد أضافت ادارة الشرطة على تخطيط القلعة بعض الظلات أمام مجموعات الحجرات في كل من الضلعين الشرقي والجنوبي ،كما اتخذتها ادارة خفر السواحل مقرا لها ،ثم هجرت القلعة وما زالت مهجورة .

هذا وقد كان في جزء من موقع قلعة "ضبا" الحالية بناء لبرج عثماني كشفت الوثائق عن وصفه ومشتملاته ، وقد ظل هذا البرج مقرا للحكومة السعودية حتى هدم وبنيت قلعة "ضبا" الحالية عليه (في موضعه) سنة ١٣٥٢هـ.

وفي مجال التحليل والمقارنة لتخطيط وتصميم القلاع موضوع البحث أثبتت الدراسة أن التقارب المكاني بينها ساعد على أنشائها من جهة وكان هناك عامل مشترك بينها من جهة أخرى من حيث تأثر بناء كل منها بالبيئة ،فقد استخدمت المواد الخام المتوفرة في المنطقة كالحجر الجيرى والجبلي وعروق الأشجار والرمل الساحلية الناعمة،وهي في هذا تتشابه مع قلاع طريق الحج المصرى ،كقلعة "المويلح" ٩٦٨هـ، وقلعة "نخل" ٩١٦هـ وقلعة "العقبة" ٩١٦هـ .

كما وضح التأثر بالبيئة عند دراسة تضاريس مواقع القلاع التي تتشابه في كل من قلعة "الأزنم"،وقلعة "الوجه" اللتين بنيتا على منبسط من الأرض واختلفت عنها قلعة "ضبا" التي بنيت على تلة مرتفعة عن سطح البحر، وعلى الرغم من ذلك كان هناك عامل مشترك بينها ،وهي ظاهرة الحفاظ

على المستوى الأفقي السليم للنهايات العليا للأسوار في كل منها ، وهي ظاهرة معمارية تميزت بها قلاع طريق الحاج المصرى بصفة عامة، كقلعة "نخل" ٩١٦هـ ، وقلعة "العقبة" ٩١٦هـ ، وقلعة "المويلح" ٩٦٨هـ ، ثم انتقلت هذه الظاهرة الى قلعة "ضبا" .

كما أثر المناخ المائل للحرارة على التخطيط ، فبنيت الحجرات مرتكزة على الأسوار من الداخل ، مع ترك فناء واسع يتوسط القلعة لتوفير الأنارة والتهوية للحجرات ، وهذا نظام مملوكي في التخطيط تأثرت به القلاع العثمانية في طريق الحج المصرى ، والتي شذّت عن التخطيط المألوف للقلاع العثمانية في الأناضول المتميز تخطيطها بعدم وجود حجرات في فناء القلعة ، والاستعاضة عن ذلك بتعدد طوابق الأبراج وهذا التخطيط فرضه قسوة المناخ البارد والتضاريس.

وقد أوضحت هذه الدراسة تأثر تخطيط قلعة "ضبا" بتخطيطات قلاع طريق الحج المصرى من حيث توزيع الحجرات على الأسوار من الداخل وهي بهذا التخطيط خرجت عن الأسلوب المألوف في تخطيط حصون وسط الجزيرة العربية الذى بني على عمل مجموعات من الحجرات تتوسطها أفنية ، ويلتف حول تلك المجموعات سور مدعم بأبراج كما في حصن "المصمك" بالرياض .

كما أوضحت الدراسة تأثر تخطيطات القلاع موضوع البحث بوظائفها فالوظيفة الحربية فرضت متانة الأسوار وتزويدها بالمزاغل ، فضلا عن الأبراج

الركنية المدعمة بالمدافع والمزاغل .

أما الوظيفة المدنيّة المتمثلة في خدمة الحاج المصرى فقد أتضح أثرها على تخطيط كل من قلعة "الأزنم" وقلعة "الوجه" في اتساع فناء كل منها ، واتساع الحجرات لحفظ محمل الحج وأغراضه ، فضلا عن تعدد الحجرات لحفظ ايداعات الحجاج وحفظ المؤن اللازمة لركب الحج المصرى ،كما احتوى تخطيط كل من قلعة "الأزنم" وقلعة "الوجه" على بئر داخلها لتوفير الماء لركب الحج وموظفي القلعة ، وانفردت قلعة "الوجه" بوجود بركة كبيرة خارج القلعة لسقيا الحاج ،فضلا عن الآبار المحيطة بالقلعة ،كما استتبع وجود الموظفين في القلاع موضوع البحث ضرورة توفر مرافق خدمات كالمسجد لأقامة الصلاة ، والمراحيض التي تعتبر من مميزات القلاع العثمانية في الحجاز .

وأظهرت الدراسة تأصيل العناصر المعمارية والزخرفية التي نفذت في القلاع موضوع البحث ،فضلا عن الوحدات المعمارية سواء كانت دينية أو أنشائية ،وكان من أهم نتائجها :

أن التخطيط التربيعي للقلاع فرض وجود أبراج ركنيّة لتدعيم الأسوار والأبراج الركنية من مميزات القلاع المملوكية التي أثرت في القلاع العثمانية في الأناضول التي لم يتخذ فيها غالبها التخطيط التربيعي .

ومن حيث شكل الأبراج ومستويات الدفاع فقد أتضح أن قلعة "الوجه" قد تأثرت في هذه الناحية بالقلاع المملوكية ،وانتقل هذا التأثير الى

قلعة " ضبا " السعودية .

أما عنصر "فتحات المزاغل" في القلاع الثلاث، فهو على ثلاثة أشكال ويعتبر التطور لشكلها تبعا لتطور المدفعيّة ، حيث ظهرت صغيرة الحجم في قلعة " الأزنم" المملوكية ، وأخذ شكلها يتسع في كل من قلعة "الوجه" ثم قلعة " ضبا " .

وقام عنصر "السقاطة" في قلعة " الأزنم" بغرض أنشائي لاستعماله مرحاضا ، وقد اختفى هذا العنصر من قلعة " الوجه " العثمانية ، وكذلك من قلعة " ضبا " لظهور المدفعية الأكثر فعالية في الدفاع .

هذا وقد كشفت الدراسة عن نوعين من " ممرات الأسوار " :

<u>الأول :</u> ينفذ بطريقة عمل عقود متصلة مع بعضها البعض تبرز من أصل بناء السور من الداخل لحمل ممر السور ، وهذه الطريقة من الأبداعات المملوكية في القلاع الحربية لم يسبق ظهورها في معظم القلاع السلجوقية أو الأيوبية أو العثمانية ، واستخدمت في قلعة " الأزنم" بالحجاز شأنها شأن بقية القلاع المملوكية في طريق الحج المصرى .

<u>الثاني :</u> الاستفادة من سمك السور حيث تترك مسافة أو ممر في أعلاه تسمح بمرور الجنود ، ويعمل جدار ساتر لذاك الممر . وهذه الطريقة أنتشر استخدامها في القلاع السلجوقية والعثمانية في الأناضول ، وانتقلت الى الحجاز ، فظهرت في كل من قلعة " الوجه" موضوع البحث ، وقلعة " المويلح " ٩٦٨هـ ، وتأثرت بها قلعة " ضبا " السعودية .

أما عنصر "المئذنة" فقد انفردت به قلعة "الوجه" العثمانية ، وهو من العناصر المميزة التي تظهر في أغلب القلاع العثمانية ،سواء في الحجاز أو الأناضول ،في حين يلاحظ أن القلاع المملوكية تفتقد هذا العنصر ،وتبعتها في ذلك قلعة "ضبا" ،وكانت المئذنة تؤدى وظيفة الأذان الى جانب استخدامها مرقبا للقلعة .

وعنصر "المدخل المنكسر" في قلعة "الأزنم" مستمد من مداخل المساجد والمدارس المملوكية ،حيث يتميز غالبها بالالتفاف نحو اليسار للدخول الى فناء القلعة ، ويظهر في القلاع العثمانية في الحجاز كقلعة "الوجه" وقلعة "المويلح" ولكن بالالتفاف نحو اليمين للدخول الى فناء القلعة . وظهور المدخل المنكسر في القلاع العثمانية في الحجاز تأثير مملوكي ،حيث لم يسبق ظهوره في معظم قلاع تركيا نظرا لاختلاف التخطيط .

وقد تعددت أساليب "التسقيف" المنفذة ، فقد استخدمت القبوات المتقاطعة ،والقبوات النصف الأسطوانية ،والقباب ،فضلا عن السقوف المسطحة ، وكل الأساليب السابقة اتبعت في القلاع المملوكية والعثمانية سواء في تركيا أو في مصر أو في طريق الحج المصرى أو في الحجاز بصفة عامة .

وكذلك "العقود" التي اتخذت عدة أشكال ما بين عقود نصف دائرية أو مدببة رسمت من مركزين أو من أربعة مراكز ،أو عقود موتورة ، وهي

أساليب نفذت لتتويج فتحات ظهرت في القلاع المملوكية ثم العثمانية وتأثرت بها قلعة " ضبا " السعودية .

أما من حيث " العناصر الزخرفية " فقد أثبتت الدراسة اقتصارها على " المشهّر " و " الجفت المنتهي بميمة " ، حيث ظهر كل منهما في قلعة " الازنم " ،وخلو كل من قلعة " الوجه " وقلعة " ضبا " من العناصر الزخرفية .

هذا وقد أوضحت دراسة " الكتابات التذكارية " للقلاع موضوع البحث الكثير من المعلومات أهمها : تعديل قراءة نص لوحة " الأزنم " الذي سبق نشره في مقال عن " الأزنم " ونقده من حيث الشكل والمضمون ، فضلا عن دراسة الألقاب الواردة في النص التي أغفلت في المقال المذكور .

أما نص قلعة " الوجه " فقد ثبت عن طريق حساب حروف أحد أبياته بحساب الجمّل أنه نص ترميم أجرى على بناء القلعة سنة ١١١٥هـ ،كما تمت دراسة الألقاب الواردة عليه .

وأثبتت الدراسة تأثر قلعة "ضبا " بقلاع طريق الحج المصرى في احتوائها على نص أنشائي أو تذكارى على خلاف العادة المتبعة في مباني وسط الجزيرة العربية التي تفتقد الى التوثيق ، وقد أثبت النص ان القلعة بنيت سنة ١٣٥٢هـ ،وأتاحت دراسة النص شرح وتأصيل الألقاب الواردة عليه .

وقد استلزمت دراسة الكتابات التذكارية أجراء دراسة فنيّة مقارنة أتضح منها استخدام أسلوب اختزال الحروف في كل من نص قلعة

٣الأ زنم" ونص قلعة " الوجه " ومقارنته بالموازين الخطيّة المعروفة في كل من العصر المملوكي والعصر العثماني .

كما استلزمت الدراسات التحليلية والمقارنة اتمام دراسات علمية وميدانية لكثير من القلاع مثل قلعة "أجياد " بمكة المكرمة ١١٩٦هـ (١٧٨١م) وقلعتي "شمار والدقل" العثمانيتين في منطقة عسير جنوب المملكة ، وقصر "المصمك" بالرياض عاصمة المملكة ، الى جانب قلعة " الجبل " بالقاهرة ٥٧٢-٦٠٤هـ فضلا عن قلاع تركيا مثل قلعة " أناضولو حصار" ٧٩٨هـ (١٣٩٥م) ، و"يدى قلعه" ٨٩٣هـ (١٤٥٨م) ، و"تشنك قلعه" ٩٧٨هـ ، و"روملي حصار" ٨٥٦ هـ .

أما من الناحية التاريخية والحضارية ، فقد بيّنت الدراسة دور كل من قلعة " الأزنم" وقلعة " الوجه" في خدمة الحاج المصرى ، والدفاع عن الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، ودور قلعة " ضبا " في نشر الأمن في المنطقة التي أنشئت فيها ، فضلا عن تتبع النظم والوظائف التي كانت تحتويها القلاع موضوع البحث ، وقد استمدت هذه الدراسة المعلومات من الوثائق والمصادر المتعلقة بالقلاع .

وأخيرا آمل أن أكون قد وفقت في أضافة دراسة معمارية وحضارية جديدة تحتضنها المملكة العربية السعودية ، والكمال لله وحده سبحانه وتعالى وهو الهادى الى سواء السبيل ، والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان بالتصحيحات التي أشارت بها لجنة المناقشة لرسالة الدكتوراه المقدمة من الطالب هشام محمد علي عجيمي لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

بتاريخ ١٣/٦/١٤٠٧هـ

ص	س	المتن المطبوع	التصحيح
الشكر	٦	امير منطقة تبوك سابقا	امير منطقة المدينة المنورة (تبوك سابقا)
٣	٩	وعمل عدة رسومات من واقع الطبيعة	وعمل عدة رسومات من الطبيعة
٣	١٠	للتعرف على موقعها	للتعرف على عناصرها
٥	١٢	في تلك الطريق	في ذلك الطريق
١١	١٤	عام ١٤٠٤هـ	عام ١٤٠١هـ
١١	١٥	العدد السادس	العدد الخامس
١٥	—	—	وضع كلمة (تمهيد) في بداية الفقرة
١٥	٤	وهو حماية الحاج المصرى	وهو حماية قافلة الحاج المصرى
٢٧	٥	وتبتعد	وتبعد
٢٧	٦	وهذه الموقع	وهذه المواقع
٣٤	١	ان بناء كل من قلعة الازنم سنة ٩١٦هـ كان ضرورة	ان بناء كل من قلعة الازنم سنة ٩١٦ وقلعة الوجه سنة ٩٦٨هـ كان ضرورة
٣٩	٨، ١٣	ويضيف الجزيرى عند التكلم	ويضيف الجزيرى عند ما أورد
٤٣	٣	وبعد الاضافات	وبعض الاضافات
٥٠	١	متهدم	متهدمة
٥١	٥	كما تظهر اعلى البرج	كما تظهر في اعلى البرج
٦٠	٩	وتحطيط هذه الخانات صليبي الشكل	وتخطيط هذه الخانات متعامد الشكل
٨٤	١٠	وبنيت بدلها فتحات المدافع	وبنيت بدلا عنها فتحات المدافع
٩٠	٦	وتبرز البركة عن مستوى السور	وطول ضلع البركة الملاصق للسور
١٣٠	٥	واستتبع وجود الموظفين	ونظرا لوجود الموظفين
٣١٥	٤	(؟)	لا يخفاكم

أ - محفوظات دار الوثائق القومية بالقاهرة :

١- دفتر حساب جامعة شون وفلاع الحجاز سنة ١٢٣٨هـ .

٢- دفتر صادر قلعة الوجه رقم (٢١٦) لسنة ١٢٩٦هـ .

٣- دفتر صادر قلعة الوجه رقم (٢١٧) لسنة ١٣٠٠ - ١٣٠٣هـ .

٤- محفظه رقم (٢) محافظ بحر برا .

٥- محفظه رقم (٧) = = .

٦- محفظه رقم (١١) = = .

٧- محفظه رقم (٧) من محافظ مجلس الوزراء، نظارة الحربية رقم (١١) .

٨- وثيقه رقم (١١٣١) ديوان الداخلية .

٩- وثيقه رقم (١٢٥١) ديوان الداخلية .

١٠- وثيقه رقم (١٧) نظارة المالية .

١١- وثيقه رقم (٥٨) نظارة المالية .

ب - مركز الوثائق بمعهد الادارة العامة بالرياض :

١٢- وثيقه رقم (٩٨٢) مصارف ونقود .

١٣- وثيقه رقم (٢٦٥٣) مصارف ونقود .

١٤- وثيقه رقم (٨٩٥) أدارة .

ج - محكمة "ضبا" :

١٥- سجل الفترة من ١٦/٩/١٣٦٥هـ - ١٦/٥/١٣٧١هـ .

د ـ المخطوطات :

١٦ـ الحضيكي : احمد اللكوسي ، ت ١١٨٩هـ .
رحلة الى الحرمين الشريفين ،
مصور خاص .

١٧ـ الزيادى : عبد المجيد بن علي بن محمد المؤذن ،
الرحلة الراشدة المشتملة على ترتيب ديار الحجيج ،
ميكروفيلم رقم (٢٧٤) بمكتبة البحث العلمي جامعة
أم القرى بمكة المكرمة .

١٨ـ الزياني : ابو القاسم احمد ،
الترجمانة الكبرى التي جمعت أخبار المعمورة برا
وبحرا المسمى ترجمان المغرب عن دول المشرق
والمغرب ، ميكروفيلم رقم (٢٦٨٥) المكتبة المركزية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

١٩ـ النابلسي : عبد الغني
الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشآم ومصر والحجاز ،
القسم الثالث ،
مخطوط رقم (٤١) مكتبة الحرم المكي الشريف .

هـ ـ المطبوعات العربية :

٢٠ـ ابن أياس : محمد بن احمد
بدائع الزهور في وقائع الدهور،
تحقيق ، محمد مصطفى
ط٢ ،القاهرة ١٣٧٩هـ .

٢١ـ ابن منظور : الامام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
لسان العرب
دار صادر ـ بيروت ١٩٥٦م.

٢٢ـ ابن خرداذبه : ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله
المسالك والممالك
ليدن ١٨٨٩م.

٢٣ـ احمد : ليلى عبد اللطيف (دكتوره)
الادارة في مصر في العصر العثماني
القاهرة ١٩٧٨م.

٢٤ـ احمد : محمد عبد العال (دكتور)
البحر الأحمر والمحاولات الأولى للسيطرة عليه
نصوص مستخلصة من مشاهدات المؤرخ اليمني
بامخرمة ،كما سجلها في مخطوط قلادة النحر
دراسة وتحقيق ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.

٢٥- الأصمعـــي : محمد عبد الجواد
قلعة محمد علي ،
القاهرة ١٩٥٦م.

٢٦- الباشــــا : حسن (دكتور)
الألقاب الأسلامية في التاريخ والوثائق والآثار
مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٧م .

٢٧- = : الفنون الأسلامية والوظائف على الآثار العربية .
دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٥م .

٢٨- = : مدخل الى الآثار الأسلامية ،
دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٩م

٢٩- البتنوني : محمد لبيب
الرحلة الحجازية ،
ط ٢ ١٣٢٩هـ.

٣٠- البحراوى : محمد عبد اللطيف (دكتور)
فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولي من
البر الي البحـر
ط ١ دار التراث ، القاهرة ١٣٩٩هـ

٣١- بكـــر : سيد عبد المجيد
الملامح الجغرافية لدروب الحجيج
ط ١ ، ١٤٠١هـ الكتاب الجامعي رقم (٦) مؤسسة تهامه

٣٢- البلادى : عاتق بن غيث
معجم معالم الحجاز ،
ط١ ، دار الرفاعي ، الرياض ١٤٠٢هـ

٣٣- بندقجي : حسين حمزه
جغرافية المملكة العربية السعودية
ط١ ، الرياض.

٣٤- بيج : بيرتون
البرج في العمارة الحربية الاسلامية
ترجمة ابراهيم خورشيد ، د. عبد الحميد يونس
دار الكتاب اللبناني لبيروت ١٩٨١م.

٣٥- الجاسر : حمد
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية
القسمين الثاني والثالث (شمال المملكة)
دار اليمامة الرياض.

٣٦- = : ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي
دار الرفاعي ، الرياض.

٣٧- الجزيرى : عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري
درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكه
المعظمة ،
تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية.

٣٨- حسن : زكي محمد (دكتور)
فنون الاسلام
دار الرائد العربي .

٣٩- الحمصي : احمد فائز
روائع العمارة الاسلامية في سوريا
مراجعة وتدقيق حسن كمال ،تقديم محمد محمد الخطيب
دمشق وزارة الأوقاف ١٩٨٢م.

٤٠- الحموى : ياقوت بن عبد الله
معجم البلدان
دار بيروت - دار صادر ١٩٥٧م.

٤١- درّاج : احمد (دكتور)
المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجرى
دار الفكر ، القاهرة ١٩٦١م.

٤٢- رستم : أسد
عكا وحصونها تحت حكم ابراهيم باشا المصرى
بيروت ١٩٤٥م.

٤٣- الرشيدى : احمد
حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي أمارة الحاج
تحقيق د. ليلى عبد اللطيف احمد
مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٠م.

٤٤- الراقد : محمد السيد (دكتور)
الغزو العثماني لمصر .
القاهرة ١٩٧٢م
٤٥- الريحاني : أمين
تاريخ نجد وملحقاته
ط٤، بيروت ١٩٧٠م
٤٦- زامباور : (مستشرق)
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي
ترجمة د . زكي محمد حسن وآخرين ،
دار الرائد العربي بيروت.
٤٧- الزبيدى : محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى
تاج العروس من جواهر القاموس،
ط١ ،المطبعة الخيرية ١٣٠٦هـ .
٤٨- زكي : عبد الرحمن (دكتور)
الجيش المصرى في العصر الاسلامي من عين جالوت
الى رشيد ، القاهرة ١٩٧٠م.
٤٩- = : قلعة صلاح الدين وقلاع اسلامية معاصرة
مطبعة نهضة مصر .
٥٠- السباعي : احمد
تاريخ مكة المكرمة
دار مكة للطباعة والنشر ط ٤ ١٣٩٩هـ .

٥١- السليمان : علي بن حسين (دكتور)
العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك
الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ١٣٩٢هـ.

٥٢- شافعي : فريد محمود (دكتور)
العمارة العربية في مصر الأسلامية ،عصر الولاة
الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٠م

٥٣- شعيرة : محمد عبد الهادى (دكتور)
من تاريخ التحصينات العربية في القرنين الأول
والثاني للهجرة
من كتاب المؤتمر الرابع للأثار في البلاد العربية .

٥٤- شريف : يوسف (دكتور)
تاريخ فن العمارة العراقية ،
دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م.

٥٥- شقير : نعوم بك
تاريخ سيناء القديم والحديث
دار المعارف بمصر ١٩١٦م.

٥٦- صادق : محمد باشا
دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج
المطبعة الأميرية ،القاهرة ١٣١٣هـ

٥٧- صواف : فايق بكر (دكتور)

العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز في الفترة

ما بين ١٢٩٣ - ١٣٣٤هـ (١٨٧٦- ١٩١٩م).
القاهرة ١٩٧٨م.

٥٨- الظاهري : غرس الدين خليل بن شاهين

كتاب زبدة كشف الممالك .

مطبعة الجمهورية بباريس ١٨٩٤م.

٥٩- عبد الغني : احمد شلبي

أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء

والباشات المعروف بالتاريخ العيني

تقديم وتحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧٨م.

٦٠- عبد الرحيم: عبد الرحيم عبد الرحمن (دكتور)

الدولة السعودية الأولى .
القاهرة ١٩٧٨م

٦١- عبد الوهاب: حسن

تاريخ المساجد الأثرية التي صلى فيها فريضة الجمعة

حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الأول .

دار الكتب المصرية ١٩٤٦م.

٦٢- عجيمي : هشام محمد علي

قلعة المويلح دراسة معمارية حضارية

رسالة ماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٣هـ

٦٣- علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر ، جـ٥
الكونت استيف
النظام المالي والاداري لمصر العثمانية

٦٤- عكاشه : ثروت (دكتور)
القيم الجمالية في العمارة الاسلامية .
دار المعارف بمصر ، ١٩٧٨م

٦٥- عنان : محمد عبد الله
الآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال
ط٢ ، مؤسسة الخانجي القاهرة ١٩٦١م

٦٦- العتيبي : مطلق بن بادي
ملخص التاريخ الاسلامي
الدمام - ١٣٩٣هـ .

٦٧- عمارة : يوسف (دكتور)
جولة أثرية في الاقليم الشمالي لسوريا
دار الفكر ببيروت ط٢ ١٤٠٤هـ .

٦٨- العيّاشي : ابو سالم
الرحلة العياشية المسماة بماء الموائد
مكتبة مكة المكرمة رقم (٢٦) تاريخ .

٦٩- فكرى : احمد (دكتور)
مساجد القاهرة ومدارسها
دار المعارف بمصر ١٩٦٥م .

٧٠- فلبي : سنت جون
أرض الأنبياء
تعريب عمر الديراوى
المكتبة الأهلية ببيروت

٧١- فالين : جورج أوغست (عبد الولي)
صور من شمالي جزيرة العرب في القرن التاسع عشر

٧٢- كحاله : عمر رضا
جغرافية شبه جزيرة العرب
ط٢ ، مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ١٣٨٤هـ .

٧٣ - الكرملي : الأب أنستانس مارى
النقود العربية وعلم النميات
نشر محمد أمين دمج بيروت ١٩٣٩م .

٧٤- الماوى : محمد فؤاد (دكتور)
العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز من
الفتح العثماني حتى الاحتلال الفرنسي
جامعة الكويت ١٩٨٠م .

٧٥- ماجد : عبد المنعم (دكتور)
نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر
مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٧م .

٧٦- مبارك : علي (باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها
القديمة والشهيرة
ط ١ المطبعة الأميرية ١٣٠٦ هـ .

٧٧- معلوف : عيسى اسكندر
الحصون والقلاع في سوريا
بيروت ١٩٦٥ م .

٧٨- الموسوى : محمد بن عبد الله الحسيني الشهير بكبريت
كتاب رحلة الشتاء والصيف
المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ .

٧٩- مصطفى : صالح لمعي (دكتور)
التراث المعماري الاسلامي في مصر
بيروت ١٩٧٥ م .

٨٠- مورينو : جوميث
الفن الاسلامي في أسبانيا
ترجمة د . سيد عبد العزيز سالم .

٨١- المصرف : ناجي زين الدين
مصور الخط العربي
مكتبة الرياض ١٩٨٣ م .

٨٢ - النخيلي : درويش

السفن الاسلامية على حروف المعجم.

جامعة الاسكندرية ١٩٧٤م.

٨٣- وزارة الاوقاف المصرية :

مساجد مصر ،

مصلحة المساحة ١٩٤٨م.

٨٤- وهبـــه : حافظ

خمسون عاما في جزيرة العرب ،

الرياض ١٣٨٤هـ.

٨٥- اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن واضح .

كتاب البلدان

ملحق كتاب الاعلاق النفيسة لأبن رسته ،

ليدن ١٨٩١م.

و - الدوريات:

٨٦- د. عبد الله حسن المصرى / القلاع التاريخية في شمال غرب المملكة العربية السعودية. / مجلة الحرس الوطني العدد الاول ذو القعدة عام ١٤٠٠هـ.

٨٧- حمد الجاسر/ في رحاب الحرمين الشريفين/ مجلة العرب / المجلدين الثالث والرابع للسنة الثانية عشرة ١٣٩٧هـ.

٨٨- د . عبد اللطيف ابراهيم علي / وثيقة الامير آخور كبير قراقجا الحسني
مجلة كلية الاداب، جامعة القاهرة المجلد رقم (١٨) الجزء الثاني .

٨٩- د . عبد المنعم رسلان / الازنم خانا وبرجا / مجلة مركز البحث
العلمي والتراث الاسلامي / العدد الرابع ١٤٠١هـ .

٩٠- د . عبد المنعم رسلان / بعض استحكامات منطقة عسير الحربية في
العهد العثماني / مجلة مركز البحث العلمي والتراث الاسلامي /
العدد السادس ١٤٠٣هـ .

ز - __المطبوعات غير العربية :__

91- Aydin , Yuksel ve Ekrem Hakki Ayverdi,
Ilk 250 Senenin Osmanli Mimarisi,
Istanbul, Fatih Camiyeti , Baha Matbaasi
Istanbul 1976.

92- Ayverdi , Ekrem Hakki,
Osmanli Mimarisinin
Cild 1,2,3,4.
Istanbul , Fatih Camiyeti 1966.

93- Ayverdi , Ekrem Hakki,
Turk ve Bizans Mimari Unsurlari,
Ankara 1965.

94- Creswell,K . A .C
The Muslim Architecture of Egypt,
vol. 1,2,
Oxford 1952 - 1960.

95- Creswell, K..A.C
AShort Account of Early Muslim Architecture,
Beirut 1958.

96- Creswell, K.A.C
Monuments of Civilization of Islam,
London 1965.

92- Dagtekin , Huseyin
Rumeli Hisarinin eskeri Ehemmiyeti
Ankara 1965.
93- Kuran, Aptullah
Anadolu Medreseleri
Ankara 1969;
94- The Mosque in Early Ottoman Architecture,
The University of Chicago Press.
95- Oz , Tehsin
Kalem Guzel
Istanbul 1980;
96- Istanbul Camileri,
Ankara 1962.
97- Riafisthal, Rudolf,
Genubu Garbi Anadoluda Turk Mimarisi,
Istanbul Maarif Matbaasi 1941.
98- Sevgen, Nazmi,
Anadolu Kaleleri ,
Dogns Sirketi Matbaasi Ankara 1959.
99- Semavi, Eyce,
Yedi Kule Hisari,
Istanbul.
100-Sidney, Toy
The Castles of the Bosphours
Ankara 1965.
101-Unsal, Behcet
Turkish Islamic Architecture in Seljuk and
Ottoman times 1071- 1923.
London 1923.
102-Utkular, Ismail
Canak Kale Bogazinde,
Istanbul 1953.

ملحق الوثائق*

* جميع هذه الوثائق عثر عليها الباحث لدى أسرة الوكيل المويلحي ما عدا الوثائق أرقام ١٨، ١٩، ٢٠، فقد عثر عليها لـــدى أسرة البديوي بمدينة "تبوك" بالمنطقة الشمالية الغربية مـــن المملكة العربية السعودية .

(الباحث)

الوثيقة رقم (١)

تاريخها : ١٢٥٢هـ ٠

موضوعها : خطاب من رضوان أفندى ناظر قلعة الوجه الى السيد مصطفى الوكيل ناظر قلعة المويلح ٠

نص الوثيقة رقم (١) :

١- جناب حضرة أخينا المكرم الأكرم مصطفى أفندى الناظر وأخينا العزيز السيد مصطفى الوكيل سلمهم الله آمين

٢- بعد مزيد السلام عليكم وكثرة الأشواق اليكم نعرفكم (؟) قلبنا وخاطرنا المجي عندكم وثاني نعرفكم

٣- حضر لنا جوابكم وقريناه وفهمنا ما فيه بالحرف الواحد وحمد ن الله الذى أنتم بخير وعافيه ونعرفكم من قبل البوسته

٤- انكم تخبرونا لا نها بتحضر الى عندكم في ثلاثة أيام والكلام هنا لم له أصل فحضرنا عمار وحضر العرب فلم لقينا

٥- التعويق في طرفنا فان الكلام صحيح فيكون تعويقها في البوسته الذى طرفكم ويوم تاريخه حضرة لنا بسته

٦- نمره ٨٣ في يوم الجمعه في ٥ج ٢/٤ ساعه في النهار فلم عندنا تعويق واذا كانت البوسته المذكورة تحضر لنا في

٧- هذا المعدل هو المطلوب واحنا (؟) هذا عربي لاجل فهم السيد مصطفى الوكيل احسن اخينا مصطفى افندى

٨- في العربي تقيل وليسا في المصلحة لم فهمها والعمدة عليكم أنتم تفهموه بالحقيقة واذا كان كتبناه تركي لم تفهموه

تابع نص الوثيقه رقم (١) :

٩- انتم وهو لم يعرف يفهمكم مضمونه من قبل البوسته الذى طرفنا
لم تبقوا خاطركم من أجلها ان شاء الله بعد الجرده

١٠- نمضي عليها ونحضر الى عندكم ودمتم بخير وعافيه

١١- في ٥ج سنة ١٢٥٢هـ بيده

١٢- رضوان افندى

١٣- ناظر قلعت

١٤- الوجه

(ختم دائرى)

عبده

رضوان

(١)

٣١٧

٣١٧

سلمهم الله آمين

حبيب حضرة اخينا المكرم الاكرم مصطفى افندي الناظر واخينا العزيز السيد مصطفى الوكيل

بعد مزيد السلام عليكم وكثرة الاشواق اليكم لا كفاكم نعلمكم لبر قلبنا وخاطرنا الي عندكم وثاني نعرفكم

حضرلنا جوابكم وقريناه وفهمنا ما فيه بالحرف الواحد وحمدنا الله الذي انتم بخير وعافية ونعرفكم في قبل البوستة

انتم تخبرونا لانها تحضر لعندكم في ثلاثة ايام والكلام هذا لم له اصل فحضرنا عملنا وصار الوقت فلم لقيتنا

التعويق في طرفنا فان الكلام صحيح فيكون تعويقها في البوستة الذي طرفكم ويوم تاريخه حضرت لنا بوستة

لشهر ٢٨ في يوم الجمعة ٥ ج ٢ ساعة ٣ بالهند فلم عندنا تعويق واذا كانت البوستة المذكورة تحضر لتاجي

هذه المعدل هو المطلوب واحنا ارخنا هذا عربي لاجل فهم السيد مصطفى الوكيل احسن اخينا مصطفى افندي

في الزمن تجيل ولسانه في المصلحة لم فهمها والعهدة عليكم انتم تفهموه بالحقيقة واذا كان كتبناه تركي لم تفهموه

لانه [illegible] بفهمكم مفصونه ومن قبل البوستة الذي طرفنا لم تتعبوا خاطركم في اجلها ان شا بعد الجدده

[illegible] وغير اليه عندكم دمتم بخير وعافية

في ٥ ج سنة ١٢٥٢

لبنده
رضوان افندي
ناظر ملفت
الوجه

وثيقه رقم (٢) :

تاريخها : ٥ نوفمبر ١٨٨٥م (١٣٠٣هـ .

موضوعها :

بيان بجرد محلات برج ضبا في تسلم الشيخ عليان بن رفيع
شيخ عربان السوعدين وحسن سليم غازى شيخ عربان بني عقبه
حال رفد المستخدمين بها .

نص الوثيقه رقم (٢) :

١- منزل معد لسكن العساكر مبني بمحطة ضبا المسمي برج ضبا وله باب براني ومن داخله حوش سماوى

٢- عدد

١ منزل مبني وفيه كرانك من أصل الصور

٣- ١ مندره داخل المنزل

٤- ٣ اوده ارضي معدة لاقامة العسكر

٥- ١ اوده مبنيه في الدور الفوقاني

٦- ٤ ابواب خشب راكبه

٧- ٥٧ عروق خشب في سقف جميع المنزل

٨- ٧ كتله خشب في سقف جميع المنزل

٩- ١٠ غرفه خشب خارج المنزل المذكور معدة لوقاية المدفع وبها عشرة عروق خشب في سقفها

١٠- في عهدة اوسطا الطوبجيه

١١- عهدة محمود سالم اوسطاطوبجية المويلح وضبا بمقتضى جدول بختم في ٥ سبتمبر سنة ١٨٨٥ اصناف متسلمة اليه من محمد اغا الخناني

١٢- اوسطا طوبجية قلعة الوجه من اصل السابق حضوره بها برفقة محمود اغا سالم المذكور من قلعة المويلح ومحطة ضبا والجدول

١٣- ورد بافادة من حضرة ناظر قلعة المويلح ومحطة ضبا في ١٢ اكتوبر سنة ١٨٨٥ نمره ١٥ بالورقتين مرفوقة

١٤- عدد

١٥- خرطوش أجناس

عدد

١٦- ٨١ خرطوش عيار (٥) ورد ٥ حربي قز معلوعلي

١٧- ٢١٥ خرطوش عيار (١) شرحه على ٩٦

١٨- ٨٥ خرطوش عيار (٥) قبوزمه قماش (؟)

١٩- ٣٨١ ———

٢٠- ٤٢٠ كبسوله مدفع

٢١- حلقوم اجناس

عدد

٢٢- ٥٠ معلو لزوم القبوز عيار (٥) عليه صنج

٢٣- منطرف خشب منهم ٣ عـــ طرفهم الخشب شرك

٢٤- و ١ عـــ بدون طرف خشب

٢٥- ٣٢ معلو لزوم المدفع عيار (١) واسع العيار

٢٦- ٨٢ ———

٢٧- ٨٨٣

٣٢١

١٢٠٢ هـ
١٨٨٥ م

(٢)

٣٢١

مثلثة [illegible] الى [illegible] ضبا المسماة برج ضبا دلريا بين [illegible] ومهدا خلفه جو شهرسادى

[illegible]

[illegible]

٤ دوره امنها معنت لنخامة العسكر

١ ادرة [illegible] الدور الفوقانى

[illegible]

٥٧ عمود خشب فى سقف جميع المنزل

٧٦ [illegible] خشب فى سقف جميع المنزل

١٦ [illegible] خشب خارج المنزل المذكور [illegible] فى المدفع [illegible] عدد [illegible] سقفا

[illegible] اوسطا [illegible]

عن [illegible] سالم [illegible] وصا [illegible] ٢٥ نوفمبر ١٨٨٥ اصناف مستلم اليه من محمود اغا الافغانى

و [illegible] الوجه منه عمل [illegible] حضرت [illegible] محمود اغا سالم المذكور من قلعة البوليغ [illegible] مبادا لجدول

[illegible] من ناظر قلعة البوليغ [illegible] اكتوبر سنه ١٨٨١ [illegible]

اصناف الجبخانة

	عدد	قطوشة احباسه
	٨١	خرطوشة عشار [illegible] على ٢٠٠
	٢١٥	خرطوشة عشار [illegible] على ٩٦
٢٨١	٨٥	خرطوشة عشار [illegible] والصنوم
٤٠٢		[illegible]
		ملفوم احباسه
	عدد ٥٠	[illegible] ظرف [illegible]
	٣٢	[illegible]
٨٢		
٨٨٤		

الوثيقه رقم (٣) :

تاريخها : ١٣٠٣هـ٠

موضوعها :

خطا ب الى محافظ بندر الوجه يحتمل انه صادر من ادارة الحربية بمصر ٠

٣٠٣

نص الوثيقة رقم (٣) :

١- محافظ بندر الوجه رفقتلو افندى

٢- انه بنا على ما ورد من حضرتكم بتاريخ ٢٨ حا سنة ٣٠٣ نمره ٢ والورود لهذا الطرف كان في غرة رجب سنة ٣٠٣ بنا على ما ورد لحضرتكم من حضرة

٣- مدير حكومة أملج بخصوص القطرتين السابق نهبهم بواسطة عربان الطقيقات وعنما ورد لحضرتكم من ديوان الحربية بتاريخ

٤- ٣ رجب سنة٣٠٣ نمره ٣ بشان تلك الماده وعنما ده تعدى الشخصين الاشقيا على تابع الشيخ عليان المذكور بدرك الشيخ

٥- خضر بن مقبول وانه واقع تعدى من العربان على بعضهم البعض وان الغرض الاصلي من تجديد القلاع الحجازية وتعيين خدمة

٦- بها بعد لفوها ماهو الا بقصد الحصول على ايجاد الامن والراحة العمومية للجهات المذكورة واستقامة الدرب الى آخر (؟) بالامر المشار اليه

٧- فقد كتب عن ذلك الى الشيخ عليان ابن رفيع بتاريخ ٣ رجب سنة ٣٠٣ نمره ٢ بان القصد تنفيذ امر الديوان بخصوص الامن والراحة

٨- العمومية ومنع التعدى وتامين الطرق للواردين والمترددين وعن القطرتين والاشيا الى آخر ما كتب اليه فورده منه مكاتبة

٩- شرحا على ماكتب لي رقيم ٤ رجب سنة٣٠٣ يورى بها ان مرغوبه
وقوع الصلح وحصول الا من والراحة العمومية وعد م التعد ى من
الفريقين ويرغب

١٠- التحرير من هنا لحضرتكم كي يصير مخابرة حكومة أم لج بمعرفة
حضرتكم بالتنبيه على شيخ عربان جهينه بحضوره لهذا الطرف بالا فاد ة

١١- اللا زمة من تلك الجها باعتماد الشيخ المذكور وكذا يرغب
مخابرة حضرة ناظر العقبة بالتنبيه على الشيخ خضران ابـــن
مقبول بحضوره

١٢- لهذا الطرف لا جرى ما هو لا زم الى آخر ما اورده الشيخ عليان
بمكاتية فبنا على ما ذكر لزم تحريره لحضرتكم نوصل مخابرة

١٣- حكومة أم لج بالتنبيه على شيخ عربان جهينة بحضوره لهـــذا
الطرف لا جل حسم الا شكالا ت وتسوية المسألتين كمرغوب (؟)

١٤- وتحرير في تاريخه الى حضرة ناظر العقبة بارسال الشيخ خضر
بن مقبول (؟؟؟؟)

١٥- (؟؟) وعند ورود افاد ة من حضرة مد ير حكومة أم لج يكـــرم
بالا فاد ة وفي طيه ورقة واحده

ما افيد به الحمد [illegible] تفضلاً انبي

انه بتاريخ ... ٢٠ ... بتاريخ ٢٨ ... ولورود هذا ... كان ... بتأثير ما ورد ... من ...

عيد ... ام ... المطرنية ... بواسطة عربان المطيقيات ... وعنا ودر ... منكم من ... الجواب بتاريخ

... تلك المادة وعناده ... الشيخ ... الشيخ عيبان المذكور ... الشيخ

... دانه ... تعدي ... العربان ... وان ... الاصلي ... تجديد ... اظهر ... الشادلي

... تعطيل ... والراحة ... المذكوره واستقامة ... الامن والراحة ... البدو

... ما هو الا ... ليحصل على ايجاد الامن و ... بان المقصد ... الدولة ...

فقد كتب ... الشيخ عيبان ... بتاريخ ... بان المقصد ... الى ... بالاشتباه ... مكاتبه

... وتأمين الطرق للواردين والمترددين ... المطرنية ... من ... وعدم التعدي ...

... ما كتبته ... ان ... وقوع الصلح وحصول الامنية والراحة ... بالافادة

... بالنسبة ... الشيخ عربان ... الكردي

التحرير ... هنا ... بعد ... حكمدار ... الشيخ ... عيبان ...

اللازم من تلك الجهة باعتبار الشيخ المذكور وكذا ... تحرير ... الشيخ عيبان بمكاتبة ... ما ذكر ... تحرير ... حكم ... الى ...

لهذا الطرف ... الجاهز ... ما اورده الشيخ عيبان ... الاشكالات وتسوية المسائلة ... الشيخ ... لهذا ...

حكمدارية ... الشيخ ... تاريخ ...

ثم ... العقبي ما ذكر الشيخ ... وعند ورود ...

... على ما كتب الى الشيخ عيبان ... فقد كان ... افاد

مدير حكمدار ام ... بالافادة ... الشيخ ...

وثيقه رقم (٤) :

تاريخها : غرة ربيع الثاني سنة١٣٠٣هـ

موضوعها :

خطاب من ناظر قلعة المويلح ومحطة ضبا الى مدير لوازمات وصرفيات حربية

نص الوثيقه رقم (٤) :

١- مدير لوازمات وصرفيات حربيه سعادتلو افندم

٢- تقدمة لنا افادة من محمود سالم اوسطى طوبجية قلعة المويلح
وبرج ضبا يورى بها انه بمراجعته الاستمارة المحررة منطرفنا
بالمحروسة بتاريخ

٣- ٢٠ اغسطس سنة ٨٥ نمره ١ التي عن ارشاد بلوكباشه القلعة
علي اغا حسونه المعين معنا بخصوص الجبه خانه المقتضى
ضربها في المواسم

٤- والاعياد بالقلعة والبرج حسب المعتاد وجد (؟) عليها امر
سعادتكم بتاريخ ١٢ منه نمره ٥ وجدة غير مطابقة للسوابق
وتحرر منه

٥- كشف بسوابق المصلحة في صنف الجبه خانه الجارى ضربها في
المواسم والاعياد وجرى العمل على مقتضاها منه قديما كما
هو معلوم

٦- نالك بدفاتر الروزنامجه وتطلب مخابرة سعادتكم يلغوا الاستمارة
السابق حضورها برفقتنا الصادرة عليها الامر بتاريخ

٧- (؟) اغسطس سنة ٨٥ نمره ٥ فقط في صنف جبه خانه المدافع
واعتماد الكشف المحرر طي الافادة المؤرخ في غرة ربيع الثاني سنة
١٣٠٣هـ الجارى عليه

٨- العمل من قديم بنأ عليه اقتضى عرضه لسعادتكم حتى بمراجعة الكشف والافادة المحررة من اوسطى الطوبجيه والاستمارة المحررة

٩- منطرفنا بتاريخ ١٠ اغسطس نمره ١ يتضح لسعادتكم الفرق بين الاستمارتين وحيث الاختلاف بينهما يضر بنظام القلعة ومع

١٠- كل نومل صدور الامر بما يصير اجراه افندم تحريرا في غرة ربيع الثاني سنة ١٣٠٣هـ

ناظر قلعة المويلح

ومحطة ضبا

(ختم دائرى)

محمد حلمي

حاشيه : مرسول منطيه ثلاثة اوراق افندم

(٣)

عموم ١٤

سعادتلو افندم

مدير لوازمات ورفيا، حربيه ملحة المويلح وبرج بوري بلزانه بمراجعة الاستمارة المورده مظروفا بالمرور بتاريخ

تقدم ان افاده من محمود سالم اوسطي الطوبجيه حمنا بخصوص الجبخانه المقتضي ضربها في المواسم

١٠ اغسطس سنه التي عن ارشاد بلوكباشي القلعه علي اغا صونه المعينه ... وجدت بعدم مطابقة للوابت وتحررمنه ..

والاعياد بالقلعه والبرج حسب المعتاد وجدد عليها امر سعادتكم بتاريخ ١٧ منه نمره ...

... بسوابق المتاكم في صنف الجبخانه الجاري ضربها في المواسم والاعياد وجريت العمل على مقتضاها قديما كما هو معلوم

ذالك بدفاتر الرزنامه وتطلب مخابرة سعادتكم بلغو الاستماره السابق حضورها بمقتضى الصادر عليها الامر بتاريخ ..

... سنه نمره فقط في صنف جبخانه ... واعتماد الكشف المحرر طي الافاده الموضح في غرة ربيع الثاني سنه جاري عليه ..

العمل من قديم بناء عليه اقتضي عرض لسعادتكم بمراجعة الكشف والافاده الوارده من اوسطي الطوبجيه وصحة الاستمارة المذكورة ..

منظرفا بتاريخ ١٠ اغسطس نمره يتضح لسعادتكم الفرق بينه الاستمارتينه وحيث الاختلاف بينهما يضر بنظام القلعه ومع

كل ذلك حصول صدور الامر بما يصير اجراه افندم معاون ... غرة ربيع الثاني سنه ناظر قلعة المويلح ومحافظ الضباء

ص ١٨٦ لوازمات

خلاصه

مرسول مضبطه ثلاثة اوراق افندم ...

وثيقه رقم (٥) :

تاريخها : ٢٦ يناير ١٨٨٦م (١٣٠٤هـ ٠

موضوعها :

بيان بجرد محلات وموجودات برج ضبا في تسلم الناظر الجديد

السيد عبد الرحيم الوكيل من الناظر السابق محمد حلمي افندى

نص الوثيقه رقم (٥) :

١- منزل معد لسكن العساكر مبني بمحطة ضبا المسما برج ضبا
وله باب براني وفي داخله حوش سماوى

٢- عـدد

	١	منزل مبني وفيه كرانك من اصل الصور
٣-	١	مندره داخل المنزل
٤-	٣	اوده ارضي معدة لاقامة العساكر
٥-	١	اوده مبنيه في الدور الفوقاني
٦-	٤	ابواب خشب راكبه
٧-	٥٧	عروق خشب في سقف جميع المنزل
٨-	٧	كتله خشب في سقف جميع المنزل

٩- عريشه خشب خارج المنزل المذكور معدة لوقاية المدفع
وبها عشرة عروق خشب في سقفها في عهدة اوسطا
الطوبجيه

١٠- عهدة محمود سالم اوسطا طوبجية المويلح وضبا بمقتض جدول
بختمه في

١١- ٥ (؟) سنة ١٨٨٥ جميعه اصناف مهمات وجبخانات متسلمة اليه
من

١٢- محمد اغا الخناني اوسطا طوبجية قلعة الوجه من اصل السابق
حضوره

١٣- بها برفقة محمود سالم المذكور في قلعة الويلح ومحطة ضبا
والجدول المذكور

١٤- مرفق بافادة من حضرة ناظر قلعة المويلح ومحطة ضبا في ١٢
اكتوبر سنة ٨٥

١٥- بالورقتين مرفوقة والمهمات المذكورة صار جردها على يد حضرات

١٦- النظار السلف والخلف وبلوكباشي القلعة بحضور الاوسطا المذكور

١٧- فوجدت تمام ما عدا المسبوق صرفه من اصناف الخراطيش

١٨- الورده وتحررت الشهادات اللازمة وارسلت لنظارة الحربية

١٩- مصدقا عليها من محمد افندى حلمي الناظر السلف بنأ على أمر
الحربية الرقيم

٢٠- ١٢ اغسطس سنة ٨٥ نمره ٥ وللان لم ورد اشعار بالخصم كما وان

٢١- الشهادات المذكورة ارسلت للحربية في ٤ ربيع الثاني سنة
١٣٠٣ هـ نمره ٢٦

(٥)

منزل معد لسكنى العساكر مبنى بمونه صغيرة الحجارة صفا
وله باب برانى ومن داخله حوش سماوى به
١ مسجد منزل مبنى وفيه كرانك من احجار الجمهور
١ عنبره داخل المنزل
٢ اوده ارضى معده لاقامة العساكر
١ اوده مبنيه فى الدور الفوقانى
٤ ابواب خشب رابيه
٥٧ عروق خشب فى سقف جميع المنزل
٠٧ .. ٧٤ شكه خشب فى سقف جميع المنزل
١٠ .. عريشه خشب خارج المنزل المذكور معده لوقاية المدفع ١٠٠٢٧٤٥

شهدة محمود سالم اوسطا طوبجية المويلح وضبط بمقتضى جدول تحته عدد
٥ سنوى ... طبيعه اصناف مهمات وجبخانات مستلمه اليه سوية
محمد اغا الختانى اوسطا طوبجية قلعة المويلح من اصل الساتق ...
بطريقة محمود سالم المذكور من قلعة المويلح ... والجدول المذكور
وابع مافاده من حضرة ناظر قلعة المويلح ... فى ١ ... سنة ١٥
بالورقتين مرفوقه والمهمات المذكوره صار جردها على يد حضرات
النظار السلف والخلف وبلوكباشى المقلمه بحضور ... المذكور
فوجدت تمام ماعدا المسبوق صرفه من اصناف الجبخانه
المردده ... اللازمه وارسلت ... الجديد
... على ... الناظر السلف بنا على امر ... الرقيم
١٢ اغسطس ... وذلك لم يوجد استمارات ... كما وان
بالتمامات المذكوره ارسلت للموسيو ٤ ربيع الثانى ... رقم ...

الوثيقه رقم (٦) :

تاريخها : ١٣٠٤هـ •

موضوعها :

كشف برواتب المستخدمين بقلعة المويلح وبرج ضبا من شهر
يناير سنة ١٨٨٦م حتى شهر يونيه منه •

نص الوثيقه رقم (٦) :

١- استلمنا نحن (الواضعين) اسمانا واختامنا فيه ادناه مذكورين مستخدمين قلعة المويلح وضبا من يد علي اغا حسونه بلوكباشه قلعة المويلح

٢- وضبا وذالك قيمة استحقاقنا من ابتدى يناير سنة ٨٦ لغاية شهر يونيه سنة تاريخه المنصرف الى وكيلنا على اغا من خزينة المالية بموجب

٣- (؟؟؟؟) وذالك كما هو موضح أمام كل اسم وقد تحرر هذا سند

٤- (؟؟؟؟؟؟)

٥- منصرف الى مذكورين قلعة المويلح

٦- .. ـــصـــ شهور ؟

٧- ١٠ ٢٤٨٢ ٤ ٢٩ حضرة السيد عبد الرحيم وكيل القلعة من ابتدى ٢ فبراير لغاية شهر يونيه

٨- ١٨٠٠ ٦ ٣٠٠ محمود اسطى الطوجيه (ختم)

٩- ١٨٠٠ ٦ ٣٠٠ علي اغا حسونه بلوكباشه القلعة (ختم)

١٠- ٩٠٠ ٦ ١٥٠ عبد الفتاح حسونه طوجي القلعة (ختم)

١١- ٩٠٠ ٦ ١٥٠ سرور سالم طوجي (ختم)

١٢- ٦٠٠ ٦ = مبارك عيد ؟ (ختم)

تابع نص الوثيقه رقم (٦) :

١٣- ٦٠٠ ٦ ١٥٠ حميد ى ؟ (ختم)

١٤- ٦٠٠ ٦ = ؟ (ختم)

١٥- ٦٠٠ ٦ = فرج علي (ختم)

١٦- ١٠ ١٠٢٨٣ منصرف الى مذكورين مستخذ مين برج ضبا

١٧- ـــــص شهور حـــص

١٨- ٩٠٠ ٦ ١٥٠ عوض د ياب طوجي من ابتد اينا برلفا يقيونيه

١٩- ٩٠٠ ٦ ١٥٠ طاها محمد = = = = = = = = = = = =

٢٠- ٦٠٠ ٦ ١٠٠ سعد محمد عسكرى = = = = = === = = =

٢١- ٦٠٠ ٦ = علي عبد الرحيم = = = = = = = =

٢٢- ٦٠٠ ٦ = حسين مرجان = = = = = = = =

٢٣- ٦٠٠ ٦ = عبد الرحيم خليل = = = = = = = =

٢٤- ٤٢٠٠

٢٥- ١٠ ١٤٤٨٣ تنزيل خصوم منذ اك منمذكورين قيمةاحتياطي وسند ات

٠٠ ـــــص

٢٦- ١٠ ٨٤ قيمة احتياطي من حضرة الوكيل ٥ أشهر

تابع نص الوثيقه رقم (٦) :

ص

٦٠ قيمة احتياطي مستقطع من علي اغا البلوكباشه

بموجب علم خبر بيده رقم اول سبتمبر سنة٨٦ نمره ٧

٦ أشهر من ابتدى يناير سنة٨٦ لغاية يونيه سنةتاريخه

-٢٨ ٣٤ قيمة ثمن سندات تمغه

١٢٠٠ قيمة ما صرف الى عايلة علي اغا حسونه حسبما هو

ص

مربوط لهم بديوان الحربية ٦ أشهر ٢٠٠

-٢٩ ١٠ ١٣٧٨

-٣٠ ١٣١٠٥

-٣١ فقط مبلغ وقدره ثلاثة عشر الف غرش وماية وخمسه غروش عمله صاغ

لا غير زيادة

-٣٢ جرى صرف ذالك عندنا وبحضورنا وللاعتماد تحرر هذا فيتاريخه

وكيل قلعة المويلح وضبا

(٦)

[illegible] مهمانا واغنامنا في ادناه مذكوريته [illegible] الموج و[illegible] يد علي اغا [illegible] بالوكيله قلعة المويلح
وبيا [illegible] احتياقتنا [illegible] وكلنا علي اغا [illegible] الملي [illegible]
[illegible] وقد حرر [illegible]

[illegible] وكيل قلعة [illegible] افندي [illegible]	٥٠٠	٦	٥٤٨٢ [illegible]
محمود [illegible]	٣٠٠	٦	١٨٠٠
علي اغا [illegible]	٣٠٠	٦	١٨٠٠
عبد الفتاح [illegible]	١٥٠	٦	٩٠٠
[illegible]	١٥٠	٦	٩٠٠
[illegible]	١٠٠	٦	٦٠٠
حسين [illegible]	//	٦	٦٠٠
[illegible]	//	٦	٦٠٠
[illegible] علي	//	٦	٦٠٠
[illegible]	//	٦	٦٠٠

مصرف الذي مذكوريته [illegible] ١٠٢٨٤ ١٠

	ماهيه	شهور	
علي [illegible]	١٥٠	٦	٩٠٠
[illegible] محمد	١٥٠	٦	٩٠٠
[illegible] عسكري [illegible]	١٠٠	٦	٦٠٠
علي عبد الرحيم	١٠٠	٦	٦٠٠
حسين [illegible]	//	٦	٦٠٠
عبد الرحيم [illegible]	//	٦	٦٠٠
[illegible]	//	٦	٦٠٠

٤٢٠٠

١٠ ١٤٤٨٤ تنزيل [illegible] ذلك مذكوريته [illegible]
١٠ ٨٤ [illegible] من حضرة الوكيل [illegible]
[illegible] احتياجي [illegible] علي اغا الوكيل [illegible]
[illegible] ٦٠٠
[illegible] ١٢٠٠

١٠ ١٢٧٨ لا غير [illegible]

١٣١٠٥

فقط مبلغ وقدره ثلاثة عشر الف غرش وماية وخمسة غروش [illegible] لا غير

وصار [illegible] ولاعتماد [illegible] هذا [illegible] وكيل قلعة المويلح

جرى [illegible]

الوثيقه رقم (٧) :

تاريخها : ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٨٧م (١٣٠٥هـ) .

موضوعها : خطاب من محافظ الوجه الى ناظر قلعة المويلح .

نص الوثيقه رقم (٧) :

١- تحريرا بالوجه في ٢٥ سبتمبر سنة ٨٧

٢- ناظر قلعة المويلح حميتلو افندى

	ملیم	جنيه
٣- يوم تاريخه ورد لهنا بوابور مسير مبلغ	٦٩٢	٦٩

قيمة استحقاق خدمة قلعتي المويلح ورج ضبا ومبلغ

ص
١٣٥٥ استحقاق خدمه

٤- (؟) الموجودين بقلعة المويلح الراغبة محافظة السويس بافاداتها

نمره ٢٥ ، ٢٦ ماليه الواردين لهنا استلامنا .

٥- هؤلاء المبالغ من الوابور المذكور والتحرير لذالك الطرف بابعاث

المندوب اللازم لاستلام ذلك حسبما تحرر لحضرتكم

٦- منها فتاريخه وعليذلك اجرينا استلام تلك المبالغ فلزم تحريره

لحضرتكم للمعلومية وارسال من تعتمدوه

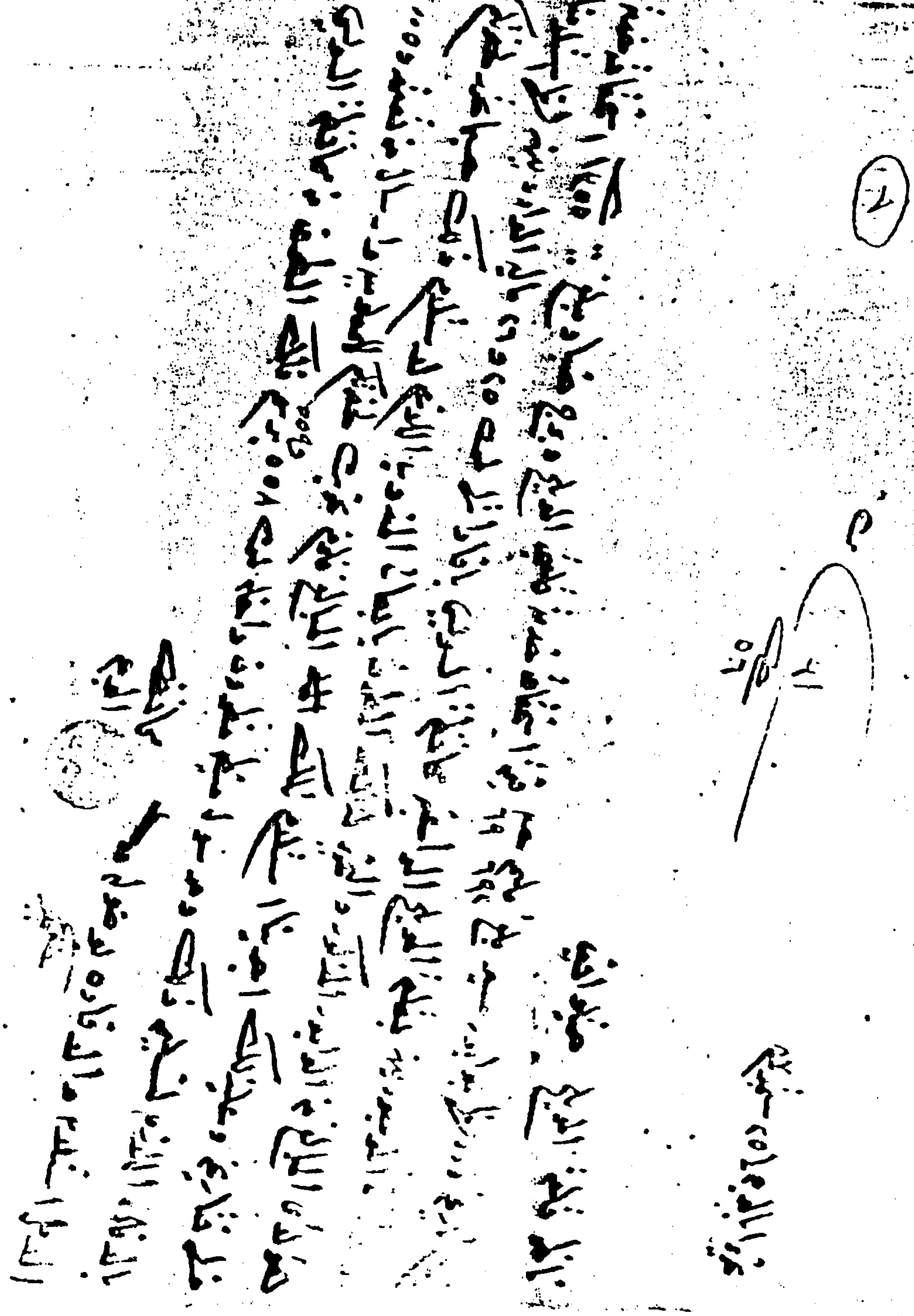
٧- بالافادة اللازمة لتسليم ذلك ومرسول فيعطيه مظروف داخله

نمره ٥٥٨ برسم ذاك الطرف من محافظ السويس

٨- الامل استلامه والافادة بوصوله محافظ

الوجـــه

(ختم دائرى)



الوثيقة رقم (٨) :

تاريخها : ١٣ يناير ١٨٨٨م (١٣٠٦هـ.

موضوعها :

عرض حال من تجار ضبا الى الحكومة الخديويه .

نص الوثيقه رقم (٨) :

١- ٣ فقط ثلاثة غروش ورود مصر ناظر قلعة المويلح وضبا

٢- ١٣ يناير سنة ٨٨ (ختم)

٣- نحن الواضعين اسمانا واختامنا فيه ادناه تجار ساحل ضبا
نعرض لحكومتنا الجليلة الخديوية بواسطة حضرتكم ان جميع متاجرنا
وارزاقنا

٤- في هذه الجهات هي من البرور مثل الهدع وما يماثله وجارين دفع
عوايد وكمارك جسيمة للحكومة على تلك المتاجر والان صار

٥- منعنا عن محلات متاجرنا وذالك بموجب امر ناظر قلعة المويلح
وضبا حيث ان سطوة حكومتنا السنية (؟؟)

٦- الجهات سيما وان مشايخ العربان متعهدين باضبية الطريق
بالمارين والمترددين ولهم عوايد من الحكومة سنوى على ذلك

٧- فانا لا نرى سبب يوجب منعنا عن المتاجر في تلك الجهات
المذكورة وقطع ارزاقنا من الاخذ والعطا فيها وتجاسرنا

٨- لعرضه نرجو مخابرة جهة الاقتضى بالتسريح لنا بالتجارة كما ذكر
في تلك الجهات لعدم حرماننا وارزاقنا وعدم حرمان

٩- الحكومة من عوايد كانت تحت ظل الساحة الخديوية ادامها رب
البرية ومع كلا مفوض لمن له الامر افندم

تابع نص الوثيقه رقم (٨) :

١٠- السيد محمد احمد احمد محمد سلامه شاكر سليمان عبد القادر

١١- حســـن حمادى (ختم) حسن

١٢- (ختم) (ختم) (ختم)

السيد عوض احمد محمود جابر عيد عبيد الله السيد مصطفى

عوض معوض عمران احمد عوض

(ختم) (ختم) (ختم) (ختم)

عوض الله

(ختم)

١٣- احمد محمد ضيف الله علي عبد الله الفيومي مسلم موسى

(ختم) (ختم) غبان

(ختم)

جابر محمد محمد حسن خليل حسن حمد راشد

سلامه الفرشوطي فراج البغدادى

(ختم) (ختم) (ختم) (ختم)

عبد الرحمن سالم محمد عبد الهادى

ابو ادفيه عبد الرؤف

(ختم) (ختم)

١٥- محمد ابو حسبو

(ختم)

١٦- حميتلو افندى ناظر المويلح وضبا

١٧- هل يوجد اوامر بمنع التجار المذكورين عن البرور أم كيف يفاد

مأمور التحقيق

١٨- يوزباشه اركان حرب

١٩- ضبا ١٣ يناير سنة٨٨ قسم ثالث عسكريه

٢٠- افندم

٢١- نعم ورد من قلم الهندسة الحربية نمره ٧٧١ بنا على ما ورد لها

من الحربية نمره ٩٢٠ على صورة امر الداخلية بمنع هولاى

٢٢- من البرور افندم ١٣ يناير سنة٨٨ ناظر قلعة المويلح

وضبا

٢٣- (ختم)

٢٤- السيد عبد الرحيم المويلحي

٣٤٦

[illegible] ورده [illegible]

[illegible]

(٨٠)

نحن الواضعين اسمانا واختامنا فيه ادناه تجار ساحل جا [illegible] لحكومتنا الجليلة الخديوية بواسطة حضرتكم ان جميع متاجرنا وارزاقنا في هذه الجهات هي من البدو مثل البيع وما يماثله وجارين دفع عوايد وكارك جسيمة للحكومة على تلك المتاجر والان حاسا [illegible] هناجرنا [illegible] الجهات سيما وان مشايخ العربان متعهدين بامنية الطريق بالمارين والمترددين ولهم عوايد من الحكومة سنوي على ذلك فانا لا ندري سبب يوجب منعنا عن المتاجر في تلك الجهات المذكورة وقطع ارزاقنا من الاخذ والعطا فيها وكما سرنا [illegible] مخابرة جهة الاقتضى بالتصريح لنا بالتجارة كما ذكر في تلك الجهات لعدم حرماننا وارزاقنا وعدم حرمان الحكومة من عوايد الكمارك [illegible] الحضرة الخديوية [illegible] والامر [illegible]

السيد محمد احمد عويض — احمد محمد سلام حمادي — شاكر سليمان — عبد القادر حسني — السيد عويض احمد عويض — محمود جابر معوض — عبيد عبيد [illegible] — السيد مصطفى احمد عوض

احمد محمد صبح — علي عبيد الكيومي — مسلم موسى قابان — عمار محمد سلامه — محمد حسن العرسوطي — خليل حسن [illegible] — حمد راشد البغدادي — عبد الرحمن سالم ابو رحيمه — محمد عبد الهادي عبد الرزق

محمد ابو جبل

حكيموا فندي ناظر المويلح وضبا

حرر بوجه اوامر بمنع التجار المذكورين عن البدو وراي كيف يفاد [illegible]

[illegible] ١٢

[illegible]

افادتم [illegible] لم [illegible] لا منافي على ما ورد [illegible] الحربية نمرة ٩٥ على موجبه امر الدلتيلي [illegible]

[illegible] الدوران

الوثيقه رقم (٩) :

تاريخها : ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٨٨م (١٣٠٦هـ) .

موضوعها :

تعليمات ادارية للقلاع الحجازية .

نص الوثيقه رقم (٩أ) :

١- تعليمات للعمل بموجبها في القلاع الحجازية

٢- أولا فيما يلزم للادارة العسكرية النظامية والباشبوزق

٣- ١- ناظر كل قلعة هو قومندان العسكرية الموجودة بها نظامية كانت أو باشبوزق ومسؤل امام سعادة السردار

٤- وسعادة الاد جودانت جنرال او من ينوباه عنهما عنما يوجد مخالف للضبط والربط والنظام والتعليمات العسكرية

٥- ٢- البلوكباشي واسطه الطوجيه اللذان يكونان في كل قلعة هما تحت ادارة ناظرها ومسولان

٦- في تنفيذ امره

٧- ٣- جميع الحوادث التي تقع من رجال العسكرية والباشبوزق يصير تحقيقها بمجلس يعقد بمركز الحكومة في محل القلعة مركب

٨- من الناظر بصفته ريس ومن اليلوكباشي واسطا الطوجيه بصفة اعضا وبعد الحكم منهم فيها بالتطبيق تيور قانون

٩- الجنايات العسكرية المرفوقة احدى نسخه بهذا يرسل الجرنال للسرداريه لعرضه على سعادة السردار واعطا الامر

١٠- بما يوافق نحوه

١١- ٤- رفت واحد العسكرية والباشبوزق او ترقياتهم لا يكون الا بعد
الاستئذان من سعادة السرادار وصدور امر

١٢- سعادته باعتماده

١٣- ٥- ناظر القلعة مكلف بان يقدم للسردارية شهرى اولا يوميـــة
باحوال العسكرية والباشبوزق كل مهماتهم على خدمته

١٤- ثانيا تقرير سرى بما يتلاحظ له منه سيرهم والبلوك باشي والاسطا
الطوجيه مضمنا له ما يراه منه

١٥- بنشاط من يجد فيه النشاط او اهمال وسؤ سلوك من تحققله
اهماله وسؤ سلوكه وبالجملة اذا كان

١٦- طرأ على احدهم مرض او علة او على تمنعه من تأدية خداماته
بناء على القرار المذكور

١٧- الثاني فيما يلزم للادارة الاهلية والملكية

١٨- ١- يتشكل مجلس بالقلعة تحت رياسة ناظرها يقبل عـرايض
الدعاوى التي ترفع اليه ويحرر طلبات

١٩- حضور الاخصام بالتطبيق للدكريتوا المرفوقة صورته طيه
الصادر في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٠٥ هفي ٣ يناير سنة ٨٨

٢٠- ويكون سيره وعدد اعضاه وانتخابهم بالكيفية المنصوص عليهـــا
بالامر العالي الصادر في ٢٤ ذى القعدة سنة ١٢٨١هـ

٢١- نمره ٩٤ المرسل ملخصه في طيه

٢٢- ٢- انعقاد المجلس يكون بمركز الحكومة بالقلعة واحكامه تكون
باغلبية الاراء ان لم تحوز الموافقة بتمامها

٢٣- ٣- ناظر القلعة عليه ان ينفذ ما يصدر به من احكام هذا المجلس
بالحبس من يوم الى اسبوع وبالغرامة

٢٤- من خمسة غروش لغاية ماية غرش في مواد المخالفات المبينة في
تيور قانون العقوبات

٢٥- المرقومة صورتها مع هذا ولاكنه يخطر السردارية عنها اولا
باول اما اذا كان الحكم زيادة عنه

٢٦- ذلك فلا ينفذه بل يعرضه على السردارية وينظر الامر الذى
يصدر له من سعادة السردار في خصوصها

٢٧- ٤- الناظر مكلف باستتباب الامن والراحة بين الاهالي وبعضها
وقبائل العربانة وبعضها وحفظ السجون

٢٨- ونظافة البلد وملاقات ما يحدث من الامور المخلة بالراحة
بغاية الحزم والدقة ويخطر السردارية عنه

٢٩- او (ل) باول

٣٠- ٥- البلوك باشي واسطا الطوجيه هما تحت اوامر الناظر
ومساعدين اليه ومسولين معه عن كل امر يخل بالضبط

تابع نص الوثيقه (٩ب) :

١- قواعد عموميه

٢- ١- يكون كامل المستخدمين منقطعين لاعمالهم متبعين السير الحسن ولا يختلطوا مع الاهالي بزراعة ولا تجاره

٣- ولا اى معامله

٤- ٢- تعمل اعلانات بختم الناظر وتنشر على الاهالي والعربانة بان دخولهم القلعة لا يكون الا في حالة

٥- ما اذا كان لاحدهم اشغال ميرية بها وبخلاف ذلك لا يجوز دخولهم

٦- هذه الصورة طبق الاصل

٧- المويلح في ٢٤ اكتوبر سنة ٨٨ يوزباشه اركان حرب

قسم ثالث عسكريه

(ختم دائرى)

تعليمات للعمل بموجبها في القلاع الحجازية

(٥٢)

١ ـ الانضباطية للدوائر العسكرية النظامية والباشبوزق

١ ناظر القلعة هو قومندان العسكر الموجودة بها نظامية كانت او باشبوزق ومسؤول امام سعادة السردار وسعادة
الرجوع ان صدور [illegible] ميرالاي او من ينوب عنها عما يوجد مخالف للضبط والربط والنظام والتعليمات العسكرية

٢ ~~التعليمات العسكرية~~ البلوك باشيها واوسطا الطوبجية اللذان يكونان في كل قلعة هما تحت اذن ناظرها ومسؤولان بتنفيذ اوامره

٣ جميع الحوادث التي تقع من رجال العساكر والباشبوزق تستوجب تنفيذ [illegible] يعقد لها كركون في محل القلعة مركب
من الناظر رئيس [illegible] ومن البلوك باشيه واسطا الطوبجية [illegible] اعضا ويعد الحكم منهم في التحقيق [illegible] قانون
الجنايات العسكرية المرتبة [illegible] [illegible] السردارية لعرضه على سعادة السردار واعطاء الامر
بالوافق قانونا [illegible]

٤ رفت واحد من العسكرية والباشبوزق او ترقياتهم لا يكون الا بعد الاستئذان من سعادة السردار وصدور امر
سعادته بالمعادة

٥ ناظر القلعة مكلف بان يقدم للسردارية شهري او حسب ما يوجب بأحوال العسكرية والباشبوزق كل منهما قائم على حدة
ثانيا [illegible] سوكي عما ينال حضرة [illegible] والبلوك باشيه واوسطا الطوبجية مضمنا له ما يراه من
نشاط من يجد في النشاط او اهمال وسوء سلوك من يتصف بالاهمال وسوء سلوكه وبالجملة اذا كان
طرأ على احدهم مرض او علة تمنعه من تأدية خدماته يبين ذلك في البيان المذكور

الثاني فيما يلزم للدوائر الاهلية والمدنية

١ يتشكل مجلس بالقلعة تحت رياسة ناظرها ينظر في الدعاوي التي ترفع اليه ويجري تحقيقات
مصدر الاحكام بالتطبيق للدكريتو المرقوم صورته الصادر ١٩٤ ربيع الثاني سنة ١٢[illegible] من [illegible]
ويكون مركب من عدد اعضاء وانتخابهم بالكيفية المنصوصة على الامر العالي الصادر ٤٤ [illegible]
٩٤ المرسل ملخصه [illegible]

٢ انعقاد المجلس يكون بمركز الحكومة بالقلعة واحكامه تكون باغلبية الاراء انما لم تجوز المواقف
[illegible] الاحكام بالمجلس من يوم الى اسبوع وبالكفالة
بتمامها

٣ ناظر القلعة عليه ان ينفذ ما يصدر به احكام هذا المجلس بالمخالفات المبينة في دستور قانون العقوبات
من ضمن [illegible] لغاية ما به [illegible] في مواد [illegible] او يزول اما اذا كان الحكم زيادة عن
ذلك مع هذا وزيادة [illegible] السردارية [illegible] الحكم [illegible] من سعادة السردار من صورة
المرقوم [illegible] بل يعرض على السردارية لتصديق الحكم [illegible] وحفظ السجون
[illegible] فلا ينفذ بل يعرض الامر والرأي بينهن [illegible] ويعطى [illegible] [illegible]

٤ الناظر مكلف باستتباب الامن والراحة بين الاهالي وبجعل الراحة لغاية الحكم والذي [illegible] [illegible]
نفذه في البلد ومن ثم فانه ما يحدث من الامور لمخل بالكفاية وسوء [illegible] عن كل امر مخل بالامن
او بادون

٥ البلوك باشيه واسطا الطوبجية هما تحت اوامر الناظر ومساعدين له ومسؤولين معه عن كل امر يخل بالكفاية

(٩ب) قواعد عمومية

- يكون تعامل المستخدمين ومنضبطين لأحوالهم فيتبعوا السيرة الحسنة لا يختلطوا مع الأهالي بزراعة ولا تجارة ولا أي تعامل فعلي

٢ - نمنع العمال بأن يختم النظر ونشر على الأهالي والعربان بأن دخولهم القلاع يكون إلا في حالة ما إذا كان لأحدهم اشتغال عليه بها وحتى في ذلك لا يجوز دخولهم ...

بتقرير المسيو ... الأول

الموقع تاريخ ٤ أكتوبر سنة ...

يوزباشي أركان حرب
قسم ...

٦،١٢ م

الوثيقه رقم (١٠) :

تاريخها : ٢٤ اكتوبر ١٨٨٨م (١٣٠٦هـ)

موضوعها :

قوانين مدنّية محررة للقلاع الحجازية .

نص الوثيقه رقم (١٠أ) :

١- الكتاب الرابع

٢- في المخالفات

٣- المادة ٣٤١

٤- يجازى بدفع غرامةٍ من خمسة غروش الى خمسة وعشرون غرشا

٥- الاول : زحم الطريق العام بوضعه او بتركه فيه (؟) خردوات

مواد او اشيا تمنع المارين من المرور او توجب مضايقة

٦- او تعطيل مرورهم

٧- ثانيا : من اهمل في الاضاءة والتنوير من اصحاب الخانات وغيرهم

من المارين بذلك على اللوايح الصادرة

٨- في الضبطية

٩- ثالثا من كان مرخصا له بوضع مهمات أو أى شيء في الحارات أو

الميادين العمومية او بعمل بحفر في المحلات والشوارع

١٠- المطروقة لاجل ترميم البالوعات او مجارى المياه او غيرها من

الاخر فاهمل في وضع مصباح عليها لانذار

١١- المارين ومنع وقوع اى خطر كان

١٢- رابعا من اهمل من المتعهدين بتنوير الشوارع والطرق

١٣- العمومية في اضاءت المحلات المبينة بالشروط المعقودة معهم

تابع نص الوثيقة رقم (١٠أ) :

١٣- في الاوقات المعينة لذلك

١٤- خامسا من خالف اللوايح الصادرة من الضبطية المشتملةعلى الامر بترميم او هدم الابنية المشرفة على السقوط

١٥- سادسا من القى او وضع في الطريق العام قاذورات او كناسات او مياها قذرة او غيرها من الاشيا التي يحدث

١٦- عنها ابخرة مضرة بالصحة

١٧- سابعا من وضع في المدينة على سطح او حيطان (؟) مواد مركبة من فضلات او روس البهايم او غيرهما

١٨- من الاشيا المضرة بالصحة العمومية

١٩- ثامنا من يعرضون بضايعهم او يبيعونها في الجهات الممنوع عرض او بيع تلك الاصناف فيها بنا على امر الضبطيه

٢٠- او في غير الاوقات المبينة بمعرفتها لذلك

٢١- تاسعا من ترك في الازقة والحارات او في الميادين العامة او في الطرق العمومية او في الغيطان شيئا من

٢٢- اسلحة المحاربين و (؟) والكماشات والمداى او من القضبان او غيرها من (الاسلحة)

٢٣- (والاسلحة) والاسلحة التي لو قعت في ايدى اللصوص وقطاع الطريق لاستعانوا بها على ارتكاب المظالم

٢٤- والتعديات وفضلا عن ذلك تقيد هذه الاشيا لجانب الميرى

- ٢٥ـ عاشرا من القى في الطريق من غير احتياط اشيا من شأنها جرح المارين او وقعة عليهم او القى قاذورات
- ٢٦ـ على شخص ما

(نص الوثيقه ١٠ب) :

- ١ـ احدى عشر من كان مانوطا بقيادة او يسوق قطار من العربانه او الجمال او غيرها من البهايم في الشوارع العمومية
- ٢ـ وزاد عددها عن القدر المقرر لها في لايحة الضبطية المختصة بذلك
- ٣ـ الثاني عشر من خالف اللوايح الصادرة مناحدى جهات الحكومة او من احدى الدواير البلدية ان لم يكن تقررت فيها
- ٤ـ العقوبات التي تترتب على احدى المخالفات المبينة بها
- ٥ـ المادة ٣٤٢
- ٦ـ يجازى بدفع غرامة من عشرين غرشا ديوانيا الى خمسين غرشا
- ٧ـ اولا من اهمل من اصحاب الخانات او الكندات او المساكن المفروشة المعدة للسكنى بلاجرة في قيد اسما من سكن عنده
- ٨ـ في دفتر منتظم او قصر في تقديم الدفتر المذكور الى جهة الاقتضى في الوقت المحدد باللوايح او في وقت طلب
- ٩ـ ذلك منه

١٠- ثانيا من وقف من العربجية او قايدى العجلات والعربات
او سائقي البهايم والسوقة السريعة في الميادين
١١- والحارات والشوارع بكيفية توجب مضايقة المارين
١٢- ثالثا من اهمل من قائدى العربات او سائقي الدواب المعدة
للحمل في ملازمة الخيول او من دواب الحمل او الجر
١٣- او العربان والمشي بجانبها يتمكن قيادتها وحسن سيرها
ومن (؟) في السير او الوقوف في جانب
١٤- واحد من الازقة او الحارات او الشوارع العمومية وكذالك من
صادفته في طريقه عربية اخرى ولم يجيز
١٥- عنها الى جانب وعند دنوها منه لم يفسح لها الطريق ويخلي
لها بالاقل مقدار نصف الشارع الماره
١٦- او الشارع او الجسر او الطريق الماره فيه
١٧- رابعا من سلم من اصحاب او قايدى العربانه او الدواب المعدة
للحمل او الركوب (؟) او قيادة
١٨- عربيات او دوابه الى شخص لم يبلغ سنه اثني عشر سنه او بلغ العمر
ولاكن لم يكن كفوا
١٩- بقيادتها
٢٠- خامسا من افرط في شحن عربيات بحيث ينشأ عنه ذلك خطرا
وازدحام الطريق العمومي

تابع نص الوثيقه (١٠ب):

٢١- سادسا من اتعب دوابه المعدة للحمل او الركوب بالاحمال الزايدة في النقل عن حد الطاقة او استخدام

٢٢- بهايم مصابة بامراض او بعاهات يجعلها غير قادرة على الحمل او الجر او الركوب

٢٣- سابعا (؟) كان في الجهات (؟) (؟) او دواب معدة للجر او للحمل او للركوب او تركها تركض وكذلك

٢٤- (من) خالف اللوايح الصادرة في الضبطية في شان سير عربانه الكرى والدواب المعدة للركوب وفي وقوف

٢٥- تلك العربانه والدواب داخل المدن ومحطات السكك الحديدية وفي متانة العربات

٢٦- واتساعها وكيفية شخصها وفي عدد ركابها والتحفظ عليهم من الضرر وفي وضع النمر على العربيات

٢٧- الدواب المعدة للركوب وفي شان تعريفة اجرت الركوب وهذا بدون الاخلال بالعقوبات التي

٢٨- تكون مقررة في تلك اللوايح وتكون اشد من الجزأ المبين وفي هذه المادة

تابع نص الوثيقه رقم (١٠ جـ) :

١- ثامنا من غسل عربيات او بهايم المعدة للجر او للحمل او
الركوب في الطريق العمومية

٢- من مر بالقاذورات من متعهدى نزح المراحيض داخل المدن في
غير الاوقات المعينة لذلك بمعرفة الضبطية

٣- عاشرا من مر من القصابين او غيرهم بلحم البهايم او جثثها داخل
المدن او حملها بدون ان يحجبها بغطا عن نظر

٤- المارين

٥- الماده ٣٤٣

٦- يجازى بدفع غرامة من خمسة وعشرون غرشا ديوانيا الى خمسة
وسبعين غرشا

٧- اولا من فتح بغير اذن من الضبطية قهوة او حانة او محلات اخر
لبيع الخمور

٨- ثانيا اصحاب الحانات واللكندات والقهاوى وما اشتبهها من
المحلات العمومية الذين يتاخرون عن غلق محلاتهم ليلا

٩- في الاوقات المقررة بمعرفة الضبطية او يمنعون ماموري الضبط
والربط عن الدخول فيها في حالة تكدير الراحة

١٠- العمومية او في حالة البحث بمعرفتهم في تلك المحلات عن اشخاص

تابع نص الوثيقه رقم (١٠ج) :

من ارباب الشرور او من المحكوم عليهم بعقوبة

١١- ويجوز للضبطية في حالة تكدير الراحة العمومية ان تغلق المحلات المذكورة ولو قبل الوقت المعين لذلك

١٢- (ثالثا) من اهمل في تنظيف او اصلاح مداخن ورشه او طابونة او معمله الذى توقد فيه النار

١٣- (رابعا) من كان موكلا بالتحفظ على احد المجانين او ذوى (؟) القضية القريبة من الجنون فاطلقه او كان

١٤- موكلا بحيوان من الحيوانات المأذية او المفترسة فافلته او من له كلب وثب على احد المارين او

١٥- اقتفا اثره فلم يرده عنه وكذا من حرش كلبا على احد ولولم يتسبب عن ذلك عطب او ضرر

١٦- خامسا من ترك اولاده حديث السن يهيمون في الطرق الغمومية يعرضهم بذلك للاخطار والمعاطب

١٧- سادسا من رما احجار او اشيا اخر صلبه او قاذورات على بيوت او مبان او محوطات مملوكه لشخص

١٨- (؟) او على بساتين او حظاير مغلقة وكذا من رما اجساما صلبة او قاذورات على احد

١٩- ولم تصبه اولم تجرحه

تابع نص الوثيقه رقم (١٠ جـ) :

٢٠- سابعا من امتنع من قبول المسكوكات المتداولة بين الناس الجارى التعامل بها الغير وزورة والغير مغشوشه

٢١- بالقيمة المقررة لها

٢٢- ثامنا من امتنع عن ادأ الاعمال او عن بذل الاعانه والمساعدة او همل فيها وكان قادر عليها عند طلب ذلك

٢٣- منه في حالة حدوث عارض او انقلاب او غرق او في حالة فيضان ما او حالة حريق

٢٤- او نزول نوايب اخر كذا في حالة قطع الطريق او حصول نهب او فعل جناية اوصراخ عام او

٢٥- في حالة تنفيذ امر او حكم صادر من احد المحاكم

٢٦- تاسعا من (؟ ؟) مهيأة للزرع او مبذورة اوظهر زرعها او مرضها بدون ان يكون له الحق في ذلك

٢٧- عاشرا من مر (؟) ببهايمه او دوابه المعدة للجر او الحمل او الركوب من ارض مهياة للزرع او مبذورة او

٢٨- نشوره بالزرع او تركها تمر بها

تابع نص الوثيقة رقم (١٠ د) :

١- الحادى عشر من الق في مجارى المياه المارة بالمدن او القرى
مواد او اشياء اخر اى كان نوعها تعطل السير في المجارى المذكورة
٢- او تزاحم مجراها
٣- الثاني عشر من اشعل بغير اذن سواريخ او نحوها من المواد
النارية في الجهات التي يمكن ان ينشأ اتلاف عن اطلاقها
الاشيا المذكورة فيها
٤- المادة ٣٤٤
٥- يجازى بدفع غرامة من خمسين غرشا ديوانيا الى مائة غرش
وبالحبس من يوم الى ثلاثة ايام او باى احد
٦- هاتين العقوبتين فقط
٧- اولا من اطلق داخل مدينة او قرية طبنجة او بندقية او علبة
نارية او اشعل اشيا اخر من الاشيا القابلة للفرقعة
٨- ثانيا من نصب في الازقة او الحارات او الطرق او الميادين
العامة العاب القمار والنصب وغيرها من العاب
٩- البخت والصدفة وفضلا عن عقاب من وقع ذلك منه للجزا المقرر
تنضبط بجانب الميرى الالات والعدد
١٠- المعدة للقمار والنصيب وكذا الاشيا الجارى عليها اللعب

تابع نص الوثيقة رقم (١٠ د) :

١١- ثالثا من نزع او مزق عمدا الاعلانات الملصقة على الحيطان
بامر الحكومة

١٢- رابعا من القى في مجارى المياه المارة بالمدن او القرى
جثث الحيوانات او قاذورات اخر مضرة بالصحة

١٣- العمومية

١٤- خامسا من تعرض بغير اذن من الحكومة لقطع الخضرة
النابتة في المحلات المخصصة للمنفعة العامة او لنزع

١٥- الاتربة منها او الاحجار او مواد اخر

١٦- سادسا من اتلف او نزع النمر او الصفايح او الالواح الموضوعة
على المنازل او الشوارع او الدكاكين

١٧- سابعا من اطفأ او سلب فوانيس الغاز وغيرها من الفوانيس
المعدة لاضاءة وتنوير الطرق العمومية

١٨- ثامنا من باع اصناف الماكولات باثمان زايده عن الاسعار
المقررة لها قانونا

١٩- المادة ٣٤٥

٢٠- يجازى بدفع غرامة من خمسين قرشا ديوانيا الى ماية قرش
وبالحبس من يوم الى اربعة ايام او باحدى هاتين

٢١- العقوبتين فقط

تابع نص الوثيقه رقم (١٠د) :

٢٢- الا ول من احترف بحرفة العرافة والعيافة والكهانة وتفسير الا حلا م وتضبط في هذه الحالة لجانب الميرى

٢٣- العربيات والا لا ت والا د وات المستعملة في ذلك

٢٤- ثانيا قالع الا ستان اوبايعوا العقاقير او الد جالون وارباب الخزعبلات الذين يشتغلون ببضاعتهم

٢٥- او يبيعون بضايعهم في الطرق العمومية بد ون ان يستحصلوا على اذ ن من الضبطية بذلك

٢٦- المادة ٣٤٦

٢٧- (يجازى) بدفع غرامة من خمسين غرشا د يوانيا الى ماية غرش ويحبس من يوم الى خمسة ايام

٢٨- (اولا) من ابتدا احد بشتم او سب غيرعلنى وغير مشتمل على استار عيب او امر معين ولم يكن

٢٩- صد ر في حقه من المتعد ى عليه شيء يحمله على ذلك

تابع نص الوثيقه رقم (١٠هـ) :

١- ثانيا من وقعة منه مشاجرة او تعدى على غيره بأذا خفيف
او نحوه ولم يحصل ضرب او جرح ومن حصل منه لفظ او غاغة
٢- موجبه لتكدير راحة السكان سواء كان اللفظ (؟) او مشتملا
على سب او قذف وكذا من شاركه في ذلك
٣- ومن وقع منه في الجنازات عويل او ولوله تكدر راحة السكان
فيجازى بدفع غرامة من عشرة غروش الى ثلاثين
٤- غرشا ديوانيا وبالحبس من يوم الى خمسة ايام
٥- المادة ٣٤٧
٦- يجازى بدفع غرامة من خمسين غرشا ديوانيا الى مايةغرش
وبالحبس من يوم الى ستة ايام
٧- اولا من تسبب عمدا في اتلاف شيء من الامتعة المملوكة
للغير
٨- ثانيا من تسبب في هلاك دابة او حيوان ما من الحيوانات
المملوكة لغيره او في جرحها سوى كان ذلك باطلاق
٩- احدا من المجانين او بافلات حيوان من الحيوانات المؤذية
او المفترسة او تسبب عن سير ما قاده من العربيات
١٠- او ساقه من الخيول او دواب الجر او الحمل او الركوب او سوء
قيادته لتلك العربيات او الخيول او الدواب او

تابع نص الوثيقه رقم (١٠هـ) :

١١- بتثقيل احمالها زيادة عن طاقتها

١٢- ثالثا كلا من استعمل سوء المعاملة والقسوة على الحيوانات المنزلية او المستانسة

١٣- رابعا من تسبب في حصول المضارة المتقدمة لاستعمال اسلحة بدون تحذر واحتياط او برميه حجر او نحوه من الاجسام

١٤- الصلبة

١٥- خامسا من تسبب في مضرة من تلك المضار سقوط جدار لقدم اوهن بنائه وعدم ترميم ما اختل ووهن

١٦- من او تسبب في ذلك بوضعه مواد توجب التضيق والازدحام في الازقة والحارات والشوارع

١٧- والطرق العمومية او قريبا منها او يحفر فيها او بالقرب منها حفرا او غيرها ولم يحترس فيها لدفع المضرة

١٨- بالاحتراسات اللازمة بان ينصب عليها العلامات والوقايات المقررة باللوايح

١٩- سادسا من اتلف او اغتصب الطرق العامة او الميادين او مواضع التنزه او غيرها من المواضع المعدة للمنافع العمومية

٢٠- سابعا من ترك مواش اى كانت مرعلى في ارض مزروعة ومحتوية على محصولات او محصورات او في كروم

تابع نص الوثيقة رقم (١٠هـ) :

٢١- بساتين بدون ان يكون له الحق في ذلك

٢٢- المادة ٣٤٨

٢٣- يجازى بدفع غرامة من الخمسين غرشا يوانيا الى ماية غرش وبالحبس
من يومين الى ستة ايام

٢٤- اولا من وجد في دكانه او حانوته او في محل تجارته او وجد
عنده في السويقات او المواسم او الاسواق شيء من الثياب

٢٥- او الاشربة او الجواهر او الادوية او الغلال او غيرها من
المأكولات المغشوشه او المتعفنة فان

٢٦- كان الثمار او الاشربة او الجواهر او الماكولات المغشوشة او
المتعفنة مضرة بالصحة العمومية يجوز ابلاغ مدة

٢٧- الحبس الى اسبوع وفي ساير الاحوال تضبط الى جانب الميرى
الثمار والاشربة والجواهر والغلال وغيرها من

٢٨- الماكولات المغشوشة او المتعفنة ويصير اعدامها او اراقتها

تابع نص الوثيقه رقم (١٠و) :

١- ثانيا من استعمل موازين او مقاييس او مكاييل خلاف الموازين
او المكاييل او المقاييس

٢- المقررة باللوايح ومن وجد عنده بدون سبب قانوني موازين او مكاييل
او مقاييس موزوره

٣- او عيرها من الالات الغير مضبوطة المعدة للوزن او الكيل او القياس
سوى وجد ذلك في دكانه

٤- او معطه او محل تجارته او في سويقات او مواسم او اسواق وتضبط
لجانب الميرى الموازين والمكاييل والمقاييس

٥- والالات المذكورة لاعدامها

٦- ثالثا من منع في الاحوال المذكورة المامورين المعين منطرف
الحكومة للكشف على الثمار والاشربة والجواهر والادوية

٧- او الغلة او غيرها من الماكولات او لتحقيق صحة تلك الموازين او
المكاييل او المقاييس من الدخول

٨- في دكانه او حانوته او معطه او محل تجارته

٩- المادة ٣٤٩

١٠- يجازى بدفع غرامة من خمسة غروش الى ماية غرش وبالحبس من يومين
الى اسبوع كل منكان عنده حيوانات

١١- او مواش سوى كانت ملكا له او في حوزته او تحت حفظه وحراسته

تابع نص الوثيقه رقم (١٠و) :

وكانت تلك المواشي والحيوانات

١٢- ظنونا فيها انها مصابة بامراض تقرر الحكومة انها معدية ولم

يخبر جهة اللزوم عن ذلك حالا وكل

١٣- من ترك حيوانات المصابه تخالط غيرها من المواشي السليمة

مع سبق التنبيه عليه من جهة اللزوم يمنع ذلك

١٤- (؟) كل من خالف باى كيفية كانت نص اللوايح الصادرة في

هذا الخصوص او اذا تسبب عن مخالفة

١٥- (؟؟) في الحيوانات الاخر فيعاقب بالحبس من مدة

اسبوع وبغرامة ماية غرش ديوانيا

١٦- المادة (٣٥٠)

١٧- يجازى بدفع غرامة من خمسين غرش ديوانيا الى ماية غرش

وبالحبس من ثلاثة ايام الى اسبوع

١٨- اولا من اخفى او سلب محصورات او محصولات نافعة قبل

انفصالها عن الارض بدون ان يقترن

١٩- بذلك حال من الاحوال المبينة بالمادة ٢٩٥

٢٠- ثانيا من مر بالطرق العمومية وهو بزى مغاير للاداب والحيا

ومن اغتسل داخل المدن او القرى

٢١- وهو بذلك الزى

تابع نص الوثيقه رقم (١٠و) :

٢٢- ثالثا من وجد في الطرق العمومية او المتنزهات او امام منزله وهو يحرض المارين على (؟)

٢٣- باشارات او اقوال فان كان المحرض المذكور لم يبلغ سنه اثني عشر سنه يجازى والداه

٢٤- بالعقوبات المقررة بهذه المادة

٢٥- رابعا من خالف باى كيفية كانت اللوايح المتعلقة بمنع الفحشأ والفجور

٢٦- خامسا من وجد في الطرق العمومية او المتنزهات في حالة سكر مبين او عربده

٢٧- سادسا كل من وجد يتكفف الناس في محلات الطرق العمومية الممنوع فيها التكفف

تابع نص الوثيقه رقم (١٠ز) :

١- من حرض واغرى الاطفال على التكفف في الطرق العمومية

٢- المادة ٣٥١

٣- المخالفات الغير المنصوص عليها في هذا الكتاب يجوز ان تقرر في لوايح تصدر من جهات الادارة سوى

٤- كانت عمومية او خاصة بجهة معينة وتبين فيها عقوبة كل مخالفة بدون التجاوز حدود العقوبات

تابع نص الوثيقه رقم ٠ (ز) :

٥- المقررة للمخالفات فان نصة تلك اللوايح على عقوبة اشد من
هذه العقوبات يجب حتما تحقيقها او

٦- تنزيلها الى الحدود المذكورة

٧- هذه الصورة طبق الاصل يوز باشه اركان حرب

٨- المويلح في ٢٤ اكتوبرسنة٨٨ قسم ثالث عسكرية

(ختم دائرى)

(ابراهيم ذهني)

الكتاب الرابع

في المخالفات

المادة ٢٤١

يجازى بدفع غرامة من [illegible] الى [illegible] [illegible]

الاول [illegible] من [illegible] مواد او اشياء تمنع المارة [illegible] في [illegible] الطريق العام بوضع او ترك [illegible] او تعطيل مرورهم

ثانيا من اهمل في الاضاءة و[illegible] اصحاب الحانات وغيرهم [illegible] على اللوائح الصادرة [illegible] الضبط [illegible] المحلات [illegible] او [illegible]

ثالثا من كان مرخصا له بوضع مهمات او اي شيء في المحلات او الميادين العمومية او [illegible] واهمل [illegible] المطروقة واهمل ترميم البالوعات او مجاري المياه [illegible] المارة منع وقوع [illegible] [illegible]

رابعا من اهمل من المتعهدين [illegible] التوابع و[illegible] [illegible] وفاة البهائم [illegible]

خامسا من خالف اللوائح الصادرة من الضبط المشتملة على الترميم او هدم الابنية المشرفة على السقوط

سادسا من القى او وضع في الطريق العام قاذورات او كناسات [illegible] او [illegible] الاشياء التي يحدث عنها ابخرة مضرة بالصحة

سابعا ومن [illegible] المدينة على سطح او حيطان [illegible] [illegible] فضلات او كناسات [illegible] او [illegible] الاشياء المضرة بالصحة العمومية [illegible]

ثامنا [illegible] [illegible] في الجهات الممنوع [illegible] [illegible] يعرضونه لذلك او في [illegible] [illegible] العامة و[illegible] او في الميادين [illegible] او في الازقة [illegible] او في [illegible] [illegible] [illegible] المداري ومن [illegible] [illegible] الحارات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لقطع الطريق [illegible] [illegible] [illegible] والاسلحة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فضلا عن ذلك [illegible] [illegible]

عاشرا من القى في الطريق من غير احتياط اشياء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

في كان مالا [illegible] بقيادة او يسوق قطارا من العربات او الجمال او غيرها من البهائم في الشوارع العمومية وزاد عددها عن العدد المقرر في لائحة الضبط المختص بذلك

من خالف اللوائح العادة [illegible] حركات الحكومة او من احدى الدوائر البلدية ان لم يكن [illegible] المنهيات التي [illegible] احدى المخالفات المبينة [illegible]

المادة ٤٤٢

يجازى بدفع غرامة [illegible] عن [illegible] الخمسة قرشا

اولا — من اهمل من اصحاب الحانات او الدكاكين او المساكن المجاورة المعدة للسكنى [illegible] في [illegible] في تنظيفها او قصر في تقديم الرفع المذكور الى الجهة الاختصاص في الوقت المحدد باللوائح او في وقته [illegible] وتركه

ثانيا — من وقف من العربجية او قائدي [illegible] او سائقي البهائم الوقفة السريعة في المبادرات والحارات والشوارع بكيفية توجب مضايقة المارة

ثالثا — من اهمل من قائدي العربات او سائقي الدواب المعدة للحمل في ملازمة الخيول او من دواب الحمل او الجر او العربات [illegible] قيادتها وحسن سيرها ومن [illegible] منهم في السير والوقوف في ساحات [illegible] او الحارات او الشوارع [illegible] عند ملاقاة عربة اخرى ولم [illegible] منها الى جانب وعند [illegible] لم يفسح لها الطريق [illegible] الشارع او الحارة او الطريق العام [illegible]

رابعا — من سلم من اصحاب او قائدي العربات او الدواب المعدة للحمل او الجر او الركوب [illegible] قيادة عربات او دواب الى [illegible] لم يبلغ سنهم ستة عشر سنة او بلغ هذا العمر لكن لم يكن كفوا لقيادتها

خامسا — من ادخل في [illegible] ذلك خطرا وازدحام الطريق العمومي

سادسا — من اتعب دواب المعدة للحمل او الجر او الركوب بالاحمال التي فوق الطاقة او استخدم بهائم مصابة بامراض او بجراحات تجعلها غير قادرة على الحمل او الجر او الركوب

سابعا — [illegible] في [illegible] يخالف اللوائح [illegible] المتعلقة بالدواب المعدة للركوب وفي وقوف تلك العربات [illegible] وفي [illegible] العربات واسمائها وكيفية [illegible] ووضع التعريفة على العربات الدواب المعدة للركوب [illegible] وهذا [illegible] المخالفات التي تكون [illegible] اللوائح [illegible] المبينة في هذه المادة

(٢١٠)

ثامنا — من جعل عربات او بهائم المعدة للجر او الحمل او الركوب في الطرق العمومية

تاسعا — من يأمر بالعزوزات من متعهدي نزح المراحيض داخل المدن في غير الاوقات المعينة لذلك او يعرقل المطلوب

عاشرا — من يرمي من القصابين او غيرهم بقايا الذبائح او جيفها داخل المدن او يحملها بدون ان يكون ... عن ... المادية

المادة ٢٦٤

يجازى بدفع غرامة من خمسة وعشرين قرشا الى اثنين وسبعين قرشا

اولا — من فتح بغير اذن من الضابطة ثقوب او حانوت او محلات اخرى لبيع المواد شبيهها

ثانيا — اصحاب الحانات والكنديات والمقاهي وما اشبهها من المحلات العمومية الذين يتركون محلاتهم مفتوحة في الاوقات الممنوعة بموجب نظامات الضابطة او لا يطيعون مأموري الضبط والربط عن الدخول فيها او ... في الاوقات ... العمومية او في حالة ... في ... المحلات ... من ارباب الكنديات او ... ويجوز للضابطة في حالة تكرار الجرم العمومي ان تقفل المحلات المذكورة ولو قبل الوقت المعين بدون ... الدكان الذي تتوقف فيه ...

... الذي ينطبق او اصلح ما قدمت ... او طابقية او محل ... باطنه او كان ... على احد الى تنبيهها او ... الجرم التصحيح الفرنسية ... ... ضبط ... من كان ... المفتوحة فاقد ... من كان ... ... ولم يشترط ... احد ولو لم يشترط ... المقتضيات ... لمن لم يرده ... ولو ... تذكر لك ... والمطالب

خامسا — من تركوا او ... حديثة السن يسيرون في الطرق العمومية بدون ... او ... مركوبات ... لتنفصل

سادسا — من رمى احجارا او شيئا آخر صلبا او قاذورات على بيوت او ... او ... او على ابنية او مطابخ مقفلة وكذا من رمى عمدا اجساما صلبة او قاذورات على احد ... ولم يجرحه

سابعا — من امتنع من قبول المسكوكات المتداولة بينهم بالقيمة المعينة لها ... الشامل بين ... الدولة ...

ثامنا — من امتنع عن اداء عمل او خدمة او بذل المعاونة والمساعدة او لم يجب وكان قادرا عليها عند طلب ذلك منه في حالة حدوث عارضة او انقلاب او غرق او في حالة فيضان ماء او حالة حريق او نزول نوائب اخرى كذلك في حالة قطع الطريق او حصول نهب او ... جنايته او صراخ عام او في حالة تنفيذ امر او حكم صادر من احدى المحاكم

تاسعا — من دخل مزارع ... مهيأة للزرع او مزروعة او ... او مرعى ... ملكا لغيره ...

عاشرا — من ... حيواناته او دوابه المعدة للجر او الحمل او الركوب في اراض مهيأة للزرع او مزروعة او مشغولة بالزرع او تركها تمر فيها

عاشرا من ألقى في مجاري المياه المارة بالمدن او القرى مواد او اشياء اخرى اي كان نوعها تعطل السير في المجاري المذكورة او تزاحم سيرها

حادي عشر من اتلف [illegible] او قطع اغصان الاشجار السارية في الجهات التي يملك انباتها [illegible] الاشياء المذكورة فيها

(٥١٠)

المادة ٥٤٤

يجازى بدفع غرامة من خمسة عشر قرشا الى مائتين قرشا [illegible] من يوم الى ثلاثة ايام او بإحدى هاتين العقوبتين المذكورتين فقط

[illegible] او قرية طبيعية او مبنية او [illegible] اخرى من الاشياء العامة الموقفة لمنفعة اهل مدينة او قرية

اولا من [illegible] العامة العادية والتصيد [illegible]

ثانيا من نصب في الازقة او الحارات او الطرق او البنايات [illegible] بحكمه المعتاد بجانب الجدران والعدد البحرية والصدفة وفصل [illegible] ذلك [illegible] المعين للتجارة والعاب النصيب وكذا الاشياء الجارية بالطرق المعينة

ثالثا من نزع او مزق عمدا الاعلانات الملصقة على الحيطان بامر الحكومة

رابعا من القى في مجاري المياه المارة بالمدن او القرى جثث الحيوانات او اوقف ذرات او حرمتها بالعمد [illegible] المخصصة للمنفعة العامة او لنزع [illegible]

خامسا من نقض [illegible] الحكومة لمنع [illegible] الابنية [illegible] او مواد اخرى

سادسا من اتلف او نزع الثمار العقارية او الالواح الموضوعة على المنازل او الشوارع او الدكاكين

سابعا من اطفأ الشمعدانات العامة وغيرها من [illegible] المعدة للاضاءة وتنوير الطرق العمومية

ثامنا من باع اصناف المأكولات باثمان زائدة عن الاسعار المقدرة لها قانونا

المادة ٥٤٥

[illegible] من خمسة قروش الى مائة قرش وبالحبس من يوم الى ثلاثة ايام او باحدى هاتين العقوبتين فقط

الاول من احترف بحرفة العرافة والعيافة والكهانة وتفسير الاحلام وتنطق في هذه الحالة بجانب البدي العيافات والآلات والادوات المستعملة في ذلك

ثانيا فالعرافون او بائعو المغافيرا والدجالون وارباب الحركات الذين [illegible] ويبيعون [illegible] الطرق [illegible] على [illegible]

المادة ٥٤٦

[illegible] من جريمة غرامة من [illegible] الى [illegible] بالحبس من يوم الى ثلاثة ايام من البندر [illegible] غير [illegible] على [illegible] اوامر مسببة ولم يكن صدر في حقه من المتعدي غير [illegible] عليه [illegible]

ثانيا: من تشاجر او تعدى على غيره بالايذاء الخفيف او الكف ولم يحصل ضرب او جرح ومن حصل منه لفظ او فعل مخل بالحياء بقصد التكدير مع راحة السكان سواء كان اللفظ ليس او مشتملا على سب او قذف وكذا من شارك في ذلك وما يتبع ذلك في الاماكن العمومية او ولدها تكدير راحة السكان فيجازى بدفع غرامة من خمس عشرة الى ثلاثين غرشا ديوانيا وبالحبس من يوم الى خمسة ايام

(١٠ د)

المادة ٢٤٧

يجازى بدفع غرامة من خمسة عشر غرشا ديوانيا الى ثلاثين غرشا وبالحبس من يوم الى ستة ايام

اولا: من تسبب عمدا في اتلاف شيء من المنقولات المملوكة للغير

ثانيا: من تسبب في هلاك دابة او حيوان ما من الحيوانات المملوكة للغير او في جرحها سواء كان ذلك بالاطلاق او بالسرعة او بالسرعة او بالحمل الزائد او باطلاق حيوانات من الحيوانات المؤذية او المفترسة او تسبب في ذلك بسبب سوء حالة او عدم صلاحية الالات او سائقي الخيل او دواب الجر او الحمل او الركوب او بسبب قيادتهم تلك العربات او الخيول او الدواب او تشغيلها بحمل لها زيادة عن طاقتها

ثالثا: كل من استعمل سوء المعاملة والقساوة على الحيوانات المنزلية والمستأنسة

رابعا: من تسبب في حصول المصائب المذكورة باستعمال اسلحة بدون تحفظ واحتياط او برمية حجر او نحوه من الاجسام

خامسا: من تسبب في وقوع مثل تلك المصائب بسبب قدم او تهدم او هدم بناية وعدم ترميم ما احتاج منها او تسبب في ذلك بوضع مواد توجب التضييق والازدحام في الازقة والحارات والطرق العمومية او في ميادين المدينة او بحفر فيها او بالقرب منها حفرا او نحوها ولم يحترس قبلها بوضع الاشارات المعتادة بان هذا اساس الاحتراس بانه يجب نصب علامات والرفايات في المنعطفات والمواضع

سادسا: من اتلف او غصب الطرق العامة والميادين او مواضع النزهة او غيرها من المواضع المعدة للمنافع العمومية

سابعا: من ترك مواشي اي كانت ترعى في ارض مزروعة محتوية على محصولات او محصورة او في كروم او بساتين بدون ان يأذن له اصحاب ذلك

المادة ٢٤٨

يجازى بدفع غرامة من خمسة غروش ديوانية الى خمسة عشر غرشا وبالحبس من يوم الى ستة ايام

اولا: من وجد في دكانه او حانوته او في محل تجارته او وجد عنده في البيت او في المخزن او في الاسواق موازين او مقاييس او الاوزان او الادوية او المكاييل او غيرها من الالات المغشوشة او المتعفنة فان كان التجار او الاطباء او الجواهرجية او المالكون المغشوشة او المتعفنة مصرح باستعمالها بموجب الحكم بالعمومية ثم يجازى بمصادرة جميع الالات المغشوشة والمتعفنة ويصير اعدامها او اتلافها

الماكولات المغشوشة او المتعفنة [illegible]

٦

ثانيا من استعمل موازين او مقاييس او مكاييل [illegible] المغشوشة او المكاييل او المقاييس المغشوشة بالا [illegible] ومن وجدت عنده بدون سبب قانوني موازين او مكاييل او مقاييس او موازين وغيرها من الآلات الغير المضبوطة المعدة للوزن او الكيل او القياس سوى وجدت تلك في دكانه او معمله او محل تجارته او في سوق الخضار [illegible] او مواسم او اسواق ونحوها يجاز ابدي الموازين المكاييل المقاييس والآلات المذكورة او احداهما

(١٠و)

ثالثا من منع [illegible] المذكورة في المادة [illegible] على النماذج والشروط المرعية من الموازين او الكيل وغيرها من المكاييل او استعمل صنجة تلك الموازين او المكاييل والمقاييس من الدخول في دكانه او حانوته او معمله او محل تجارته

المادة ٣٤٩ كل من كان عنده حيوانات [illegible] [illegible] الى ما بين [illegible] وباحدى [illegible] الى اسبوع [illegible] وكانت تلك المواشي والحيوانات او مواشي سوى كانت ملكا له او في حوزته او تحت حفظه وحراسته [illegible] ولم يخبر اللازم عن ذلك حالا وكل من ظنوا فيها انها مصابة بامراض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اللزوم [illegible] من تحرك حيوانات المصابة تخالط غيرها من المواشي السليمة مع سبق التنبيه عليه من جهة اللزوم بمنع ذلك [illegible] كيفية كانت [illegible] اللوائح الصادرة في هذا الخصوص اما اذا تسبب عن مخالفته [illegible] [illegible] [illegible] من اسبوع وبغرامة ما بين عشرة ديوانيا [illegible] انات الى [illegible] [illegible]

المادة [illegible] [illegible] عشرة ديوانيا الى ما بين [illegible] ثلاثة ايام الى اسبوع

اولا من [illegible] او [illegible] محصولات او محصولات ناضجة قبل انفصالها عن الارض بدون ان يقترن [illegible] من الاحوال المبينة بالمادة ٢٩٥

ثانيا من [illegible] الطرق العمومية وهو [illegible] مغاير للآداب والحياء ومن اغتسل داخل المدن او القرى [illegible] [illegible] [illegible]

ثالثا من [illegible] في الطرق العمومية او المتنزهات او امام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فان كان المجرم المذكور لم يبلغ سنه اثنتي عشرة سنة يجازى والداه بالعقوبات المقررة بهذه المادة

رابعا من خالف باي كيفية كانت اللوائح المتعلقة بمنع النشاء والتجول [illegible] في الطرق العمومية او المتنزهات في حالة سكر بين او عربدة

خامسا من [illegible]

سادسا كل من وجد [illegible] [illegible] في محلات الطرق العمومية الممنوع فيها [illegible]

سابعاً: في جرم إغراء الأطفال على التكفف في الطرق العمومية

المادة ٢٥١

المخالفات المنصوص عليها في هذا الكتاب يجوز أن تفرد في لوائح تصدر من جهات الإدارة سواء كانت عمومية أو خاصة بجهة معينة وتبين فيها عقوبة كل مخالفة بدون [illegible] عن حدود العقوبات المقررة للمخالفات فإن نصت تلك اللوائح على عقوبة أشد من هذه العقوبات يجب حتماً تخفيفها وتنزيلها إلى الحدود المذكورة

بوزارة الحربية
قسم ثالث عسكرية

هذه الصورة طبق الأصل
الموظف [illegible] أكتوبر ٥٨

الوثيقة رقم (١٢) :

تاريخها : ٢٤ سبتمبر ١٨٩١م (١٣٠٩) .

موضوعها :

خطاب من ناظر قلعتي العقبة ونخل الى ناظر قلعتي ضبا والمويلح

نصّ الوثيقه رقم (١٢) :

١- ملیم جـــ

٢- ٣٣٩ ٢٤

٣- حميتلو افندى ناظر قلعتي ضبا والمويلح

٤- قد ورد لهنا افادة محافظة السويس نمره ١٠٨ ومعها مبلغ

ملیم ٦١٩

٥- وجنيه ٨٤ ومن ضمن ذلك المبلغ المرقوم اعلاه وقدره

اربعة وعش (رون)

٦- جنيه وثلثمايه تسعة وثلاثون مليم قيمة استحقاقات خدمة قلاع (؟)

٧- الطرف شهر اغسطس سنة ٩١ فيها هو المبلغ مرسول لحضرتكم

عن يد هجان

٨- البوسطه المدعو حسين نصار الا مل استلامه

٩- وورود افاده الوصول

١٠- افندم تحريرا في ٢٤ ديسمبر سنة ٩١ ناظر قلعتي

١١- ورد في ١٥ اكتوبر سنة ٩١ العقبة ونخل

١٢- نمره ٣٧

مليم جـ
٢٢٩ ٢٤

٣٨٢

١٢٠٩

(١٣)

٢٦
٨٤
١

حضرة افندي ناظر قلعتي ضبا والمويلح

قد ورد لهنا افادة محافظة السويس نمرة ٨٠١٥ ومعها مبلغ مليم ٦١٩
وجنيه ٨٤ ومن ضمن ذلك المبلغ المرقوم اعلاه وقدره اربعة وعشرين
جنيه وستمائة تسعة وثلاثين مليم قيمة استحقاقات خدمة قلعتي [illegible]
الطرف شهر اغسطس سنة ٩١ فها هو المبلغ مرسول لحضرتكم صحبة [illegible]
البوسطة المدعو حسينه [illegible] بعد الاستلام منه ورود اشعار الوصول
افندم تحريرا في ٤ سبتمبر سنة ٩١

ناظر قلعتي
نعمه وحسن

ورزة ٥ كورليه
٢٧

الوثيقه رقم (١٣) :

تاريخها : ١٣٣٢هـ

موضوعها :

خطاب من محافظ المدينة المنورة الى محمد افندى بديوى بالوجه

نص الوثيقه رقم (١٣) :

١- بناء على ما شوهد من تمسككم بالدين المبين الاسلامي

وخدماتكم الدينية وصداقتكم للدولة العلية وبذل عزتكم

٢- في اظهار الخدمة والمعاونة للاخوان فانكم جديرين بالمكافات

ولذلك فاني قد لطفتكم بالنشان

٣- الرابع المجيدى العثماني باسم قائد الجيش الرابع صاحب

الدولة حضرت جمال باشا وعند وصولي للمدينه

٤- المنوره نرسل لكم هذا النشان وعليه اتمنى منكم دوام الصداقة

وتمادى الخدمة للدين والدولة

٥- العلية ومن ضمن ما ذكر حررت اليكم هذه الثقة افندم

في ٢٨ (؟) سنة ١٣٣٢هـ   محافظ المدينة المنورة

امير لوا

حسن بصرى بن حسين

(١٣)



الوثيقه رقم (١٤) :

تاريخها : ١٤ جماد الاول ١٣٣٤هـ .

موضوعها :

خطاب من قائم مقام الوجه الى مدير ثغر المويلح

نص الوثيقه رقم (١٤) :

١- صاحب المزايا مدير ثغر المويلح السيد عبد الرحيم المحترم

٢- بعد السلام نعرفكم ان سنبوك ابن معين حضر لطرفكم وه مشحون
بضاعه فالحذر ثم الحذر

٣- ان يصير عليه اقل خلاف والعسكر والاهالي احياء وان صار على
السنبوك اى شي فالعسكر

٤- والاهالي هم المسؤلين ووقت وصول جوابنا هذا تأمر على رئيس
السنبوك يتوجه لطرفنا بضبا

٥- ومن الان وصاعد تمنعو البيع والشرا على عربان الحويطات كافة
وكل من يحضر لطرفكم من العربان

٦- بعد سواله اذا كان مطيع يواجهنا والعاص نعرفه واذا كان
السنبوك نزل اى شيء كان

٧- من البضاعة بطرفكم لازم تردوه بالثاني بالسنبوك ويرسل لطرفنا
والحذر من الاهمال ومثلكم ما يستحق

٨- وصايه وحنا موجودين بضبا ودمتم في ١٤ جماد اول سنة ١٣٣٤

قائمقام الوجه

(ختم دائرى)

١

٣٨٨ ٥٠

(١٤)

صاحب المزايا مدير ثغر المويلح السيد عبد الرحيم المحترم

بعد السلام نعرفكم بلغنا ان سنبوك ابن معيان حضر لطرفكم وبه شحوم بضاعة فالحذر ثم الحذر
انه يصير عليه اقل خلاف والعسكر والاهالي احياء وان صار على السنبوك اي شيء فالعسكر
والاهالي لكم المسئولين وبوقت وصول جوابنا هذا تأمر على رئيس السنبوك يتوجه لطرفنا بضبا
ومن الآن وصاعد تمنعو البيع والشرا على عربان الحويطات كافه وكل من يحضر لطرفكم من العربان
بعد سؤاله اذا كان مطيع يوامرنا والعاصي نعرفه واذا كان السنبوك نزل اي شيء كان
من البضاعة بطرفكم لازم تردوه بالتمام بالسنبوك ويرسل لطرفنا والحذر من الاهمال ومثلكم ما يحتاج
وصاية وها نحن حاضرين بضبا ورضم في ١٤ جماد الاول سنة ... قائمقام الوجه

الوثيقه رقم (١٥) :

تاريخها : ١٧ جماد اول سنة ١٣٣٥هـ.

موضوعها :

خطاب من نائب ملك العرب في ضبا الى السيد عبد الرحيم المويلحي ناظر قلعة المويلح .

٣٨١

نص الوثيقه رقم (١٥) :

١- من ضبا الى المويلح في ١٧ جماد اول ١٣٣٥هـ

٢- الى المكرم المحترم السيد عبد الرحيم المويلحي دام بقاه امين

٣- من بعد اهدا مزيد السلام عليكم الو (ا) صل اليكم الشريف دخيل الله ابن الشريف فيلزم تسلموه عشرون جنيه من السبعين

٤- الذى طرفكم والخمسين الباقيه هي لكم في نظير الدلول الهد و الذى جاتنا منكم والو(ا) صل لكم ثلاثة قطامات

٥- رز المرتب حقكم وقطمه مع دخيل الله اوجره الخشب الذى ترسلوه في القطيره وهذا ما لزم تحريره لكم ودمتم

٦- في تاريخه نائب ملك العرب

(ختم دائرى) -

٣٩١

٥٠٠

(١٥)

من جانب المويلحي تزيد ...

١٢٢٥ هـ

الى المكرم المحترم السيد عبد الرحيم المويلحي دام بقاه امين

بعد اهدا مزيد السلام عليكم الفضل اليكم الشريف دخيل ... اني نفسه فيلزم تسلمه عشرة جنيه من السعيد
الذي جاءكم والجنيه الباقية هي لكم في نقل الدلول الهدو الذي جاءتنا منكم والفضل لكم سلامة فطمات
رز المرتب حقكم ... وجميع ادوية المنشي الذي تدره في القطيف ودعنا ملف عريضة لكم دوم

نايب ملك العرب مارس

الوثيقه رقم (١٦) :

تاريخها : ١٣٤٠هـ.

موضوعها :

صورة برقية لاخذ البيعة للشريف الحسين بن علي شريف مكة المكرمة بالمبايعة على الملك .-

نص الوثيقه رقم (١٦) :

١- صورة البرقية الواردة لنا من نيابة رئاسة الوكلاء سنة ١٣٤٠
٢- قائمقام (الوجه)
٣- بناء على التفويض العام في عموم الادارات من صاحب الجلالة
العظمى سيدنا ومولانا امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين
٤- فقد بايعنا عموم روساء العلماء والاعيان من اهل الرأى والتدبير
والحل والعقد وعامة اهل البلاد والوافدين للحج من جاوه
٥- وهنود واتراك وخلافهم من عموم الاجناس والطوائف الاسلامية
قائلين قد بايعناك يا مولانا بصفتك نائبا مفوضا من جلالة
٦- مليكنا المعظم الحسين ابن علي في عموم الادارات وكيفية ما تجريه
مطابقا للشرع الشريف نيابة عن جلالة أمير المؤمنين المشار اليه
فقبلت
٧- هذه البيعة نيابة عن جلالته بقولي قبلت هذه البيعة منكم له
فامركم بموجب هذه البيعة له بان تتقبلوا للعموم ذالك وان تبلغوا
عموم المساجد
٨- بان يخطبوا الخطبات الجمعيه من بعد الان باسم جلالته الخليفة
الاعظم امير المؤمنين الحسين ابن علي وتأمروا الشكته العسكرية
بطرفكم باطلاق
٩- مدافع وواحد عند تلاوته الادعية بعيد المبايعة ولذا صار اعلامكم
١٠- نائب رئيس الوكلاء قاضي القضاة
عبد الله سراج

١٢٤٠
١٢٤٠

صورة البرقية الواردة لسمو نائب رئاسة الوزراء
قائممقام

بناءً على التفويض العام لي في عموم الادارات من صاحب الجلالة الاعظم سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين [illegible]
فقد بايعنا عموم رؤساء العلماء والأعيان من اهل الرأي والتدبير والحل والعقد وعامة اهل البلاد والوافدين للحج من جاوه [illegible]
وهنود واتراك وخلافهم من عموم الأجناس والطوائف الاسلامية قائلين قد بايعناك يا مولانا بصفة نائباً مفوضاً من جلالة
مليكنا المعظم الحسين ابن علي في عموم الادارات وكيفية ما تجريه مطابقاً للشرع الشريف نيابة عن جلالة امير المؤمنين المشار اليه فقبلت
هذه البيعة نيابةً عن جلالته بقولي قبلت هذه البيعة منكم له فآمركم بموجب هذه البيعة له بأن تقبلوا للعموم ذلك وان تبلغوا عموم المساجد
بأن يخطبوا خطباء الجمعة من بعد الان باسم جلالة الخليفة الأعظم امير المؤمنين الحسين ابن علي وتأمروا الثكنة العسكرية بطرفكم بإطلاق
مدافع واحد عند تلاوة الأدعية بعيد المبايعة ولذا صار اعلامكم

نائب رئيس الوكلاء قاضي القضاة
عبدالله سراج

الوثيقه رقم (١٧) :

تاريخها : ٩ ربيع الاول ١٣٤١هـ .

موضوعها :

خطاب من مدير شرطة ضبا وملحقاتها الى مدير ضبا

نص الوثيقة رقم (١٧) :

١- حضرة صاحب المزايا والسيادة مديرنا حيث ضبا المحترم

٢- بعد تقبيل اياديكم الكرام والدعا لسيادتكم بحسن الختام

على الدوام ارجوان

٣- تكونوا بكمال الصحة والعافية تحريركم المرسل لنا صحبت النائب

ابراهيم سالم وصل

٤- وتلوناه مسرورين وحمدنا البارى على دوام صحت بيلامتكم

ويوم تاريخه متوجه

٥- لطرفكم النائب والعريف والجندى عبد الرحمن فالمأمول

منكم بأن لا يتاخرو

٦- عن النوبة والدورية والتعليم والتربية والحركات العسكرية كما

هو موضح ادناه

٧- وسلمو لنا على جميع الجنود ومن يعز عليكم ويسئل عنا بطرفكم

ومنهذا الطرف

٨- المدير والكاتب والجنود يهدوكم جزيل السلام ودمتم في عون الله

في ٩ ربيع الاول سنة ١٣٤١هـ

٩- ١- الخمسة اوقات الصلوة — الداعي لكم بالخير

٢- الدعأ لجلالة ولى النعم بالعز والنصر — مدير شرط ضبا وملحقاتها

٣- اطاعت الامر — علي الرميحي

تابع نص الوثيقه رقم (١٧) :

١٢- ٤- ايفا الوظيفة بحق

١٣- ٥- الدوام على النوبة والدورية

١٤- ٦- الحذر من المنازعة مع الاهالي والعربان

١٥- ٧- التجنب عن الاشيا المخلله للشرف

(٧)

فضيلة صاحب المزايا والسيادة مدير تحت جبا المحترم

والدعاء السيادتكم بحسن الختام على الدوام أرجوني

بعد تقبيل أياديكم الكرام إليهم أيها الأب ... وصل

تحريركم المرسل لنا صحبة ... تكونوا بكمال الصحة والعافية على دوام صحة سيادتكم ويدوم ...

وبلغونا بسروريه وحمدنا البارئ ... فالعلة منكم بأن ...

تنظرون ... الشريف والجندي عبد الرحمن ... موضح أدناه

عنه النوبة والدوريه والتعليم والتربيه والحركات العسكريه ... ويشغل ... منكم ...

وبلغونا عن جميع الجنود ويسهل عليكم ... وتمم في ... الإنس ... الحمدلله

الطيب والكاتب والجنود يهدوكم جزيل السلام والداعي لكم بالخير

... أخبار ...

١ الخمسة أوقات الصلوات ... بالنظام

٢ الدعاء للحلاله ولي الأمر

٣ الطاعة ...

٤ أيضاً الوظيفة ...

٥ الدوام على النوبة والدوريه ... والرباط

٦ الخدمه ...

٧ التجنب عن الأشياء المحلله للشرف

...

الوثيقة رقم (١٨) :

تاريخها : ٢٩ ربيع الاول ١٣٤٤هـ .

موضوعها :

منح الشيخ ايماعيل بديوى وسام الاستقلال الهاشمي .

نص الوثيقه رقم (١٨) :

١- أما بعد فلما كان الشهم الغيور الشيخ اسماعيل بديوى ممن تحقق صدقه واخلاصه نحو عرشنا

٢- الهاشمي بما ظهر على يديه من الخدم المشهورة والمساعي المبرورة

٣- فقد صدرت ارادتنا الملوكية بمنحه وسام الاستقلال

٤- العالي الشان من الدرجة الخامسة مكافأة له على عمله وتقديرا

٥- لاخلاصه والله يجزى المحسنين خيرا

٦- حرر في القصر الملوكي بجدة سنة ١٣٤٤هـ

٧- ٢٩ ربيع الاول

علي بن الحسين

المملكة الحجازية الهاشمية

اما بعد فلما كان الشهم الغيور الشيخ اسماعيل البديوي ممن تحقق صدقه واخلاصه نحو عرشنا
الهاشمي بما ظهر على يديه من الخدم المشكورة والمساعي المبرورة
فقد صدرت ارادتنا الملوكية بمنحه وسام الاستقلال
العالي الشأن من الدرجة الخامسة مكافأة له على عمله وتقديراً
لاخلاصه والله يجزي المحسنين خيراً

حرر في القصر الملوكي بجدة ٢٩ ربيع الاول سنة ١٣٤٤

الوثيقه رقم (١٩) :

تاريخها : ١٥ رمضان ١٣٤٤هـ.

موضوعها :

خطاب من الامير فيصل بن عبد العزيز الى المكرم مصطفى بدیوی

نص الوثيقه رقم (١٩) :

١- الى جناب المكرم مصطفى بديوى

٢- بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابكم رقيم في ٩ الجارى

وصل وبه تذكرون ان صاحب الجلالة

٣- والدى المعظم قد زودكم بكل ما يلزم من المصروفات للجنود

وخلافه وانكم قائمون بهذه الشئون خير

٤- قيام ارجوا ان يسدد الله خطاكم ثم كان لمكاتبتكم لنا لاتصال

المعرفة تأثير جميل ووقع حسن فاشكر

٥- لكم هذا الوجدان الحي والشعور النجيب ولذا حرر في

١٥ رمضان سنة ١٣٤٤هـ (ختم فيصل)

عدد
١٢٠

الجناب المكرم مصطفى بدوي

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . كتابكم رقم ١٩ الجاري وصل وفيه تذكرون ان صاحب الحداية
ذا الله المظالم تمد زودكم بكل ما يلزم من المقذوفات المجبورة خلافه وانكم قانعون بهذه الشؤون [illegible]
[illegible] . ان تجيبوا ان يسدد الله خطاكم ثم ان ما تبلغتم لنا لو تصل المقذوفة تأثير حسن ووقع حسنه فالله
تم هذا العمل الى الشعور النجيب والذاتي [illegible] في ١٥ رمضان ٤٤

الوثيقه رقم (٢٠) :

تاريخها : ٢٣ ربيع الثاني ١٣٤٦هـ .

موضوعها :

خطاب من الملك عبد العزيز الى مصطفى بديوى .

نصّ الوثيقه رقم (٢٠) :

١- من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم
الافخم مصطفى بدبوى

٢- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم كتابكم المؤرخ ٧ ربيع ٢ سنة
٣٤٦ وصل وما ذكرتم كان عندنا

٣- معلوم اخبار طرفكم احسنتم الافاده وعن اخبار طرفنا فهي
من فضل الله ساكنه ولم

٤- يجد ما يجب الذكر سوى الخير والعافية هذا ما لزم بيانه والسلام

٥- ٢٣ ربيع ٢ سنة ٣٤٦

عدد ٦٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم الأفخم مصطفى بدليوي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم كتابكم المورخ ٧ ربيع ثاني وصل وما ذكرتم كان عندنا

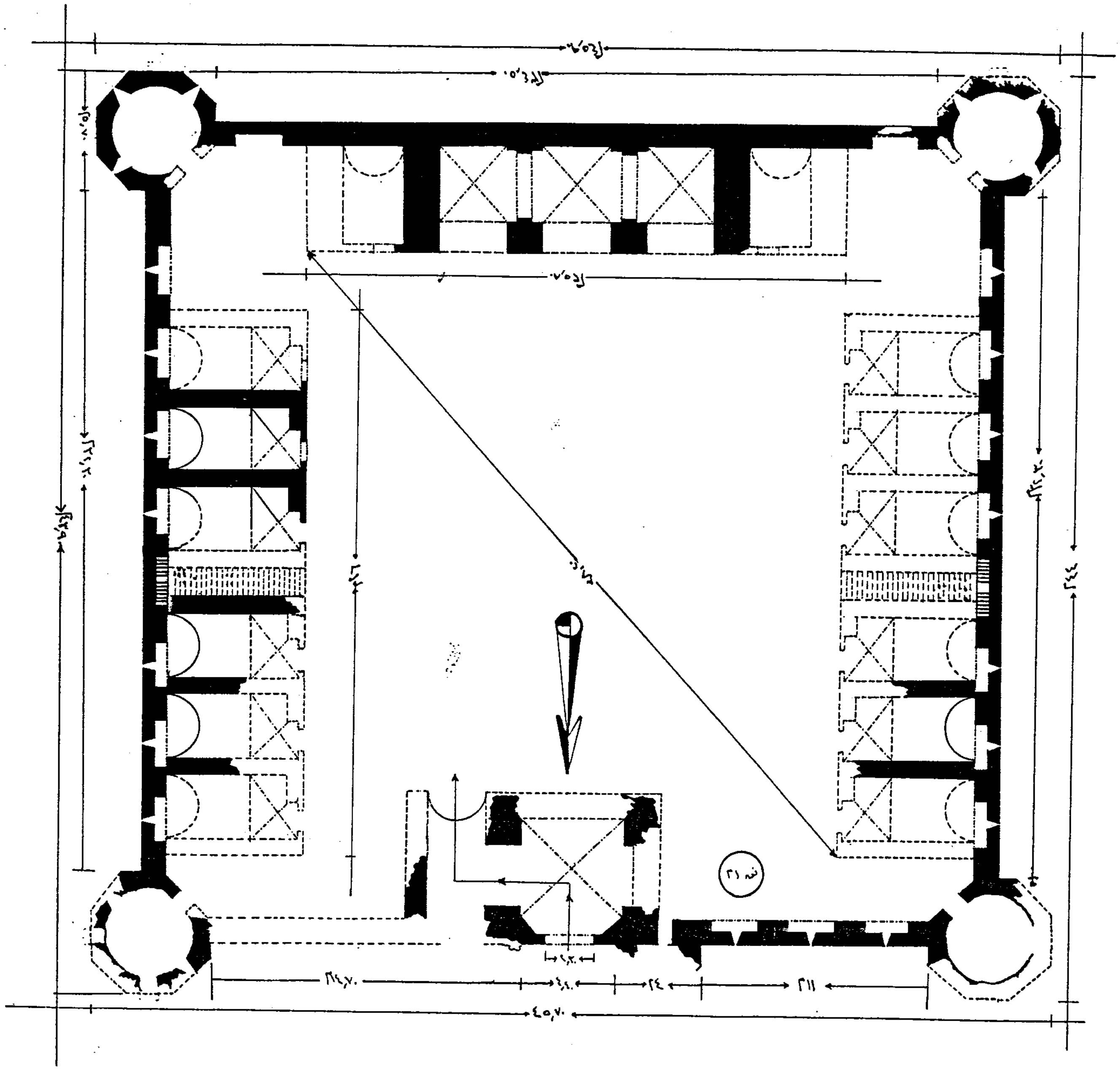
معلوم خبار طرفكم احسنتم الافاده وعن خبار طرفنا فهي من فضل الله [illegible]

يجد ما يجب المذكور سوى الخير والعافية هذا ما لزم بيانه والسلام

٢٣ ربيع ٢ ١٣٤٦

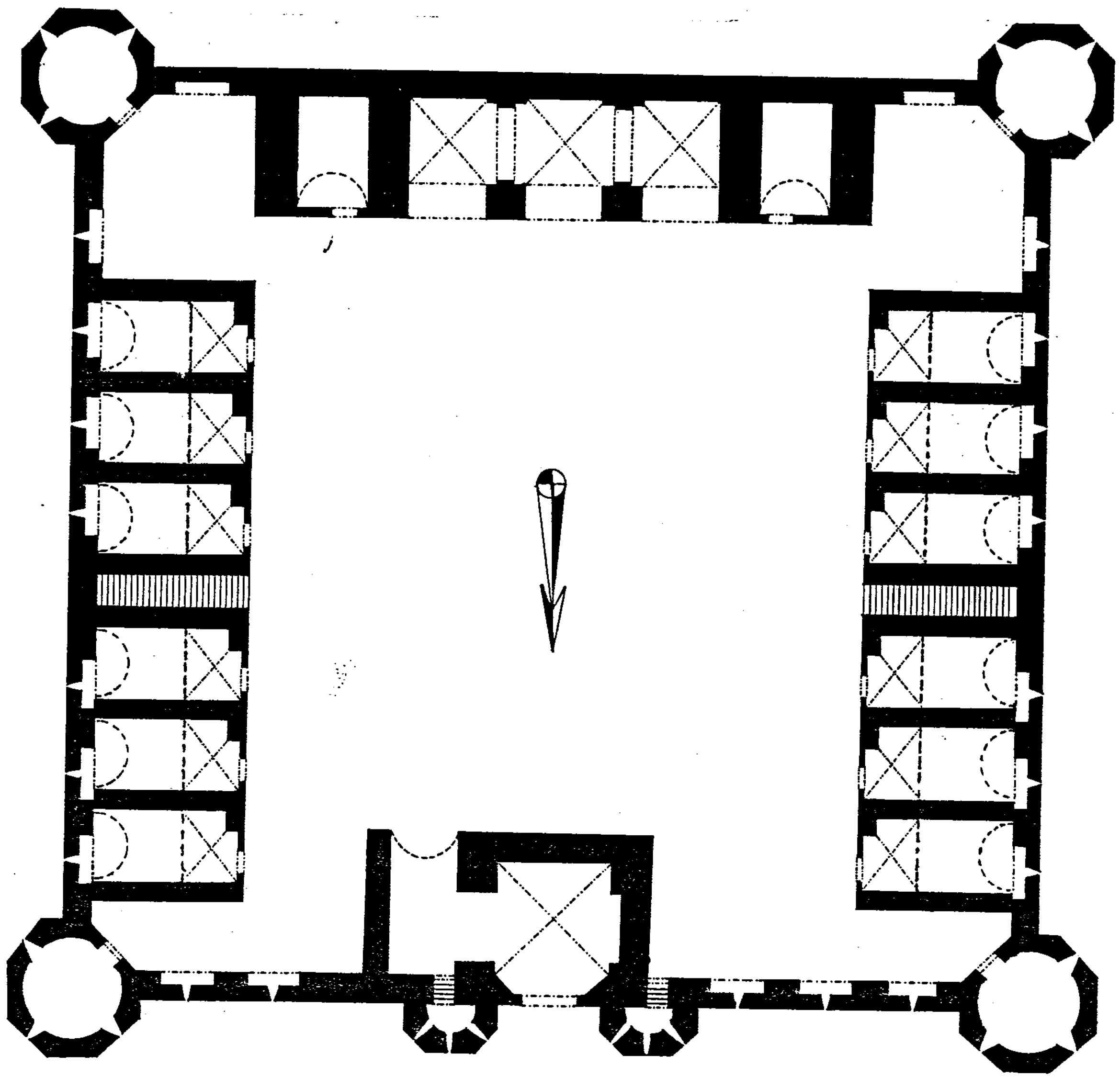
ملحق الأشكال

فهرس الاشكال



شكل رقم " ١٠ "
قلعة الازنم : المسقط الافقي للجزء السفلي

مقياس الرسم ١ : ٢٨٣،٥

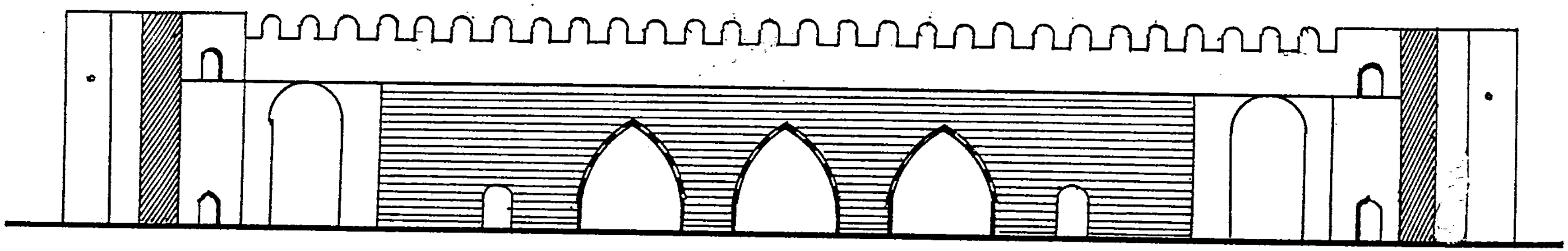


شكل رقم ٣٠

قلعة الأزنم : تصور للمسقط الأفقي للجزء السفلي

عند الأنشاء

مقياس الرسم ١ : ٢٨٣,٥



شكل رقم ٤٠

قلعة الازنم : الواجهة الجنوبية من الداخل

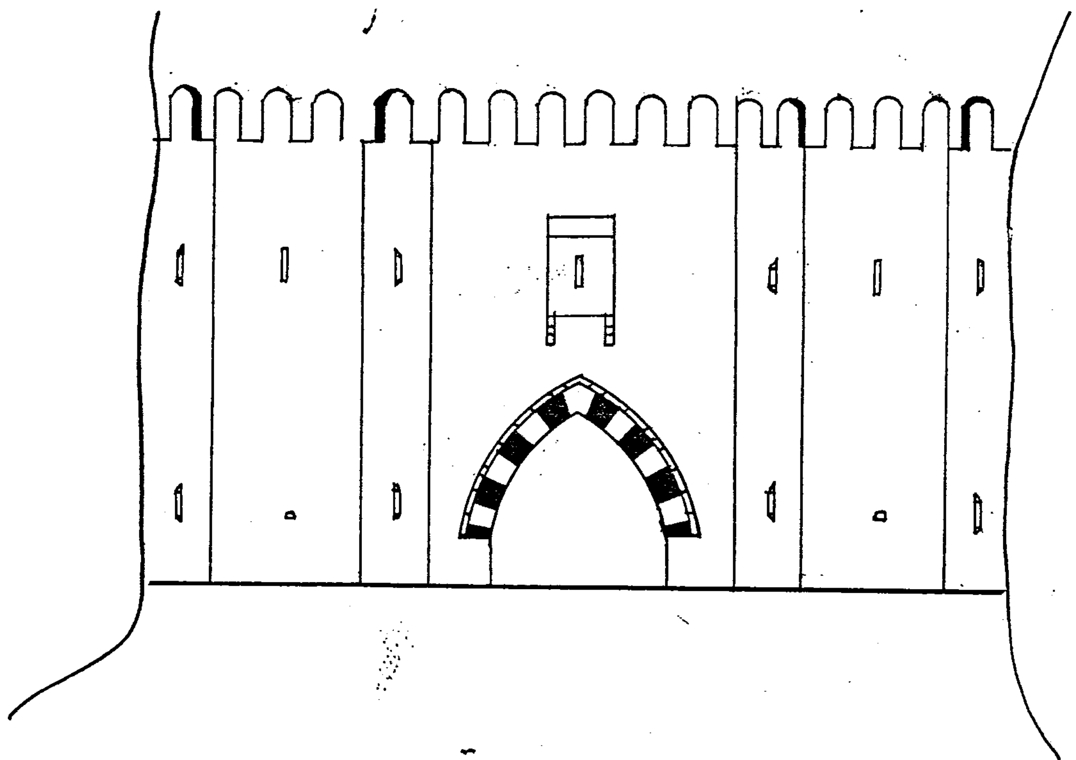
مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

شكل رقم "٥"

قلعة الأزنم : الواجهة الجنوبية من الخارج

مقياس الرسم ١ : ٢٠٠





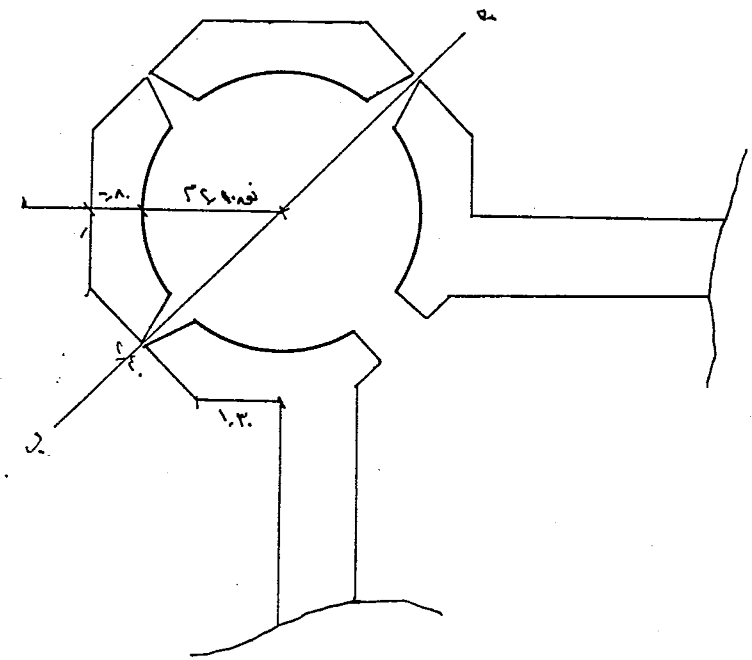
شكل رقم "٦٠"

قلعة الأزنم : تصور لواجهة المدخل عند الإنشاء .

شكل رقم "٧"

قلعة الأزنم : المسقط الأفقي للدور الأرضي في البرج الجنوبي الشرقي

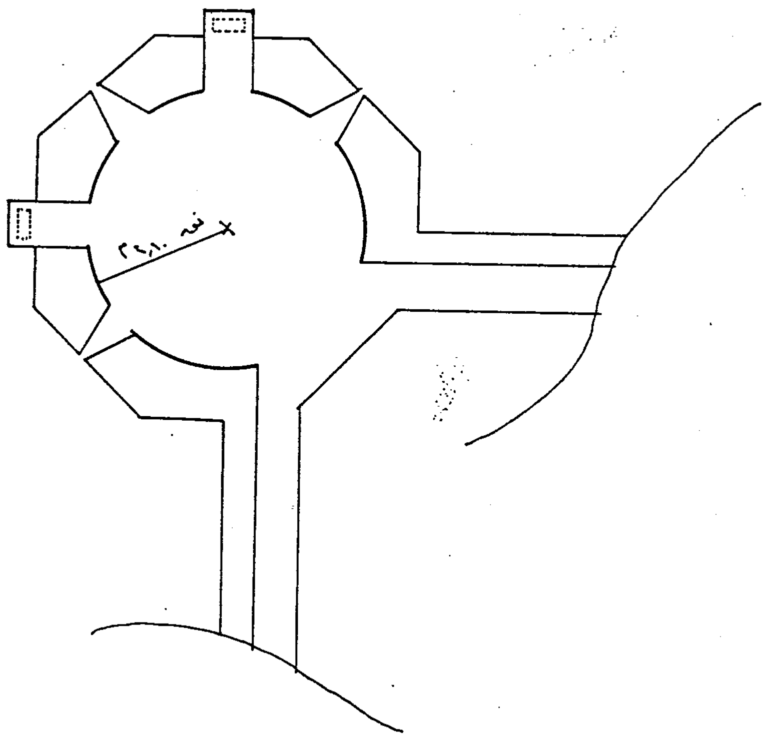
مقياس الرسم ١ : ١٠٠

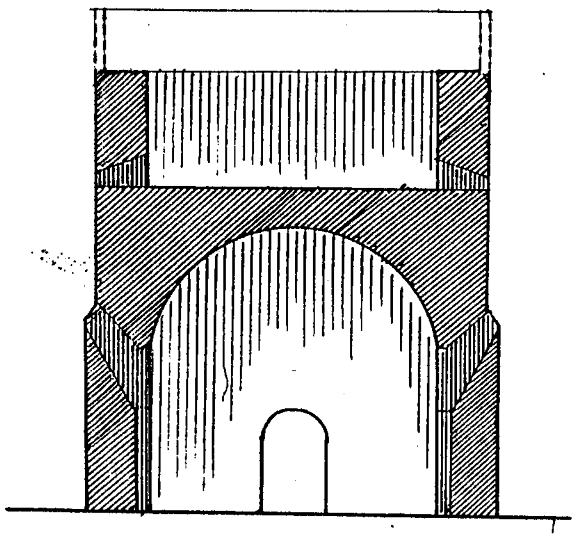


شكل رقم "٨"

قلعة الأزنم : المسقط الأفقي للدور العلوي في البرج الجنوبي الشرقي

مقياس الرسم ١ : ١٠٠

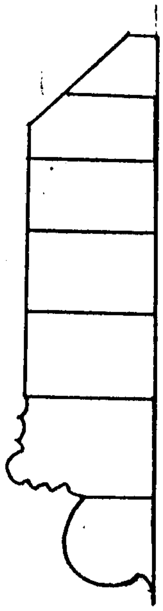




شكل رقم "٩"

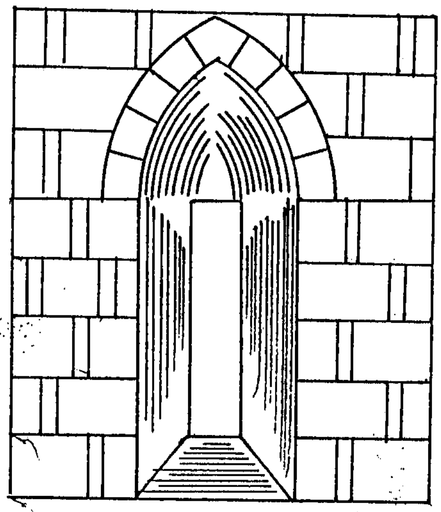
قلعة الأزنم : قطاع طولي أ-ب في البرج الجنوبي الشرقي

"كروكي".



شكل رقم «١٠»
قلعة الأزنم ، واجهة جانبية
لسقاطة الأبراج .
«كروكي»

ســه ١١

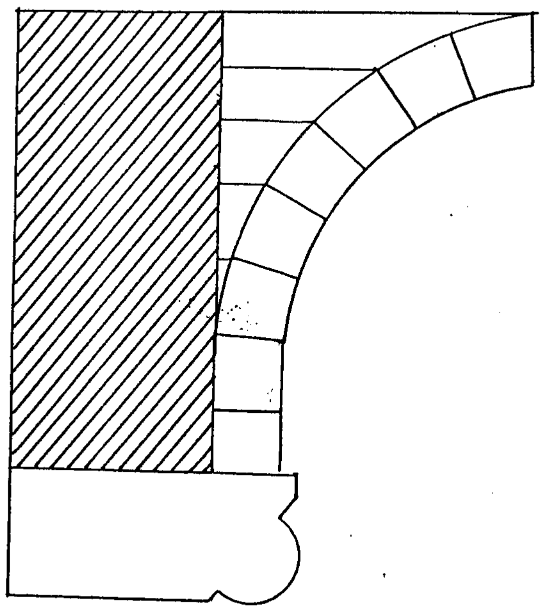


شكل رقم « ١١ »

قلعة الأزنم

واجهة داخلية لأحد المزاغل المنفذة فوق الحجرات .

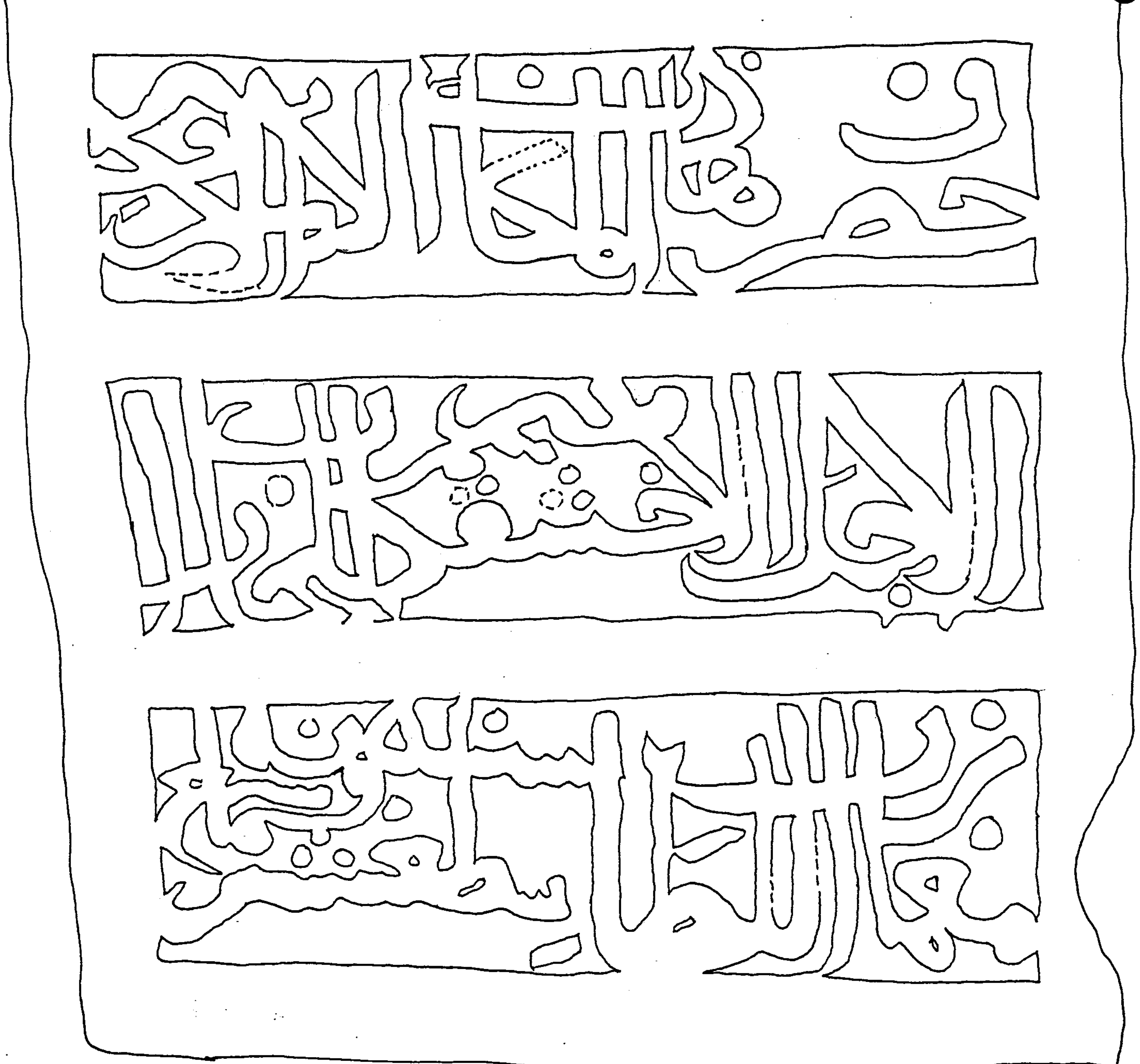
" كروكي "



شكل رقم " ١٢ "

قلعة الازنم : الكابولي الحامل لعقود الايوان الجنوبي .

" كروكي "

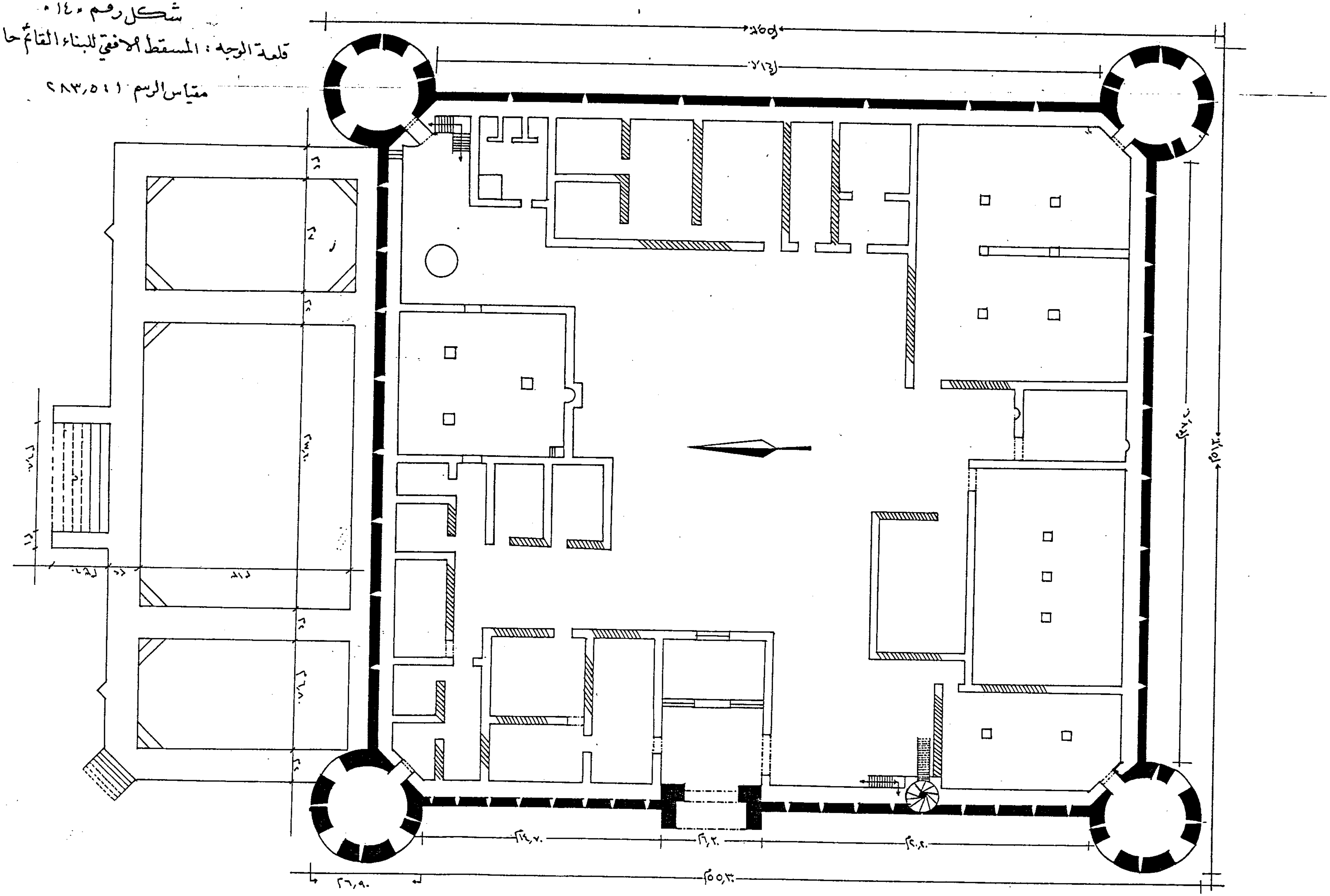


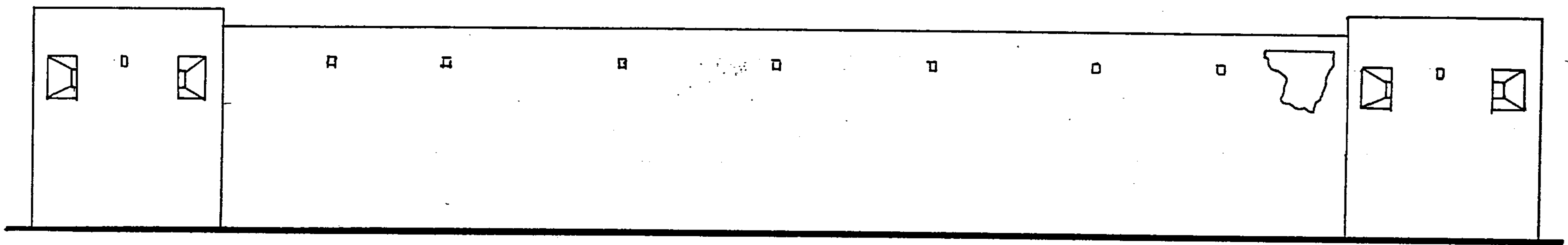
شكل رقم ١٣٠

قلعة الأزلم

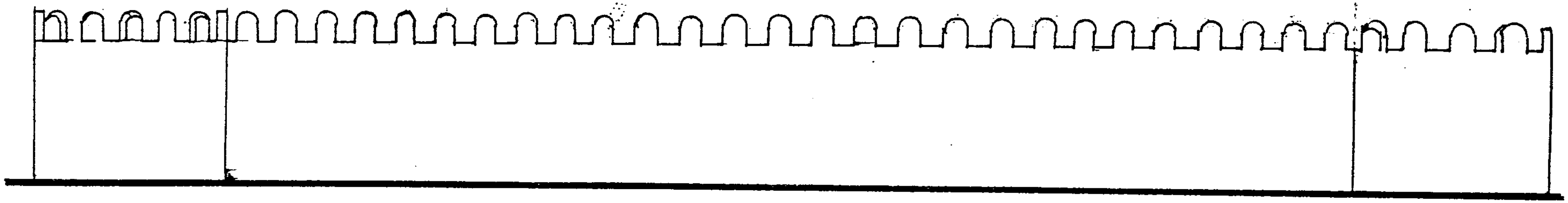
تفريغ نص اللوحة التذكارية

شكل رقم ١٤٠.
قلعة الوجه : المسقط الافقي للبناء القائم حالياً.
مقياس الرسم ١ : ٢٨٣,٥١

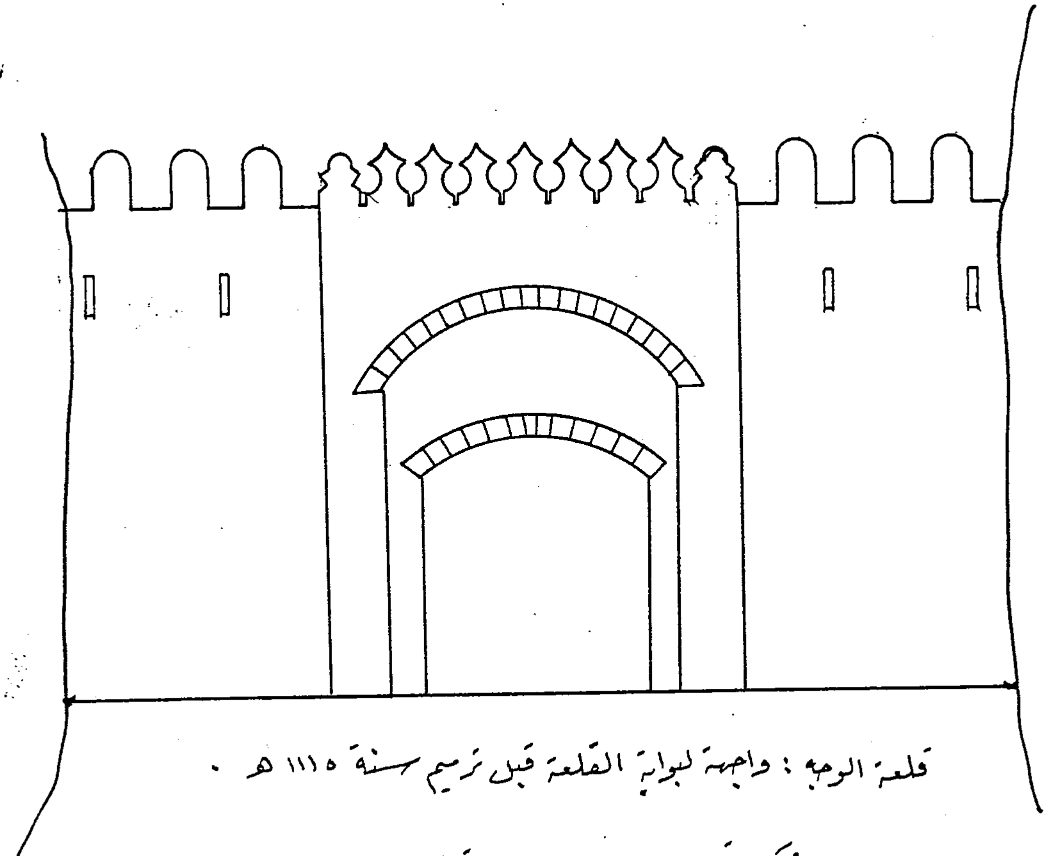




شكل رقم « ١٥ » قلعة الوجه ، واجهة خارجية للسور الشرقي في البناء القائم حالياً . مقياس الرسم ١ : ٢٠٠

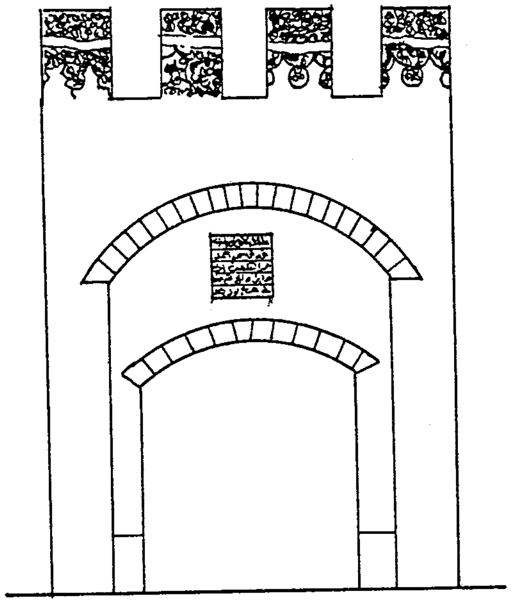


شكل رقم « ١٦ » قلعة الوجه ، واجهة خارجية للسور الشرقي قبل ترميم سنة ١١١٥ هـ . مقياس الرسم ١ : ٢٠٠



قلعة الوجه : واجهة لبوابة القلعة قبل ترميم سنة ١١١٥ هـ .

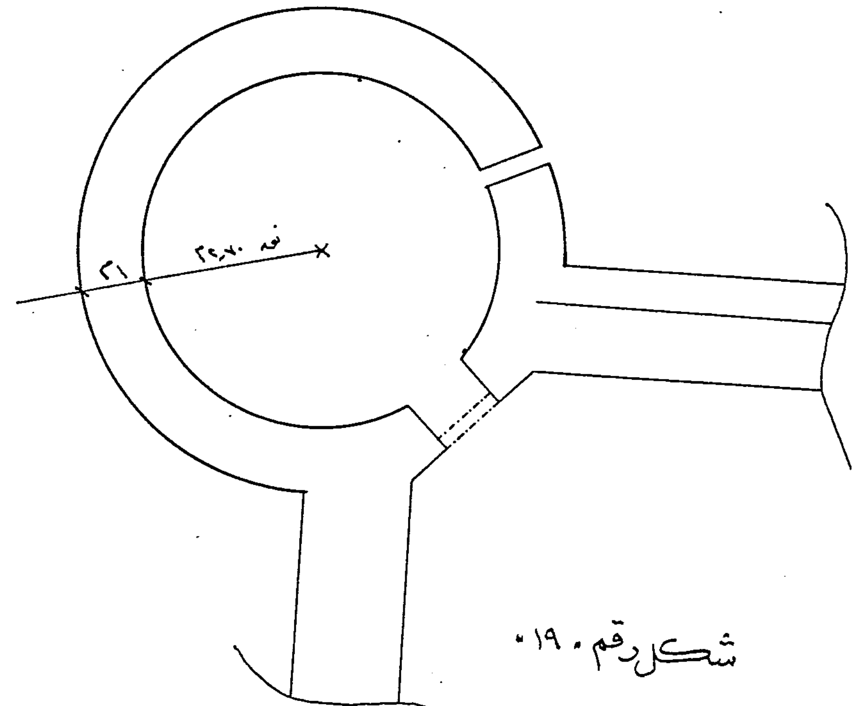
شكل رقم " ١٨ "　　　مقياس الرسم ١ : ١٠٠



قلعة الوجه : واجهة لبوابة القلعة في البناء القائم حالياً .

مقياس الرسم ١ : ١٠٠

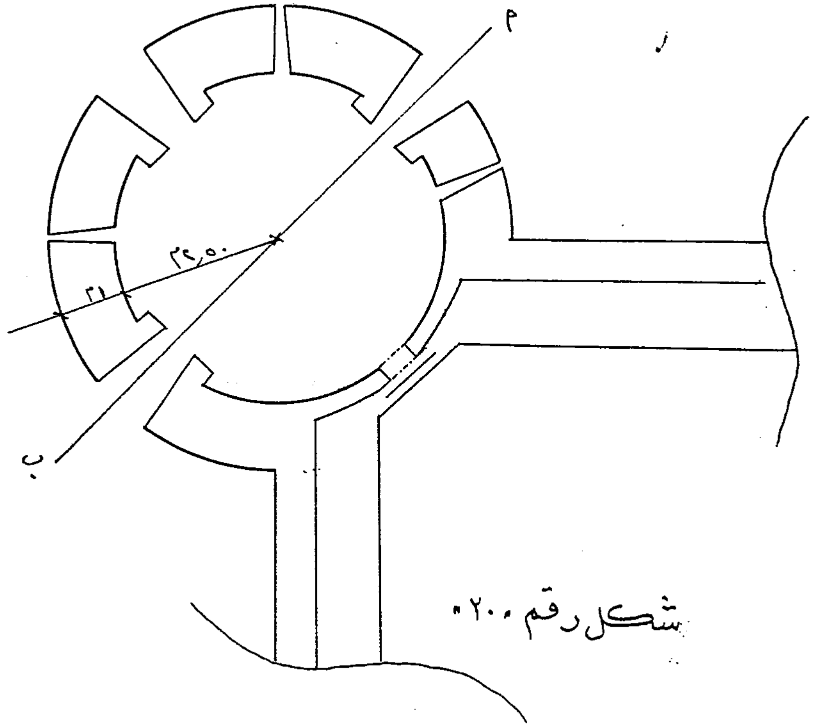
شكل رقم " ١٧ "



شكل رقم ١٩

قلعة الوجه: مسقط افقي للدور الارضي في البرج الشمالي الشرقي

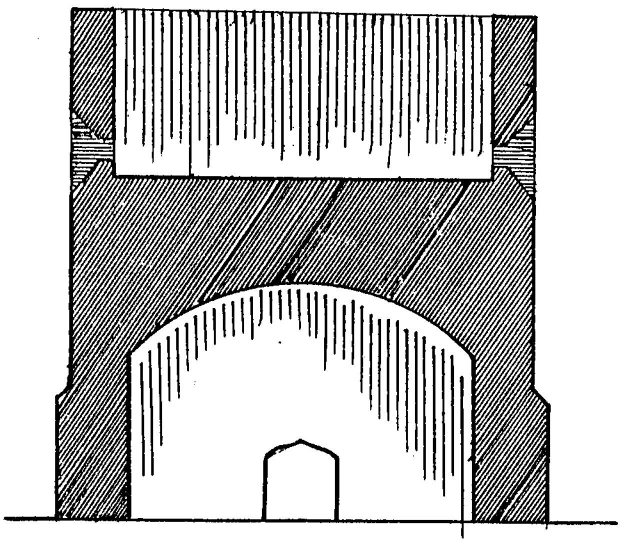
مقياس الرسم ١ : ١٠٠



شكل رقم ٢٠

قلعة الوجه: مسقط افقي للدور العلوي في البرج الشمالي الشرقي

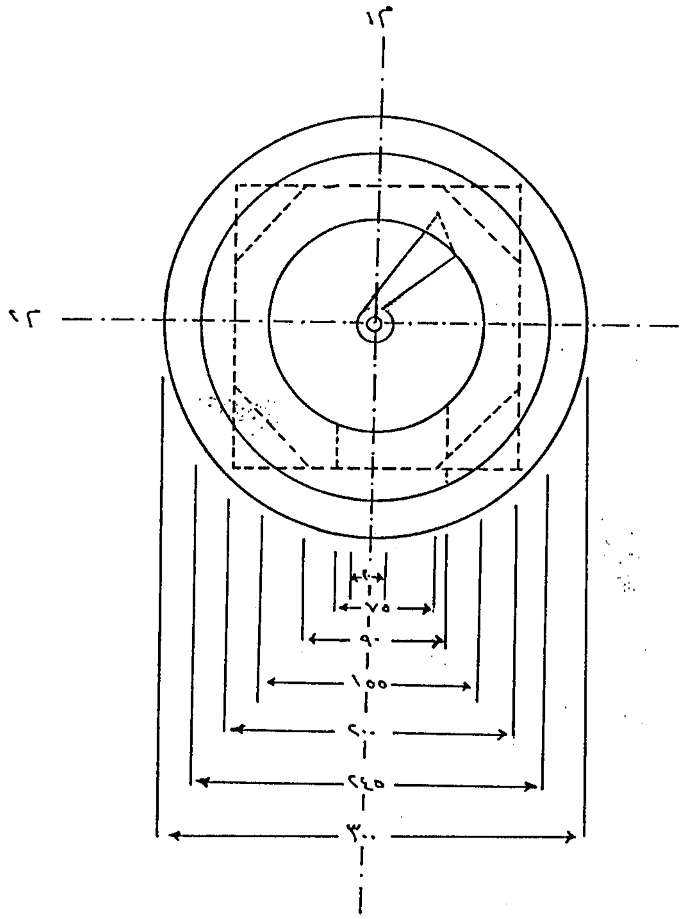
مقياس الرسم ١ : ١٠٠



شكل رقم "٢١"

قلعة الوجه : قطاع طولي أ - ب في البرج الشمالي الشرقي

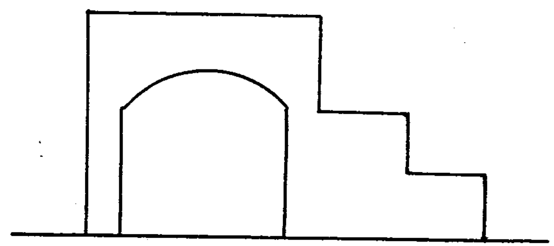
"كرولجا"



شكل رقم "٢٢"

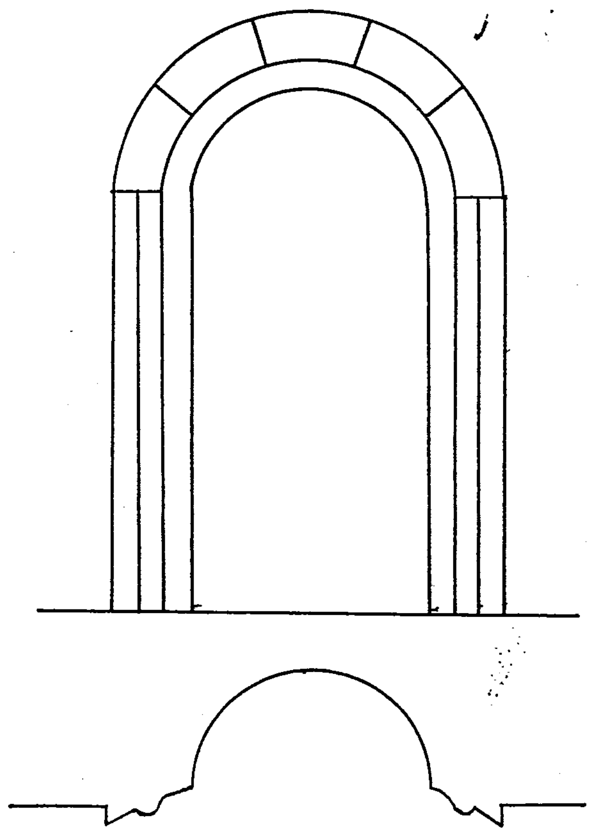
قلعة الوجه : مسقط افقي للمئذنة

مقياس الرسم ١ : ٥٠



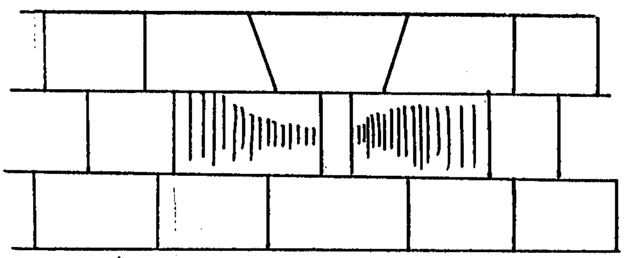
شكل رقم " ٢٣ "

قلعة الوجه : واجهة جانبية لمنبر المسجد "كروكي"

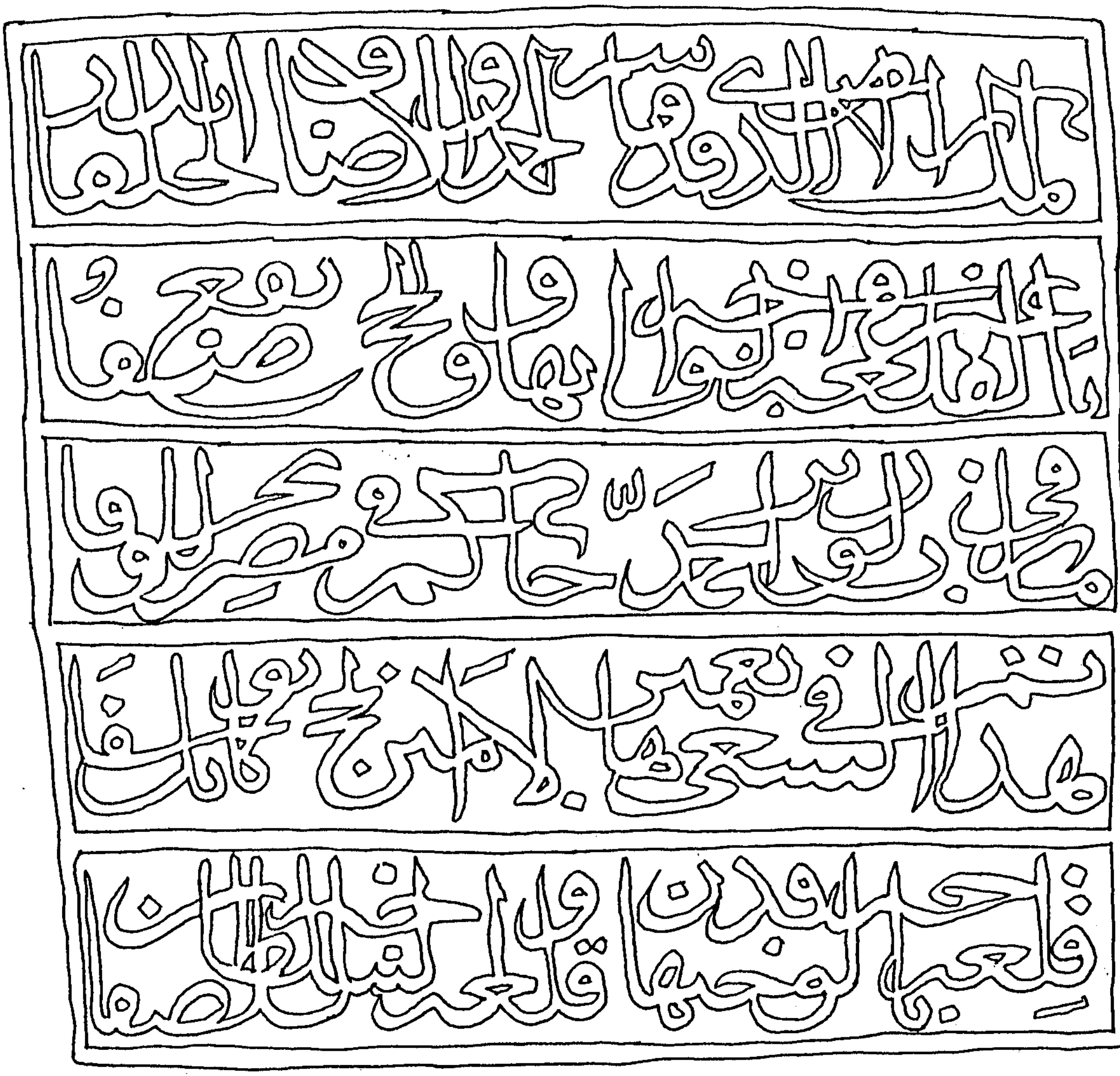


شكل رقم " ٢٤ "

قلعة الوجه : مسقط وواجهة محراب المسجد "كروكي"



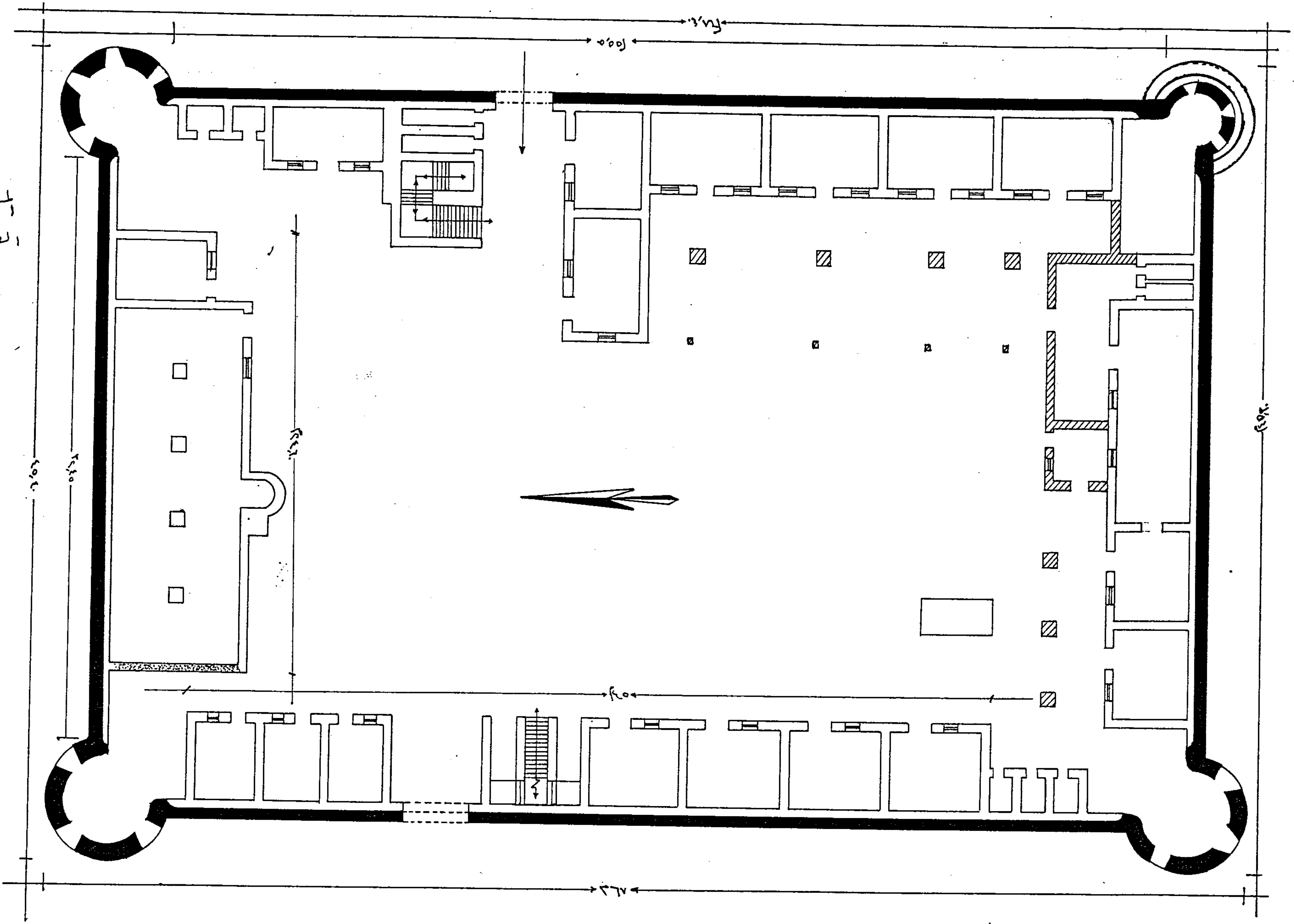
شكل رقم "٢٥"
قلعة الوجه ، فتحة المزغل "كروكي"

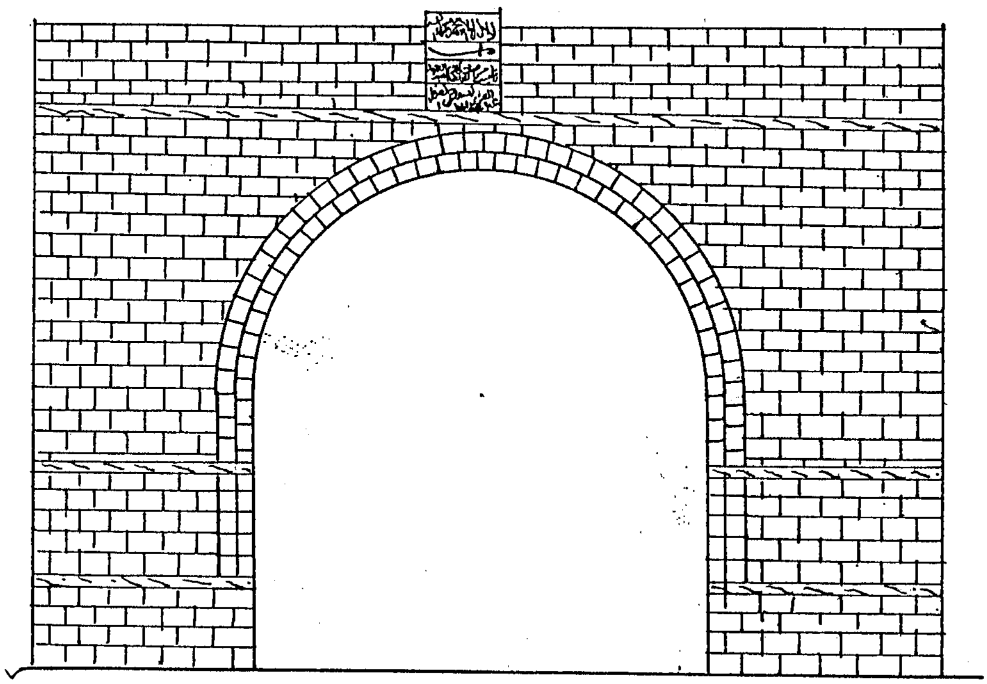


شكل رقم ٢٦٠

قلعة الوجه : تفريغ نص اللوحة التذكارية .

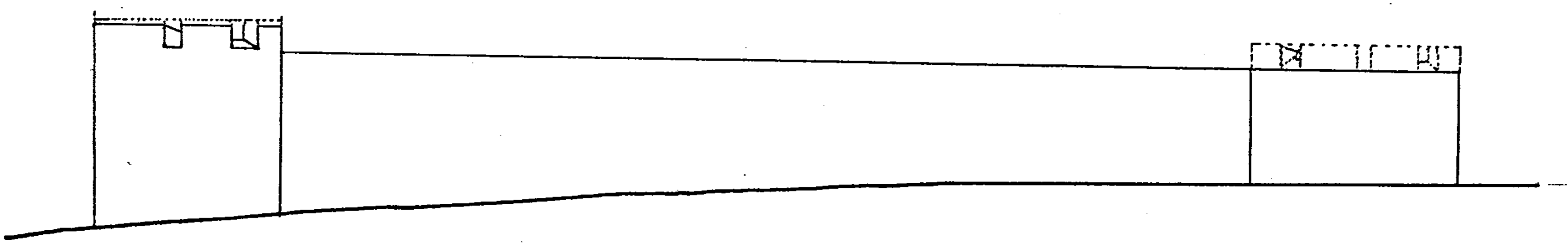
شكل رقم "٢٧٠"
قلعة ضبا
المسقط الافقي للبناء
القائم حالياً .
مقياس الرسم
١ : ٢٨٣,٥



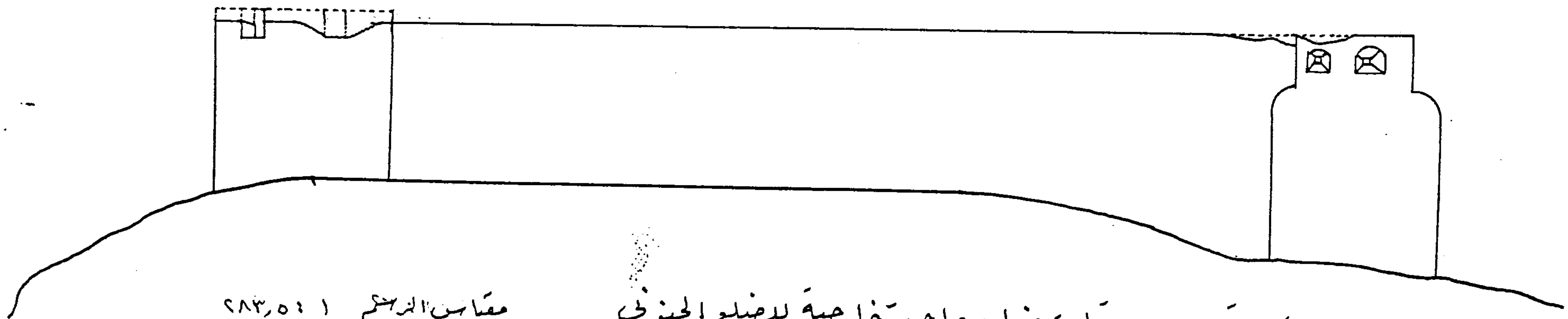


شكل رقم " ٢٨ "

قلعة ضنا : واجهة لمدخل القلعة " كروكي "

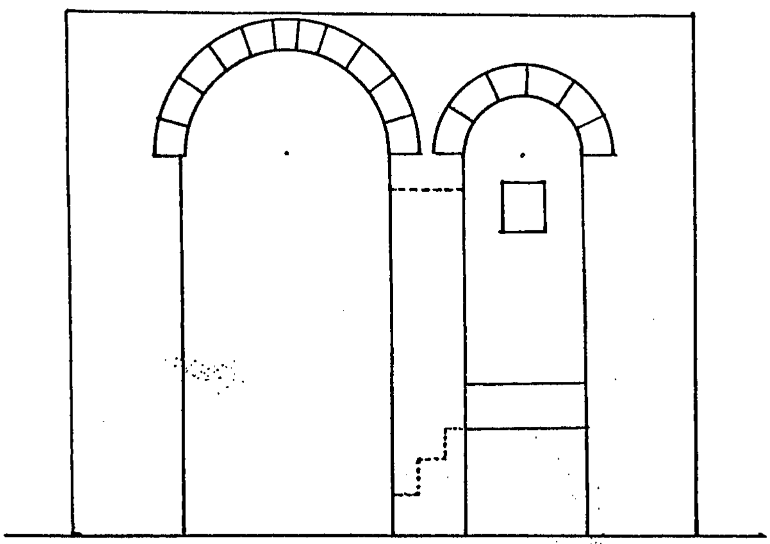


شكل رقم "٢٩"   قلعة ضبا : واجهة خارجية للضلع الشمالي   مقياس الرسم ١ : ٢٨٣,٥

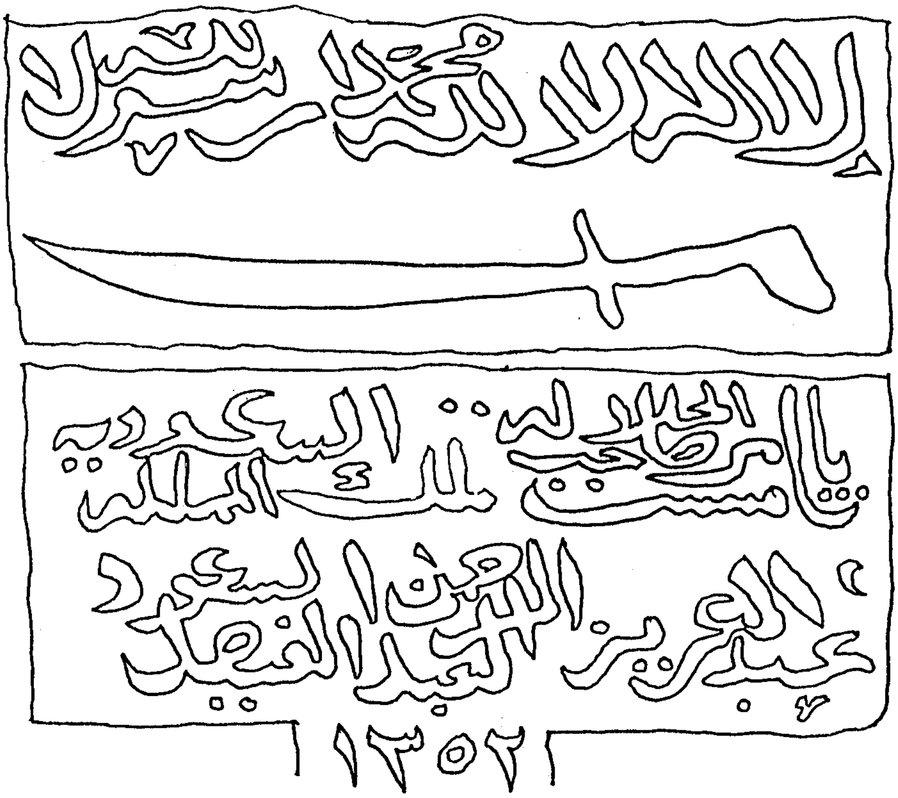


شكل رقم ٣٠: قلعة ضبا: واجهة خارجية للضلع الجنوبي

مقياس الرسم ١ : ٢٨٣,٥٠

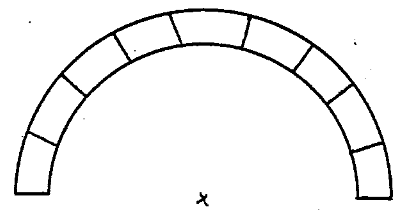


شكل رقم "٣١" قلعة ضنبا : واجهة المحراب ومنبر المسجد مقياس الرسم ١ : ٥٠



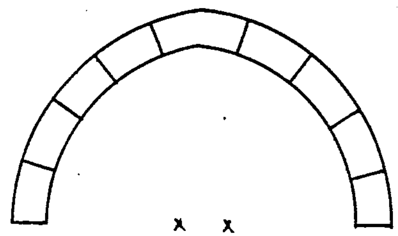
شكل رقم "٣٢.٢"

قلعة ضبا: تفريغ نص اللوحة التذكارية.



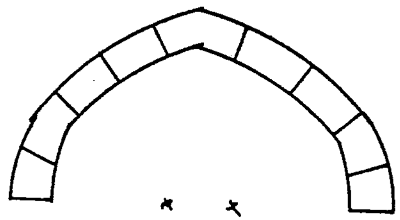
س ٢٢

شكل رقم " ٢٢ "
عقد نصف دائري

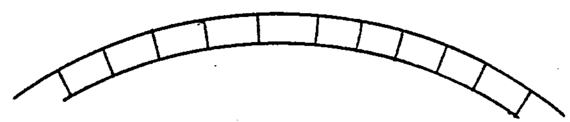


ش ٣٤

شكل رقم " ٣٤ "
عقد مدبب ذو مركزين

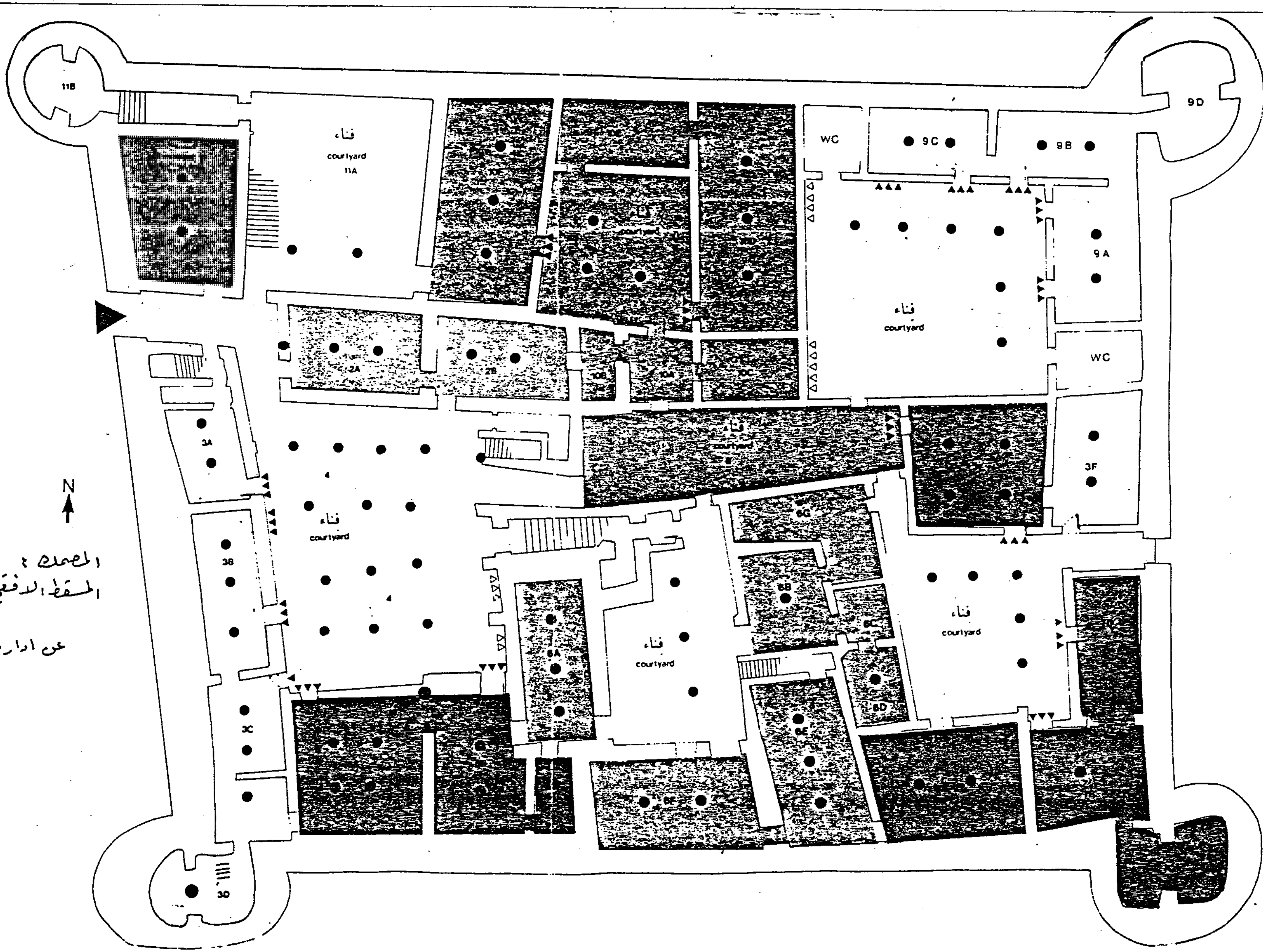


شكل رقم " ٣٥ "
عقد مدبب ذو اربعة مراكز .



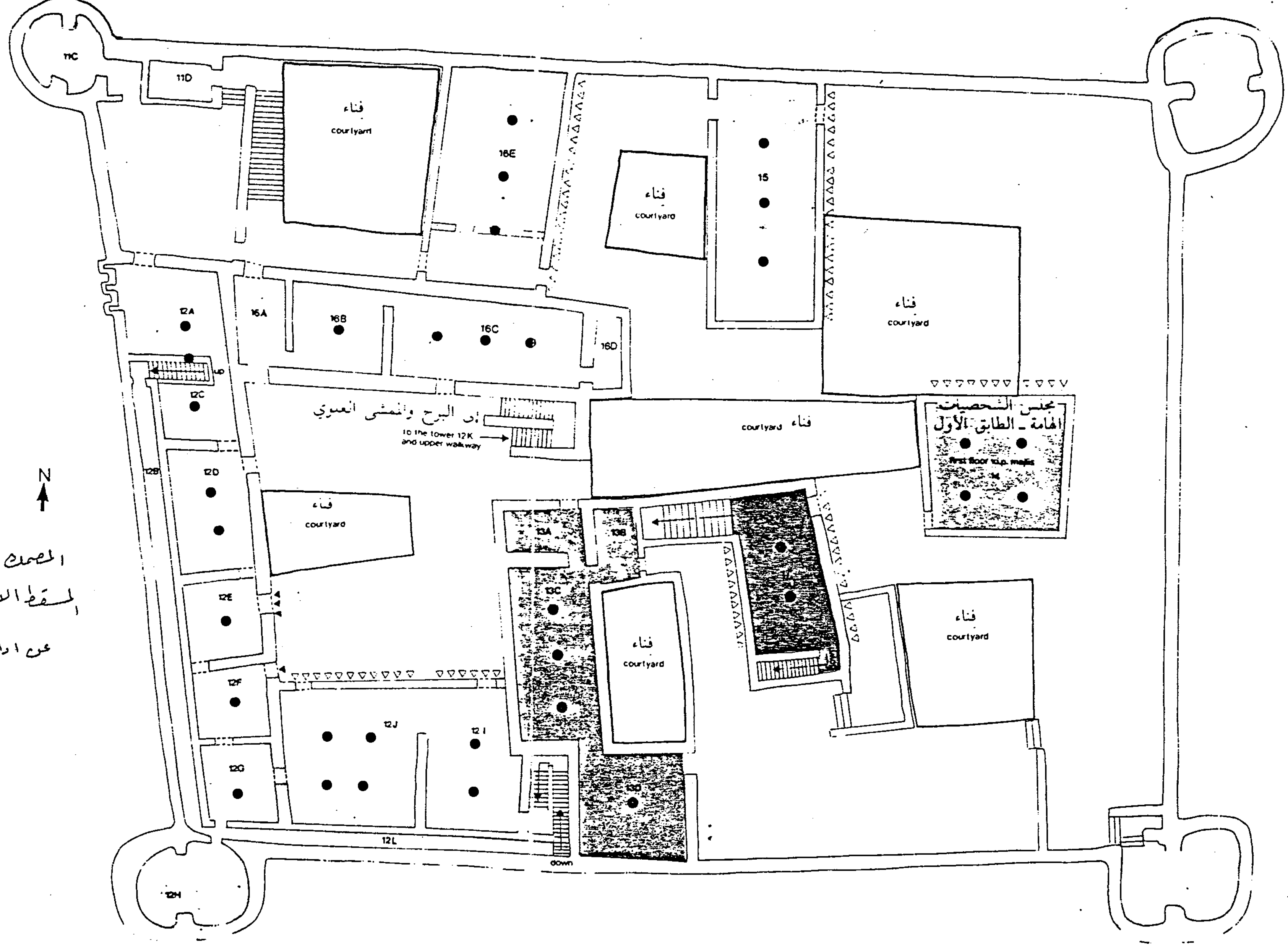
شكل ٣٦

شكل رقم " ٣٦ "
عقد موتور .



شكل رقم ٤٣٧

المصدر :
المسقط الأفقي للدور الأرضي
عن ادارة الآثار بالرياض .



شكل رقم "٣٧ب"

المصدر:
المسقط الافقي للدور العلوي
عن ادارة الآثار بالرياض

ملحق اللوحات

فهرس اللوحات

٤١١

لوحه رقم (١٢) : قلعة الازنم ، جزء من السور الغربي من الداخل ، وتظهر بعض الحجرات المسقفة بقبوات نصف دائرية .

لوحه رقم (١٣) : قلعة الازنم ، جزء من السور الغربي من الداخل وتظهر الدخلات الحاملة لممر السور والتي فتحت بها المزاغل .

لوحه رقم (١٤) : قلعة الازنم ، تسقيف الحجرة الاولى من جهة الشمال في السور الغربي بقبو نصف دائرى .

لوحه رقم (١٥) : تسقيف الحجرة الثانية من جهة الشمال في السور الغربي بقبو نصف دائرى ، ويظهر بحالة جيدة .

لوحه رقم (١٦) : منظر عام لمشتملات الضلع الجنوبي وجزء من السور الغربي من ناحية البرج الجنوبي الشرقي .

لوحه رقم (١٧) : قلعة الازنم ، منظر عام لمشتملات الضلع الجنوبي من فناء القلعة .

لوحه رقم (١٨) : قلعة الازنم ، تفصيل الدخلات الثلاث للايوان الجنوبي المعقودة بعقود مدببة .

لوحه رقم (١٩) : قلعة الازنم ، بقايا تسقيف الايوان الجنوبي بقبوات متقاطعة يظهر ذلك في الجدار الجنوبي من الايوان .

لوحه رقم (٢٠) : قلعة الازنم ، جزء من الجدار الشمالي من الايوان الجنوبي يبين بقايا تسقيف الايوان بقبوات متقاطعة .

لوحه رقم (٢١) : قلعة الازنم ، بقايا باب الحجرة الواقعة على يمين الايوان الجنوبي ، وتظهر بقايا التسقيف بقبو نصف دائرى

لوحه رقم (٢٢) : قلعة الازنم ، تفصيل لاحدى دخلات الايوان الجنوبي .

لوحه رقم (٢٣) : قلعة الازنم ، بقايا باب الحجرة الواقعة علي يمين الايوان الجنوبي ، وتظهر احدى دخلات السور الحاملة لممر السور .

لوحه رقم (٢٤) : قلعة الا زنم ، منظر عام لجزء من السور الشرقي .

لوحه رقم (٢٥) : قلعة الا زنم ، منظر عام لمشتملات الضلع الشرقي وتظهر كتلة البوابة في السور الشمالي .

لوحه رقم (٢٦) : قلعة الا زنم ، بقايا الحجرة الثالثة في الضلع الشرقي ، جهة البرج الجنوبي الشرقي ، وتظهر بعض الد خلات الحاملة لممر السور .

لوحه رقم (٢٧) : قلعة الا زنم ، حجرات الضلع الشرقي ، ويظهر تسقيف كل من الحجرة الرابعة والخامسة في هذا الضلع وتهدم سقف الحجرة الثالثة .

لوحه رقم (٢٨) : قلعة الا زنم ، بقايا الحجرة الا ولى في الضلع الشرقي ، الوقعة جهة البرج الجنوبي الشرقي .

لوحه رقم (٢٩) : قلعة الا زنم ، منظر عام للحجرات الثلاث في الضلع الشرقي ، وتظهر د خلات السور الحاملة للممر .

لوحه رقم (٣٠) : قلعة الا زنم ، الحجرة الثانية في الضلع الشرقي من جهة البرج الجنوبي الشرقي ، ويظهر القبو المتقاطع الذى يتقدم الحجرة .

لوحه رقم (٣١) : قلعة الا زنم ، الحجرة الرابعة في الضلع الشرقي الواقعة جهة البرج الشمالي الشرقي .

لوحه رقم (٣٢) : قلعة الا زنم ، تفصيل للحجرة الثانية في الضلع الشرقي ، الواقعة جهة البرج الجنوبي الشرقي .

لوحه رقم (٣٣) : قلعة الا زنم ، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج .

لوحه رقم (٣٤) : قلعة الا زنم ، فتحة المدفع وفتحة السقاطة من الداخل في الدور العلوى من البرج الجنوبي الشرقي .

لوحه رقم (٣٥) : قلعة الازنم، تفصيل لفتحة السقاطة من الداخل في الدور العلوى من البرج الجنوبي الشرقي .

لوحه رقم (٣٦) : قلعة الازنم، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .

لوحه رقم (٣٧) : قلعة الازنم، البرج الشمالي الشرقي من الخارج من جهة الضلع الشمالي .

لوحه رقم (٣٨) : البرج الشمالي الغربي من الخارج ، ويبين الهدم تسقيف الطابق السفلي للبرج بقبة نصف كروية .

لوحه رقم (٣٩) : قلعة الازنم، البرج الجنوبي الغربي من الخارج ، من الجهة الجنوبية .

لوحه رقم (٤٠) : قلعة الازنم، البرج الشمالي الغربي من الخارج ، ويظهر جزء من السور الشرقي .

لوحه رقم (٤١) : قلعة الازنم، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج ، ويظهر جزء من السور الشرقي .

لوحه رقم (٤٢) : الجزء المتهدم من السور الشمالي على يمين البوابة ويظهر الممر الثالث المفضي الى فناء القلعة .

لوحه رقم (٤٣) : قلعة الازنم، السور الغربي من الخارج .

لوحه رقم (٤٤) : قلعة الازنم، السور الجنوبي من الخارج .

لوحه رقم (٤٥) : قلعة الازنم، منظر عام لكل من السورين الشمالي والغربي من الخارج .

لوحه رقم (٤٦) : قلعة الازنم، منظر عام لكل من السورين الجنوبي والشرقي من الخارج .

لوحه رقم (٤٧) : قلعة الازنم، منظر عام لكل من السورين الغربي والجنوبي من الخارج .

لوحه رقم (٤٨) : قلعة الازنم، اللوحة التذكارية للقلعة .

لوحه رقم (٤٩) : قلعة الوجه ، منظر عام للقلعة في وادي الزريب .

لوحه رقم (٥٠) : قلعة الوجه ، السور الغربي من الخارج ، تتوسطه بوابة القلعة .

لوحه رقم (٥١) : قلعة الوجه ، السور الغربي من الخارج .

لوحه رقم (٥٢) : قلعة الوجه ، بوابة القلعة بعقديها الموتورين .

لوحه رقم (٥٣) : قلعة الوجه ، السور الشرقي من الخارج .

لوحه رقم (٥٤) : قلعة الوجه ، السور الشمالي من الخارج .

لوحه رقم (٥٥) : قلعة الوجه ، السور الجنوبي من الخارج .

لوحه رقم (٥٦) : قلعة الوجه ، مشتملات الجزء الشمالي الغربي من الداخل

لوحه رقم (٥٧) : قلعة الوجه ، مشتملات الجزء الشمالي من الداخل .

لوحه رقم (٥٨) : قلعة الوجه ، منظر عام لممر السور وحجرات الضلع الشرقي .

لوحه رقم (٥٩) : قلعة الوجه ، فناء القلعة ومشتملات الجزء الجنوبي الغربي من الداخل .

لوحه رقم (٦٠) : قلعة الوجه ، مدخل احدى الحجرات في الضلع الجنوبي .

لوحه رقم (٦١) : قلعة الوجه ، الباب المعقود المفضي من دهليز القلعة الى فناء القلعة .

لوحه رقم (٦٢) : قلعة الوجه ، احدى حجرات الضلع الجنوبي من الداخل .

لوحه رقم (٦٣) : قلعة الوجه ، حجرة في الجزء الجنوبي الشرقي تتوزع داخلها الدعامات الحاملة للسقف المسطح .

لوحه رقم (٦٤) : قلعة الوجه ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .

لوحه رقم (٦٥) : قلعة الوجه ، مدخل الطابق السفلي ومدخل الطابق العلوى للبرج الشمالي الشرقي .

لوحه رقم (٦٦) : قلعة الوجه ، الطابق السفلي للبرج الشمالي الشرقي من الداخل وتظهر طريقة بناء الجدران .

٤١٥

لوحه رقم (٦٧) : قلعة الوجه ،تسقيف الطابق السفلي للبرج الشمالي الشرقي بقبة ضحلة .

لوحه رقم (٦٨) : قلعة الوجه ، المدخل المعقود بعقد مدبب للطابق العلوى من البرج الشمالي الشرقي ، ويظهر رصف أرضية البرج بالاحجار المنحوتة ،كما تظهر احدى فتحات المدافع من الداخل .

لوحه رقم (٦٩) : مدخل الطابق العلوى للبرج الشمالي الشرقي من الداخل ، وتظهر طريقة بناء الجدران بحجر الدبش.

لوحه رقم (٧٠) : قلعة الوجه ، احدى فتحات المدافع في الطابق العلوى من البرج الشمالي الشرقي من الداخل .

لوحه رقم (٧١) : قلعة الوجه ،سقف الممر المفضي الى الطابق السفلي من البرج الشمالي الغربي .

لوحه رقم (٧٢) : قلعة الوجه ، مدخل الطابق السفلي للبرج الشمالي الغربي من الداخل .

لوحه رقم (٧٣) : قلعة الوجه ، المدخل السفلي والمدخل العلوى في البرج الشمالي الغربي .

لوحه رقم (٧٤) : قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج ، وتظهر احدى فتحات المدافع واثر الترميم .

لوحه رقم (٧٥) : البرج الجنوبي الشرقي من الخارج .

لوحه رقم (٧٦) : البرج الجموبي الشرقي من الداخل ، وتظهر بقايا مدخل الطابق العلوى منه .

لوحه رقم (٧٧) : قلعة الوجه ، الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي من الداخل ، تظهر احدى فتحات المدافع واثر الترميم .

لوحه رقم (٧٨) : قلعة الوجه ، مدخل الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي ، وتظهر احدى فتحات المدافع واحد المزاغل .

لوحه رقم (٧٩) : قلعة الوجه ، مدخل الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي من الداخل ، وتظهر احدى فتحات المزاغل وطريقة بناء الجدار الساتر للبرج .

لوحه رقم (٨٠) : قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج ، وتظهر احدى فتحات المدافع في الطابق العلوى ، واحدى فتحات التهوية في الطابق السفلي من البرج .

لوحه رقم (٨١) : قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج ، ويظهر اثر الترميم في الجدار الساتر للطابق العلوى منه .

لوحه رقم (٨٢) : قلعة الوجه ، منظر عام للبرج الجنوبي الغربي ، وتظهر الشرفات الاصلية في الجدار الساتر للطابق العلوى منه كما يظهر ممر السور والجدار الساتر له .

لوحه رقم (٨٣) : قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الغربي من الداخل .

لوحه رقم (٨٤) : قلعة الوجه ، مدخل الطابق السفلي للبرج الجنوبي الغربي .

لوحه رقم (٨٥) : قلعة الوجه ، المئذنة ، ويظهر السلم الصاعد الى ممر السور على يسار المئذنة .

لوحه رقم (٨٦) : قلعة الوجه ، مدخل المئذنة المعقود بعقد نصف دائرى

لوحه رقم (٨٧) : قلعة الوجه ، منظر داخلي لسلم المئذنة من الاسفل الى الاعلى .

لوحه رقم (٨٨) : قلعة الوجه ، منظر داخلي لسلم المئذنة من الاعلى الى الاسفل .

لوحه رقم (٨٩) : قلعة الوجه ، اللوحة التذكارية المثبتة اعلى البوابة .

لوحه رقم (٩٠) : قلعة الوجه ، بئر القلعة ، في الجزء الشمالي الشرقي يبين طريقة بناء جدرانه بالمداميك الدائرية .

لوحه رقم (٩١) : قلعة الوجه ، بئر القلعة في الجزء الشمالي الشرقي من القلعة ، وتظهر آثار الحوض المتصل ببركة القلعة الخارجية.

لوحه رقم (٩٢) : قلعة الوجه ، بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الغربية .

لوحه رقم (٩٣) : قلعة الوجه ، بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الغربية .

لوحه رقم (٩٤) : قلعة الوجه ، بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الشرقية وتظهر الجبال المحيطة بالقلعة واشجار الاثل

لوحه رقم (٩٥) : قلعة الوجه بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الشرقية ، وتظهر اشجار الطلح وفسايل النخيل .

لوحه رقم (٩٦) : قلعة الوجه ، بئر مطموره في الجهة الشمالية الشرقية خارج القلعة .

لوحه رقم (٩٧) : قلعة الوجه ، الجبال والاشجار المحيطة بالقلعة من الجهة الشرقية .

لوحه رقم (٩٨) : قلعة الوجه ، جزء من بركة القلعة في الجهة الشمالية ، وتظهر التلال المحيطة بهذه الجهة .

لوحه رقم (٩٩) : قلعة الوجه ، مسجد القلعة الرئيسي ويظهر المحراب والمنبر .

لوحه رقم (١٠٠) : قلعة الوجه ، بركة القلعة في الجهة الشمالية والحوض الشمالي الغربي .

لوحه رقم (١٠١) : قلعة الوجه ، بركة القلعة في الجهة الشكالية ، الحوض الشمالي الشرقي .

لوحه رقم (١٠٢) : قلعة ضبا ، بوابة القلعة في الضلع الشرقي من الخارج .

لوحه رقم (١٠٣) : قلعة ضبا ، اللوحة التذكارية المثبتة اعلى البوابة .

لوحه رقم (١٠٤) : قلعة ضبا ، السور الشرقي من الخارج .

لوحه رقم (١٠٥) : قلعة ضبا ، سطوح حجرات الضلع الشرقي ، ويظهر ممر السور وجداره الساتر .

لوحه رقم (١٠٦) : قلعة ضبا ، مجموعة حجرات الضلع الشرقي ، والسقيفة التي تتقدم مجموعة الحجرات .

لوحه رقم (١٠٧) : قلعة ضبا ، منظر علوى للسلم الصاعد من دهليز المدخل الى سطوح حجرات الضلع الشرقي .

لوحه رقم (١٠٨) : قلعة ضبا ، حجرة بجوار السلم الصاعد الى ممر السور في الضلع الغربي .

لوحه رقم (١٠٩) : قلعة ضبا ، السلم الصاعد الى سطوح حجرات الضلع الغربي وممر السور .

لوحه رقم (١١٠) : قلعة ضبا ، منظر علوى امجموعة حجرات الضلع الغربي .

لوحه رقم (١١١) : قلعة ضبا ، جزء من مجموعة حجرات الضلع الغربي .

لوحه رقم (١١٢) : قلعة ضبا ، السور الغربي من الخارج .

لوحه رقم (١١٣) : قلعة ضبا ، فتحة في السور الغربي .

لوحه رقم (١١٤) : قلعة ضبا ، مسجد القلعة من الداخل .

لوحه رقم (١١٥) : قلعة ضبا ، فناء القلعة .

لوحه رقم (١١٦) : قلعة ضبا ، محراب ومنبر مسجد القلعة .

لوحه رقم (١١٧) : قلعة ضبا ، بروز دخلة المحراب من الخارج .

لوحه رقم (١١٨) : قلعة ضبا ، المسجد والحجرة المجاورة له في الضلع الغربي .

لوحه رقم (١١٩) : قلعة ضبا ، الحجرة المجاورة للمسجد في الضلع الشمالي من الداخل .

لوحه رقم (١٢٠) : قلعة ضبا ، السور الشمالي من الخارج .

لوحه رقم (١٢١) : السور الجنوبي من الخارج من جهة البرج الجنوبي الشرقي .

لوحه رقم (١٢٢) : قلعة ضبا ، السور الجنوبي من الخارج من جهة البرج الجنوبي الغربي .

لوحه رقم (١٢٣) : قلعة ضبا ، سطوح حجرات الضلع الجنوبي .

لوحه رقم (١٢٤) : قلعة ضبا ، الجدار الساتر لسطوح حجرات الضلع الجنوبي .

لوحه رقم (١٢٥) : قلعة ضبا ، واجهة حجرة مجاورة لمدخل البرج الشمالي الشرقي من الخارج .

لوحه رقم (١٢٦) : قلعة ضبا ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .

لوحه رقم (١٢٧) : قلعة ضبا ، فتحات المدافع في البرج الشمالي الشرقي .

لوحه رقم (١٢٨) : قلعة ضبا ، مدخل البرج الشمالي الشرقي ، ويظهر ممر السور .

لوحه رقم (١٢٩) : قلعة ضبا ، البرج الشمالي الغربي ، ويظهر المدخل واحد المدافع .

لوحه رقم (١٣٠) : قلعة ضبا ، البرج الشمالي الغربي من الخارج .

لوحه رقم (١٣١) : قلعة ضبا ، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج .

لوحه رقم (١٣٢) : قلعة ضبا ، الحجرات المجاورة لمدخل البرج الجنوبي الشرقي .

لوحه رقم (١٣٣) : قلعة ضبا ، مدخل البرج الجنوبي الشرقي .

لوحه رقم (١٣٤) : قلعة ضبا ، البرج الجنوبي الغربي ، وتظهر فتحات المدافع المطلة على البحر الاحمر .

لوحه رقم (١٣٥) : قلعة ضبا ، مدخل البرج الجنوبي الغربي .

لوحه رقم (١٣٦) : قلعة ضبا ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج .

لوحه رقم (١٣٧) : قلعة ضبا ، منظر علوى للبرج الجنوبي الغربي .

لوحه رقم (١٣٨) : قلعة ضبا ، مجموعة الحمامات التي بجوار مدخل البرج الجنوبي الغربي .

لوحه رقم (١٣٩) : قلعة الجبل ، برج القلة في الزيادة العثمانية وتظهر الابراج المضلعة التي تكتنف البوابة .

لوحه رقم (١٤٠) : قلعة الجبل ، برج القلة في الزيادة العثمانية وتظهر العقود الحاملة للقبة الضحلة في دهليز المدخل .

لوحه رقم (١٤١) : قلعة الجبل ، برج القلة في الزيادة العثمانية ، القبة الضحلة التي تسقف دهليز مدخل البرج .

لوحه رقم (١٤٢) : قلعة الجبل ، الزيادة العثمانية ، ممر السور وجداره الساتر ويظهر برج كركليان .

لوحه رقم (١٤٣) : قلعة الجبل ، احد المزاغل في الجدار الساتر لممر السور جهة برج كركليان .

لوحه رقم (١٤٤) : قلعة الجبل ، احدى الحجرات المكتشفة حديثا اسفل طوابق برج كركليان ويظهر تسقيفها بقبو مدبب .

لوحه رقم (١٤٥) : قلعة الجبل ، احدى الحجرات المكتشفة حديثا اسفل طوابق برج كركليان ويظهر تسقيفها بقبو مدبب .

لوحه رقم (١٤٦) : قلعة الجبل ، فتحة تهوية في الدور الاول من برج كركليان .

لوحه رقم (١٤٧) : قلعة الجبل ، فتحة مدفع في الدور الاول من برج كركليان .

لوحه رقم (١٤٨) : قلعة الجبل ، فتحة مدفع تعلوها فتحة تهوية في الدور الاول من برج كركليان .

لوحه رقم (١٤٩) : قلعة الجبل ، التسقيف بقبوات متقاطعة في الدور الاول من برج كركليان .

لوحه رقم (١٥٠) : قلعة الجبل ، احدى قاعات الدور الاول من برج كركليان سقفت بقبو مدبب .

لوحه رقم (١٥١) : قلعة الجبل ، برج المقطم من الخارج ، ويظهر خلفه مسجد محمد علي .

لوحه رقم (١٥٢) : قلعة الجبل ، فتحات المدافع والمزاغل في الجدار الساتر لممر السور .

لوحه رقم (١٥٣) : مداخل حجرات صغيرة في الطابق الاول من برج كركليان .

لوحه رقم (١٥٤) : قلعة اجياد ، الواجهة الغربية من الخارج .

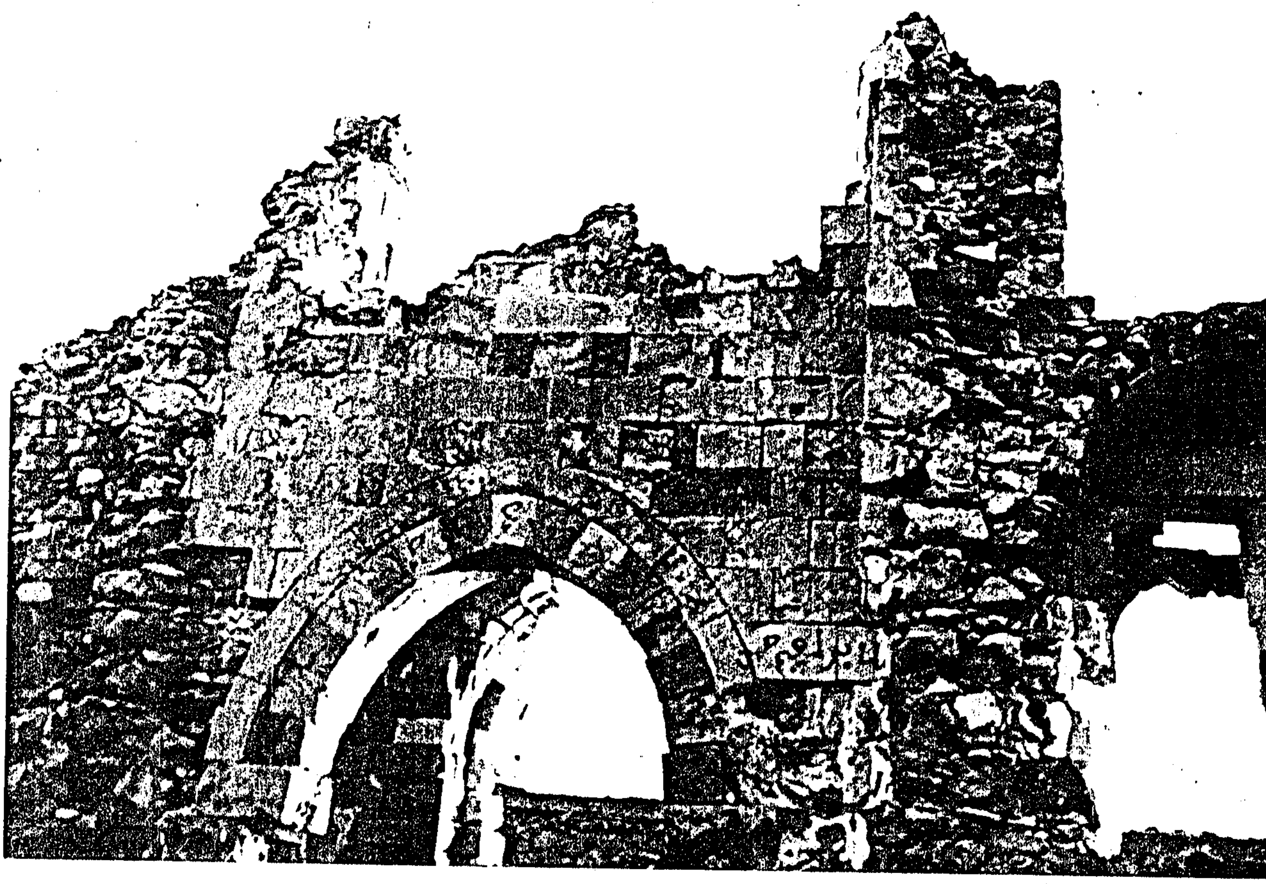
لوحه رقم (١٥٥) : قلعة اجياد ، البرج الشمالي الغربي من الخارج .

لوحه رقم (١٥٦) : قلعة اجياد ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .

لوحه رقم (١٥٧) : قلعة اجياد ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج .

لوحه رقم (١٥٨) : قلعة اجياد ، الجزء العلوى من البرج الجنوبي الغربي .

لوحه رقم (١٥٩) : قلعة اجياد ، مدخل القلعة في الجزء الشمالي الشرقي .



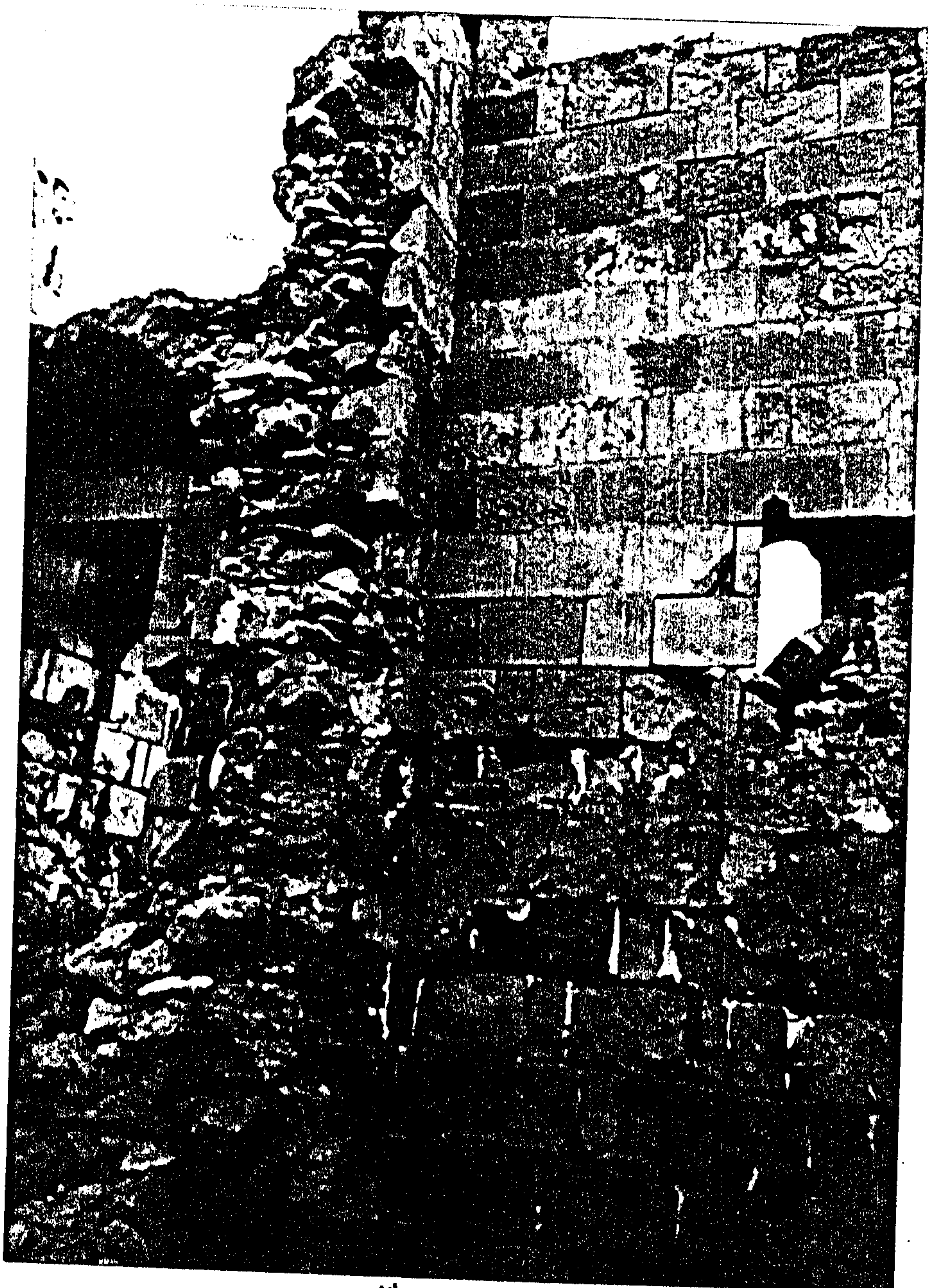
لوحه رقـــم (١)

قلعـة الازنـم ، الجـزء العلوى لمدخل القلعة في السور الشمالـي .



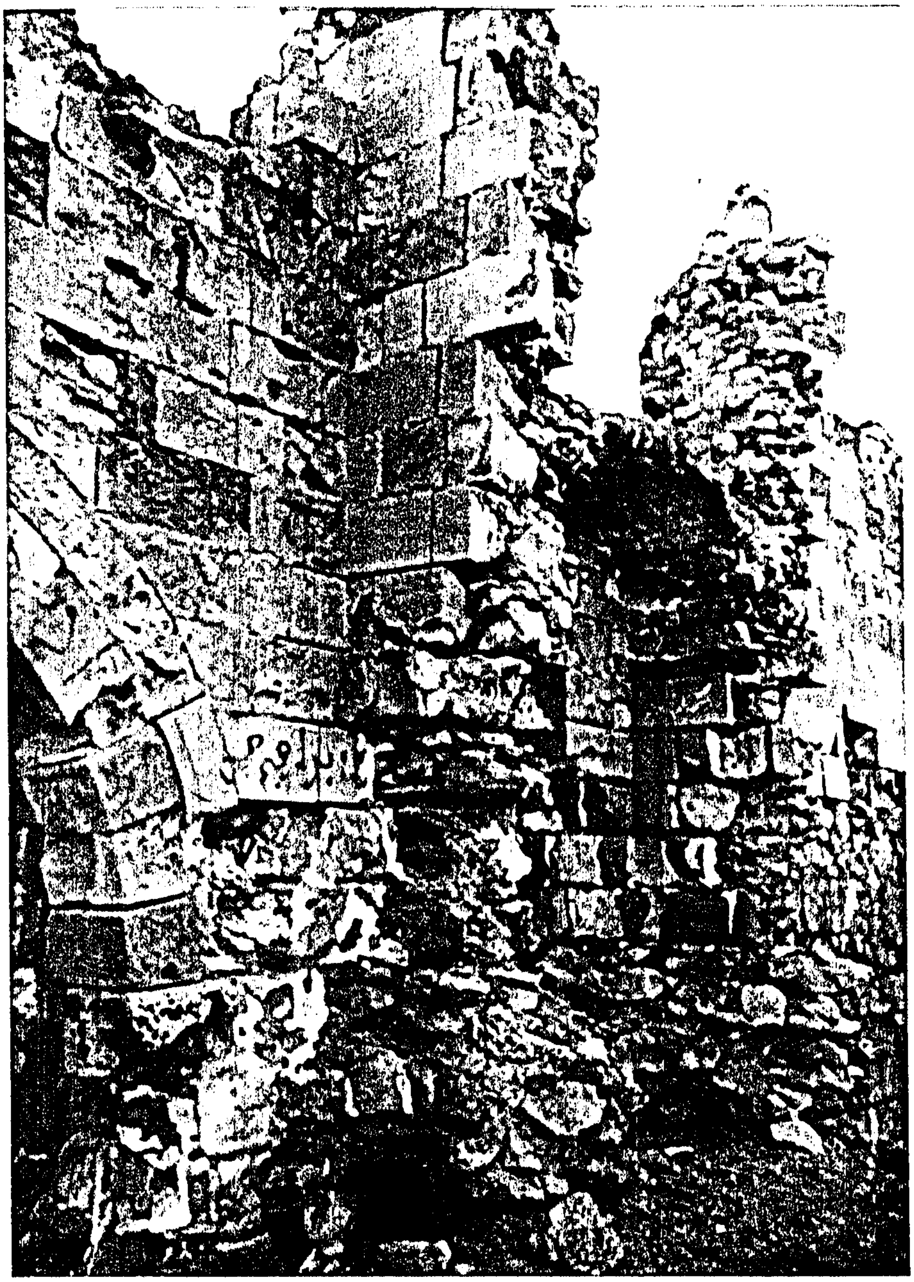
لوحه رقم (٢)

قلعة الازنم ، البرج المتهدم على يسار بوابة القلعة في السور الشمالي .



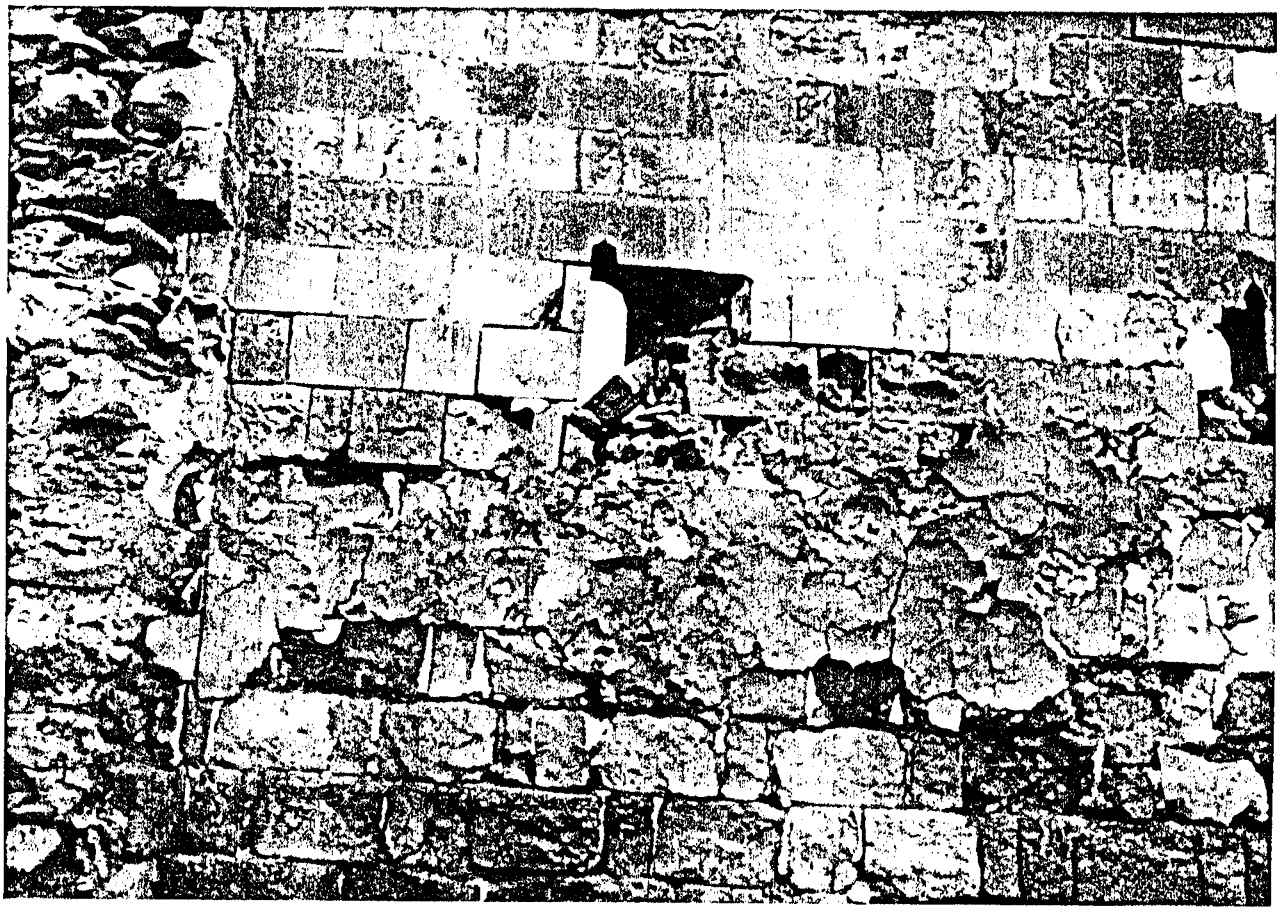
لوحه رقم (٢)

قلعة الازنم ، جزء من السور الشمالي ، وتظهر اعلاه احدى الشرفات .



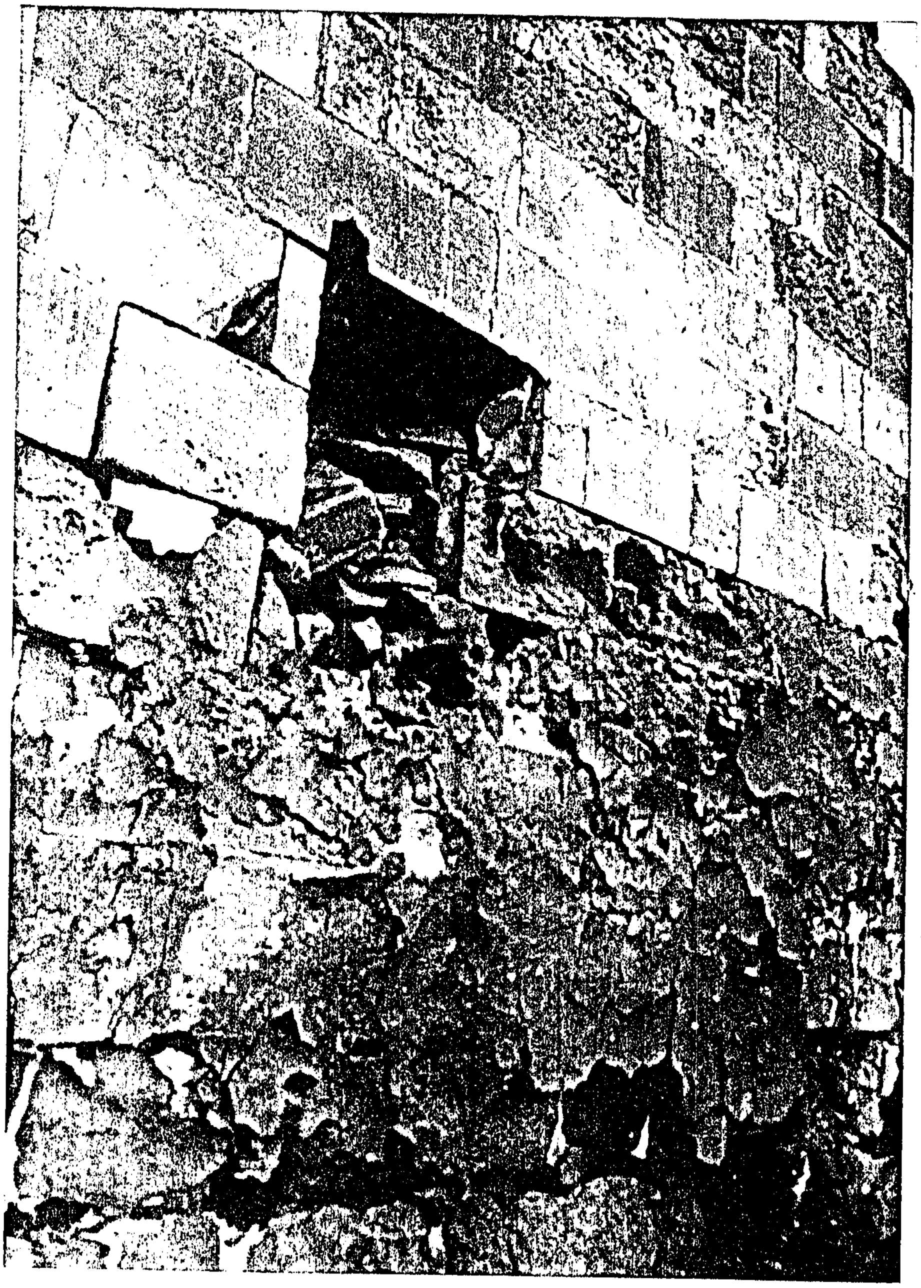
لوحه رقم (٤)

قلعة الازنم ، بروز برج المدخل عن مستوى السور الشمالي .



لوحـه رقـم (٥)

قلعـة الا زنـم ، موضع اللـوحة التذ كارية التي كانت مثبتة على جد ار السور الشمالـي ، وتظـهر الترميمات الجصية .



لوحه رقم (٦)

قلعة الازنم، تفصيل لموضع اللوحة التذكارية والترميمات في السور الشمالي .



لوحـــه رقـــم (٧)

قلعة الازنسم ،تفصيل لبروز برج المدخــل عن مستوى السور الشمالي

وتظهر طريقةتسقيف البرج واسلوب بناء الجدران .



لوحه رقم (٨)

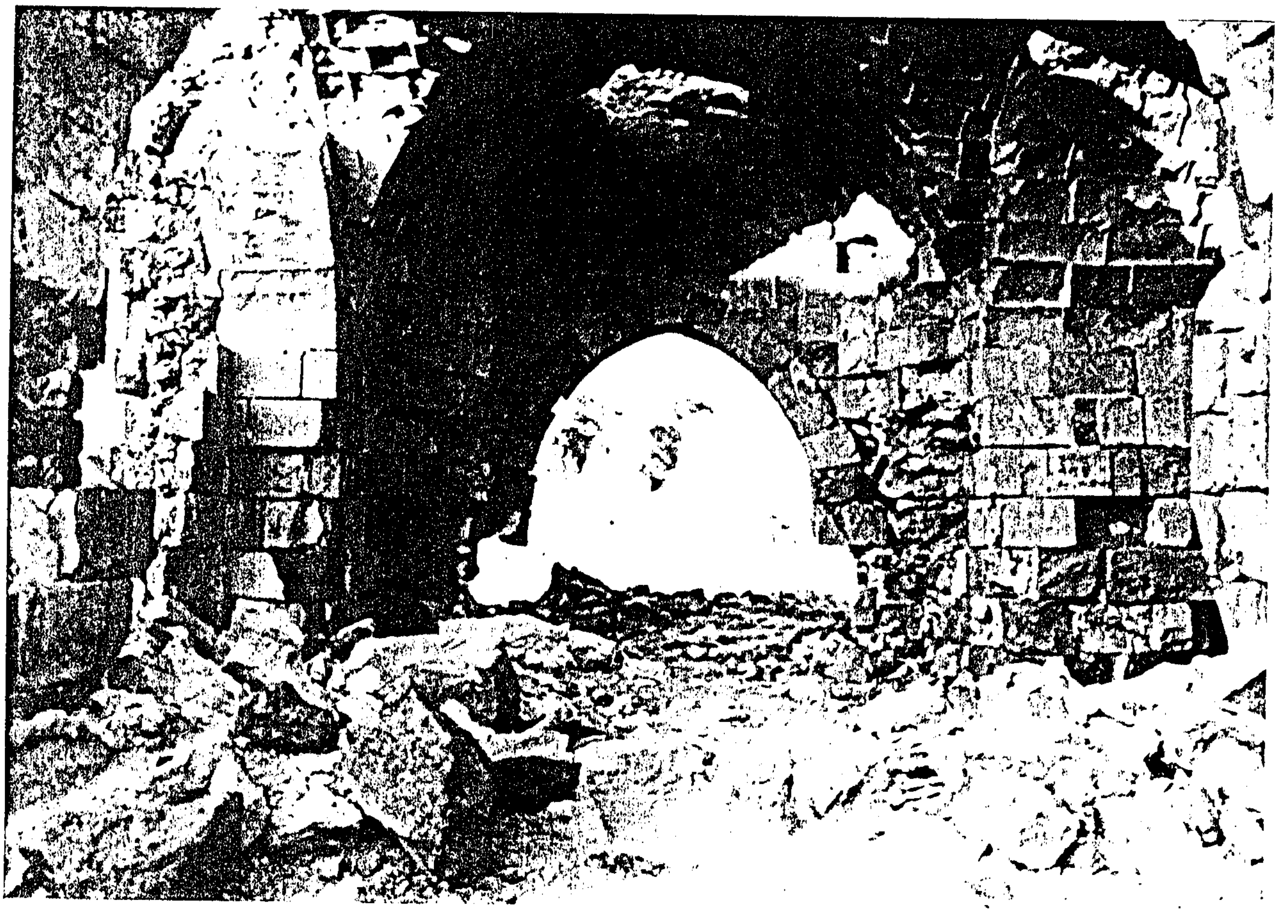
قلعة الازنم، منظر عام لكتلة البوابة من الداخل ،كما يظهر

مدخل البرج الشمالي الغربي .



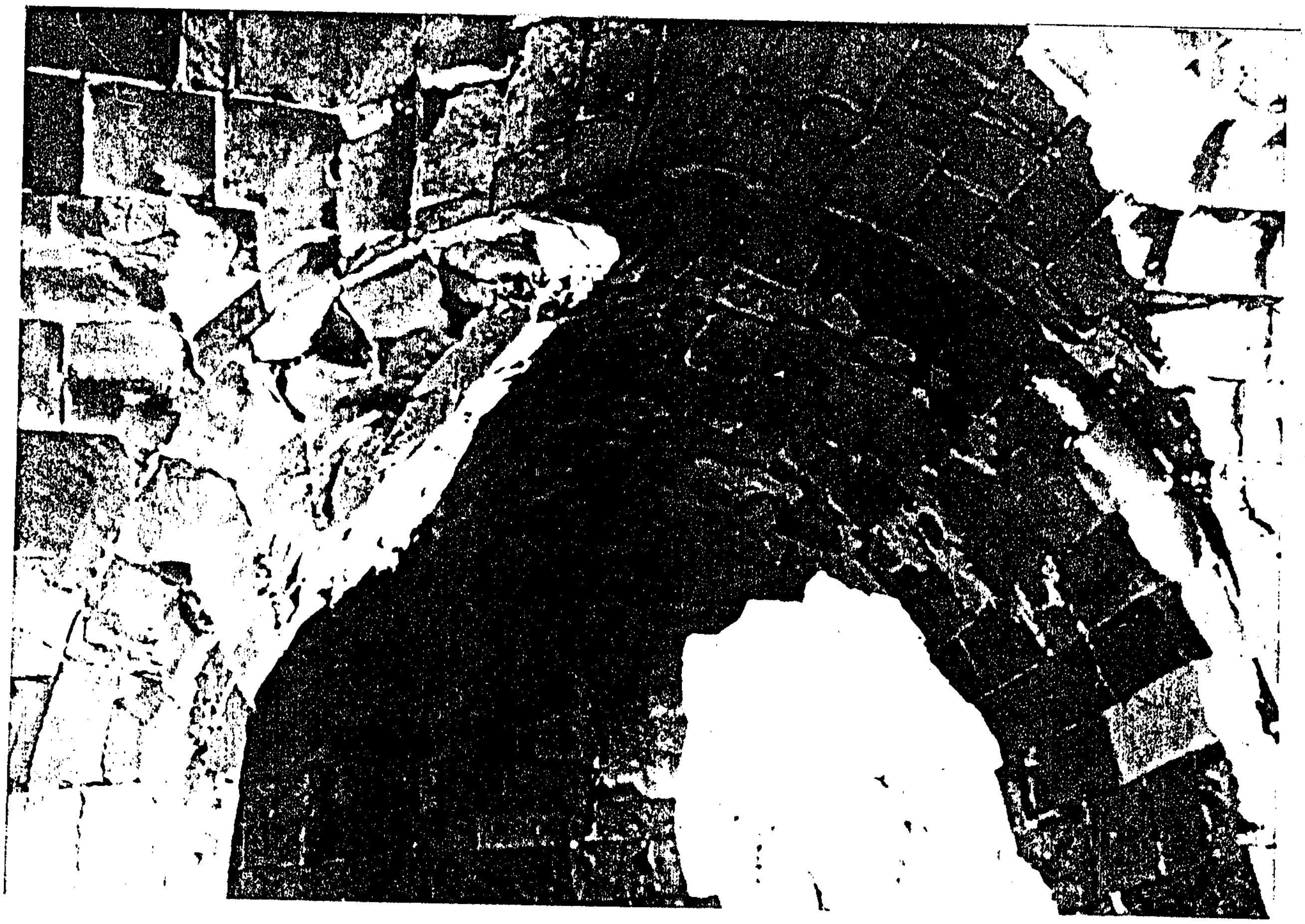
لوحه رقم (٩)

قلعة الازنم ، تفصيل لكتلة البوابة من الداخل .



لوحه رقم (١٠)

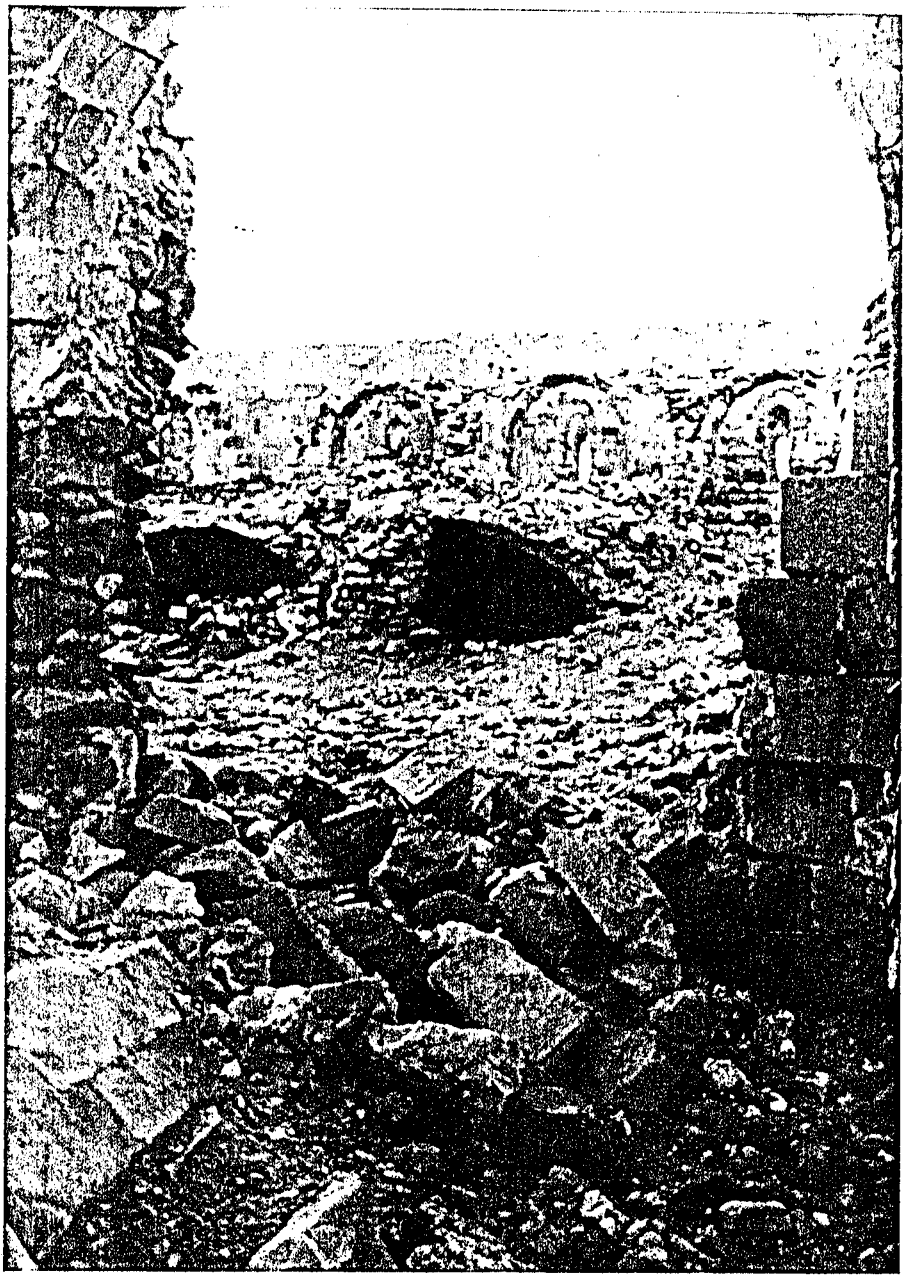
قلعة الازنم ، دهليز القلعة من الداخل ، وتظهر البوابة المعقودة بعقد مدبب وطريقة تشقيف الدهليز بقبوات متقاطعة .



لوحـــه رقـــم (١١)

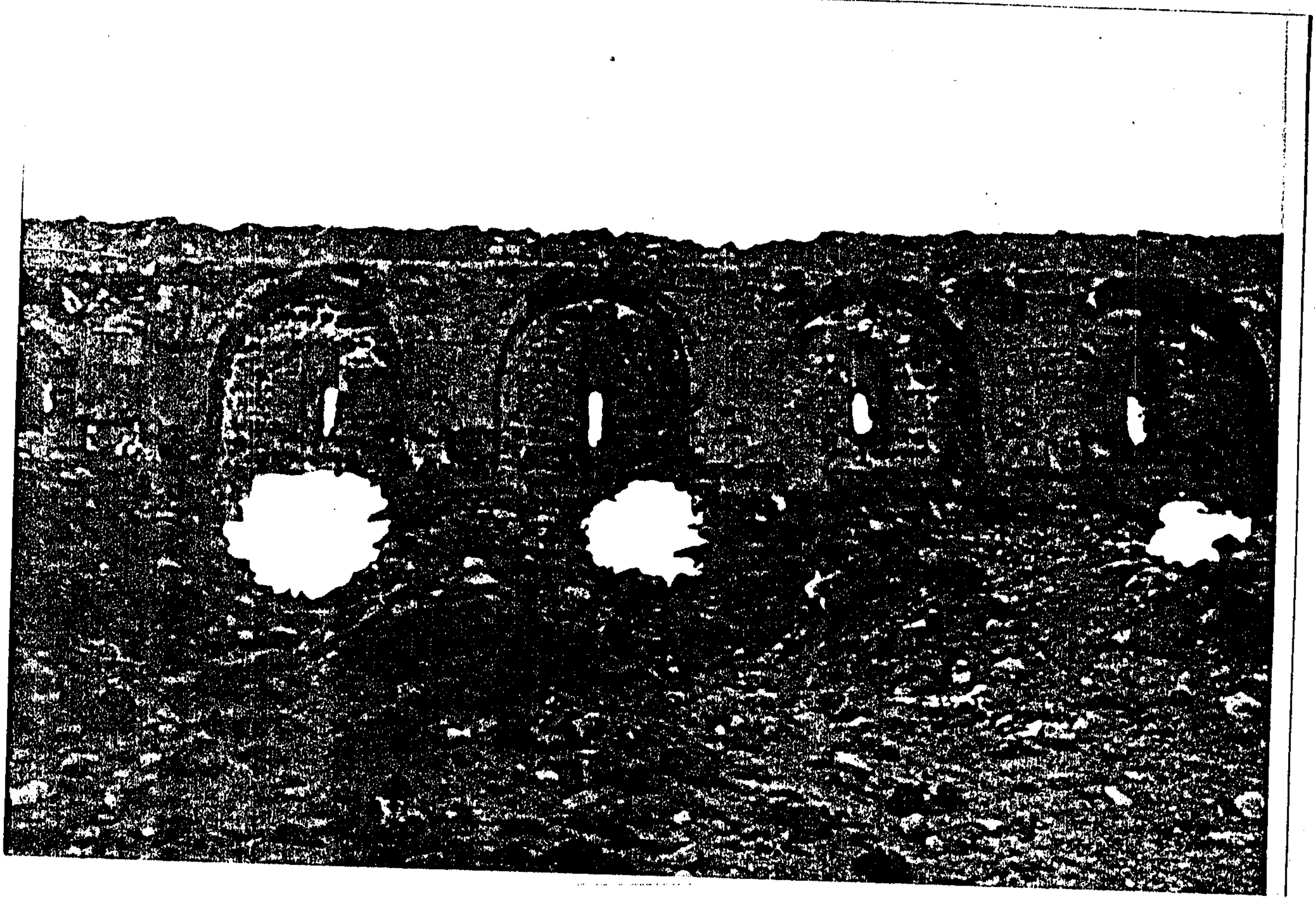
قلعــة الا زنـــم ، تفصيـل لتسقيف الد هليـز بقبوات متقاطعـة ، ويظـهـر

القبو الذى يسقف الطرقة المفضية الى فناء القلعـة .



لوحـــه رقم (١٢)

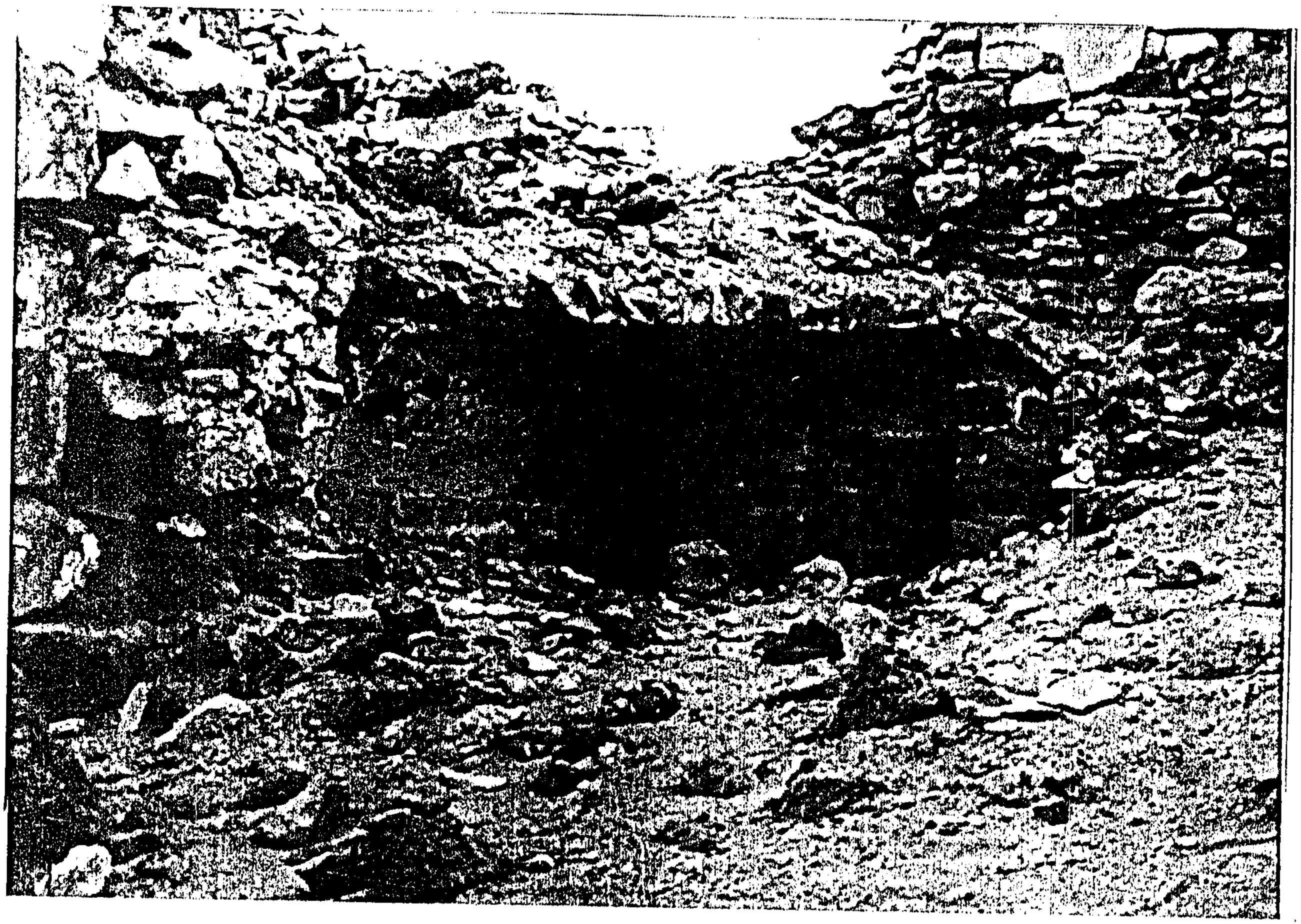
قلعة الازنم ، جزء من السور الغربي من الداخل ، وتظهر بعض الحجرات المسقفة بقبوات متقاطعـــة .



لوحـــه رقـم (١٣)

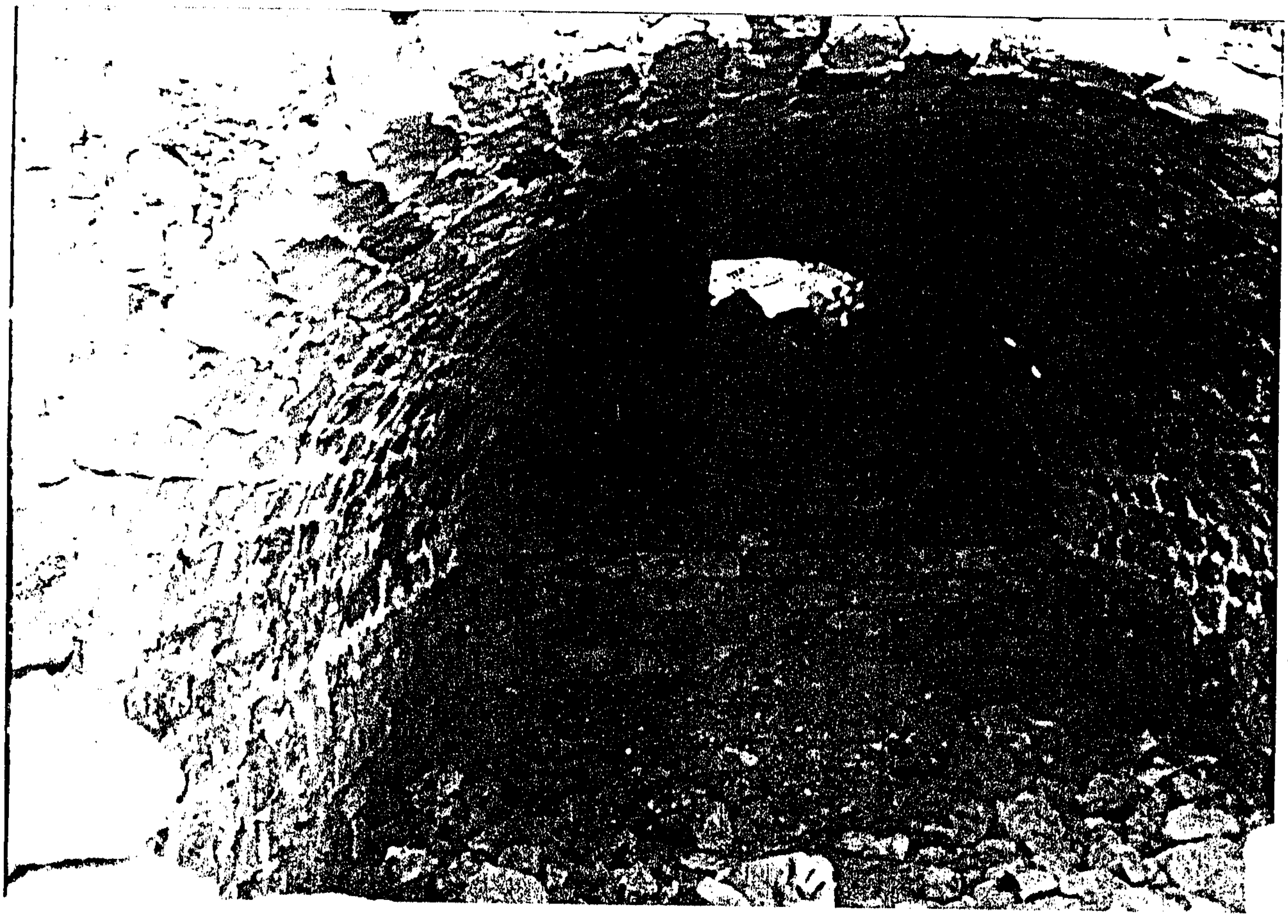
قلعة الازنم، جزء من السور الغربي من الداخل ، وتظهر الدخلات

الحاملة لممر السور والتي فتحت بها المزاغل .



لوحــــهرقم (١٤)

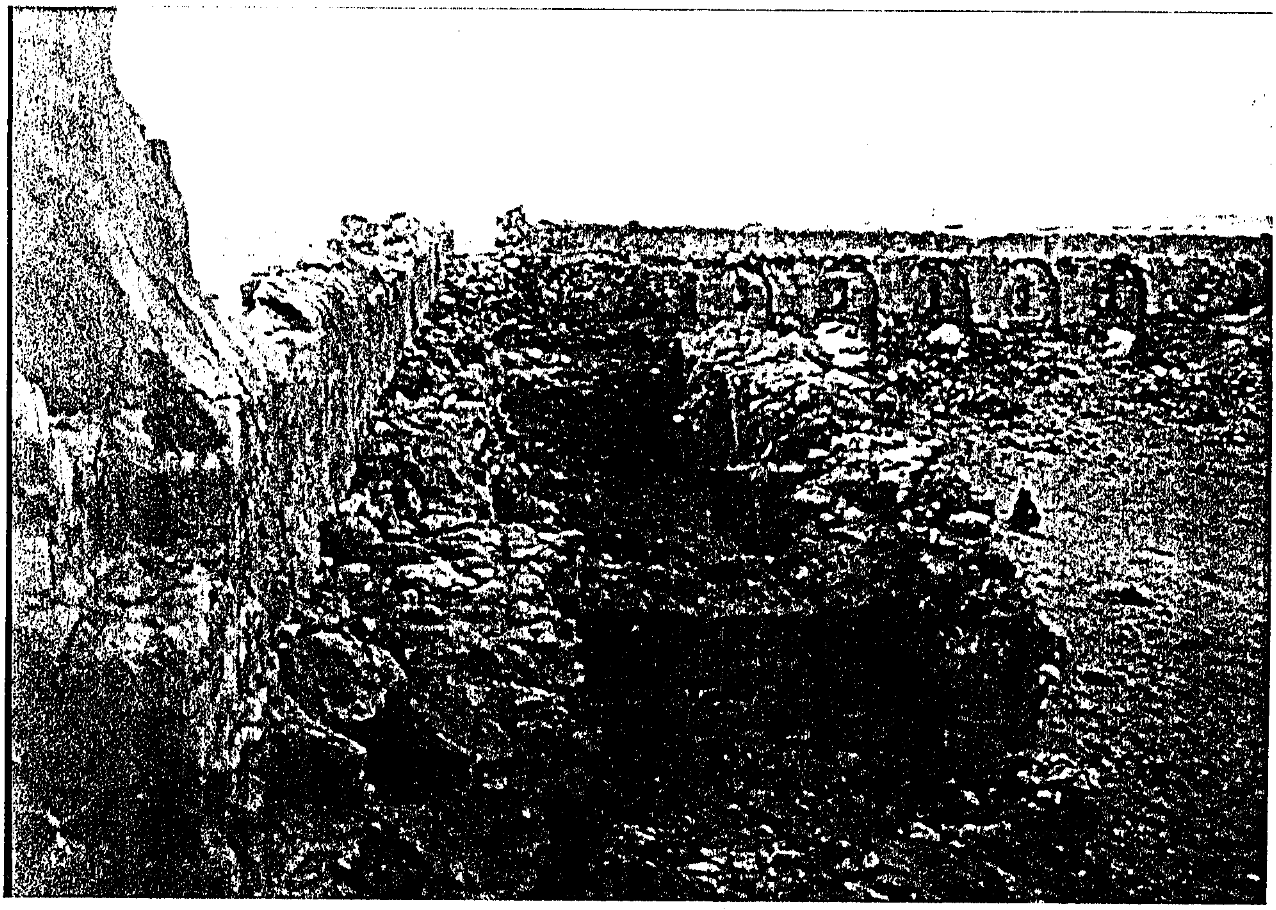
قلعة الا زنم،تسقيف الحجرة الا ولى من جهـــة الشمال في الشور الغربي بقبـو نصف د ائــــرى .



لوحــه رقم (١٥)

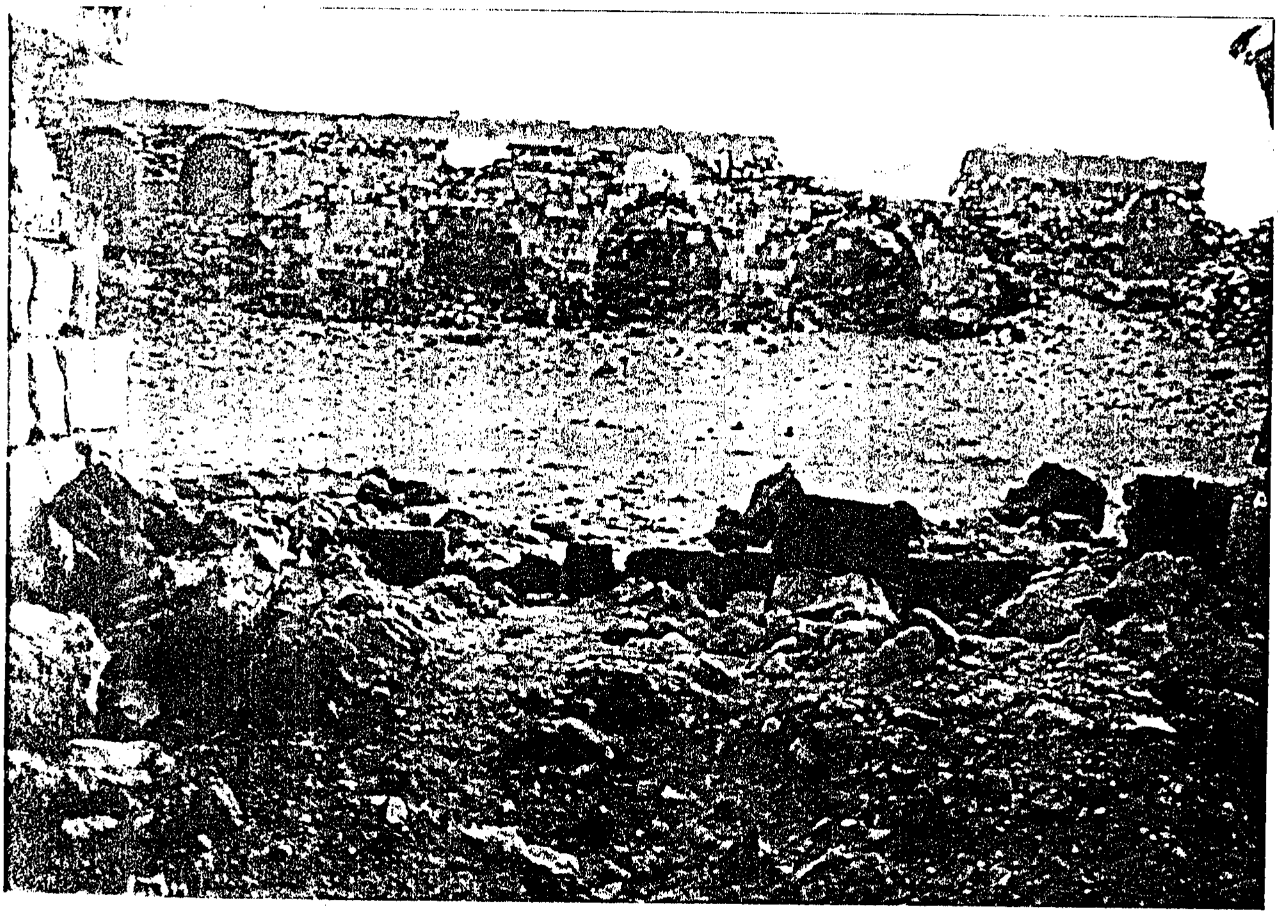
قلعــة الا زنم ،تسقيف الحجرة الثانية من جهة الشمال في السور الغربي

بقبو نصف د ائرى ،ويظهر بحالة جيد ة .



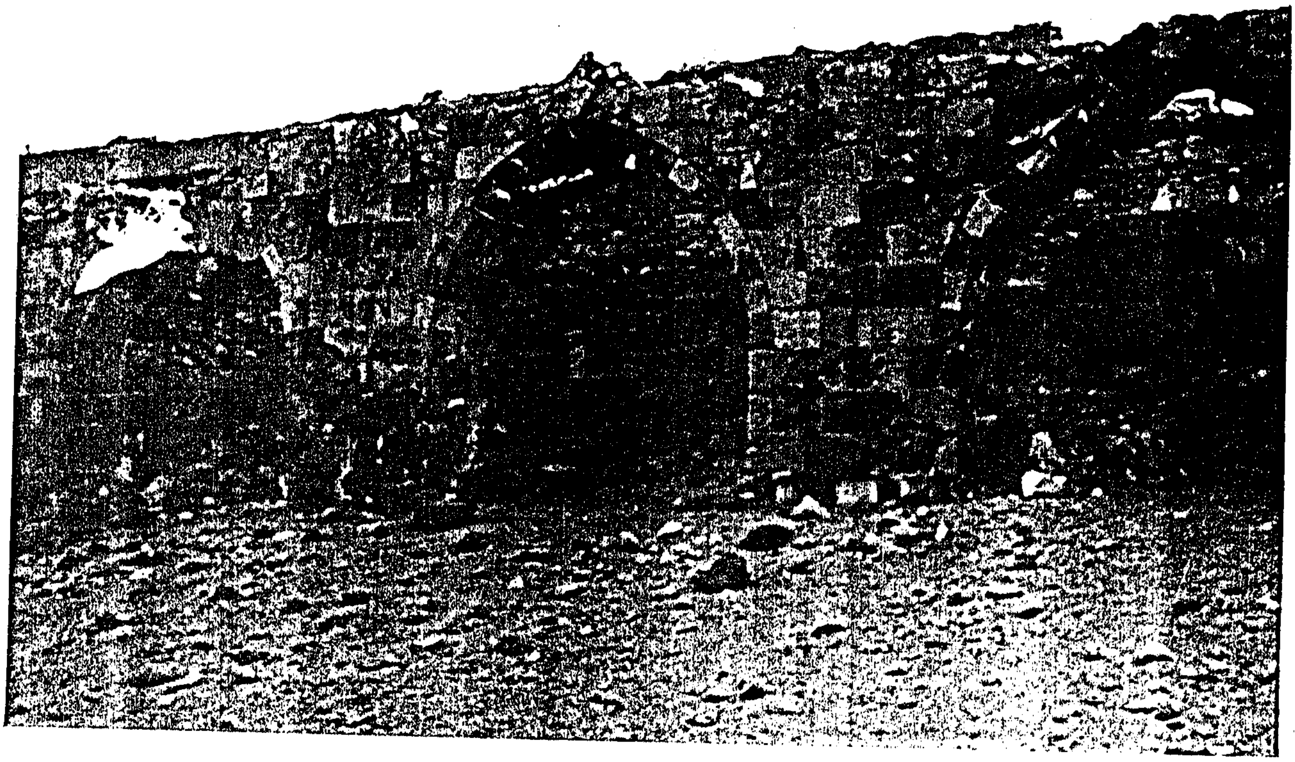
لوحـــــه رقم (١٦)

قلعـة الازنم ، منظـر عام لمشتملات الضلع الجنوبي ، وجزء من السور الغربي من ناحية البرج الجنوبي الشرقي .



لوحـــه رقـم (١٧)

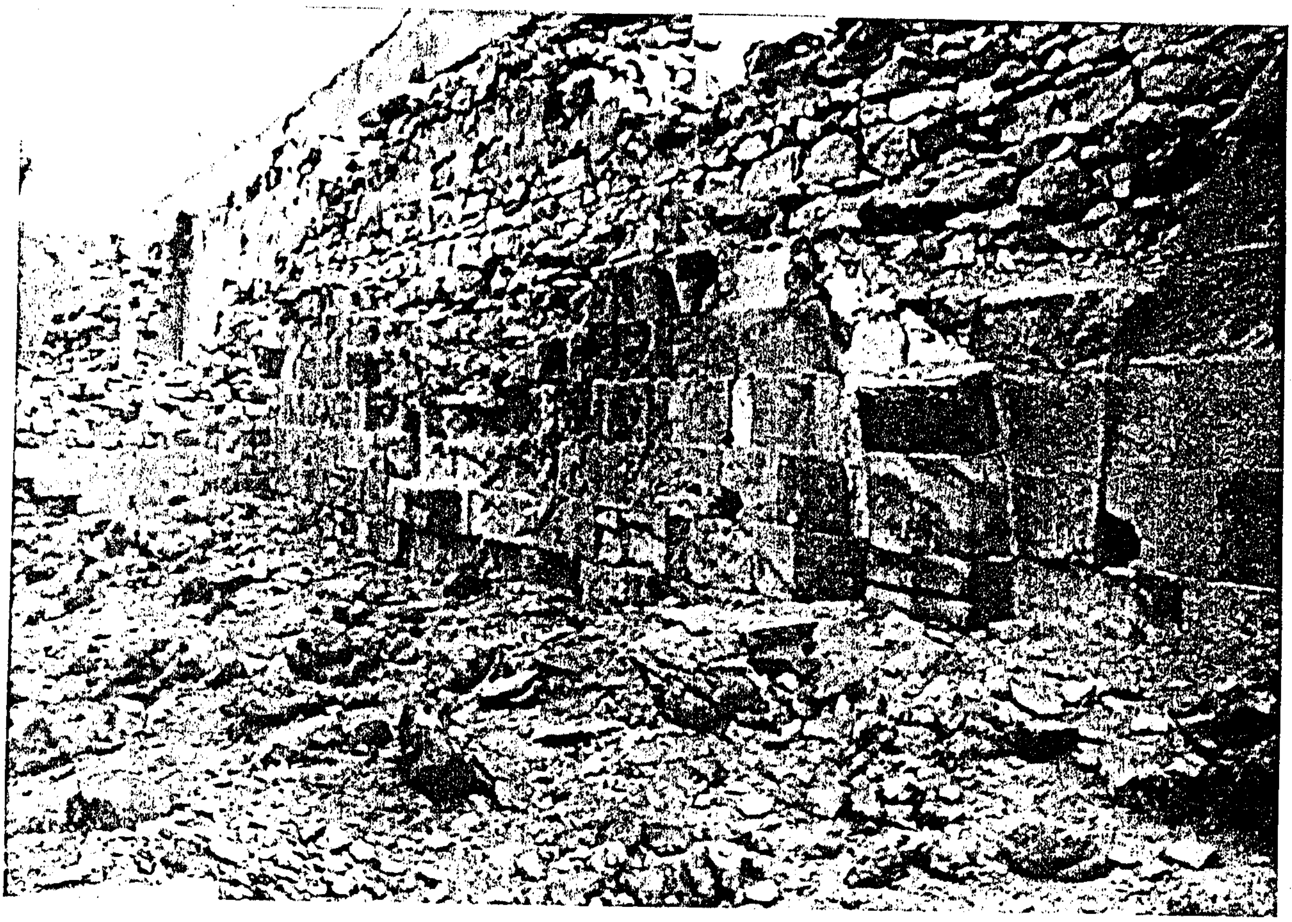
قلعة الازنم ، منظـر عام لمشتملات الضلع الجنوبي من فناء القلعة .



لوحـــــه رقم (١٨)

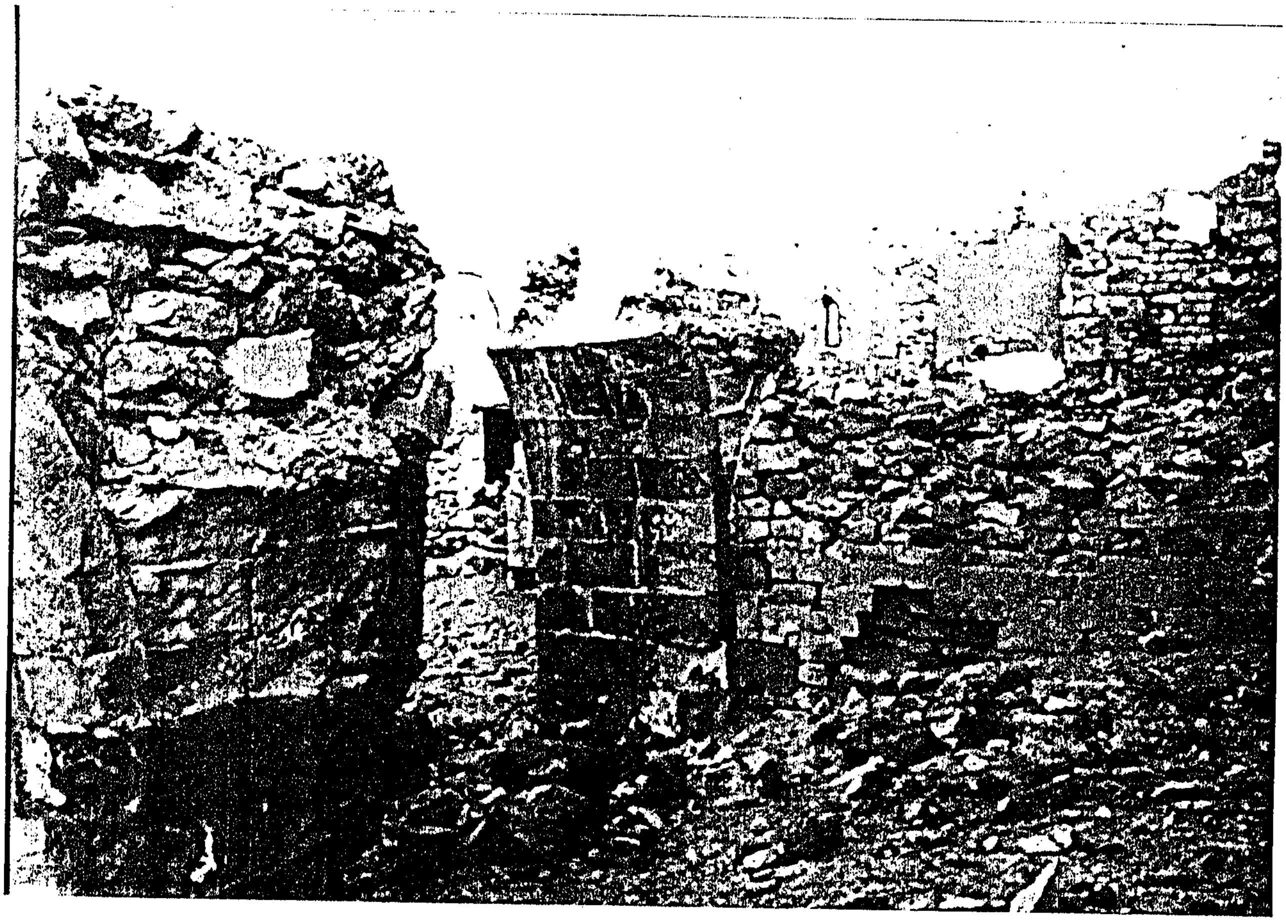
قلعة الازنم ،تفصيل الدخلات الثلاث للايوان الجنوبي المعقودة بعقود

مدببــــــة .



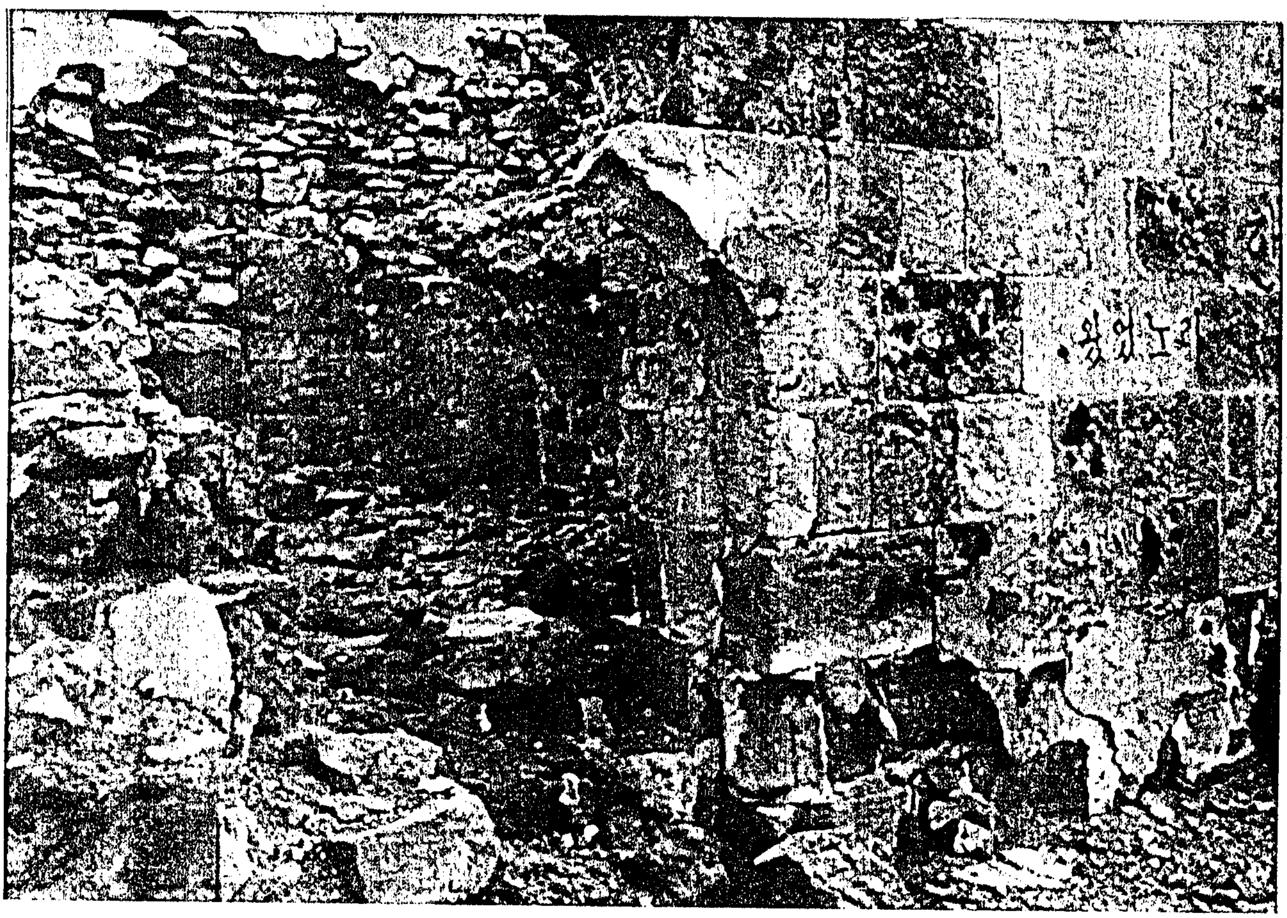
لوحـــه رقـم (١٩)

قلعة الازنم ، بقايا تسقيف الايوان الجنوبي بقبوات متقاطعة ويظهر ذلك في الجدار الجنوبي من الايوان .



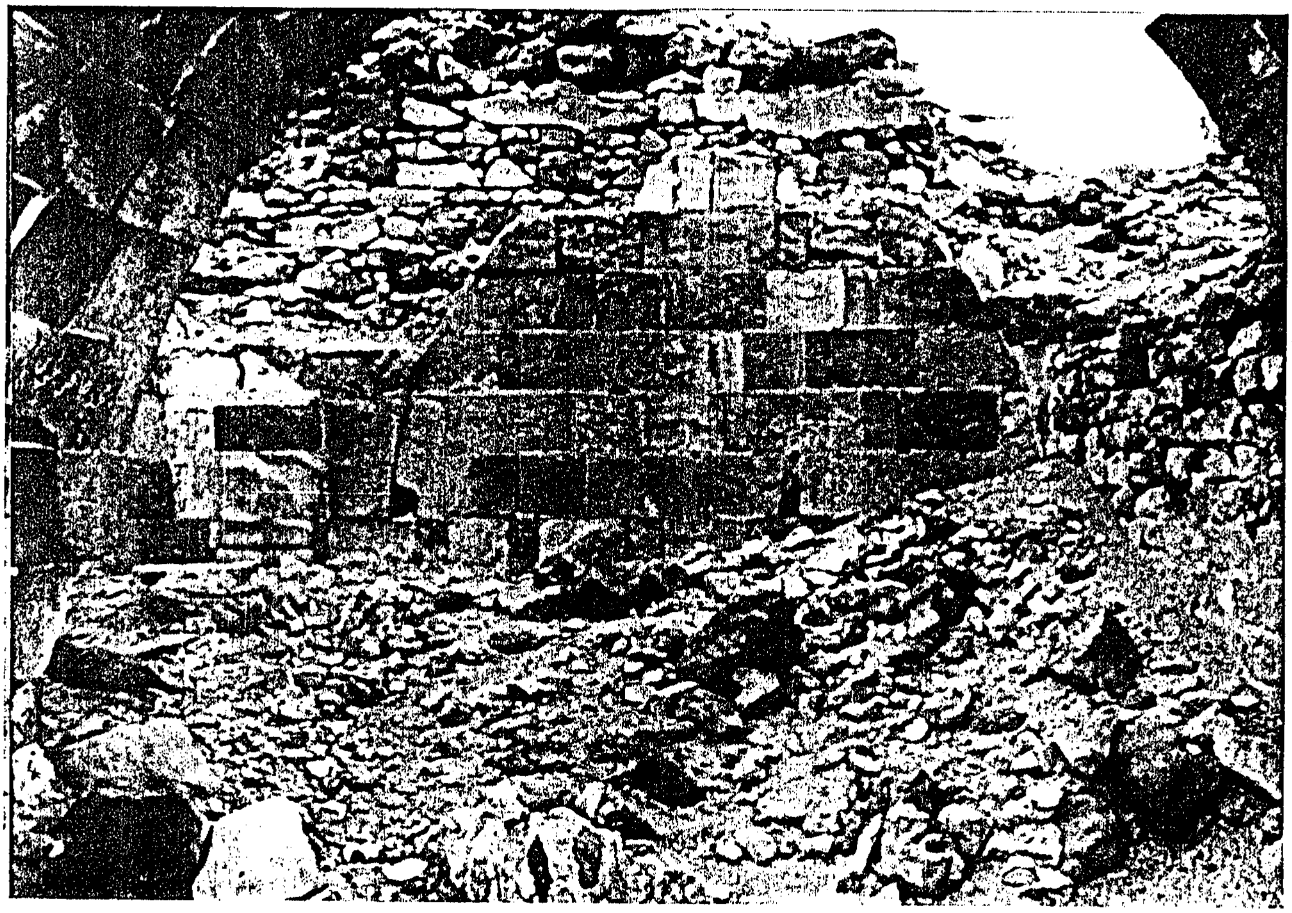
لوحـــه رقـم (٢٠)

قلعة الازنم ، جزء من الجدار الشمالي للايوان الجنوبي يبين بقايا تسقيف الايوان بقبوات متقاطعة .



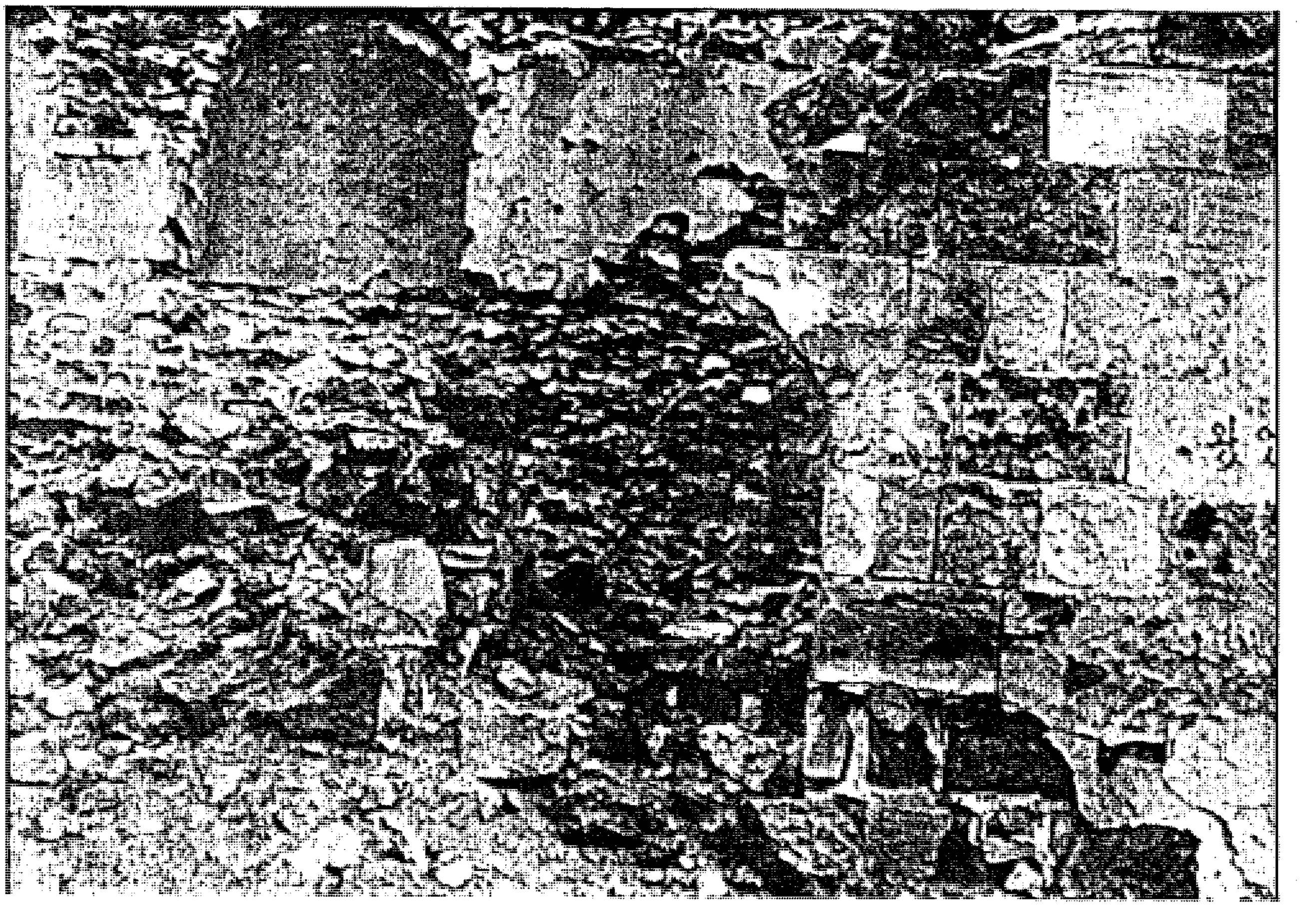
لوحـــه رقمم (٢١)

قلعـة الا زنم، بقايا باب الحجرة الواقعة على يمين الايوان الجنوبي وتظهـر بقايا التسقيف بقبو نصف دائرى .



لوحـــه رقم (٢٢)

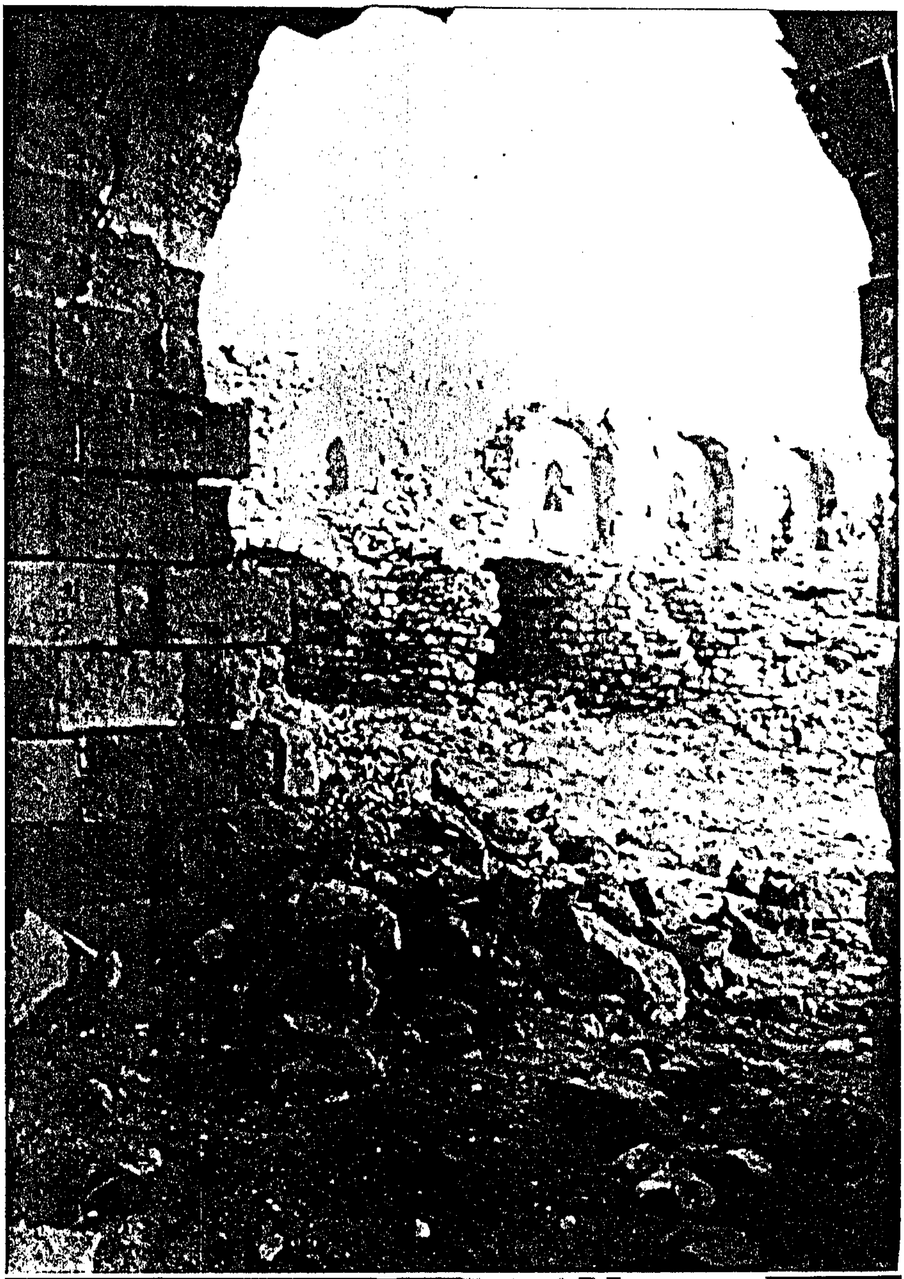
قلعة الازنم ، تفصيـــل لاحـدى دخلات الايوان الجنوبـــي .



لوحـــه رقـم (٢٣)

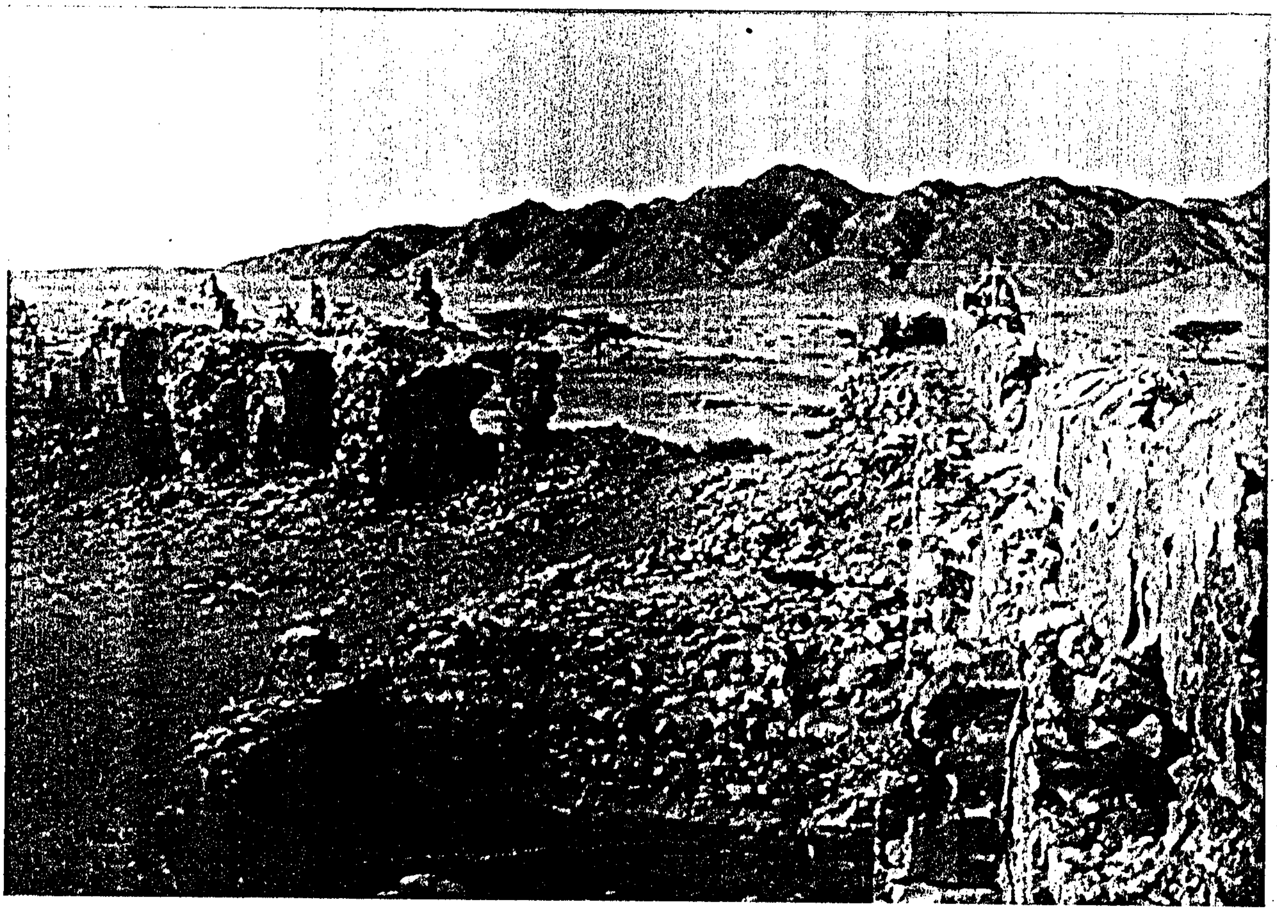
قلعـة الازنم،بقايا باب الحجرة الواقعة على يمين الايوان الجنوبي

وتظـهر احدى دخلات السور الحاملة لممر السور .



لوحه رقم (٢٤)

قلعة الازنم، منظر عام لجزء من السور الشرقي .



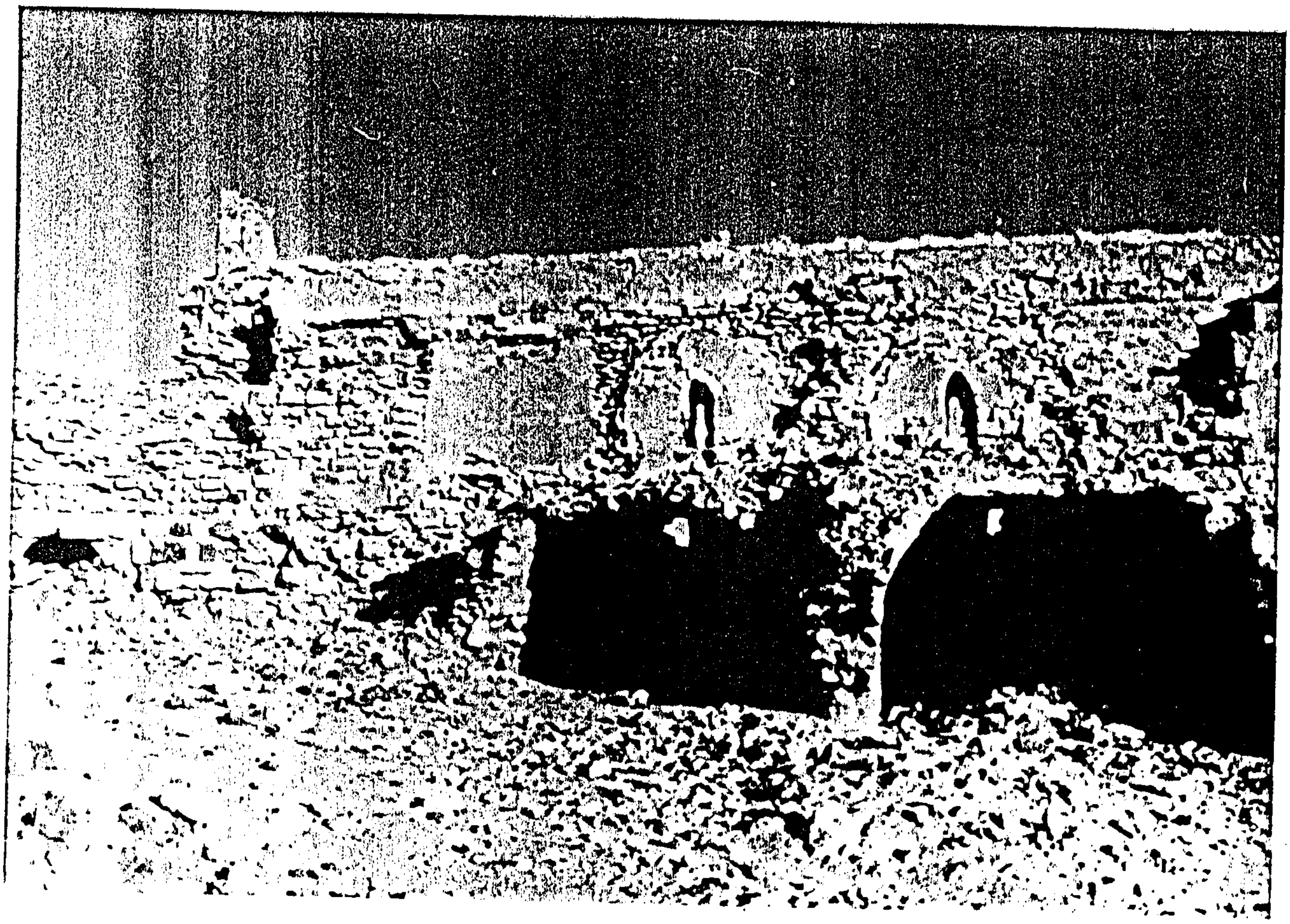
لوحـــه رقم (٢٥)

قلعـة الازنم ، منظـر عام لمشتملات الضلع الشرقي ، وتظـهر كتلة البوابة في السور الشمالي .



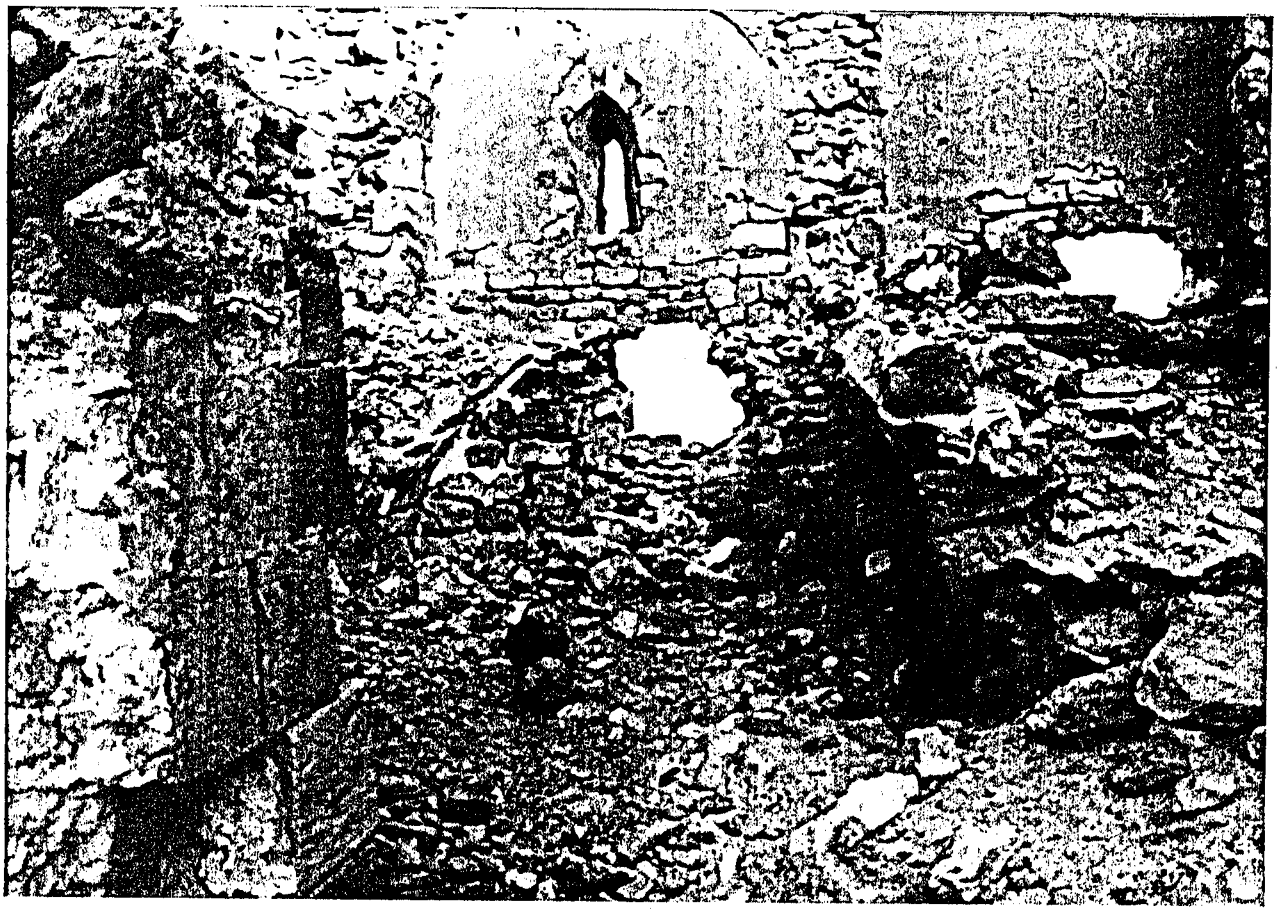
لوحـــه رقم (٢٦)

قلعة الازنم ، بقايا الحجرة الثالثة في الضلع الشرقي جهة البرج الجنوبي وتظهـر بعض الدخلات الحاملة لممر السور .



لوحـــــه رقـم (٢٧)

قلعـة الا زنم، حجرات الضلع الشرقي ، ويظـهر تسقيف كل من الحـجرة الرابـعـة والخامسة في هذا الضلع وتهدم سقف الحجرة السادســـــة .



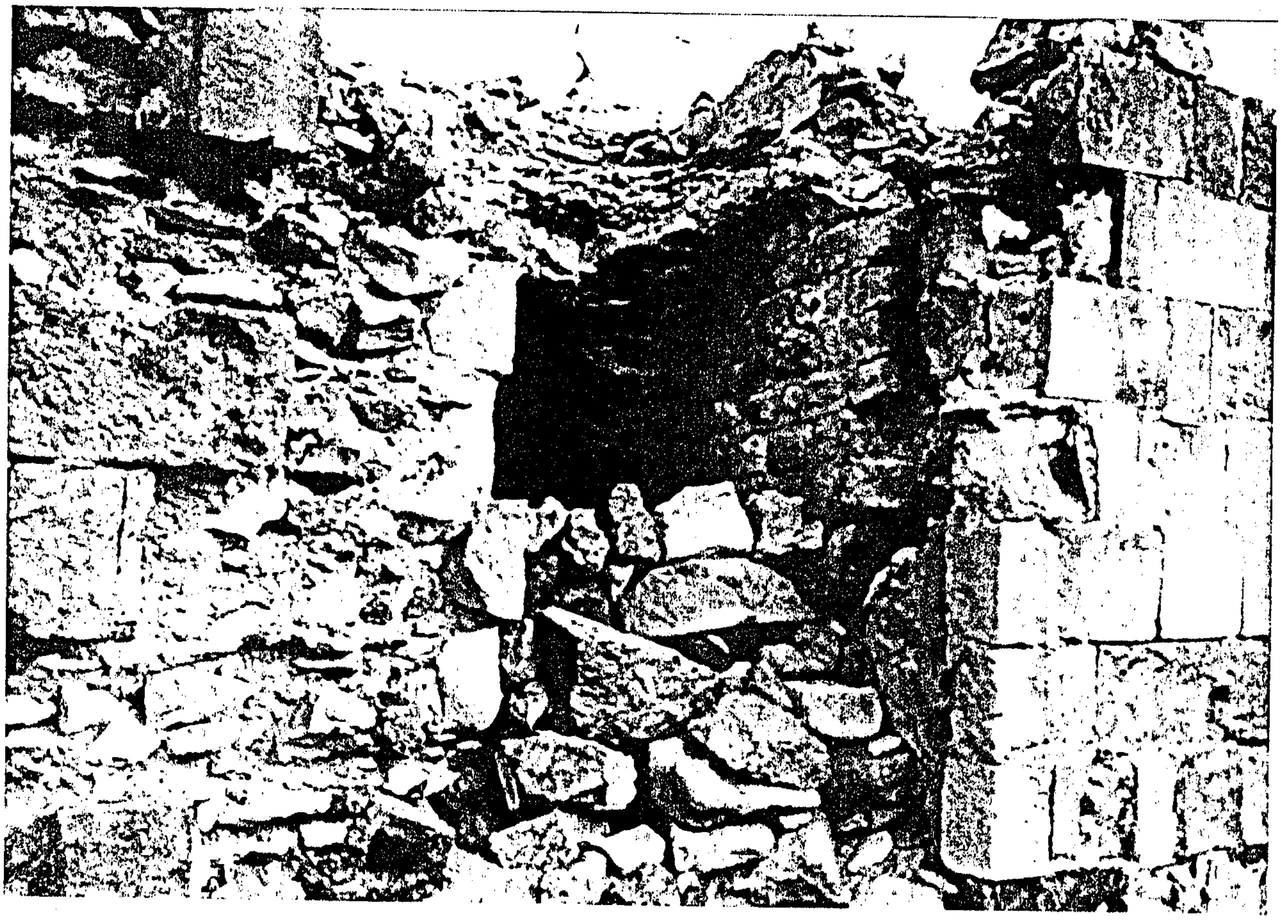
لوحـــــه رقم (٢٨)

قلعة الازنم، بقايا الحجرة الاولى في الضلع الشرقي الواقعة جهـة البـــرج الجنوبي الشرقي .



لوحـــــه رقم (٢٩)

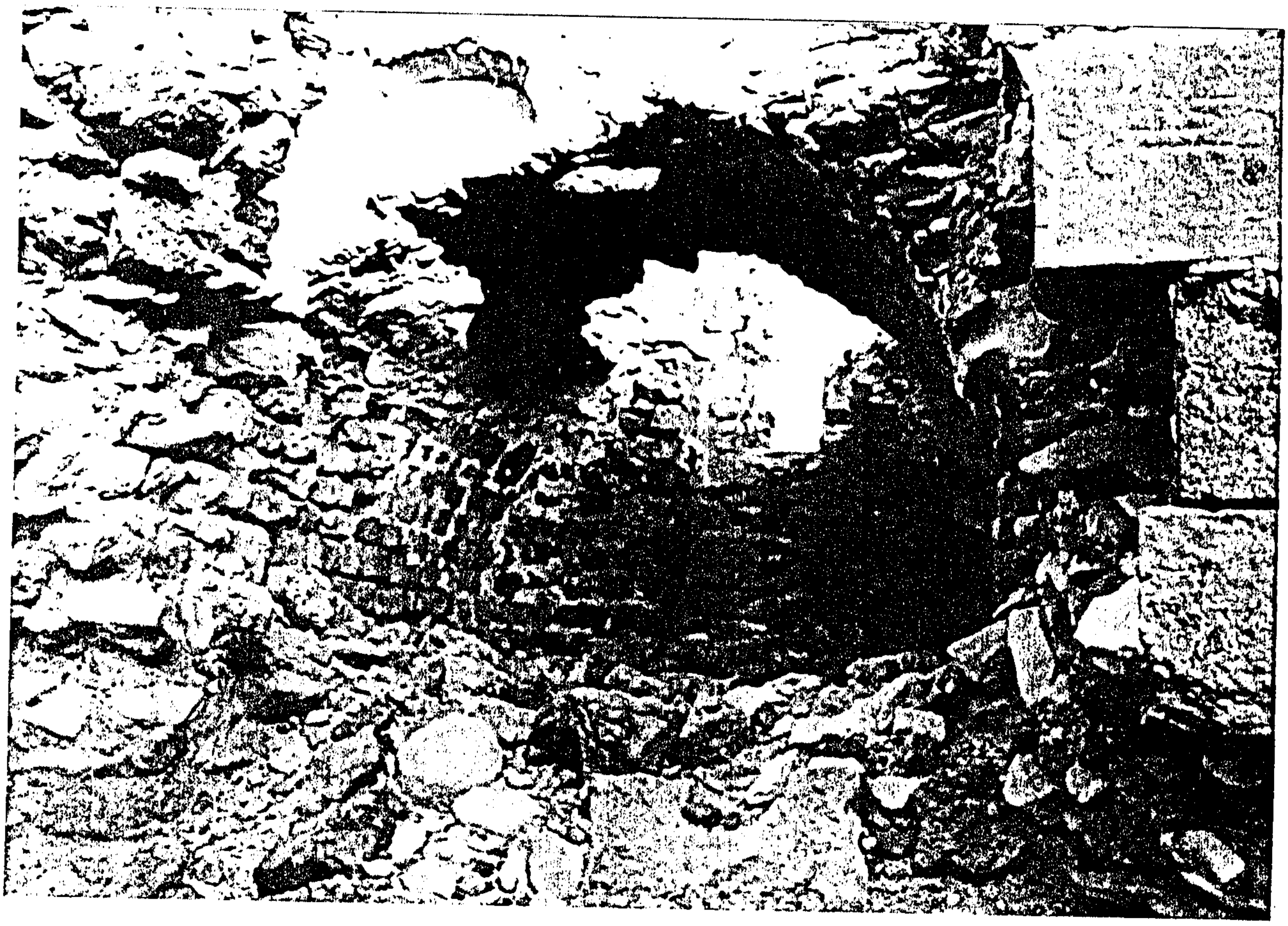
قلعة الازنم ، منظـر عام للحجرات الثلاث في الضلع الشرقي ، وتظـهر دخلات السور الحاملة للممـــر .



لوحـــــه رقـم (٣٠)

قلعة الا زنم ، الحجرة الثانية في الضلع الشرقي من جهة البرج الجنوبي الشرقي.

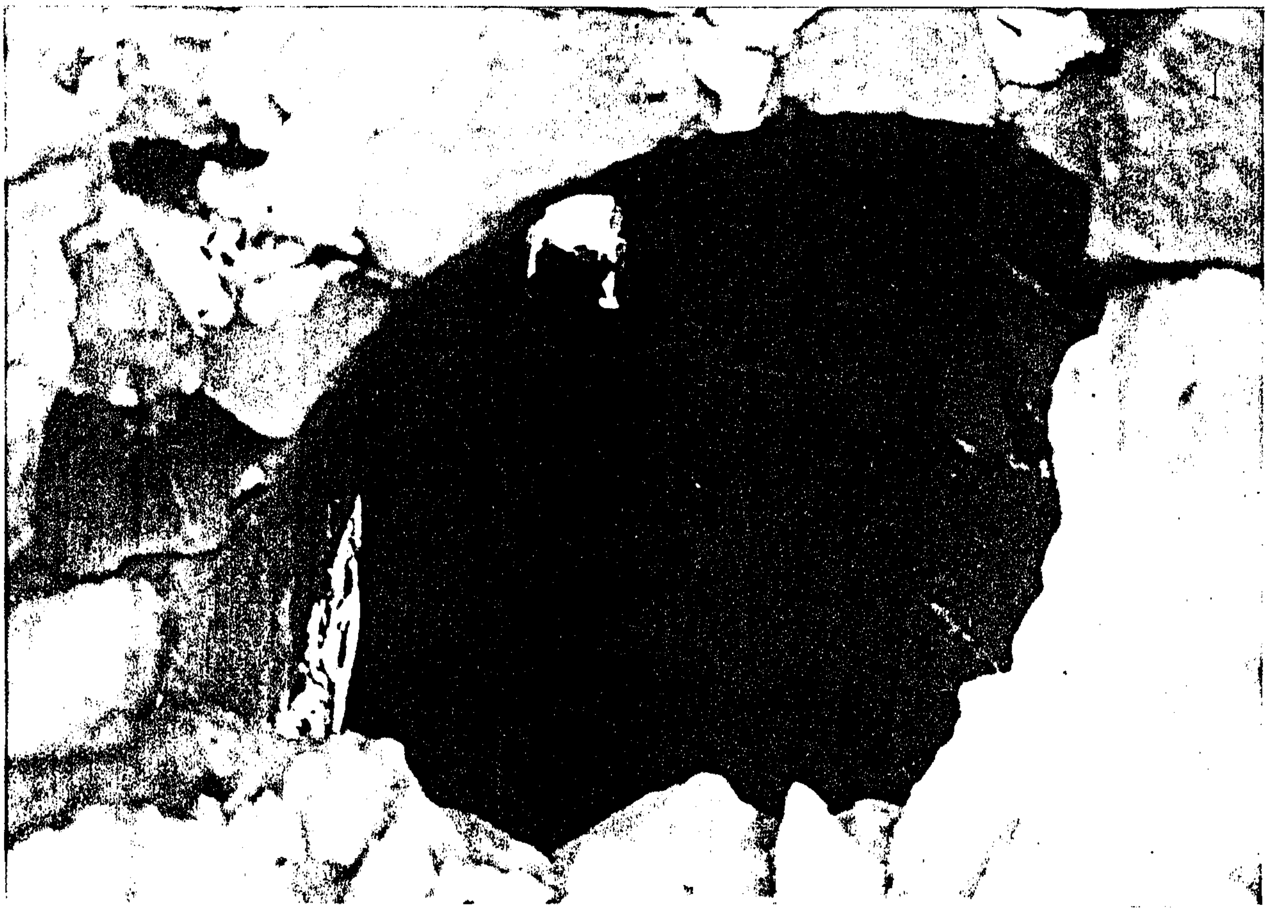
ويظـهـر القبو المتقاطع الذى يتقد م الحجـــرة.



لوحـــه رقم (٣١)

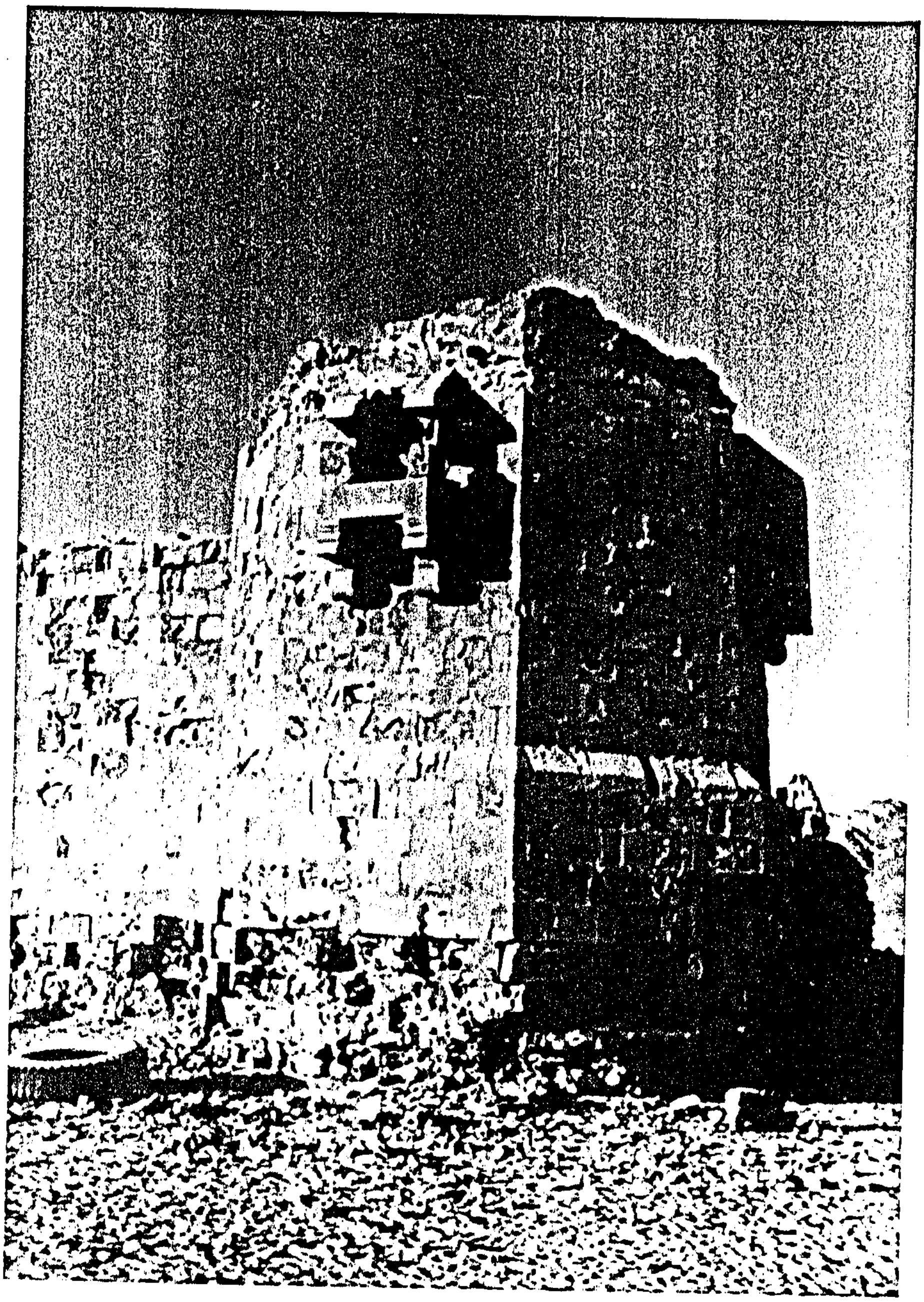
قلعة الازنم ،الحجرة الرابعة في الضلع الشرقي جهة البرج الشمالي

الشـــرقي .



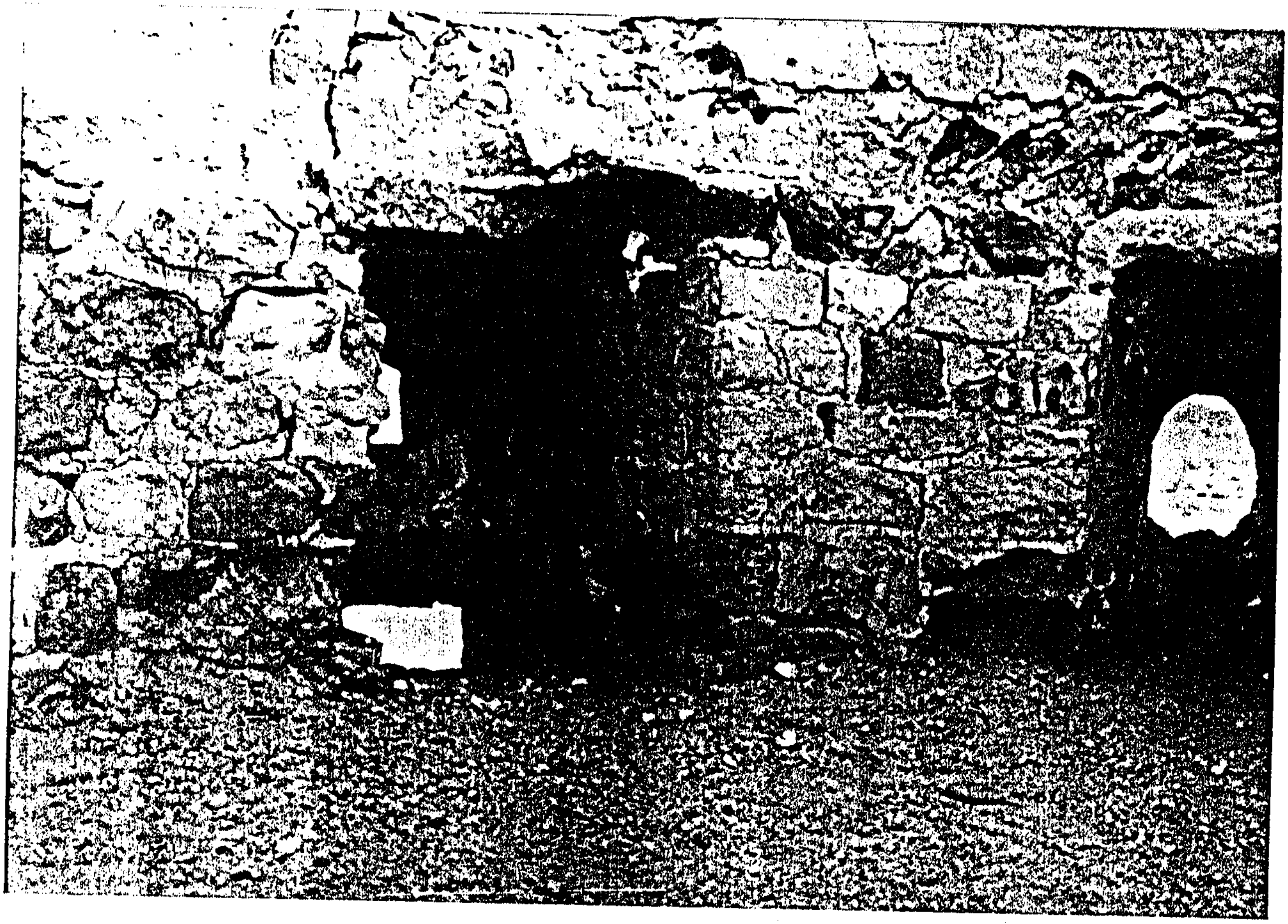
لوحـــــه رقم (٣٢)

قلعة الازنم ، تفصيل للحجرة الثانية في الضلع الشرقي الواقعة جهة البـرج الجنوبي الشرقي .



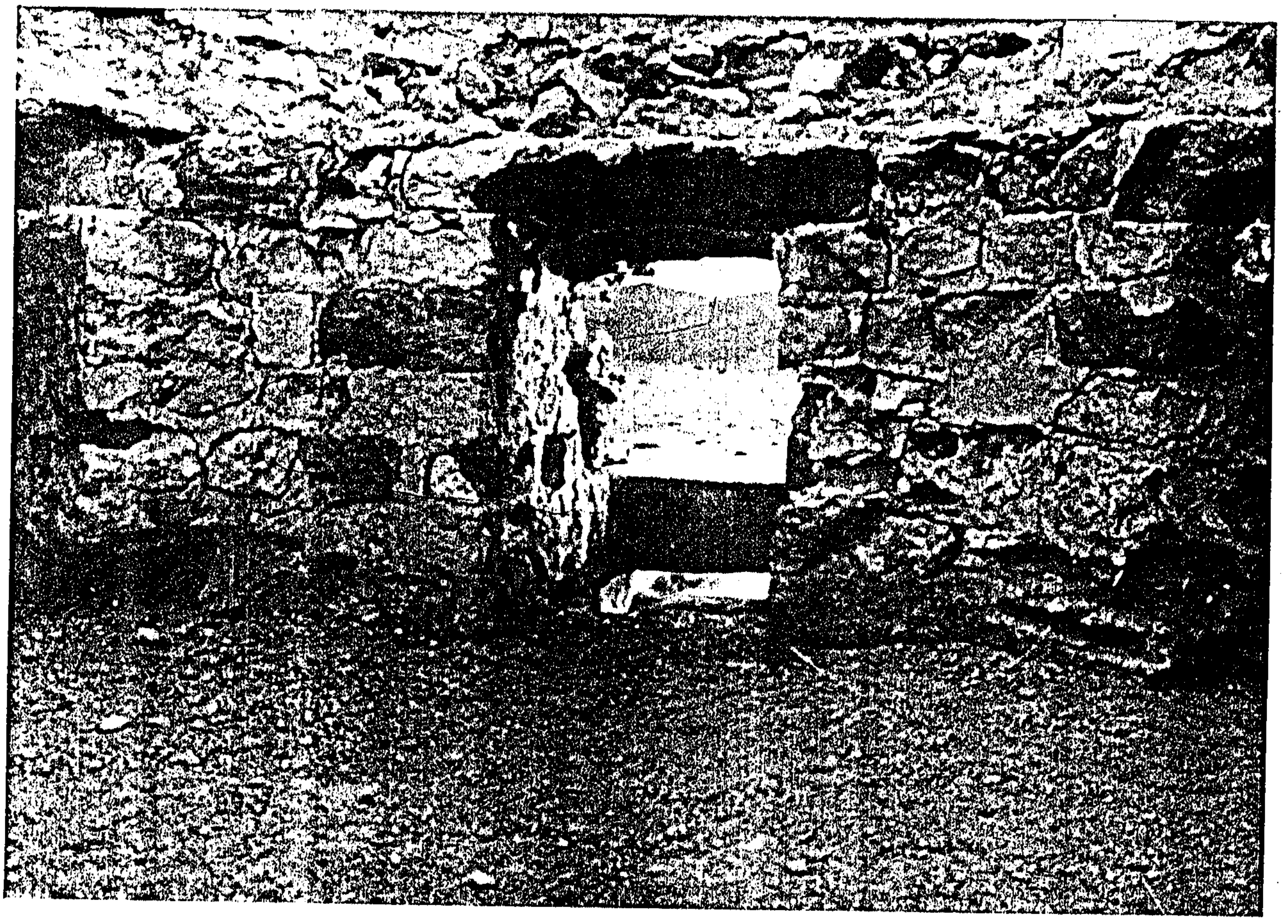
لوحـــه رقم (٣٣)

قلعة الازنم ، البـــرج الجنوبي الشـــرقي من الخـــارج .



لوحـــه رقم (٣٤)

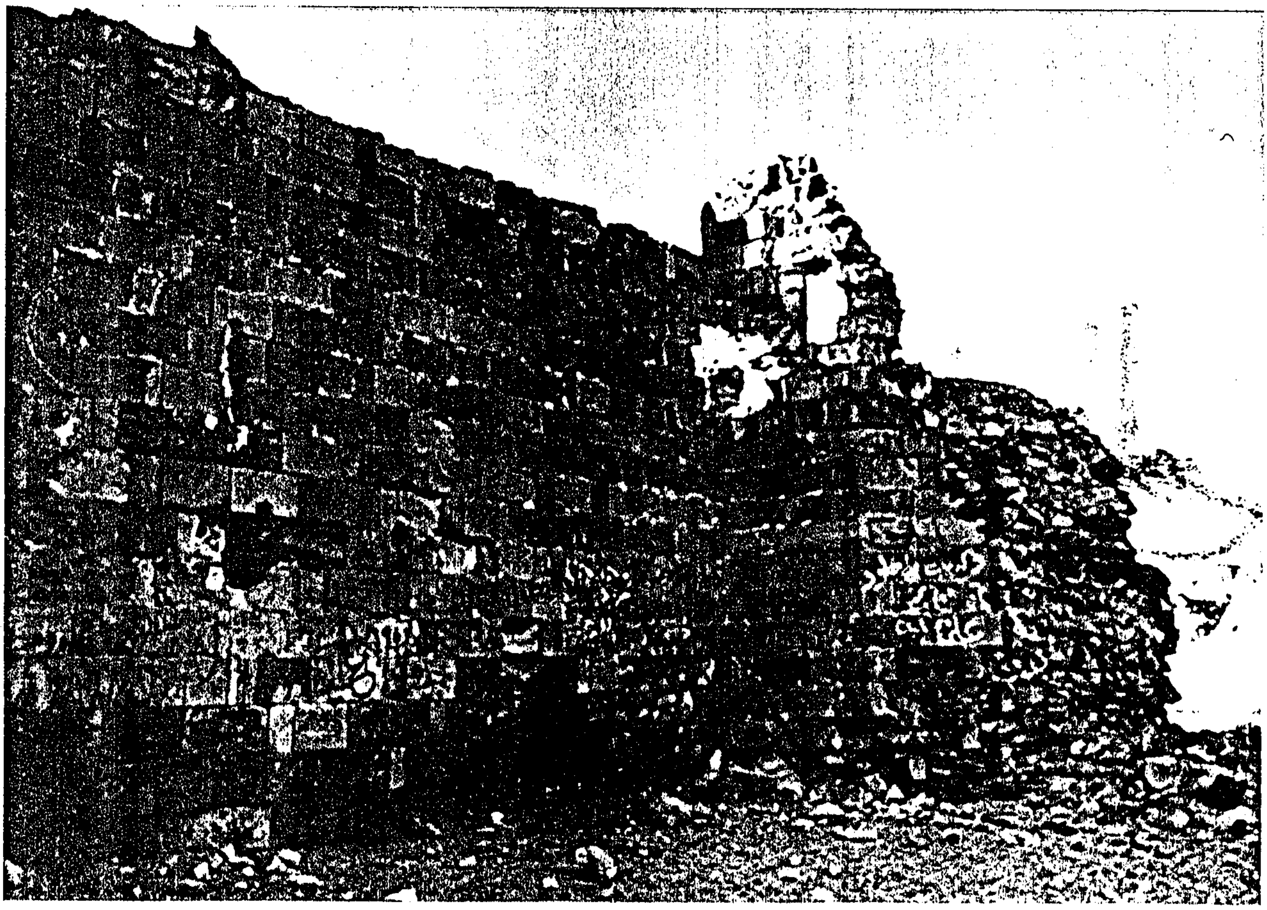
قلعة الازنم ، فتحة المدفع وفتحة السقاطة من الداخل في الدور العلوى من البرج الجنوبي الشرقي .



لوحـــــه رقم ٣٥)

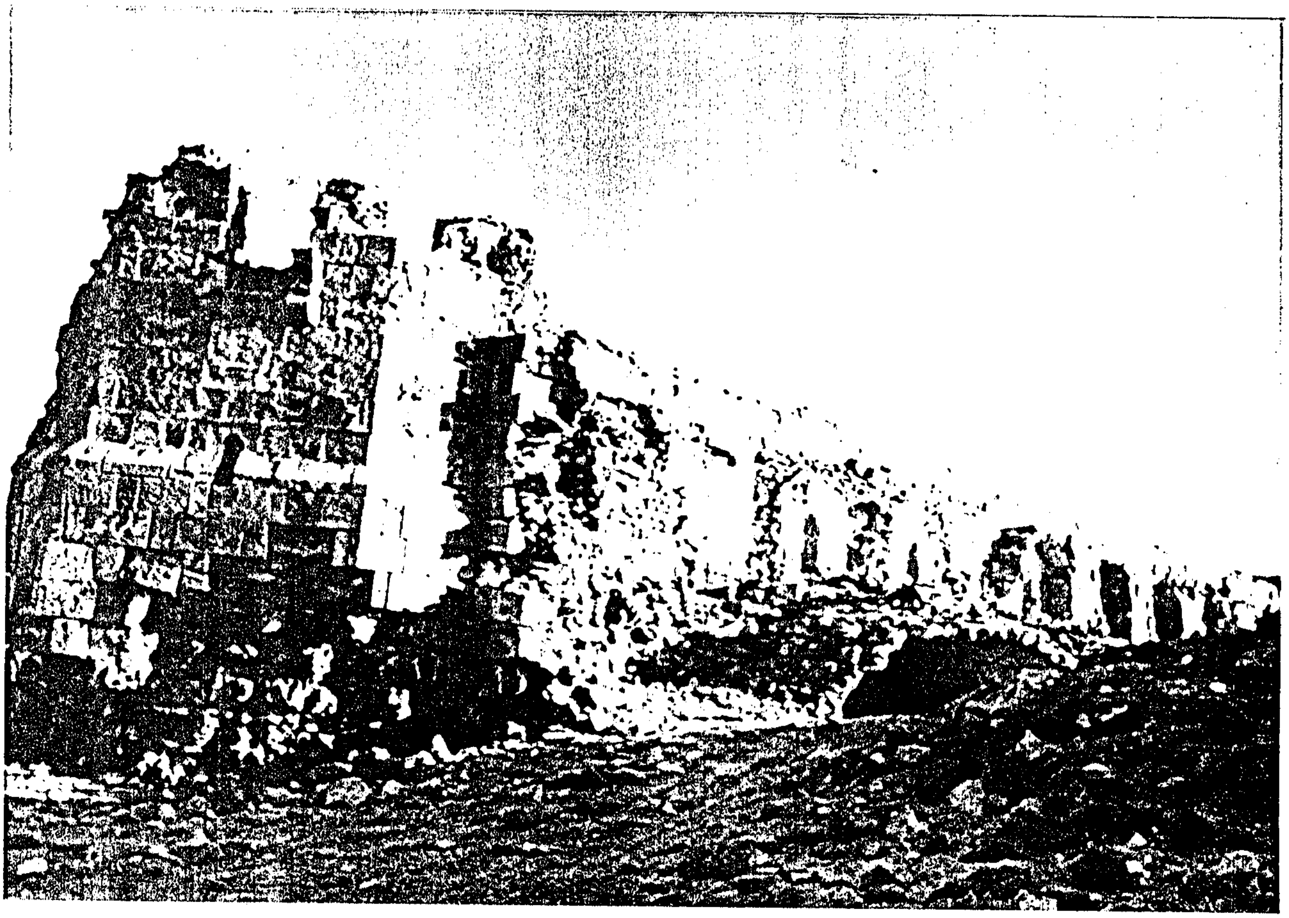
قلعـة الازنم ، تفصيل لفتحة السقاظة من الداخل في الدور العلوى

من البرج الجنوبي الشرقي .



لوحـــه رقم (٣٦)

قلعة الازنم ، البـــرج الشمالـــي الشرقـــي من الخارج .



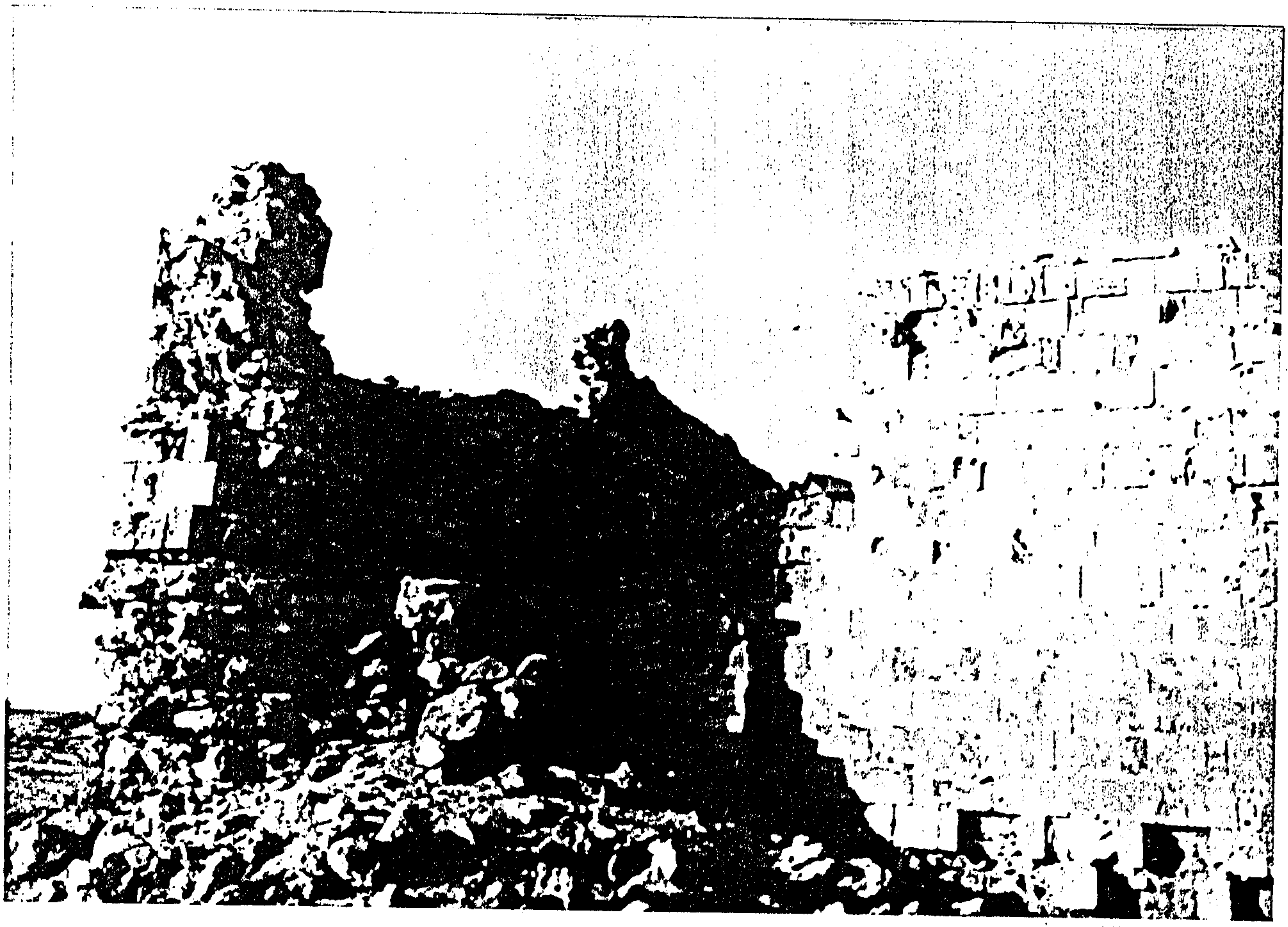
لوحـــه رقم (٣٧)

قلعة الازنم ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج من جهة الضلع الشمالي .



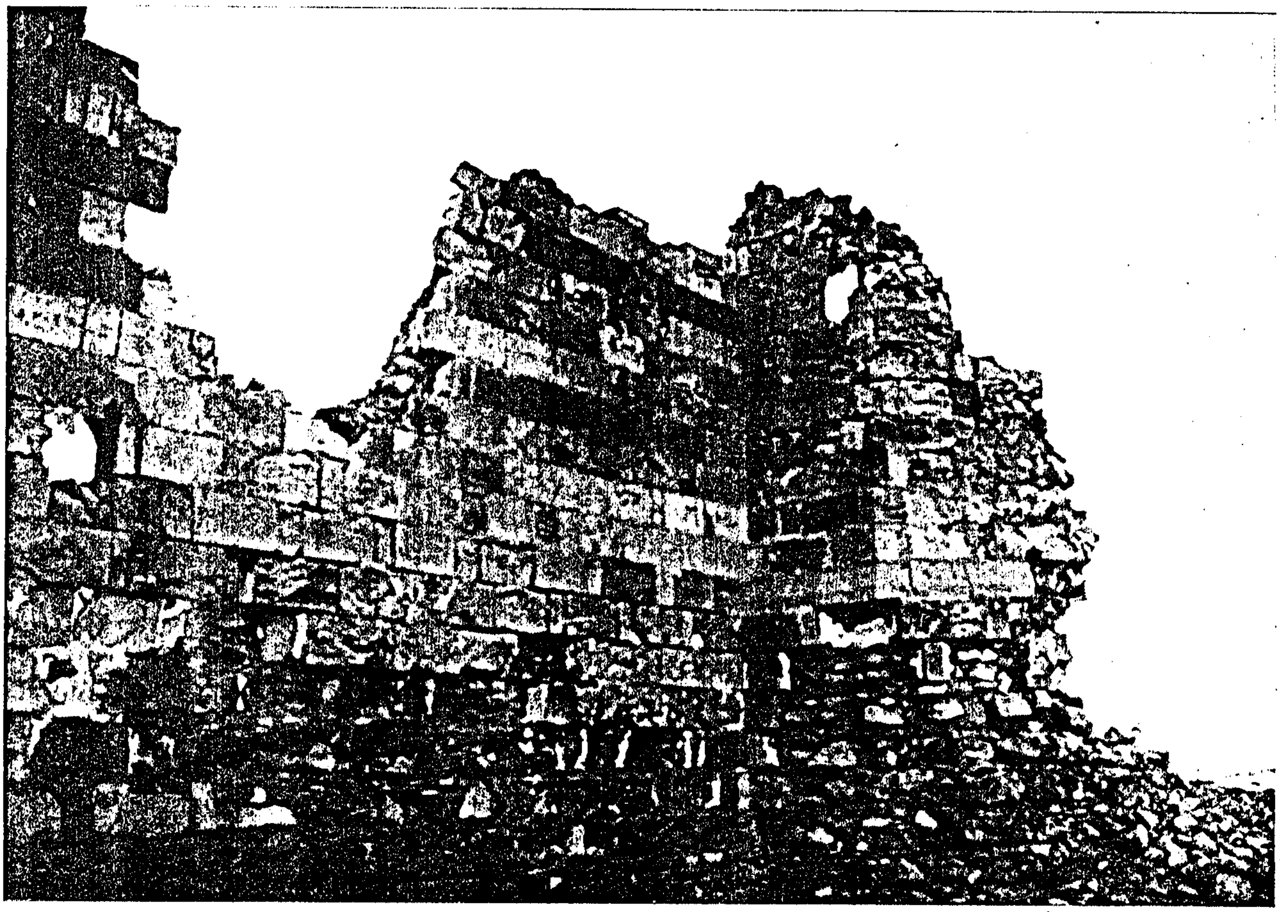
لوحـــــه رقم (٣٨)

قلعة الازنم، البرج الشمالي الغربي من الخارج ،ويبين الهدم تسقيف الطابق السفلي للبرج بقبة نصف كروية .



لوحـــه رقم (٣٩)

قلعة الازنم ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج من الجهة الجنوبية .



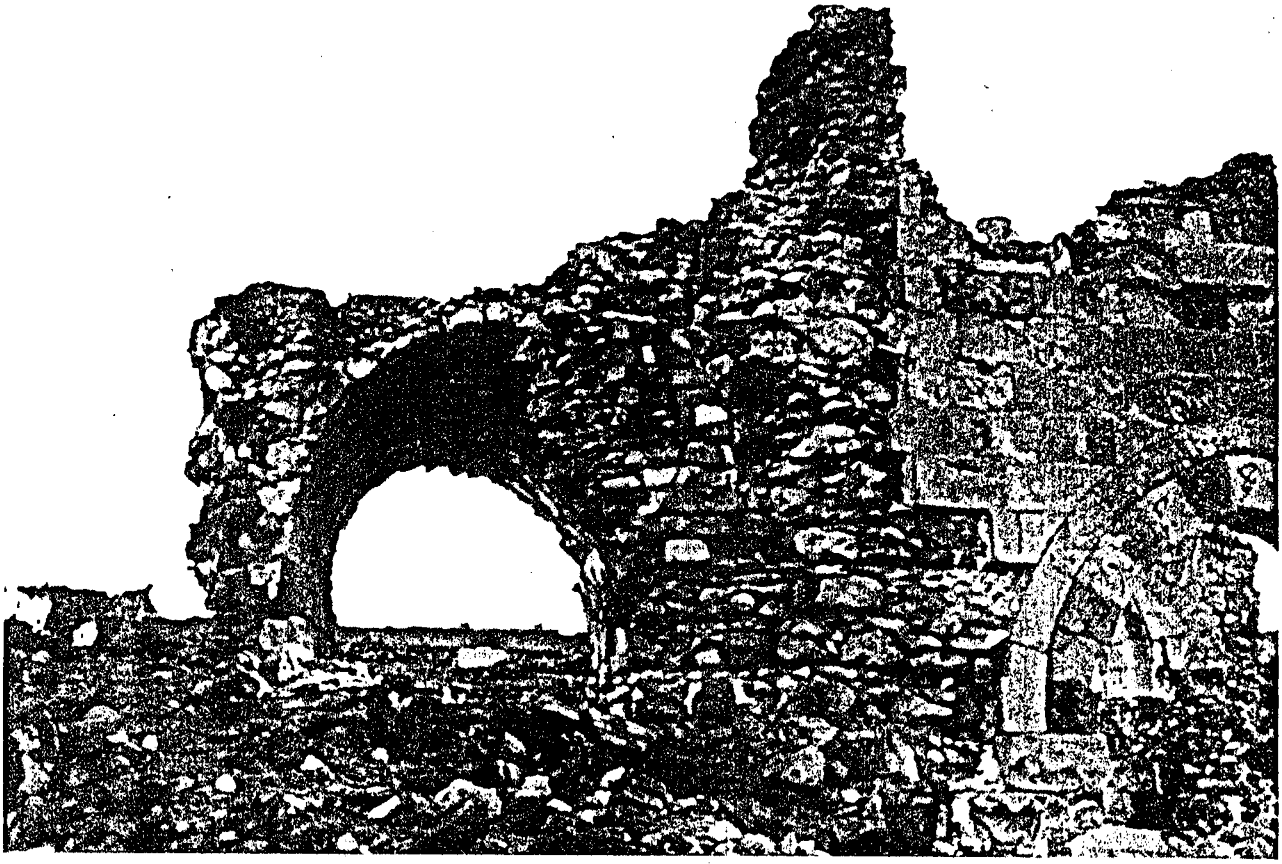
لوحـــه رقم (٤٠)

قلعة الازنم ، البرج الشمالي الغربي من الخارج من الجهة الشمالية .



لوحـــه رقم (٤١)

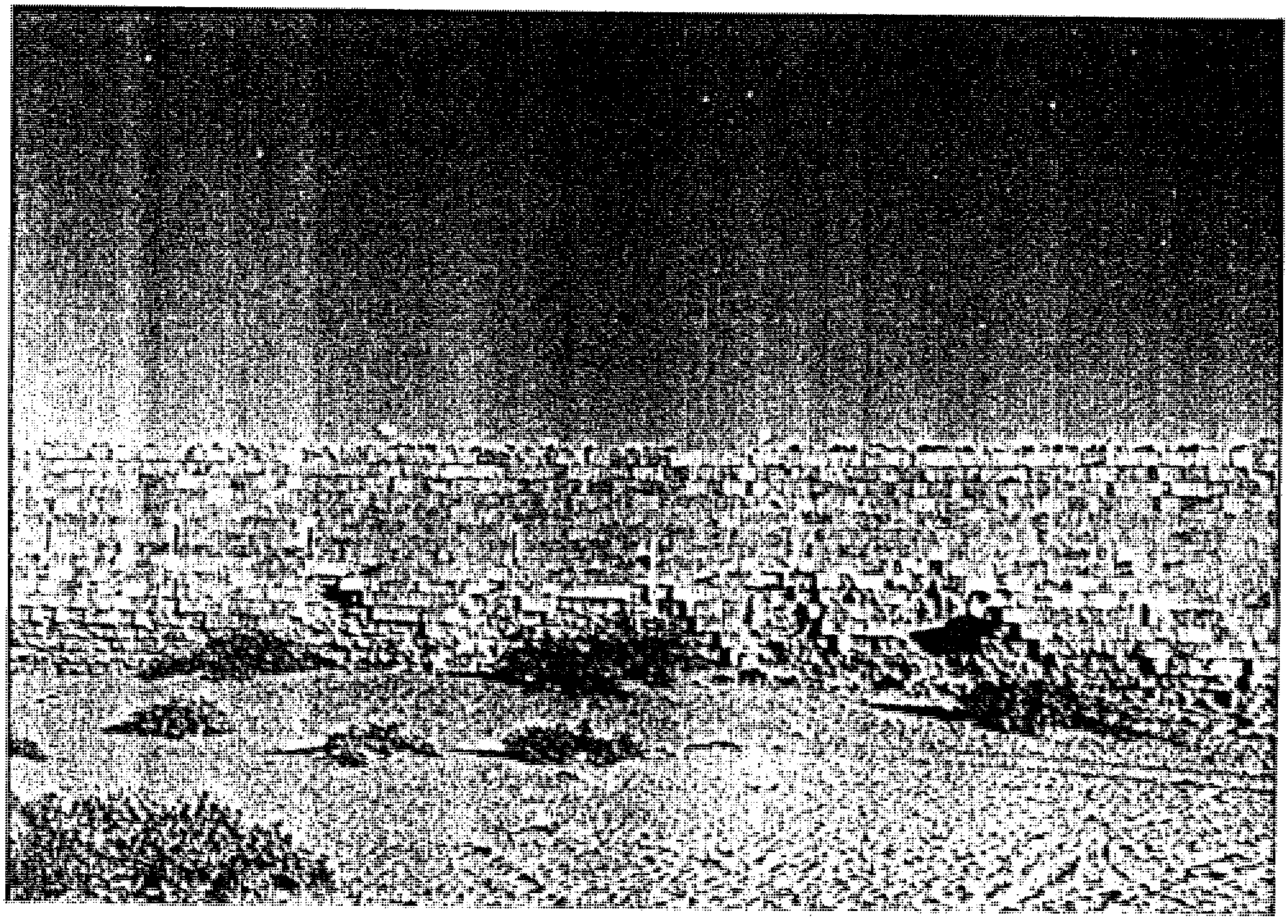
قلعة الا زنم ، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج ،ويظهر جزء من السور الشرقي .



لوحـــــه رقم ٤٢)

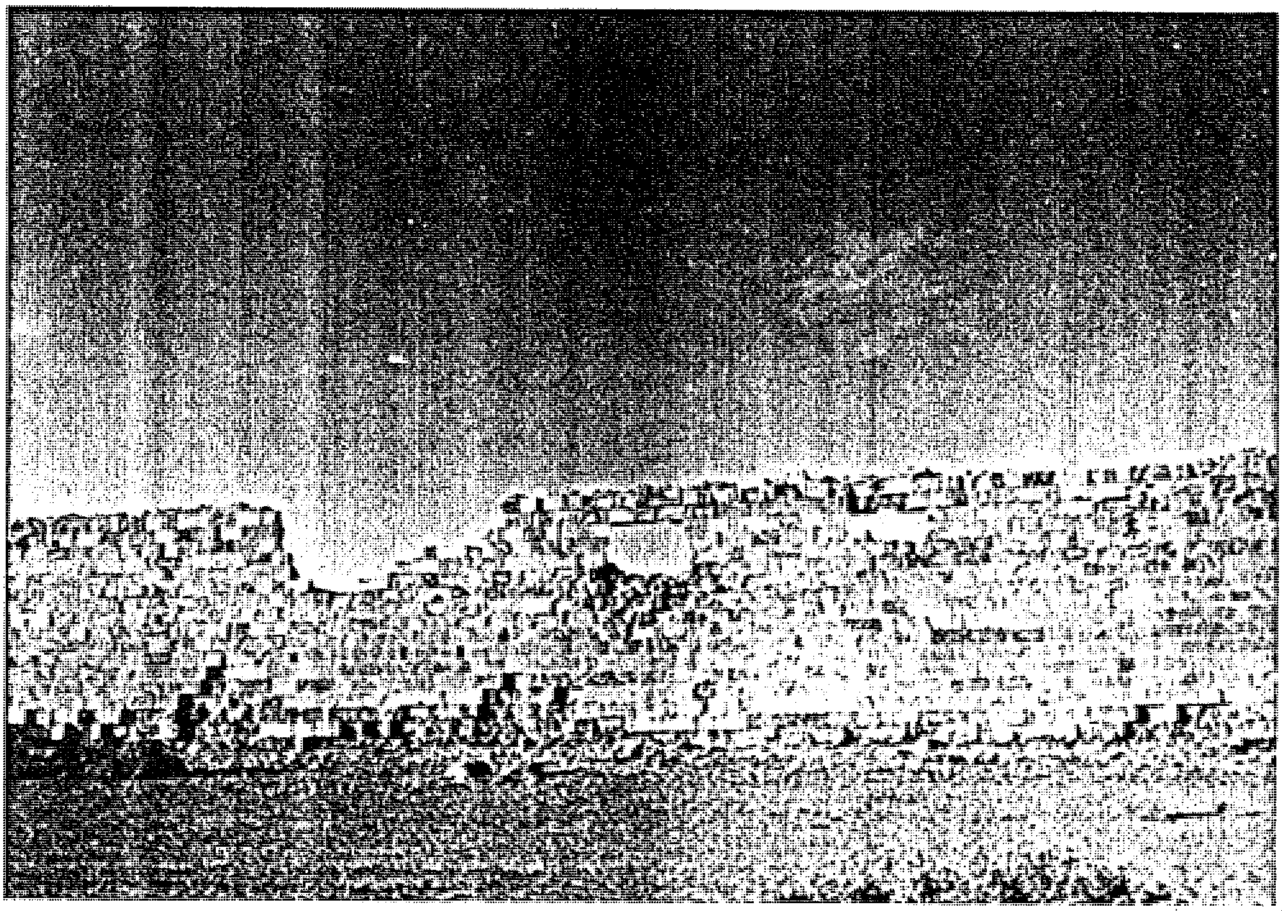
قلعة الا زنم ، الجزء المتهدم من السور الشمالي على يمين البوابة

ويظهر الممر الثالث المفضي الى فناء القلعة .



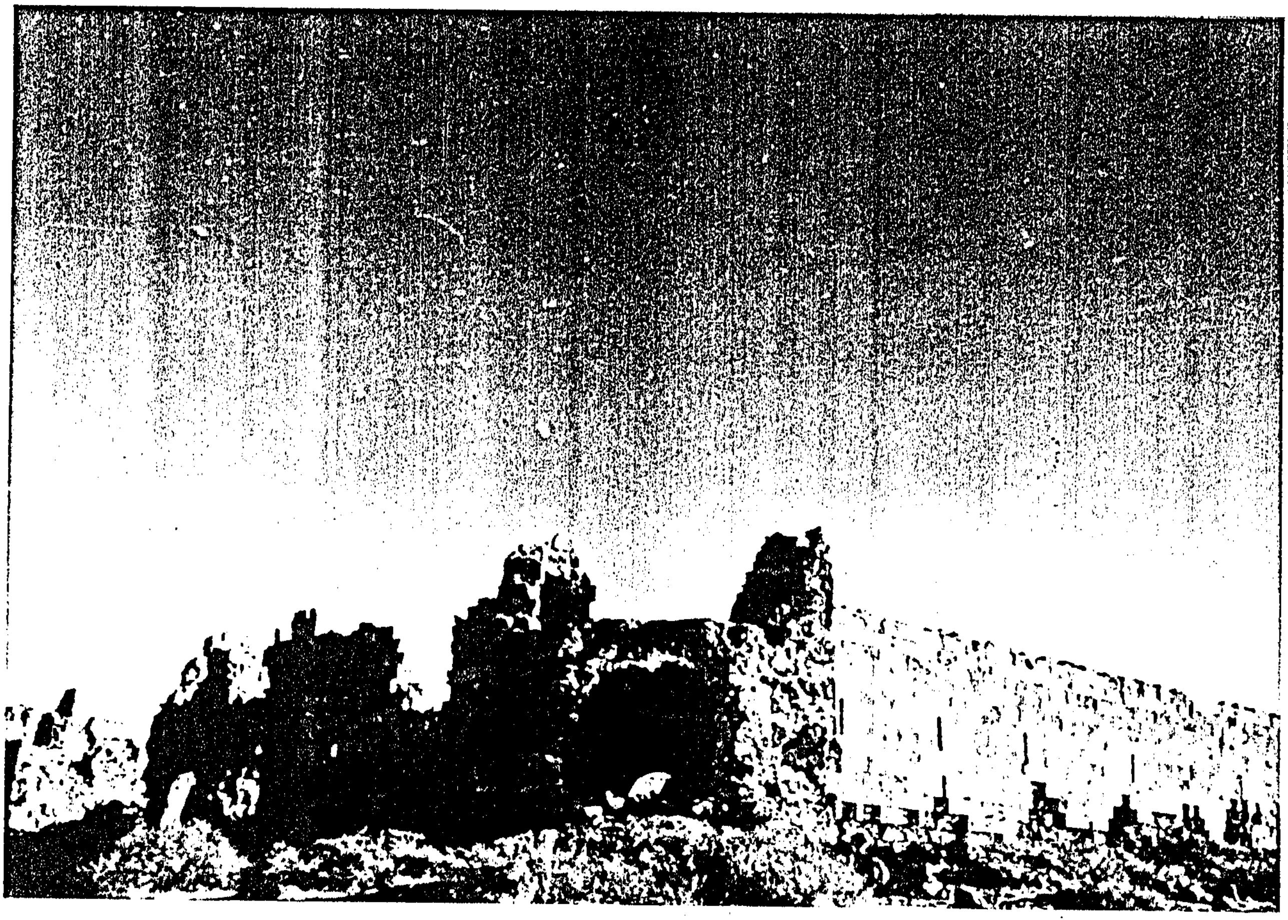
لوحـــه رقم (٤٣)

قلعة الازنم ، السور الغربي من الخارج .



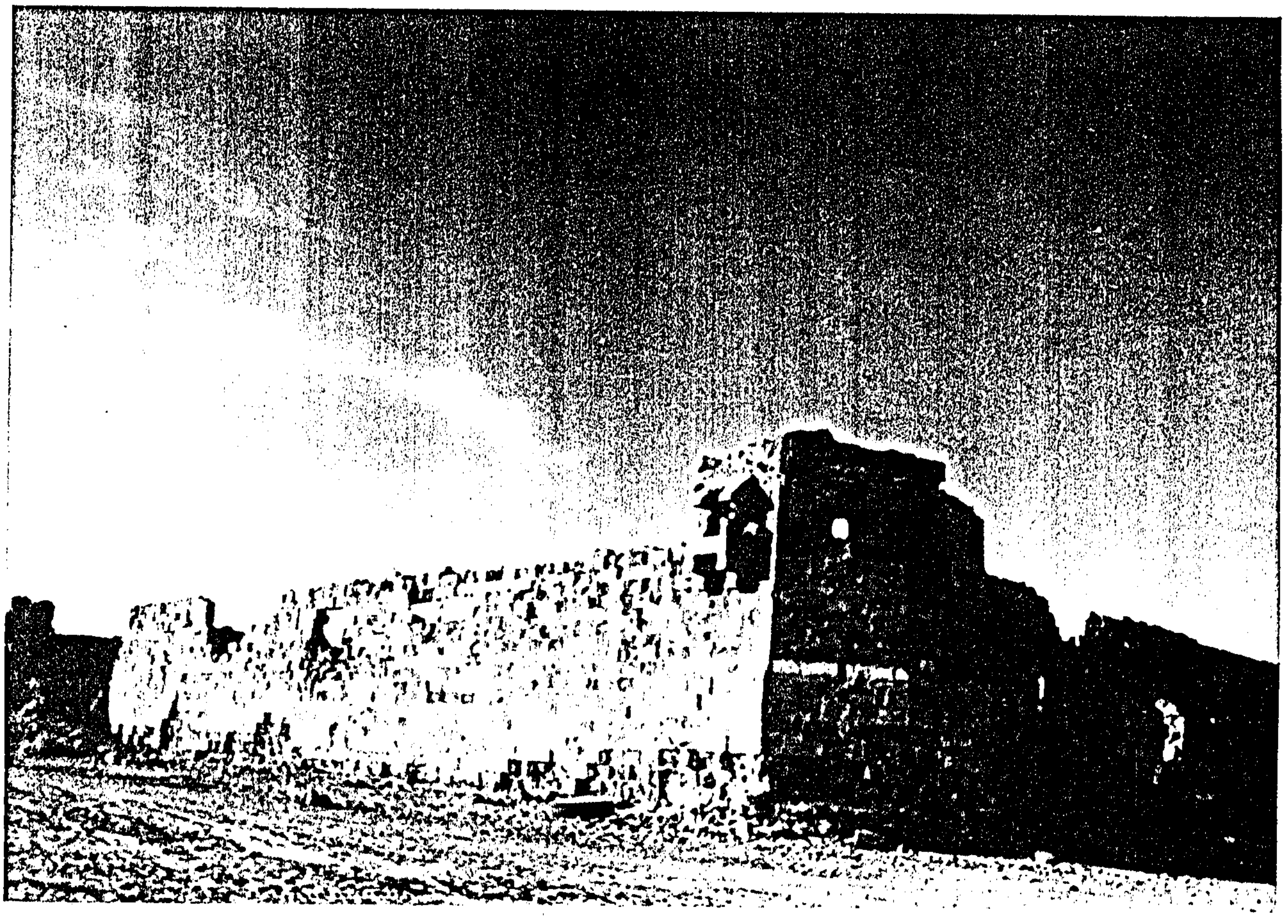
لوحـــــه رقم (٤٤)

قلعة الازنم ، السـور الجنوبـي من الخارج ٠



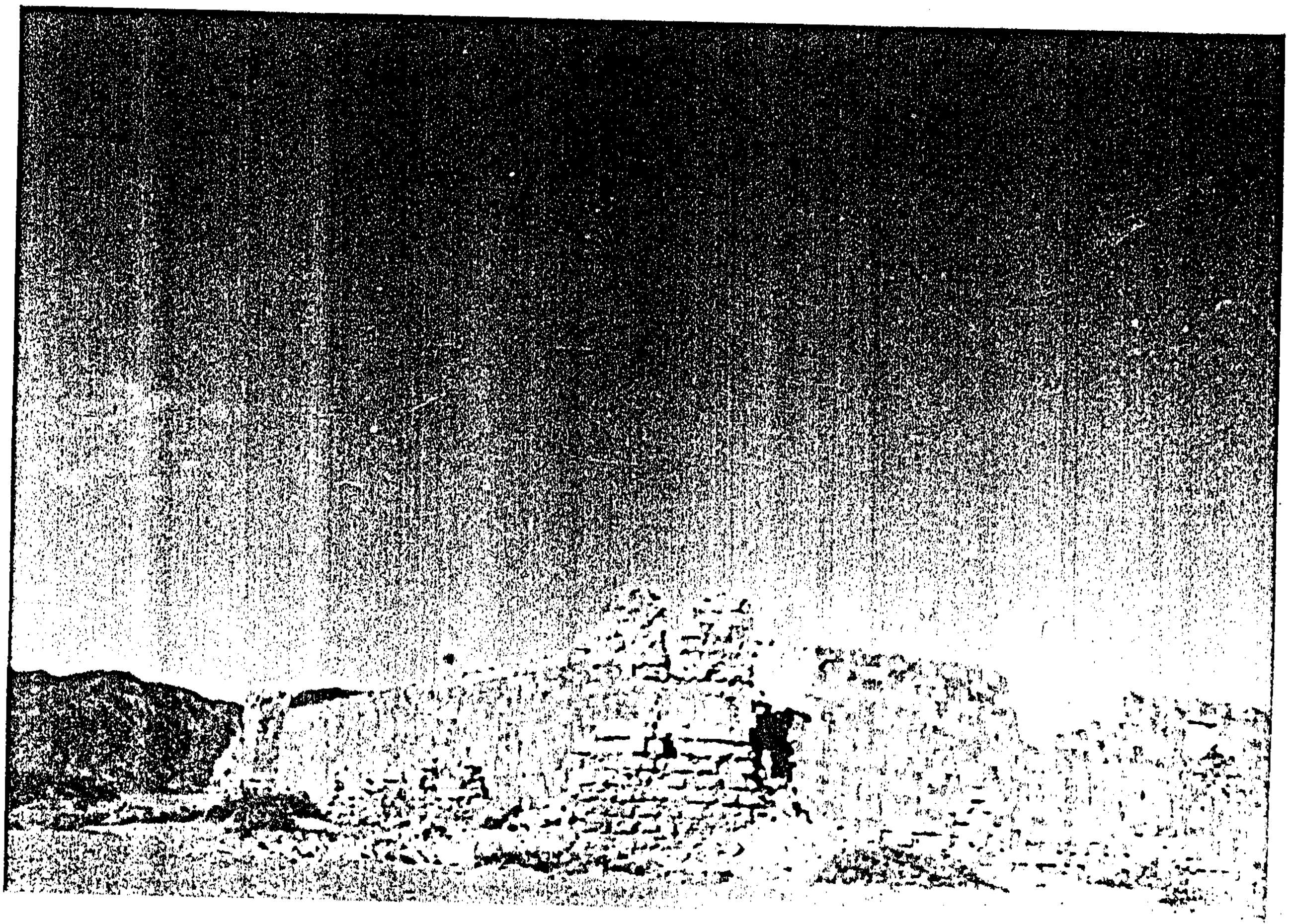
لوحـــه رقم (٤٥)

قلعة الازنم ، منظـر عام لكل من السورين الشمالي والغربي من الخارج .



لوحــــه رقــم (٤٦)

قلعة الازنم ، منظـر عام لكل من السورين الجنوبي والشرقي من الخارج .



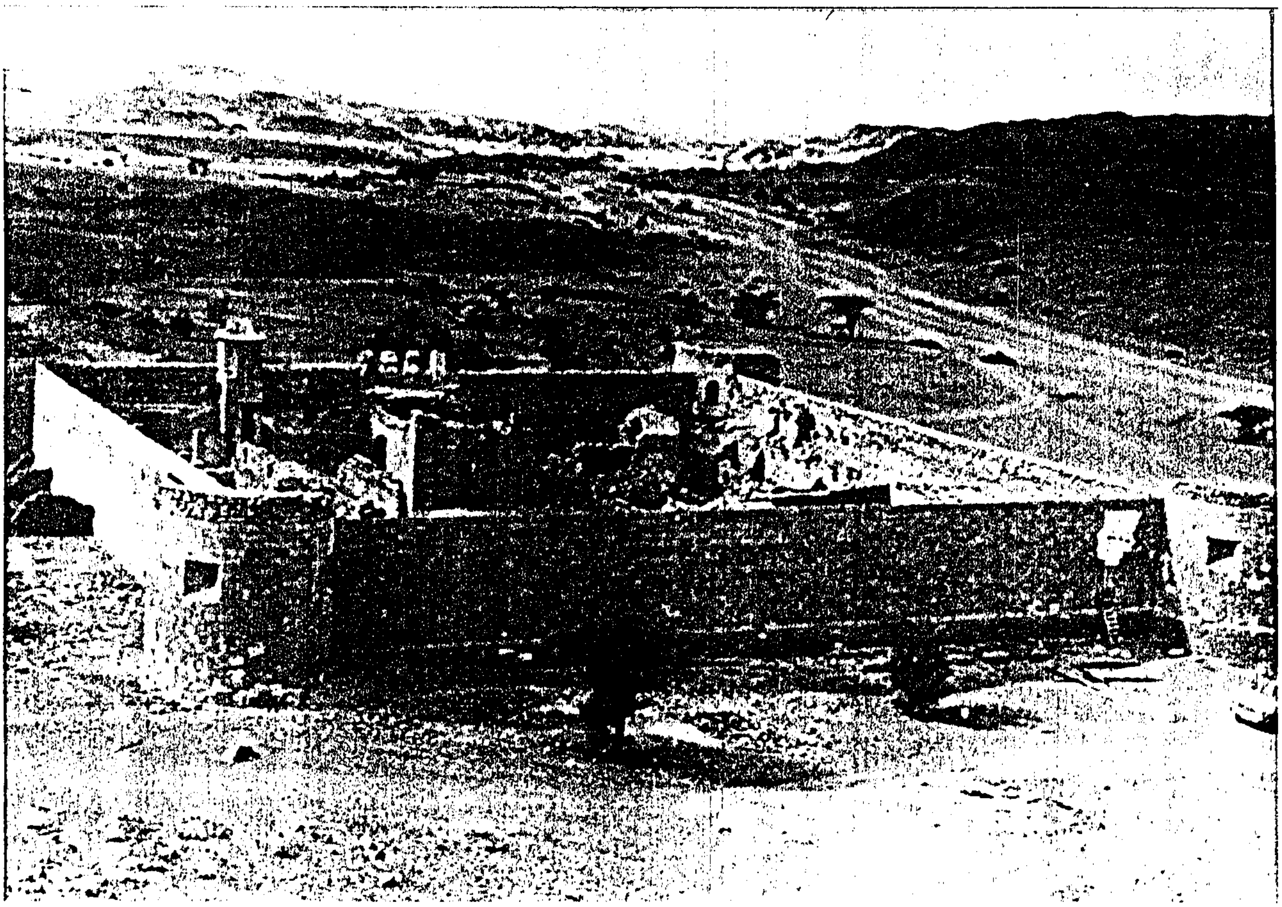
لوحـــه رقم (٤٧)

قلعة الازنم ، منظر عام لكل من السورين الغربي والجنوبي من الخارج .



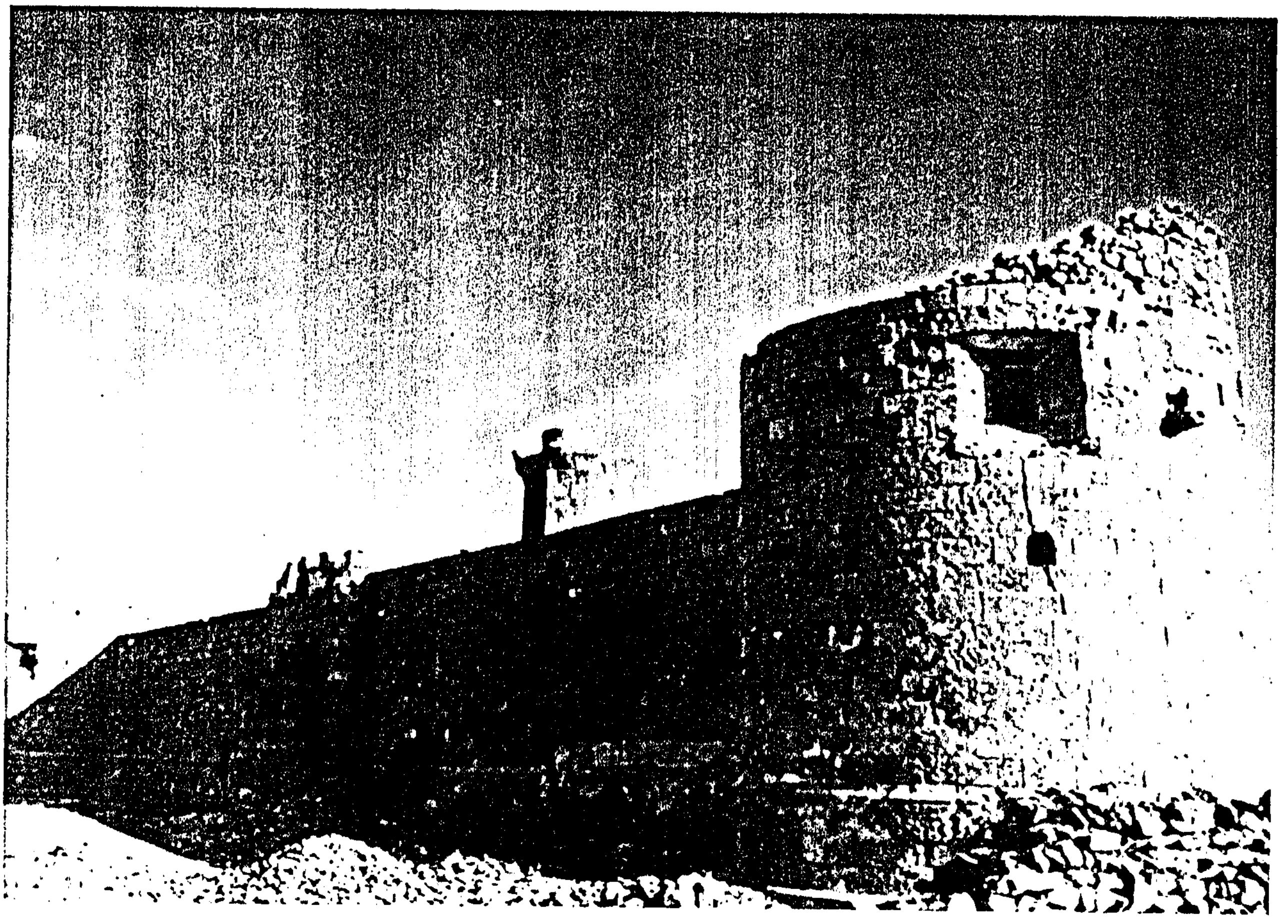
لوحــــــه رقم (٤٨)

قلعة الا زنم ، اللــــــــوحة التذكاريــــــــة .



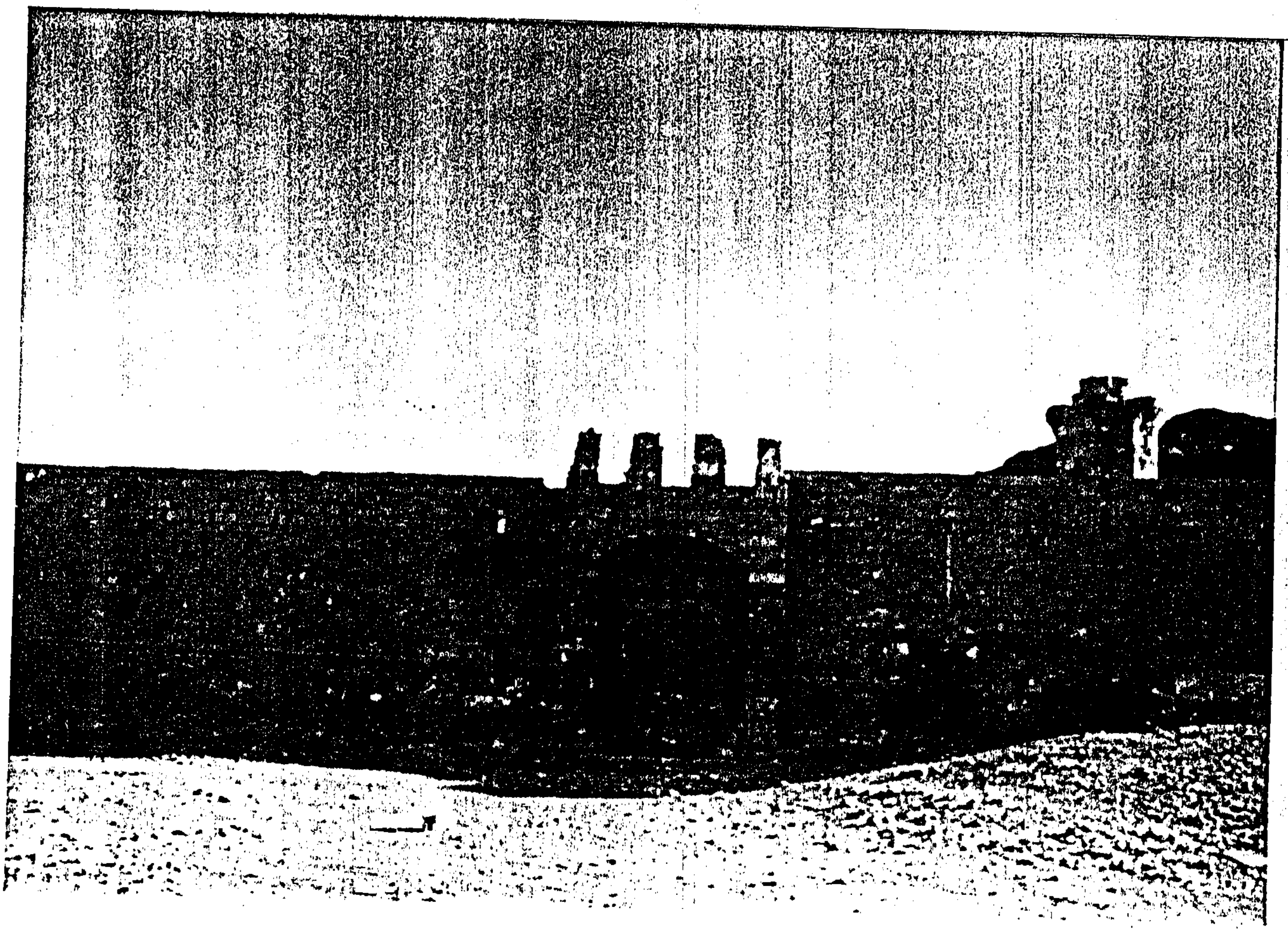
لوحـــه رقم (٤٩)

قلعة الوجه ، منظـــر عام للقلعـــــة في وادى الزريـــب .



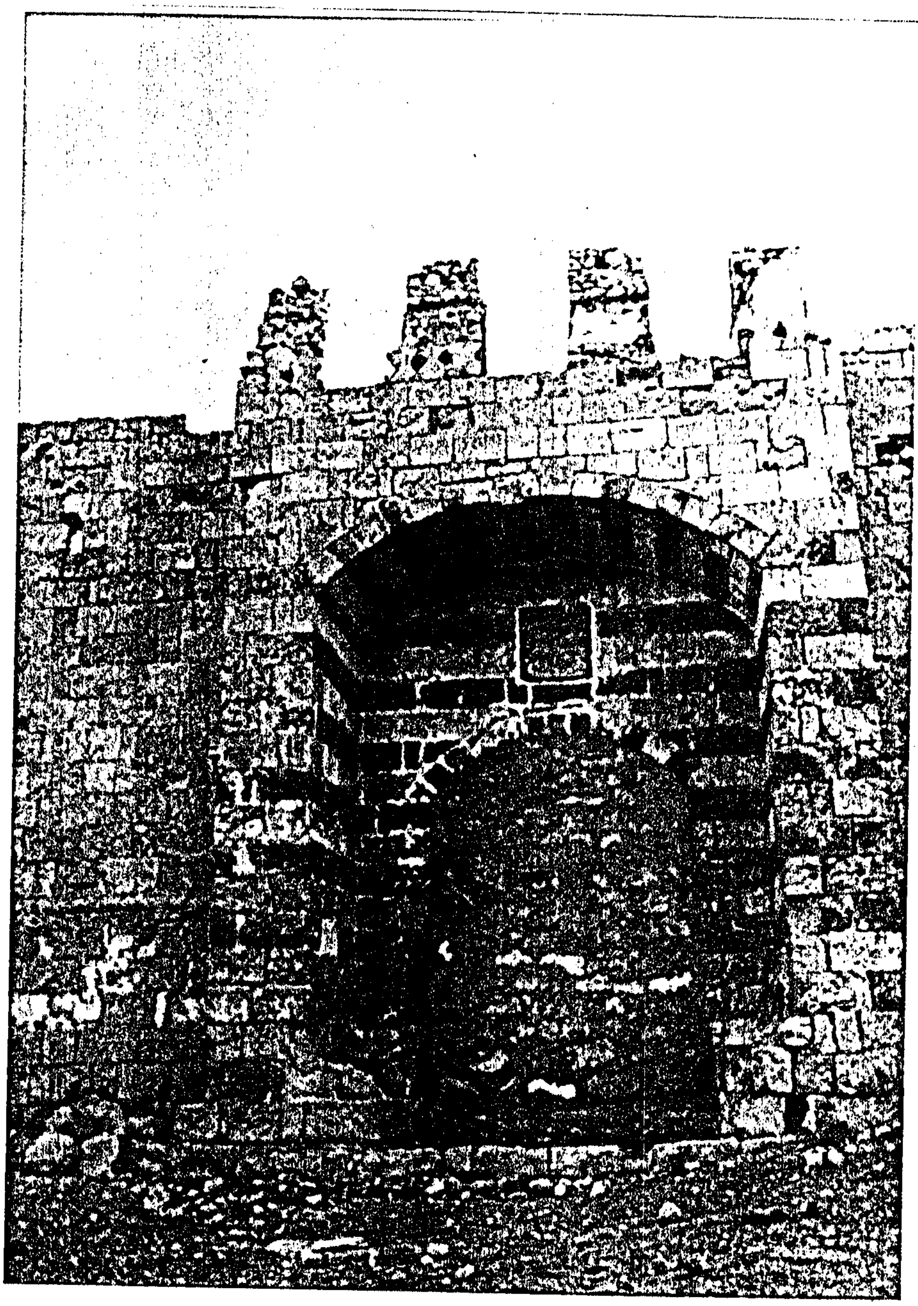
لوحـــــه رقم (٥٠)

قلعة الوجه ، الشور الغربـــــي من الخـــارج تتوسطه بوابة القلعة.



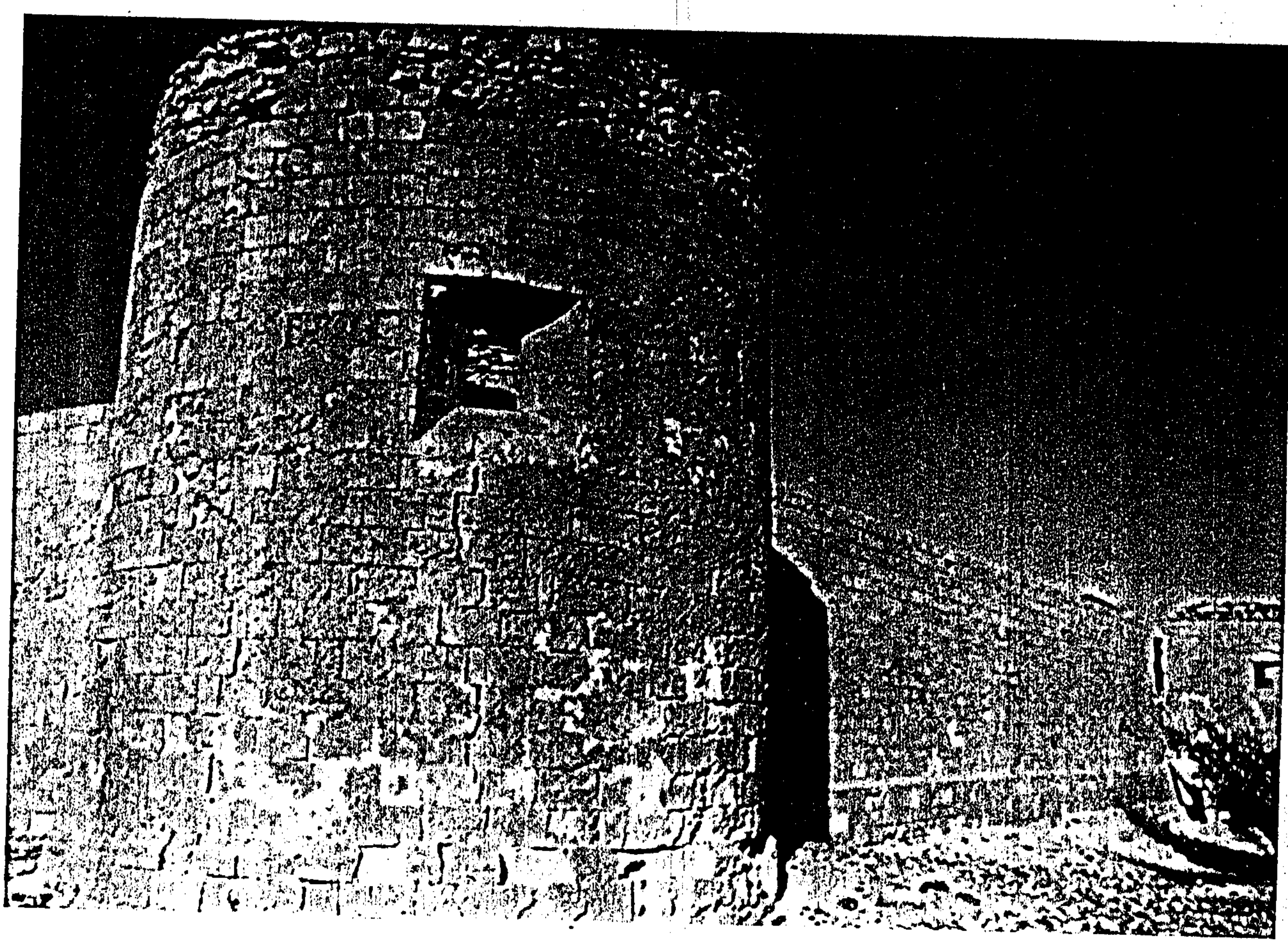
لوحـــه رقم (٥١)

قلعة الوجه ،السور الغربي من الخارج ،وتظهر البوابة والمئذنة ومزاغل السور .



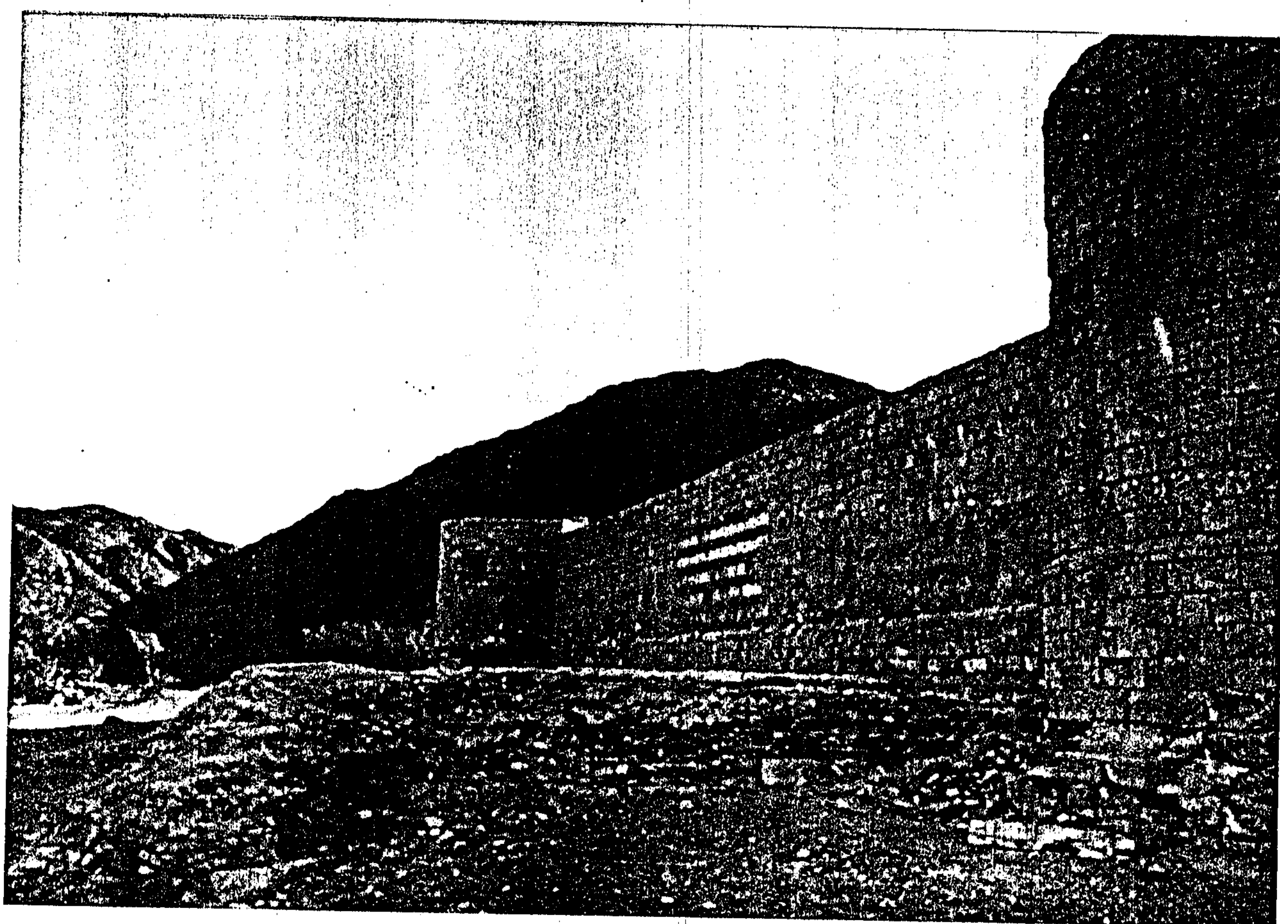
لوحـــــه رقم (٥٢)

قلعة الوجه ، بوابة القلعة بعقد يها الموتوريـــن .



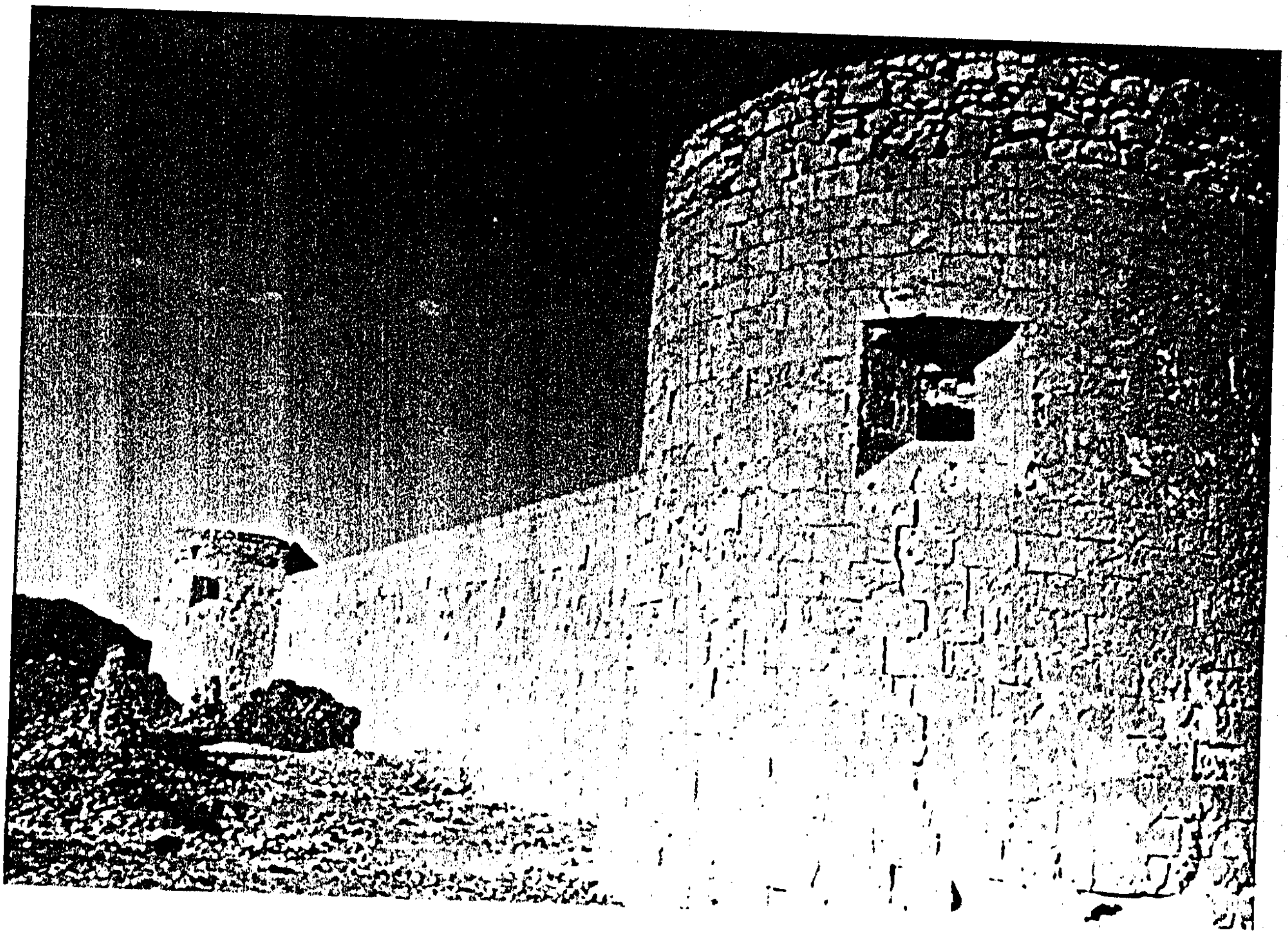
لوحـــه رقم (٥٣)

قلعة الوجه ، السور الشرقي من الخـــــــارج .



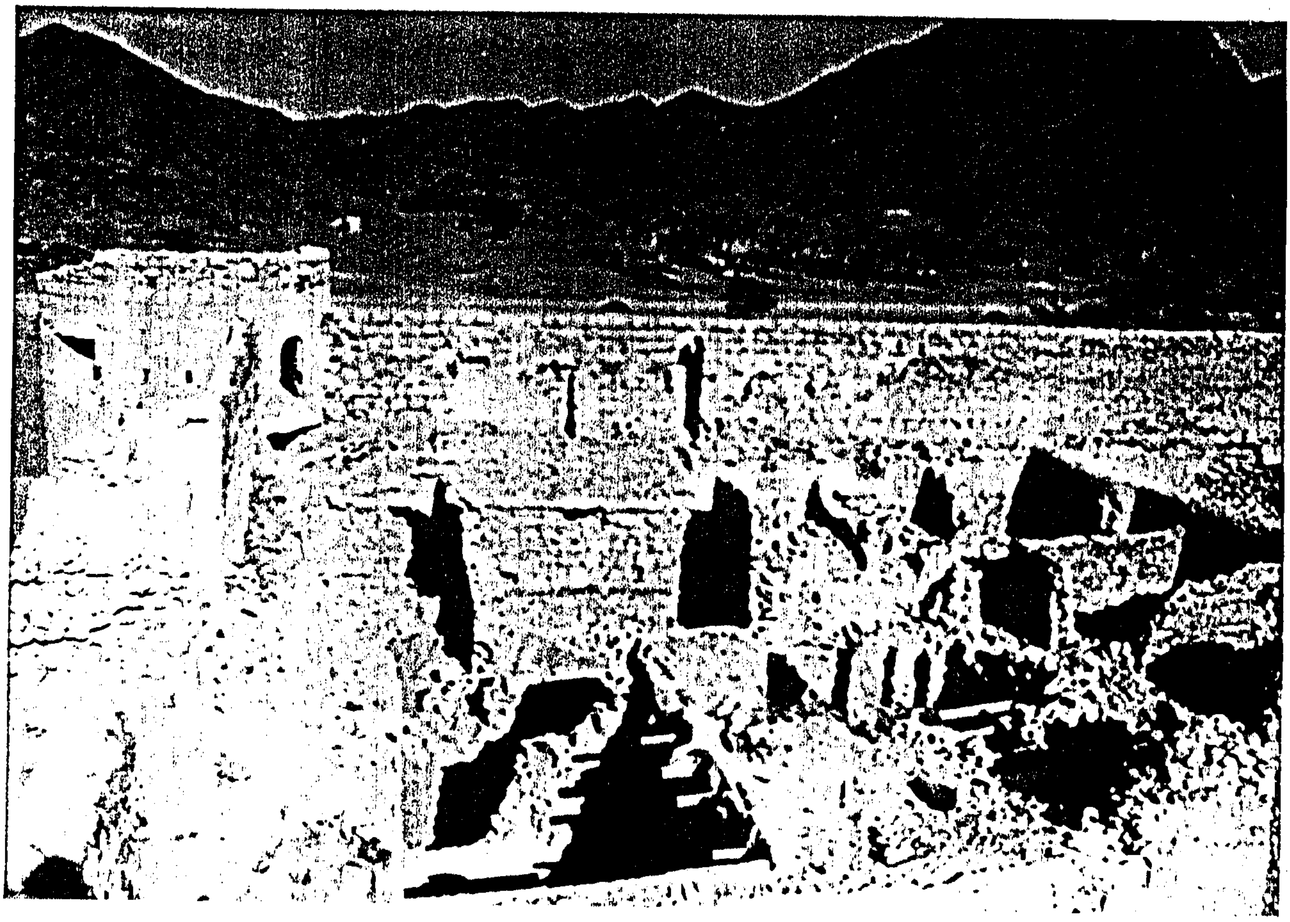
لوحـــه رقم (٥٤)

قلعة الوجه ، الســـور الشمالي من الخـــارج .



لوحـــه رقم (٥٥)

قلعة الوجه ، السور الجنوبي من الخــارج



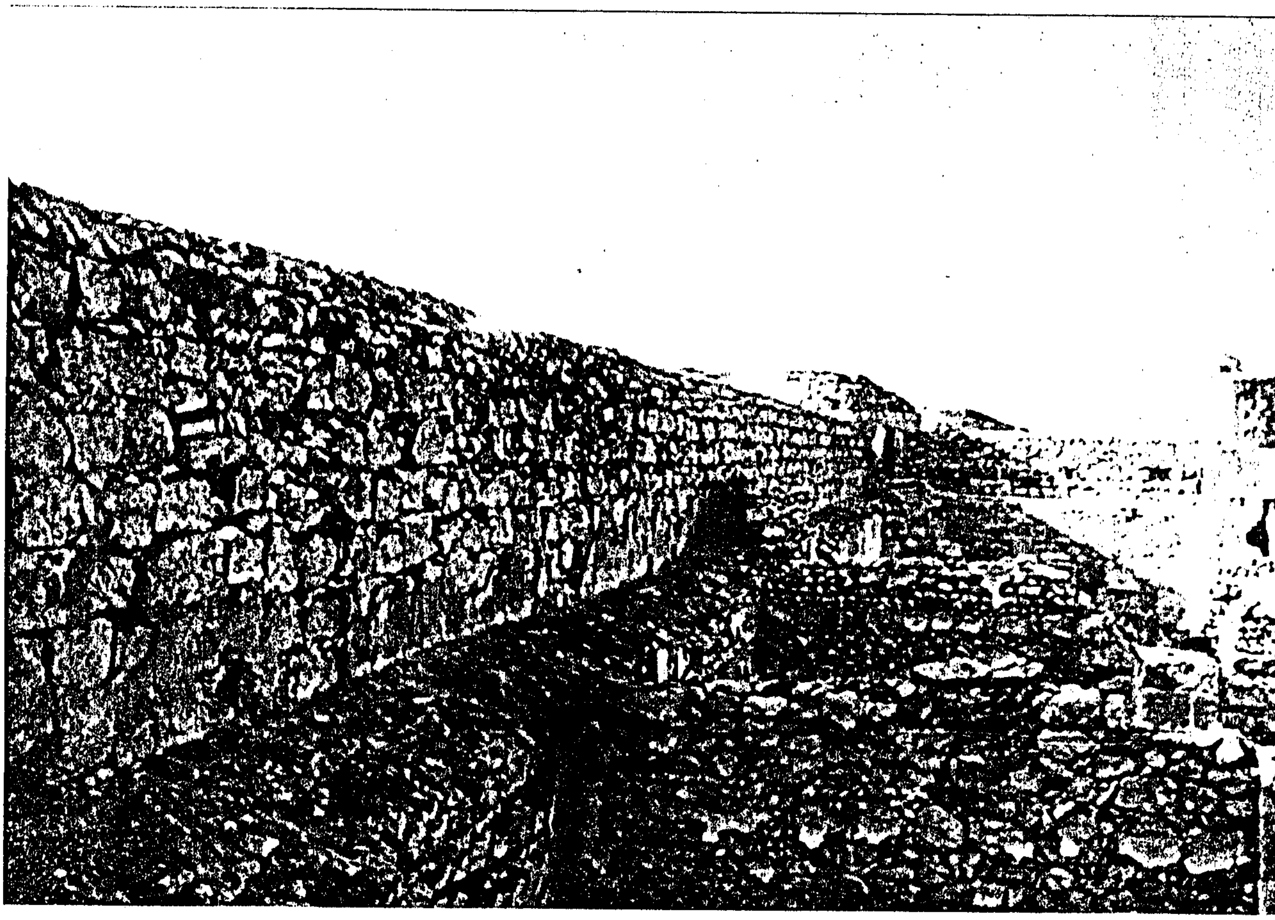
لوحـــــه رقم (٥٦)

قلعة الوجه ، مشتملات الجزء الشمالي الغربي من الداخل .



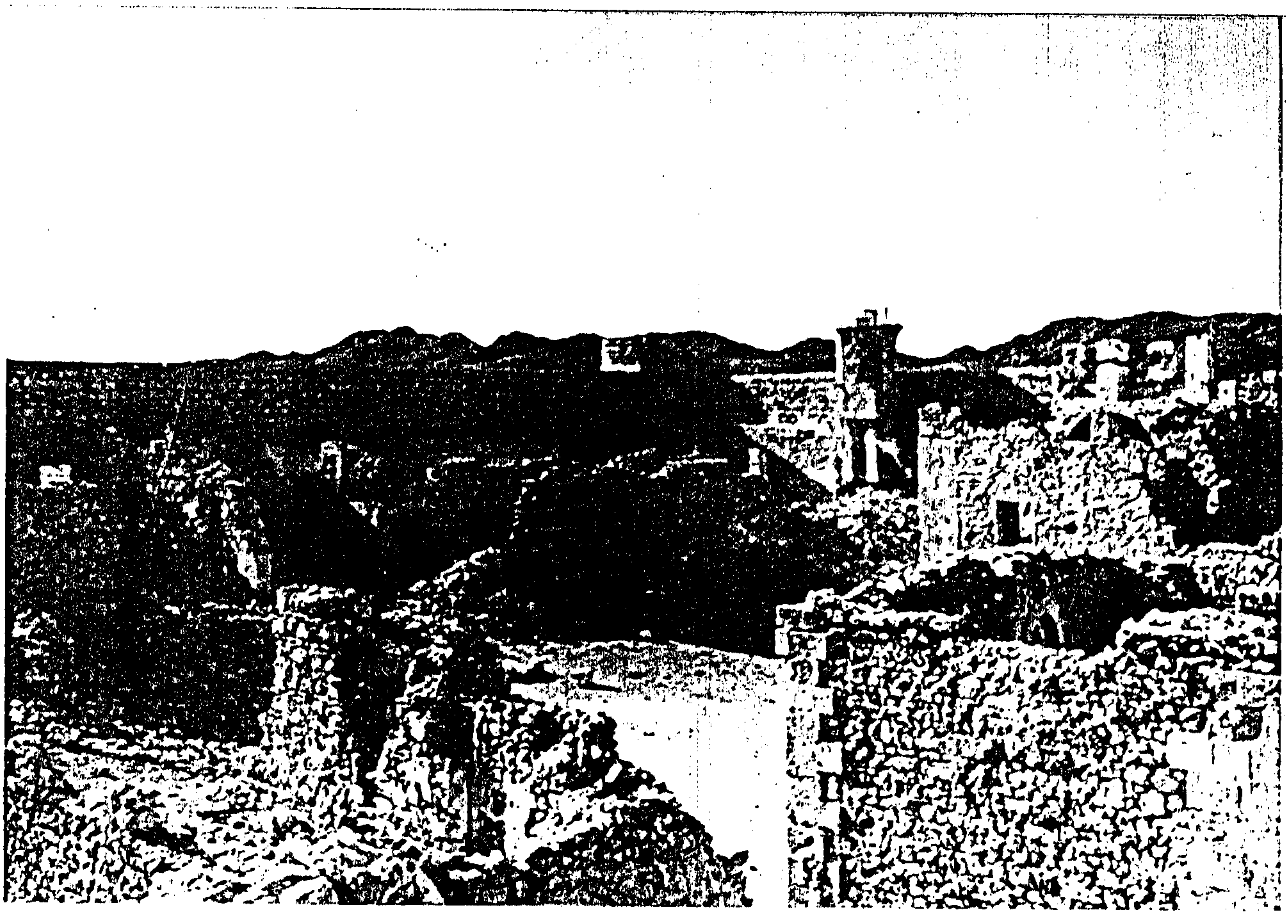
لوحـــــه رقم (٥٧)

قلعة الوجه ، مشتملات الجزء الشمالي الشرقي من الداخل .



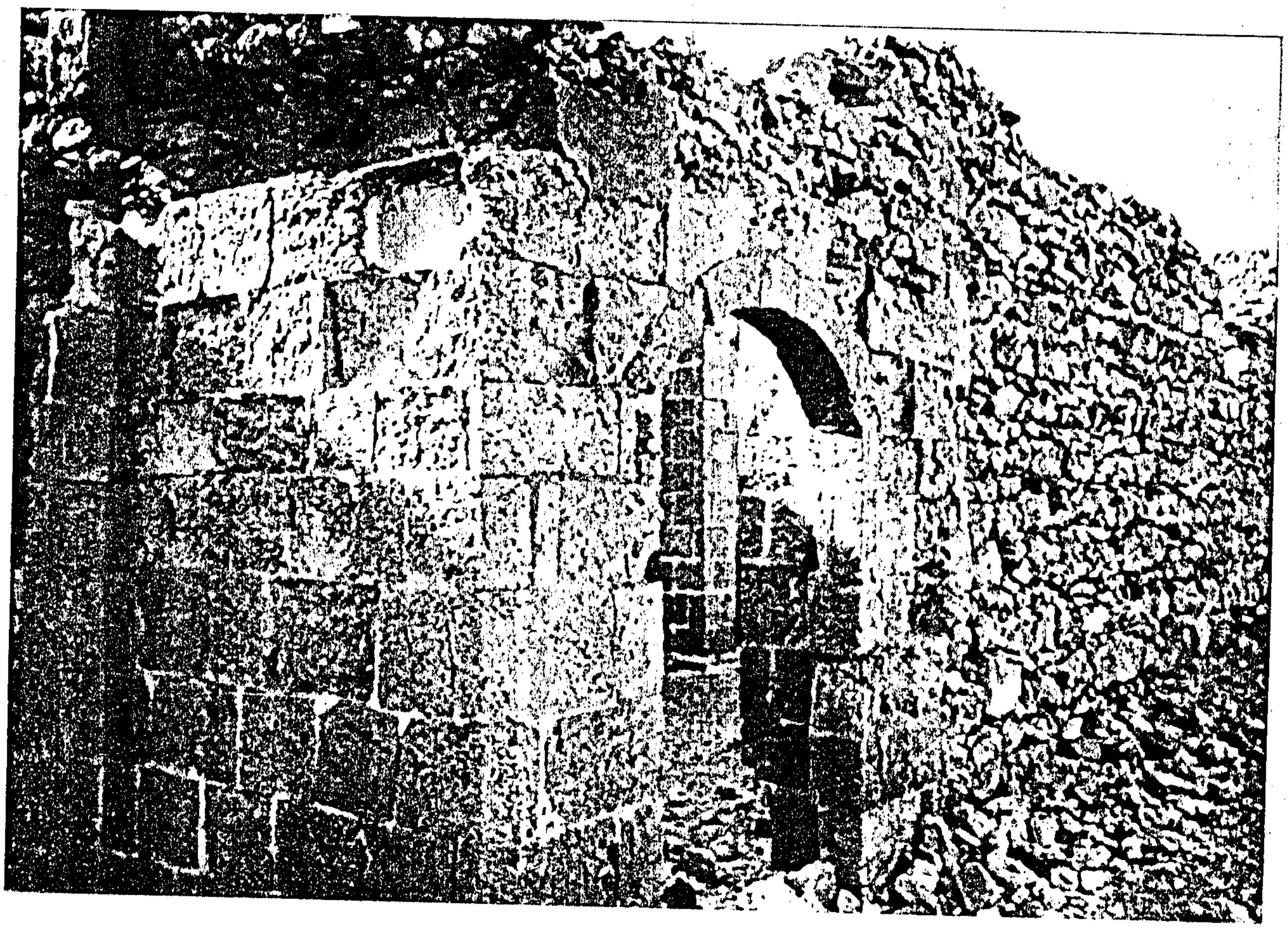
لوحـــه رقم (٥٨)

قلعة الوجه ، منظر عام لممر السور وحجرات الضلع الشرقي .



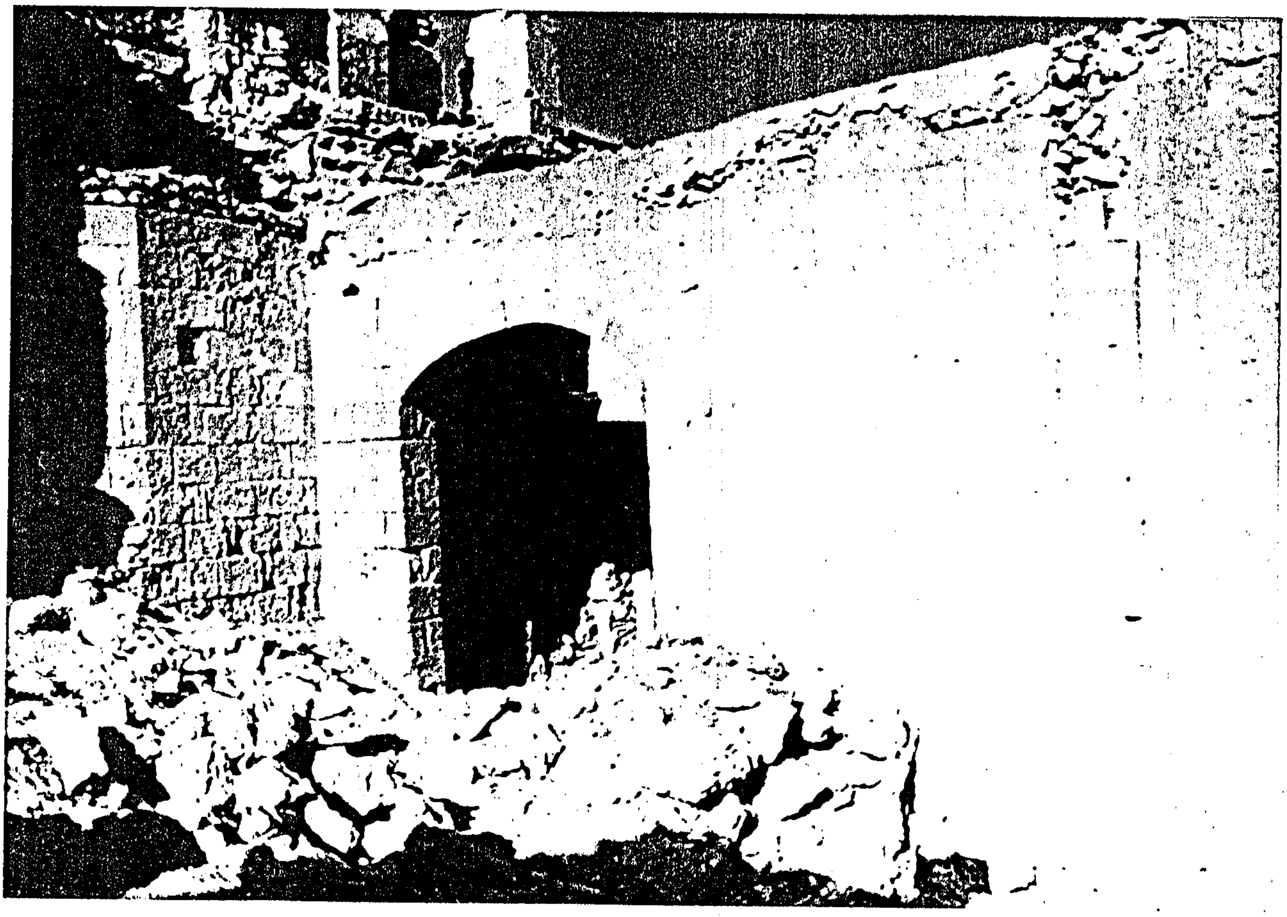
لوحـــه رقم (٥٩)

قلعة الوجه ، فناء القلعة ومشتملات الجزء الجنوبي الغربي من الداخل .



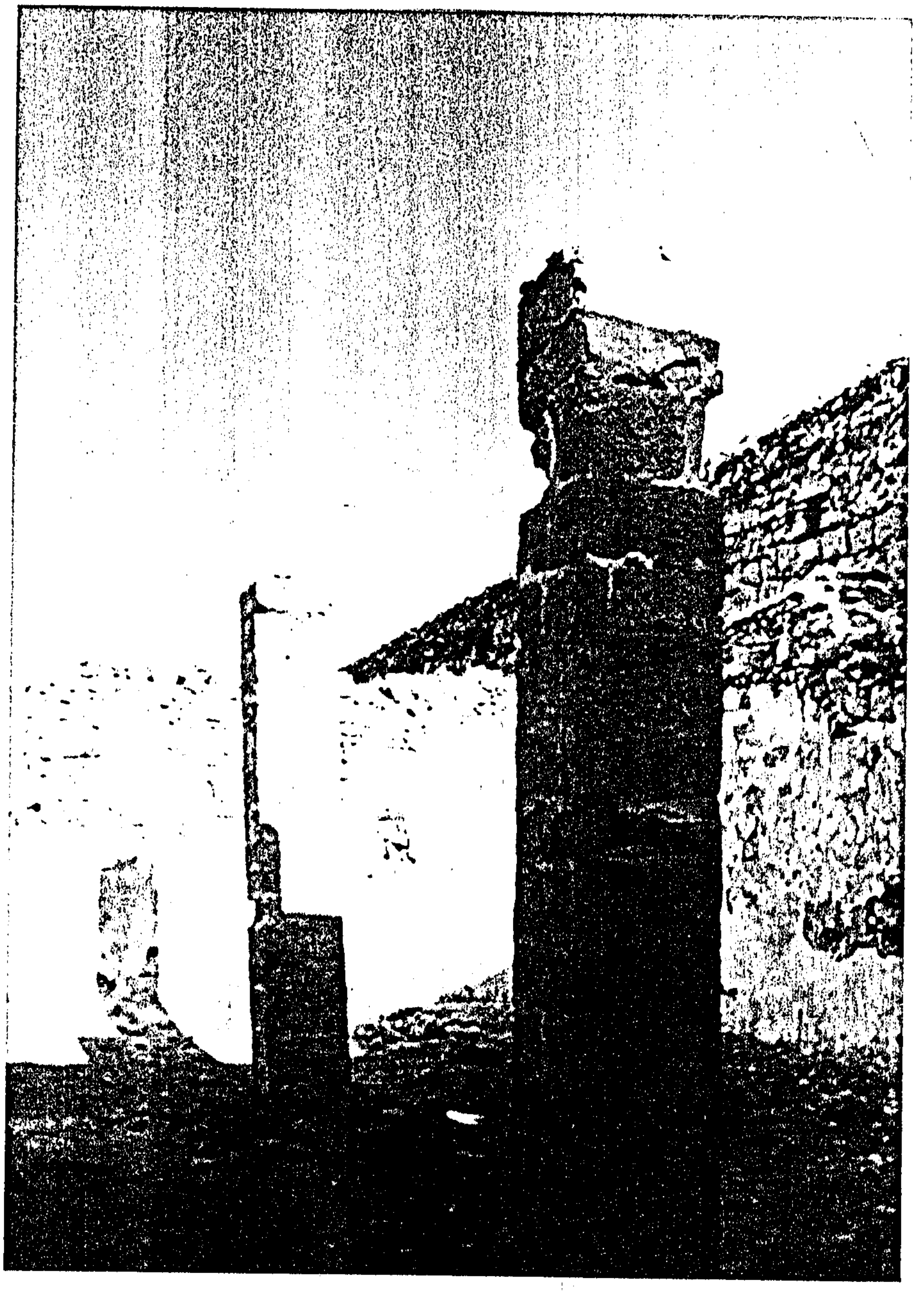
لوحـــه رقم (٦٠)

قلعة الوجـه ، مدخـل احـد الحجرات في الضلع الجنوبي .



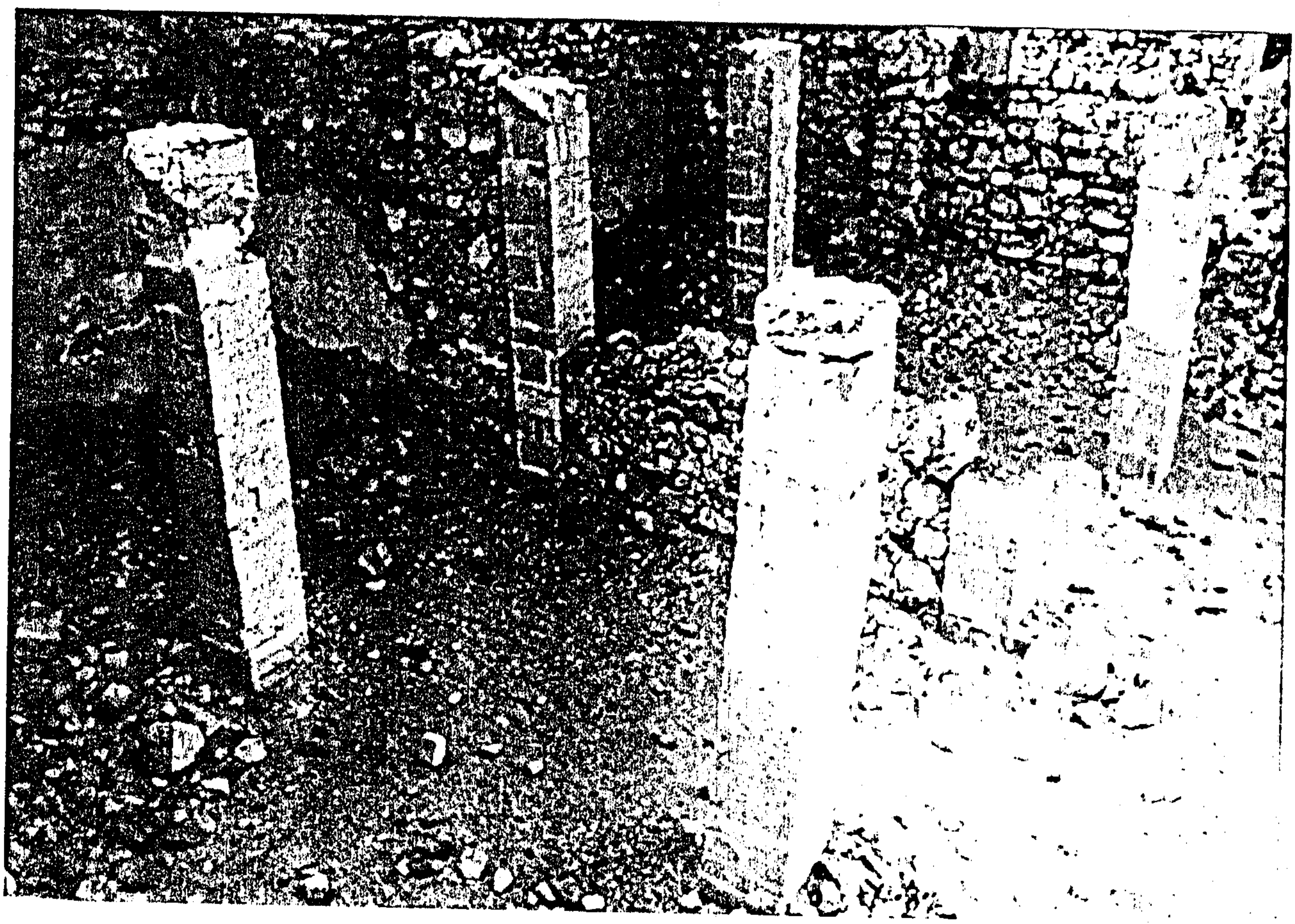
لوحـــه رقم (٦)

قلعة الوجه ، الباب المعقود المفضي من دهليز المدخل الى فناء القلعـــــة .



لوحه رقم (٦٢)

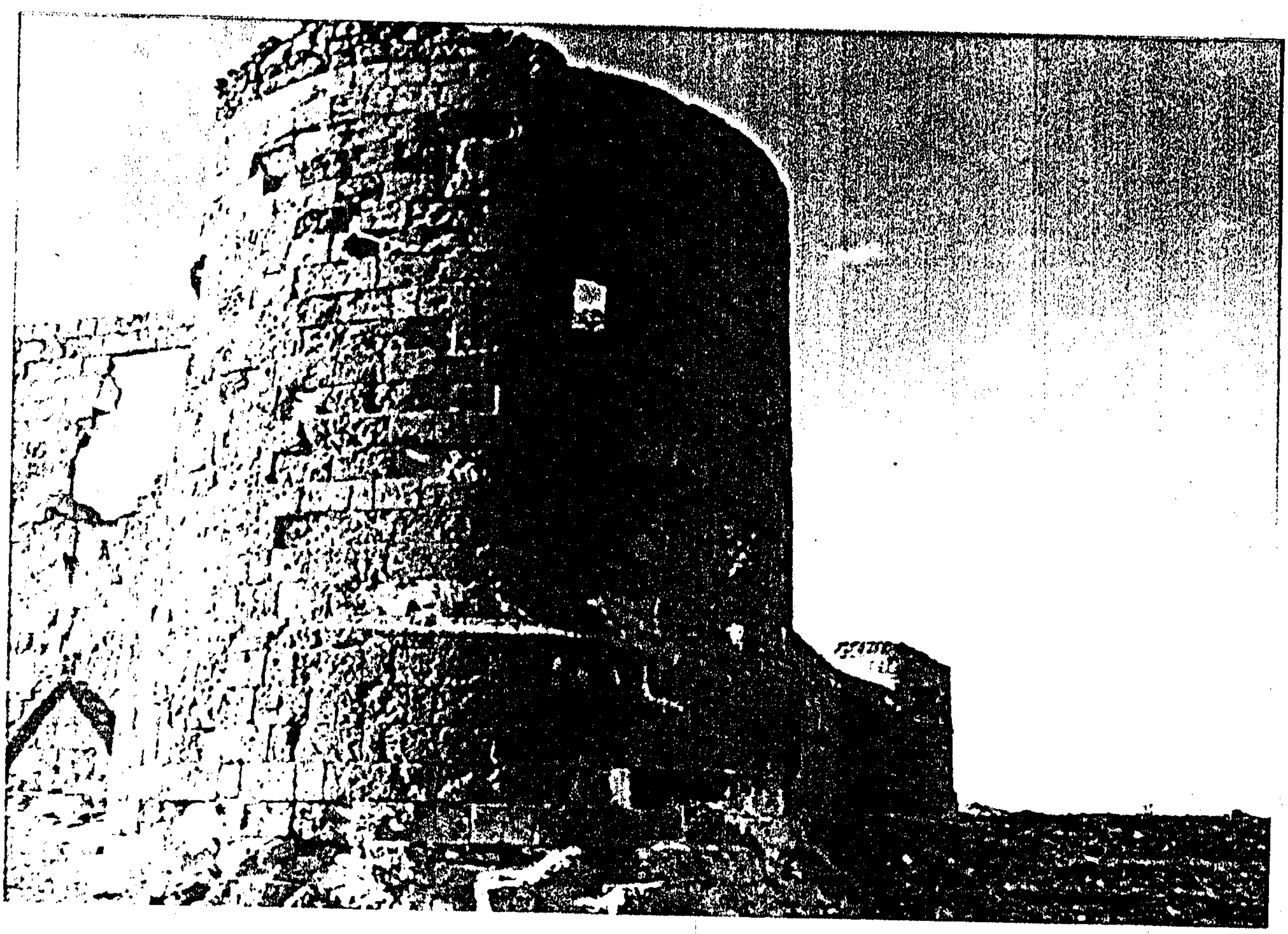
قلعة الوجه ، احدى حجرات الضلع الجنوبي من الداخل ، وتظهر الدعامات الحاملة للسقف المسطح .



لوحـــه رقم (٦٣)

قلعة الوجه ، حجرة في الجزء الجنوبي الشرقي تتوزع داخلها الدعامات

الحاملة للسقف المسطـــــح .



لوحـــــه رقم (٦٤)

قلعة الوجـه ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .



لوحـــه رقم (٦٥)

قلعة الوجه ، مدخل الطابق السفلي ومدخل الطابق العلوى

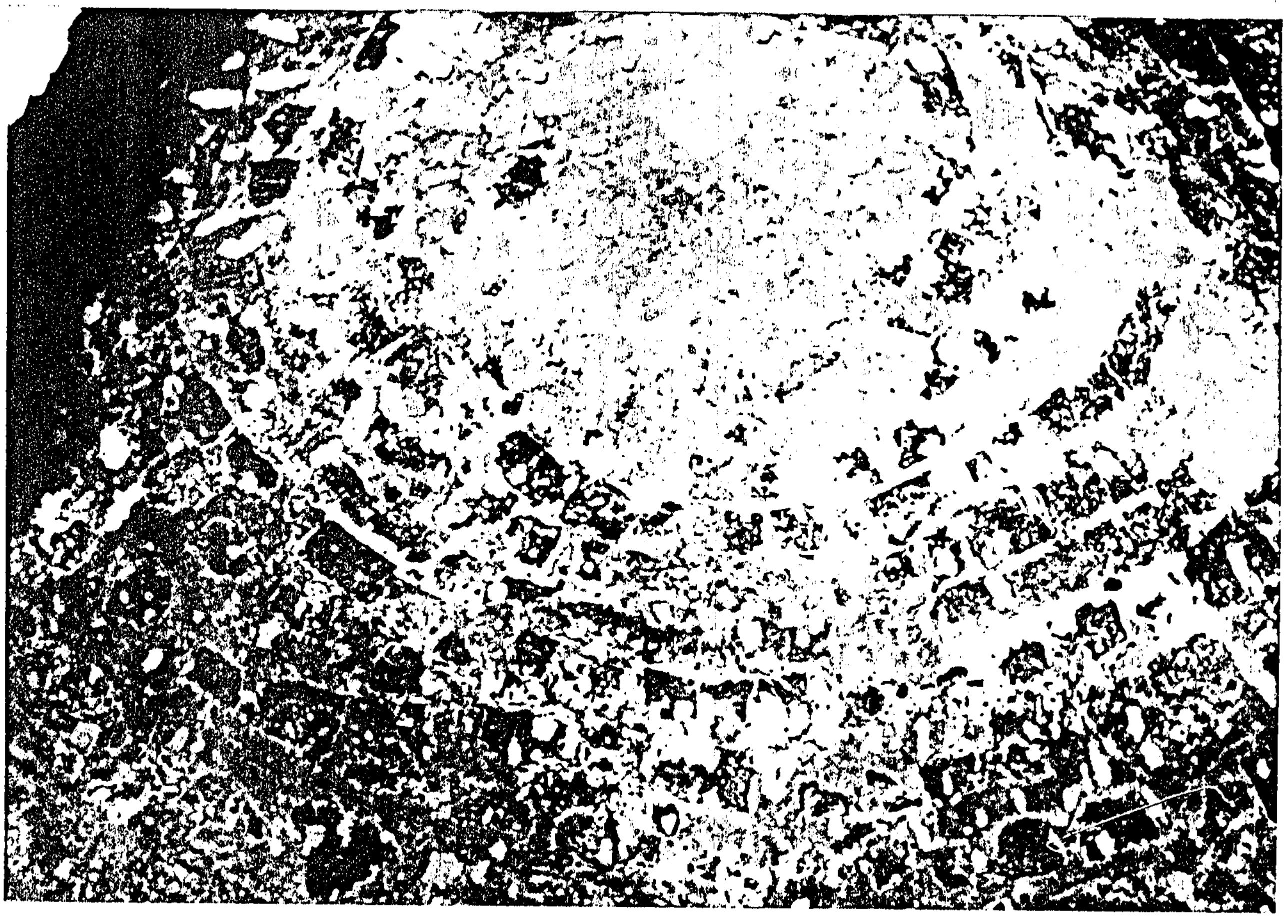
للبرج الشمالي الشرقي .



لوحـــه رقم (٦٦)

قلعة الوجه ، الطابق السفلي للبرج الشمالي الشرقي من الداخل

وتظهر طريقة بناء الجدران .



لوحـــه رقم (٦٧)

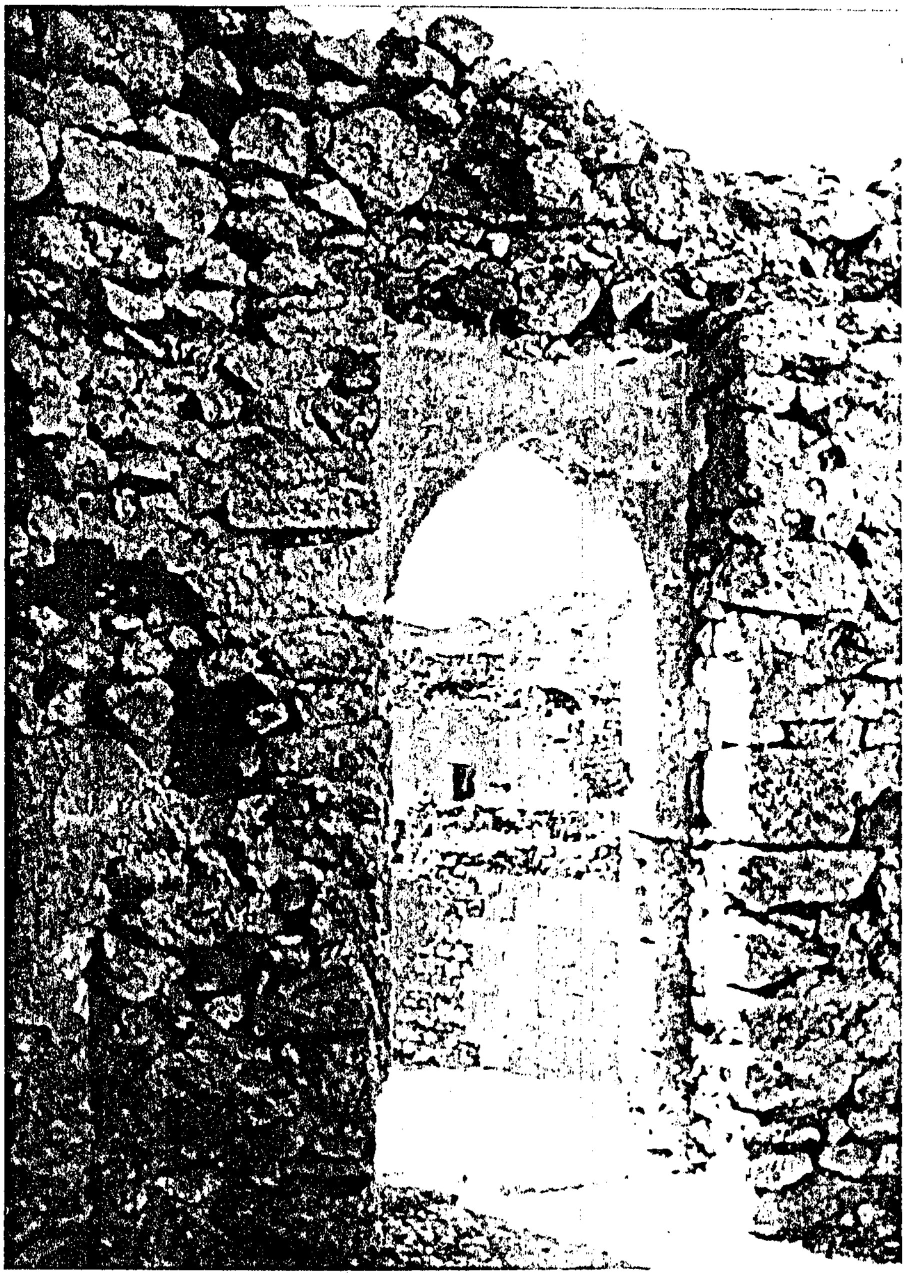
قلعة الوجه ، تسقيف الطابق السفلي للبرج الشمالي الشرقي

بقبة ضحلة .



لوحه رقم (٦٨)

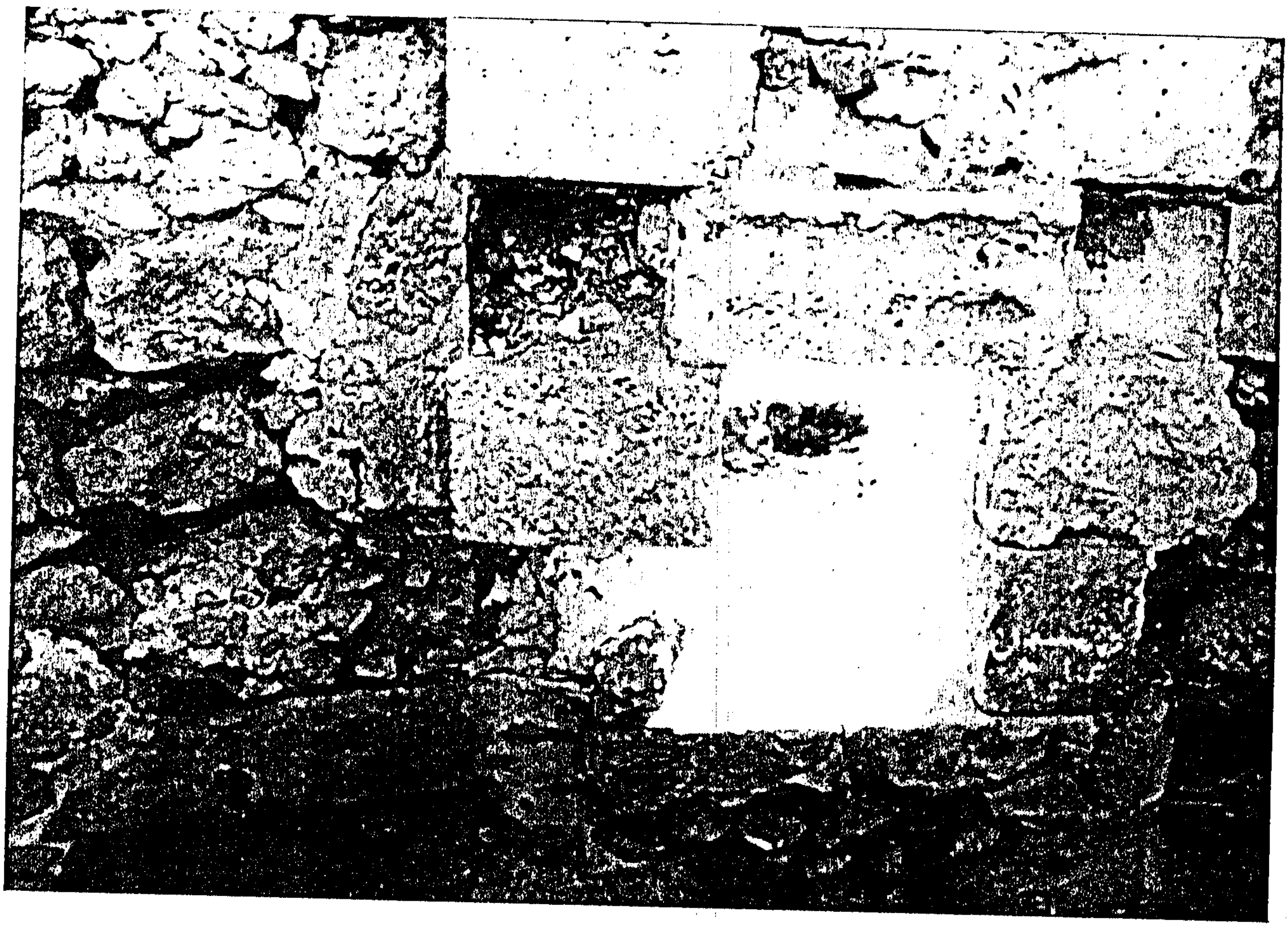
قلعة الوجه ، المدخل المعقود بعقد مدبب للطابق العلوى من البرج الشمالي الشرقي ويظهر رصف ارضية البرج بالاحجار المنحوتة كما تظهر احدى فتحات المدافع من الداخل .



لوحـــه رقم (٦٩)

قلعة الوجه ، مدخل الطابق العلوى للبرج الشمالي الشرقي من الداخل

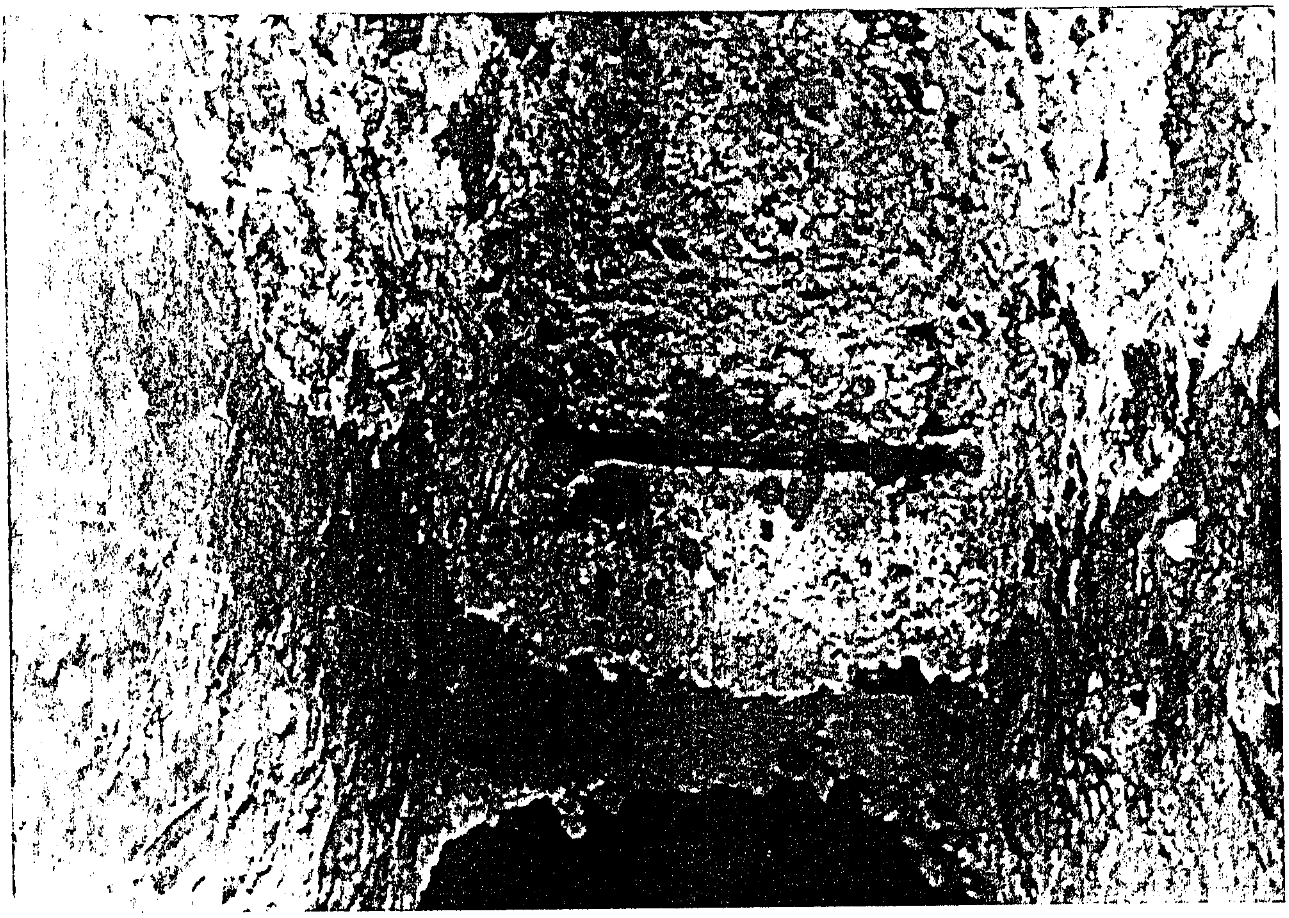
وتظهر طريقة بناء الجدران بحجر الدبش.



لوحـــــه رقم (٧٠)

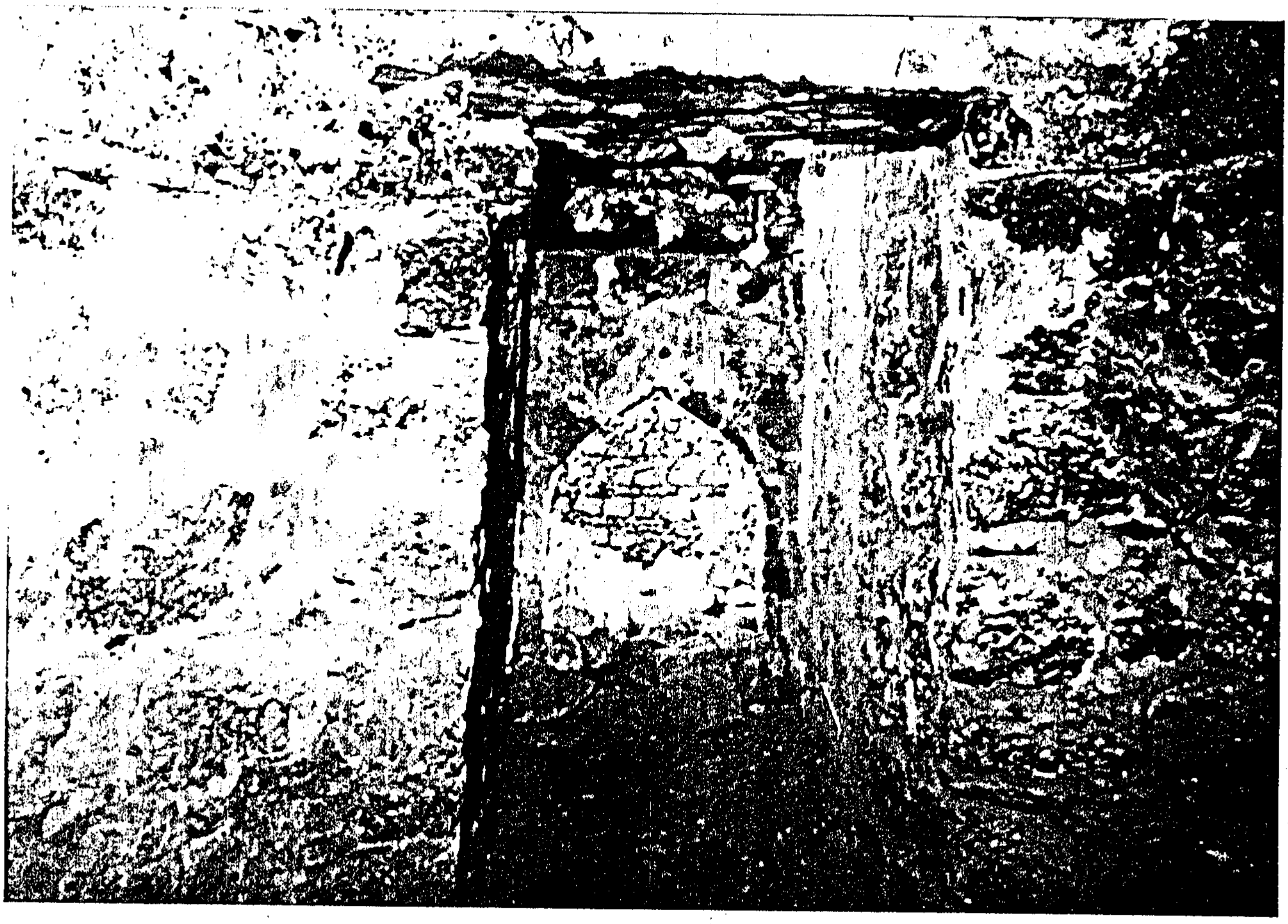
قلعة الوجه ، احدى فتحات المدافع في الطابق العلوى من

البرج الشمالي الشرقي من الداخل .



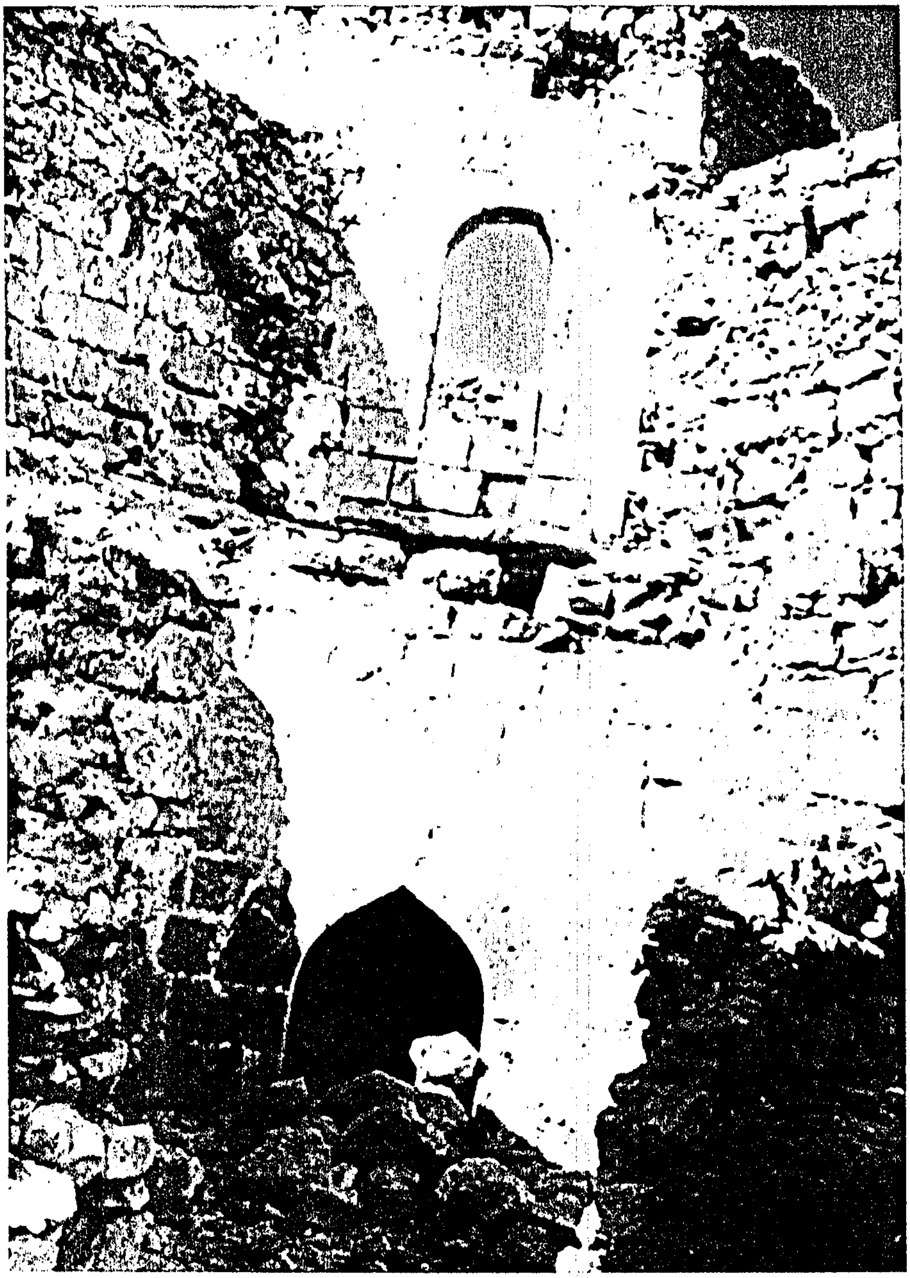
لوحـــــه رقم (٧١)

قلعة الوجه ، سقف الممر المفضي الى الطابق السفلي من البرج الشمالي الغربي .



لوحـــه رقم (٧٢)

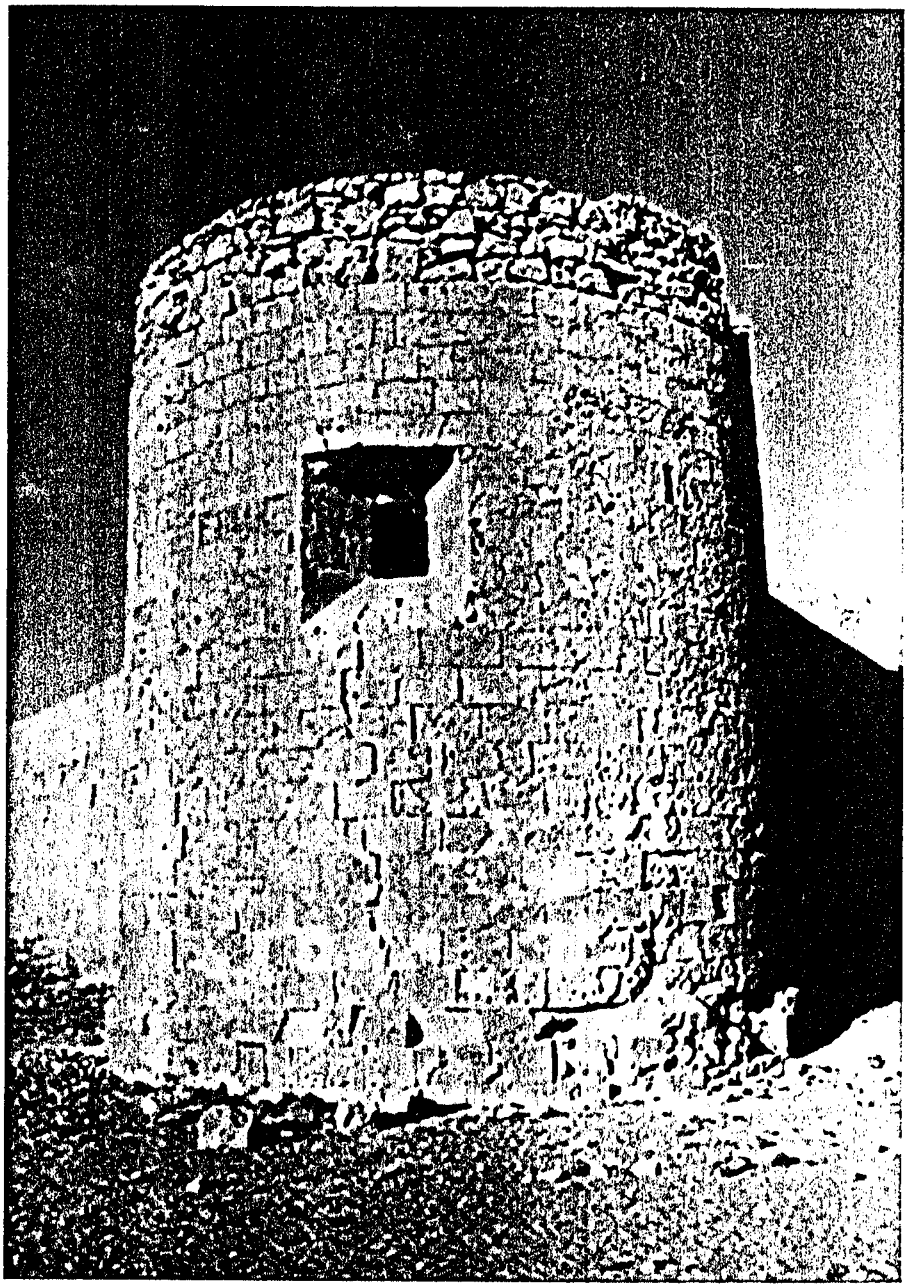
قلعة الوجه ، مدخل الطابق السفلي للبرج الشمالي الغربي من الداخل .



لوحـــه رقم (٧٣)

قلعة الوجه ، المدخل السفلي والمدخل العلوى في

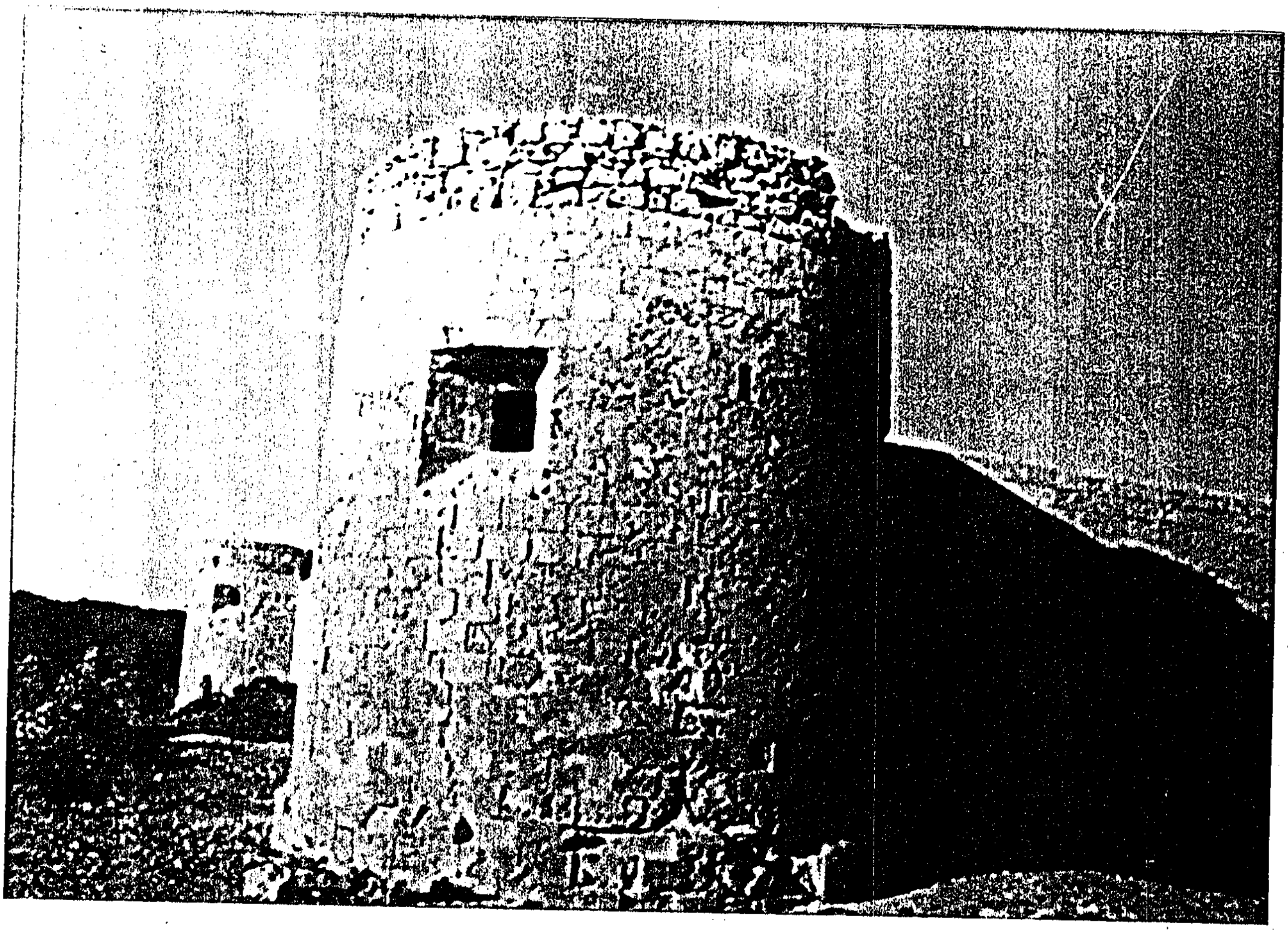
البرج الشمالي الغربي .



لوحـــه رقم (٧٤)

قلعة الوجه ،البرج الجنوبي الشرقي من الخارج ،وتظهر احدى

فتحات المدافع واثر الترميم .



لوحــه رقم (٧٥)

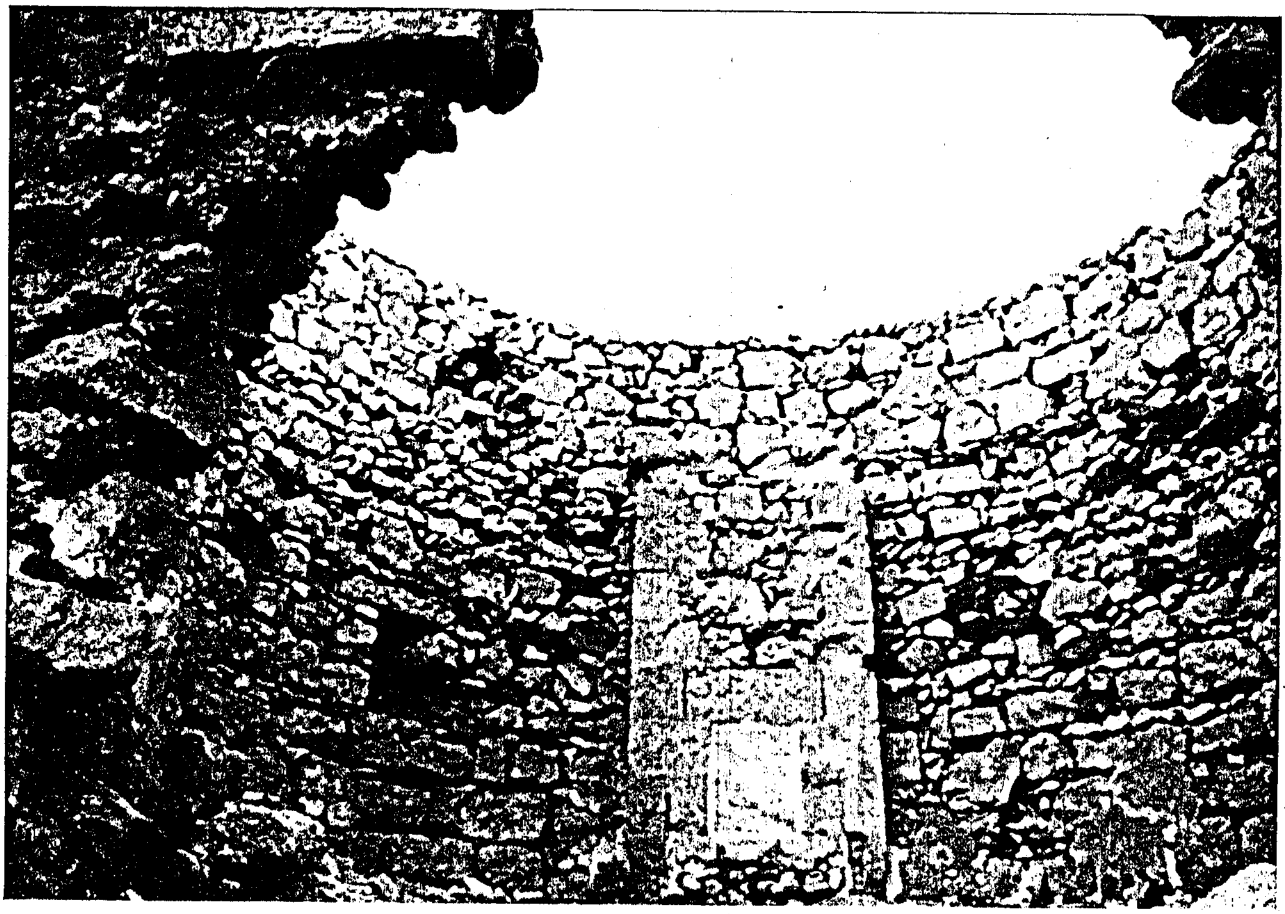
قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج .



لوحـــه رقم (٧٦)

قلعة الوجه ،البرج الجنوبي الشرقي من الداخل ،وتظهر بقايا

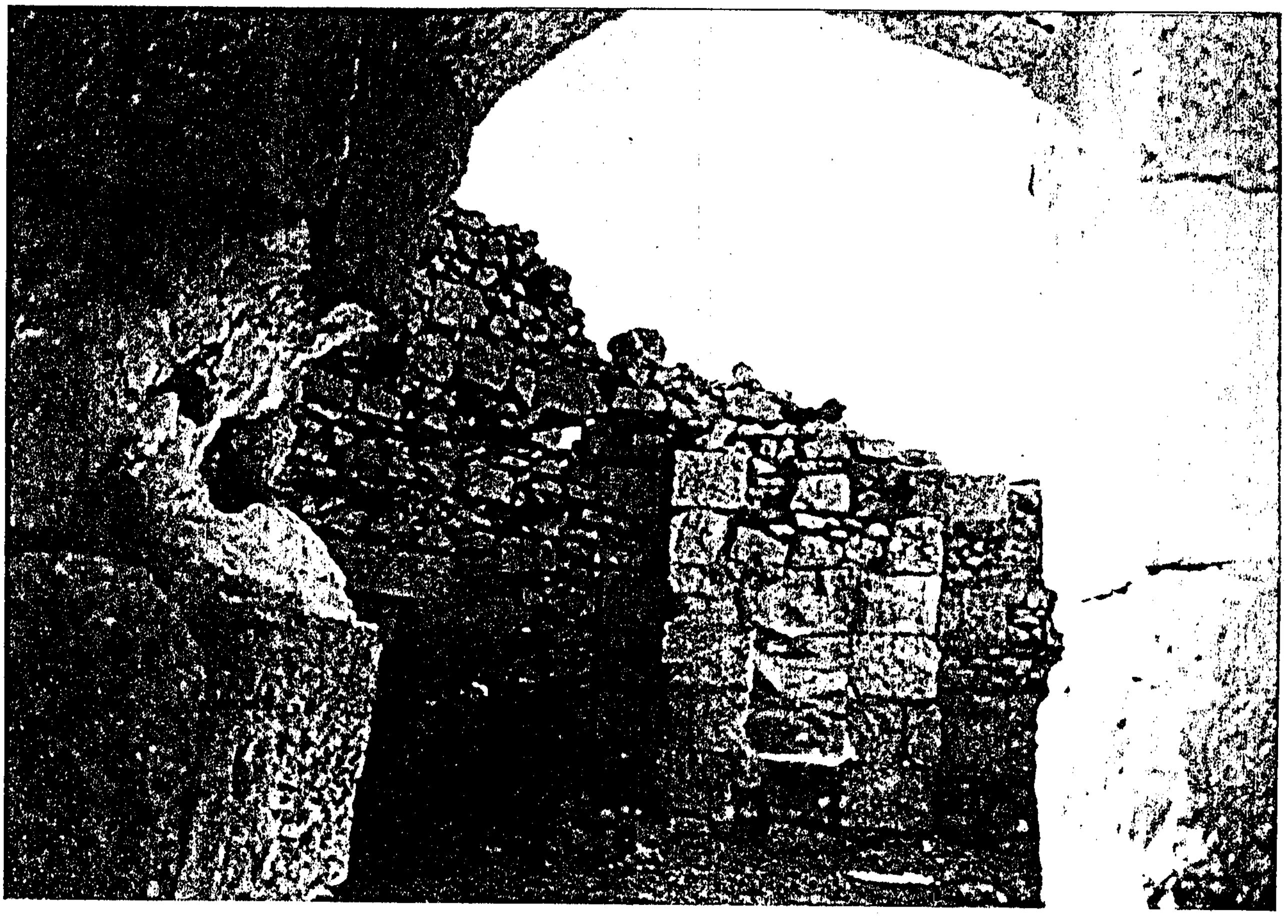
مدخل الطابق العلوى منـــه .



لوحـــــه رقم (٧٧)

قلعة الوجه ،الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي من الداخل

وتظهر احدى فتحات المدافع واثر الترميم.



لوحـــه رقم (٧٨)

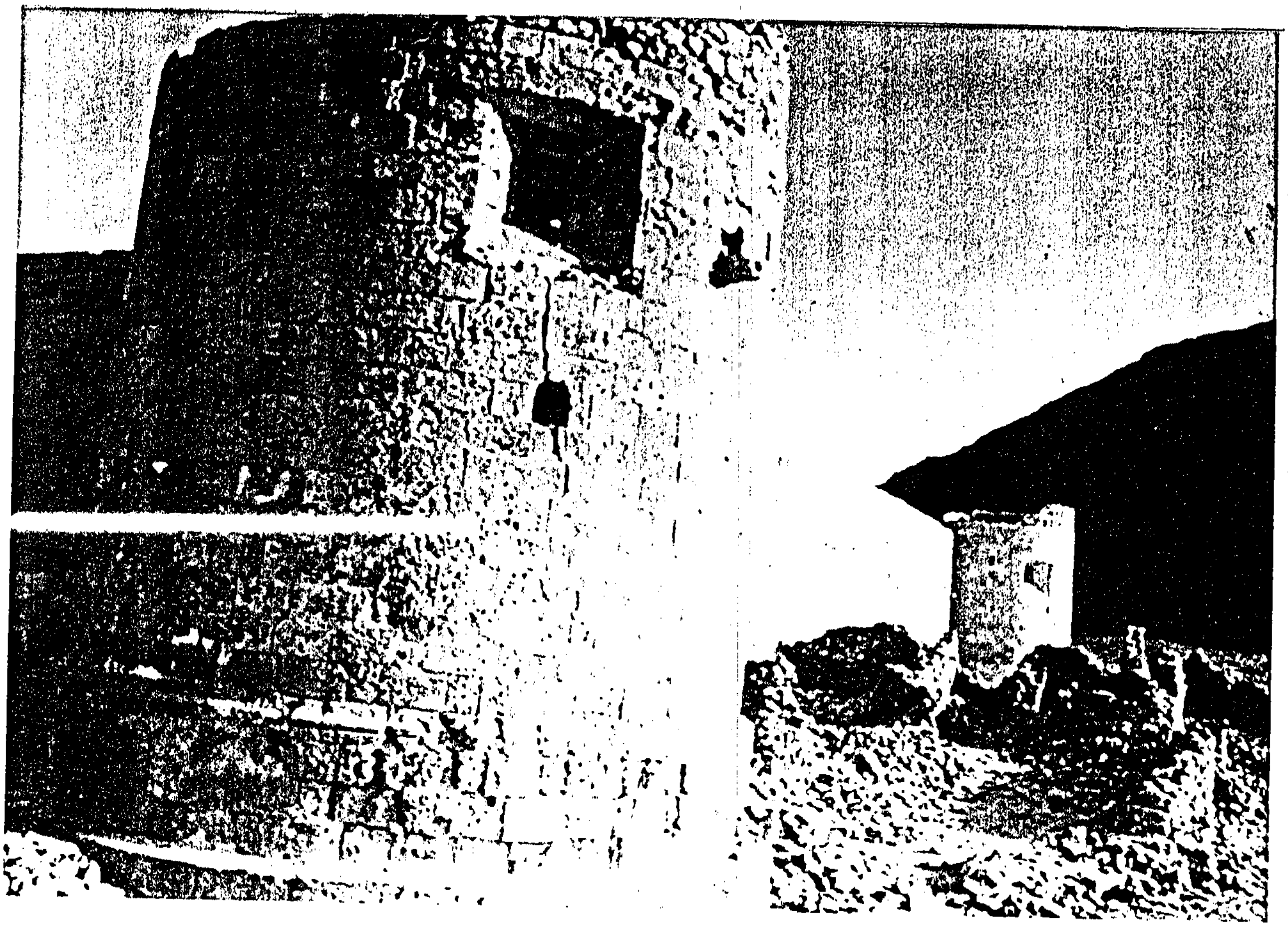
قلعة الوجه ، مدخل الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي ، وتظهر احدى فتحات المدافع واحد المزاغـــل .



لوحـــه رقم (٧٩)

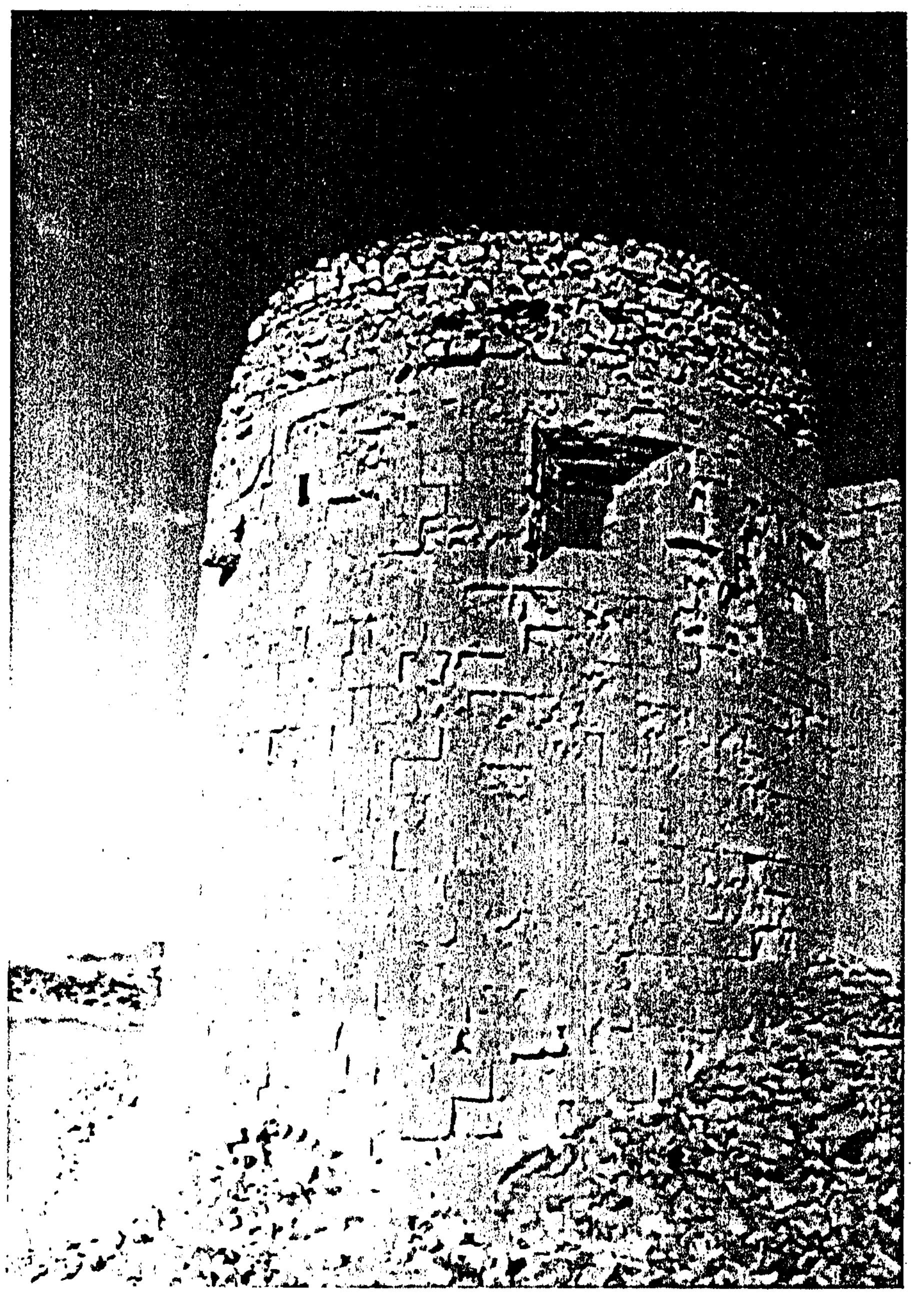
قلعة الوجه ، مدخل الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي من الداخل

وتظهر احدى فتحات المـــزاغل وطريقة بناء الجدار الساترللبرج



لوحـــــه رقم (٨٠)

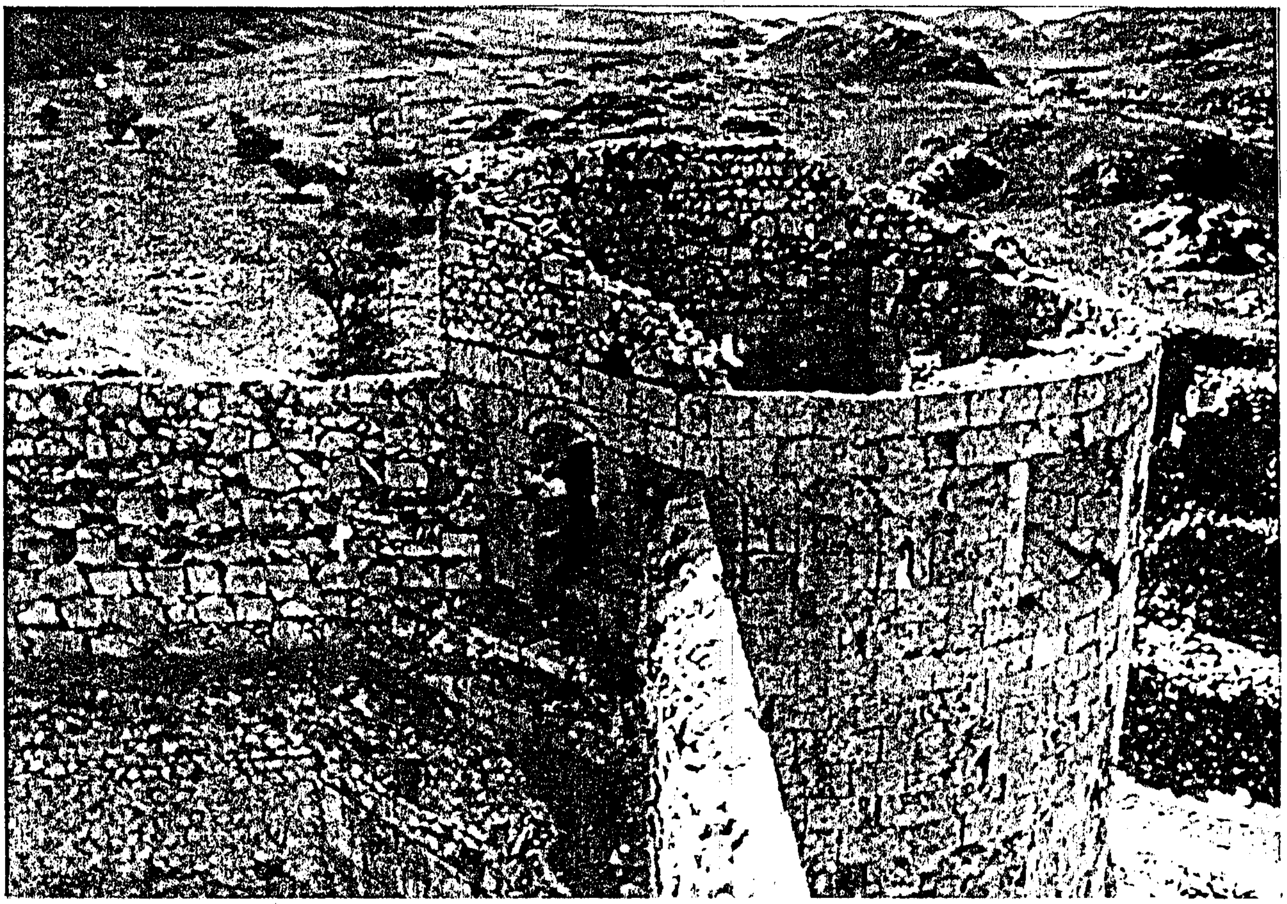
قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج ، وتظهر احدى فتحات المدافع في الطابق العلوى واحدى فتحات التهوية في الطابق السفلي من البرج .



لوحـــه رقم (٨١)

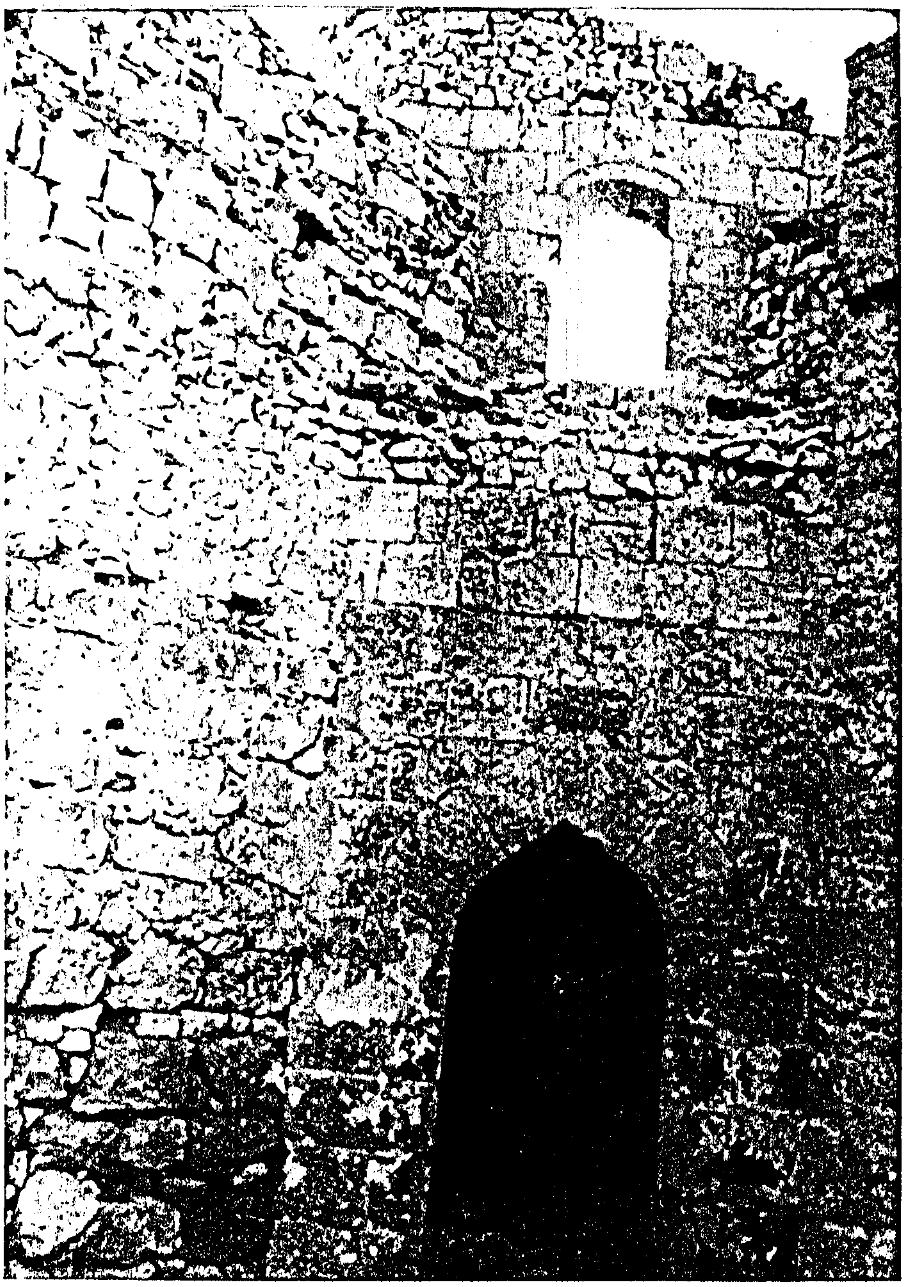
قلعة الوجه ،البرج الجنوبي الغربي من الخارج ،ويظهر اثر الترميم

في الجدار الساتر للطابق العلوى منه .



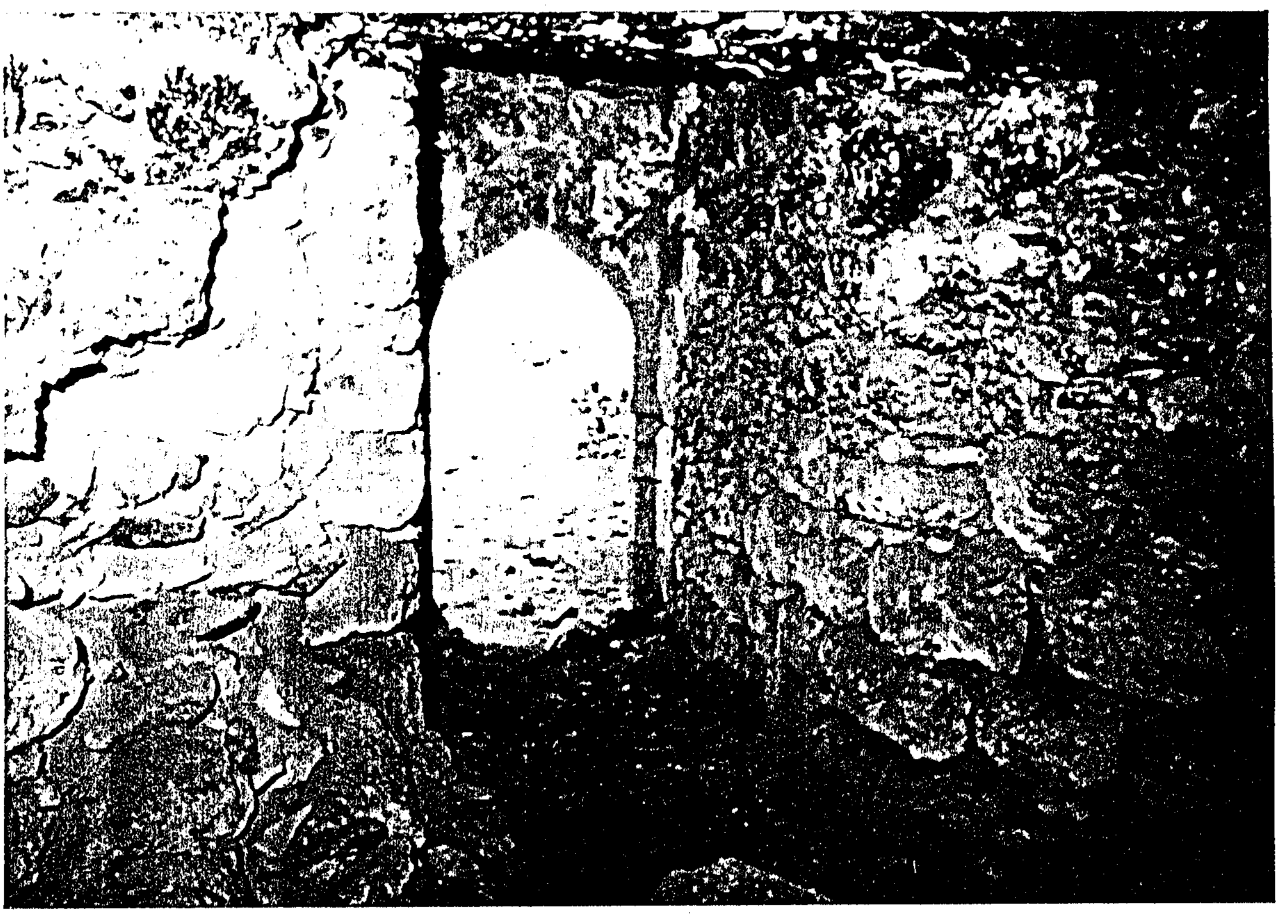
لوحـــه رقم (٨٢)

قلعة الوجه ،منظـر عام للبرج الجنوبي الغربي ، وتظـهر الشرفات الاصلية في الجدار الساتر للطابق العلوى منه ،كما يظـهر ممر السور والجدار الساتر له .



لوحـــه رقم (٨٣)

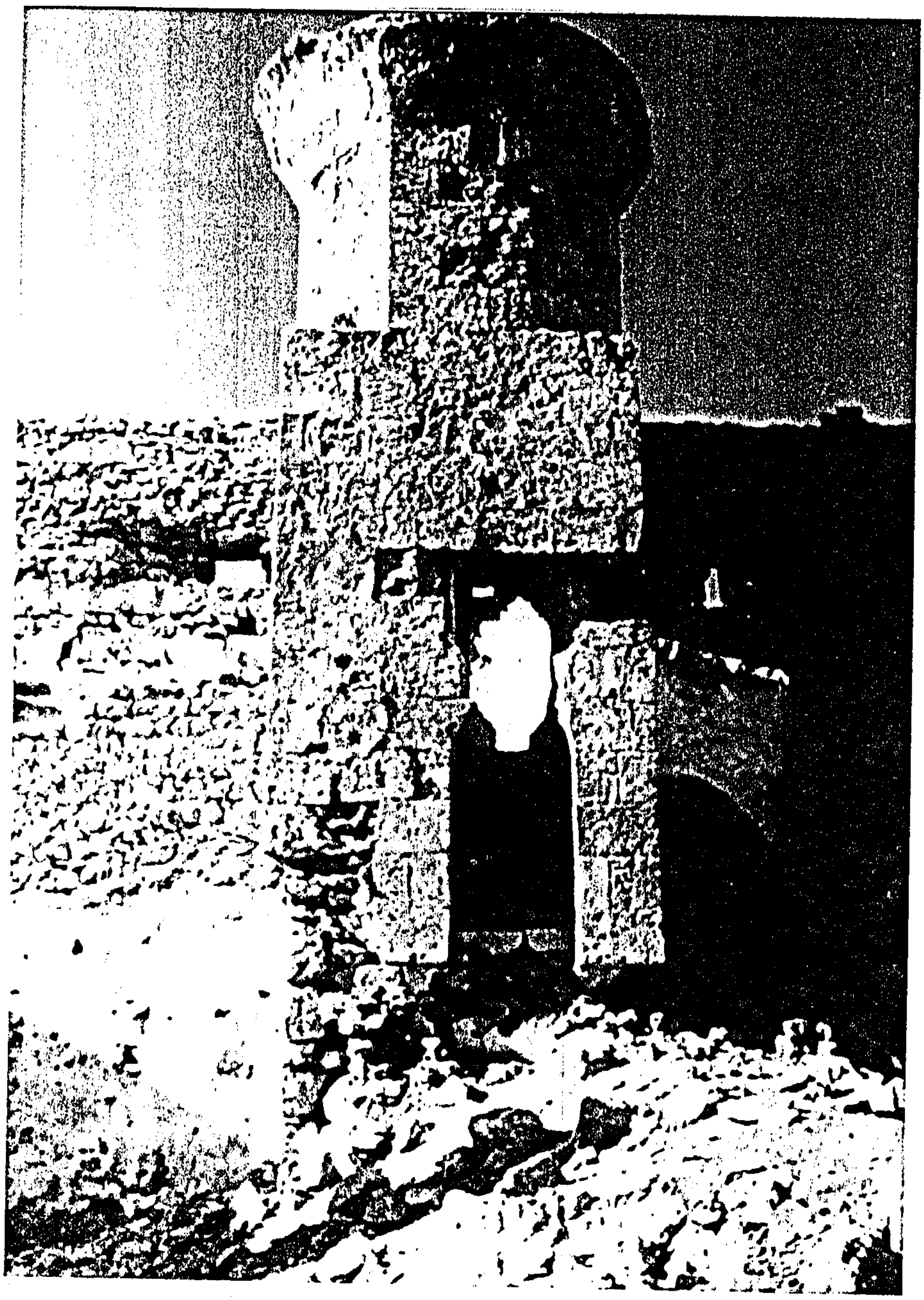
قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الغـــربي من الداخل .



لوحه رقم (٨٤)

قلعة الوجه ، مدخل البرج الجنوبي الغربي للطابق السفلي

من الداخـــل .



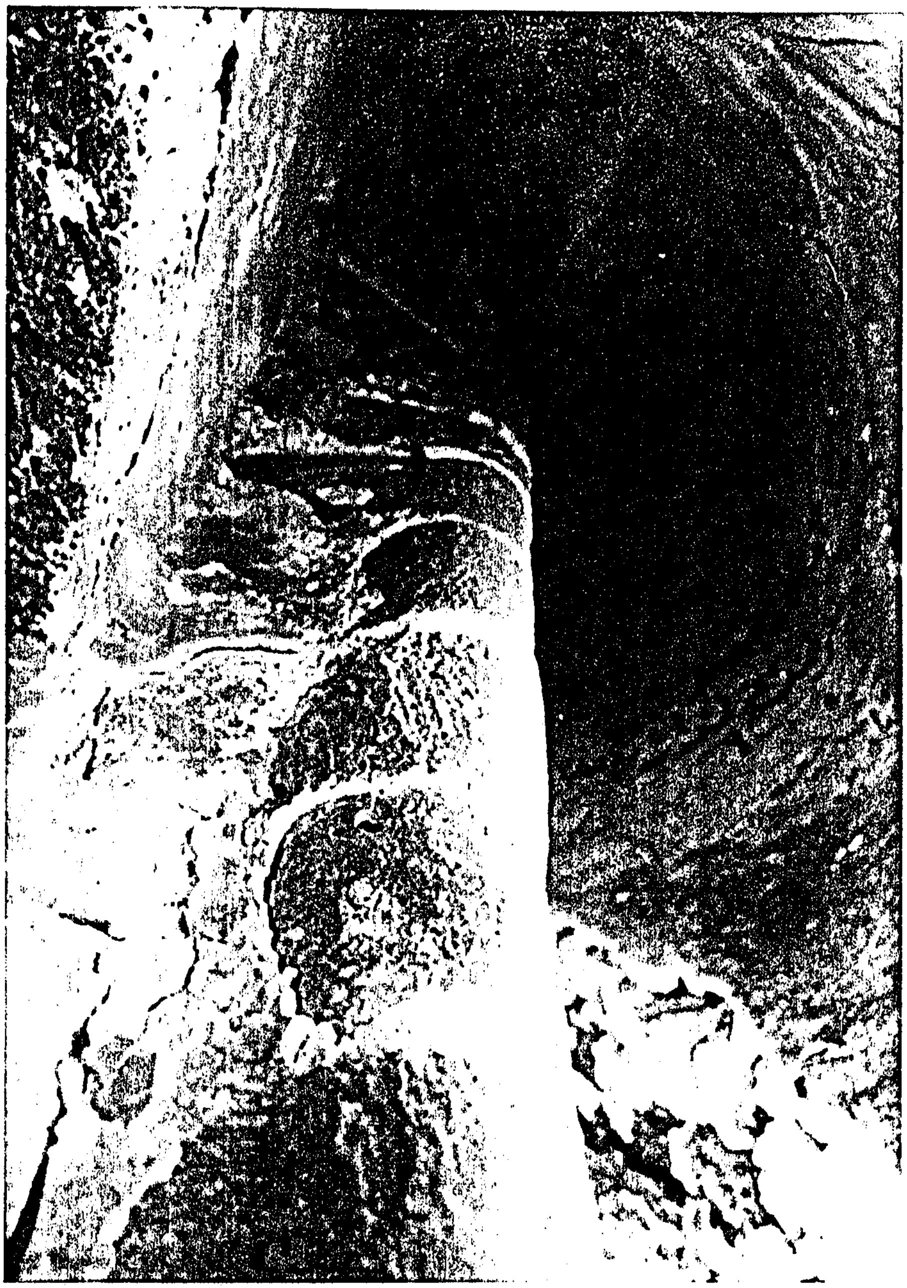
لوحه رقـم (٨٥)

قلعة الوجـه ، المئذنــة ، ويظهر السلم الصاعد الى ممر السور على يسار المئذنة .



لوحه رقم (٨٦)

قلعة الوجه ، مدخل المئذنة المعقود بعقد نصف دائرى .



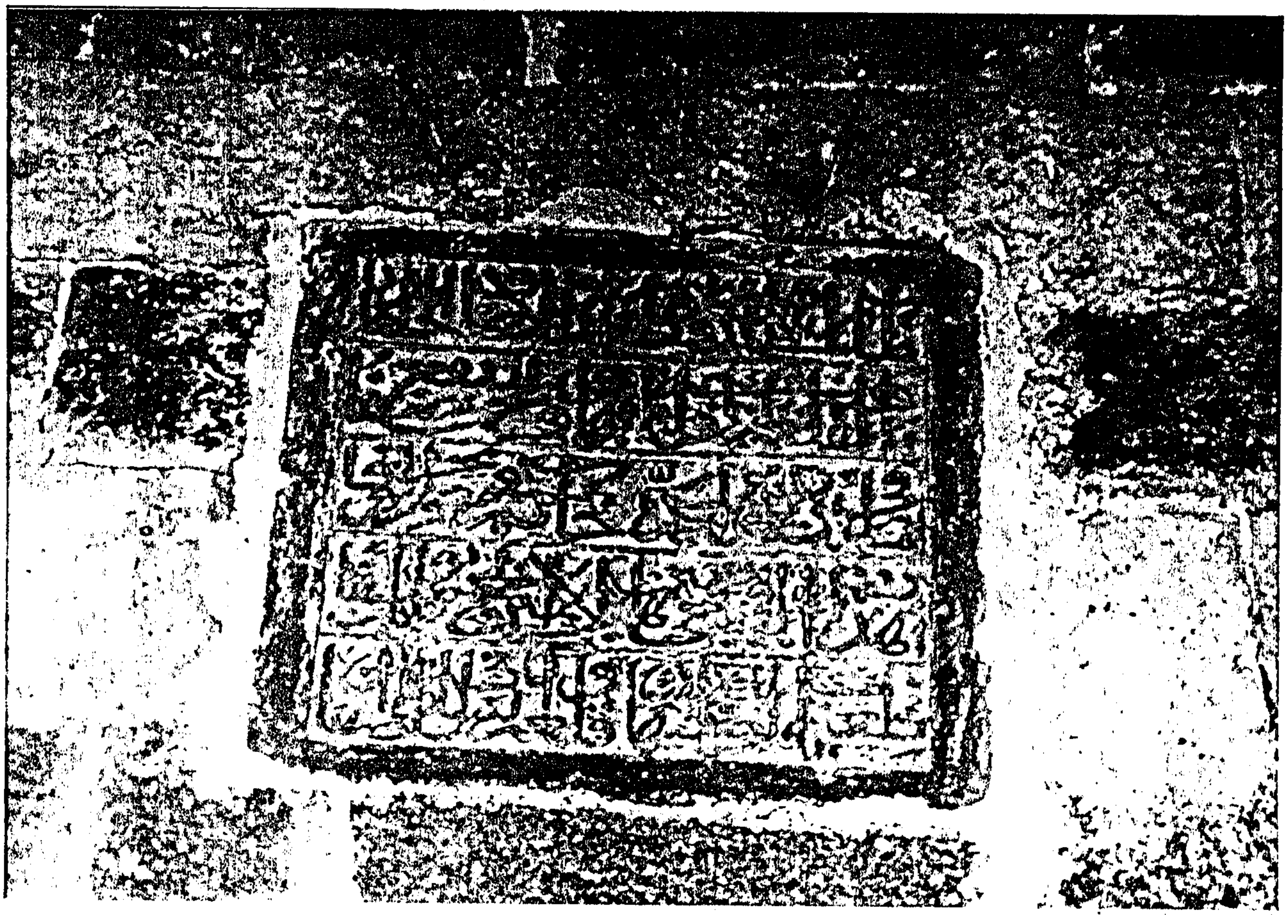
لوحـــه رقم (٨٧)

قلعة الوجه ، منظـر داخلي لسلم المئذنة من الاسفل الى الاعلى .



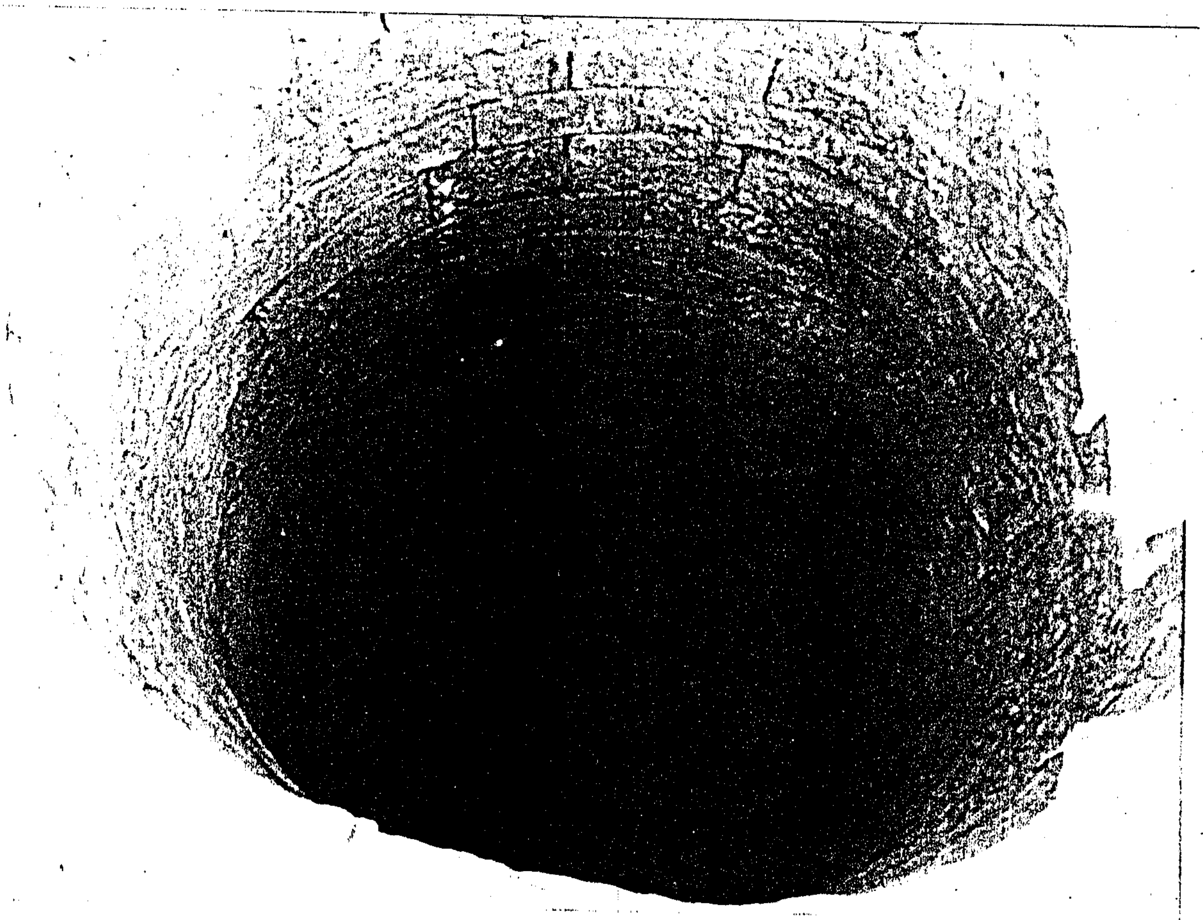
لوحه رقم (٨٨)

قلعة الوجه ، منظر داخلي لسلم المئذنة من الاعلى الى الاسفل .



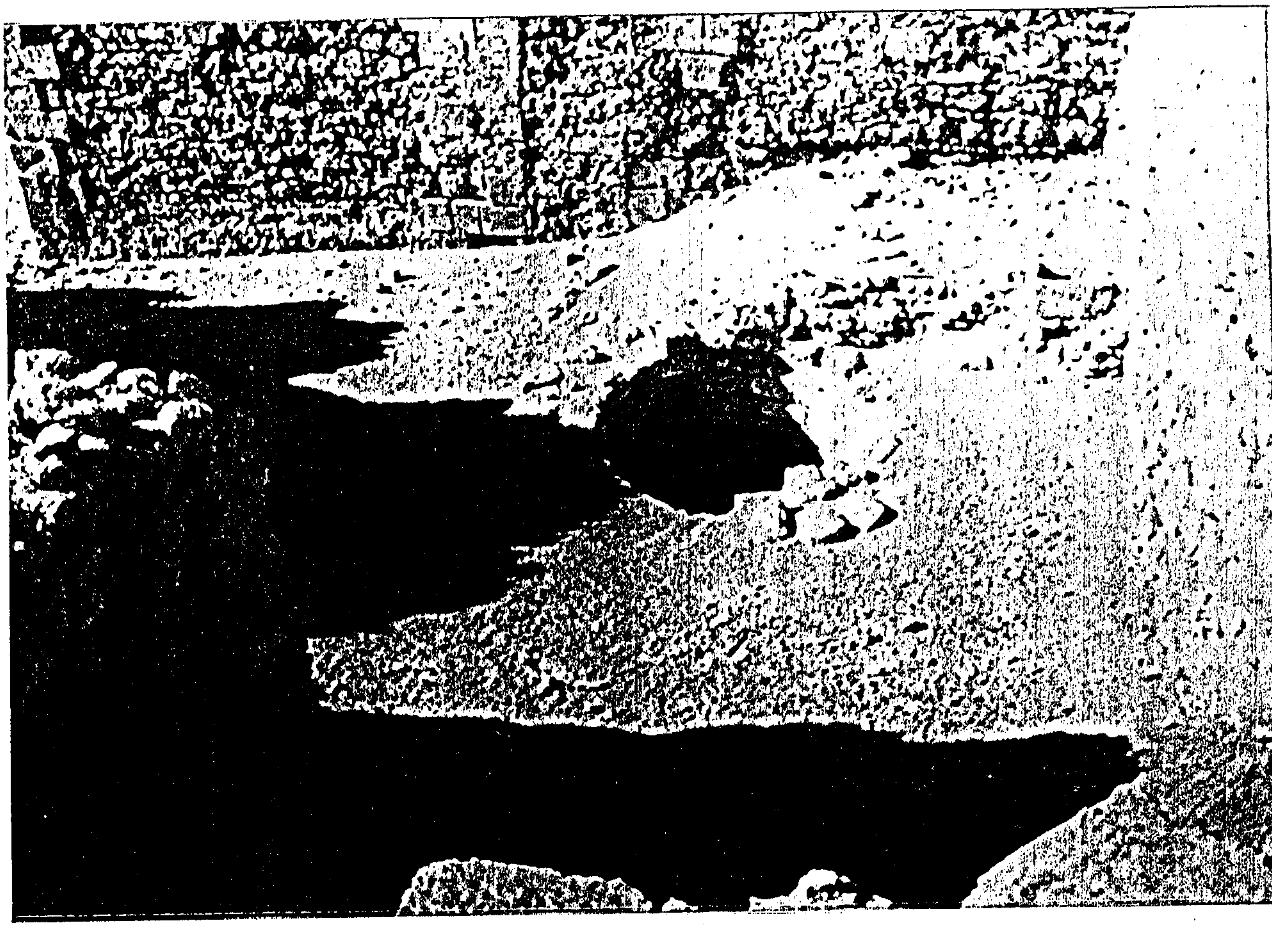
لوحه رقم (٨٩)

قلعة الوجه ، اللوحة التذكارية المثبتةاعلى البوابة .



لوحـــه رقم (٩٠)

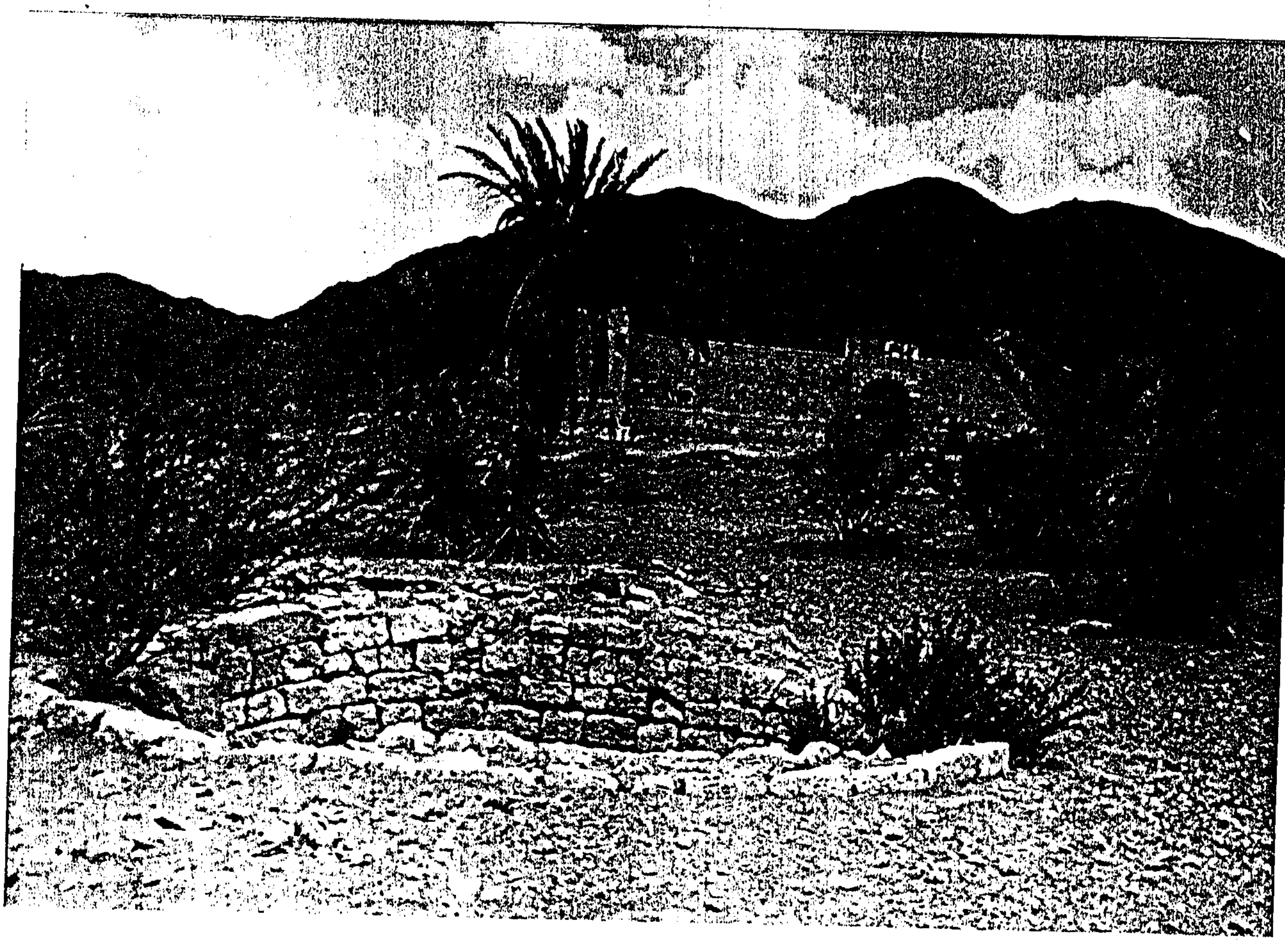
قلعة الوجه ، بئر القلعة ،منظر داخلي يبين طريقة بناء جدرانه بالمداميك الدائرية .



لوحه رقم (٩١)

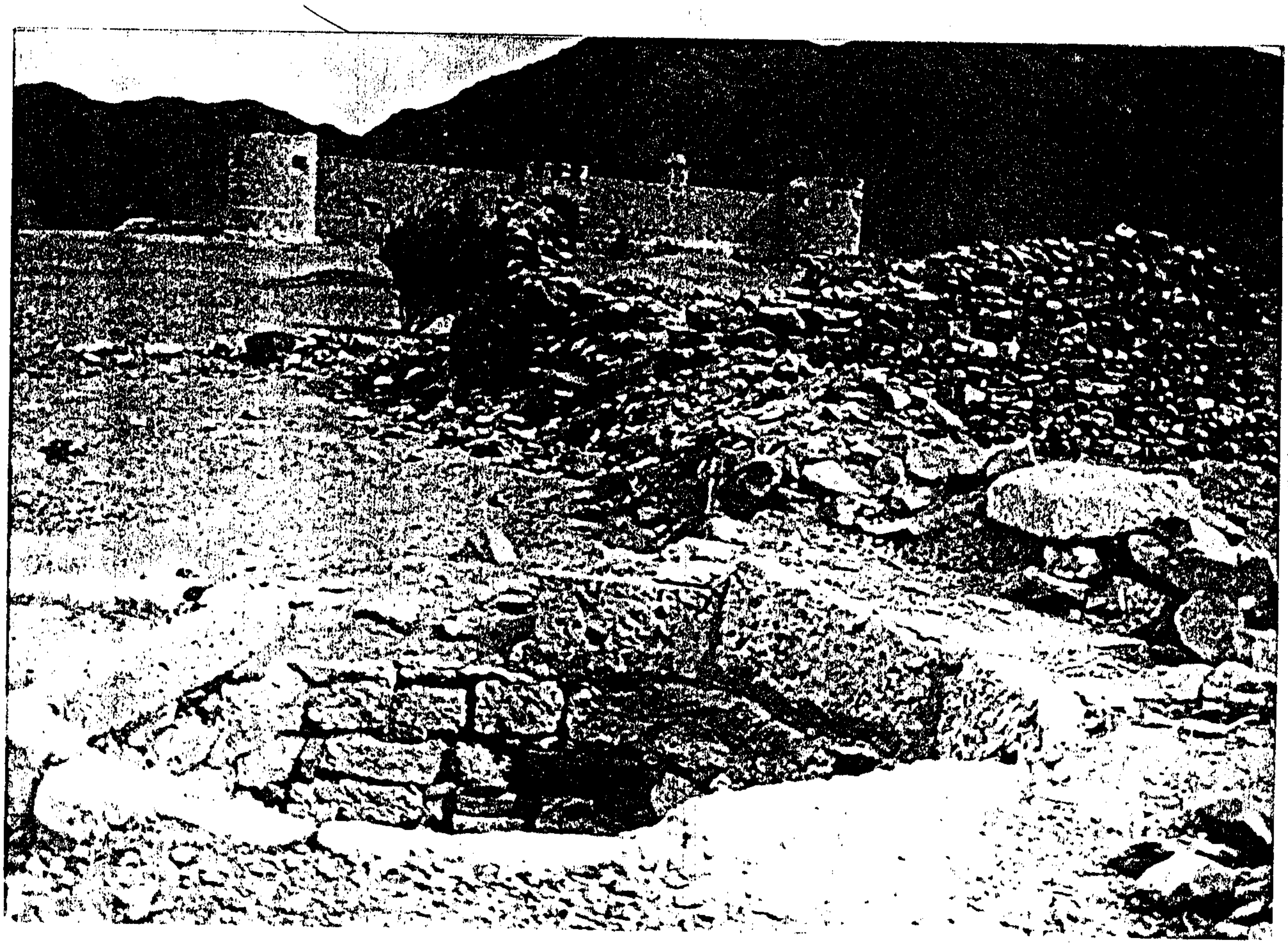
قلعة الوجه ، بئر القلعة في الجزء الشمالي الشرقي من القلعة

وتظهر آثار الحوض المتصل ببركة القلعة الخارجية .



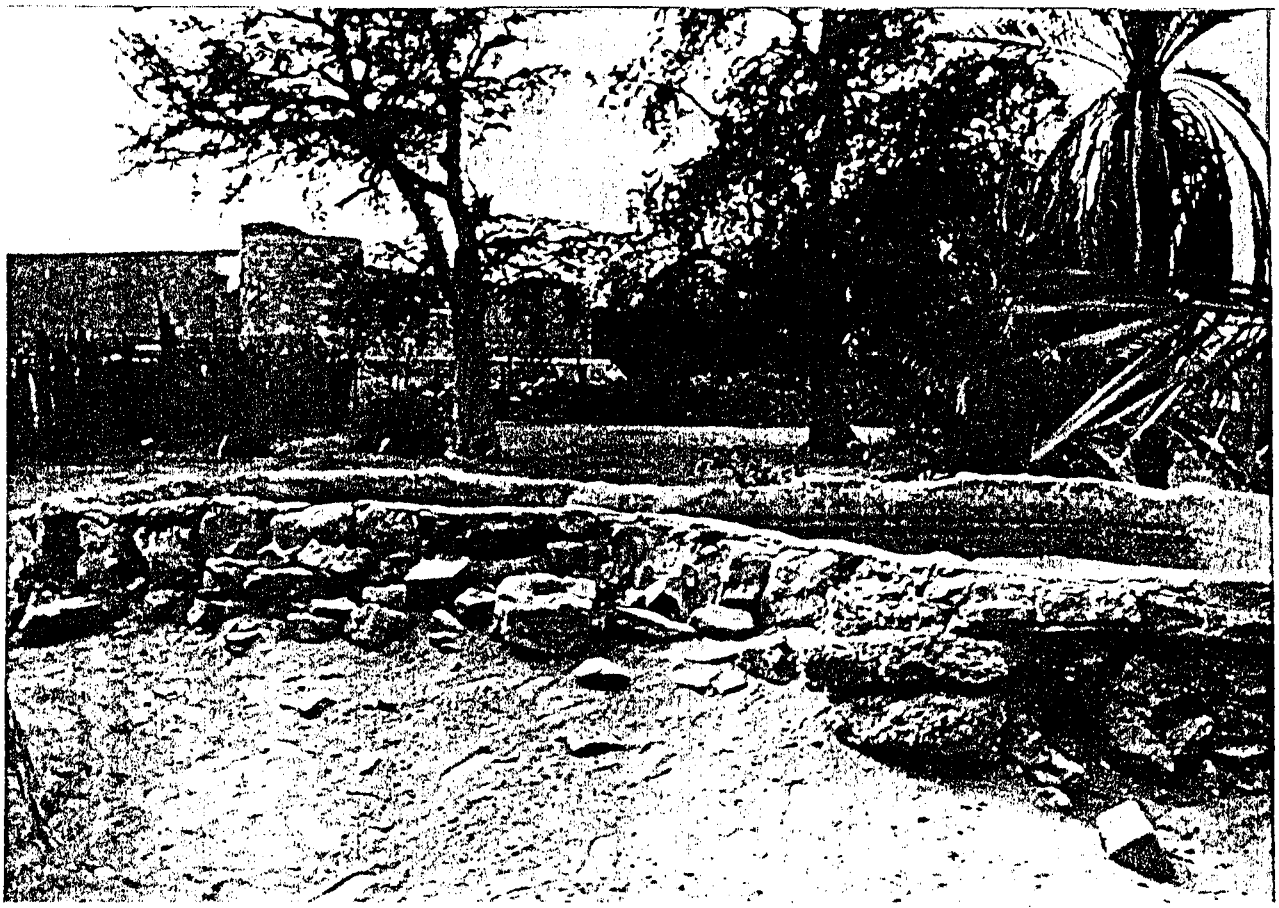
لوحـه رقم (٩٢)

قلعة الوجه ، بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الغربية .



لوحه رقم (٩٣)

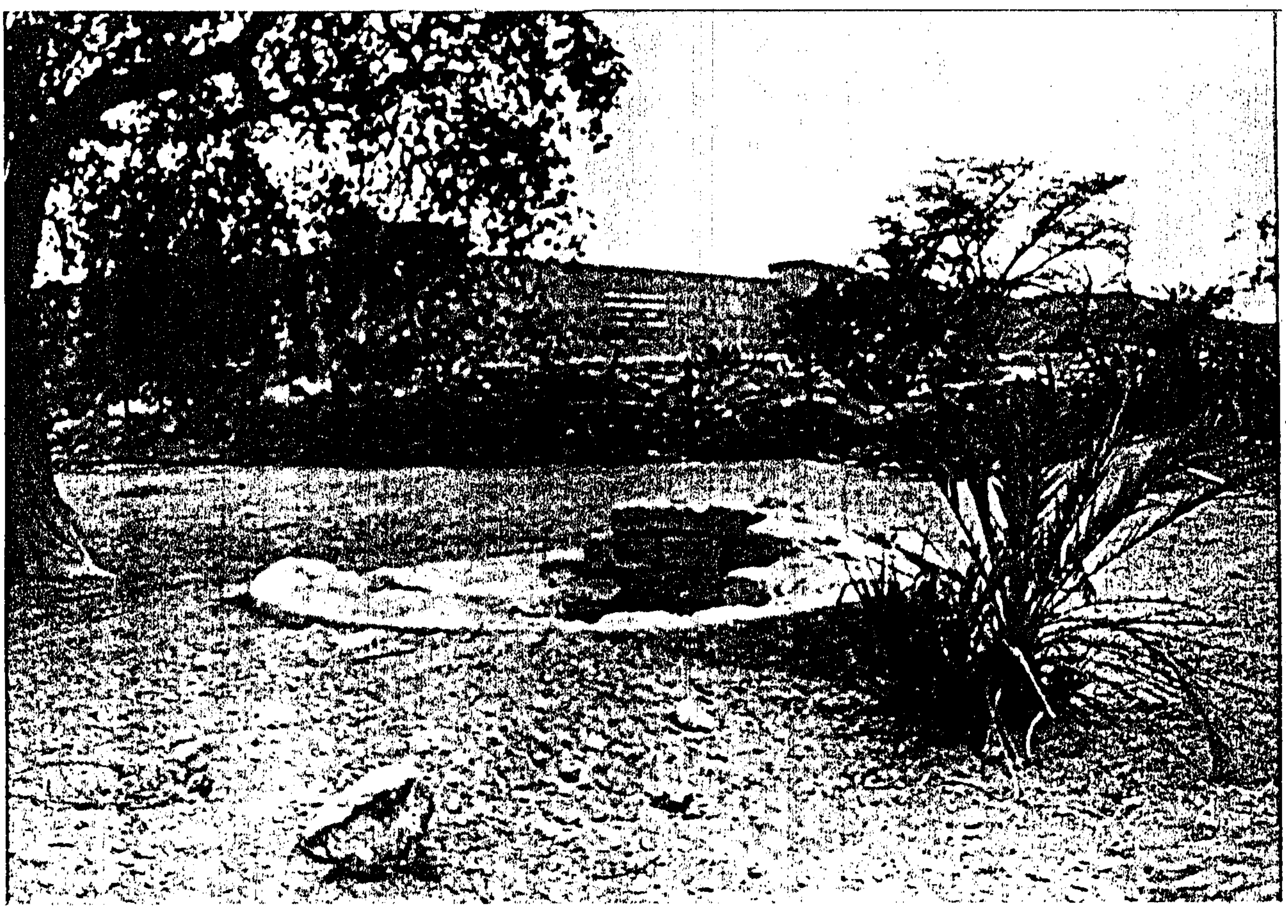
قلعة الوجه ،بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الغربية .



لوحــه رقم (٩٤)

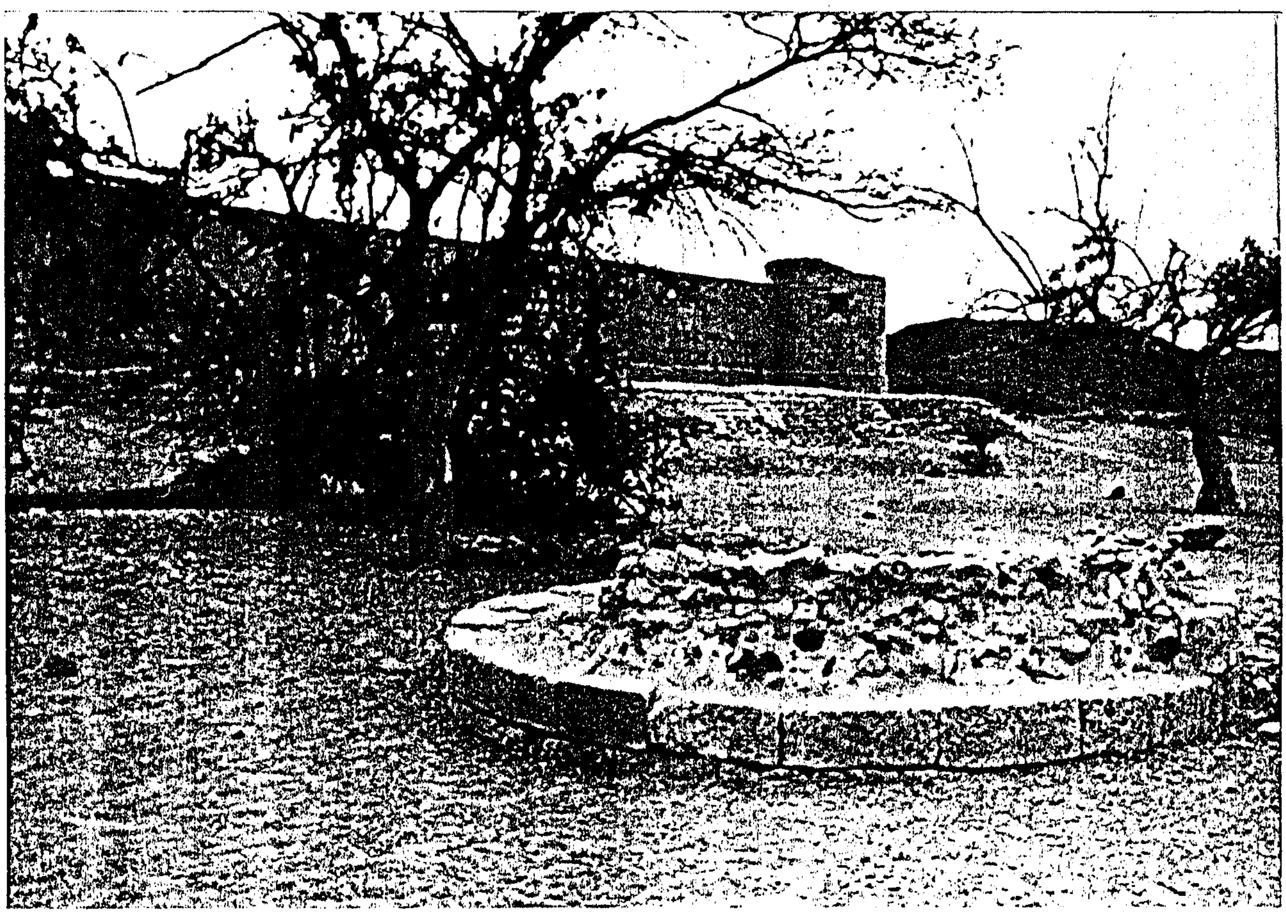
قلعة الوحه ، بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الشرقية .

وتظهر الجبال المحيطة بالقلعة واشجار الاثل .



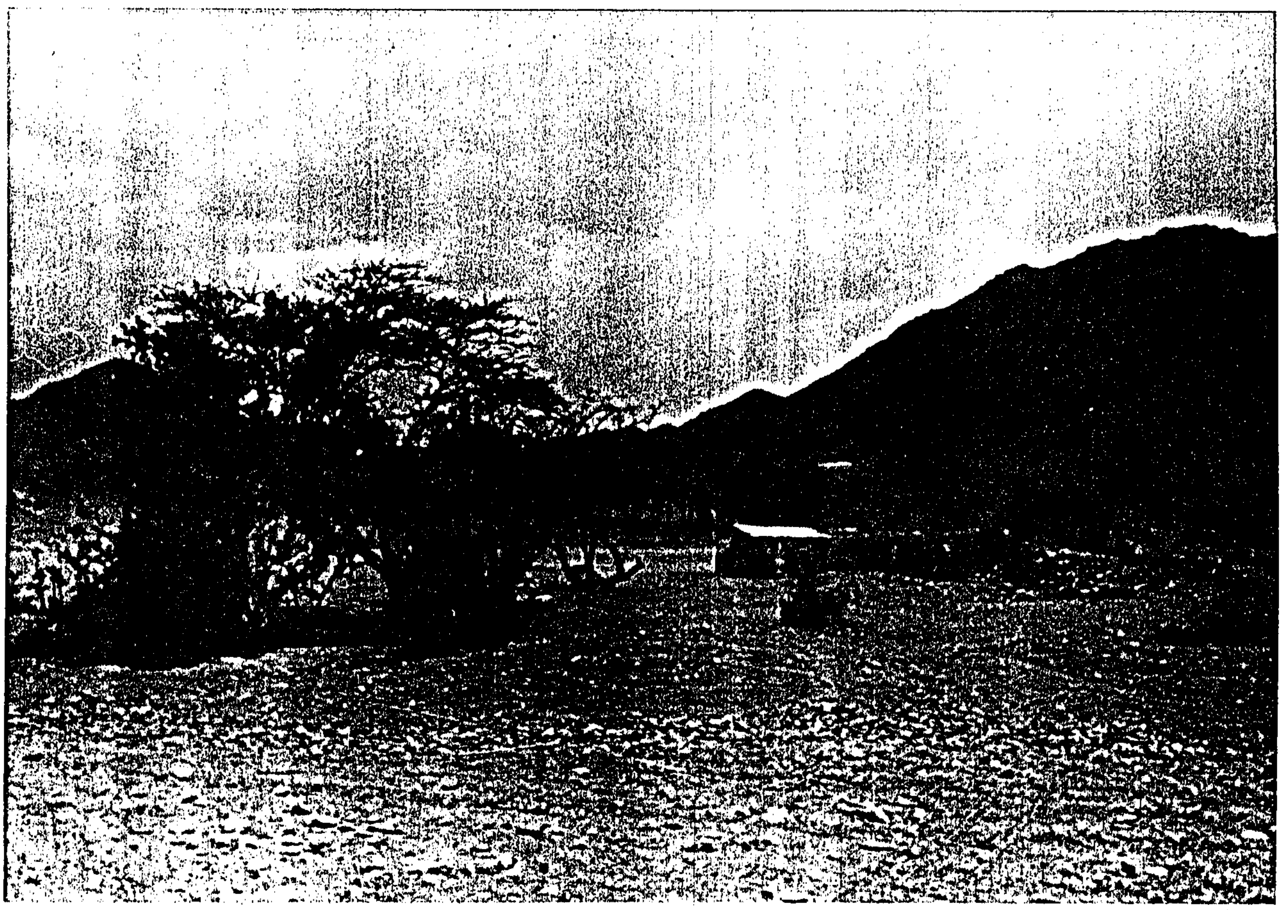
لوحـــه رقم (٩٥)

قلعة الوجه ، بئر خارج القلعة في الجهـة الشمالية الشرقية
وتظهر اشجار الطلح وفسايل النخيل .



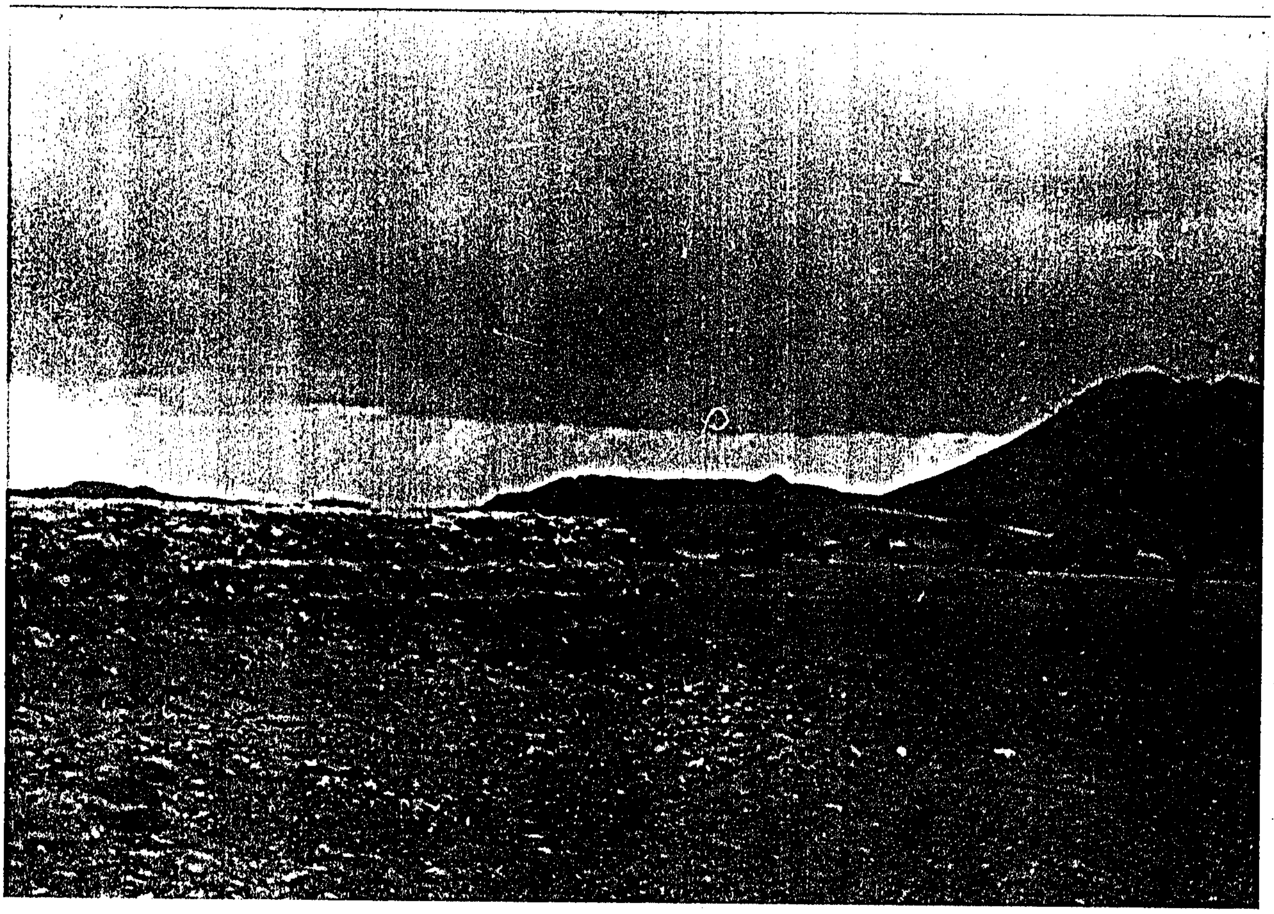
لوحـــه رقم (٩٦)

قلعة الوجه ،بئر مطمورة في الجهة الشمالية الشرقية خارج القلعـــــة .



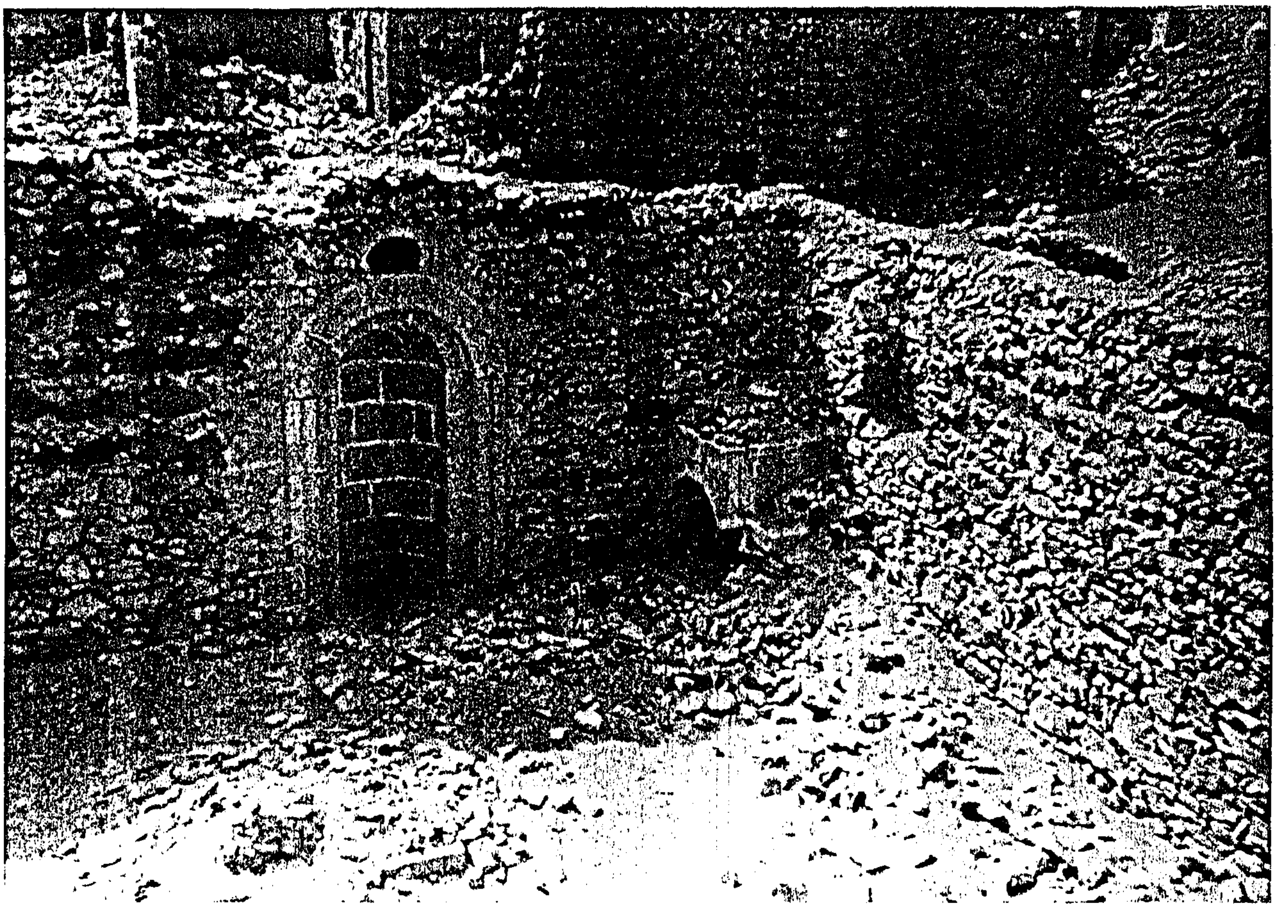
لوحـــه رقم (٩٧)

قلعة الوجه ، الجبال والاشجار المحيطة بالقلعة من الجهة الشرقية .



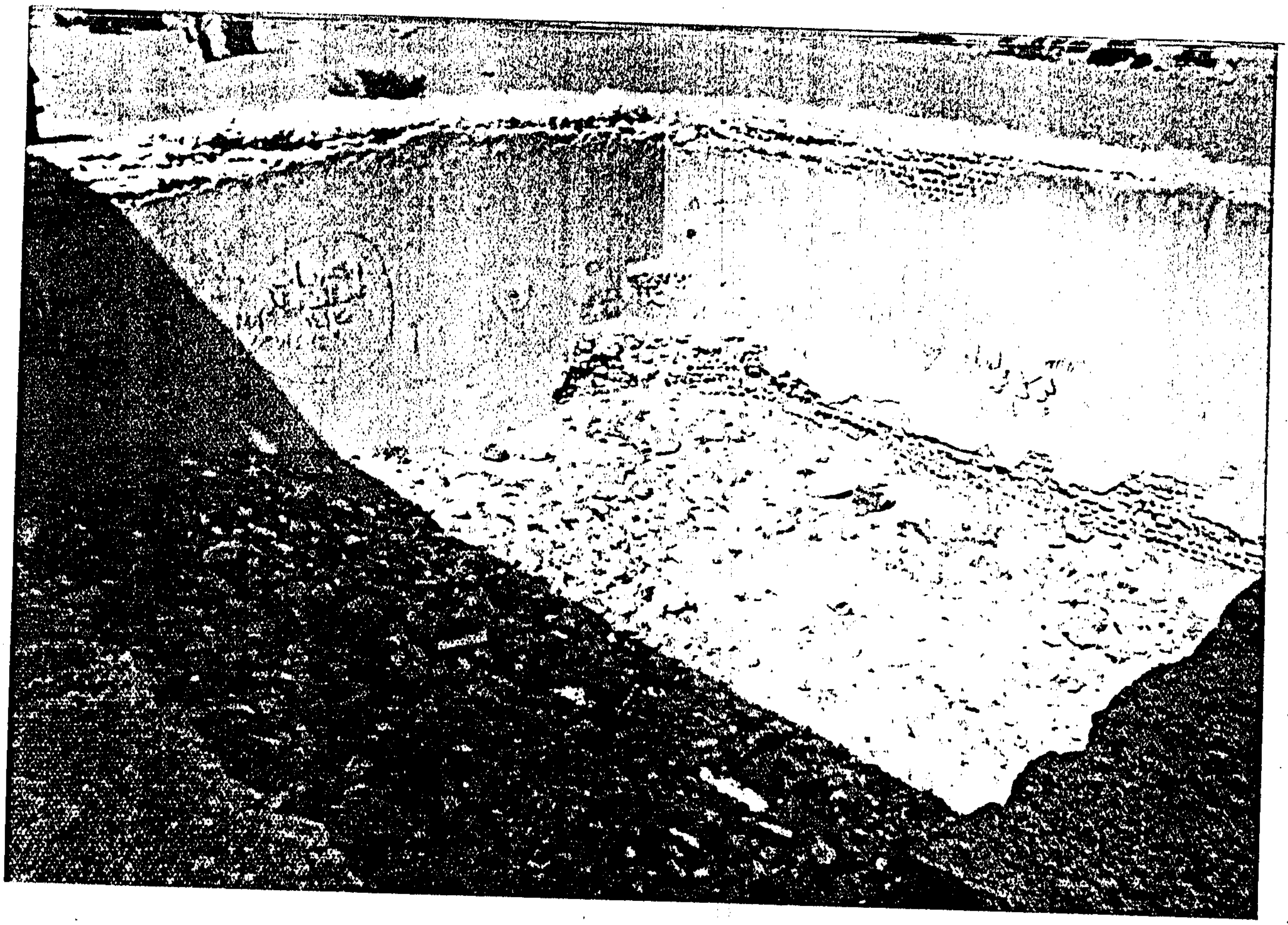
لوحه رقم (٩٨)

قلعة الوجه ، جزء من بركة القلعة في الجهة الشمالية ،كما تظهر التـــلال المحيطة بهذه الجهة .



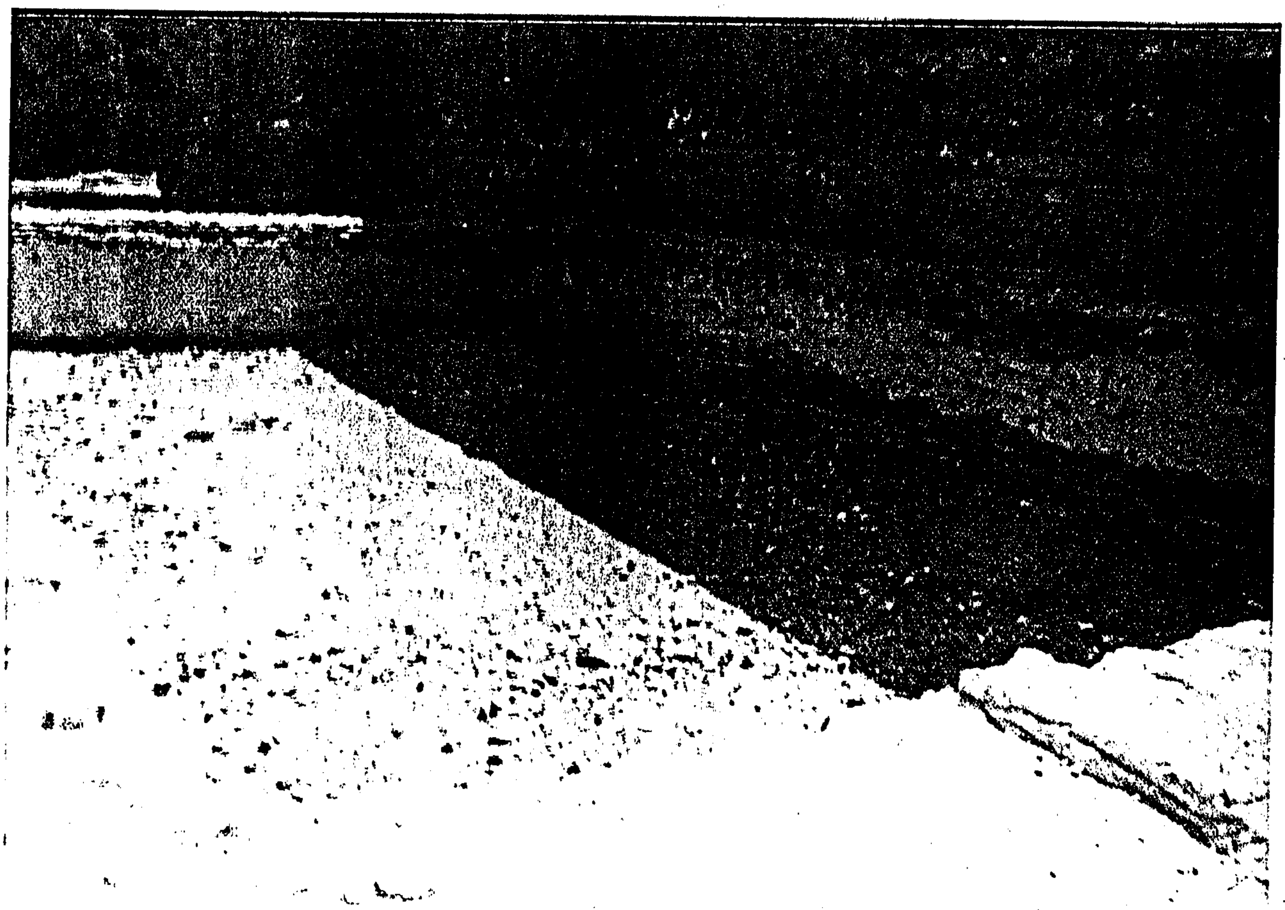
لوحــــه رقم (٩٩)

قلعة الوجه ، مسجد القلعة الرئيسي ويظهر المحراب والمنبر .



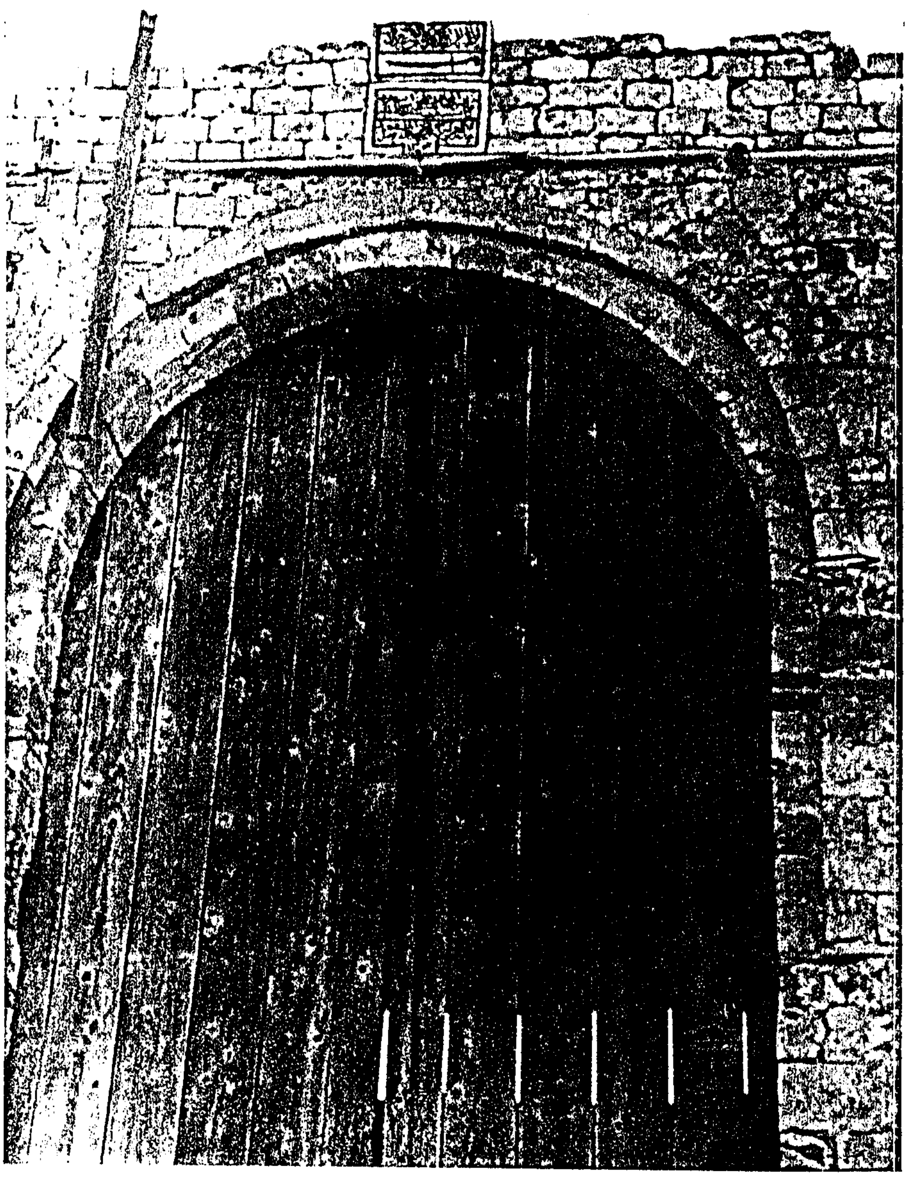
لوحـــه رقم (١٠٠)

قلعـة الوجـه ، بركة القلعة في الجهة الشماليةز الحوض الشمالي الغربي ،



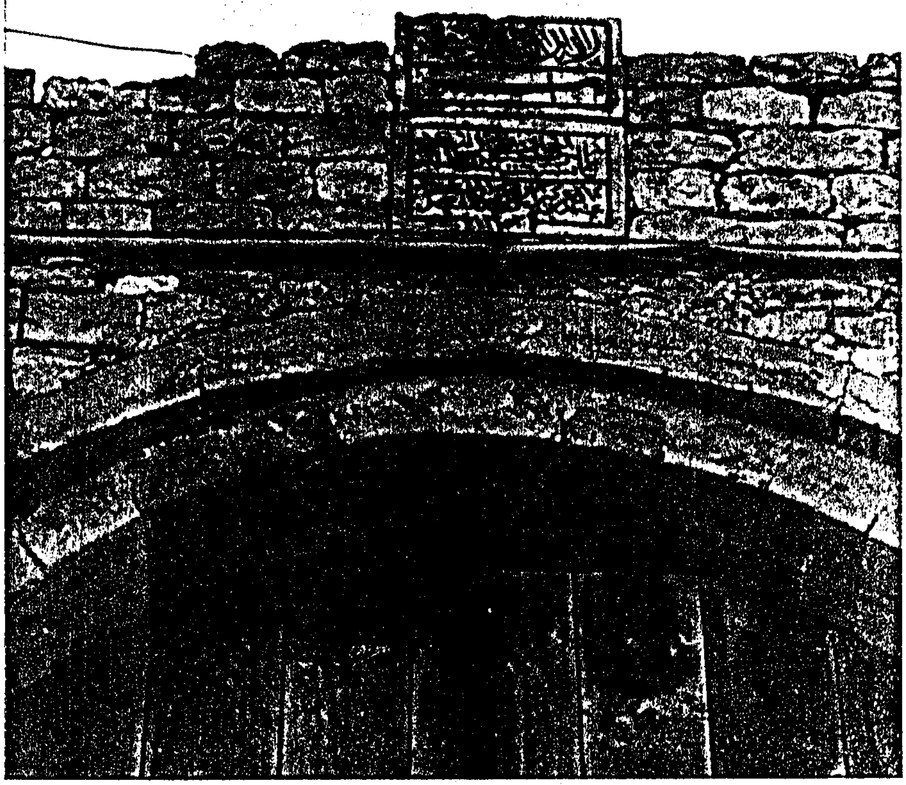
لوحه رقم (١٠١)

قلعة الوجه ، بركة القلعة في الجهة الشمالية ، الحوض الشمالي الشرقي .



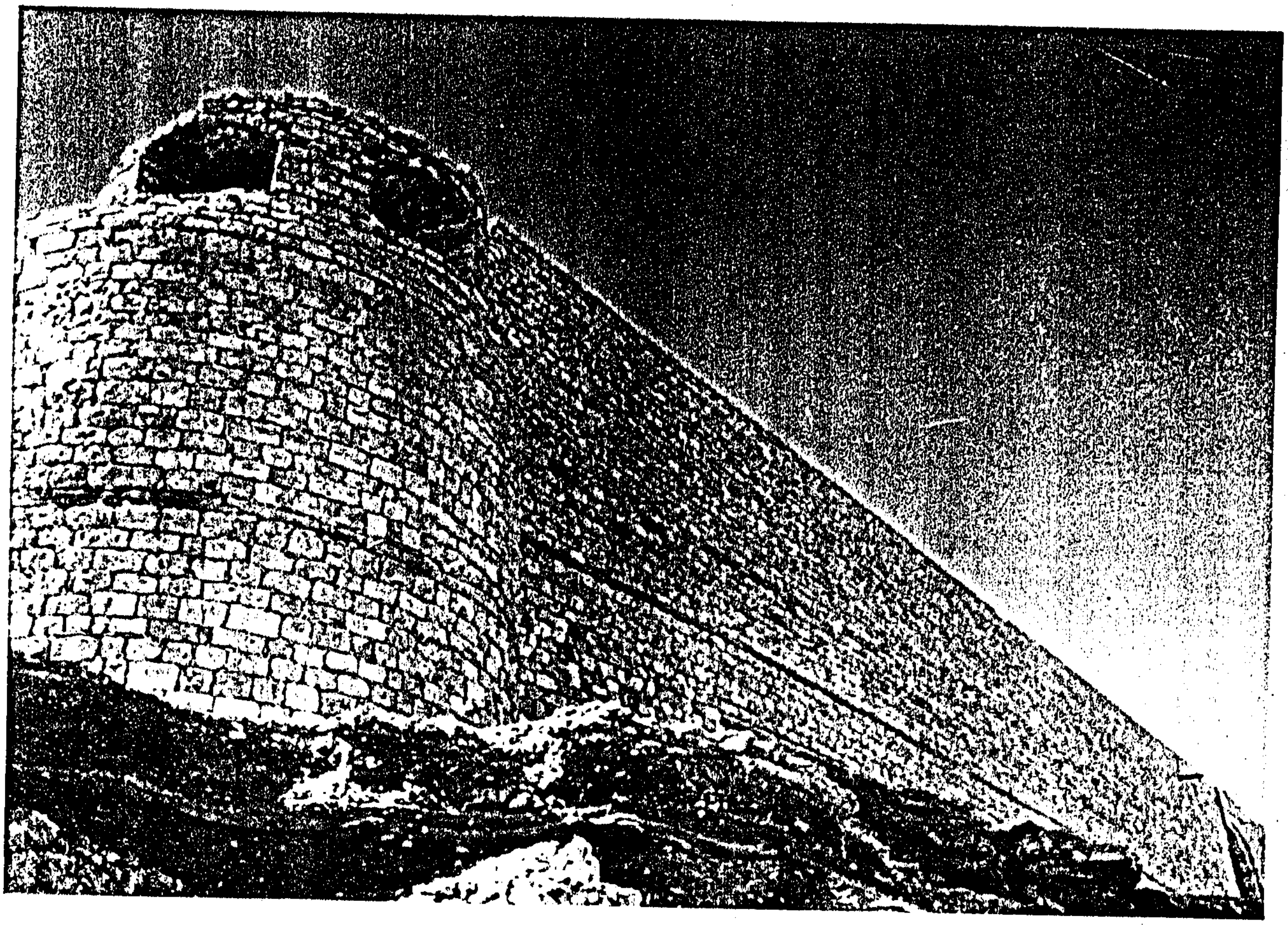
لوحـــه رقم (١٠٢)

قلعة ضبا ، بوابة القلعة في الضلع الشرقي من الخارج .



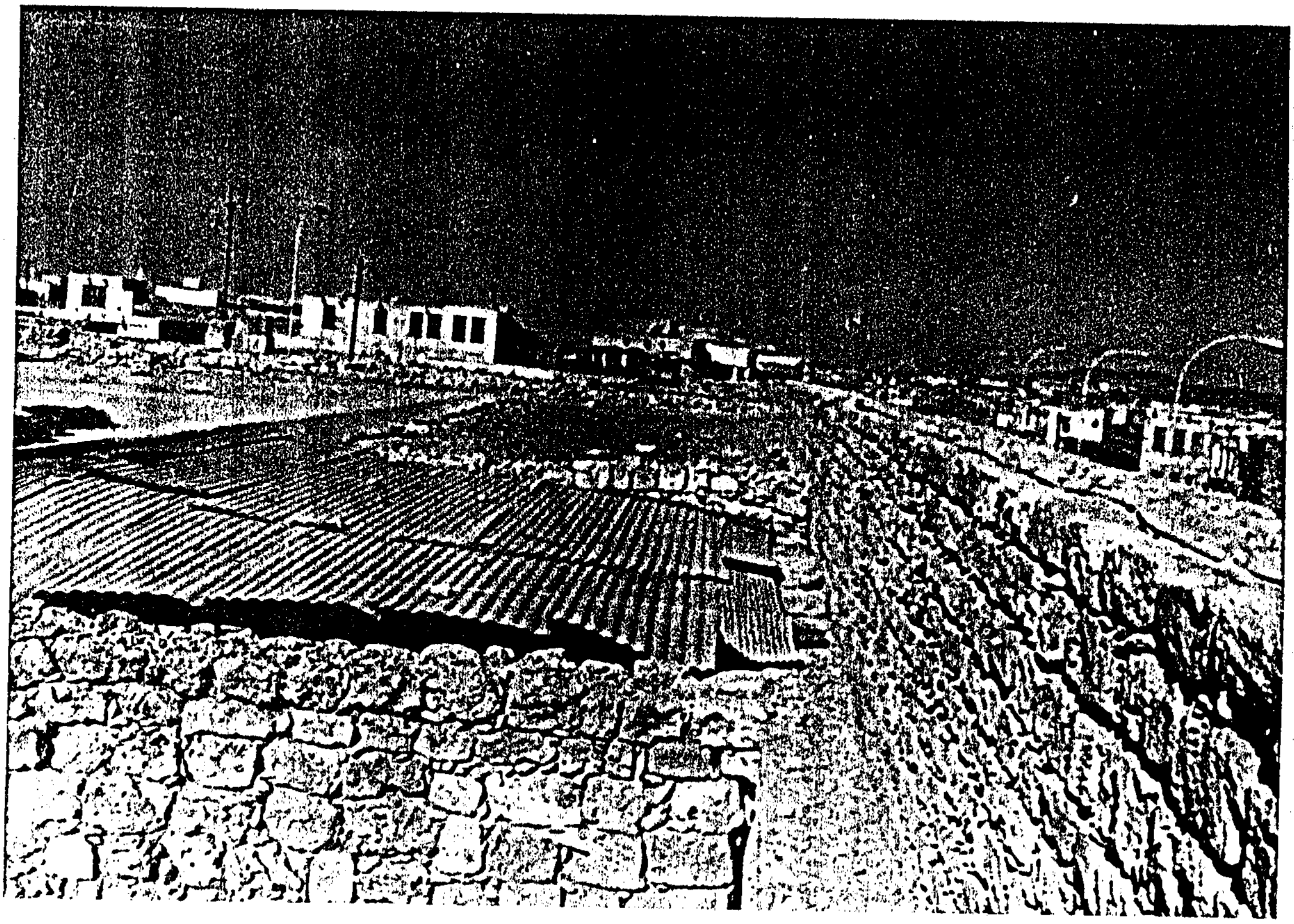
لوحه رقم (١٠٣)

قلعة ضبا ، اللوحـــة التذكارية المثبتـــة اعلى البوابـة .



لوحه رقم (١٠٤)

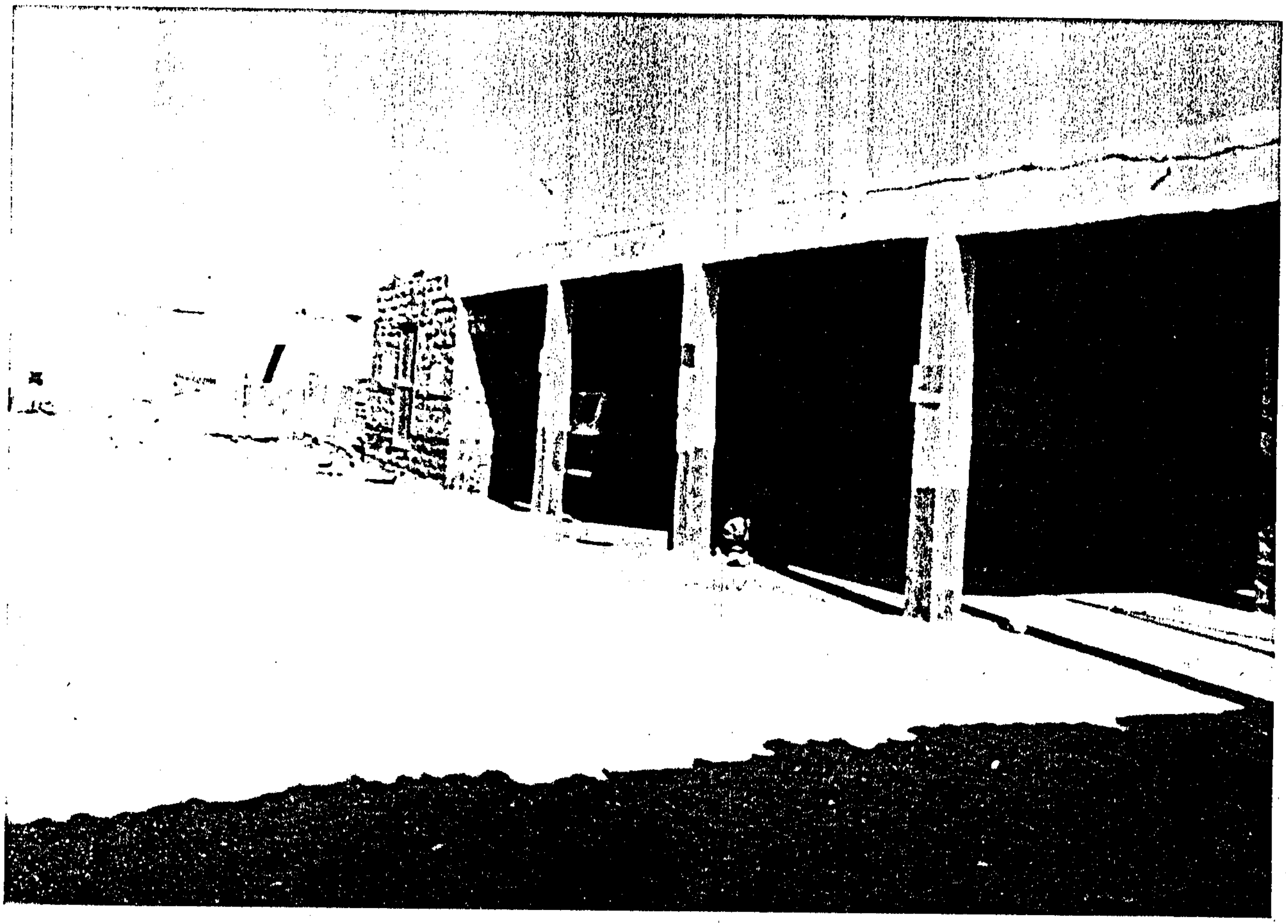
قلعة ضباء ، السـور الشرقـي من الخـارج .



لوحـــه رقم (١٠٥)

قلعة ضبا ، سطوح حجرات الضلع الشرقي ، ويظهر ممر السور

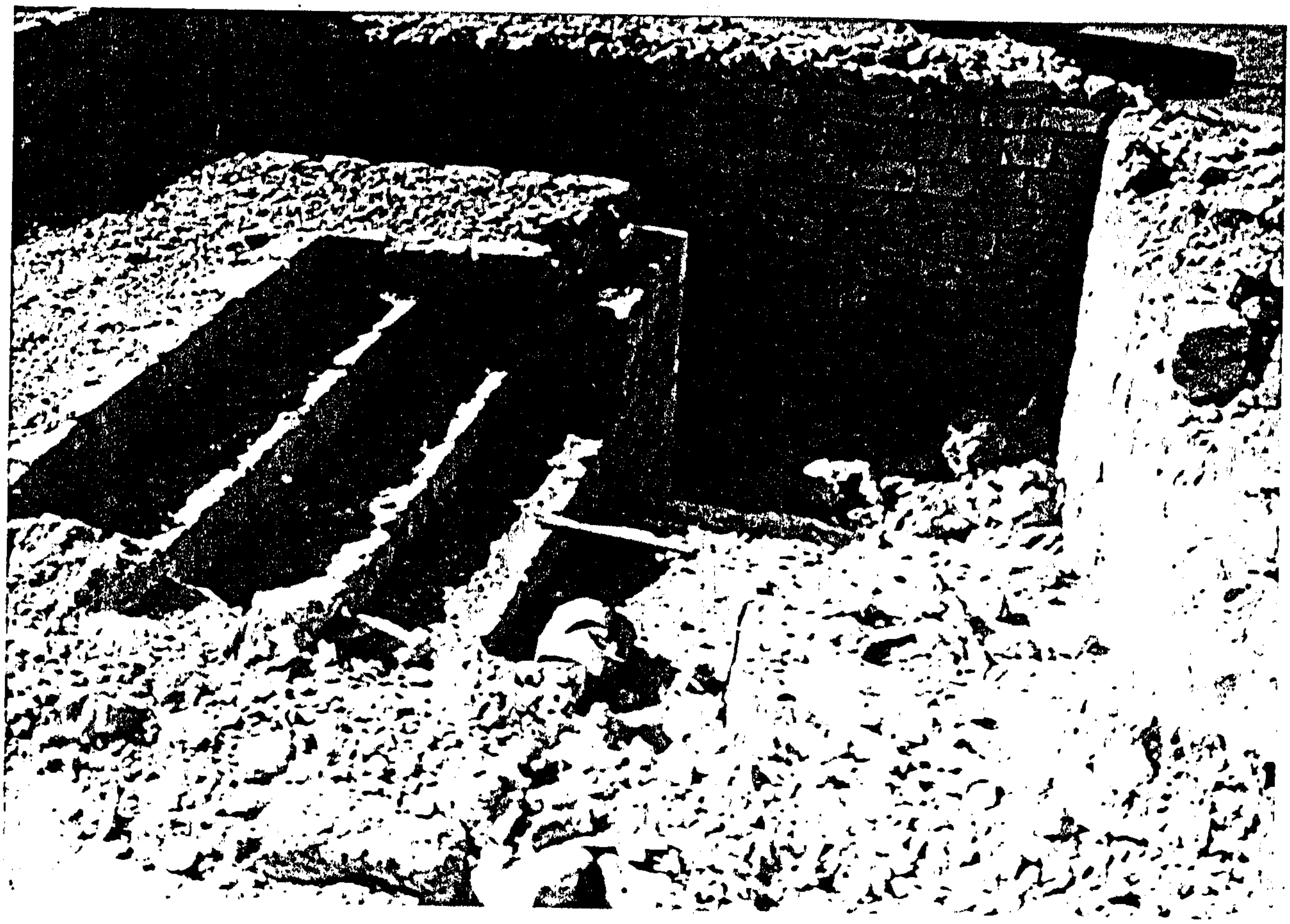
وجداره الساتر .



لوحـــه رقم (١٠٦)

قلعة ضبا ،مجموعة حجرات الضلع الشرقي والسقيفة التي تتقد م

مجموعة الحجرات ؛



لوحه رقم (١٠٧)

قلعة ضبا ، منظر علوى للسلم الصاعد من دهليز المدخل

الى سطوح حجرات الضلع الشرقي .



لوحـــه رقم (١٠٨)

قلعة ضبا ، حجرة بجوار السلم الصاعد الى ممر السور

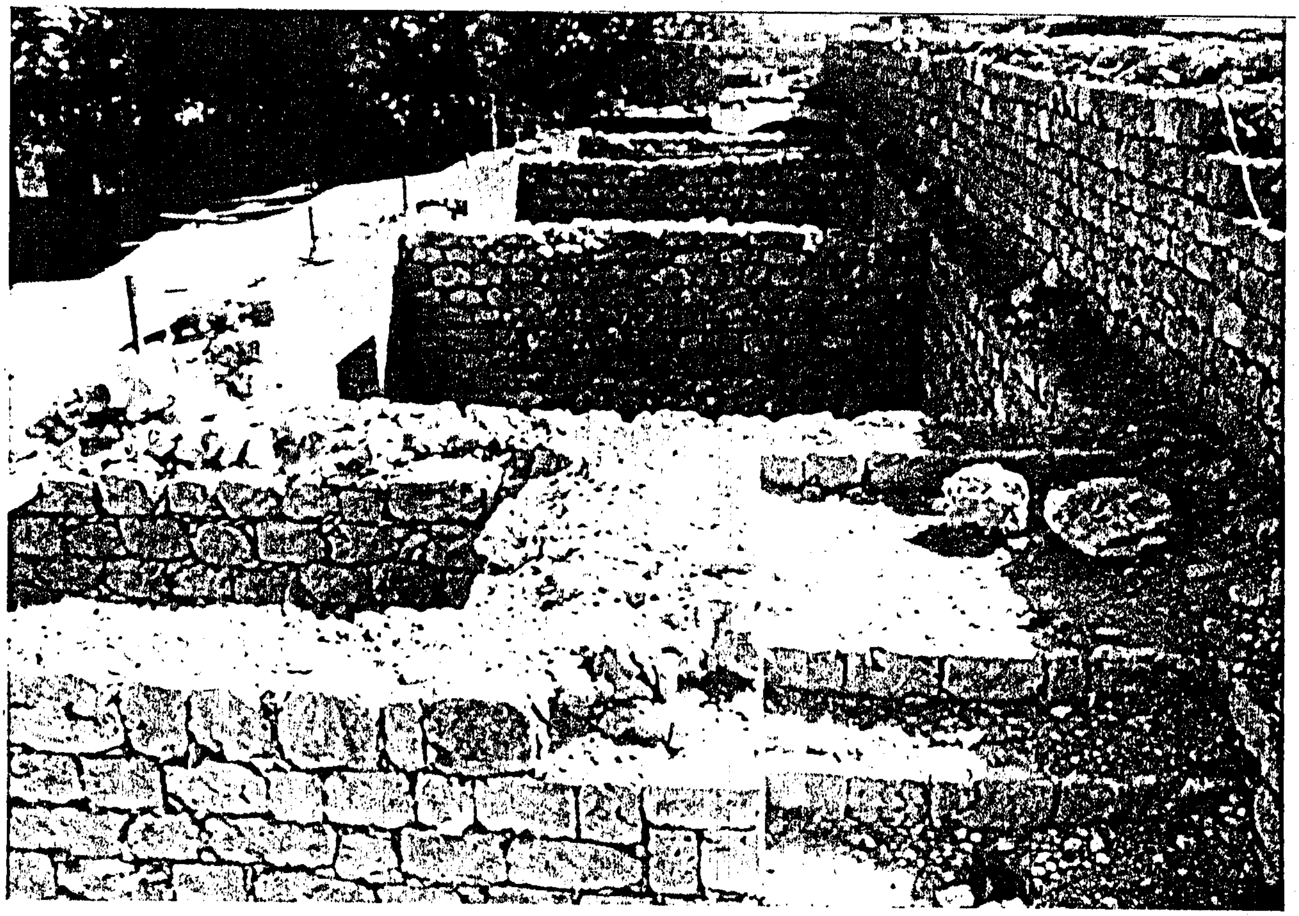
في الضلع الغربي .



لوحه رقم (١٠٩)

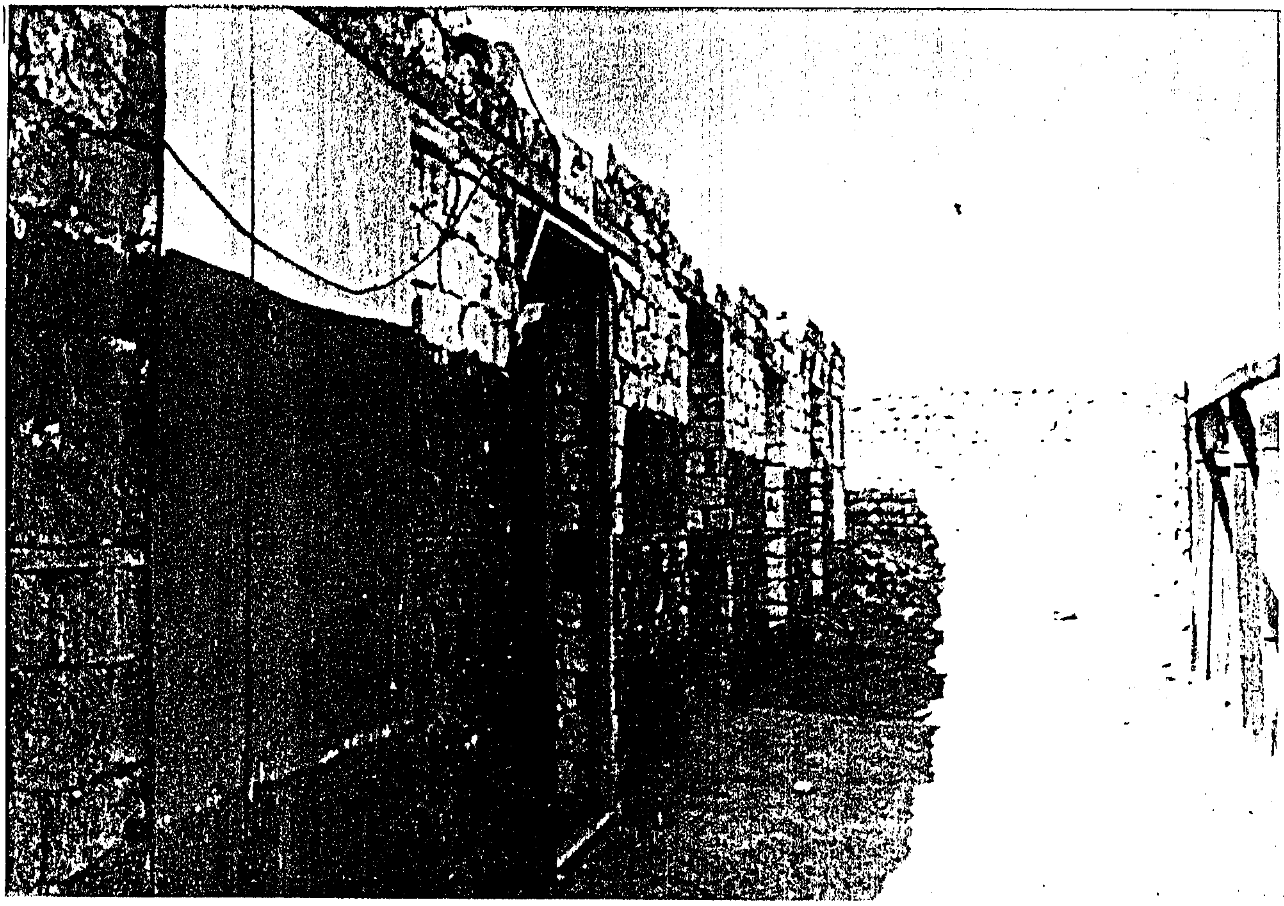
قلعة ضبا ، السلم الصاعد الى سطوح الحجرات في الضلع الغربي

وممـــر السور ٠



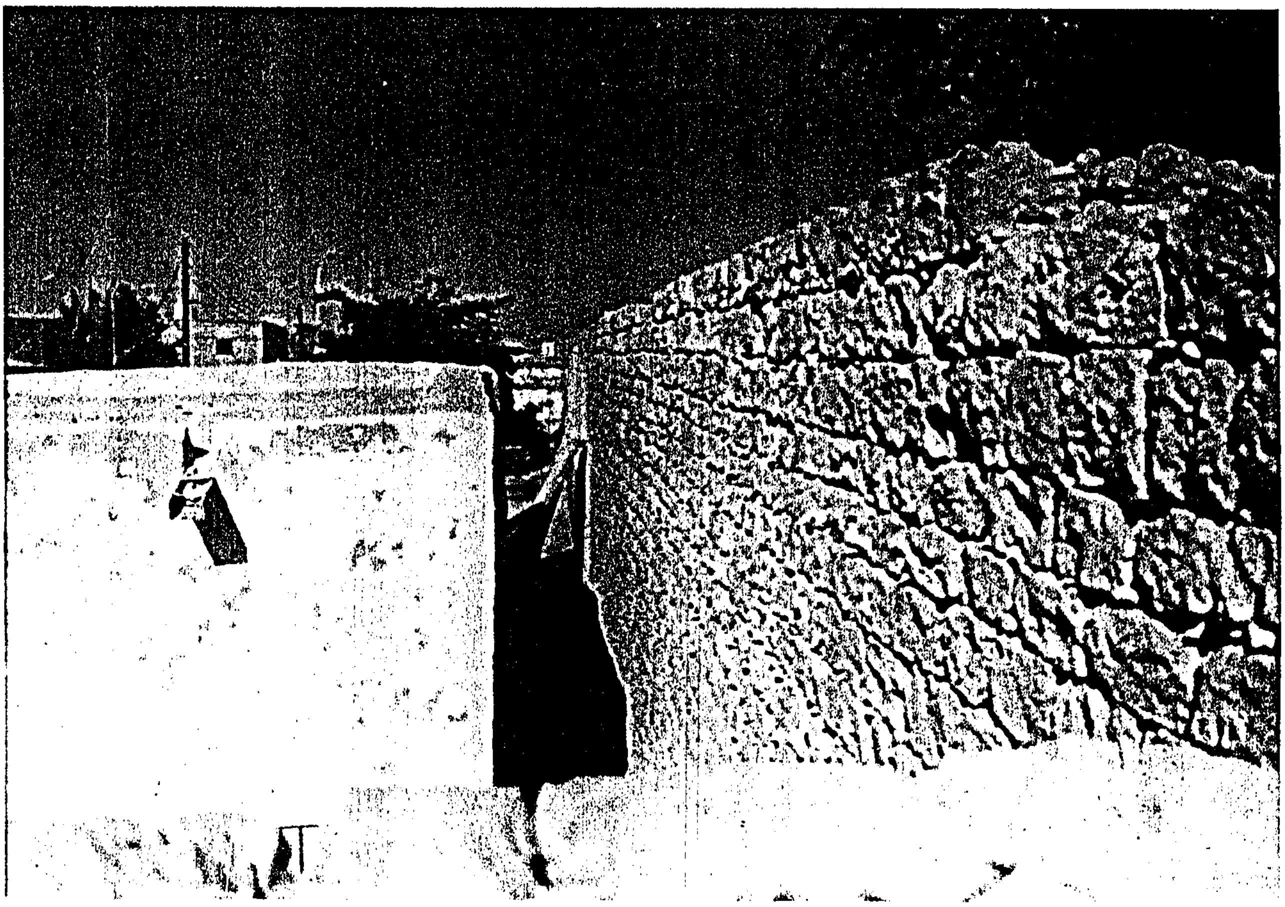
لوحه رقم (١١٠)

قلعة ضبا ، منظر علوى لمجموعة حجرات الضلع الغربي ٠



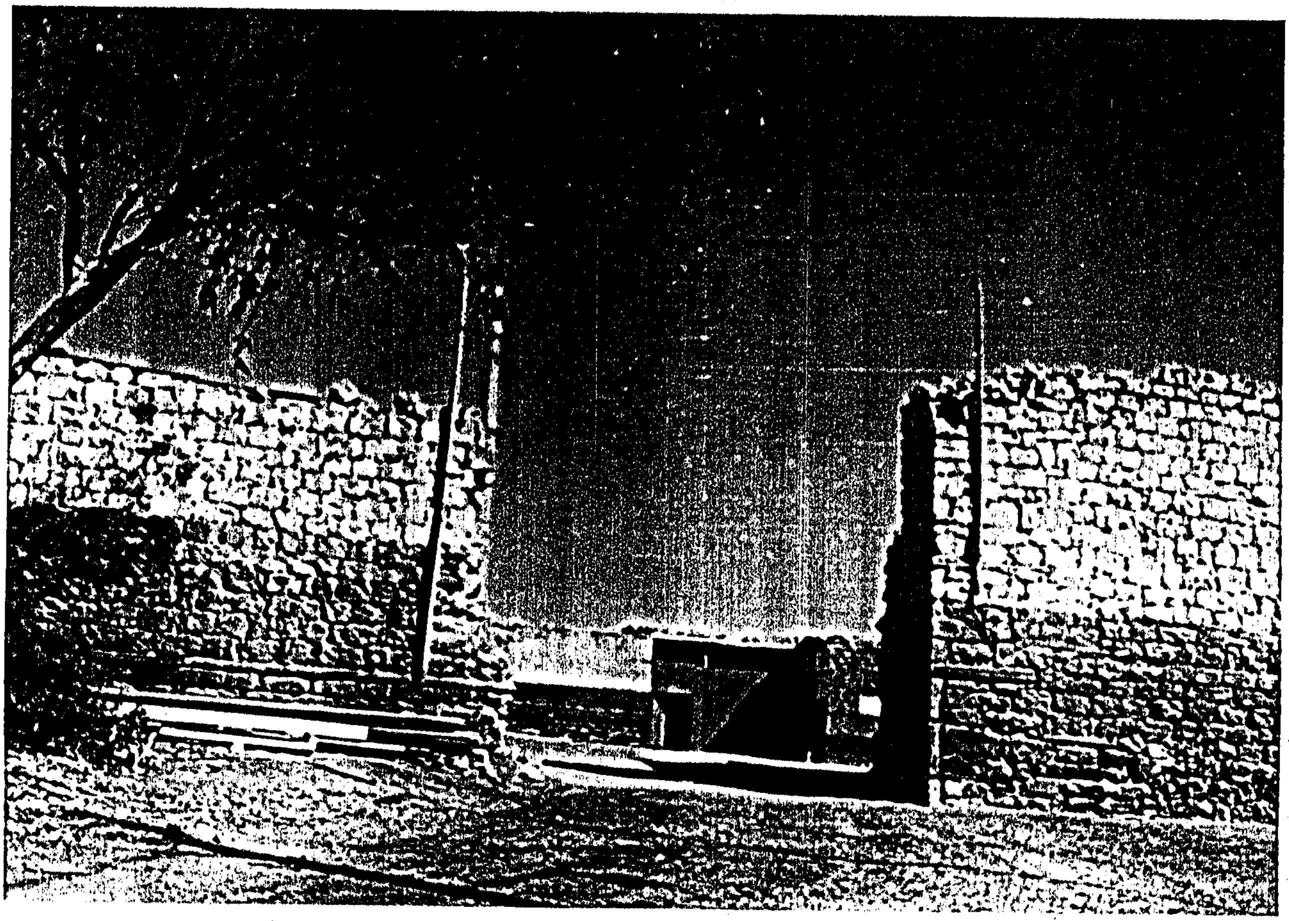
لوحه رقم:(١١١)

قلعة ضبا ، جزء من مجموعة حجرات الضلع الغربي .



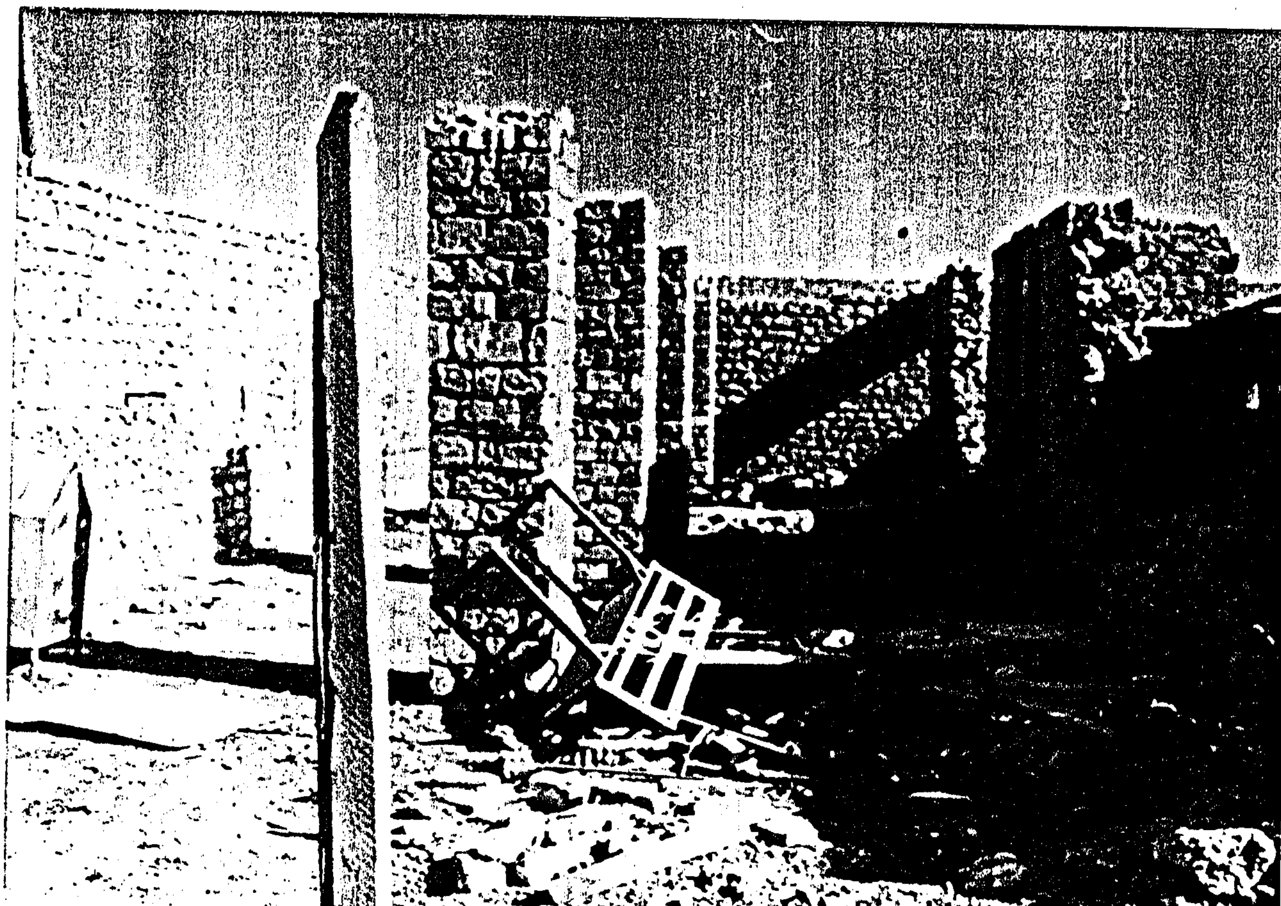
لوحــه رقم (١١٢)

قلعة ضبا ، السور الغربــــي من الخارج .



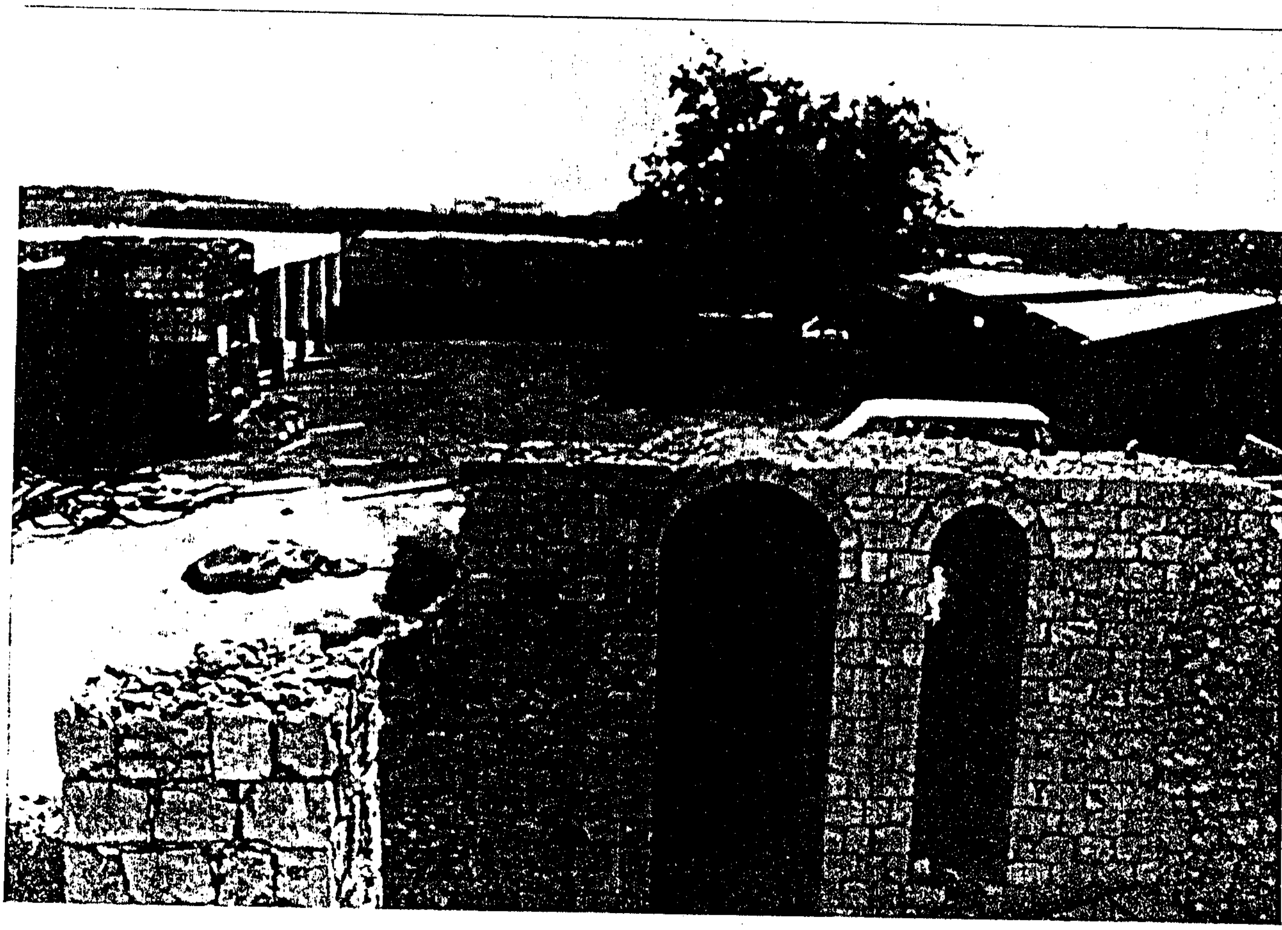
لوحه رقم (١١٣)

قلعة ضبا ، فتحة في سور الضلع الغربي .



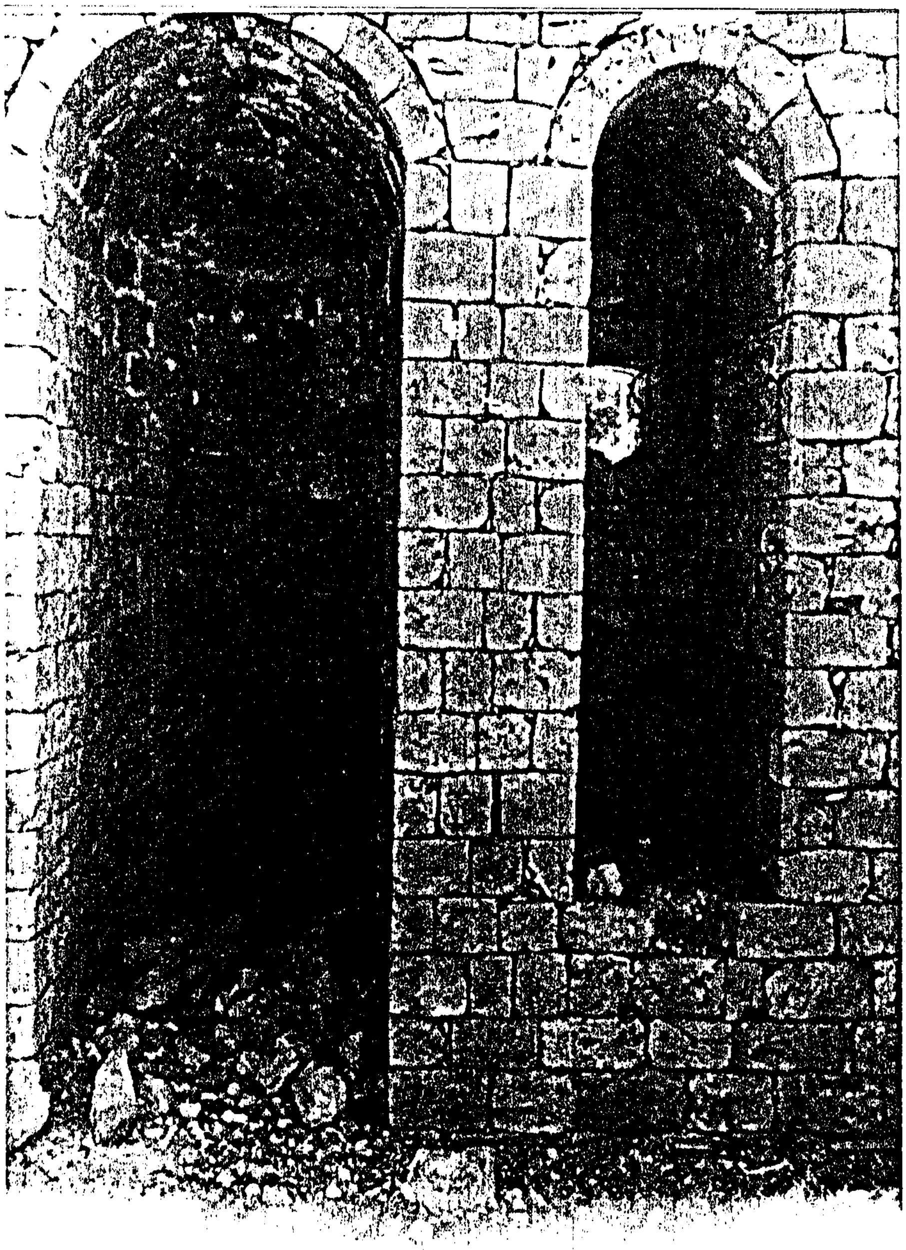
لوحه رقم (١١٤)

قلعة ضباء ، مسجد القلعة من الداخـل .



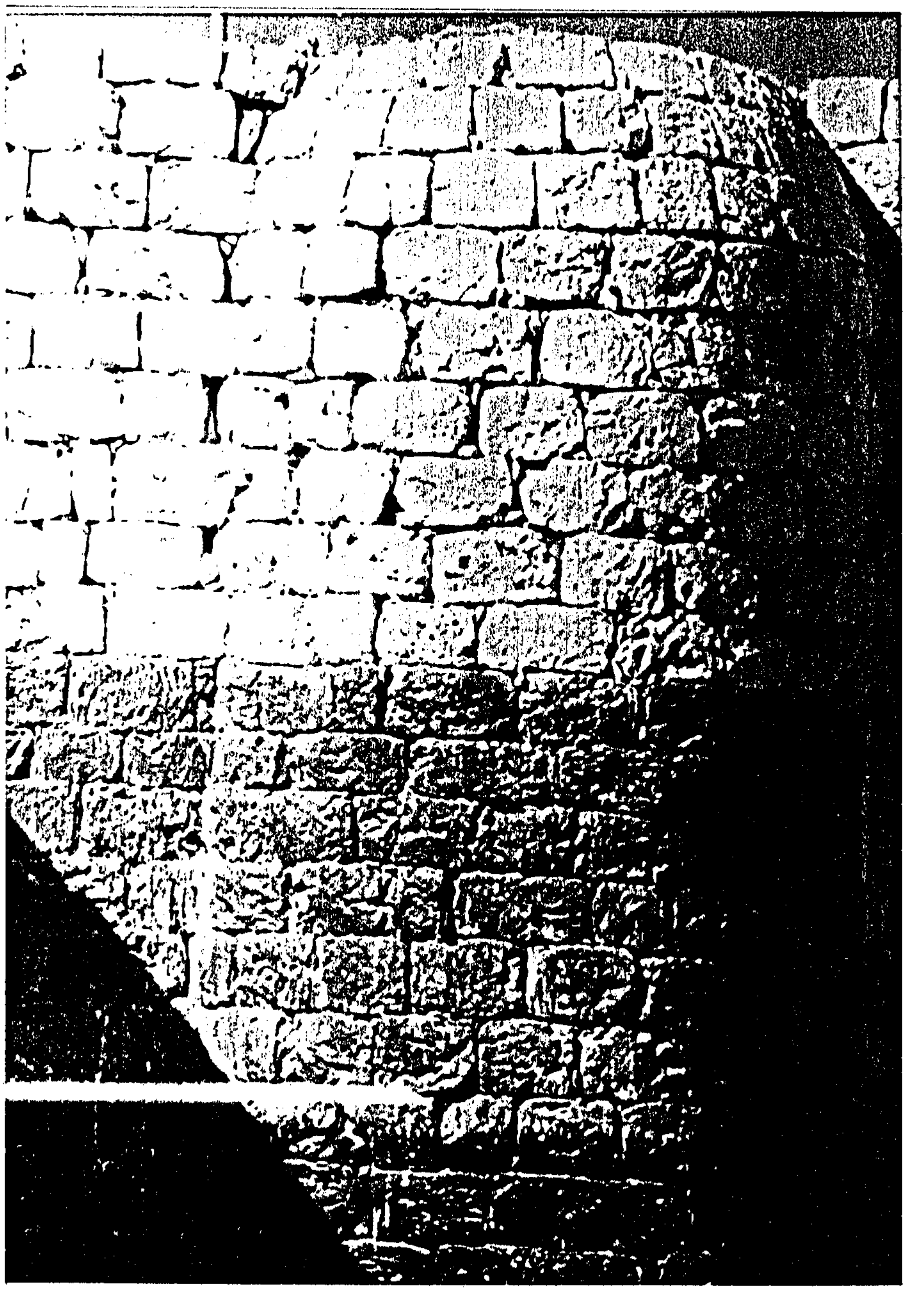
لوحه رقم (١١٥)

قلعة ضبا ، فنـــــــــــاء القلعـــة .



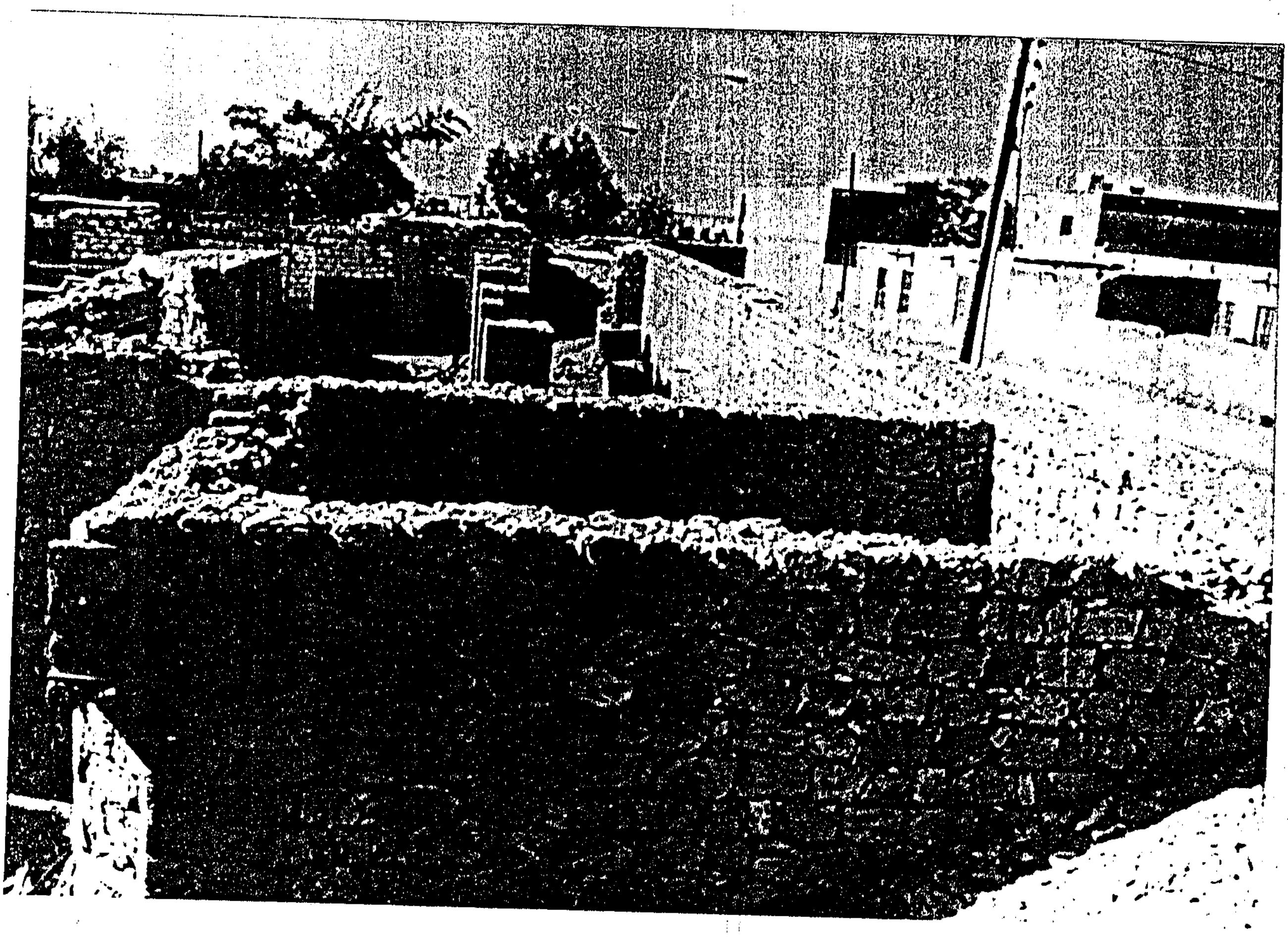
لوحـــه رقـم (١١٦)

قلعة ضبا ، محراب ومنبر مسجـــد القلعـــة .



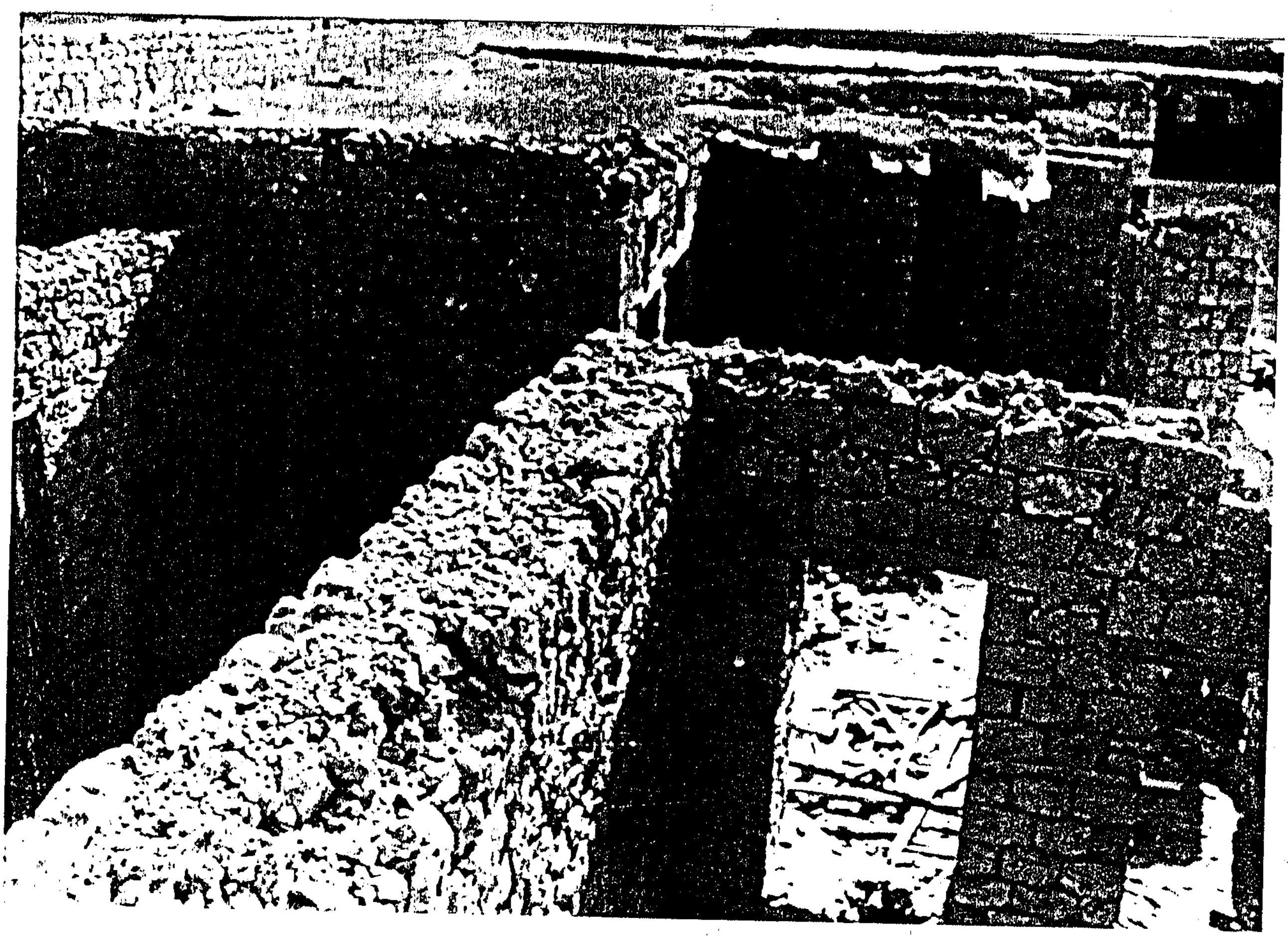
لوحـــه رقم (١١٧)

قلعة ضبا ، بروز دخلة محراب مسجد القلعةمن الخارج .



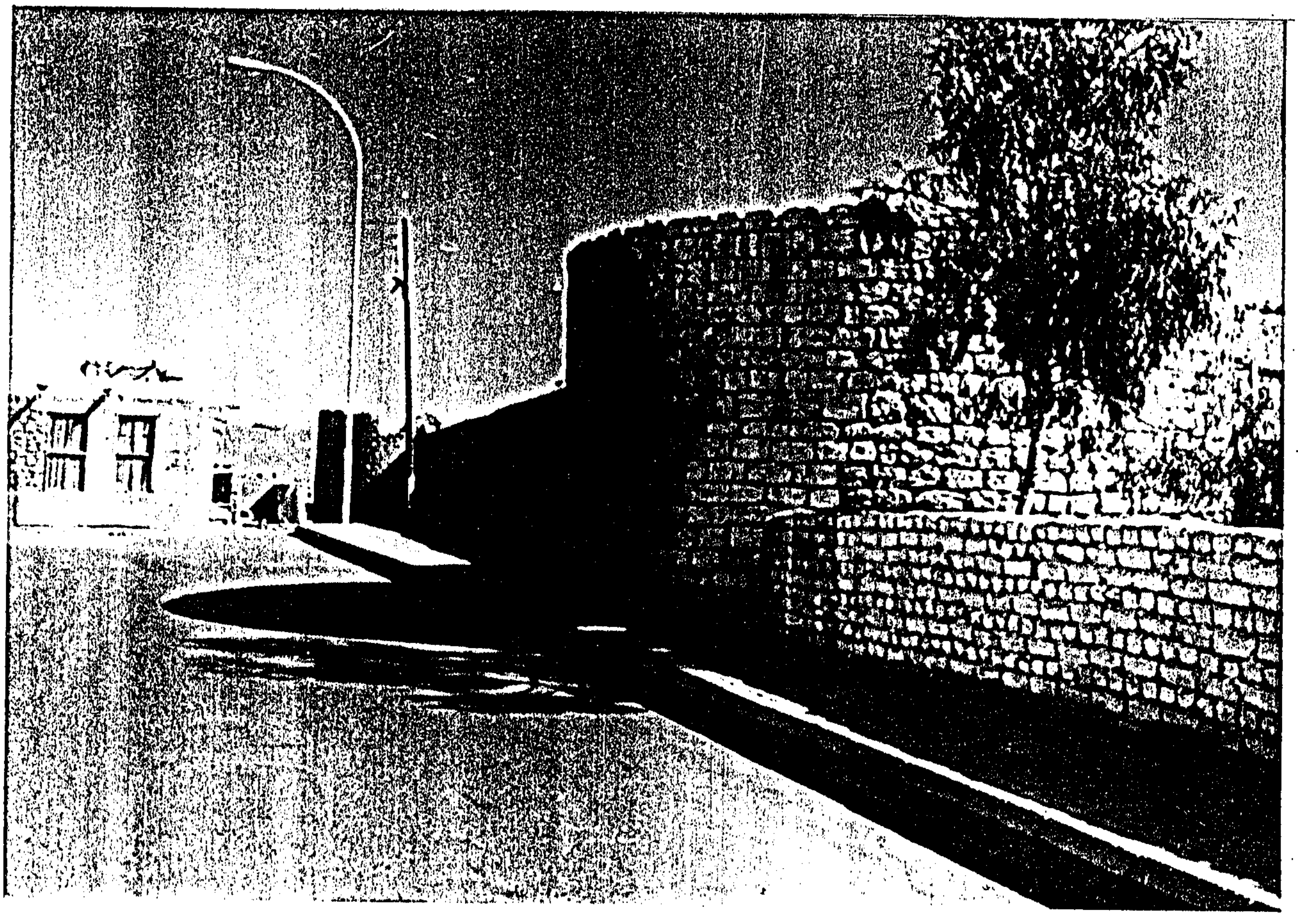
لوحــه رقم (١١٨)

قلعة ضبا ، المسجد والحجرة المجاورة له في الضلع الشمالي .



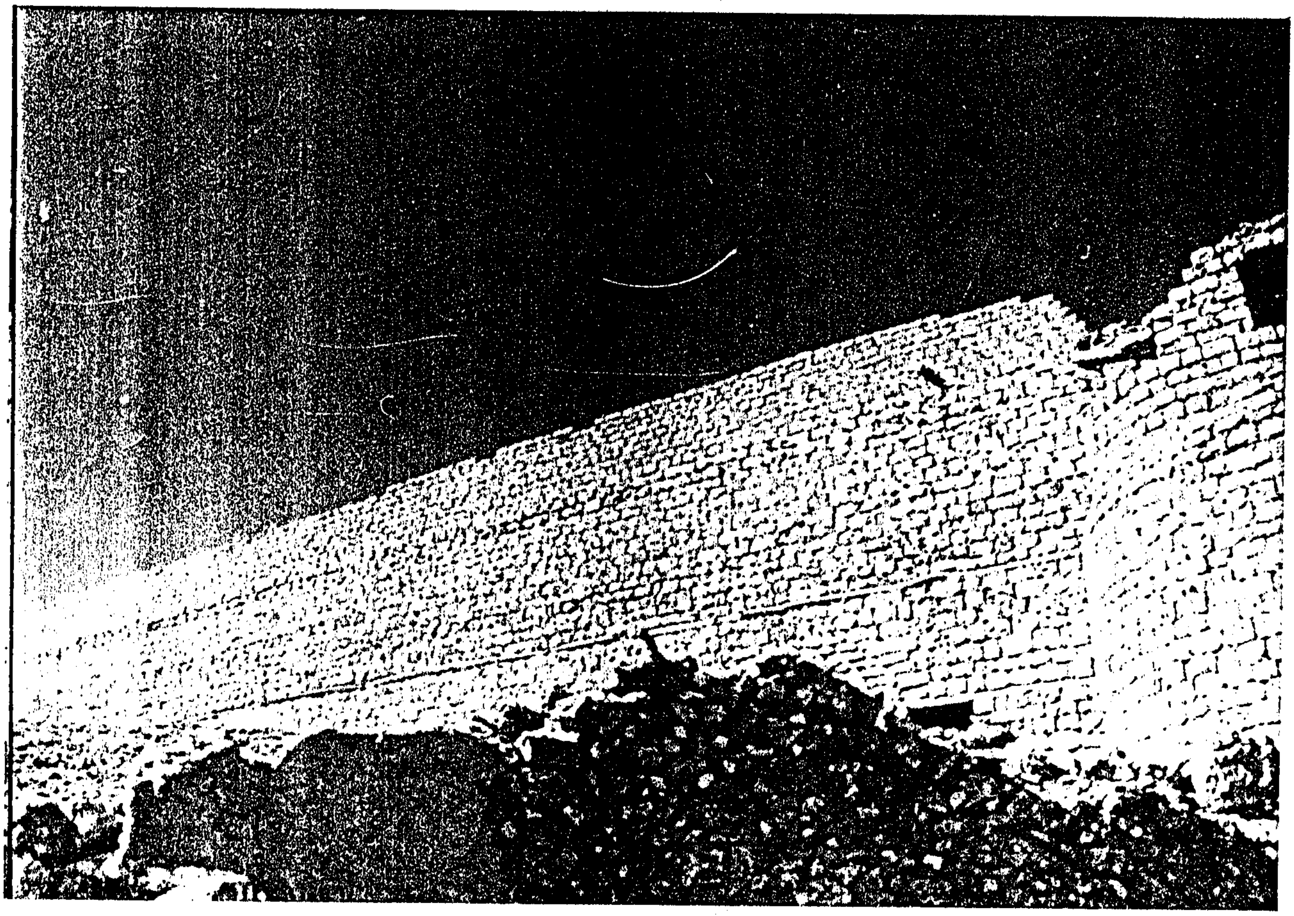
لوحه رقم (١١٩)

قلعة ضبا ، الحجرة المجاورة للمسجد من الداخل .



لوحـــه رقم (١٢٠)

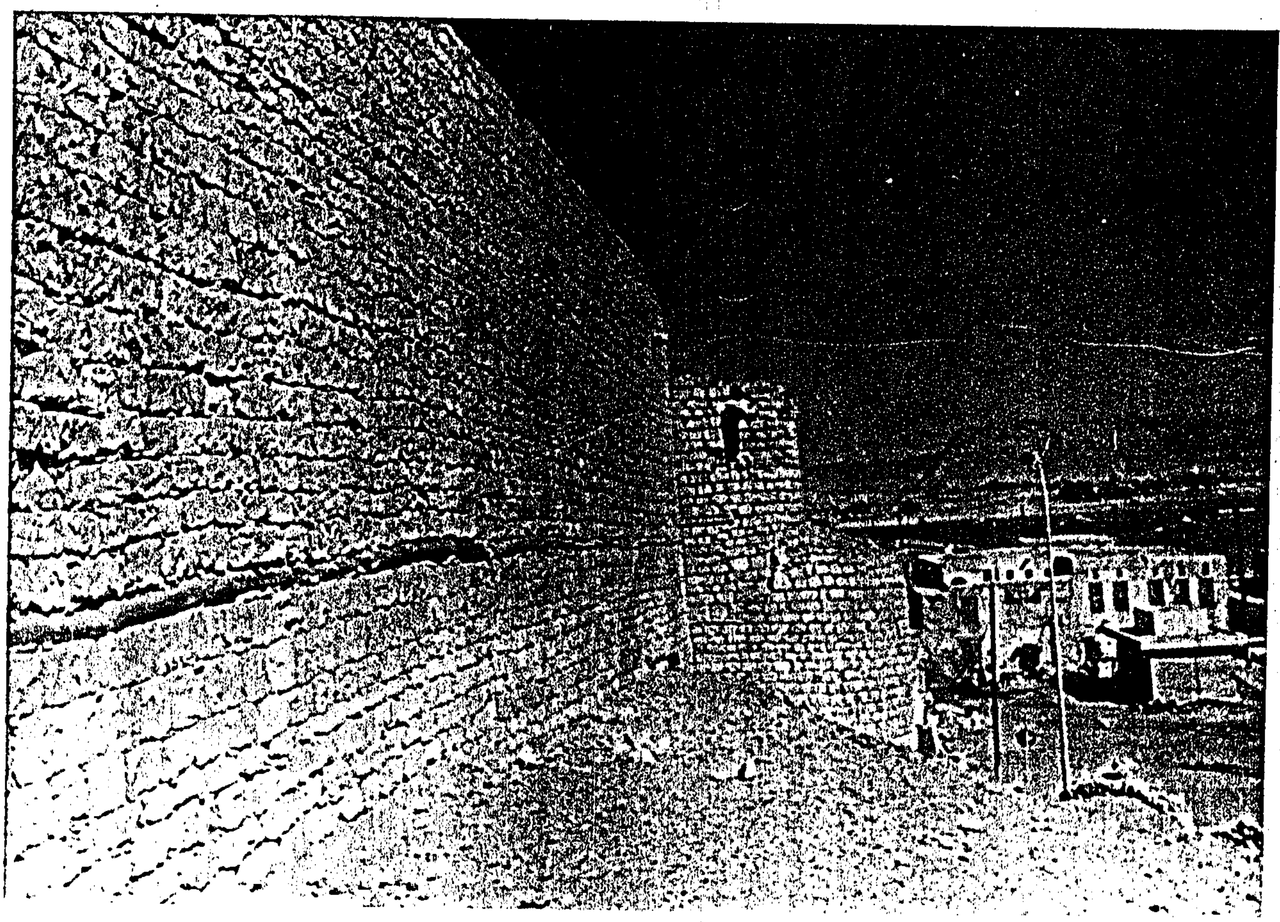
قلعة ضبا ، السـور الشمالــي من الخـــارج .



لوحـــه رقم (١٢١)

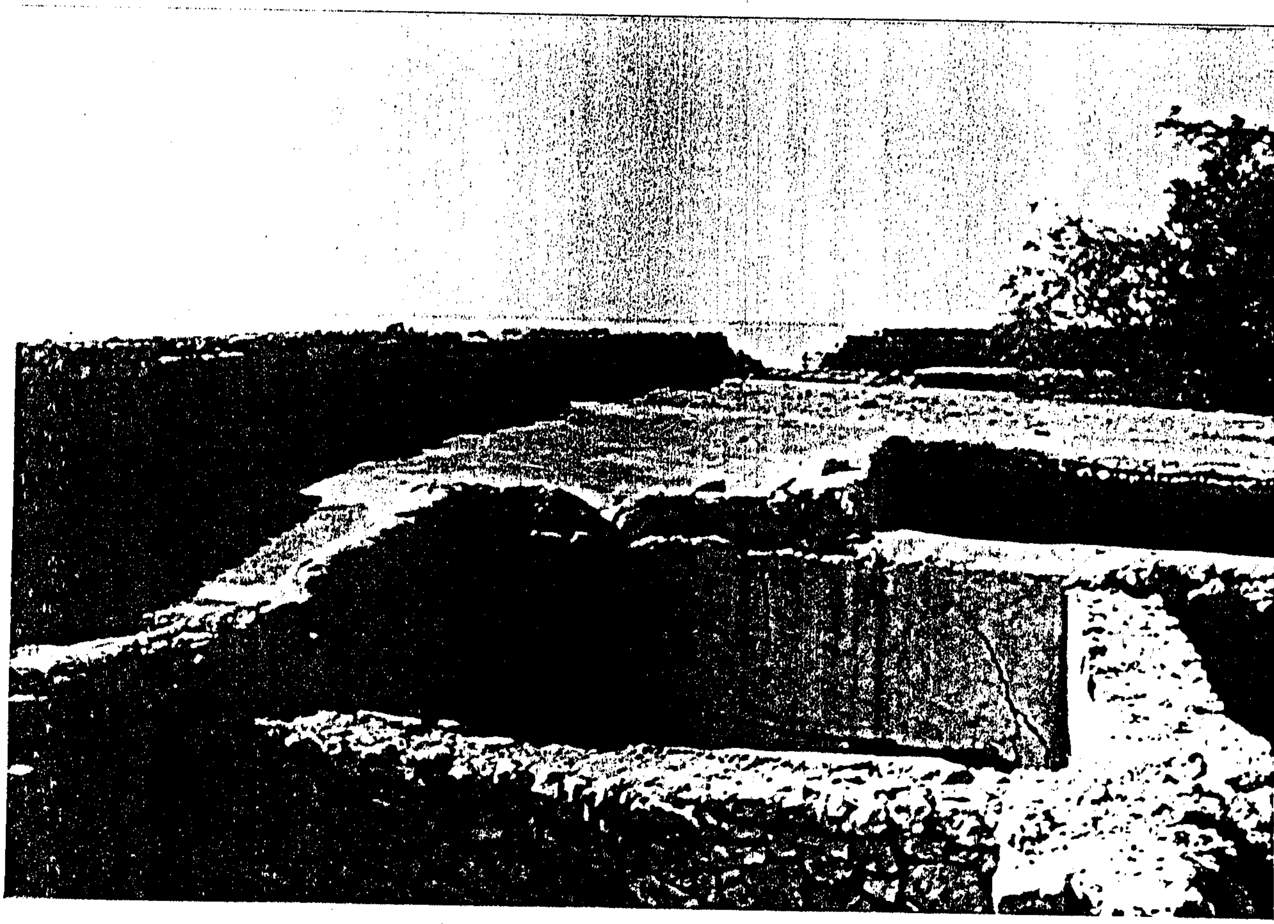
قلعة ضبا ، السور الجنوبي من الخارج من جهة البرج الجنوبي

الشـــــرقي .



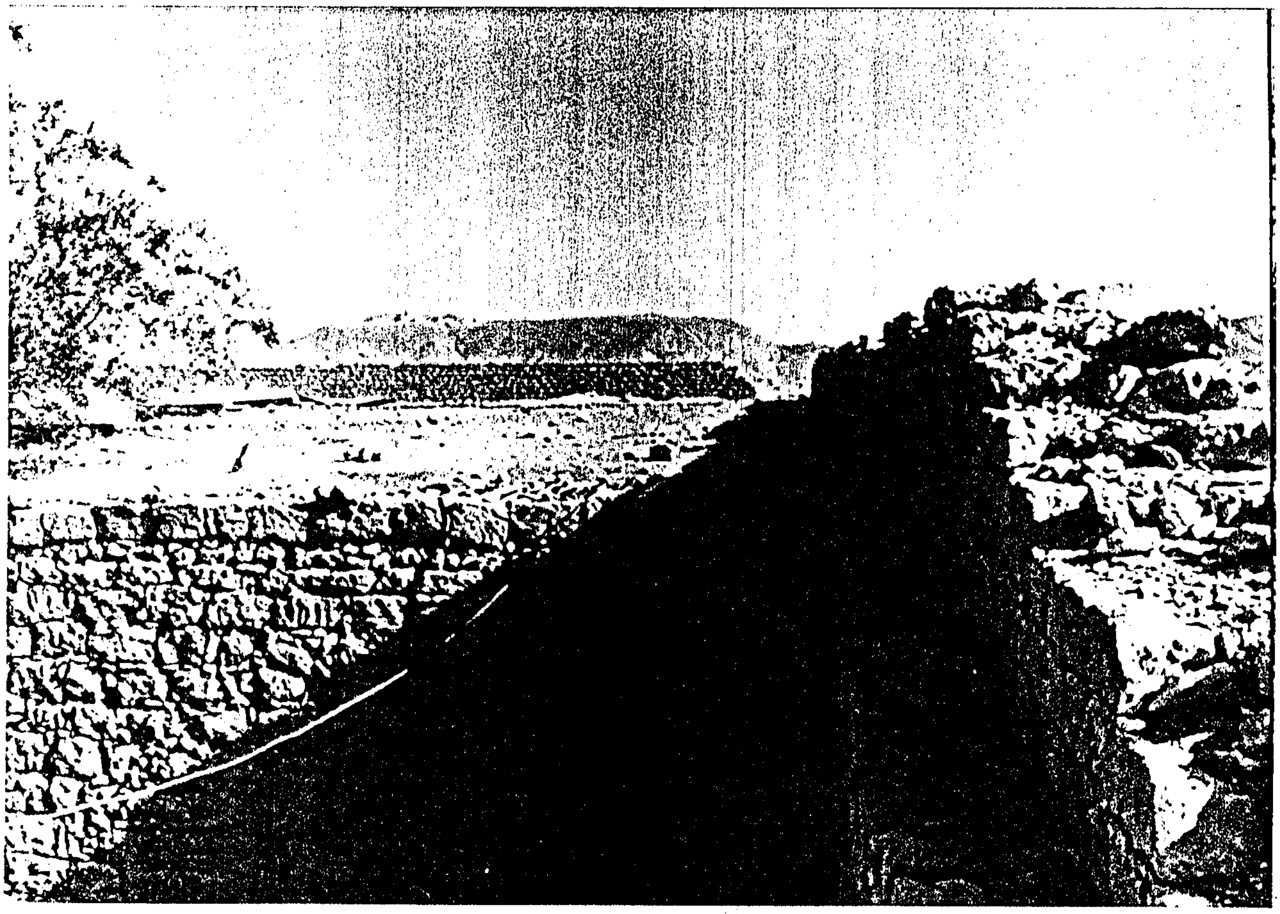
لوحـــه رقم (١٢٢)

قلعة ضباء السور الجنوبي من الخارج من جهة البرج الجنوبي الغربي .



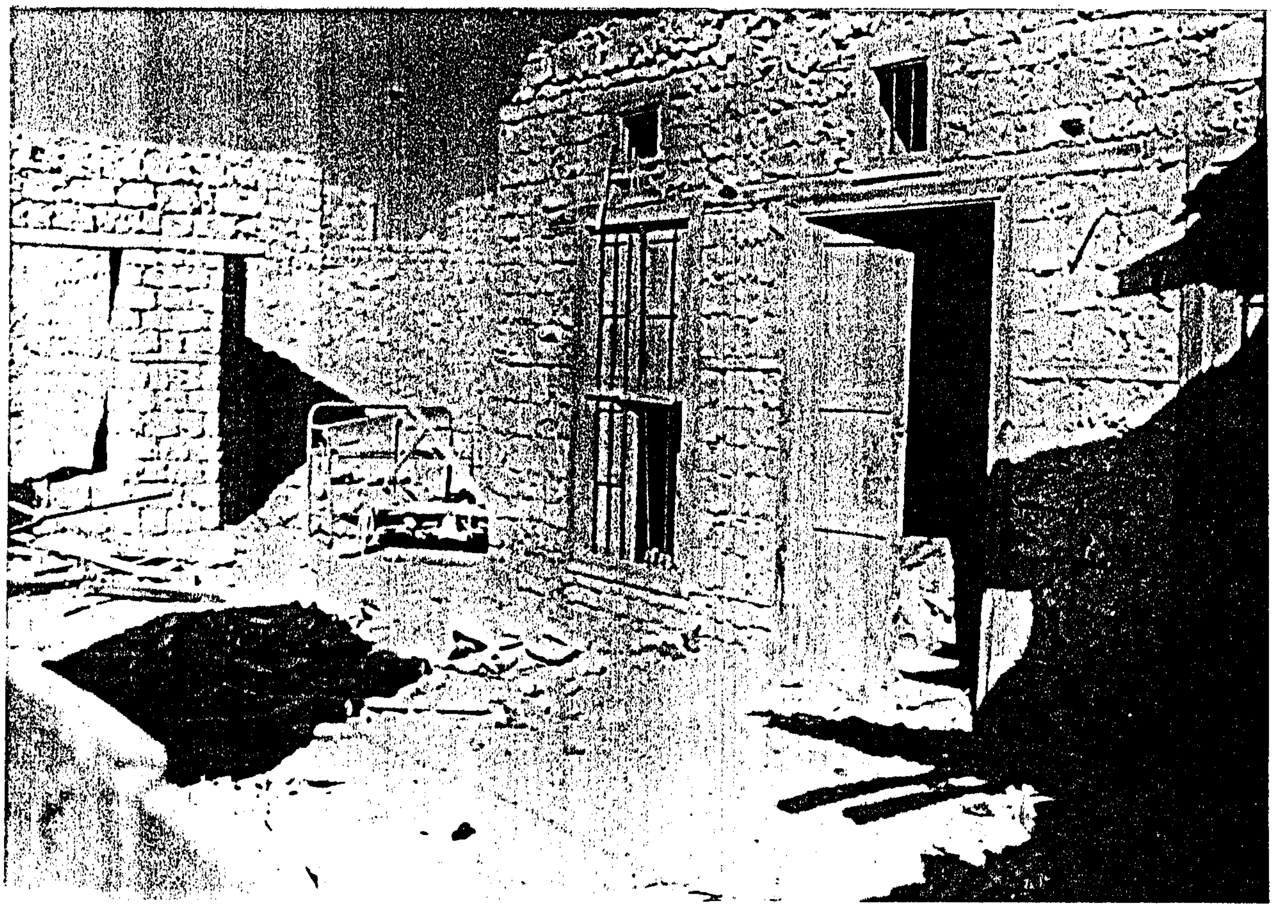
لوحه رقم (١٢٣)

قلعة ضبا ، سطوح حجرات الضلع الجنـــوبي .



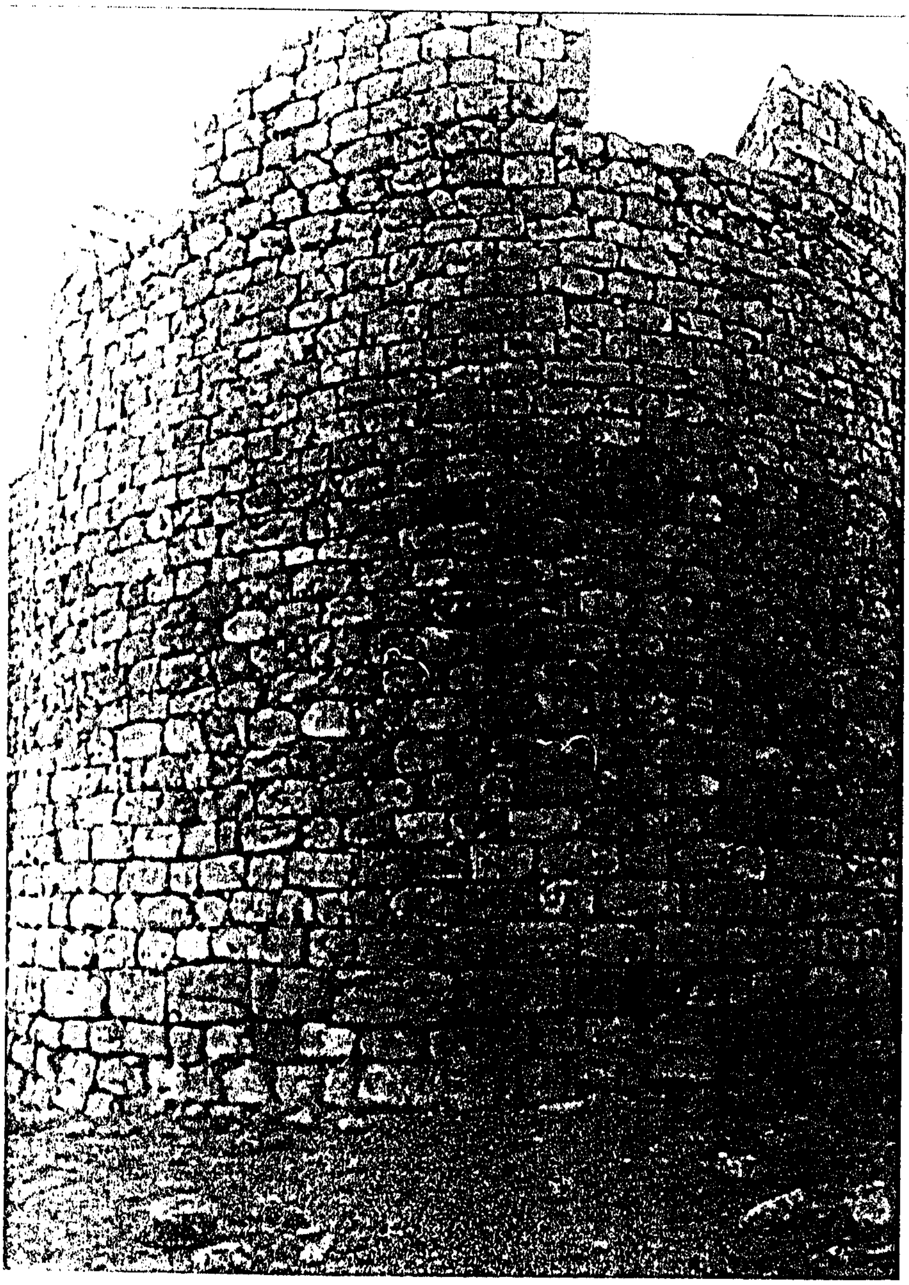
لوحــه رقم (١٢٤)

قلعة ضباء الجدار الساتر لسطوح حجرات الضلع الجنوبي .



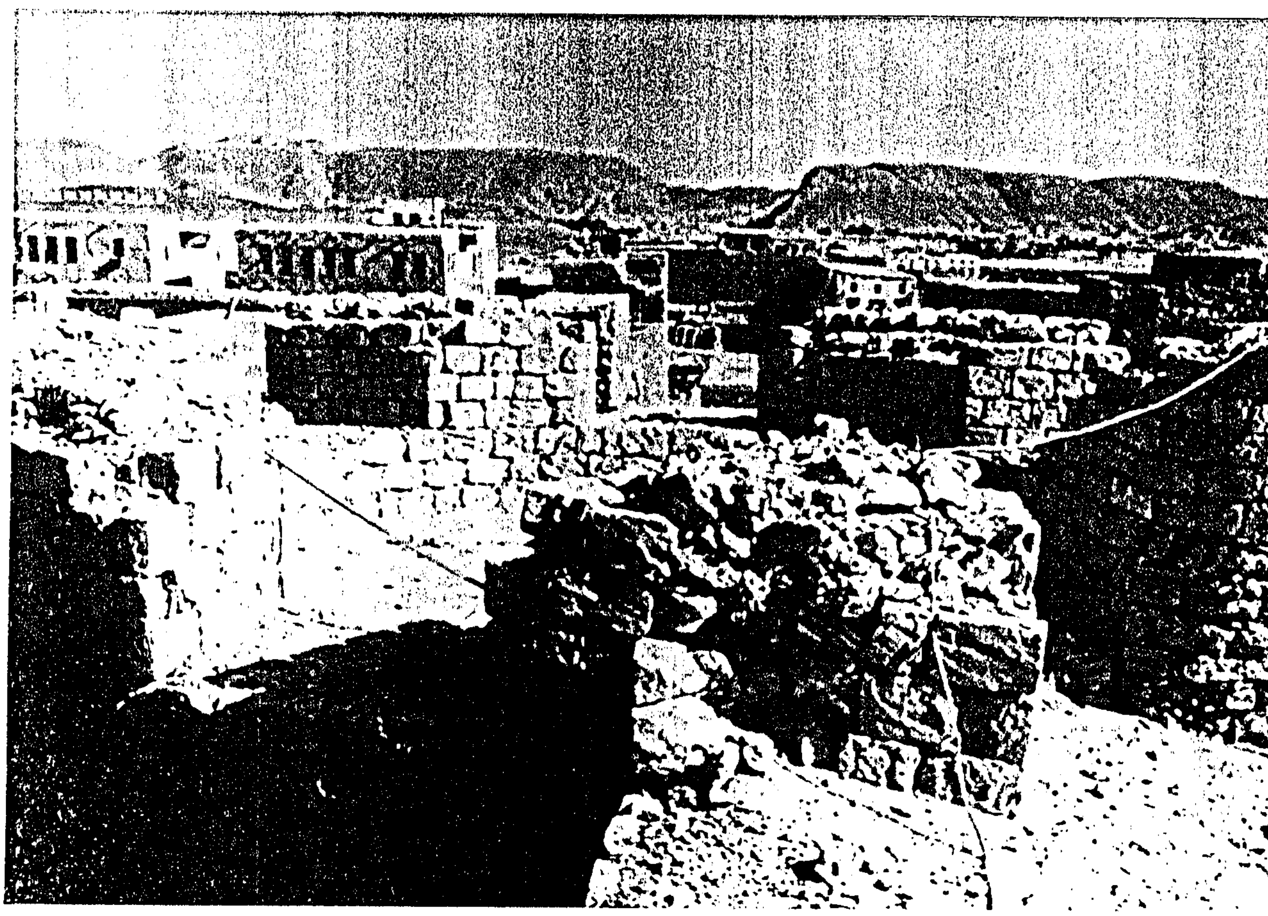
لوحـــه رقم (١٢٥)

قلعة ضبا ، واجهة حجرة مجاورة لمدخل البرج الشمالي الشرقي .



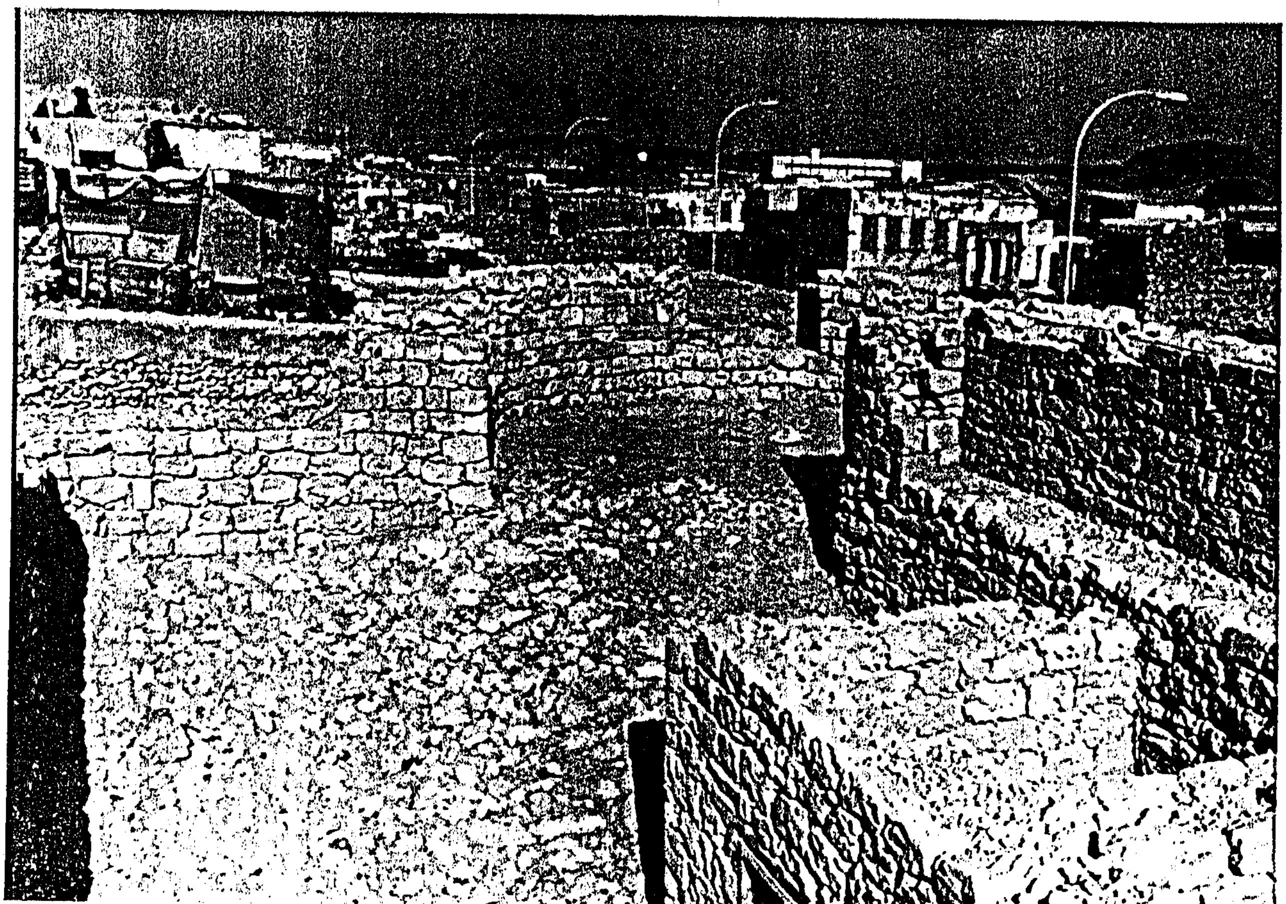
لوحـــه رقم (١٢٦)

قلعة ضبا ، البرج الشمالي الشرقـي من الخارج .



لوحـــه رقم (١٢٧)

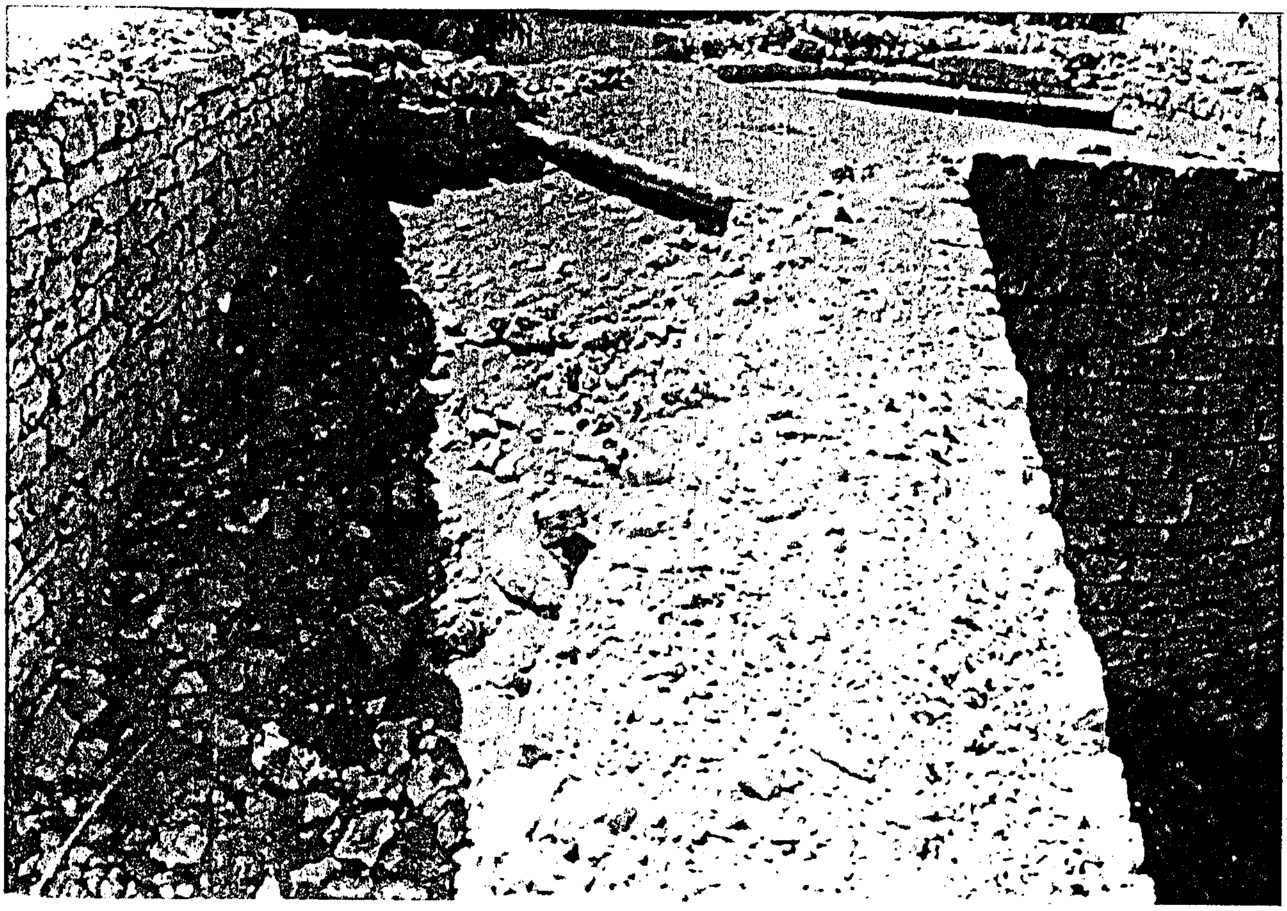
قلعة ضبا ،فتحات المدافع في البرج الشمالي الشرقي .



لوحـــه رقم -(١٢٨)

قلعة ضبا ، مدخل البرج الشمالي الشرقي ويظهــر

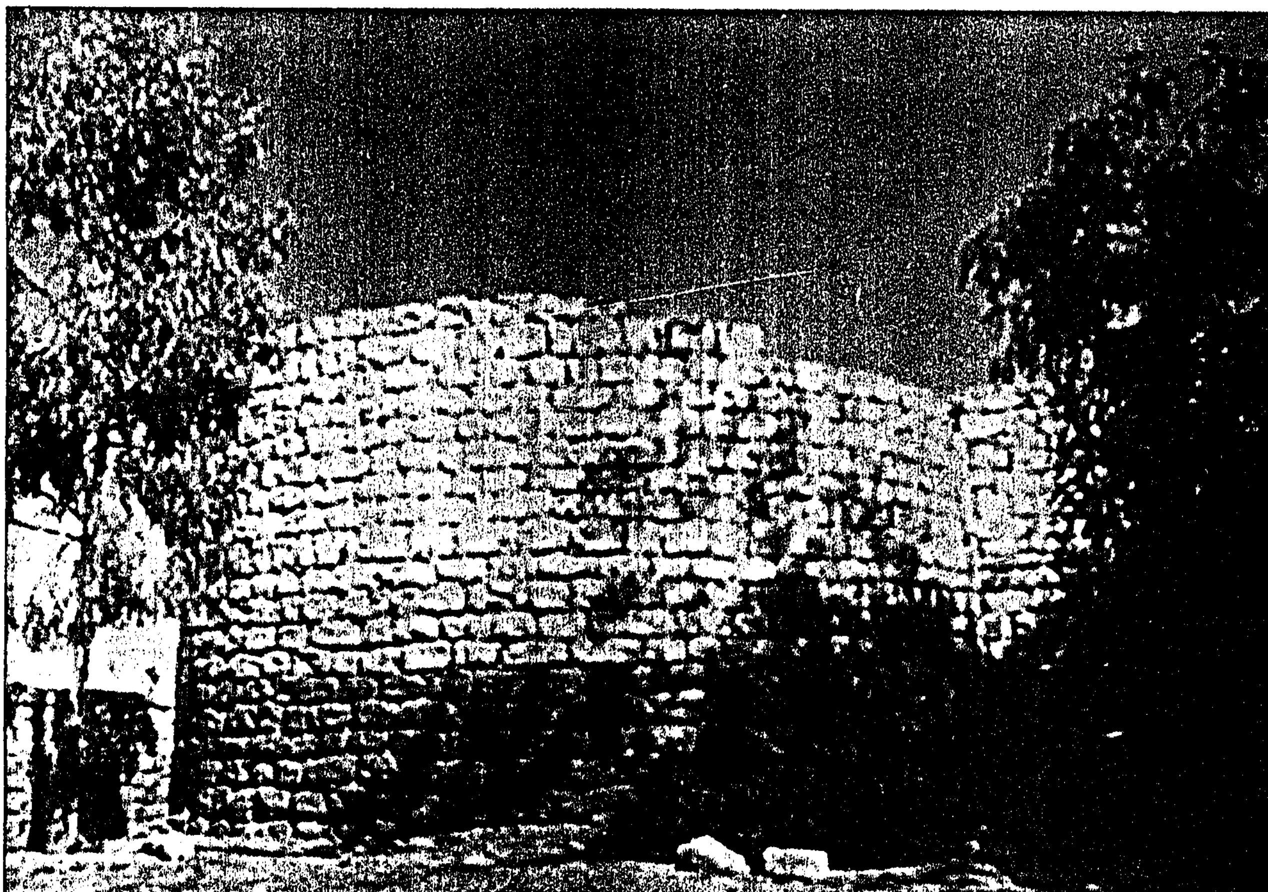
ممـــر السور .



لوحـــه رقم (١٢٩)

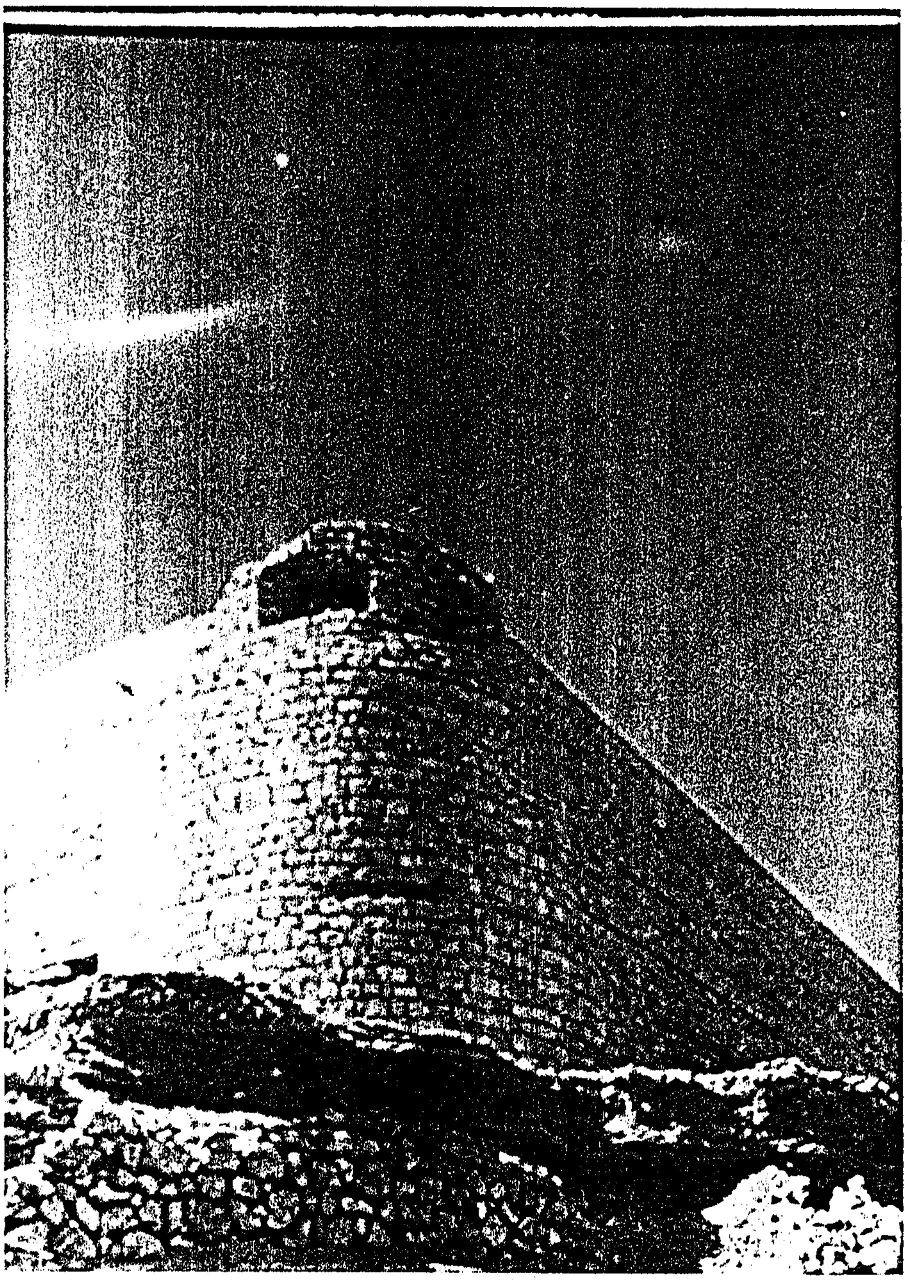
قلعة ضبا ، البرج الشمالي الغربي ويظهر المدخل

واحـــد المدافع.



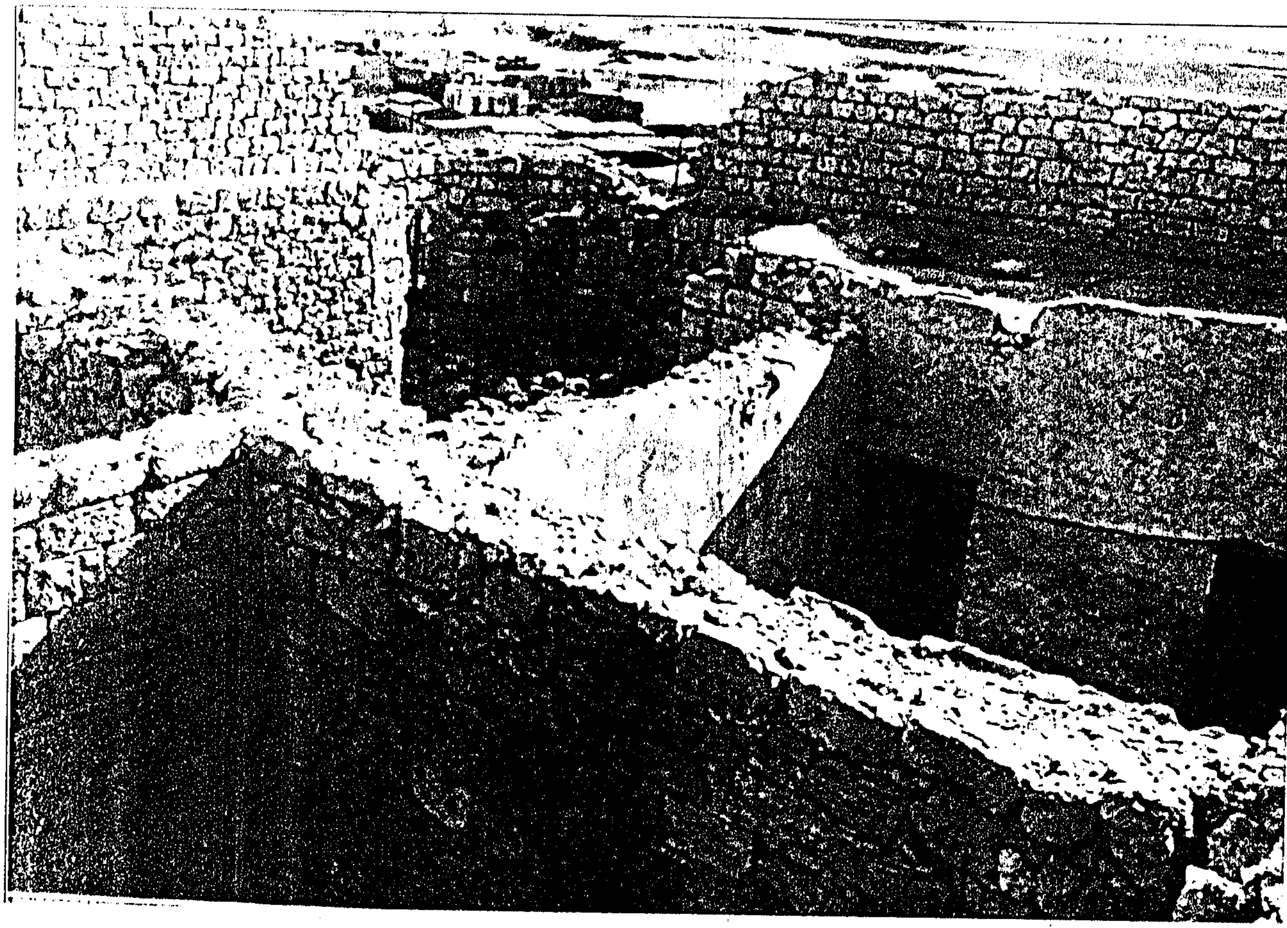
لوحـــه رقم (١٣٠)

قلعة ضبا ، البرج الشمالي الغربي من الخـارج .



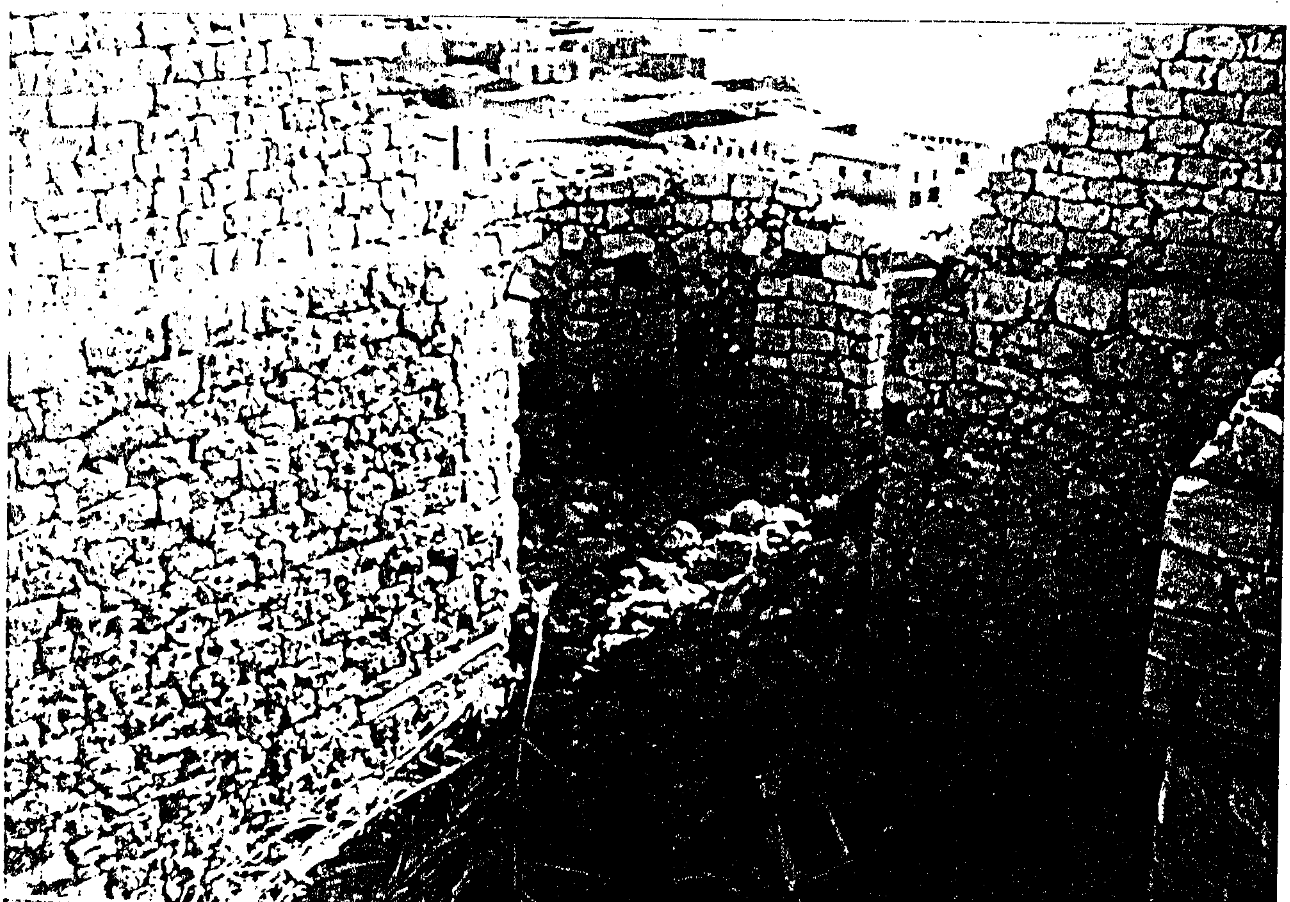
لوحـــه رقم (١٣١)

قلعة ضبا ، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج .



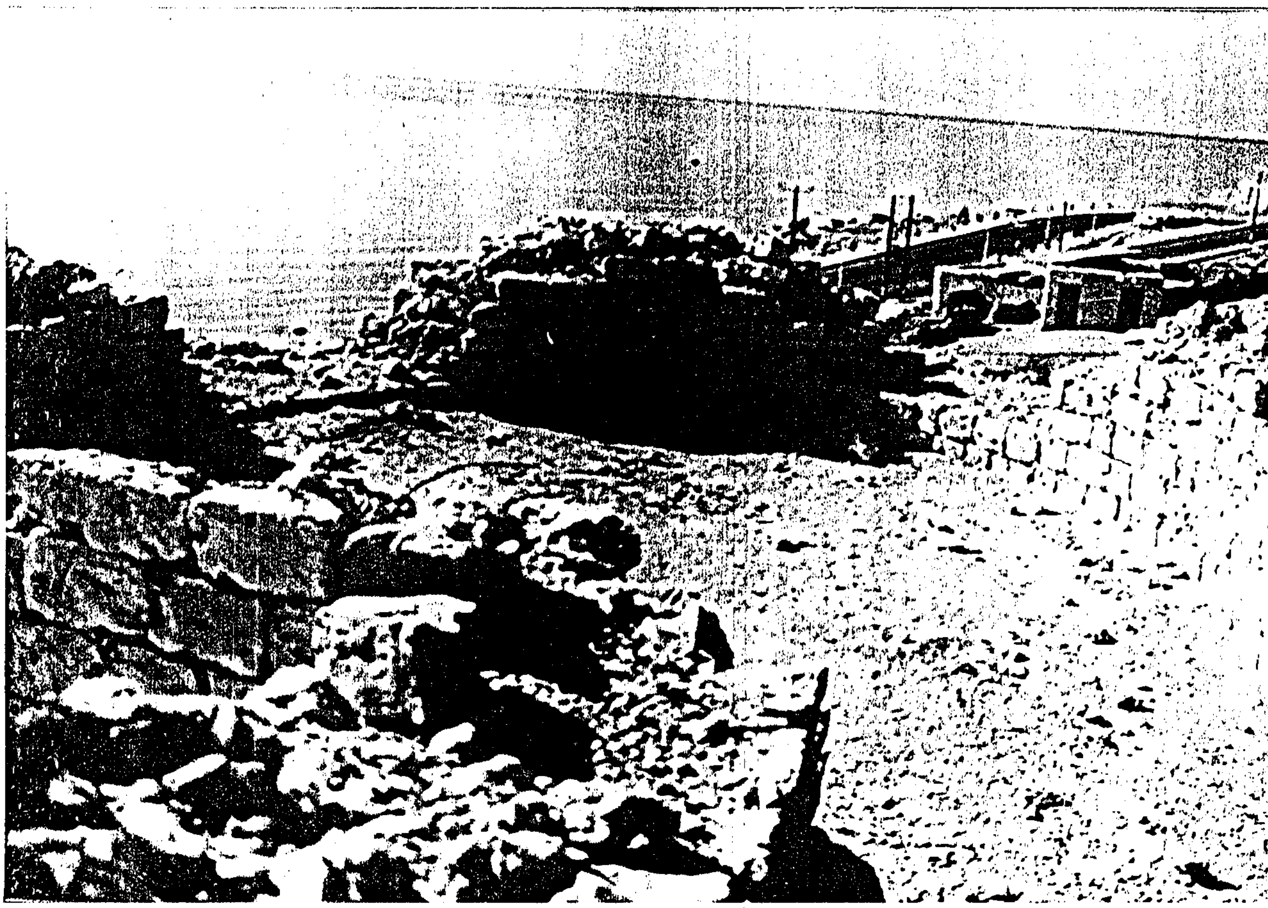
لوحـــة رقم (١٣٢)

قلعة ضبا ، الحجرات المجاورة لمدخل البرج الجنوبي الشـــــرقي .



لوحه رقم (١٣٣)

قلعة ضبا ، مدخل البرج الجنوبي الشرقي .



لوحه رقم (١٣٤)

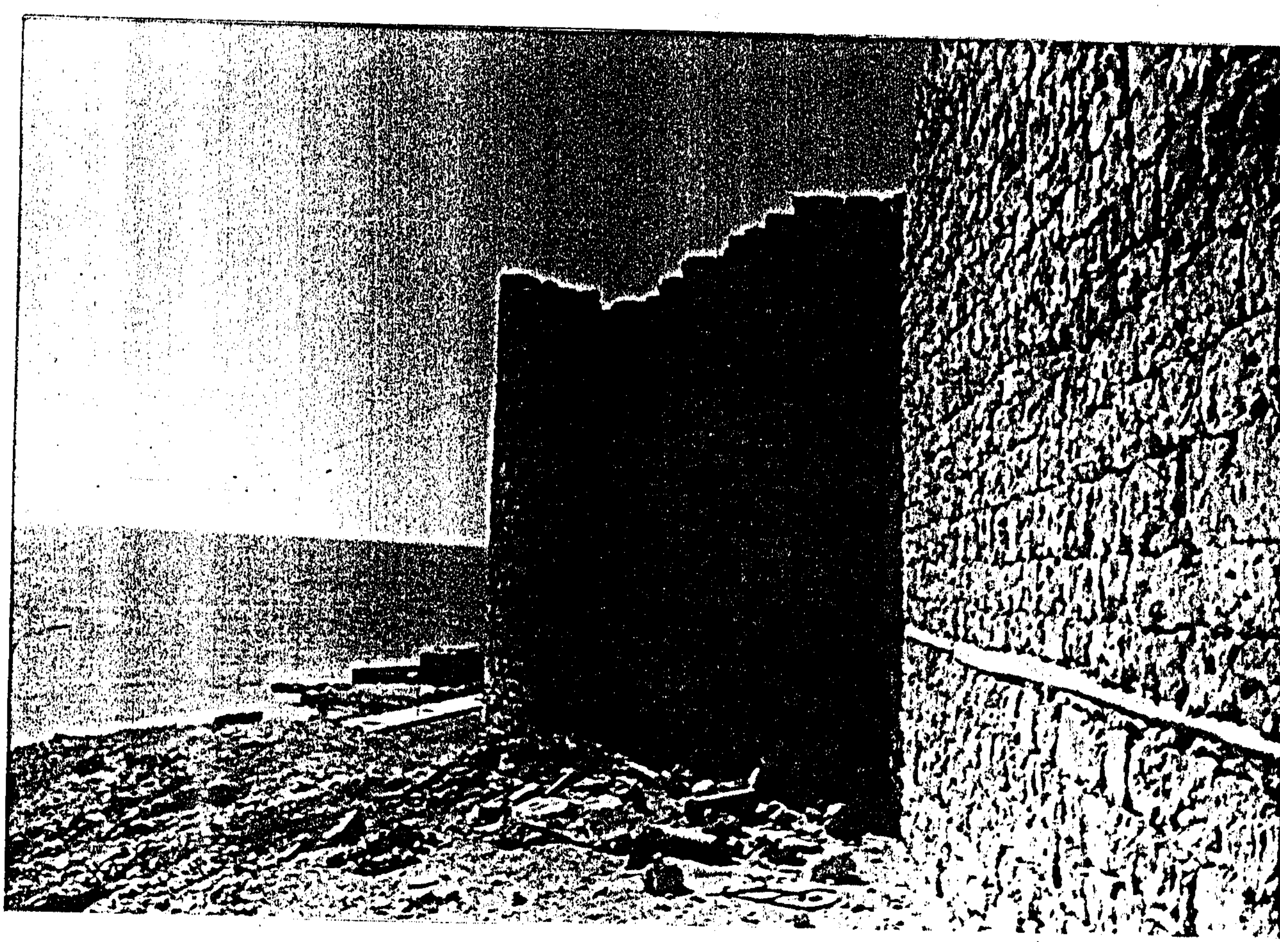
قلعة ضبا ، البرج الجنوبي الغربي ، وتظهر فتحات المدافع

المطلة على البحر الاحمر .



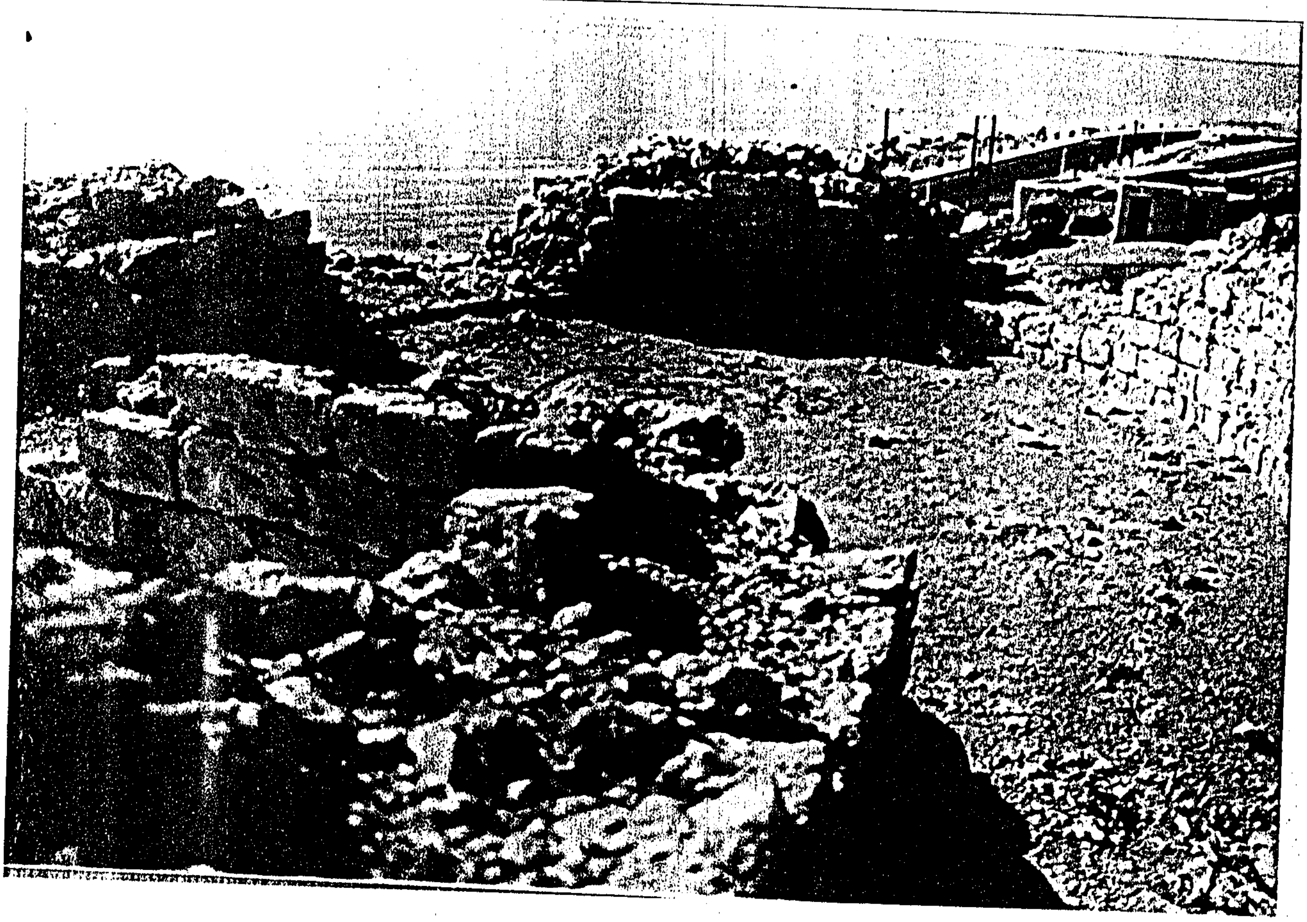
لوحـــه رقم (١٣٥)

قلعة ضبا ، مدخل البرج الجنوبي الغربي .



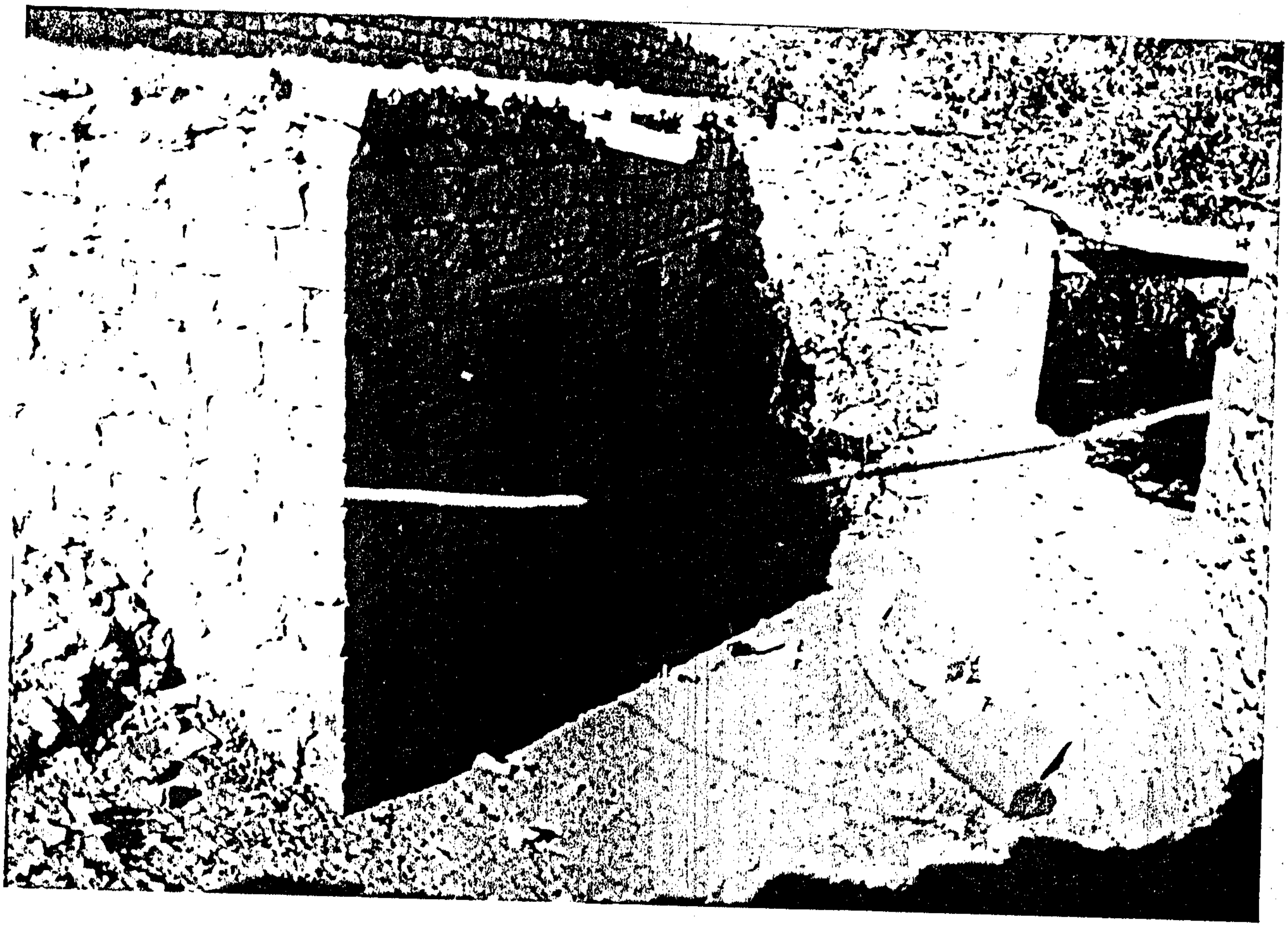
لوحـــه رقم (١٣٦)

قلعة ضبا ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج .



لوحـــه رقم (١٣٧)

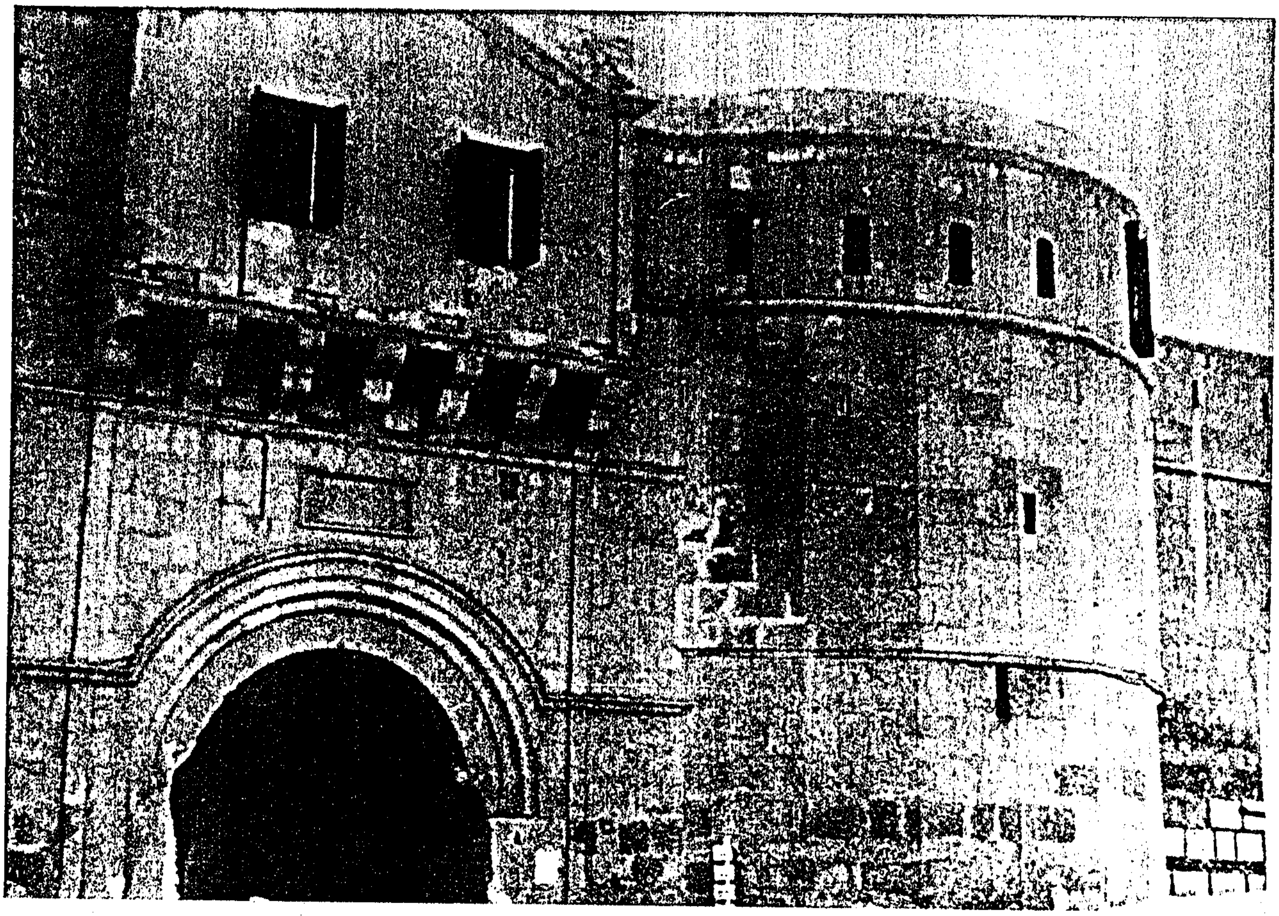
قلعة ضبا ، منظر علوى للبرج الجنوبي الغربي .



لوحه رقم (١٣٨)

قلعة ضبا ، مجموعة الحمامات التي بجوار مدخل

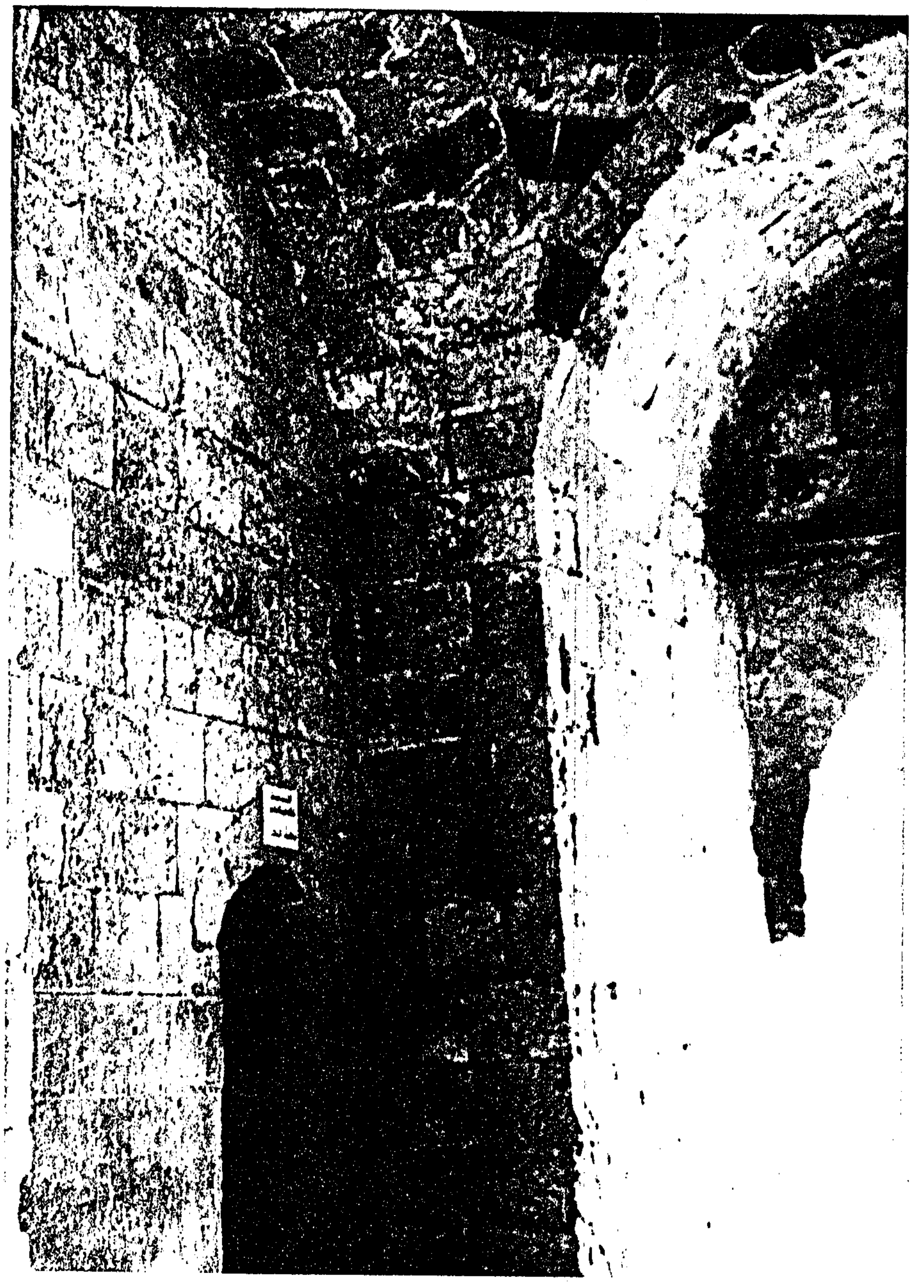
البرج الجنوبي الغربي .



لوحـــه رقم (١٣٩)

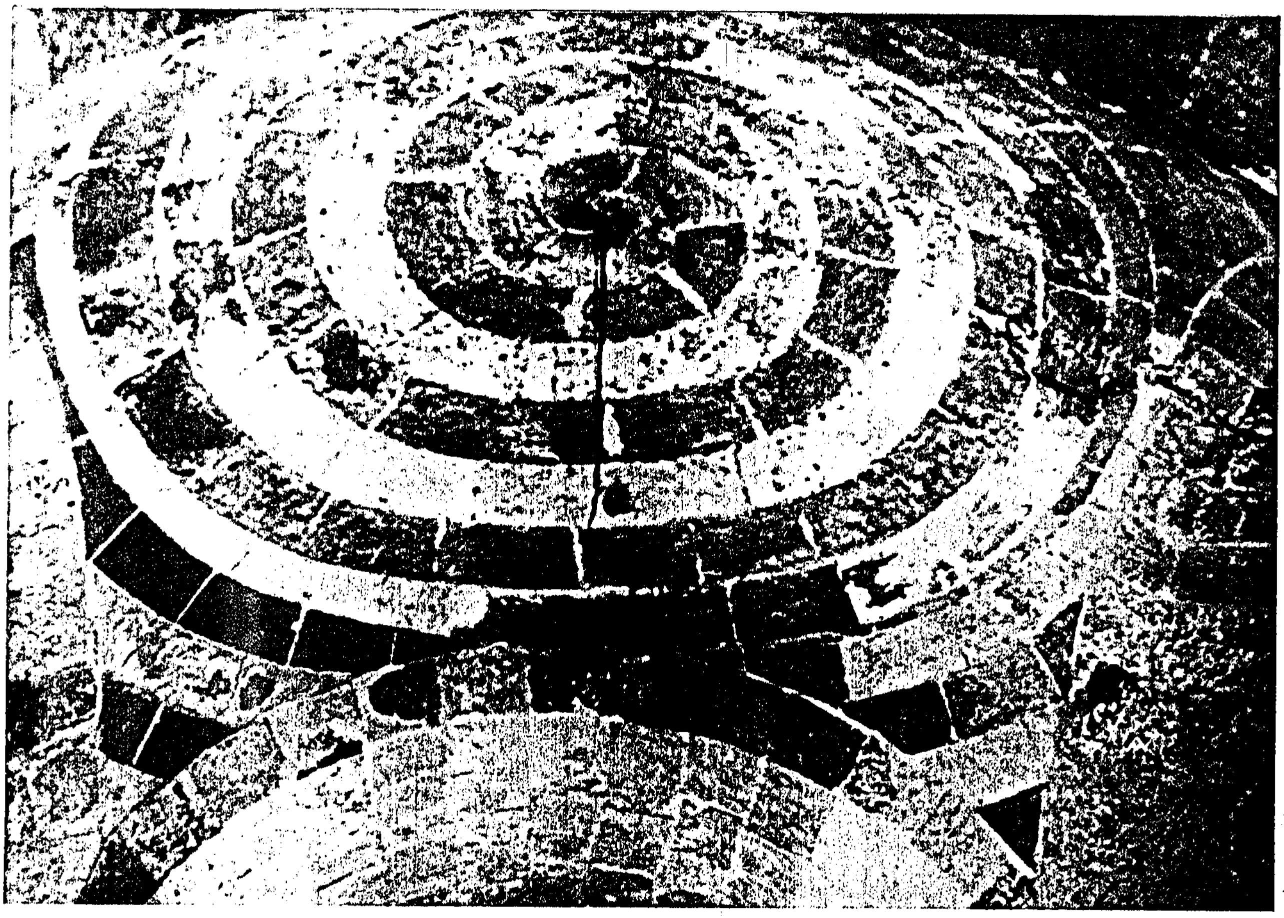
قلعة الجبل ، برج القلة في الزيادة العثمانية ، وتظهر

الابراج الضلعة التي تكتنف البوابة .



لوحـــه رقم (١٤٠)

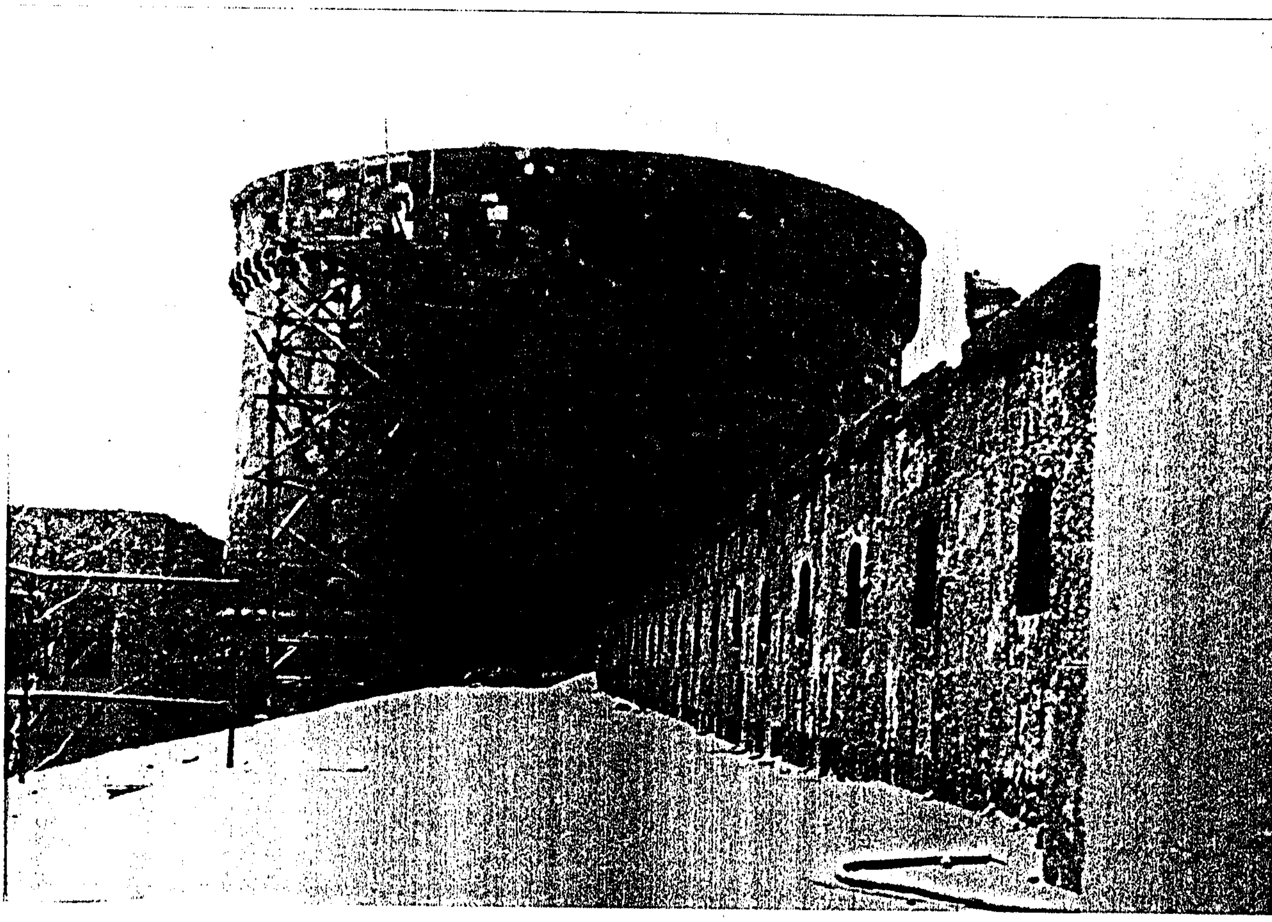
قلعة الجبل ،برج القلة في الزيادة العثمانية ،وتظهر العقود الحاملة للقبة الضحلة في دهليز المدخل .



لوحـــه رقم (١٤١)

قلعة الجبل ،برج القلة في الزيادة العثمانية ، القبة الضحلة التي

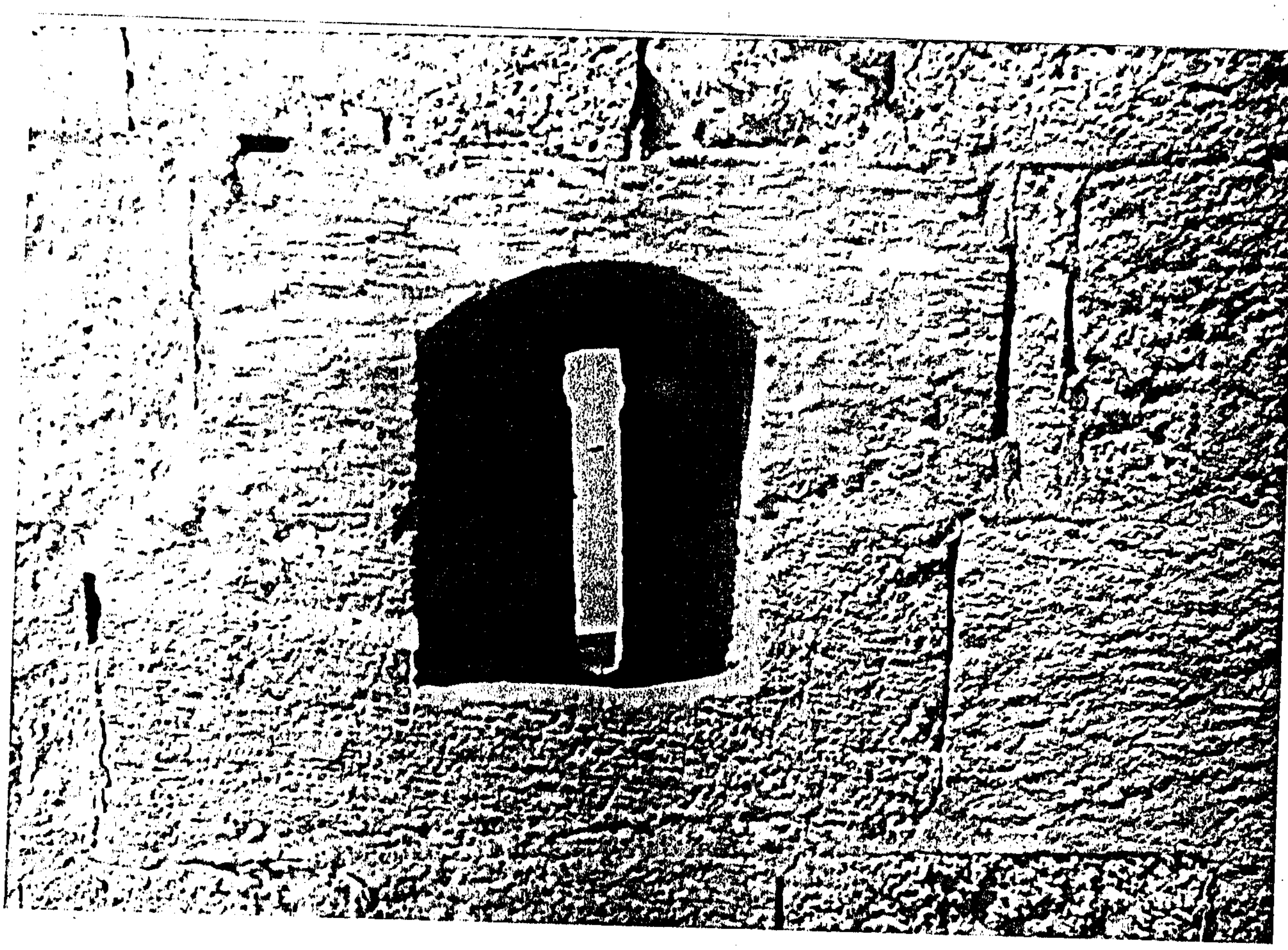
تسقف دهليز مدخل البرج .



لوحـــه رقم (١٤٢)

قلعة الجبل ، الزيادة العثمانية ، ممر السور وجداره الساتر

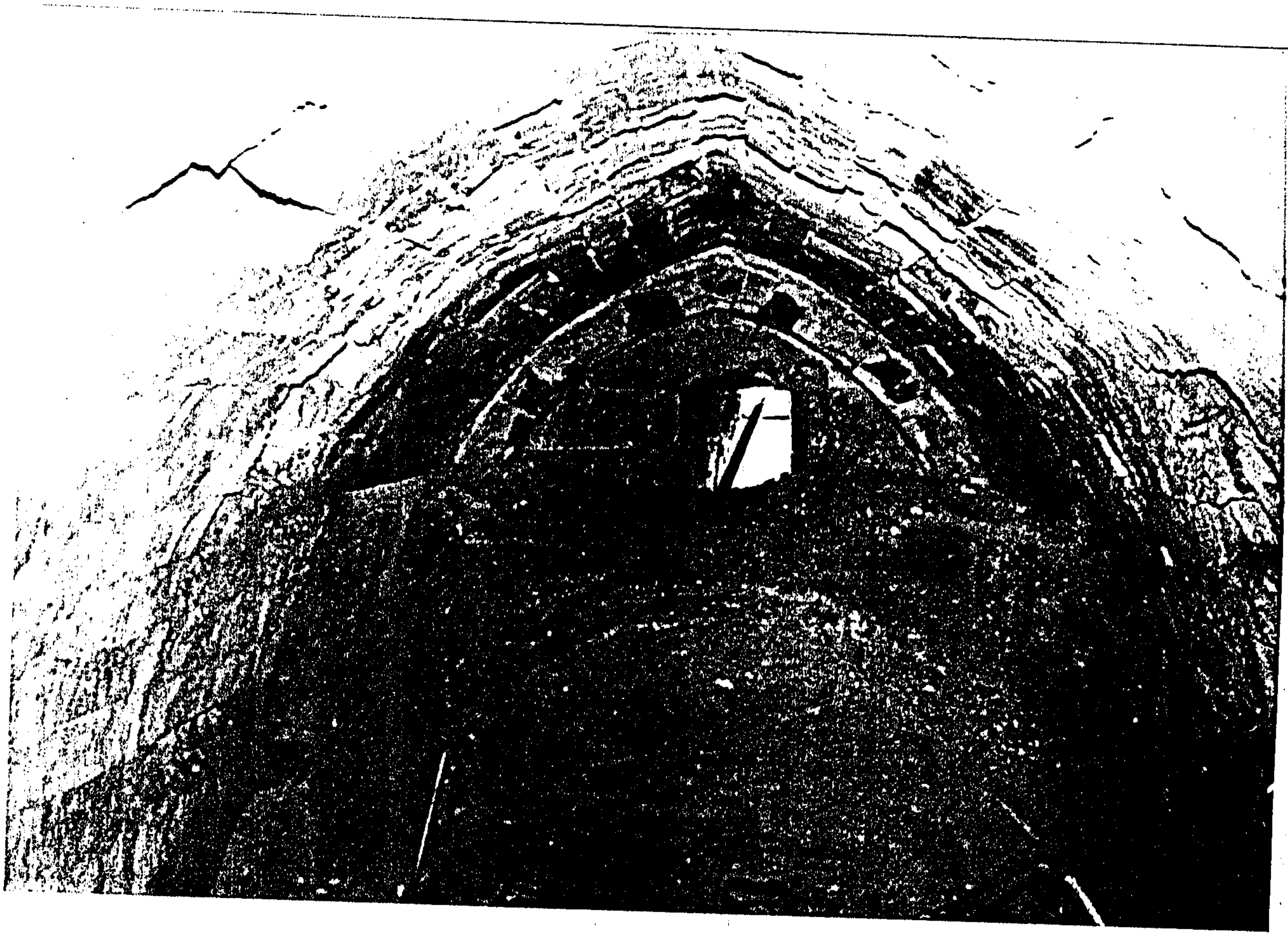
ويظهر برج كركليان .



لوحـــه رقم . (١٤٣)

قلعة الجبل ،احد المزاغل في الجدار الساتر لممر السور

جهـــة برج كركليان.



لوحـــه رقم (١٤٤)

قلعة الجبل : احدى الحجرات المكتشفة حديثا اسفل طوابق برج كركليان ، ويظهر تسقيفها بقبو مدبب .



لوحـــه رقم (١٤٥)

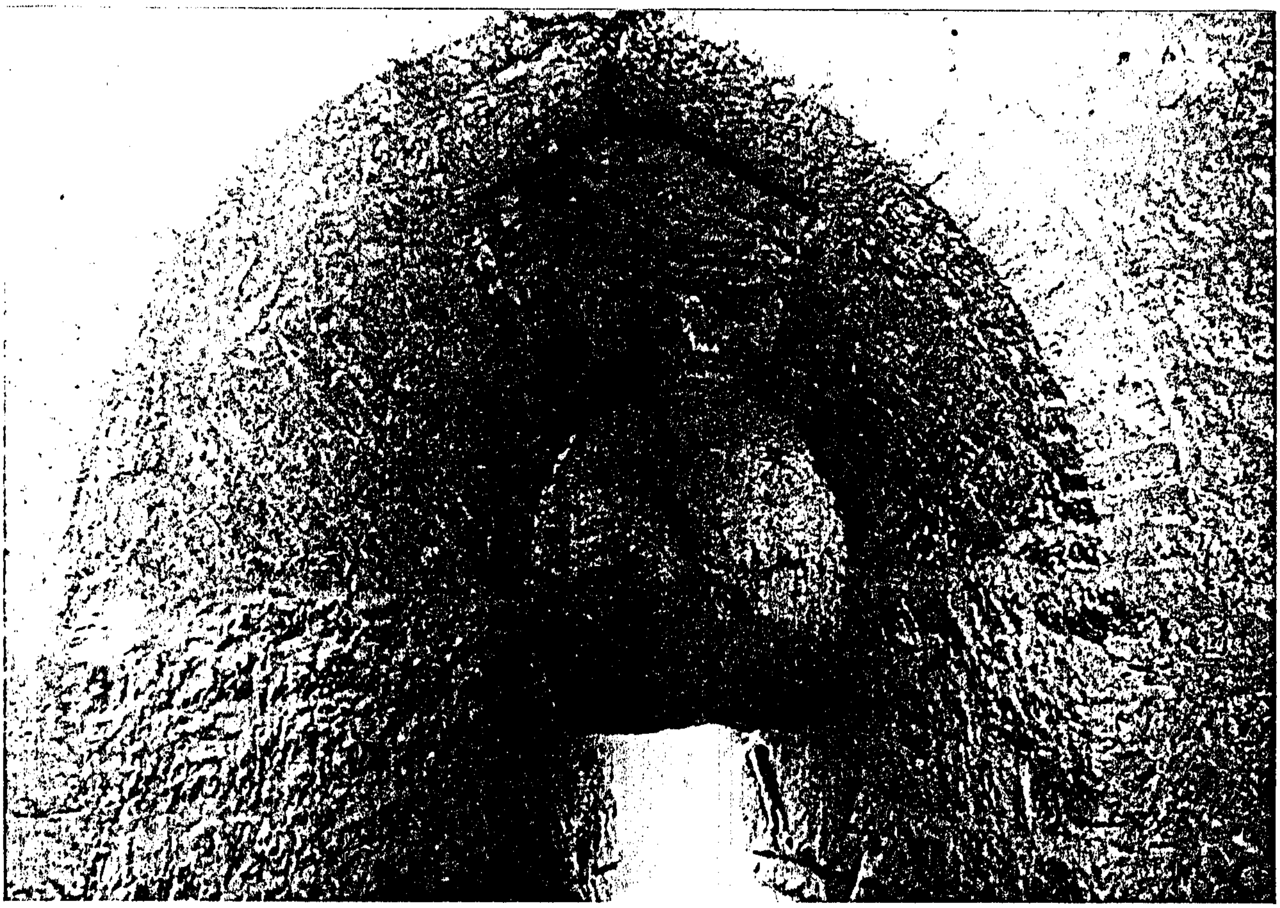
قلعة الجبل ، احدى الحجرات المكتشفة حديثا اسفل طوابـق

برج كركليان ويظهر تشقيفها بقبو مدبب .



لوحــــه رقم (١٤٦)

قلعة الجبل ،فتحة تهوية في الدور الاول من برج كركليان .



لوحـــــه رقم (١٤٧)

قلعة الجبل ، فتحـة مدفع في الدور الاول من برج كركليان .



لوحـــه رقم (١٤٨)

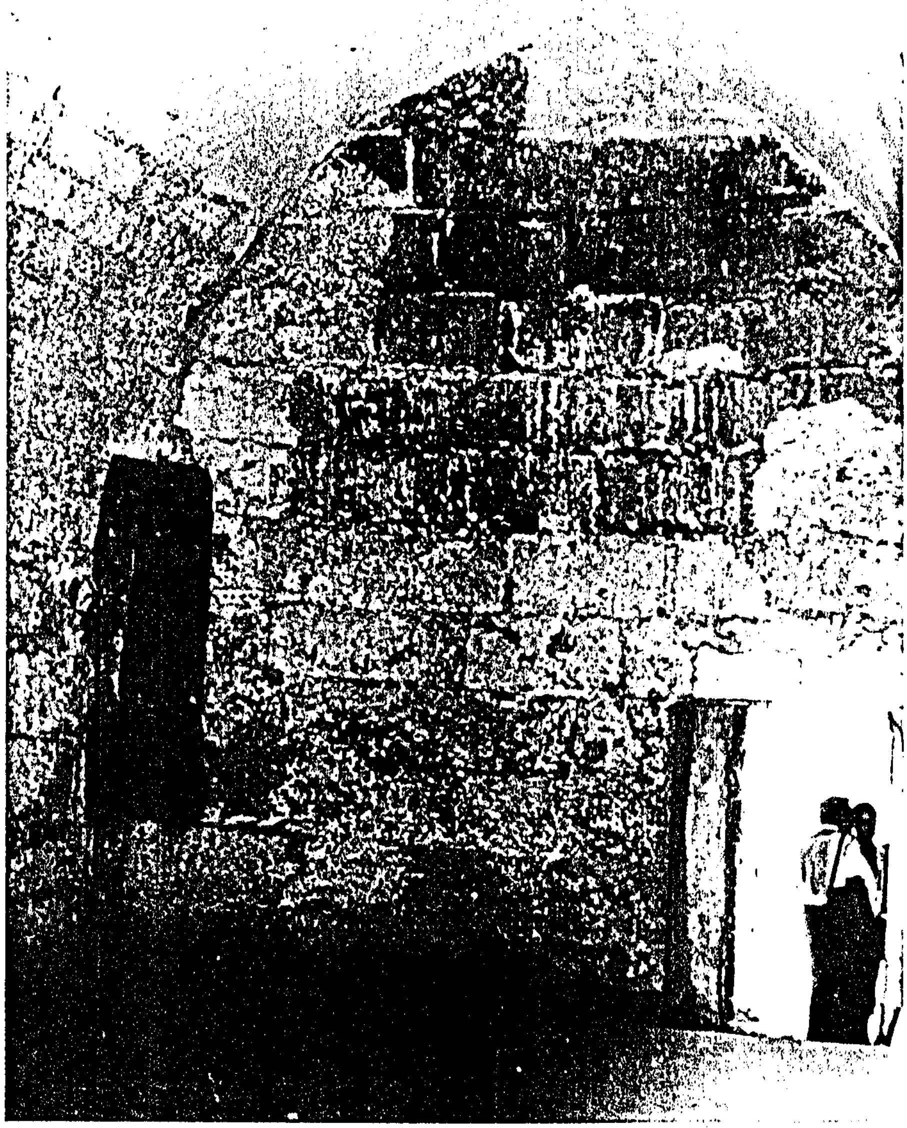
قلعة الجبل ، فتحة مدفع تعلوها فتحة تهوية في الدور الاول من برج كركليـــــــان .



لوحـــــه رقم (١٤٩)

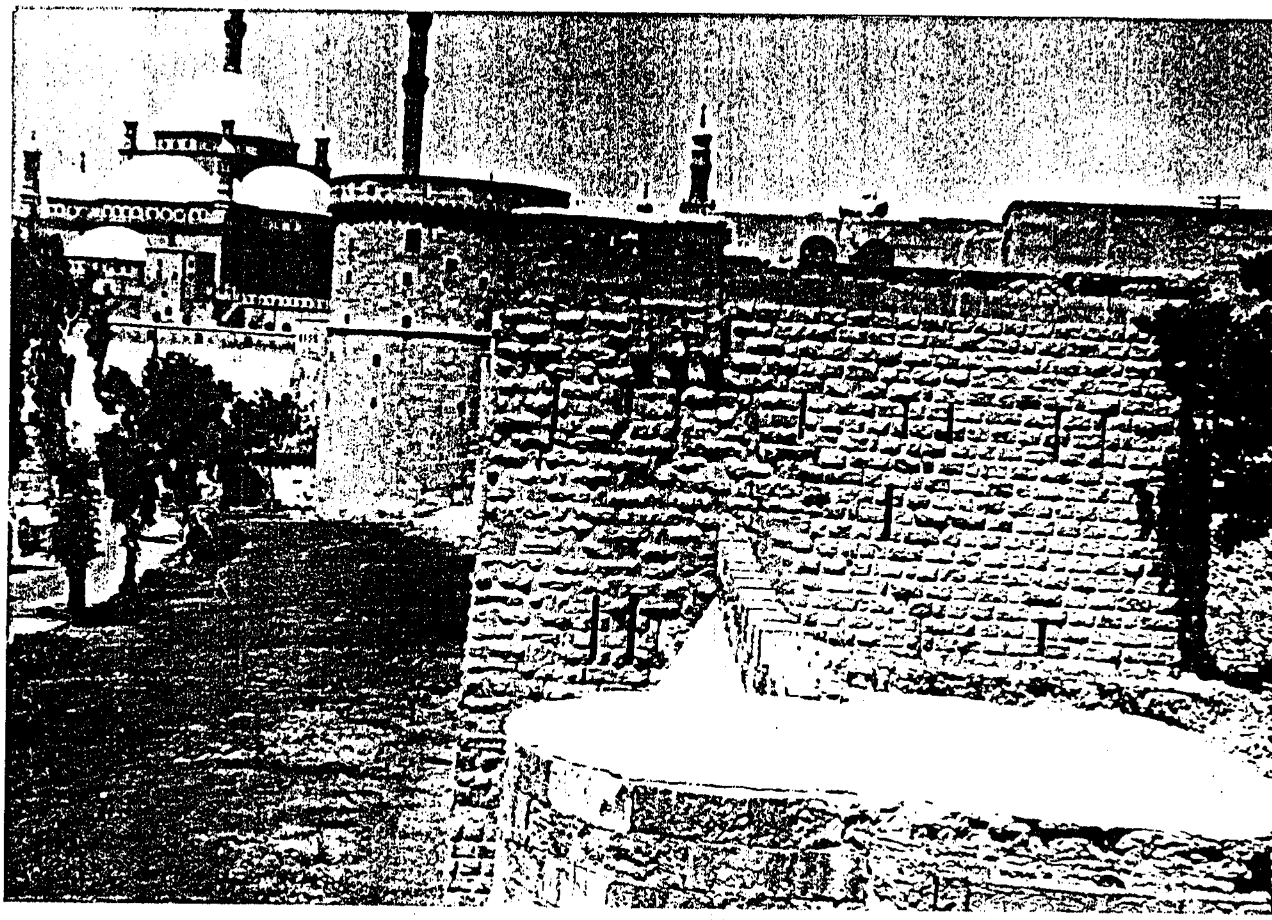
قلعة الجبل ، التسقيف بقبوات متقاطعة في الدور الاول من برج

كركليـــــــان .



لوحـــــه رقم (١٥٠)

قلعة الجبل ، احدى قاعات الدور الاول من برج كركليان سقفت بقبـــو مدبب .



لوحـــــه رقم (١٥١)

قلعة الجبل ، برج المقطم من الخارج ،ويظهر خلفه مسجد محمد علي .



لوحـــه رقم (١٥٢)

قلعة الجبل ،فتحات المدافع والمزاغل في الجدار الساتر

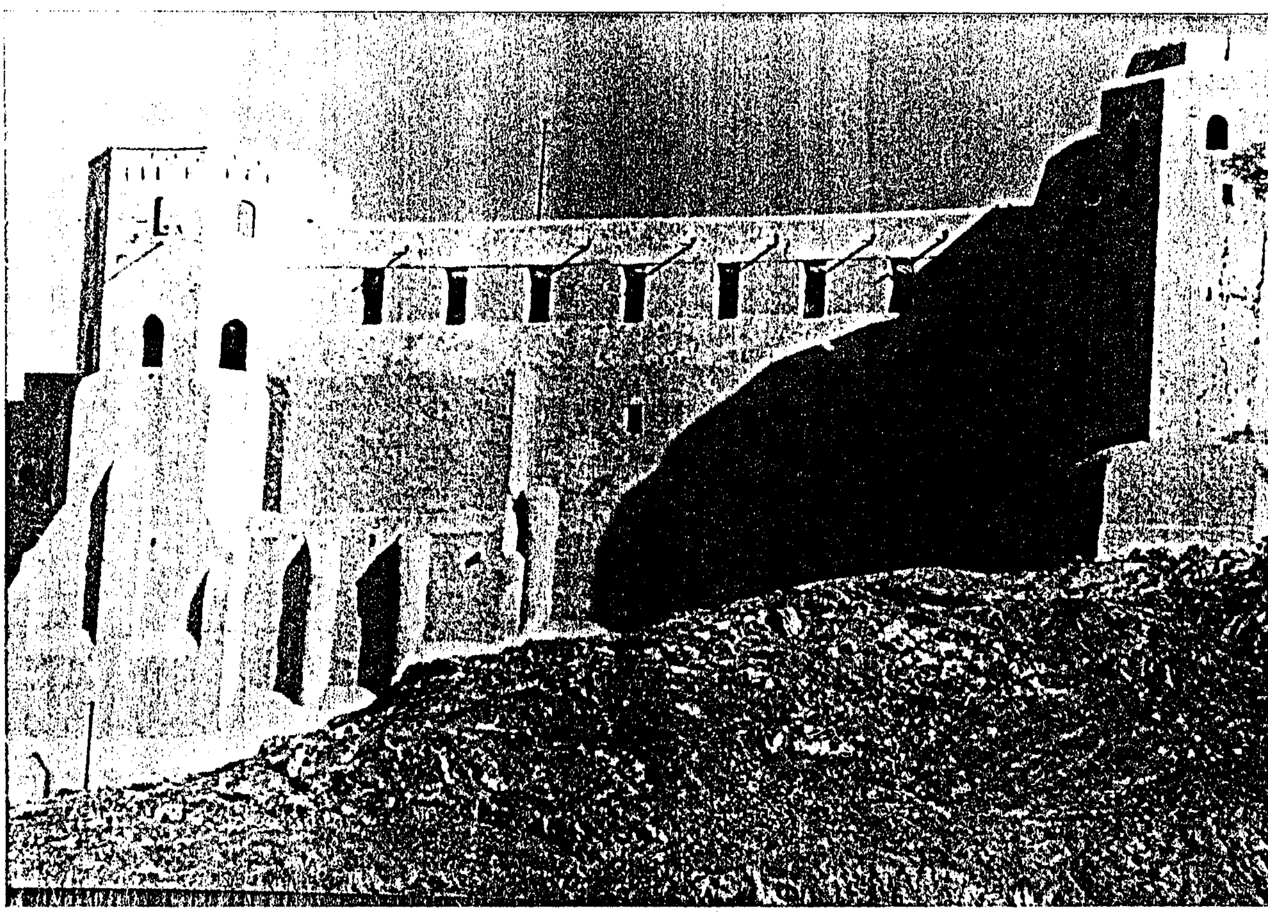
لممـــر السور .



لوحـــه رقم (١٥٣)

قلعة الجبل ،مداخل حجرات صغيرة في الطابق الاول من

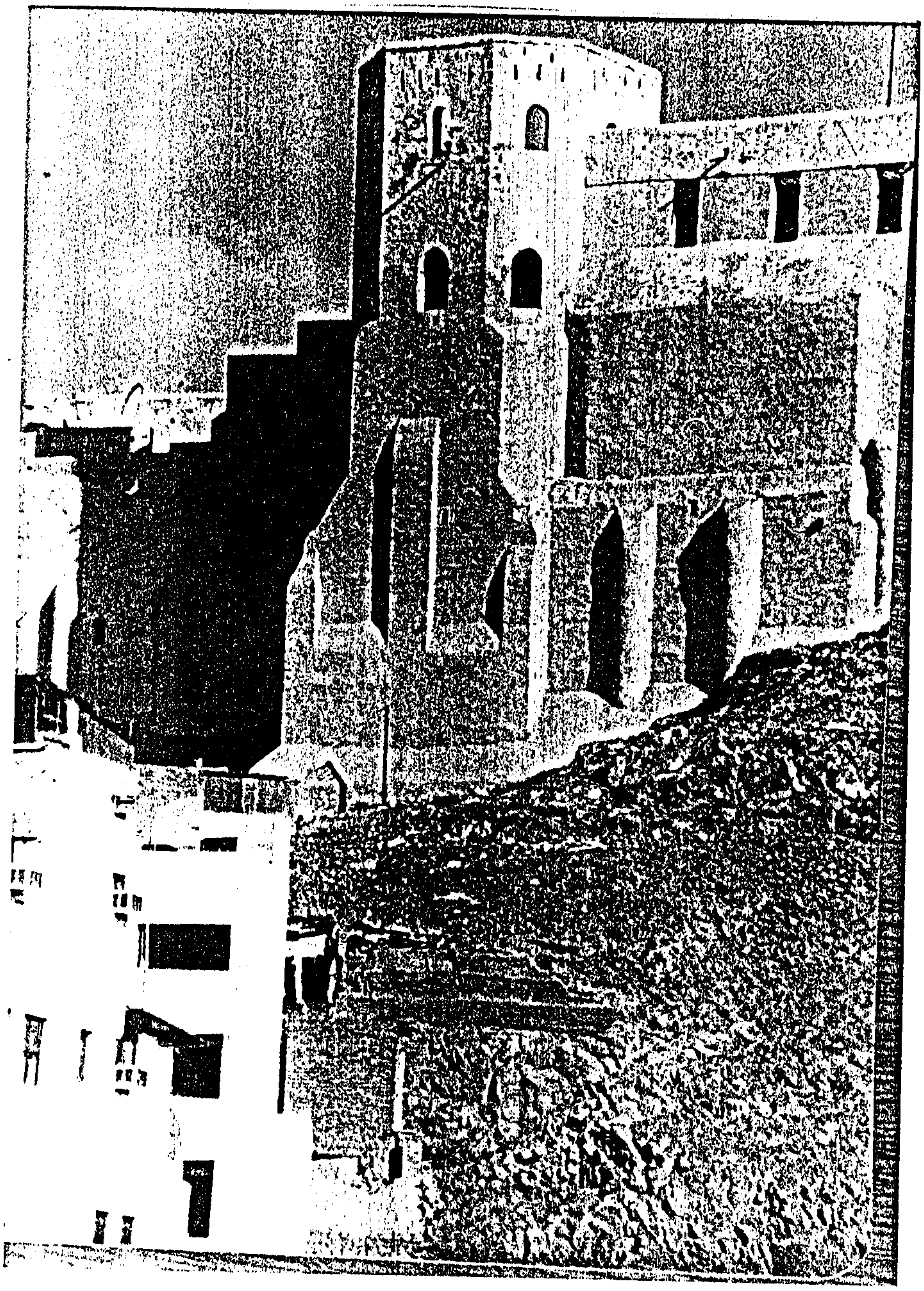
برج كركليان .



لوحـــه رقم (١٥٤)

قلعة أجياد ، الواجهــــة الغربية من الخـــــارج .

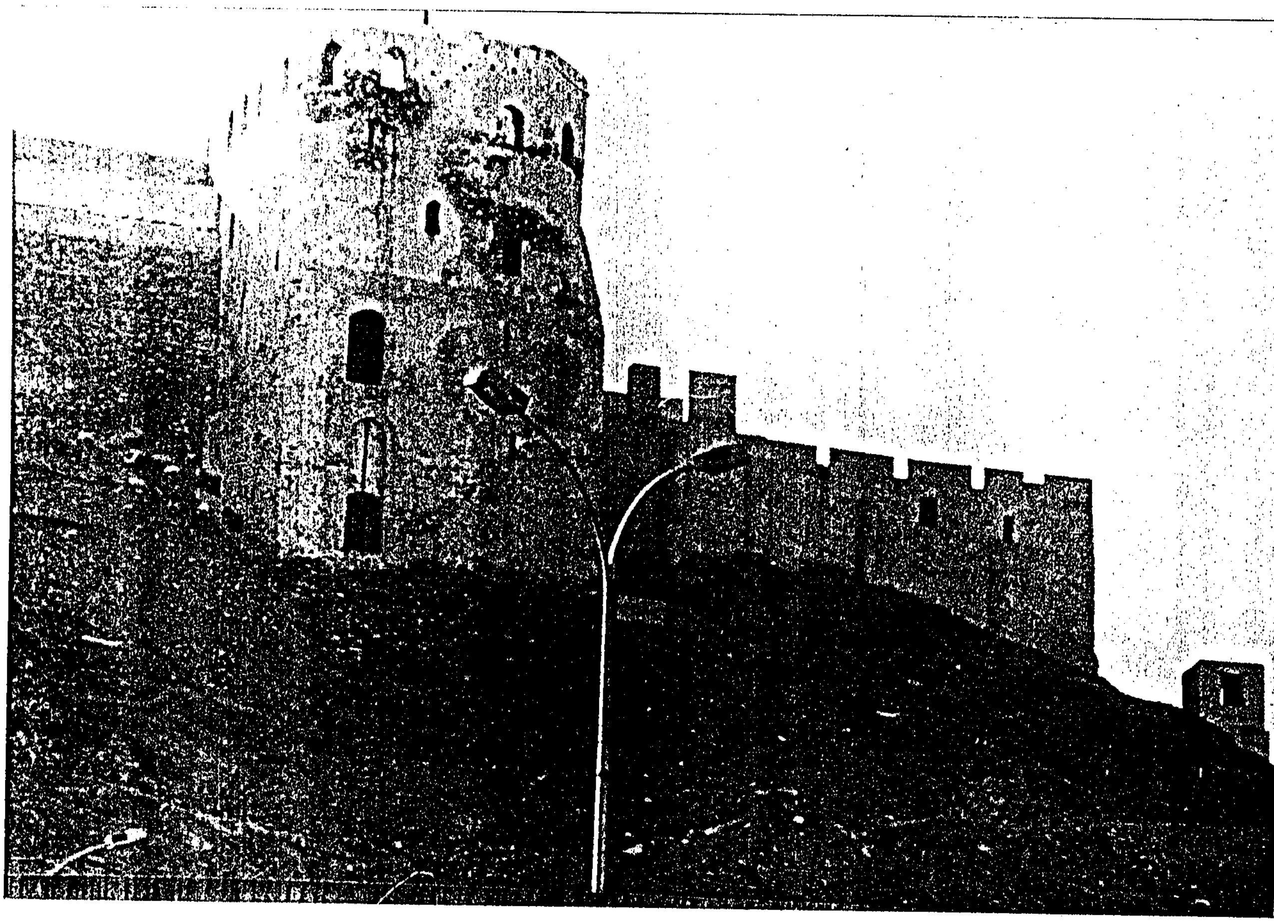
(ارشيف خاص)



لوحـــه رقم (١٥٥)

قلعة أجياد ، البرج الشمالي الغربي من الخارج .

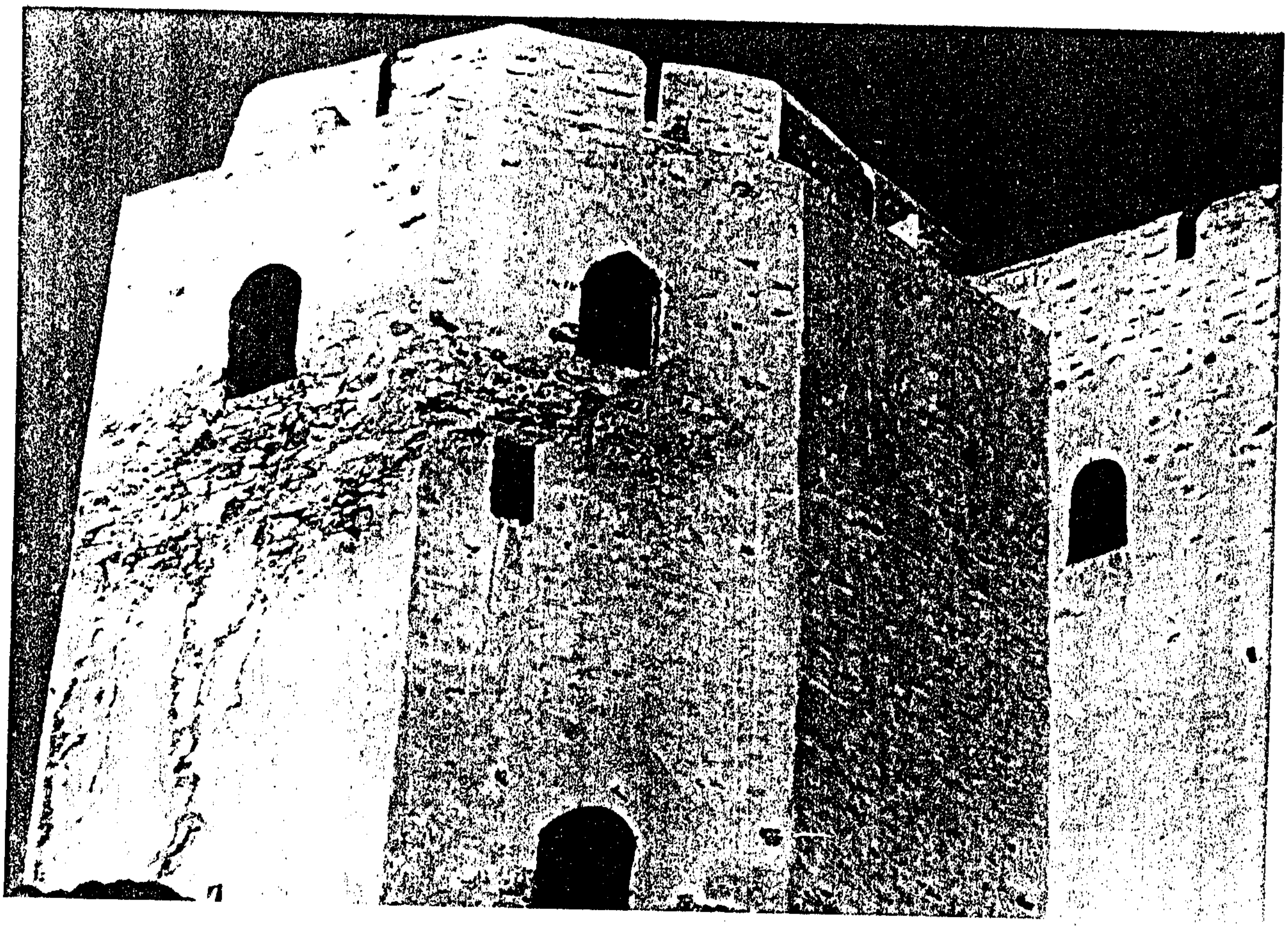
(ارشيف خاص)



لوحــه رقم (١٥٦)

قلعة أجياد ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .

(ارشيف خاص)



لوحه رقم (١٥٨)

قلعة أجياد ، الجزء العلوى من البرج الجنوبي الغربي .

(ارشيف خاص) .